مقالات

لويس عطية الله

الحمد لله ذي الجلال والصلاة والسلام على الضحوك القتال أما بعد ،،

فهذا الكتاب إهداء إلى أهل الجهاد والرباط وأنصار المجاهدين في سبيل الله تعالى

وقد جمعت هذه المقالات من عدة مواقع من الشبكة وخصوصا موقع مؤسسة البتار الإعلامية ولا أعلم إذا كان الكتاب قد حوى جميع مقالات لويس عطية الله أم لا، ولكني حاولت جاهدا في العثور عليها جميعها ثم خرجت بهذا الكتاب وقد حوى سبعة وسبعين مقالا.

وليس لي كبير عمل في الكتاب غير جمعه وترتيبه وفهرسته وتصحيح بعض الأخطاء الإملائية نسأل الله تعالى أن ينفع به وأن يجزينا به خير الجزاء

وأسأله تعالى أن ينصر المجاهدين في سبيله المخلصين الصادقين الباذلين نفوسهم لتطبيق شرع الله وإعادة الخلافة الإسلامية وعز المسلمين ونصرهم

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

15 رمضان 1436 هـ

الموافق 2 يوليو 2015 م

لويس عطية الله .. الشخصية الشبحية ! !

لندن ـ القدس العربي :23/07/2002
اسمه لويس عطية الله، شخصية مستعارة، وسلفي يدافع عن بن لادن، شبح يدير معاركه في فضاء افتراضي اسمه الانترنت، مقالاته تقرأ بشكل واسع في السعودية، وتثير جدالا ليس في داخل الاوساط الليبرالية، ولكن داخل السلفية السعودية بتياراتها المتعددة: القريبة من الحكومة، الجهادية، الليبرالية، والمتنازلة عن افكارها. لم يكن احد يعرف عنه شيئا، ظهوره بدأ بمقالات كتبها في منتدي الوسطية علي الانترنت، وهو المنتدي الذي يديره الاصلاحي السعودي محسن العواجي، ولكن ظهور العواجي علي قناة الجزيرة في برنامج بلا حدود أدي لتغيير لويس موقفه من العواجي ومن علماء الصحوة الذين صاروا يدافعون عن خط السلطة. له جمهور واسع، والقاريء لمنتديات الانترنت في العالم العربي والتي صارت مكانا لتبادل الافكار والآراء يلاحظ الشعبية الواسعة لهذه الشخصية/ الشبح.لويس عطية الله ايضا استطاع ببلاغاته وخطاباته النارية ومقالاته اللاذعة التأثير ليس علي دائرة النخبة والمفكرين في بيئة الانترنت بل علي الجمهور العام والنخبوي السعودي لدرجة ان احد منظري السلفية الجهادية الشيخ ناصر الفهد ضمن مقالا للويس في كتابه التنكيل الذي رد فيه علي بيان المثقفين السعوديين، خاصة سلمان العودة وسفر الحوالي ومحسن العواجي.وبنفس السياق كتب لويس عطية، الذي يعتبر نفسه سلفيا جهاديا اتخذ من مناكفة العلمانيين والليبراليين اسلوب حياة ، مقالا رد فيه علي ظهور قادة الصحوة في قناة الجزيرة، حيث دعا السلفيين السعوديين خاصة والسلفيين عامة لغسل ايديهم من هذه المجموعة التي قادت تيار الصحوة بعد حرب الخليج، ولكنهم هادنوا الحكومة. وحينما كتب مقالته اغسلوا ايديكم منهم والذي قدم فيه مداخلة حارة ودفاعا عن بن لادن وتياره الجهادي، تلقفه اكثر من خمسة عشر منتدي للحوار علي الانترنت العربي منها، القلعة ، الساحة العربية ، الاصلاح ، انا المسلم ، و الفجر وغيرها. ورد عليه احد الاشخاص الناقدين له والصحافي السعودي المعروف الدكتور احمد الحضيف قائلا ان لويس عطية يريدنا ان نقول عن بن لادن صلي الله عليه وسلم ، فرد عليه لويس عطية بمقال جميل وبليغ عنونه باسم صلي الله علي بن لادن هدية للحضيف ، وحاول فيه اعلاء شأن المجاهدين العرب الذين سماهم الصعاليك ، ويصلح المقال ان يكون قطعة ادبية عن صورة المجاهدين العرب او اعضاء تنظيم القاعدة، ففيه تصوير واضح لحياة اعضاء التنظيم وقدرتهم علي التخفي والانتقال، وقد استعار الكاتب رمز الصعاليك في الادبيات العربية القديمة، والتي تشير الي اللصوص الذين يسرقون لاعطاء الفقراء، ويمثلون تيارا اجتماعيا واشتراكيا خاصا. والمقال بليغ وجميل، مكتوب بلغة شعرية، تدخل في حيثياتها المناطق التي يقاتل فيها جنود القاعدة ويعيشون فيها. ويخلط الكاتب بين اللغة العربية الفصيحة ويدخلها في حيز الواقع المعاصر ان لم يكن يع** التجربة عليها. تصدم مقالات ودفاع لويس الحار عن بن لادن كل القراء، ولكن كلامه موجه لمجموعة من العلماء التي غيرت افكارها. وبهذا صارت اطروحات عطية الله تمثل تهديدا لتيار مشايخ الصحوة وتحاصر افكارهم.واتبع لويس حملته هذه بمقال عنونه بـ الخيار الاستراتيجي لعلماء الصحوة والذي طالب فيه علماء الصحوة بالتصدي للاصلاح والتغيير والامتناع عن التبرير، والا فليصمتوا.قراءة مقالات لويس هذا مثيرة وممتعة خاصة في لغتها التهكمية وقدرتها علي استحضار التجربة، ولا احد يعرف عنه شيئا سوي انه سعودي، يقول عن نفسه انه نشأ سلفيا ثم صار ليبراليا ثم عاد للسلفية. وقالت مصادر قريبة من المعارضة السعودية في الخارج ان ظاهرة لويس تعبر عن وجه واحد من وجوه النقاش الدائر علي مواقع ومنتديات الانترنت، وتمثل هذه مجموعة من الاقلام التي تكتب باسماء مستعارة، تصفها المعارضة باسماء شبحية وتحل محل الصحافة الحكومية او التي تديرها الدولة.

مقالة ذكر فيها لويس توبته وسبب اختياره هذا الاسم وأمورا أخرى، لعلها تكون عبرة لنا

توبة لويس عطية الله – توبة ليبرالي

إلى مجاهد88 والشيخ الكريم فرهود الأثري

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

مما أتذكره أنني كتبت تلك السيرة الذاتية في بداية اشتراكي في الوسطية عندما سألني العواجي عن سبب اختيار اسم لويس..

أتذكر أنني كتبت أشياء عادية جدا من وجهة نظري.. غير أنه لما رأيت البعض استغل ما كتبت أسوأ استغلال وصار ينبش الملفات القديمة عندما أصبحت المواجهة الفكرية على أشدها بعدما نشط (لويس) وصحا من نومه..

فصار أخوك ممن يظن كل عصا (حية) فلا يمسكها..

وما أظن أنني سأحكي بنفس الأريحية عن تجربتي السابقة وأنا أعلم أن هناك من يتربص وينتظر الزلة..

لن ألومهم على ترصد الزلات، فأنا وبكل صراحة أعذر من يتصيد أخطائي لأني أعرف جيدا أني قد نلت من الكثيرين، وأني قد آذيت الكثيرين أذية أحتسب أنها لله.. وإن كنت أعترف أن البعض لم يكن لله وإنما لحظ الانتصار للنفس.. والله يغفر لي الزلة ويعفو عن الخطأ..

أقول في تلك الأيام وبعدما نبشت الملفات القديمة واستذلني البعض بما كتبته من اعترافات حول فترة حياتي في الليبرالية، اطلع أحد من أحبهم على شيء منها وكان يظنني ما زلت العهد القديم فتفاجأ واتصل بي ناصحا يقول: متى تلبست بكل هذه الفضائح؟؟

قلت يا شيخ أي فضائح؟

قال ما كتبته عن حياتك في منتدى الوسطية!

قلت كتبت ذلك يا شيخ وأنا من أهل الأعراف.. وقد انقطعت عنك كثيرا بل كنت أتحاشاك لأنك ممن يستحيا منه..

فقال.. لعل الله أن يهدى بك من تلبس بما تلبست به.. فقلت لعل.. وفي نفسي ضحكت وقلت.. الحمد لله لم يهتد على يدك يا لويس أحد سوى عندما كنت ضالا!!!

وتذكرت قصة ريبيكا لوبيز!

وسأحكيها لك عن قريب فلا تعجل علي..

المهم أن ذلك الناصح قال لي.. لا تزرِ بنفسك وتفضحها بهذه الطريقة واستر على ما ستر الله عليه..

قلت إن شاء الله..

ولم أشأ أن أقول له.. إن لويس في النت شخصية اعتبارية لا يعرفها أحد، وما أنا من الذين يكتبون ليكسبوا مجدا شخصيا أو أتباع ومريدين.. ومصفقين ومطبلين..

ولذا أكتب على سجيتي فأشتد أحيانا حتى على أخي.. فالكتابة عندي لحظتها، فما جاء فيها كتبته وما غاب نسيته..

المهم أنني لم أكن أظن أني سأكتب شيئا (فضائحيا) عن تلك الفترة، وكنت عزمت على الاعتذار منك لولا أنني تذكرت أن البعض فرح بتجربة (منصور النقيدان)

واعتبر أنه بناء عليها يمكن أن يؤسس دليل على عدم صلاحية المنهج السلفي الحق..

وإذا كانت المسألة مسألة تجارب يحتج بها فاستمعوا لتجربة من بلغ في العلم أضعاف منصور النقيدان..

وإذا كان منصور النقيدان إمام مسجد فإن لويس كان في يوم ينظر إليه من بعض أهل العلم في المدينة على أنه سيكون أحد شيوخ السلفية في المستقبل..

وكان لويس ممن ستفتى في الدين..

وممن بلغوا في العلم أضعاف ما بلغه منصور النقيدان..

هل حفظ النقيدان القرآن وثلاثة آلاف حديث من أحاديث الأحكام؟

وقرأ الفتح كاملا، وشرح النووي ومعظم شروح الكتب الستة على مسلم وحفظ المئات من سير وتواريخ وفيات الرواة حتى اقترب من حفظ التقريب لكثرة ما يقلب فيه بحثا عن درجات الرواة، وانشغل بجمع المخطوطات حتى أنني وهل تصدق يا شيخ فرهود حصلت على نسخة من (مصحف الدروز)**!!!**

ودرس بداية المجتهد كاملا وقرأ أغلب المغني، والأم والرسالة، والموطأ والتمهيد لابن عبد البر، ودرس نيل الأوطار ولخصه كاملا وكانت ملخصاته هي السبيل لطلاب الكلية للحصول على الدرجة الكاملة**!!**

وقرأ معظم مؤلفات ابن تيمية بدءا بالإيمان وانتهاء بدرء التعارض..

أما في اللغة فقد حفظ المعلقات العشر.. وألفية ابن مالك في النحو..

بل حتى حفظ ألفية عامر الأنبوطي في الأكل..

والتي قال في مطلعها:
يقول عامر هو الأنبوطي *** أحمد ربي لست بالقنوط

وأستعين الله في ألفية *** مقاصد الأكل بها محوية
فيها صنوف الأكل والمطاعم *** لذت لكل جائع وهائم..

ثم يقول:
طعامنا الضاني لذيذ للنهم *** لحما وسمنا ثم خبزا فالتقم
فإنها نفيسة والأكل عم *** مطاعما إلى سناها القلب أم

ثم يقول مما أتذكره في وصف الدجاج:
والأصل في الدجاج أن يقمرا *** وجوزوا التقديد إذ لا ضررا

المهم..
أن هذا كله كان من علم ومحفوظات لويس عطية الله.. هذا غير المئات من الكتب التي قرأها في اللغة ومعظم علوم الشريعة تقريبا ولم تكن قراءة عابرة بل كانت قراءة وبتلخيص وجمع للفوائد..

وبالمناسبة فقد أخذ لويس القرآن عن أحد تلاميذ الزيات رحمه الله صاحب أعلى سند بالقرآن في وقته وشيخ القراء في العالم بكلية القرآن الكريم وكان رجلا هرما ضريرا في السن.. ولم أكمل القراءة عليه للأسف بل توقفت عند سورة الأنفال..

فلن يكون منصور النقيدان بحال من الأحوال أكثر علما من لويس..
الذي كان يحفظ القصيدة التي تعجبه إذا قرأها مرتين أو ثلاثا فقط..

فإذا جاز لهم الاستماع لمنصور النقيدان فليستمعوا إلى تجربة لويس لأن لويس خاض التجربتين ومر على القنطرتين ثم رجع إلى الأولى..

وبعد ذلك.. ضاع كل ذلك العلم ولم يبق في النفس منه سوى رسوم..

وضاع بالطبع بشؤم المعصية.. وربما بقلة الإخلاص.. الله أعلم وهو الذي يغفر..

لكن شيئا واحدا أتذكره وأحتسبه عند الله يوم تجتمع الخصوم..

أنني لم أتكسب يوما بعلمي ذاك ولم أشتر به ثمنا قليلا من سفاسف الدنيا..

وهذا من أرجى أعمالي عند الله.. وهي التي أحتسبها حجة إذا سئلت عن سبب ضياع كل العلم الذي كان في صدري..

أين وصلنا؟

لا أدري فأمامي الكيبورد وأنا أكتب ما حضر في الذهن حال النقر على الحروف..

نعم تذكرت تريد أن أحكي لك قصة ريبيكا لوبيز.. أو لالاي..

هذه فتاة كنت التقيها في الانترنت قبل سنوات عندما كنت أدخل الانترنت عبر البحرين وقبل أن تدخل الانترنت هنا، وكنت قد تحولت من الشيخ لويس إلى (الشيطان لويس)

وصرت منظرا للضلالة والغواية وكان رصيدي من العلم رصيدا هائلا لتحويل الحق لباطل عن طريق الخداع والافتراء على الشريعة..

ومن الذنوب التي لا أعرف كيف سأجيب عنها يوم القيامة أن أصدقائي المقربين والشلة التي كنت أمشيها معها ضلت معي يوم ضللت وبتأثير مني.. ووسوسة الشيطان..

حتى أنني كنت أتمثل بقول الأول:
وكنت امرأ من جند إبليس *** ثم ارتقى الحال حتى صار إبليس من جندي..

لا أعرف إن كان البيت مكسورا وأظنه من الأبيات التي حفظتها مكسورة وخاطئة..

المهم أن ريبيكا هذه فتاة أمريكية من تكساس.. كنت التقيها في الاي سي كيو وكذبت عليها، كنوع من التحدي مع الذات الشيطانية للتأكد هل أستطيع أن أكون أيضا (دونجوان)؟ ولو عبر النت؟
فكنت أقول لها وبالإنجليزية ما لم يقله شكسبير في الحب، وما لم يعرفه ووردزورث عن العشق!!

كان نوعا من التحدي لذاتي لملء عقدة نقص وشعور من عربي ضيع هويته وفقد إيمانه بدينه، هل يستطيع ذلك الناقص أن يغوي تلك الفتاة التي تمثل أمامه نموذج العالم المتحضر؟؟

إنها عقدة الضعيف عندما يريد النيل من القوى ولا يجد طريقة سوى اللؤم والخسة!

المهم أن الفتاة عاشت قصة حب رومانسية، وكنت أرسل لها زهورا عبر شركات التوصيل السريع..
كانت تأتيني وتحدثني أنها أخذت الزهور إلى العمل وكانت تقول لزميلاتها في العمل هذه من (البوي فرند) العربي الذي يمتلك بئر نفط في الخليج..
كانت تريد إغاظتهن، وكن يشعرن بالغيرة..
وكنت أنا أضحك.. ضحكة مخنوقة بالألم..
ثم بدأت النهاية عندما قالت لي ما رأيك أن نتزوج؟
نتزوج؟ وهل يتزوج الشياطين.؟ قلت في نفسي..

تهربت منها وأعطيتها كما يقول أهل جدة (أعطيتها طناش)

قلقت وأخذت ترسل الرسائل المتتابعة.. ثم يئست.. وصدمت وحقدت وكرهت..
بعد أربعة أشهر أرسلت لي رسالة تقول فيها.. لقد أسلمت وصار اسمي (رابعة)
لقد سامحتك..

عندما قرأت هذه الرسالة تمنيت لو أني خسفت بي الأرض في ذلك الوقت.. خجلا من نفسي ومن كل شيء حولي..

تلك الفتاة المكلومة والمخدوعة توجهت إلى مركز إسلامي وهي ثائرة تسأل عن هذا الدين الذي علم لويس الخداع والغش في المشاعر الإنسانية!!

لم تكن هناك فرصة لها لتستمر في تصورها الخاطئ عن الإسلام لأنها اكتشفت سريعا الفرق بيني وبين الإسلام.. فأسلمت وسامحتني فوق ذلك..

أكثر ما شعرت بالغصة بسببه أنني لم أحدثها يوما عن الإسلام.. بل عندما كان يأتي عيد القديسين وتسألني عن أعيادنا وهل نفعل مثلهم ونلبس الأقنعة؟ كنت أضيع السالفة وأغير الموضوع..

من الأشياء المضحكة يا شيخ فرهود أنني كتبت رسالة لمجلة (انترنت العالم العربي) التي كانت تصدر عن بي سي ماجازين..

وكانوا قد وضعوا فصلا بعنوان (من جرائم الانترنت) يستقبلون فيه الرسائل التي تتحدث عن ضحايا جرائم الانترنت.. فوصلتهم أول رسالة من مجرم ارتكب جريمة وليس ضحية كما هو معتاد!!

كتبت لهم قصتي باختصار.. وعنونت لها.. أنا مخادع.. لا تصدقوني..
وحكيت لهم كيف كذبت على ريبيكا لوبيز وكيف خدعتها في أصدق المشاعر التي لا يكذب فيها أحد.. ونشروها..

ربما يكون إسلام ريبيكا لوبيز هو الحسنة الوحيدة التي لم أتقصدها ولكن كانت بسببي في أيام الضلال..

سأحكي لك يا شيخ فرهود عن كل شيء..

أليست تجربة؟ فليسمعها من شاء وليعرض عنها من شاء..

هل تظن يا شيخ فرهود أنهم حصلوا على الإثارة الكافية؟ خصوصا من مثل قصة ريبيكا؟

لا يقلقوا فلدي المزيد

لكن عليهم أن يتحينوا الفرص التي أكون فيها في غاية (القرف)..

عندها سأحكي لهم ما يشاؤن..

قصص تبين حقيقة النفس الإنسانية عندما تتجرد من الإيمان.. الإيمان الذي لا يرتدع الإنسان إلا به..
سأحكي لكم عن جانبين ثم أتوقف بعدها وأرجو عدم مطالبتي بالإكمال..

كل المصائب تبدأ بالاستهتار بالصغائر!..

هل تعلمون أن لويسا كان في يوم من الأيام يفتي أن التدخين ليس حراما؟

عندما ينزع من قلبك (الخشية) والخوف من الله يصبح العلم الذي تتعلمه وبالا عليك.. بدأت أفتي لنفسي ولمن حولي

من المريدين بأن التدخين ليس حراما في آخر سنة في الكلية..

كنت أخدع نفسي عندما أقول إن الفتوى هذه مبنية على (أصول الشريعة)..!

المشكلة أنني كنت صاحب حجة وجدل في هذه المسألة.. يحتج علي المخالفين بأقوال أهل العلم.. فأقول للمخالف هب أن كلامك صحيح وأن التدخين مضر بالصحة وعلة التحريم هي الإضرار بالنفس.. فقل لي هل تتحقق هذه العلة بسيجارة واحدة؟ يقول لا؟ فأقول حسنا سيجارة واحدة حلال إذا؟ يقول لا؟ قلت كيف تحرم وقد انتفت العلة؟ يقول ما أسكر كثيره فقليله حرام.. أقول له حسنا مع الفارق في العلة لكن سأقبل وأقول إن الاسكار علة محسوسة وهي إذهاب العقل وهي علة متيقنة.. أما الضرر فإنه غير متيقن وإنما ظني.. فأنت ترى أنك لا تتضرر بسيجارة واحدة ولا بألف بل قد تتضرر بمئة ألف سيجارة.. فلا حد للكثير والقليل بالنسبة للسيجارة.. فالملتهبة رئته قد تقتله سيجارة واحدة والصحيح قد يعيش وهو مدخن ثلاثين سنة! فالعلة لا تصح..

يسكتون في الغالب رغم أن الكلام السابق مخرق ودجل..

وبالمناسبة علة تحريم الدخان ليست واحدة بل مركبة من علل كثيرة أولها الإدمان المفضي للضرر المتيقن منه بشهادة اليقين (التصوير الطبي لرئة المدخن تثبت الضرر يقينا).

عالم المرأة:
عالم المرأة يشبه البحر إلى حد كبير..

إذا لم تكن ماهرا بالغوص.. فستكتفي بالوقوف على الشاطئ ثم تصيد أول سمكة تقابلك (زوجتك) وهذا أستر لك في حياتك ومماتك.. إذا تعلمت أصول الغوص فلن ترضى سوى بالدر المكنون.. ثم لن تكتفي به..

عندما أتذكر ماضيّ فيما يتعلق بالمرأة.. أتيقن تمام اليقين أن كل أمر جاء به الشرع إنما يقصد بالدرجة الأولى صيانة المرأة.. وصيانة المجتمع..

سأفتح لكم بعض (العلم الشيطاني) فيما يتعلق بالمرأة.. ولا تلوموني فأنتم الذين طلبتم الاستماع..

خلق الله كل آدمي يحمل قدرا من (الحياء) والحياء كله خير.. فإذا استطاعت الشياطين أن تنزع هذا الرداء عنك فعليك السلام..

عندما لا تستحي تصنع ما تشاء فعلا..

الشرع عندما يأمر المرأة ألا تسافر إلا مع ذي محرم.. يقصد حمايتها وصيانتها..

إن امرأة مهما كانت تربيتها ومهما كانت درجة الحصانة التي تتمتع بها لن تستطيع أن تقاوم (لغة العيون)..

لويس كانا (أستاذا) في لغة العيون..
في الأماكن العامة.. عندما كان يريد أن يسقط فتاة كان يتكلم معها من خلال تلك اللغة.. أجزم أن معظمكم إلا من كان له سوابق.. لن يفهم كلامي فيما يتعلق بلغة العيون.. ولذا أحيله على كتاب اسمه (لغة الجسد) لمؤلف أمريكي

نسيت اسمه الآن..

المهم أنه بلغة العيون تسقط أي فتاة.. بل أي امرأة.. أعني بالإسقاط هنا لا كما يتوهم البعض الوقوع في المحرم.. لا لا.. لا يذهب بالكم بعيدا.. الإسقاط معناته وجود نوع علاقة ولو من خلال ابتسامات فقط ثم ينصرف كل في حال سبيله..

شوقي كان يعرف هذه اللغة عندما قال.. نظرة فابتسامة.. ليست بالطبع أي نظرة.. هناك نظرة غبية وهناك نظرة حمقاء وهناك نظرة بلهاء.. لكن النظرة المقصودة.. النظرة الآسرة.. النظرة التي تشعر المرأة التي تنظر إليها أنك تخاطبها.. النظرة التي تغني عن الكلام حقا.. صدقوني إن شوقي خبير جدا بلغة العيون حين يقول:
وتعطلت لغة الكلام وخاطبت *** عيني في لغة الهوى عيناكِ!

وسبقه ذلك الأعرابي الذي وصف وفسر لغة الإشارة بالعين من محبوبته:
أشارت بطرف العين خيفة أهلها *** إشارة محزون ولم تتكلم
فأيقنت أن الطرف قد قال مرحبا *** وأهلا وسهلا بالحبيب المتيم

لن أشرح لكم أكثر تفاصيل هذه النظرات وهي معلومة بالضرورة عند علماء (الإن ال بي)، وهي نظرات يعرفها الرجل والمرأة بصورة طبيعية عندما (يحس) بتأثير ما من الطرف المقابل.. العين حقا بوابة الروح..

عندما أرى فتاة حائرة.. في صالة المطار.. تتلفت مذعورة.. لم يأت أهلها لاستقبالها ولا تعرف كيف تتصرف!.. نظرات حنونة.. ثم اقتراب ثم كلمات للتخفيف وعرض المساعدة.. ماذا سيكون شعور تلك الفتاة تلك اللحظة تجاه هذا الغريب (الحنون جدا)

لا تتركوا النساء يسافرن لوحدهن صدقوني.. فالنبي صلى الله عليه وسلم لا ينطق عن الهوى..

نعود لقصة النظرات..
يجب أن أعترف أنه وبمزاجي كنت أتوقف عند حد معين وهو حد استجابة تلك الفتاة للنظرات المسمومة..
والاستجابة تختلف بحسب الفتاة وتربيتها.. ووجود الرقيب..

قد تستعصي الفتاة المتدينة كثيرا لكنها إن سمحت لنفسها ولو لحظة بأن تنظر إليك مرة أخرى فإنها على شفا جرف هار..

إن شيطانا من نوعية لويس قديما كفيل بأن يهزم بعينيه جيوشا من المقاومة النسائية.. لا تظنوا أن الأمر يعود إلى الوسامة.. أبدا فالوسامة إنما هي وسيلة لتسهيل المهمة وتسريعها..

صدقوني لم ينطق النبي صلى الله عليه وسلم عن الهوى عندما نهى عن (النظر) سواء بالنسبة للمرأة أو الرجل..

أحيانا كانت تدور حروب ومعارك بلغة العيون ومن على مسافات.. في النهاية تستسلم المرأة بطبيعة الحال.. في أول الأمر قد تجابه بنظرة غاضبة.. إذا تنازلت الفتاة وأرسلت النظرة الغاضبة فإن أساريري تنفرج وأعرف أن بعد الغضب يكون الرضا.. هكذا هي الدنيا..

شخصيا كنت أعد الأمر في الغالب نوعا من التحدي والتسلية.. وفي الأصل قليلا ما كنت اذهب للأسواق فإذا ذهبت مارست تلك الهواية هناك ثم أتوقف عنها لحظة الخروج من السوق..

ذات مرة حدثت حادثة ظريفة في مكتبة جرير.. أطلت النظر في فتاة ولم أعرف أنها من النوع الجرئ (اللي ما يصدق) ثم التهيت عنها بمطالعة بعض الكتب.. فجأة وجدتها بالقرب مني وتنظر.. ثم اقتربت أكثر وقالت وين الرقم؟ ابتسمت وقلت أي رقم؟ قالت أجل ليش لك ساعة تطالع؟ قلت أنا أحول ترى وحولت عيوني ثم انصرفت.. هناك بقايا دين.. أو بعبارة أصح هناك (تعالي).. الخبير بالنساء لا يطلب إلا (الصعبة) المستعصية التي ترهقه كثيرا إلى أن تتنازل.. والمستعصية قد تحتاج إلى مهارات أكثر من مجرد النظر (المهارات الثقافية).. كيف تجعل الفتاة تتيقن أنك مثقف جدا من مجرد موقف واحد.. بدون استعراض أحمق كما يفعل كثير من المراهقين؟ طريقتك في الحديث طريقتك في الجلوس، أسلوبك في تقليب الكتاب الذي تقلبه.. مسارقة النظرات أثناء ذلك!

عموما كيف تتصرف بطريقة ظريفة ولبقة بحيث تغني تصرفاتك عن كثير من الكلام..؟

سافرت أيام الضلال مع أحد الحمقى.. فرأى مضيفة طيران فتن بها.. قلت له (أعقل) ترى هذي الأشكال لك أو لأخيك أو للذئب! قال ياخي فاتنة!.. قلت له طيب لحظة.. بس تابعني بنظرك أوكي؟

رجعت المضيفة لمؤخرة الطائرة قمت إليها وقلت لها بنظرات بلهاء (لتتميم المشهد).. ممكن تبلغي الكابتن إني أنتظر؟ قالت تنتظر إيش؟

قلت هو وعدني يعطيني (لفة) بالطيارة.. وعدني أكثر من مرة والمرة هذي أنا مصر آخذ دوري واسوق الطيارة..! ضحكت المضيفة كثيرا.. وجلست (أدردش معاها) شوية ثم التفت جهة مقعد صاحبي وعندما رأيته يرقبني بوجه مسود (من القهر) رفعت له شارة النصر بأصبعي (إشارة تشرشل الشهيرة) بدون أن تنتبه المضيفة بالطبع.. خلصت سواليف ثم استأذنتها ورجعت لمقعدي! قال صاحبي وش قلت لها؟ قلت أبدا شرحت لها قليلا عن ظاهرة النينو وتأثيرها في اتساع ثقب الأوزون!

أظن أن أسهل شيء كان في حياتي هو بناء علاقة صداقة خلال عشر دقائق مع أي شخص غريب سواء كان رجلا أو امرأة.. هذا يتوفر في الأماكن العامة.. وخصوصا المطارات.. وغيرها..

الإنجليز كانوا أغبياء عندما يوصون باستفتاح الحديث بين الغرباء بالسؤال عن الجو! أو بالسؤال عن الوقت.. لا لويس عنده أفكار أحلى بكثير في مثل هذه المواقف.. والقاعدة هي أن تكون جريئا وتستغل الحدث واللحظة لتبدأ الحديث..

كنت متخصصا في انتزاع الضحكة من أي امرأة في أي مكان عام.. ليس بالتهريج.. وما أكثر المهرجين من المبتدئين.. وإنما بتعليق ساخر أو بلفتة ظريفة حول موقف ما.. مع إضفاء جو من سحر الشخصية.. الشخصية الوقورة الغامضة والمهذبة اللطيفة.. والظريفة فوق ذلك.. هذا النوع من الشخصيات آسر جدا بالنسبة للمرأة.. ليس أي امرأة بالطبع فهناك الغبيات اللاتي لا يفتح قلوبهم سوى أغبياء مثلهن لكن عموما المرأة تحب الشخصية السابق ذكرها..

الفتيات في الغرب.. يشكون من فراغ عاطفي رهيب.. يكفي أن أقف عند (كاونتر) تعمل عليه موظفة امرأة.. ثم أنظر في وجهها وأحدثها عن كيف أن وجهها يحكي ألما ومعاناة.. لتتجاوب معك فورا.. وتقول لنفسها.. لابد أن هذا

روميو الذي انتظرته طوال حياتي!.. ذات مرة انفجرت إحداهن بالبكاء عندما عزفت على وتر الآلام التي تكتمها في صدرها..

هذا لا يعني بحال أن كل فتاة سهلة الوقوع.. الكثيرات يصرفن النظر ثم ينصرفن فورا..

كل ما جاء في الشرع من القرار في البيوت وغض البصر والستر والآداب الإسلامية المتعلقة بهذا الباب كلها بدون استثناء إنما جاءت لصيانة المجتمع وصيانة المرأة بالدرجة الأولى.. كل من قال غير هذا فهو فاسد مفسد يريد إشاعة الفاحشة بين الذين آمنوا..

هذا كلام لا يكتبه أحد الشيوخ الذين لم يخرجوا من مساجدهم.. هذا كلام كتبه (دون جوان سابق)!

لكن السؤال الأهم من مجرد وصف الجانب الأخلاقي في فترة الليبرالية.. السؤال عن الجانب الفكري..

لنصغ السؤال بطريقة أخرى:
هل ما سبق من مغامرات كان نتيجة انهيار أخلاقي فقط بينما في قرارة شعوري كنت أشعر بالذنب؟

للأسف لا.. كان فسادا فكريا في الدرجة الأولى.. كان فسادا فكريا شاملا والمرأة أحد جوانبه..

قبل الخوض في هذه المغامرات كان هناك (تفسيرا فكريا مقبولا).. نوع من التبرير أو خداع النفس مع تغطية ذلك الخداع بلبوس الفكر والعلم..

أي أنني جعلت لنفسي تنظيرا مستقلا في هذا الباب بحيث أن ما كنت أحمله من قيود شرعية يمكن تجاوزه وفي نفس الوقت لا أشعر (بالحرج) أو التناقض.. هذا في البداية.. أما في آخر الأمر فقد أصبح هناك تشكيك حتى في أحقية الشرع في فرض مثل هذه القيود (هذا عندما وصلت الليبرالية إلى حد الأزمة)

لقد غيرت نفسي جذريا في مفاهيم مثل (الاختلاط) ومفهوم العلاقة عموما بين الرجل والمرأة.. واعتبرت أن الطرح الإسلامي في هذا الباب طرح قائم بشكل أساسي على (المبالغة في الحذر) أو سد الذرائع..

هناك عوامل كثيرة تساهم في صوغ المفاهيم الجديدة عن المرأة.. أولها الدافع (الطبيعي) في كل رجل ومحبة النساء عموما.. الرجل بطبيعته يحب أن يتحدث مع المرأة.. يحب مفاكهة النساء والحديث معهن والظهور بمظهر (البطل).. أو المعشوق.. الرجل نفسيا يحب أن تعرف امرأة على الجانب الآخر أنه يقف هنا..

مجرد الحديث مع امرأة.. لذة ومتعة.. هذه الرغبات تصطدم مع الشرع.. الشرع جاء لتهذيب وتنظيم حياة المجتمع والهوى غير مستعد لإتباع الشرع.. ما الحل؟ أن نغير المراد بخطاب الشرع إلى الوجهة التي نريد لا يوجد حل آخر غير هذا الحل.. وهذا هو إتباع الهوى الذي نهى الله عنه في القرآن.. عندما نوجه خطاب الشرع إلى ما نريد نشعر (بطمأنينة) نفسية أننا لم نخالف الشرع بل فهمنا الشرع الفهم الذي يتوافق مع حياتنا.. أو بعبارة أخرى استطعنا تطويع الشرع وجعله موافقا لأهوائنا.. ولو اتبع الحق أهواءهم.. فساد الدنيا..

لماذا نقول إن الشرع نهى عن الاختلاط بالجملة؟ ألم تكن الصحابيات (يختلطن) بالصحابة في الأسواق وفي مثل الحروب ومثل ومثل..!

أمر آخر إن (وضع الإماء) في الشريعة كان يدل دلالة أكيدة على أن كثيرا من المسائل في التشدد في وضع المرأة إنما هي مبالغات منبعها الأساسي (نفسيات) الإسلاميين الذين يتحدثون في هذه الأمور.. ودافعهم الأول ليس الشرع بل (الغيرة) على النساء عموما..

لن أكثر من الحديث في (الأسس الفكرية) في قضية وضع المرأة وعلاقتها بالمجتمع والتي كانت تتنازعني تلك الفترة حتى لا تصبح حجة لضعاف العلمانيين الذين ربما فتحت لهم بابا كانوا يجهلونه.. وإن فعلوا فليبشروا أن لدي ما ينقضها من أساسها..

لكن المؤكد أن هناك تداخل غير منظور بين (شهوات النفس) والفساد الفكري.. ولا يدري أيهما الذي يهيج الآخر.. هل الهوى يدفع لتبني فكرة فاسدة أم الفكرة الفاسدة تسهل إتباع الهوى؟

بعد كتابة المقال.. تحرجت من نشره لسبب واحد.. أن يكون قد ورد فيه أي شيء قد يدعو أحدا ما يوما ما لأن يفسد بسبب كلمة مني وقعت في قلبه فأورثت شبهة.. أو انتكاسة خلقية..

وهذا أول مقال أعرضه على بعض من أثق فيه وأسأله هل يصلح للنشر أم لا؟ فقال لي يصلح توكل على الله فنشرته وما زال في نفسي شيء والله يغفر لي..

أعلم أن ما سبق وكتبته كلام لذيذ عن مغامرات لذيذة.. قد يشعر أحد ما برغبة في خوضها أو على الأقل أن يذوقها ولو مرة.. لكن ويشهد الله أنها رغم لذتها إلا أنها تعقب ظلمة في النفس وضنكا.. وأنها لذة تعقبها حسرة.. ولو بعد حين.. ففي فترة الليبرالية كنت أشعر بالمتعة الفائقة.. لكن هذه الأيام أشعر بألم وغصة.. وذكريات كانت جميلة يوما لكنها الآن مؤلمة..

إن كل من عاش ضياعا وتيها وبعدا عن الله فسيذوق يوما ما حر قوله تعالى (ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا)..

كانت حياة ضنك رغم لذتها..

واليوم أشعر بطمأنينة كبيرة عندما أخرج لمكان عام وأنا أجتهد كل الاجتهاد على (غض البصر).. أعترف أني أعاني كثيرا من هذه النقطة.. لكن اللذة التي تعقب هذه المعاناة لا تعدلها لذة.. (وللآخرة خير لك من الأولى)..

<u>[بعد الحديث عن كونه ربما يكون من أهل الكتاب كتب لويس هذا الرد]:</u>

حسنا دكتور محسن، يبدو أن الفكر الذي يروج له في هذا المنتدى فكر يعتمد على الظواهر والمسميات والمصطلحات دون التمحيص والسؤال عن ما وراء تلك الأسماء والمصطلحات فأنت قد أخذت انطباعا عني بأني ربما كنت كتابيا رغم أني في مقالي الأول كتبت (أحببت أن أقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته) فهل يقولها كتابي؟

هذه ليست قضية وأجدني مضطرا للحكاية عن سبب هذا الاسم.

كان والدي سلفيا وعشت في بيئة سلفية وحفظني القرآن صغيرا (ثم نسيته لاحقا) وأرسلني إلى المدينة ودرست هناك في كلية الحديث وحفظت ثلاثة آلاف حديث من أحاديث الأحكام (كتاب المحرر في الحديث لابن عبد الهادي) ثم حدثت لي حوادث فقدت بسببها هويتي الإسلامية ومرت علي ثلاث سنين أبحث فيها عن تعريف بسيط لمعنى الانتماء للأمة كيف وما هو هذا الانتماء!!

وجدت بعض الإجابات في كتب الفلسفة وقرأت موسوعة الفلسفة لعبد الرحمن بدوي وقصة حي بن يقظان وقرأت قصة الفلسفة لول ديورانت وأخذت أقرأ في تاريخ أوربا وتاريخ الثورة الفرنسية وأسباب نهضة الأوربيين وتفوقهم علينا واحتقرت بعدها كل ماله علاقة بهذه الأمة وسخرت من سيبويه ومن عروض الخليل واستهزأت بتفريعات الحنفية على الأصول وسخرت بسد ذرائع الحنابلة وضحكت كثيرا على مصالح المالكية المرسلة، وأصبحت مروياتي صادق لفولتيير وهاملت لشكسبير وهكذا أصبحت داخليا أنتمي للأمة المنتصرة ولم أحترم في كل ما كان من الثقافة الإسلامية سوى ابن خلدون ومقدمته.
وأصبحت كما قال عائض يوما:
أشياخه شقر الجباه بدنفر *** هنري كسنجر خير مروياته

(بالمناسبة كنت يوما عدوا للقصيبي ثم أصبحت عاشقا له والآن غازي لا يساوي عندي دستجة بقل كما قال يحي بن معين!!)

ثم سافرت إلى أمريكا وكان أول سؤال وجه لي هناك:
what is your name sir?
I think..ummm.. well I'm Lewis
but it is not the same on your passport!?
Ok you can say I'm gonna change it!!

وهكذا أصبحت لويس!!

ثم رجعت وأصبحت حداثيا في الأدب وعلمانيا (كما تقولون) في الفكر. وفرحت بالتنوير الذي بشرونا به أساتذتنا العلمانيون وصرت أدافع عن الديموقراطية وحقوق الإنسان وحقوق المرأة المهضومة وهكذا مرت علي السنون، ونسيت كل القرآن سوى آية واحدة كانت تؤرقني دائما وفي كل لحظة أخلو بها مع نفسي أتذكرها وهي قولة تعالى: (وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ)

هذه قصة رجل من بني إسرائيل كان اسمه بلعام بن باعوراء اقرأوها في تفسير ابن كثير إن شئتم.

أقول كانت تلك الآية تنطبق علي تماما وانطبق علي حديث نبوي شريف يقول (إن المدينة تنفي خبثها كما تنفي النار خبث الحديد) وذلك أنني قد تخرجت من الجامعة بتفوق ورشحت للماجستير وفي يوم المقابلة الشخصية للقبول في مرحلة الماجستير نسيت كل شيء تعلمته طوال السنوات الأربع وتلعثمت وارتبكت ولم أحر جوابا على أسئلة لجنة القبول!! رغم أن لساني طلق وأنا معروف بأني متحدث جيد. فشعرت في قرارة نفسي أنني من الخبث الذي سوف تنفيه المدينة..

مرت السنوات وأنا لا يؤرقني سوى تلك الآية وذلك الحديث، ومرت علي أوقات كان ينطبق علي قوله تعالى (وإذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة، وإذا ذكر الذين من دونه إذا هم يستبشرون)!! فكنت استبشر إذا ذكر كانت وديكارت وسبينوزا وغيرهم من الفلاسفة..

ثم اقتربت من بعض كبار الذين تسمونهم علمانيين وخالطت بعضهم فوجدت ما جعلني أحتقر في نفسي الفكر العلماني قاطبة وتيقنت من خلال مجالسهم وأحاديثهم وفكرهم، أنهم أتفه من أن يغيروا شيئا في واقع الأمة. وشعرت أنهم مجرد ببغاوات تقلد ما يقال عند الأمة المنتصرة والتي يحلو لكم أن تسموها (الغرب)

من خلال قراءات كثيرة لفكرهم وتقلباتهم وتحولاتهم أيقنت تماما أنهم أضعف من أن يجدوا حلا لمشكلات الأمة العويصة (لاحظوا أنني بدأت استخدم عبارة أمة وهي لم تكن في قاموسي سابقا).

وعشت بعد ذلك في مرحلة فقدان هوية جديدة..

وفي يوم جلست مع نفسي وتوضأت وأمسكت القرآن الكريم وقرأت (وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)

طبعا لم أبك كما يحكى في قصص التائبين ولكنني أحسست أن هذه الآية تخاطبني أنا مباشرة وقد استوقفتني كثيرا وجعلتني أفكر في كل المناهج والأفكار التي بين يدي وأفكر في هذا القرآن وفي قوله تعالى (إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم)

كان ذلك اليوم يوما فاصلا بيني وبين كل ذلك الهراء الذي يسمونه فكرا، وأخذت أبحث في القرآن عن الأدلة العقلية في نفس القرآن والتي تدل دلالة يقينية على صدقه وأنه من عند الله ووجدت من الأدلة الأشياء العجب خصوصا عندما قرأت سورة الأنعام.

في النهاية وصلت إلى مرحلة تشبه موقف أهل الأعراف لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء.

ثم سمعت عن الوسطية فجئت أسأل ماذا يحملون وماذا لديهم ولماذا يتسمون بالوسطية؟

ربما أجد عندهم فكرا أتبناه!! وربما أجد شيئا آخر لا أدري ولكن أنا مجرد شخص يتساءل لكي يتبنى فكرة ما. شخص يعاني من خواء فكري ليس لجهله أو عدم قدرته وإنما لأنه عاف كل المناهج والأفكار المطروحة على الساحة.. شخص يعتقد أنها أفكار لا تقدم إجابات شافية عن كل التساؤلات التي تطرح هذه الأيام.

دعه يمر .. دعه يموت !

عاش أباؤنا فمتنا ...

واليوم قررنا أن نموت .. ليعيش أبناؤنا !

هكذا وبكل بساطة وفي خلال عام واحد اكتشفنا أننا كنا في الخمسين عاما الماضية مجرد)أحياء) .. وبدأنا نشعر بقيمتنا وبحياتنا .. عندما بدأنا نموت ! لكن هذه المرة ليس موتا بيد العدو بل موت اختياري وبمحض إرادتنا ..

إذا هو قانون صحيح في كل الأحوال .. إذا أردت أن تعيش فمت !

اسامة بن لادن فهم هذا القانون في وقت مبكر .. فكان هو ورجاله يطلبون الموت في كل سهل ووعر ليعيشوا ..

قانون الموت الباعث على الحياة صوره القرآن في صورتين ..

الأولى أن القصاص حياة .. نعم حياة لمن بقي من الناس عندما يردعهم القصاص عن تكرار القتل ..

الثاني أن الشهيد الذي يذهب بنفسه للموت ثم يقتل لا يموت .. بل هو حي !

وصور هذا القانون شوقي أيضا في قصيدته في دمش ..

ففي القتلى لأجيال حياة *** وفي الأسرى فدى لهموا وعتقُ !

وقد قيل .. أطلبوا الموت توهب لكم الحياة ..

عندما انطلق محمد عطا رحمه ومن معه بالطائرة صوب البرجين ... كان يدرك أنه لن يموت ..

أولئك النفرين الذين ركبا في الزورق .. ثم دمرا ما يسمى بالـ (المدمرة كول) كانا يدركان جيدا أنهما لن يموتا !

عبدالباسط عودة .. وفاء إدريس .. وغيرهم رحمهم الله أجمعين وجمعنا بهم في جنات النعيم .. فهموا ذلك القانون البسيط فقدموا أرواحهم ليعيشوا وتعيش من خلفهم الأجيال ..

كل مؤمن يقرأ القرآن سيفهم هذا القانون بدون الحاجة لـ (عالم) أو (مثقف) أو) مفكر) يفهمه كيف تكون الحياة عن طريق (الموت (

بل إني أجزم أن كثيرا من (أهل العلم) والمفكرين والمتفلسفين والمثقفين .. ما زالوا يجهلون هذا القانون البسيط والواضح ..

والمقال الذي نشره (راعي العارض) أو (ناب) كما يقول البعض ويخاطب فيه الرئيس بوش ويتوعده بـ (أننا كلنا بن لادن (

يدل على فهم متأخر ولكن على أية حال أفضل ممن لم يفهم الأمور بصورتها الحقيقية بعد ..

قرأت في أحد المنتديات مقالا لكاتبة رائعة تقول إنها لم يعد لديها رغبة سوى في أن يتحول جسدها (أقول جسدها الطاهر) إلى (قنبلة متفجرة) لكنها تتمنى أن (تنفجر (في أحد الحكام العرب !

صرخات الألوف من الغاضبين في مصر ، والعراق وسوريا والاردن وبنين ومدغشقر ومالي والسنغال والبحرين وجزر كوريا موريا ! و... و... و ... كلها تطلب شيئا واحدا !

افتحوا الحدود ... نريد أن نمــــــــوت !

لا يريدون سوى الحياة .. عفوا أقصد الموت ولكن لا بأس فالكلمتان أصبحتا متطابقتين عندنا نحن المسلمين .. الموت يعني الحياة .. وحياتنا بشكلها الحالي تعني الموت .. إذا لا فرق بين الكلمتين ولا يحدث كبير إشكال لو وضعنا أحدهما مكان الأخرى ..

عفوا ..أستغفر الله كلامي السابق خطأ .. لا ..بينهما فرق .. عندما تموت لتعيش .. أو عندما تعيش لتموت هناك فرق أليس كذلك ؟

لكن حكامنا الأشاوس .. يحسدوننا ولا يريدون لنا سوى الموت .. عفوا أقصد الحياة .. الحياة التي يصنعون هم تفاصيلها .. ولذا يرفضون أن نموت أقصد نحيا كما نريد ..

هل تلاحظون أنني اصبحت في وضع لم أعد أفرق فيه بين الكلمتين !

لا يريدون أو لا يستطيعون أن يفتحوا الحدود لنا ! ..

نحن مخطئون .. لا يصح منا أن نكون بهذه السلبية .. فما دمنا ذاهبين إلى الموت فلماذا ننتظر أخذ الإذن منهم ؟

حسنا هذا يدل على أنه لا يزال بيننا كذبة غير صادقين في طلب الموت .. الحياة ..

لا تقلقوا لن يطول الأمر كثيرا .. سوف نصل لوضع أفضل بحيث ننتزع موتنا كما نريد وفي الوقت الذي نريد ..

وفي هذه اللحظة .. يمكنني توجيه رسالة لكل حاكم عربي يمنع مسلما من محاولة عبور الحدود ..

أقول له .. دعه يعبر .. دعه يموت ..
أيضا أخطأت هذه المرة ..
أعني دعه .. يعيش

يوم الاستقلال.. لماذا أحب أسامة بن لادن ؟

السلام عليكم..

أنا أقل الناس رؤى في المنام .. تمر سنوات دون أن أرى أي رؤيا ذات معنى..

منذ اختفاء الشيخ ابو عبدالله أسامة بن لادن .. دعوت الله في نهاية رمضان أن يريني الشيخ في المنام ليطمئن قلبي عليه وعلى إخوانه من المجاهدين..

وقبل أيام رأيت الشيخ في المنام .. كان بخير .. ويبتسم .. وقال لي .. جاءني تيسير علوني وطلب مقابلة .. بشرط أن أضمن له أنه لن يقتله أحد فقلت له .. الضامن الله..

وابتسم الشيخ وابتسمت أنا!.....

صحوت من المنام .. وحمدت الله على استجابة دعائي بعد عدة أشهر .. شعرت بسعادة غامرة..

لقد أحببت أبا عبدالله..

أحببته من كل قلبي..

أبو عبدالله يمثل لي رمزا لكل المعاني الفاضلة في الحياة..

هو رمز للرجولة .. ورمز للشهامة .. رمز للعزة .. ورمز للتضحية .. رمز للبذل في سبيل الله .. رمز للمؤمن الذي يسبق فعله قوله .. والله حسيبه..

لن أكثر من تعداد الرموز .. سأختصر وأقول إن أبا عبدالله شخصية تمثل فيها كل المعاني الجميلة..

أبو عبدالله شكل لنا انقلابا فكريا عميقا..

أسامة قلب المعايير لنا .. وأثبت بالفعل وليس بالقول أنه رجل الأمة الأول بدون منازع..

الرجل الذي تنتظره الأمة منذ سنين طويلة..

وإلى من تغنى بأمجاد صلاح الدين .. أو انتظر صلاح الدين ، صلاح الدين بين أظهركم .. و أقول لهم هذا أسامة تفوق حتى على صلاح الدين..

ليست مبالغة .. فنظرة إلى واقع المسلمين في زمن صلاح الدين كفيلة بترجيح كفة أسامة لو عقدنا مقارنة .. ففي زمن صلاح الدين كان الصليبيون يحتلون بيت المقدس وعدد من الأمارات في الشام ..فقط والأمة في زمن صلاح الدين لم تكن مسلوخة عن دينها ، فكانت تسمي الصليبين بالافرنج الكفار..

في زمننا الذي جاء فيه أسامة .. الأمة كلها محتلة .. والصليبيون الجدد لا يجرؤ أحد على تسميتهم بالافرنج الكفار .. بل يسميهم الإعلام المنافق (الأمريكان الأصدقاء (والأمة مغيبة عن وعيها وتاريخها .. ومنهزمة نفسيا ومحطمة..

مهمة صلاح الدين لم تكن مستحيلة .. فالعراق واليمن والحجاز وكل الجزيرة العربية.. وجزء كبير من العالم الاسلامي لم يكن محتلا ، فلم يكن صعبا على صلاح الدين أن يجمع الناس على حرب الصليبيين..

فالمعاني الاسلامية ما زالت قائمة ، والجهاد لم تتوقف عنه الأمة في تلك الفترة..

أما مهمة أسامة بن لادن فهي مهمة مستحيلة .. ولولا أن المؤمن الذي يؤمن بالقرآن لا يعرف المستحيل ، لكان مجرد التفكير في مشروع أسامة بن لادن ضرب من الجنون المحض..

وربما يتفلسف متفلسف ويقول ماذا صنع أسامة ؟ مقارنة بما صنع صلاح الدين ؟

فأقول لهم .. إذا كان صلاح الدين حرر المسجد الأقصى من الصليبيين .. فإن الأمة وقتها كانت حرة .. لم تكن مستعبدة في فكرها ولم تكن تعبد غير الله .. أما أسامة بن لادن فإنه حرر الأمة أولا من عبادة أمريكا .. وكشف سوأة أمريكا .. وأظهر كم كنا مخدوعين بها وكم كنا سفهاء عندما صدقنا ما تقوله أمريكا عن نفسها وعنا .. وهذا الإنجاز إنجاز عظيم ونصر حقيقي لا يمكن تقديره .. وإذا تحررت الأمة أولا من عبادة غير الله فإن استرجاع المسجد الأقصى وغيره من المقدسات يصبح مسألة وقت فقط .. أما قبل تحريرها من عبادة الأمريكان .. فإن الحديث عن تحرير المقدسات والأراضي مجرد أحلام..

يجب أن يدرك إخواني أنني عندما أتحدث عن أسامة فأنا اقصد شيئين..

أسامة بن لادن الرجل .. الإنسان .. الشخصية..

اسامة بن لادن .. الرجل قائد الرجال .. المخلصين الذين معه .. كلشخص ممن مع أسامة مقصود بالطبع في كلامي .. لكنني أخص أسامة بالحديث لأنه هو الرمز الذي يدل عليهم .. فالحزنوي والعمري ومحمد عطا .. والظواهري ومحمد عاطف وأبو غيث والبقية ، كل هؤلاء رجال لا تقل أهمية واحد منهم عن الشيخ أسامة نفسه .. لكن لأن الشيخ كان العنصر الجامع لهم جميعا ، وهو باني المشروع الأول لقاعدة الجهاد .. خصصناه بالذكر اختصارا وتقديما لفضله على غيره مع اشتراكهم كلهم في الفضل والله حسيبهم ولا نزكي على الله أحدا..

أتذكر قبل سنوات طويلة .. وكان الجهاد الأفغاني على وشك النهاية .. ولم تفتح كابل بعد .. لمحت الشيخ أسامة في سطح الحرم المكي في العشر الأواخر من رمضان ، كان الشيخ يبحث عن مكان يكون قريبا للجلوس والاستماع لدرس الشيخ ابن عثيمين رحمه الله .. عرفت الشيخ أسامة ووقتها أصبح مشهورا بسبب قضية الجهاد الأفغاني .. عندما جلس الشيخ .. توجهت لمكانه وسلمت عليه وجلست بجواره .. وقلت له يا شيخ أسامة .. تعلم بارك الله فيك أن العلمانيين يحاربون الإسلام .. وأنت تحض الناس على الجهاد ، وتعلم أن الشباب لو ذهبوا لأفغانستان يقتلون وتخسر الدعوة الشباب .. كنت صغيرا وقتها .. في المرحلة الثانوية .. ابتسم الشيخ وحمد الله وأثنى عليه .. ثم حدثني بكل اهتمام .. وبتفصيل طويل عن أهمية الجهاد .. وأن النبي صلى الله عليه وسلم حذر الأمة أنها إذا تركت الجهاد فسوف تصبح ذليلة .. كان يسوق لي الايات والأحاديث ، باهتمام .. وكأن إقناعي بالجهاد سوف يغير الدنيا ..! لقد أعطاني قدري واهتم بالحديث معي بطريقة سلبت مشاعري .. وصرت انظر إليه باهتمام .. وحب .. تخيلت نفسي لو كنت مكان الشيخ وجاءني شخص مثلي وقال لي ذلك الكلام .. أتوقع أن ردة فعلي ستكون : أقول يا ولد .. روح ذاكر دروسك أفضل لك! ..

اليوم وبعد سنوات طويلة .. أتمنى أن أقابل الشيخ لأذكره بالقصة وأقول له .. كم كنت أحمقا يا شيخ عندما طلبت منك أن تتوقف عن إرسال الشباب للجهاد .. وأتمنى لو أرسلتني في عملية استشهادية .. سأقول له .. أريد أن أعمل موظفا في شركة القاعدة للتوصيل السريع .. خط الرحلات المباشرة .. إلى جهنم..

الرحلة السابقة لجهنم .. خرج فيها موظفوا القاعدة التسعة عشر .. في أربع طائرات تقوم بتوصيل الأمريكان إلى جهنم .. ليستقبلهم هناك تسعة عشر ملكا كريما من خزنة النار..

متى موعد الرحلة القادمة .. أريد أن أكون واحدا من الموظفين الذين يقومون بالسهر والتأكد على ضمان التوصيل السريع والفوري للأمريكان ... إلى .. جهنم..

عموما .. نحن نحب أسامة بن لادن لأننا نعتقد .. أنه شق لنا طريقا .. أثبت لنا من خلاله أننا يمكن حق الأن نطبق الاسلام عمليا .. وأثبت لنا أنه لا شيء مستحيل إذا صدق الانسان مع الله وعقد العزم على القيام بأوامر الله .. وأعطانا النموذج العملي لقوله تعالى (ومن يتق الله يجعل له مخرجا) الأمة كانت في نفق مظلم عقودا طويلة من الزمن .. فاتقى الله أسامة وإخوانه .. ففتحوا لنا كوة من ذلك النفق فرأينا شمس الحقيقة وتنسمنا نسيم الكرامة والعزة .. وامتلأت صدورنا بأريج المجد والفخر..

منذ ولادتي وحتى قبل الساعة الثالثة ظهرا يوم 11 سبتمبر .. لم أشعر بالفخر أبدا .. أتذكر أيام) الفترة الليبرالية) شاهدت فلما أمريكيا اسمه (يوم الاستقلال (independence day) .. (الفلم كان استرجاعا تاريخيا ليوم استقلال امريكا .. لكن بشكل مختلف .. الفلم تحدث عن غزو من حضارة فضائية من كوكب آخر غير معروف .. ثم كيف أن أمريكا استطاعت مقاومة هذا الغزو وحررت الأرض كلها وليس أمريكا فقط .. لأن بقية دول العالم في الفلم كانت تتوسل أمريكا أن تحررها .. من هؤلاء الغزاة .. الفلم كان مكرسا لتعزيزالشعور الوطني الأمريكي لكن على اعتبار أن الأمريكان كأمة سيعيدون قصة يوم الاستقلال الأولى مرة ثانية بتحرير الأرض كلها من عدو خارجي .. المشهد الذي بقي في مخيلتي .. مشهد الرئيس الأمريكي .. الذي بالطبع خاض المعركة بنفسه .. وكان يقول لمن حوله .. بكل فخر .. إن هذه معركتنا من أجل البشرية كلها .. وهذه المعركة يجب ألا يتخلف عنها أحد لأن مصير الانسانية كلها معلق بنا! ..

أقول المشهد الذي بقي في مخيلتي سنين طويلة .. هو المشهد الذي انتهت فيه المعركة .. ووقف الرئيس الأمريكي يعلن فيه استقلال الأرض من ذلك العدو ..ويعيد إعلان استقلال أمريكا كإعلان لاستقلال البشرية كلها .. كان الشعور بالفخر مؤثرا للغاية .. بالنسبة لهم كأمريكان .. ومحبط جدا بالنسبة لي كمسلم .. ضائع في تلك الفترة .. يشعر بالتبعية التي هو مرغم عليها للغرب .. لقد تغلغلت في نفسي رغبة عارمة في أن أشعر بنفس ذلك الشعور بالفخر .. ولكن كيف ؟؟ وكل حياتنا التي نعيشها مجرد مفاوز من الإذلال والاستعباد والإهانات واستلاب الكرامة .. التي لا تتوقف عند حد .. إن مجرد التخيل .. أننا يمكن أن نقف يوما كمسلمين .. لنشعر بالفخر .. كان مدعاة للسخرية .. قبل ظهور جيل أسامة..

لمن لا يفهم معنى الرغبة بالشعور بالفخر .. أو الشعور بالعزة .. ليتخيل معي المشهد التالي..

يولد الطفل .. ثم يقرأ في القرآن .. (كنتم خير أمة أخرجت للناس .. (يقرا في التاريخ .. من عبدالله هارون الرشيد .. إلى نقفور كلب الروم .. يقرأ أن امرأة استنجدت بخليفة فأرسل جيشا عرمرما اجتاح المدينة ورد كرامة المرأة المستنجدة .. قالت وامعتصماه فخرج لنصرتها عشرة الاف معتصم!

يكبر الطفل .. ويقرأ في الصحف .. قوات الاحتلال تدمر عشرين منزلا فوق رؤس الفلسطينين .. الهندوس يحرقون 1500مسلم .. مذابح للمسلين في آسام .. الصرب يقتلون ربع مليون مسلم .. ويقرأ انه قبل خمسين عاما أباد ستالين عشرين مليون مسلم ولم يحاسبه أحد بعد أو يحاسب الأمة التي أخرجته للوجود ! ينظر في التلفزيون فيرى معسكرا .. للصرب وضع فيه المسلمون وقد بدت عظام صدورهم من الجوع والفاقه .. ربما لا تؤثر فيه هذه المناظر .. لكنه ينظر في التلفزيون فيرى..

مناظر لأطفال عراقيين .. يموتون .. أو يشاهد برامج في الجزيرة عن أطفال العراق الذين يموتون بسبب الحصار .. أو يرى صورة إيمان حجو .. أومحمد الدرة يحتمي بوالده ..هؤلاء قريبون منا ، وبعضهم يشترك معنا في الأصول القبلية لقبائل العرب!!

إنها أرتال وأكداس من مشاعر المهانة يتغذى بها قلب المسلم وعقله وبصره كل يوم وكل ليلة وكل ساعة وكل دقيقة وكل ثانية..

هذه المشاعر تسبب له جرحا غائرا في الكرامة .. والناس عندها نوعين .. يائس يموت في نفسه في اليوم مرات بعدد ما يرى من مشاهد الذل إلى أن يتبلد إحساسه ويستمرئ هذا الذل ويصبح هو القاعدة في حياته .. .. النوع الثاني عاجز

يظن أنه ليس في الامكان أفضل مما كان والمحافظة على (المكتسبات) أفضل من خسارة كل شيء .. أي مكتسبات بارك الله فيك وفي عقلك ؟

هذا المأزق الشعوري .. بين التاريخ المسطر بالملاحم العظيمة والفخر والمجد والعزة .. وبين مشاهد الاذلال اليومية كلها تسبب تلك الهزيمة النفسية التي استمرت كل هذه المدة .. وفي نفس الوقت تجعل المسلم يتوق بشدة لأي مشهد يشعر فيه بالفخر والكرامة والعزة ولو بإحراق الدنيا كلها من أجل ذلك..

عندما جاء أسامة بن لادن ومن معه .. وفعلوا ما فعلوا في 11 سبتمبر .. كنت في الطريق بين مكة وجدة .. أصابتني حالة هستيرية مشاعر مختلطة بالفرح والصراخ وكل أشكال الجنون الذي يصيب الانسان عند شدة الفرح .. صرخت بأعلى صوتي وأنا في السيارة .. الله أكبر الله أكبر .. ولولا أني في طريق سريع لخرجت إلى الشارع .. اقفز و (أنط) مثلما يفعل المشجعون عندما يسجل فريقهم في عالم كرة القدم هدفا .. أتذكر أني صرخت من الفرحة .. الله أكبر .. يوم الاستقلال قادم .. استقلال أمة المسلمين جميعا من الاحتلال الصليبي الجاثم على صدر الأمة منذ ما يقرب من قرن من الزمان..

لذا أنا أنتظر يوم الاستقلال..

ولهذا .. أنا أحب أسامة بن لادن ..

بسم الله الرحمن الرحيم

النظام الدولي الجديد

تخيلت نفسي القلم الذي يحمله الشيخ أسامة وفكرت فيما سيقوله القلم لو أراد الحديث بلسان الشيخ حول المستقبل ؟ وكيف هي الصورة الجديدة التي يرسمها الشيخ للعالم ؟ فكتبت هذا المقال :

النظام الدولي الجديد.. بقلم أسامة بن لادن.
عندما ولدت كان العالم كله يحكم من قبل معسكرين كفريين الأول هو الاتحاد السوفيتي والثاني أمريكا.. وكان عالمنا الإسلامي قد خرج قبل خمسين عاما تقريبا مهزوما وتفتت على اثر انهيار الدولة العثمانية... وصنع البريطانيون وطنا بديلا لليهود في فلسطين حيث المسجد الأقصى أولى القبلتين.. كما صنع المنتصرون في الحرب العالمية الثانية كيانات ورقية سموها الدول العربية والإسلامية.. لم أكن بحاجة إلى مزيد بحث لاكتشف أن هناك مآسي كثيرة حدثت في بلاد الإسلام بعد احتلال الغرب لكل مراكز القوة في العالم الإسلامي وبعدما بنوا قواعدهم العسكرية ونشروها في كل مكان.. ووضعوا حكومات منافقة تخضع لهم ولنظامهم بدون أدنى شك في تبعيتهم.. وكانت تلك الدول والكيانات المصطنعة من أسباب فساد أحوال المسلمين وضعفهم وهوانهم.. فهي حكومات وضعت في الأصل للقضاء على أي محاولة تحرير لبلاد الإسلام من التسلط الغربي والشرقي عليه.. وعلى رؤس تلك الدول أعراب جفاة غلاظ هم أشد كفرا ونفاقا كما وصفهم الله همهم الأول مصالحهم الشخصية الخاصة أو وضعوا على رؤس تلك الدول لقطاء تم تعليمهم وتربيتهم وتثقيفهم في بلاد الغرب فعادوا ظاهرهم الرحمة وباطنهم فيه العذاب
كان هذا حال العالم الإسلامي عندما ولدت فلما كبرت وأصبحت شابا شاهدت بعيني مدى الدمار والذل الذي أحاط بأمتنا الإسلامية جراء خضوعها لتلك القوى.. ولمست بنفسي مدى التشويه والمسخ الذي فعل فعله في نفسيات المسلمين حتى أخرج لنا أجسادا تتسمى بأسماء المسلمين وتحمل في أعطافها قلوب هي أشد كفرا من الكفار الأصليين، ورأيت نفوسا أذلت وخضعت وأركست في حمأة الهزيمة رغم أنها تقرأ صباح مساء اقرأ باسم ربك الأعلى لكنها في واقع الأمر تعتقد أن الكفر أعلى وأن الأمة الغربية أعز، ونسيت في مجمل ما نسيت أن العزة لله جميعا..
تساءلت في تلك الفترة هل يمكنني كمسلم أن أحدث تغييرا ؟ هل يمكنني كرقم واحد من بين مليار مسلم أن أصنع شيئا يغير أوضاع أمتي ويعيد مجدها الغابر ؟
القرآن يخبرني بأنني يمكن أن أصنع فرقا وأن أغير ما حوالي إذا تغيرت أنا لأن الله قال) ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّراً نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) (الأنفال:53) وفي الوقت نفسه القرآن والسنة يأمراني بأوامر شرعية وينهياني عن أمور ويقولان لي إنني إذا التزمت بهذه الأوامر وحققتها في نفسي وفي من حولي فإن الله تكفل لي بالنجاح في التغيير وأخبرني أنني إذا كنت في حزب الله فإن حزب الله هم الغالبون. وأخبرني أن الباطل مهما علا وتجبر وتكبر فإن تمسكي بحبل الله سوف ينجيني منه وينصرني عليه.. ووجدت فيما وجدت من أوامر القرآن أن الله يخاطبني أنا كشخص مؤمن بخطاب هو موجه في الأصل للنبي صلى الله عليه وسلم ولكنه موجه لي أيضا بحكم كوني من أتباع النبي صلى الله عليه وسلم فقال الله لي) فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْساً وَأَشَدُّ تَنْكِيلاً) (النساء:84(فوضح لي من هذه الاية أن التزامي بالقتال في سبيل الله ولو لوحدي فأنا لست مكلفا بالآخرين يعني كف بأس الذين كفروا عنا.. وهل نعاني في أمتنا مصيبة أشد من بأس الكفار وتسلطهم على بلادنا وحياتنا بحيث أن تسلطهم وبأسهم أفسد علينا كل شئوننا بدءا من ديننا وانتهاء بمصالحنا الاقتصادية !
ومع مزيد تأمل في القرآن وفي السنة لاحظت أن قضية الجهاد ومدافعة الكافرين أخذت حيزا كبيرا جدا في القرآن بحيث أنه تقريبا بلغ عدد الايات التي تتحدث في قضايا الجهاد وتوابعه وما يلحق به من أحكام ربما تصل إلى خمسمئة آية !! بل وجدت من سيرة النبي صلى الله عليه وسلم أن عددا كبيرا من الأحكام الشرعية حدثت أثناء الغزوات وأن حياة النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة كانت في معظمها قتال وجهاد مع الكفار !

ومع هذه الملاحظة وجدت عددا من الدعاة وأهل العلم يقلل من أهمية الجهاد ويقول إن الوقت ليس وقت جهاد والسبب أنهم رأوا قوة الباطل فحاولوا الغاء الجهاد من مناهجهم لأن اجتهادهم أدى بهم إلى تصور أن الأمور يمكن أن تتغير مع الباطل بصورة سلمية ! ؟

فتساءلت لماذا إذاً أصبحت قضية الجهاد والأوامر الشرعية به بهذا الحجم وبهذه الكثرة وعبر عنها بمختلف الصيغ اللغوية فمرة بالأمر الصريح المباشر بقتال الكفار كافة ومرة بمدح المقاتلين ومرة بالرضا عنهم ومرة بذم المتخلفين وبفضح المنافقين الذين يتهربون من الجهاد ومرة بنفي الموت عن الشهيد وبأساليب وصيغ ووعود إلهية بالجنة لمن قاتل في سبيل الله، حتى أن الصلاة التي هي الركن الثاني في الإسلام أصبح لها شكل وهيئة مخصوصة عندما يكون المؤمنون في المعركة، ثم وجدت أن أحد علماء أهل السنة الكبار وهو شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله يحسم هذا الأمر عندما يوضح أن أهم أمور الدين أمران الصلاة والجهاد ولهذا كثرت فيهما النصوص الشرعية ووردت النصوص الشرعية التفصيلية لأحكامهما، بل إن تفاصيل الجهاد وأحكامه الشرعية وردت في القرآن بما لم يرد في الصلاة ! بل إن الله عز وجل أعطانا صفة صلاة القتال، بينما تكفلت السنة بتوضيح صفة الصلاة الشرعية المعتادة ! وفي صلاة القتال يأمرنا الله بأن نكون على حذر ويخبرنا أنه بسبب الصلاة ربما يظن الكفار أننا سنغفل عن أسلحتنا بسبب انشغالنا في الصلاة فيميلون علينا ميلة واحدة !!

خرجت من هذا بنتيجة نهائية وحاسمة أن الجهاد قضية كبرى في حياة المسلمين وأن الجهاد من الأهمية بحيث أن إهماله تحت أي اجتهاد يعني أن كل الجهود الدعوية والشرعية بدونه لن تكون ذات نتيجة كما يريد الله لنا وأن الجهاد هو مفتاح تغيير أحوال المسلمين بل وبالجهاد يمكننا دفع الفساد في الأرض كلها وليس في بلاد الإسلام فقط.

وهذه القضية من الوضوح عند علماء الإسلام إلى درجة أنهم أباحوا قتل المسلمين الذين يتترس بهم الكفار إذا لم يكن هناك سبيل للقضاء على الكفار غير قتلهم !

هذا كان اعتقادا فكريا لكنني لم أكن أتصور كيف ستكون الأمور وكيف سأبدأ الجهاد ؟ وكنت أعتقد أيضا أن هناك فرق كبير بين النظرية والتطبيق فإن كثيرا من الأمور يظهر لك ظاهرها متسق عقلا ومنطقا فإذا خضت فيها عمليا ظهرت لك حقيقة الأمر، وكما اعتقد بعض أهل العلم والدعوة أن جهاد الكفار مستحيل عقلا فقد قررت أن أخوض التجربة لأن أمر الله لي بقتال الكفر أمر ملزم والله الذي خلقني هو أعلم بي وبأحوالي من البشر الذي قد تصيب عقولهم وتخطئ بل إن الله أوضح لي بشكل حاسم أن القتال قد كتبه علي وهو يعلم أنه شيء مكروه للنفوس وقال لي بأنه عسى أن أكره القتال وهو خير لي وقال علماء التفسير إن عسى في القرآن للتحقيق وليست للتمني لأنها من الله الخالق، فإذا ما خضت جهادا فإنني على يقين أن هذا الطريق هو الذي ارتضاه لي الله عز وجل ونبيه ولذا فالنتيجة ستكون حتما تحقق وعد الله لي بالنصر على العدو أو الشهادة والجنة إذا ما سرت في الطريق بدون أن أقع في المحاذير التي حذرني الله ورسوله منها مثل التنازع والخلاف والفرقة وعدم الإخلاص وغيرها من معوقات الجهاد وشروط صحته كما وضحها الله عز وجل ونبيه صلى الله عليه وسلم.

فلما انقدحت شرارة الجهاد في أفغانستان بادرت مع من بادر من إخواني وحملنا السلاح دفاعا عن إخواننا الافغان في مواجهة الدولة العظمى الأولى وهي روسيا..

وهناك اكتشفنا عمليا ما كنا نفكر فيه نظريا وتيقنا أن إخواننا الذين استبعدوا الجهاد من مناهجهم في التغيير كانوا واقعين في وهم وتخويف من الشيطان) إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) (آل عمران:175(عندما كانوا يظنون أنهم لن يقدر على تغيير الأوضاع أو لن يستطيعوا ازالة العدوان الواقع على بلاد المسلمين.. واكتشفنا فيما اكتشفنا أننا كمسلمين لا يجب أن نستصغر أنفسنا أو نظن أن ليس بيدنا شيء أو أننا متخلفون والغرب متفوق علينا، بل تأكدنا أن الإيمان بالله يصنع المعجزات ويجعل أقوى قوى الأرض تتهاوى أمام عزة المؤمن وتمسكه بدين الله واكتشفنا أن الفرد المسلم يمكنه أن يغير وجه العالم كله إذا ما صبر واستيقن بوعد الله بالتمكين والنصر..

وبعد عشر سنوات تقريبا خرج الاتحاد السوفيتي ذليلا صاغرا وتفتت إلى دول متعددة وانهار المعسكر الشيوعي واحتسب ذلك انتصارا للغرب على امبراطورية الشر كما كان الامريكييون يسمونها، غير أننا وبتواضع شديد اعتبرنا أن ذلك النصر في حقيقته انتصار لنا نحن المجاهدين، وكان ذلك كفيلا بإحداث تغيير عميق وجذري لجيل جديد نشأ بين المسلمين وهو جيل المجاهدين، حيث تخلصنا بهدوء تام من كل الأمراض التي أصيب بها المسلمون في هذا العصر، وأولها مرض) حب الدنيا وكراهية الموت(فنحن عندما خضنا المعارك في أفغانستان شاهدنا الموت بأعيننا واعتدنا عليه حتى صار شيئا لا نأبه له ولا نهتم كثيرا بالتفكير فيه طالما أن نهاية المجاهد اذا قتل ستكون الشهادة والتي تعني أمانا من المساءلة وطريقا مباشرا للجنة.. ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أموات بل أحياء عند ربهم يرزقون..

كانت هزيمة الاتحاد السوفيتي تجربة حقيقية للمجاهدين تمثلت في أنها فتحت لنا آفاقا واسعة للنظر والتفكير في أن هذه الامبراطوريات ماهي إلا نظم هشة يمكن مع التوكل على الله والاعتماد عليه والعمل بمقتضى الأوامر الالهية التي تحث على الجهاد، يمكن بسهولة اقتلاعها رغم ما قد يبدو للوهلة الأولى من استحالة.. بل مع شيء من الصبر والأناة وإعداد القوة المستطاعة سننجح حتما لأن الله وعدنا بذلك إذ أمرنا بأن نبذل القوة المستطاعة ولم يأمرنا ببذل مافوق الاستطاعة..

زوال الاتحاد السوفيتي أعطانا فرصة جيدة للتفكير بروية في أوضاع بلاد الإسلام وكيف نخلصها من الظلم والعدوان الذي يملؤها، وكانت تجربة الاتحاد السوفيتي مفتاحا لنا في إحداث التغيير في العالم الإسلامي.. وبينما كنا نفكر ونخطط بهدوء حصلت الحادثة التي عجلت بكثير من الأمور التي كنا نعمل من أجلها، فقررنا المسارعة لعلاج الخطب الفادح الذي ألم ببلاد الحرمين بسبب حضور الجيوش الأمريكية فعليا وتمركزها في بلاد الحرمين.. بعد غزو صدام للكويت..

وبينما كنا نفكر ونخطط بهدوء حدثت الجريمة التي اعتبرناها أكبر جريمة في تاريخ جزيرة العرب منذ أن بسط الرسول صلى الله عليه وسلم نفوذ الإسلام عليها كاملة، وتحقق على يد حكام زماننا أعظم خيانة في تاريخ الإسلام. لم تكن هذه الجريمة والخيانة مجرد هزيمة للمسلمين في أرضهم أو أمر يفرض عليهم، ولم تكن خطيئة يقترفها الحاكم الذي يشتري البقاءعلى العرش بأي ثمن، بل كانت تسليم جزيرة العرب على طبق من ذهب للقوات الأمريكية الغازية ثم مباركة ذلك بفتوى دينية إجماعية صارمة قاطعة أن هذه القوات جاءت للدفاع عن حياض الإسلام وأن الذي يضايقها يعتبر محاربا لله مفسدا في الارض يقتل أو يصلب أو تقطع يده ورجله من خلاف. ومنذ ذلك الحين وجهاز الدولة الديني والأمني والإعلامي والسياسي كله في خدمة أمن وسلامة هذه القوات. تأملت الأمر فرأيته فضيحة تأريخية لجيلنا الذي نعيشه أن تسلم بلاد الحرمين في كل تاريخها من الغزو وهيمنة الكفار ويكتب الله أن يكون جيلنا هو الذي يعايش هذه الخيانة المتفردة التي اشترك فيها الحكام والعلماء.

لم يكن غريبا والحال هذه أن نصاب بصدمة كبرى جراء هذا الحدث ولا غريبا أن نرفضه ونبحث عن أي طريقة لإنكاره. ولقد كنا على علم بطريقة تفكير هؤلاء الحكام والعلماء لكننا رأينا بداية أن نقيم عليهم الحجة كاملة فأرسلنا لهم نخاطبهم بأن تلك الفتوى باطلة وما يفعله الامريكييون ليس استعانة بقدر ماهو مخطط قديم لاحتلال بلاد الحرمين فلم يسمعوا كلامنا..

فتوكلنا على الله وخرجنا من بلاد الحرمين لنعمل على ازالة هذه المصيبة التي اقترفها الحكام في بلاد الحرمين ومكنوا عمليا للامريكيين بعدما كانوا متمكنين معنويا.. هذه المصيبة لم تحدث من قبل في تاريخ الإسلام كله فلم يحدث قط أن كان الصليبيون يحلمون بالتواجد في جزيرة محمد صلى الله عليه وسلم، بل إنه في فترة من الفترات جعلت الدولة العثمانية البحر الأحمر كله حرما لمكة عندما حاول البرتغاليون الوصول لمكة في فترة من فترات التاريخ الماضي..

وبعد انتهاء حرب الخليج الثانية استقر الوضع للأمريكيين في المنطقة بما سمي فيما بعد بالنظام الدولي الجديد والذي أعلنه بوش الأب.. وكان ببساطة أن أمريكا هي سيدة العالم.

وهنا حصل بعض الانقسام الاجتهادي في مسألة الأولويات فقرر بعض إخواننا المجاهدين أن الوقت قد حان لنشر الفكر الجهادي والقيام بأعمال لازالة المنظومات التي وضعها الغرب قبل نصف قرن وحدثت مواجهات مع النظام المصري وأخرى مع النظام الجزائري.. وأثناء دراستنا لتلك الجهود لاحظنا أن مركز التخطيط العالمي لوأد أي مشروع جهادي وتحريري لبلاد الإسلام موجود في أمريكا، وأكد لنا ما كنا نعتقده سابقا من أن أمريكا هي مركز الشر الذي يحيق بالعالم الإسلامي وهي حبل النجاة لليهود في فلسطين، وهي شريان الحياة لكثير من الأنظمة العربية العميلة..

وقد أصبح العالم الإسلامي جزءا من النظام الدولي المستقر بنظامه القطري الذي تحكمه أمريكا، وهذا النظام يحمي بعضه بعضا، ويعتمد اعتمادا كبيرا على أمريكا، وأمريكا ضامنة لكل شيء في المنطقة وهي مثبته للتوازن الحالي بأجمعه..

فالنتيجة النهائية هي أنه لا يتوقع نجاح أي مشروع تحرير لبلاد الإسلام من الهيمنة الغربية طالما أن أمريكا موجودة وهي التي ترعى تلك المنظومة وهي شريان الحياة لها.

لكن أمريكا نظام مختلف عن النظام الشيوعي الذي أسقطناه بالجهاد ولذا كان لابد من دراسة أمريكا أولا وفهمها قبل خوض أي حرب ضدها.

وتقرر لدينا بناء على ذلك أننا لو أردنا محاربة أمريكا بالطريقة التقليدية بصفتنا دولة فلن نستطيع لأن أمريكا سوف تسحق أي دولة ناشئة في العالم الإسلامي.. ولذا صرفنا النظر عن أي مشروع جهادي داخل العالم الإسلامي وتيقنا بأن أي محاولة لإنشاء أي دولة في العالم الإسلامي ستعني بشكل مباشر القضاء عليها من قبل نفس المنظومة التي

تحكمها أمريكا أي من الدول المحيطة بها.. وتجربة السودان مثال جيد في هذا رغم ما اعتراها من خلل.. إلا أن أمريكا لم تكن لتسمح بأي شكل ولو رمزي لوجود اسلامي في أي بلد في الشرق الأوسط حيث منطقة نفوذها الحقيقي.
فتوصلنا إلى خلاصة هي أن معضلة العالم الإسلامي مكونة من شقين..
1- أنه لايمكن تغيير الأوضاع في العالم الإسلامي إلا باستبعاد دور أمريكا
2- أنه لايمكن هزيمة أمريكا بجيش أو بمواجهة عسكرية تقليدية.
هذه المعضلة حقيقية واقتضت منا دراسة وافية ومناقشات طويلة مع المجاهدين لنتوصل إلى حل عملي وفعال يساهم في حلها..
توصلنا إلى أننا لنغير الأنظمة الحالية في العالم الإسلامي فلابد من إزالة النفوذ الأمريكي، وإزالة النفوذ الأمريكي تعني أننا يجب أن نحارب أمريكا بطريقة جديدة وغير تقليدية، فتقرر أن نبدأ ضد أمريكا بحرب تعرف عند العسكريين بالحرب) غير المتوازية (..
ولم نجد صعوبة في تحديد مفتاح الصراع مع أمريكا بحيث يكون مفتاحا يستطيع أي مسلم فهمه وتقبله وكان المفتاح هو حديث النبي صلى الله عليه وسلم) أخرجوا المشركين من جزيرة العرب (.
اعتبرنا أن العالم كله ميدان لهذه الحرب.. وتقرر أن نبدأ تجربة المواجهة الأولى في الصومال.. ونجحنا في قتل ما يزيد عن مئتي جندي أمريكي ودمرنا طائرتي هيلوكبتر أمريكية هناك.
كانت عملية ناجحة.. وأعطتنا تصورا لتصرف الجندي الأمريكي وملامح العقيدة العسكرية الأمريكية.. طورنا من أساليب عملنا ووجهنا بعض الضربات الخاطفة للأمريكان في عدد من الأماكن في العالم..
وبعد كل عملية كنا ندرس طبيعة رد الفعل الأمريكي وندرس بعناية كيف يفكر الأمريكان..
كنا واثقون من نصر الله لنا لأن الله وعد من ينصره بالنصر، ولذا لم نكن نخشى أمريكا بقدر ما كنا نهتم جدا في إيجاد الوسائل والسبل الأكثر نكاية وإيذاءا لهم.. ولذا خططنا لتطوير عملنا في كل مرة والاستفادة من الدروس السابقة ووصلنا إلى نتيجة وهي أننا بعد دراستنا المتأنية لطريقة التفكير الأمريكية والعقلية التي تعمل بها، قررنا أن نوظف قدراتهم الهائلة بحيث تعمل لصالحنا، وكنا نعتقد أن الجهاد ليس شجاعة فقط بل الحرب خدعة وأبرز صفات المجاهد أنه يجيد استخدام الوسائل التي بيديه بواقعية حتى يحقق الهدف الأول وهو إعلاء كلمة الله في الأرض وهذا ما تعلمناه من النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة الخندق، والحرب لا تعني كثرة استخدام الأسلحة أو عدد القتلى من الأعداء بقدر ما تعني تحقيق الأهداف الاستراتيجية الكبرى وأولها إخراج الأمريكيين من جزيرة العرب ورفع يدهم من التحكم في مصير العالم الإسلامي..
حرصنا من ضمن استراتيجيتنا المتمثلة في استخدام أمريكا نفسها لخدمة المشروع الجهادي على أن نقوم ببعض الأعمال التي تستفز الأمريكيين وتجعل إعلامهم يقوم بنفسه بنشر وترويج فكرنا الجهادي على المستوى العالمي ولذا قمنا ببعض العمليات ودفعنا كلينتون إلى إعلان أننا العدو الأول للأمة الأمريكية..
وكما حرصنا على استخدام أدوات أمريكا نفسها في الصراع فقد عملنا على تحييد وسائل قوة أمريكا ضدنا ولذا حرصنا على أن تكون المواجهة غير تقليدية كما ذكرنا سابقا..
بعد بعض النجاحات أنشأنا) الجبهة الإسلامية العالمية لجهاد اليهود والصليبيين (.. وبدأنا نعمل على جعل مشروع جهاد أمريكا مشروعا عاما للأمة.. سخر منا المسلمون قبل الكفار بعد إنشاء هذه الجبهة وقالوا مستحيل أن تستطيعوا هزيمة الأمريكان !، والسبب هو أن الدعاة والمصلحين الذين لم يخوضوا جهادا في حياتهم مازالوا يعيشون تحت نمط التفكير المهزوم الذي يعيش تحت ضغطه أغلب المسلمين للأسف الشديد أما المجاهدون فقد تخلصوا تماما من هذه الهزيمة وأصبحت مسألة هزيمة أمريكا مسألة عادية جدا يمكن تحقيقها بالتوكل على الله مع بذل المستطاع من القوة..
فجاءت عمليات نيروبي ودار السلام لتشعل المواجهة بيننا وبين الأمريكيين وقامت أمريكا ببعض العمليات الاستعراضية، وقام الإعلام الأمريكي بالدور المطلوب الذي خططنا له بحمد الله وفضله حيث أعلن كلينتون أن المجاهدين هم العدو الأول لأمريكا وأن أسامة بن لادن قد نال من الأمة الأمريكية..
هذا في الواقع ماكانوا يريدونه هم حسب دراساتهم فالأمريكان كانوا يبحثون منذ زمن عن عدو يعطيهم مبررا للحياة، وكما قال أحد مفكريهم مافائدة أمريكا إذا لم يكن هناك اتحاد سوفيتي نعاديه، فقد قدمنا للأمريكان مايريدون وأصبحنا نحن العدو الذي يريدون لكن من المحزن بالنسبة لهم أننا لم نكن العدو التقليدي الذي كانوا يتوقعون ولذا نجحنا بفضل الله في تحويل حياتهم إلى مايشبه الجحيم واستطعنا فتح أبواب جهنم عليهم وقلنا لهم إنكم ستنسون مآسي فيتنام عندما يحاربكم شباب الإسلام من بلاد الحرمين وغيرها..

بعد أن نجحنا في تجاوز المرحلة الأولى وهي مرحلة الاعلان.. أي أن تقوم أمريكا نفسها ومن خلال إعلامها بتقديمنا للعالم على أننا العدو الأول لها..
دخلنا في المرحلة الثانية.. وهي مرحلة المواجهة.. وهنا خططنا لعدد كبير من العمليات داخل أمريكا نفسها وتقرر أن تكون عمليات نوعية وغير متوقعة أبدا، مع تطعيم الحرب ببعض العمليات هنا وهناك .
وكان هدفنا الأول من هذه المرحلة هي أن نقوم بإشعال خطوط التماس بين العالم الإسلامي وبين العالم الغربي بقيادة أمريكا، ونحن ندرك جيدا أن العالم الإسلامي مليء بالطاقات الإبداعية، وندرك أيضا أن العالم الإسلامي المحتل إذا كشفنا له حقيقة الصراع فإنه سيثور وسينتقم من المحتلين وسيكون انتقامه رهيبا، ولذا كانت خطتنا أن نضرب أمريكا في عقر دارها بعمليات متفوقة ومباغتة وكنا ندرك جيدا أن أمريكا لكي تستعيد كرامتها التي داسها المجاهدون سوف تشن حربا شاملة ستحاول في البداية أن تغلفها بأي غلاف لكننا متأكدون تماما أن الغرب عالم صليبي حاقد ستتكشف صليبيته فورا وسيتكشف للعالم الإسلامي حقيقة الغرب الأمريكي وحقيقة حضارته الزائفة القائمة على الظلم والعدوان والتسلط..
وقصدنا أيضا تحقيق هدف آخر لا يقل أهمية وهو أن نكشف للشعوب الإسلامية حقيقة حكوماتها وأنها والغة في العمالة والانحطاط وأنها أصلا مكرسة لخدمة الغرب وليس لخدمة شعوب الإسلام..

فحدثت 11 سبتمبر وحصل ما توقعناه تماما بفضل الله، ولم تخرج الأمور عن السيطرة.. بل تحقق من المكاسب العظيمة بفضل الله مالم نكن نتوقعه..
واستطعنا جر الثور الأمريكي في الوقت الذي حددناه وفي المكان الذي حددنا لنتعامل بشكل أقرب معه على الأرض التي نحسن نحن التحرك فيها وقصدنا من هذا أن نجر الأمريكان إلى حرب إضافية وهي الحرب التقليدية بحيث نستنزف الجيش الأمريكي بحرب عصابات تقليدية زيادة على استنزافه بحرب غير تقليدية ميدانها العالم كله وأمريكا خصوصا لاستهداف كل مصالحها ولا ندع لهم فرصة لالتقاط الأنفاس بل يكون همهم الدائم هو الدفاع وكونك تضع عدوك في موقف المدافع دائما فهذا يعني أنه قضية هزيمته ستصبح مسألة وقت وسينهار حتما في وقت لاحق بعد مدة من التخندق في موقف الدفاع.
عندما ضربنا أمريكا في 11 سبتمبر كنا نتوقع أن عقلية الكاوبوي ستمارس من الظلم مالايطاق، ولذا كنا معها نتعامل معها مثلما يتعامل الماتادور مع الثور، فمصارع الثيران يضرب الثور على رأسه ثم يتحرك بحركة خفيفة تبطل تأثير الثور الهائج في القضاء عليه..
وبعد 11 سبتمبر أرغمت أمريكا كل الأنظمة العربية على التحالف معها ضدنا، وهذا جعلها مشكوفة تماما أمام شعوب المسلمين لتعلم حجم الخيانة التي تقع فيها هذه الأنظمة.. وأنها أصلا مكرسة لحماية الغرب.. لكن تحالف هذه الأنظمة الخائنة لله ورسوله مع الأمريكان كان فيه فائدة مرحلية وهي حماية شعوبها من التغول الأمريكي في المنطقة، فلن يجد الأمريكيون سببا وجيها لإيذاء تلك الشعوب بعد أن تحالف حكامها معها !
بينما المجاهدون سيعملون ضد أمريكا من خلال المجتمعات التي تكره أنظمتها وتكره أمريكا، وستستمر القاعدة في العمل بنظامها الشبحي الغامض الذي يستحيل على أمريكا أن تحسن التعامل معه اللهم إلا بتقويته حيث تشعر أولا تشعر..
ومن هنا اتت بركة الجهاد الذي نخوضه ضد أمريكا، وبدلا من أن نصبح نحن في مواجهة معضلة أمريكا في المنطقة أصبحنا نحن المعضلة الحقيقية للأمريكان..
وأصبح لدينا من مساحة الحركة والقدرة على المناورة ماليس لديهم.. وتوفر لدينا عدد هائل وكبير من أهدافهم الاستراتيجية المشكوفة والتي يعني ضربها استمرار الاستنزاف الدائم لهم عسكريا واقتصاديا..
هذا ليس عبقرية من المجاهدين فقط بقدر ماهو بسبب عاملين :
الأول : طبيعة الإسلام نفسه ورصيده الحضاري الهائل وزخمه العقائدي والاجتماعي الذي يواجه الحضارة الأمريكية المتغطرسة بقوة المادة فقط.
والثاني : إدراك المجاهدين لأهمية العالمية في الإسلام واستعلائهم على البعد الوطني القطري وتبعا لذلك تخلص المجاهدون من كل مخلفات المفاهيم القطرية التي شلت كثيرا من الجماعات الإسلامية.. هذه الجماعات التي تدعو للعالمية وهي صادقة نظريا لكنها عمليا وضعت بإرادتها الأغلال القطرية في أعناقها فلم تتقدم قيد أنملة في مشروع الرسالة الحضارية للإسلام أعني مشروع التمكين.
ولذا يمكننا القول بكل جدارة إن مشروع المجاهدين وحال الأمور الذي وصلنا له فيه رد عملي لكل من زعم أن المجاهدين أدخلوا الأمة في معركة ليست متكافئة وأن الأمة لم يكن لديها استعداد أو من يقول إننا لسنا في حالة حرب مع أمريكا، فالحقيقة أن العكس هو الصحيح، فإن التكافؤ ليس أن نحصل على الأسلحة نفسها التي تملكها

أمريكا بقدر ما أن التكافؤ هو القدرة على شل قدرة العدو على الحرب وهزيمته بأي وسيلة عسكرية.. ومن يظن بأن التكافؤ هو أن نحصل على الأسلحة نفسها التي تملكها أمريكا فهذا للاسف الشديد لا يملك معيارا صحيحا في الفهم، وإلا فإنه يلزمنا خمسة قرون أخرى لنحصل على نفس القدرات التي تملكها أمريكا وهذا لن يحصل عمليا طالما أن بلاد المسلمين ومقدراتهم محتلة من قبل امريكا.
ولذا فإن مفهومنا في التكافؤ هو ما يحصل حاليا، فأمريكا برغم كل قوتها الهائلة لم تستطع بفضل الله أن تفعل شيئا يقضي على المجاهدين والمجاهدون بحمدالله قد حيدوا تماما كل مصادر قوتها بل على العكس الان فإن مصير الأمريكان كله معلق بنجاحنا في عملياتنا القادمة أما هم فليس بيدهم سوى أن يستمروا في نفس وسائلهم التقليدية للقضاء علينا وقد جربوها واستنفدوها ولم تصنع شيئا بحمد الله بل إنهم في كل يوم يخسرون في هذه الحرب مالا يمكنهم حصره..
ونرى أننا بدفعنا أمريكا إلى الوصول إلى مرحلة المواجهة قد نجحنا بفضل الله وتوفيقه إلى تكريس نظرية الفسطاطين وقد تصرفت الإدارة الأمريكية بالتصرف المنتظر منها فكرست هذه النظرية بشكل واقعي ومثالي للغاية فوق ما كنا نأمل، بل إنها تصرفت بتصرفات أخرى مغرقة في الحماقة أكثر بكثير مما كنا نأمل ونعتقد أن هذا نعمة من الله علينا وعلى المسلمين كون الحضارة الغربية أنتجت لنا أعداء متخلفين مثل بوش ورامسفيلد حتى أنهم تصرفوا بطريقة يستحي فرعون أن يتصرف بمثلها..
إن الفائدة الكبرى علينا من تحقيق نظرية الفسطاطين واقعا تتمثل في إرغام الادارة الأمريكية على أن تتعامل معنا مباشرة فتقوم هي بنفسها بنزع مشروعية الدول الكرتونية القائمة، فكون أمريكا تتدخل مباشرة في أوضاع العالم الإسلامي وتقوم بتكبيل قدرات الحكام على التصرف أو بدفعهم للتصرف وفق الإملاءات الأمريكية بما يلغي قدرتهم على اتخاذ القرار هو الوضع المثالي الذي نطمح له منذ زمن، فعندما تنحصر المواجهة الفعلية بيننا وبين الأمريكيين تسقط نهائيا أهمية الحكومات العربية والإسلامية العميلة.
هذا الوضع ينزع أوراق التوت عن عورات الحكام ويكشف الصراع على حقيقته ويوضح للشعوب الإسلامية أن كل أوهام السيادة والوطنية إنما هي أكاذيب خدعوا بها زمنا طويلا، فكون الأمريكان يقومون مباشرة بقصف سيارة أخينا أبي علي الحارثي رحمه الله يجعل الناس تتساءل أي قيمة لحكومة علي عبدالله صالح ؟ ومافائدة هذه الحكومة أصلا إذا كان الأمريكان سيتجاوزونها بهذه السهولة ؟.. أما إذا كانت متواطئة مع الامريكان وهذا ما ثبت في قصف سيارة أبي علي رحمه الله فهذا أشد وأنكى ويدخلهم في خانة أعداء الأمة بدون جدل.
وكون الأمريكان يعزلون ثلث مساحة الكويت تجعل الناس تتساءل ما معنى أن يكون للكويت حكومة ؟؟
إن تصرفات الحكومة الأمريكية وتدخلها المباشر في بلاد المسلمين هو في النهاية الوضع الذي كان يجب أن يكون واضحا من البداية لان الوضع الذي ساد العالم الإسلامي في السنوات الماضية كان تزييفا للحقائق وإظهارا للأمور على غير حقيقتها فأمريكا كانت تحكم العالم الإسلامي من خلال الوسطاء الذين هم الحكام أما الان فقد دفعنا أمريكا دفعا لكشف الحقيقة وأنها في الواقع هي التي تحكم بلاد الإسلام مباشرة بدون مواربة وخداع.
وبهذه الطريقة فقط سيقتنع كل شخص مخلص أن كل ما يقال حول العمل لرفع الظلم عن المسلمين من خلال القنوات السياسية مجرد هراء وشقشقات مجانين وأن الأنظمة العربية ليست عاجزة فحسب بل هي تابعة لأمريكا ومتآمرة معها وتنفذ برامجها وبذلك يزول الأمل تماما بحل قضايا المسلمين حلا سلميا أو سياسيا بل يزول الأمل بشكل نهائي في التعامل مع القضايا من خلال الأنظمة أو من خلال قنواتها وألا حل إلا باستخدام القوة بغض النظر عن مفهوم القوة.. أي لا حل سوى بالجهاد..
نعتقد أننا نجحنا في عزل الحكومات والأنظمة العربية عن شعوبها عندما جردناها من شرعيتها عمليا حيث فرضنا على الأمريكان أن يتجاوزوها ويتعاملوا معنا مباشرة..
هذا أدخلنا في المرحلة الثالثة من مراحل الحرب وهي مرحلة العزل.. بحيث نقوم بعزل الادارة الأمريكية عن شعبها وعن حلفائها وعن العالم قبل أن نقضي عليها والواقع أننا يجب أن نعترف بأننا لم نكن نتصور كيف يمكننا أن نصل للمرحلة هذه في ظل الحرب الشرسة التي تشن علينا.. لكن ما ذكرناه سابقا عن توفر شروط الغباء السياسي في حكومة بوش أعطانا الجواب حينما بدأت هذه الادارة تحشد العالم خلفها لحرب العراق..
قلنا إن بوش يتصرف بطريقة يستحي منها فرعون ونعني بذلك أن هذا الرجل وصل للوضع الذي يظن نفسه فيه يملك الأرض وما فيها ويتصرف بغطرسة تجعله يقول) من أشد منا قوة (ويتصرف بأبشع من قول فرعون) أنا ربكم الأعلى (..
فأمريكا فردت عضلاتها بشكل فيه قمة الكبرياء بعد 11 سبتمبر لتثبت أنها إذا غضبت آذت وأنها تستطيع الانتقام وأن من يخالفها أو على الأقل من يحاول الخروج على سلطتها ونفوذها يحاصر ويتعب ويقتل ويسجن وينتهي ثم جاءت أزمة العراق لتثبت أن سيطرة أمريكا على العلم ليست هيمنة اقتصادية وقوة عسكرية فقط بل تحكم سياسي

عالمي وإعادة صياغة للقانون الدولي بحيث يصبح من لاينصاع لأمريكا محاربا للعالم وذلك بختم عالمي وهذا التشكل السياسي كان تتويجا نهائيا وترجمة صريحة لحقيقة تنامت منذ حرب الخليج الثانية وهي أن مجلس الامن أداة للسياسة الأمريكية، فصدر عن مجلس الأمن القرار العار فيما يخص العراق وألغى تماما أي سيادة للعراقيين على أرضهم وأصبحت سيادة من صاغ القرار فوق سيادتهم تلقائيا وأصبح أي عمل عسكري مبني على مخالفة هذا القرار عملا شرعيا يبرر لأمريكا ضرب العراق بختم عالمي وانظر للمديح العالمي للقرار وكأنه انجاز تاريخي.. فكيف يكون هذا القرار بمبرراته وظروف اصداره وصيغته انجازا تارخيا لولا الشعور أن امريكا سيدة العالم بالنسبة لبقية دول العالم..

هذه القدرة الأمريكية في السيطرة العالمية التي فيها شعور حقيقي لدى أمريكا بالسيطرة العالمية بالشكل الذي صدر به القرار فيها تطور مهم جدا سواء من جهة أمريكا أم من جهة العالم فمن جهة أمريكا هي مزيد من العنجهية والغرور بالقوة التي تنطبق تماما على قول) من أشد منا قوة (التي تعميها وتجعلها تستهين تماما بأي قوة أخرى، وتدفعها للاعتقاد بأن مشكلتها معنا ومع المجاهدين هي مشكلة أمنية فقط وأن القضاء علينا وعلى المجاهدين مسألة وقت فقط..

ومن جهة العالم فإن التطور يتمثل في مزيد من التقديس لعظمة أمريكا واعتبار أن ما تريده أمريكا يكون ومالا تريده لا يكون وأن من الحمق مخالفة أمريكا حتى سياسيا..

فإذا كانت الصورة بهذا الشكل لمن هم خارج دائرة الجهاد وللسياسيين خصوصا فإن اتجاه الأمور قد اتضح بشكل مذهل وفي صورة مهيأة جدا لنضع أنفسنا في خضم المرحلة الثالثة..

أي المرحلة التي نقوم فيها بعزل أمريكا عن قواعدها أو على الأقل نضع المؤشرات المستقبلية للعزل فقمنا بتوجيه رسالة للشعب الأمريكي لنجعله واضحا في فهم مايجري وأن كل ما سيصيبه تتحمل إدارته سببه ثم وجهنا الرسالة الثانية والتي ذكرنا فيها ما جعل توم داشل وأركان الحكم الأمريكي يقرون بغضب بأن حملة بوش ضدنا كانت فاشلة ولم تحقق هدفها الأول.. وقصدنا من الرسالة الثانية عزل أمريكا عن بقية حلفائها وعزل حكومات حلفائها عن قواعدهم وشعوبهم..

وهذه الرسائل قصد منها أن تكرس أمرين:

الأول : بالنسبة لشعوب المسلمين، فتعطيهم قناعة أكيدة أن المجاهدين هم الجهة الوحيدة القادرة على كسر الشوكة الغربية.وأنهم الرد الإسلامي على الغطرسة الغربية..

الثاني : بالنسبة لشعوب الغرب لتذكرهم بأن الانتقام منهم سيكون رهيبا وأن حكومة بوش ومن يتبعها من حكوماتهم سوف تودي بهم في المهالك وأن حربهم ضد المجاهدين لن تجلب لهم سوى الدمار وأنهم لن يستطيعوا أبدا استئصال القوة الإسلامية الجديدة الناشئة وأنهم يجب أن يضغطوا على حكوماتهم لتبدأ بالنأي بنفسها عن الحكومة الامريكية.. وإلا أصابهم ما سوف يصيب الأمريكيين..

نحن نأمل أن تساهم تلك الرسائل في أن يستيقظوا على الواقع وعلى الحقائق وأنهم ينتظرهم مستقبل أسود في حربهم مع فرسان الإسلام ولكن في الوقت نفسه ندرك أن الله سبحانه وتعالى يملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته وأنه سبحانه يمده في طغيانه حتى يأخذه أخذ عزيز مقتدر وهم في طريقهم إلى أن يروا ما يجعل ما كنا نقوله لهم من تحذير حقا بإذن الله فشباب الإسلام يعدون لهم ما تشيب له رؤوس الولدان.. ولات ساعة مندم.

لكن المرحلة الثالثة لن تكتمل سوى بدخول المرحلة الرابعة معها وهي مرحلة) الازالة والتطهير (والتي سيقوم فيها المجاهدون إن شاء الله برمي الأمريكان بكل ما يملكون من قوة.. ليزيلوا القوة الأمريكية من الوجود ويطهروا العالم من شرهم ورجسهم وعندها فقط سيدرك العالم أن الله حق.

ونستطيع القول أن مرحلة العزل قد ظهرت بعض نجاحاتها بانسحاب استراليا الذليل من أفغانستان بعد أن فهموا ما كنا قد وجهناه سابقا فلم يهتموا لكنهم بعد بالي فهموا الرسالة جيدا ونعتقد أن بقية الحلفاء في طريقهم إلى فهم رسائلنا بإذن الله.

وقد رأينا مؤشرات المرحلة الرابعة بادية للعيان عندما شاهدنا الرعب في أعين الأمريكيين بعد سماعهم صوت العبد الفقير يشيد بأفعال المجاهدين لعمليات قريبة وهم الذين كانوا يظنون أن الله كتب علينا الموت، لكن الله أبقى لهم ما يسوؤهم.. نسأل الله أن ينصرنا عليهم ويرزقنا النظر إلى وجهه الكريم في الجنة.

فالرعب الذي أصابهم الله به من اكتشافهم أن المجاهدين أصبر بإذن الله على الصراع إنما هو دليل على أن العالم الآن يستقطب في جهتين المجاهدون وأمريكا، وأننا إذا ما رميناهم بعملياتنا القادمة فسوف يتغير وجه العالم تماما كما تغير بعد 11 سبتمبر.. فبعد ضرباتنا القادمة إن شاء الله سيصبح المجاهدون هم محور العالم الأول وسيتحول وضع العالم من الوضع الذي هيمنت فيه أمريكا وأصبح العالم يتوددها ويتسابق لرضاها ولا يخرج عن طاعتها

ويعينها في حرب من يخالفها وتوج ذلك بقرار العراق، سيتحول الوضع من ذلك إلى الوضع الذي تصبح فيه أمريكا مدحورة منبوذة تتسابق الدول إلى النأي بأنفسهم عنها قبل أن يفترسها أسود الإسلام شر افتراس.
وهذا هو الانقلاب في النظام الدولي الجديد الذي نعمل له.. النظام الذي تعود فيه الأمة الإسلامية في الواجهة كما كان الحال قبل قرنين من الزمان.
كما أن هزيمة أمريكا ستعني مباشرة نشوء القوة الإسلامية العظمى الجديدة لأن القوى العظمى إنما تنشأ بعد الحروب والمواجهات الكبرى مثلما حدث بالضبط بعد الحرب العالمية الثانية.. وسوف يصبح للمجاهدين اليد العليا في بلاد الإسلام بإذن الله، بحيث نحكم أنفسنا بأنفسنا بدون وصاية من الغرب علينا وإذا ما استطعنا بإذن الله تدمير أمريكا وهزيمتها في عقر دارها وإخراجها من الساحة الدولية فإننا نكون قد هزمنا الغرب كله لأن أمريكا ليست فقط دولة عظمى بل هي مركز الثقل في الحضارة الغربية وكسرها وهزيمتها سيعني تحول مركز الثقل الدولي والعالمي ثانية إلى بلاد الإسلام وهو الوضع الطبيعي الصحيح الذي يجب أن يكون عليه العالم لأن كل مقدرات القوة في الدنيا موجودة في أرضنا وأرض الإسلام هي مركز العالم الحقيقي وهي التي يجب أن تسود والتي يجب أن يتبعها العالم بعد تخلصه من الهيمنة والاحتلال الغربي.
وبهذه الطريقة نخرج الدنيا من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد حيث هي الرسالة الأولى التي جاء بها النبي صلى الله عليه وسلم ونحن سائرون إن شاء الله في طريقنا لتحقيق هذا المبدأ..
لدينا تصوراتنا لوضع العالم الإسلامي بعد أن نصل للمرحلة الرابعة وقد وضعنا خططنا المناسبة لذلك الوضع غير أن ما نأمله حقا أن تستيقظ الأمة من سباتها وأن يخرج شباب الأمة أقصى طاقاتهم الكامنة أو المهدرة لخدمة ونصرة دين الله، ويجب على شباب الإسلام وعلمائهم ومفكريهم أن يعطوا أفضل ما لديهم لخدمة مشروع التحرر من الاحتلال الغربي لبلاد الإسلام.. وإننا ننظر بشوق إلى اليوم الذي تجتمع فيه الكلمة ويتوحد العلم والجهاد على نصرة الشريعة وإعلاء كلمة الله، اليوم الذي يلتقي فيه العلم والجهاد تحت راية واحدة هو اليوم الذي سيكون النصر فيه للإسلام نصرا مؤزرا..
وحتى نصل لذلك اليوم فلابد من بذل المزيد من الجهد في القتال والنكاية بأعداء الله بالسيف والقلم والكلمة حتى يكفوا أيديهم ويخرجوا من بلاد الإسلام ويرفعوا دعمهم لليهود في فلسطين..
ونقول بأسى إننا نستطيع أن نفهم كيف اتحدت الكنيسة مع العلمانية في أوربا على هدف واحد وهو تحطيم الدولة العثمانية حين ظهرت) المسألة الشرقية(واستمر الغرب يعمل قرنا كاملا للوصول إلى الهدف النهائي وهو تحطيم الدولة العثمانية وقد وصلوا إليه..
لكن الذي لا نستطيع أن نفهمه ونستغرب حقا منه أن يكون مشروعنا المعاكس وهو مشروع المجاهدين لتحطيم أمريكا هدفا غير مشروع عند بعض المسلمين، والأغرب أن يعارضه إسلاميون !
أو على أقل الأحوال يحاولون تجاهل الجهاد والمجاهدين وكأن الدنيا لم يشرق عليها هؤلاء الابطال التسعة عشر وغيرهم من الذين قلبوا مسيرة التاريخ العالمي وأعادوه حتى يرفع اسم الله في الافاق بعد أن اختفت من الميادين لمع الأسنة والخيول... وطال الظلم ومضى الباغي بأرض المسلمين يصول..
لا نشك لحظة أن مشروع تحطيم أمريكا وإخراجها من بلاد الإسلام بل ورفع يدها عن التحكم في العالم كله هو الهدف الذي يجب أن تتظافر عليه جهود المسلمين جميعا لتحقيقه، ونحن المسلمين أمة قال الله عنا أننا خير أمة أخرجت للناس، وقد أثبت إخوانكم المجاهدون للدنيا كلها عندما استعلوا بإيمانهم على الباطل وبذلوا في سبيل الله الغالي والرخيص وتخلصوا من الهزيمة النفسية والخضوع للغرب وشعروا بقيمة الايمان والدين الذي يحملون أثبتوا عندما فعلوا ذلك في أقل من عشر سنوات أنهم قادرون على تغيير العالم كله بل وأنهم قادرون بإذن الله على تغيير الجغرافيا كلها، وهؤلاء الشباب لم يتفوقوا على بقية المسلمين بعلم ولا بذكاء زائد سوى ما لديهم من صبر ويقين بوعد الله، فلما حملوا ذلك اليقين وكانوا على استعداد لبذل الدماء من أجل نصر الله تحقق لهم موعود الله بالنصر فسطروا أعظم الملاحم التي ما زال يحار فيها كبار منظري ومفكري الغرب كيف نجحوا فيها، وما علم الغرب أن الله وعدنا إن نصرناه بأن يمكن لنا.. وأن مجموعات من الشباب البسطاء لايتجاوز عددهم الالفين قادرون على تحطيم أعتى الامبراطوريات تسلطا وجبروتا في التاريخ في أقل من عشر سنوات وهم في طريقهم الان للقضاء نهائيا عليها.. ويجب على بقية أمة الإسلام أن تنضم إلى ركبهم ركب الفلاح..
فهؤلاء الشباب قدرهم أنهم يعشقون الصعاب ويمشون في طريق به الشجاع يهاب غير أنهم لا يهابون إلا عندما الأسد يهاب وقدر الأمة أن تمشي وراءهم دون تردد أو ارتياب.
نعتقد أن العالم سيكون أعدل وأجمل وأنظف بدون أمريكا وإننا نعمل لليوم الذي نصحو فيه فلا يكون في الدنيا شيء اسمه أمريكا.. وحتى ذلك اليوم فلابد من الصبر والمصابرة والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.
لويس عطية الله

أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون ..

اسمعوا يا من تسمَّون بـ " العلماء " :

لقد خلقنا الله أحرارا ، ولا يمكن أن نصبح عبيدا لكم أو عبيدا لمجموعة من المنافقين والسكارى والمخنثين باسم الدين الذين تريدون ترويجه زورا وبهتانا على الله ورسوله .

فباسم الشيخ الإمام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله روجتم لمذهب يقدس الحاكم ويعطيه العصمة .
وباسم الشيخ الإمام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله منعتم النصيحة لهؤلاء الفجرة .
وباسم الشيخ الإمام محمد بن عبدالوهاب رحمه ا لله حرفتم دين الله وجعلتموه مطية لأهواء هؤلاء الفساق من آل سلول .

خلقنا الله أحرارا وأمرنا بعبادته وحده لا بعبادتكم ولا بعبادة أسيادكم المنافقين .

أنتم بفتاواكم تريدون - وقد فعلتم - تريدون تحويلنا إلى مجموعات من الأغنام لا حول لها ولا قوة ..

اسمع يا أيها المفتي :

جزيرة العرب ليست إقطاعية في أوربا لأبيك وأمك ولست أنت (البابا أوربان) ولا فهد (الملك لويس) .

جزيرة العرب أرض فتحها الصحابة الذين هم أجدادنا ورووها بدمائهم، وفي كل مكان لأحدهم موقعة تذكر الناس بما فعلوه من مجد، فلا تأتي أنت وآل سلول على غفلة من رجال الله وتريدون تحويلها إلى إقطاعية تملكون فيها العباد والبلاد، وليس لك حق ولا لأتباعك في مجلس الإفتاء أن يتصرفوا في شئوننا وكأننا مجرد عبيد في إقطاعيتكم المسماة المملكة السعودية ..

ولسنا روافض أو شيعة حتى تجعلوا من هؤلاء السعدان الذين تسمونهم ولاة الأمر وكأنهم الذين لا ينطقون عن الهوى ولا يفعلون إلا الصواب، وتعطونهم العصمة في كل ما يفعلون، حتى لو والوا اليهود والنصارى وحتى لو استحلوا الربا وحرفوا الدين وعبدوا الناس لأمريكا وفعلوا كل القبائح في حق أمتنا. وهؤلاء أبناؤهم يقتلون أولاد الناس ثم لا نراكم تحركون ساكنا، وهؤلاء كبارهم سرقوا أموال الأمة وتعطونهم صكوك البراءة وأن تلك الأموال حلال لهم، ومازالوا يسرقون، وكلما اخرجوا قرارا جديدا أكلوا به أموال الناس مثل قرار التأمين الأخير جئتم بأختامكم القذرة ووقّعتم عن الله ، بأن هذا المال مال واجب دفعه لولي الأمر .. فأصبحتم شركاء للصوص في نهب أموال المسلمين .

وكل ذلك باسم الإسلام وباسم الإمام محمد بن عبدالوهاب والإمام أحمد بن حنبل .

ولو عاش جدك الشيخ محمد بن عبدالوهاب لجلدك جلد البعير لو رآك تقول لطلاب العلم (عندي ثلاث دقائق لكم

فقط) ، ومن أنت وما قيمتك أصلا عند الناس إلا لأنك تزعم أنك من أهل العلم! ولولا العلم لكنت أحد البهم الذين يرعون في مراعي آل سلول .

وقد جاء الوقت لكشف كل فضائحكم وتعريتكم أمام الناس ..

طالما أنك خلعت عن نفسك ثوب العلم وظهرت عورتك وبان كذبك على أهل الخير عندما جعلت الدين مجرد وظيفة، فلقد جاءك طلاب العلم ليبلغوك شيئا من فظائع ما يجري للأمة فقلت لهم (الدوام انتهى)!! قاتلك الله، وهل الناس تأخذ عنكم إلا لأنها كانت تظن أنكم أهل العلم؟ أما وقد فضحتم أنفسكم وأنكم مجرد موظفين لآل سلول لا أكثر، فاصبر على ما يأتيك إذا ولا تقل ولا تروج أنت ومن يتبعك من الناعقين بأن لحوم العلماء مسمومة، فلست من أهل العلم في شيء، بل أنت مجرد موظف يذهب إلى بيته عند نهاية الدوام، ولحومكم وأعراضكم حلال.

وإذا كان النبي صلى الله عليه وسلم اعتبر أن مطل الغني ظلم يحل عرضه، فكيف بمن كان مطله أسوأ من المماطلة في الأموال بل في أحكام الله ودينه، فكتمان العلم والسكوت على الباطل أسوأ جريمة من مماطلة الغني لمن يطالبه بعشرة ريالات .. وقد قال الله تعالى (لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم) فكيف بمن ظلم الإسلام وحرفه وجعله مطية لأهواء ورغبات الحكام؟؟

فأعراضكم ولحومكم حلال ومباحة لكل من أراد فضحكم وتبيين كذبكم على الله ورسوله، لأن جنايتكم في حق الأمة وحق الإسلام من أبشع الجرائم والباطل الذي كرستموه بمنظومتكم المتهالكة وهي الأداة والوسيلة الفعالة التي استخدمها المنافقون لدك كل معالم الإسلام في البلد، فأخرجوا من خلالكم دينا جديدا مشوها لا يمت للإسلام بصلة نسبتموه زورا وبهتانا للشيخ محمد بن عبدالوهاب وللإمام أحمد بن حنبل.

ومن قال إن لحومكم مسمومة فهو أحمق، فالله وصف أمثالكم من بني إسرائيل بأن لهم مثل ال**** ومثل ال***، وأنتم بما تفعلونه في حق الإسلام أشنع وأبشع مما كان يفعله بنو إسرائيل. فعلماء بني إسرائيل الذي لعنهم الله كتموا العلم، أما أنتم فلم تتوقفوا عند حد كتمان العلم، بل تجاوزتم إلى أن جعلتم الباطل هو الحق وجعلتم الأخذ بالحق جريمة، ومدار ذلك كله قائم على مسألة واحدة وهي تزكيتكم المطلقة لآل سلول وإطلاق أيديهم يعبثون بكل شيء في شئون الأمة، وأنتم كنتم تقومون بمهمة التزكية وإصدار الصكوك لهم بأنهم على حق وأن من يخالفهم على باطل.

والشيخ محمد بن عبدالوهاب حكم على أمثالك يا أيها المفتي بأن أقل أحوالهم الفسق فأنت فاسق في نظر جدك على أقل الأحوال، أسمع ما قال جدك عن أمثال آل سلول واسمع ماذا قال عن أمثالك :

(... إن هؤلاء الطواغيت الذين يعتقد الناس فيهم وجوب الطاعة من دون الله كلهم كفار مرتدون عن الإسلام، كيف لا وهم يحلّون ما حرّم الله، ويحرّمون ما أحلّ الله، ويسعون في الأرض فساداً بقولهم وفعلهم وتأييدهم، ومن جادل عنهم، أو أنكر على من كفّرهم، أو زعم أن فعلهم هذا لو كان باطلاً لا ينقلهم إلى الكفر، فأقل أحوال هذا المجادل أنه فاسق، لأنه لا يصح دين الإسلام إلا بالبراءة من هؤلاء وتكفيرهم ...) محمد بن عبدالوهاب، الرسائل الشخصية،

فأنت أيها المفتي لا تكتفي بالمجادلة عن آل سلول بل تعطيهم التزكية المطلقة وتعتبر طاعتهم واجبة وتعطيهم من الحقوق مالم يعطه الصحابة لأبي بكر ولا عمر،فأنت تمنع الإنكار العلني على هؤلاء المنافقين بينما الصحابة أنكروا على عمر علنا وفي المسجد وأثناء الخطبة وأمام الناس!

{هاأنتم جادلتم عنهم في الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة أم من يكون عليهم وكيلا}

وقد علمت أنك احتميت بجنود آل سلول وقوات أمنهم الخاص، وقد احتمى قبلك أناس وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا .. وإذا حمتك اليوم قوات المنافقين فمن سيحميك إذا وضعت في قبرك ؟ إذا غرتك الجموع والقوة اليوم فماذا ستفعل يوم أن يأتي كل من في السموات بين يدي الرحمن عبدا؟

وابن عمك الآخر الذي منع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في القنوت والدعاء على اليهود والنصارى لأن الدعاء على النصارى يحرج منافقي آل سلول أمام أولياء نعمتهم من النصارى فمنع ابن عمك سنة القنوت لأجل ذلك وفي أمثاله وأمثالك أيضا قال شيخ الإسلام بن تيمية:
" ومتى ترك العالم ما علمه من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم واتبع حكم الحاكم المخالف لحكم الله ورسوله كان مرتدا كافرا يستحق العقوبة في الدنيا والآخرة " الفتاوى ج 35 ص 372-373.
ثم هو يتبجح ويقول بكل غرور "إن بعض المعلمين يمجد أسامة بن لادن وهذا خلل في فهم الإسلام" .

ونقول له سبحان الله صار تمجيد المجاهدين الذين يعملون جاهدين لتحرير بلاد الحرمين من النصارى الصليبيين خللا في فهم الإسلام بينما تمجيد المنافقين الذين مكنوا للصليبيين وأدخلوهم بفتاواكم واعتبارهم ولاة الأمر الذين تجب طاعتهم هو الإسلام الصحيح ؟ مالكم كيف تحكمون؟
وقد نهانا صلى الله عليه وسلم من أن نقول للمنافق (سيد) وهو يقول في كل يوم (سيدي خادم الحرمين)، ولا ندري هل تمجيد مجاهد في سبيل الله هو الجريمة أم تمجيد المنافق الذي أحضر الكفار لبلاد الحرمين ومكنهم منها بما لم يحصل قط في كل التاريخ الماضي لجزيرة العرب ..
وسنبدأ الآن بفتح ملفاتكم حتى تعلم الأمة كم كانت مخدوعة بكم وبأمثالكم من الذين اشتروا بآيات الله ثمنا قليلا وجعل الدين مطية لأهواء هؤلاء الحكام..

وأول شنائعكم العظيمة في تحريف دين الله هو أنكم كنتم الركن الركين في تثبيت حكم المنافقين الموالين لأعداء الله من يهود ونصارى، أنتم لم تكتفوا بباقعة السكوت عن قول الحق وعدم الإنكار على الباطل بل تجاوزتم ذلك إلى تزكية حكم آل سلول واعتبار مجرد الإنكار عليهم من أعظم المنكرات، وبهذا أصدرتم الفتاوى التي جرّمتم بها بعض الدعاة والمصلحين، وبتصريح منكم قام بن سلول برمي هؤلاء المصلحين في السجون لسنوات طويلة، وما زال منهم من يقضي عقوبة الظلم في السجون لا لشيء إلا أنهم قالوا ربنا الله وليس أمريكا أو بن سلول .

وبفتاواكم التي اجتمعتم عليها فتحتم بلاد الحرمين لكل نصراني عاهر ولكل مجندة أمريكية فاجرة ليحموا حكم بن سلول، ولم تكتفوا بالإباحة بل جعلتم جلب هؤلاء الكفار لبلاد الحرمين من أوجب الواجبات!! وكان قياسكم أنه لو لم يأت الأمريكان لزال حكم بن سلول ولأخذ صدام البلاد فاستبدلتم كافرا بكافر للإبقاء على حكم هؤلاء المنافقين وكلهم شر وأسوأهم المنافقين فإن المنافقين في الدرك الأسفل من النار.

ثم لم تكتفوا بذلك وبعد مرور عشر سنوات على مجيئ هؤلاء العلوج لم تتوقفوا عند حد ما قلتموه في أول فتاويكم بأننا إنما استعنا بهم استعانة، ولبستم على أهل الحق والخير عندما أظهرتم أن المسألة استعانة، وكل أطفال الدنيا يعرفون أن الاستعانة ليست في أن تأتي أمريكا بجيوشها وبخيلها ورجلها وتمكث في الأرض هذه ليست استعانة هذا احتلال..

أقول لم تكتفوا بذلك بل مكنتم لهم بأن جعلتم مجرد رفض وجود جيوش الأمريكان النصرانية المحاربة التي اتخذت القواعد العسكرية في بلاد الحرمين وجاءت بكل قواتها العسكرية، جعلتم مجرد رفض وجود الأمريكان جناية.
وعندما قام بعض أهل العلم برفض هذا الوجود العسكري الأمريكي أنكرتم عليهم وأعطيتم آل سلول الاذن بسجنهم لسنوات لأنهم قاموا وأنكروا المنكر..

ثم لم تقفوا عند هذا الحد بل تجاوزتموه فجعلتم هؤلاء النصارى العسكريين المسلحين بأحدث الأسلحة (معاهدين وأهل ذمة) وقياسكم أنهم جاؤا بإذن ولي الأمر!! ورميتم بقول النبي صلى الله عليه وسلم (اخرجوا المشركين من جزيرة العرب) عرض الحائط. ولم يكن يهمكم حكم الله ولا حكم رسوله بقدر ما كان يهمكم إيجاد المخرج لآل سلول من ورطتهم التي أوقعهم فيها صدام، وكل ذلك باسم الدين وباسم الشيخ محمد بن عبدالوهاب. وانبنى على هذا القياس الفاسد أن جعلتم المجاهدين الذين أعلنوا الجهاد ضد الأمريكان (خوارج) و (محاربين لله ومفسدين في الأرض)، فأصدرتم الفتاوى التي استبحتم بها دماء أربعة من خيرة شباب الإسلام، وما جريمتهم إلا لأنهم قتلوا الأمريكيين المحاربين، وقد علمتم أنه لا يقتل مسلم بكافر وأن قياسكم فاسد من أصله لأن من اعتبرتموه ولي الأمر إنما هو منافق مبدل لشرع الله محارب لدين الله وقد تيقن من هذا كل مؤمن بالله ورسوله. وحتى لو صح قياسكم جدلا فإن عدم قتل المسلم بالكافر حكم شرعي مطلق لا ينقضه اجتهاد أو قياس فاسد من قبلكم، لكنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور..

ثم مضى هذا كله ونفض الشيخ أسامة بن لادن ورجاله أيديهم منكم وقالوا هؤلاء علماء الضلالة أركسوا في الضلال ولن يخرجوا منه وخرج الشيخ ومن معه من بلاد الحرمين وذهب لأفغانستان وأعلن جبهته لقتال اليهود والصليبيين والجهاد في سبيل الله فلحقه شركم وأصدرتم فيه الفتاوى التي تحذرون الناس منه وتعتبرونه والمجاهدين خوارج رغم أن الشيخ أسامة منع شباب الجهاد من قتال منافقيكم وأمر المجاهدين بتوجيه ضرباتهم للأمريكان والكفار الأصليين فقط، فلم يعجبكم ذلكم واستمرت فتاواكم في تضليل المجاهدين وتزكية المنافقين، وصار كل حبيب لابن سلول حبيب لكم ومحمي بفتاويكم.

ولم تقفوا عند ذلك الحد بل عندما ذهب المجاهدون إلى عقر دار الكفار وضربوهم في 11 سبتمبر لم تتورعوا البتة وتتذكروا الله خالقكم وتسكتوا على الأقل، بل أصدرتم الفتاوى التي تجرمون فيها جهاد المجاهدين وتعتبرونه إفسادا في الأرض، وتباكيتم على الأمريكان الكفار. وكانت القاصمة افتراؤكم على الله ورسوله عندما زعمتم أن الجهاد لا يصح إلا بإذن ولي الأمر، ورسول الله صلى الله عليه وسلم قال (الجهاد ماض إلى يوم القيامة) ومن هو ولي الأمر في أذهانكم إلا منافقي آل سلول، بينما في أذهان بقية المؤمنين فإن آل سلول من أشد الحكام حربا لله ورسوله ومن أشدهم تبديلا وتحريفا لدين الله.

بل لم تقفوا عند ذلك الحد فدعوتم المسلمين لمناصرة الكفار على المسلمين!! كما فعل ذلك الضال السدلان عندما دعا الأمة لمناصرة الأمريكيين ضد المسلمين فأي إغراق في الضلال والفسق والفجور أعظم من هذا وأي عالم هذا الذي يأمر الناس بمناصرة الكافرين ضد المسلمين؟؟

يا من تسمون بالعلماء، والله إنكم علماء ضلال، ووالله إن مثال بلعام بن باعورا حاله أهون منكم، فبلعام انسلخ من آيات الله، أما أنتم فقد حرفتم على علم دين الله وقلتم للناس هذا هو الإسلام وهذه دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب!!

أما تخجلون من أنفسكم كيف أنه بسببكم وبسبب تعطيلكم لأحكام الله التي لا توافق الحكام جعلتم أهل السنة مثار سخرية لكل أهل البدع والطوائف الضالة وأضحوكة عند بقية الأمم؟ أما تستحون وقد جعلتم من دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب أشد خضوعا للحاكم من خضوع الروافض لأئمتهم؟
وإذا كان الروافض قد أعطوا العصمة لأئمة من الصحابة من نسل علي رضي الله عنه، وضلوا في ذلك وأضلوا خلقا كثيرا، فما بالكم تعطون العصمة لأناس أقل ما يقال فيهم إنهم منافقون مردوا على النفاق؟ وهذا ابنهم المذكور يعترف بلسانه بل ويفخر بذلك أن حصاد ثلاثين سنة من العمل في الاستخبارات كانت موالاة الامريكان ودفع أموال الأمة لهم وفي حرب المجاهدين وعلى رأسهم الشيخ أسامة، ومع ذلك لم تفكروا قط في مناصحته فضلا عن استتابته وهو قد ارتكب إحدى المكفرات التي نص عليها أجدادكم من العلماء في كتبهم ومصنفاتهم. وكان ينبغي أن يستتاب ويتبرأ منه المسلمون جميعا، فلم يخطر في بالكم حتى السماح لغيركم أن يعترض عليه والقدح في كونه من "أولى الأمر"، فأي نموذج لإعطاء العصمة لآل سلول أشد مثالا من هذا المذكور؟

وأنتم لديكم الاستعداد لاستتابة بعض أهل العلم الفضلاء في مسائل هي من الفروع الصغيرة كما فعلتم عندما شهرتم بالشيخ (دبيان الدبيان) في مسألة الأخذ من اللحية وليس لديكم أدنى شعور بالمسئولية في استتابة (المذكور) على تبجحه بالكفر والنفاق وموالاة أعداء الله من الأمريكيين وغيرهم.

وأي خيانة للأمة أبشع من اجتماعكم للافتاء في البوكيمون -وشكرا لكم لقد نفعتم الناس بارك الله فيكم- بينما العظائم الكبيرة التي ستحدث للأمة لا تحركون ساكنا بسببها ولا تستطيعون أن تكشفوا ستر من ورائها، لأن آل سلول لم يطلبوا منكم فتوى، فأين أنتم مما يحدث في العراق؟ وأين أنتم مما يحدث في افغانستان وفلسطين؟ بل وصل الحد من الخذلان وعمى البصيرة في هذا المفتي أن حرم العمليات الاستشهادية في فلسطين!

إنكم في ضلالكم وطغيانكم تعمهون، وقضية إعطاء العصمة لال سلول قضية يراها كل مبصر واضحة وضوح الشمس رابعة النهار، وإلا فسّروا لي كيف يفتي المفتي بتحريم التأمين قديما ثم لما أباحه آل سلول بل وفرضوه على الناس أمر هذا الزائغ المسلمين بأن يخضعوا لآل سلول في أكل أموالهم بالباطل، فويل له مما يفتي وويل له مما يكسب. والمضحك أنه أمر الناس أن تدفع ولا تأخذ فائدة ولامردودا من وراء أموالهم، حسنا فما فائدتك أنت يا شيخ وقد أنزلت نفسك منزلة الذي يحملون أمانة العلم؟ وكيف ستنفع الناس وأنت تأمرهم بفعل الضلال ثم تقول لهم لا تأخذوا فائدة؟ وكيف ستخلص نفسك من الأيدي التي ستتعلق برقبتك يوم القيامة جراء شنائعك في حق الله وحق رسوله وحق الأمة؟

وكما أثبتنا أنكم أشد ضلالا من الروافض نثبت أنكم أشد ضلالا من الخوارج، تريدون الدليل؟ نعم دليلي أنكم

تستحلون دماء أفضل وأزكى الخلق وهم المجاهدون عندما تعتبرونهم مفسدين وتفتون بقتلهم، بينما الكفار الأصليين الذين يحتلون جزيرة محمد صلى الله عليه وسلم من أمريكان ويهود وغيرهم تعتبرونهم أهل ذمة معصومي الدم لا يجوز قتلهم، وهذا أحد أتباعكم من الضلال أفتى بأن الشابين المجاهدين الذين قاتلوا الأمريكان في الكويت لا يروحون رائحة الجنة لماذا يا أيها الزائغ ؟ لأنهم قتلوا الأمريكيين والأمريكيين أهل ذمة!

عجبا في أي فقه وفي أي عقل ومنطق تعتبر الجيوش المستقرة في مكان ما بعدتها وعتادها (أهل ذمة)؟

فأنتم تفتون بقتل أهل الإسلام وتتركون أهل الصلبان، وهذا دين الخوراج!! بل إن الخوارج ما خرجوا إلا زعما أنهم يريدون تحكيم كتاب الله وزاغوا وضلوا أما أنتم فتأمرون الناس بطاعة من لا يحكم كتاب الله من آل سلول وتأمرون بقتل من يطالب بتحكيم كتاب الله من المجاهدين الصادقين وغيرهم من الدعاة والمصلحين . أفرأيتم كيف أنكم أضل من الخوارج؟

أنتم في نظري أشد سوءا من آل سلول، فإن آل سلول منافقون طلاب ملك ودنيا، لكن أنتم تزعمون أنكم توقّعون عن الله وأنكم حماة الدين، فجئتم بدين لا والله ماهو بدين الله في شيء، بل هو من الضلال والزيغ، فصرتم ينطبق عليكم قول الله {فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا}

وجرائمكم في حق الله ورسوله لا تقف عند حد السكوت على رواج الباطل، بل تتجاوز إلى حد تكريس هذا الباطل وجعله هو الأصل، ثم تفترون على الشيخ محمد بن عبدالوهاب عندما تعتبرون أن هذا ما جاء به محمد بن عبدالوهاب، وتزيدون ضلالا عندما تعتبرون أن هذا هو مذهب السلف والأئمة الأربعة فلم تخجلوا من ترويج الباطل بألسنتكم بل نسبتموه إلى أئمة وعلماء أهل السنة، نزه الله هؤلاء الأمة عن افترائكم.

وفي الوقت الذي كان فيه العلماء أمنة للأمة طوال التاريخ، وحين افترق العلم عن السلطان بعد الخلافة الراشدة شكل العلماء مؤسسة صلبة مرتبطة بالأمة مباشرة تحمي حمى الدين وتضمن أن الحاكم رغم هيامه بشهوة السلطة لا يملك أن يبدل الشرع أو يوالي الكفار أو يعطل الجهاد أو يستحل المحرمات. إلا أنكم في هذا العصر بدلا من أن تصيروا أمنة للأمة ولدين الله من تبديل المبدلين ومن انتحال المبطلين صرتم والعياذ بالله أمنة للمنافقين فأنتم الذين ثبتّم أركان النفاق وأنتم الذين كرستم لهؤلاء الظالمين ملكهم عندما اعتبرتموهم أئمة للمسلمين وجعلتم مجرد الإنكار عليهم من المنكرات، فارتكبتم الأسوأ عندما لم تكتفوا بالسكوت عن الباطل، بل قمتم بتزكيته وجعله هو الحق وما عداه باطل، ونتج عن ذلك فساد عريض في كل أركان المجتمع.
ولا أبالغ إن قلت إنكم مسئولون مسئولية مباشرة عن كل فساد يحصل في أرض الحرمين فبسببكم:

عطلت أحكام الاسلام الكبرى وأولها الحكم بما أنزل الله وهذه المحاكم التجارية تشهد عليكم بذلك وهذه صروح الربا أمام المسجد الحرام والمسجد النبوي تصيح بفضيحتكم على رؤس الأشهاد ..

وبسببكم وسكوتكم تمكن العلمانيون من الأعلام ونشروا الفساد في الأمة من خلال الفضائيات وغيرها..
وبسببكم طُبّع الفساد وأصبح شيئا لا ينكره أحد ومن أنكره قذف به في غياهب السجون..
وبسببكم مُكّن الكفار من بلاد الإسلام وأقدس بلاد الإسلام أرض الحرمين..

وبسببكم بُعثرت ثروات الأمة وتلاعب بمقدراتها فئة منافقة ظالمة مستبدة
وبسببكم حوصر الدعاة والمجاهدون ورموا في السجون وضُيّق عليهم في نشاطاتهم الدعوية والإصلاحية التي لا ترضي آل سلول أو تثيرهم .. وبسببكم انتشرت الفوضى في القضاء وفشا الظلم وأصبحت الحدود تقام على الضعفاء فقط ولاتقام على أحد من آل سلول، وهذا أحد أعمدة آل سلول يتبجح بأن أل سلول لا تقام عليهم الحدود على مرأى ومسمع منكم..

وأضيف لهؤلاء العلماء الرسميين القول إنكم لا تتورعون البتة عن التلاعب بالدين وتطويعه بما يخدم أهواء السلطان، فها هو الشيخ المنيع عندما سئل عن التأمين قال أليس قد اختلف فيه وليس هو بحرمة الزنا؟ وما دام اختلف فيه على قياسكم فإنه يجب اتباع الحاكم وطاعته لأن له حق الاجتهاد في اختيار ما اختلف فيه!!

حسنا يا منيع فقد اختلف أهل السنة باكرا في مسألة الخروج على الحكام الفساق فضلا عن الكفرة فلماذا جعلتم في فتاويكم وأدبياتكم مسألة الخروج على الحكام من أكبر الكبائر؟ وجعلتموها مسألة قطعية ولم تراعوا أن خلافا قويا جدا وواضحا فيها بين أهل العلم من الصحابة والتابعين ؟

بل وتكذبون على أهل السنة عندما تزعمون أنهم أجمعوا بعدم الخروج على الحاكم، بينما يعرف أصغر طالب علم أن أهل السنة القائلين بعدم الخروج على الفساق من الحكام لم يقولوا تجب طاعتهم في الضلال وفي تعطيل أحكام الإسلام، بل واتفق أهل السنة قاطبة أن الحاكم المبدل لدين لله والمستحل للمحرمات المقطوع بها مثل الربا وجعله نظاما وقانونا أنه حاكم لا ولاية له على المؤمنين وأن الخروج عليه مسألة واجبة متعلقة بالقدرة. فكيف تفترون على الله عندما تجعلون من آل سلول الذين تنطبق عليهم عشرات المسائل التي تبطل حكمهم وولايتهم على المسلمين، تجعلونهم في مصاف الصحابة لا يجوز الخروج عليهم ولا مسهم بشيء، فضلا عن أن تنزلوهم منزلة فساق حكام المسلمين ؟

ومن الآن فصاعدا أطلب من الأمة، ومن كل شباب الأمة، ألاّ يذهبوا إلى هؤلاء ثانية فقد قامت عليهم الحجة وافتضح أمرهم، وليس لهؤلاء إذا قابلناهم سوى أن نقرأ عليهم { إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون} .

فيا شباب الأمة إذا قابلتم واحد من هؤلاء فاقرأوا عليهم {أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون} واجهوهم بها في كل مكان وفي كل وقت حتى يرجعوا عن غيهم .

واعلموا يا شباب الأمة إن استمرار تقربكم منهم لن يزيدكم إلا وهنا ولن يزيدهم إلا طغيانا وفجورا، فارجموهم بصواعق الحق، واقرأوا عليهم الايات والأحاديث التي تلعن وتحذر من العلماء الخونة. واقنعوا منهم تماما واغسلوا أيديكم وقلوبكم منهم فهم أصل كل شر ووراء كل بلية ، ولا تظنوا أنهم يمكن أن يحلوا أو يربطوا فهذا قرار الدمج تم تمريره على الأمة وهم سكوت، وقرار التطبيع مع اليهود وهم سكوت بل فيهم من باركه، وقرارات أخرى مررت، وسيمررون قرارات أبشع وأشنع فانتظروها، وإذا قالوا لكم سنناصح الولاة ونذكرهم فاعلموا أنهم كَذبة ولن يفعلوا، ولن يلغى قرار الدمج ولا غيره من قرارات قادمة، لأنهم أصلا مُكرسون لتثبيت أركان المنافقين ولن يفعلوا أي شيء يضر بحكم النفاق أو يعطل شرعيته. ولو كان فيهم خير لما استمر الربا المقنن المحمي من قبل المنافقين أكثر

من ثلاثين عاما بدون أي نكير على آل سلول، ولما استمر النشاط التغريبي في البلد كل هذه المدة، ولما بقي في منظومة الدولة علماني واحد لو كان هؤلاء العلماء فعلا يقومون بالواجب الشرعي والأمانة التي كلفوا بها من قبل الله ورسوله .

وأنا أحذر الأمة وأذكرها بأمر خطير وهو أنه في النموذج النصراني حين تآمر الحاكم الظالم مع البابا على توظيف الدين لخدمة الظلم والطغيان ثارت الأمة الأوربية بالثورة الفرنسية على الدين كله فنسفت الدين واحتمت بالعلمانية. وإذا تركتم هؤلاء العلماء الخونة يعبثون بدين الله كما يشاؤون فإن العواقب والله وخيمة. صحيح أن دين الله محمي ولكن لابد للحق من رجال تقوم به، ولن نخاف ولكن يجب أن نحذر من مثل هذه العواقب ونقول إنه بحمد الله وفضله لا يستطيع أشد (البابوات) انحرافا ولا أعظم الملوك ظلما وبطشا أن يخفي حقيقة الإسلام، والأمة بمن فيها من أهل العلم المنوّرين بنور الحق والمجاهدين بالمرصاد لمن يضللها، وأولهم شيخنا المسدد أسامة بن لادن نسأل الله له التوفيق والنصر.

كما أن عليكم يا شباب الإسلام الالتفاف حول البقية الباقية من أهل العلم الذين يصدعون بالحق ولا يخافون في الله لومة لائم فالزموا هؤلاء الشيوخ واحموهم بصدوركم قبل أن ينالهم سوء من أهل النفاق والخونة من العلماء، فاجتمعوا بارك الله فيكم حول بقية السلف أهل العلم الذين يريدون وجه الله؟

أحفظوا كتب الشيخ حمود العقلا رحمه الله والتفوا حول تلاميذه ممن نحسبهم على نهج الحق فهم أمانة في أعناقكم، ولا تمكنوا سيوف النفاق والخيانة من أن تتعرض لهم بسوء حتى يقضي الله أمرا كان مفعولا ..

السرورية في طريقها إلى بوركينا فاسو !!

أما الليبراليون فقد أثبتوا أنهم لا يملكون أي مشروع حقيقي .. فنخرجهم من دائرة الكلام في هذا الموضوع !! الليبراليون لا يشعرون أصلا بوجود مشكلة .. والحل عندهم سحري ويتمثل بدخول جحر الضب باختصار شديد . الكلام سيكون مع الاسلاميين .. الإخوان أفلسوا ولم يعد لديهم أي رؤية جديدة .. فهم خارج النقاش أيضا .. الصوفية الخرافية .. لا مكان لهم .. الروافض والشيعة أثبتوا يقينا أنهم أعدى أعداء المسلمين في أوقات المحن وأنهم سرطان يجب استئصاله قبل مقاومة العدو الخارجي . من بقي ؟ من يسمى بالتيار السروري السلفي .. للأسف الشديد هذا التيار كان أكبر المنتكسين في هذه الأزمة .. وكأن هذا التيار يسير في طروحاته وأفكاره في طريقه إلى تحرير بوركينا فاسو .. فلا هو حرر بوركينا ولا هو الذي وجد فاسو !! يكرر هذا التيار الخطأ التاريخي الذي ارتكبه الإخوان المسلمون .. تفريخ أعداد من (الشباب المتدين) على مدى سنوات ثم تأتي آلات الحكومات لتحصدهم في ليلة!! لكن أزمة التيار السروري أنه متمسك بالمنهج السلفي نظريا ، وهذا المنهج منهج متكامل ومن الصعوبة بمكان تفصيله على أجزاء لتأخذ ما تريد وتترك ما تريد . تتربي العقلية السلفية على فكرة اساسية : (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله) أبرز من وضح الفكرية السلفية المأخوذة عن هذه الآية سيد قطب رحمه الله .. في كتاب (معالم في الطريق) والسرورية تشيد بسيد قطب وتتلمذ على كتبه لكنها تخونه عند هذه النقطة .. سبب الخيانة متعلق بأحداث تاريخية مرتبطة بتجربة مريرة منذ أحداث تنظيم خمسة وستين ثم إعدام سيد قطب رحمه الله . لتطور السرورية بعد ذلك وعلى يد محمد قطب فكرة (تكوين القاعدة الصلبة) دعويا أولا قبل الانطلاق في المشروع الجهادي . زاد في تأطير هذه الفكرة وجعلها أساسية في الفكر السروري ظهور الجماعات الجهادية التي كان أساس تحركها أخذها بنظرية الانكار السلفية (من رأى منكم منكرا فليغيره بيده ..) أصبحت فكرة (كفوا أيديكم) غالبة على الفكر السروري قاطبة ... وعندما بدأ الجهاد الأفغاني كانت النصيحة السرورية العامة بعدم الذهاب لأفغانستان .. لهذا قاطعت السرورية الشيخ اسامة بن لادن منذ البداية ، ولم تجد نقاط اجتماع معه سوى في الفكر السلفي العام الذي يحمله الشيخ .. بعد انتهاء الجهاد الأفغاني وتجذر الفكرة الجهادية لدى الشيخ أسامة ومن معه .. وانضمام عدد من الجماعات الجهادية لتنظيم القاعدة .. تكونت أول نواة سلفية مسلمة يمكنها أن تطبق عمليا الأفكار النظرية التي دعا لها سيد قطب في المعالم . في السنوات الأخيرة كان الشيخ أسامة يدعو الشباب المجاهد إلى الهجرة إلى الأمارة الإسلامية وقد هاجر عدد منهم ، مع أسرهم وعوائلهم .. الهجرة إلى دار الإسلام . بقيت السرورية على نفس الفكر القديم .. وخرج بعض شيوخ السرورية عن الفكر السروري عندما أرسلوا مندوبيهم إلى أفغانستان لإنشاء نواة سرورية جهادية ، وتفاوضوا مع الشيخ أسامة بهذا الشأن فأخبرهم الشيخ أن هناك أمارة إسلامية قائمة والبيعة مفترضة لأمير المؤمنين الملا محمد عمر . لم يعجبهم الوضع بسبب رواسب الحزبية الموجودة عند البعض منهم . الفكر السلفي الأصيل سبب صداعا كبيرا للسرورية في التوفيق بين النظرية والتطبيق .. فاضطروا إلى اختراع نظرية (المراحل) وصار كثير منهم يتحدث عن أنهم الان في (المرحلة المكية) مرحلة الدعوة السرية .. ثم وجدوا أن المرحلة السرية ليس لها داع في أغلب البدان العربية !! كما أنهم لن يستطيعوا الوصول إلى المرحلة المدنية أبدا في ظل الأوضاع الحالية في العالم الإسلامي قاطبة ؟ ! حسنا ما الحل ؟ لا يوجد حل استمروا على نظرية تكوين القاعدة الصلبة .. وخرج تيار منهم للمواجهة الأولى مع الحكومات ، اكتشفوا أن المواجهة ستسبب الكثير من الخسائر وليسوا مستعدين إطلاقا لها .. اعتقل من اعتقل وسجن من سجن .. في السجون تتم عادة المراجعات .. راجع بعض شيوخ السرورية مواقفهم قديما وحديثا فاكتشفوا أن الإشكال هو في التمسك بالمنهج السلفي .. لابأس لماذا لا نتخلى عن بعض الأفكار السلفية التي من الصعب بمكان تطبيقها هذه الأيام !! لعبت الحكومات معهم لعبة العصا والجزرة ففضلوا الجزرة . الأتباع الصغار شعروا بالضياع بعد أن تم (تهدئة) شيوخهم

الذين كانوا قبل أن تحصدهم الأحداث يتبنون فكرة المواجهة .. في الوقت الذي كانت السرورية تتخبط وتبتلى .. كان الشيخ أسامة بن لادن يضع الخطوط العريضة لأهم حركة إسلامية ستؤثر على أحداث العالم .. استطاع الشيخ أسامة بتوفيق الله أولا وأخيرا أن يقنع الجماعات المصرية الجهادية وأبرز رؤسهم مثل الشيخ الظواهري وغيره ، أن استراتيجتهم الجهادية السابقة كانت خاطئة .. قال لهم لابد لنا من التوقف عن خوض معارك غير واضحة المعالم أو ملتبسة ، قال لهم مهما تكن المبررات لخوض قتال ضد الحكام المسلمين فإنها لن تكون واضحة أمام الأمة مثل خوض معركة مع الكافر والعدو الأصلي للأمة ... أمريكا .. هذه المسألة لا يحب أحد أن يذكرها كمنقبة للشيخ أسامة في الوقت الذي يعتقد بعض السروريين أن الشيخ متأثر بالجماعات الحهادية المصرية ، وهم لديهم فكرة سيئة عن الجماعات الجهادية المصرية بسبب افرازات الاعلام المصري ضدهم في الفترة السابقة .. أجمع المجاهدون على هذه الفكرة وظهرت الجبهة العالمية لقتال اليهود والصليبيين و أصدرت الفتاوى بإهدار دم كل أمريكي من دافعي الضرائب .. لتبدأ بعد ذلك أهم وأسخن المواجهات بين الأمة الإسلامية وأمة الصليب .. أي أن الشيخ أسامة استطاع بتوفيق الله أن يعيد المعركة إلى طبيعتها الحقيقية . وفي نفس الوقت نجح الشيخ في تحويل النظرية السلفية إلى تطبيق عملي .. استمد الشيخ ومن معه من المجاهدين العمق الشرعي لتطبيقهم من مركز السلفية الأصلية في العالم قاطبة .. نجد .. وقامت المرجعية العلمية بواجبها خير قيام ... فكان الإمام حمود الشعيبي أبرز المراجع العلمية التي تؤصل للحركة السياسية الجهادية للشيخ أسامة .. حتى أن الشيخ ألف كتابا حول الجهاد قدم له الشيخ أسامة .. عميت السرورية عن ملاحظة أن حركة الشيخ أسامة منذ 1996 في طريقها إلى إشعال الحرب ضد الغرب ، وأن عليهم الاستعداد لأن المعركة لن تقتصر على الشيخ أسامة والمجاهدين فقط بل ستشمل كل ماهو إسلامي وبالأخص كل ما هو سلفي .. لم تستطع السرورية أن تلاحظ أن الشيخ اسامة يطبق عمليا ما يدعون له منذ 10سنوات تقريبا ، فهم ضد الهيمنة الغربية وضد الوجود الكافر في أراضي المسلمين .. وحركة 1990 كانت تحمل نفس الشعارات .. لا للقوات الأجنبية في البلاد الاسلامية . الشيخ أسامة انتقل من مرحلة الشعارات إلى مرحلة العمل وقام بضرب الأمريكان لإخراجهم من البلاد الاسلامية .. لم تتضح هذه الرؤية للسرورية للأسف الشديد لأنها مازالت جريحة بعد المواجهة السابقة .. فتخبطوا .. وما زالوا .. الشيخ أسامة وضع اللبنة الأساسية لتحرر الشرق الإسلامي من الهيمنة الغربية ، ونجح نجاحا ساحقا في ترسيخ مفهوم المواجهة مع رأس الغرب في المواجهة ، أمريكا ، وأصبح الجميع في وضع مواجهة شاء من شاء وأبى من أبى .. وكسب تأييد الجماهير العريضة من الأمة الإسلامية لأسباب كثيرة منها صدق الشيخ في تبني الفكرة والهدف ، فلأول مرة تجد الأمة رجلا يقول ويفعل ما يقول .. أحست فيه أنه القيادة الحقيقية التي يمكنها أن تحرر المسلمين من الهيمنة الغربية .. كان المفترض بالسرورية بناء على ماضيها وأفكارها التي كانت تحملها أن تكون أول المؤيدين للشيخ اسامة كيف لا وهو أبرز تطبيق عملي للمنهج السلفي الذي تدعو له .. ولكن يقضى على المرء في أيام محنته *** حتى يرى حسنا ماليس بالحسن . والان يمضي الشيخ بن لادن في مشروعه .. وتفقد السرورية رصيدها شيئا فشيئا لينتهي ذلك الرصيد مع الضربة القادمة التي يتوقعها الجميع من الشيخ أسامة والقاعدة .. السرورية في طريقها إلى بوركينا فاسو .!!

يا لثارات أهل العراق

بسم الله الرحمن الرحيم

"خلاصة ما أريد قوله أن هذه الحرب ضد العراق رغم ما سيبدو لنا فيها من شر فيجب أن نستبشر خيرا وأن نعلم أن الخير يأتي من بين فكي الشر وأن القتل قد يكون خيرا لنا وأن لله الحكمة البالغة في جر هذه الجحافل من جيوش البلاهة النصرانية إلى أرضنا وقريبا منا بدون أن نبذل أي جهد في جرهم إلينا وأن كل المؤشرات تشير أن الأمريكيين لن يربحوا هذه الحرب بإذن الله..

وستكون الانتكاسة الغربية في هذه الحرب بداية للتدهور الحاد والظاهر في التفوق الغربي علينا.. وإذا كانوا مختلفين من الآن وحصلت انقسامات حادة في الغرب نفسه فكيف سيكون حالهم عندما يخرجون منهزمين ؟ هل تتوقعون أن يبقى لهم شيء لن يخسروه ؟ "

هذا مقطع من المقال الذي نشر في منتصف ذي الحجة تقريبا بعنوان (مؤامرة بين بن لادن والتاريخ)، ولعلي لم أكن أكتب جديدا عندما قلت إن كل المؤشرات تدل على أن الأمريكيين لن يربحوا الحرب ضد العراق بإذن الله، غير أنه بعد مرور خمسة أيام على بدء الحرب، اتضحت كثير من المعالم التي يمكننا أن نتكئ عليها في قراءة الحدث وبناء التوقعات والافتراضات.. وقد كان الكثيرون مأخوذين بالدعاية الإعلامية الأمريكية في كلامهم عن نظام صدام ومدى هشاشته ومأخوذين برعب الآلة العسكرية الأمريكية، وأنه بمجرد أن تأتي أمريكا وتعلن الحرب فسوف يسقط صدام وكأنه ريشة في مهب الريح الأمريكية..

وكما ذكر الشيخ أسامة بن لادن في خطابه للشعب العراقي فإن الإعلام الأمريكي والحرب النفسية من أهم مقومات حروبهم، أما في الواقع فهم أجبن وأذل من أن يحققوا أي إنجاز عسكري على الأرض بجنودهم وقطعان نعاجهم التي يسوقونها للمعركة.. ولولا الطيران لما ربحوا حربا، فإذا تم تحييد القوات الجوية وإخراجها من المعركة فحتما لن يستطيعوا تحقيق أي شيء يذكر.. وهذا بدا واضحا من خلال مرور خمسة أيام على الحرب.

بداية الفشل كانت قدرا ربانيا عجيبا إذ ساقهم الله إلى الاستعجال ببدء الحرب قبل أن يكون هناك استعداد كامل لها مما أحبط معنوياتهم ورفع معنويات العراقيين، فجاءت ضربة باهته لا أثر لها في الليلة الأولى للحرب، لا داعي لأن أحكي لكم ما حدث فكلكم تعرفونه، لكن أقول إن تلك البداية الضعيفة كانت سببا مؤثرا في باقي مجريات الحرب.. فلقد أصيبوا بإحباط بعدما عقدوا أملا كبيرا في قتل صدام.. ولما اكتشفوا أنهم خدعوا لم يكن بأيديهم سوى الدخول في الحرب باستعجال.. هذا لوحده مؤشر عظيم على مدى الخذلان الذي خذلوه..

اضطروا لبدء الحرب البرية.. وتكلم كثير من المتفلسفين عن سبب البدء بالحرب البرية فورا ؟ ولماذا حركوا قطعانهم.. بمبررات أغلبها لا علاقة لها بواقع الأمر بل لمجرد البحث عن تبرير للقناعة بأن الدماغ الأمريكي لا يطيء في التخطيط والتنفيذ حين صدقوا قصة (الصدمة والرعب) والبدء بثلاثة آلاف قنبلة في أول ليلة على بغداد..

والواقع أن حرص الأمريكان على التقدم برياً من أول يوم هو حاجتهم للتقدم تحت الغطاء الجوي قبل نفاد المخزون وانكشاف القوات وهذا ما سوف يمنعهم من التقدم شبراً واحداً.. فالقوات الأمريكية بدون القوة الجوية لا تساوي قيمتها على الأرض أرقامها في الكشوفات..
وتعلمون أن رامسفيلد بعد سقوط كابل بشهرين صرح بأن هجومهم على العراق مرتبط بإعادة تصنيع قنابل ذكية وهو الأمر الذي يحتاج إلى ستة أشهر لأنها نفدت في الحملة على أفغانستان

ولذا فإن التخبط البري وتقديم الهجوم والمجازفة بالقوات كان بسبب خشيتهم من نفاد مخزون قنابلهم وصواريخهم الذكية والقصف يوضح ذلك.. قالوا أول يوم سيقصفون بثلاثة آلاف صاروخ ولم يقصفوا إلا بأربعين واليوم الثاني قالوا قصفنا ألف , والكاميرات نقلت القصف ولا يمكن أن يصل العدد إلى ألف ولا حتى إلى ثلاثمائة ثم اليوم الثالث لم يقصفوا إلا قليلاً ومن المعلوم أن انقطاع القصف يوماً واحداً يعني عدم الاستفادة من نتائج اليوم الأول لأن المقصود بالقصف ليس ضرب القوات العراقية فليس لدى العراق تمركز في أي مواقع بل المقصود هو إنهاك العراق وإشغاله عن معارك الجنوب والشمال وتحطيم معنويات العراقيين من خلال القصف..

ولذا يمكن القول باطمئنان أن عدم القصف المكثف لليوم الثالث يعني ذلك تخبط في مجريات العملية، ودل على ذلك مؤتمر فرانكس الصحفي الذي كان قمة في التناقض والدعاية الجوفاء.

على العموم ليس مقصود هذا المقال الحديث عن التحليل العسكري لمجريات الحرب فهذه الحرب شهدت تغطية لا أعتقد أن حربا سابقة في التاريخ تمت تغطيتها إعلاميا مثلما يحدث في هذه الحرب، وإنما أردت أن أقدم بمقدمة لأدخل منها إلى الموضوع الأساس لهذا المقال..
ولذا وحتى لا تطول المقالة يمكن تلخيص مظاهر الخذلان والفشل الأمريكي في نقاط :
أولا : اعتمد الأمريكيون بغباء منقطع النظير على مقولات المعارضة، أن الشعب سئم صدام ويريد استقبالهم بالورود، ونسي الأمريكيون أن 13 عاما من الحصار ملأت قلوب كل العراقيين بمجموع من الحقد عليهم وعلى الأمم المتحدة لو وزع على أهل الأرض لكفاهم. ولذا رتبوا خططهم على أساس أنهم بمجرد إعلان الحرب سيستسلم الجيش العراقي.

ثانيا : ارتكب الأمريكيون حماقات هي في الواقع تجسيد لحماقة رئيسهم الأهبل. وأول تلك الحماقات الإعلان المتسرع بالحرب بناء على معلومات استخبارية، ولم يتعظ بوش أن استخباراته هي أفشل استخبارات في العالم وفضائحها لا حصر لها، ولو كان يعقل لاكتشف أن معلومات استخباراته جعلت العالم يضحك في مجلس الأمن عندما عرض باول بعضا مما سماه أدلة على امتلاك العراق لأسلحة الدمار الشامل في قصة الفضيحة الشهيرة للتقرير المسروق من بحوث أحد الطلاب الجامعيين، ففقدوا قيمة ما كانوا لأن الضربة الأولى الضعيفة جدا، أزالت الرهبة من قلوب العراقيين وأدخلتهم جو الحرب بنوع من الطمأنينة والاستعداد النفسي.
ثالثا : كان الأمريكيون يشعرون في قرارة أنفسهم بالخذلان لوقوف العالم كله تقريبا ضد حربهم ولذا أصروا على تعداد أسماء دول مثل أثيوبيا وأريتريا على أنها معهم في الحرب وزعم رامسفيلد أن ما بين 35 دولة إلى 45 دولة تشكل التحالف الجديدة ضد العراق، والعالم يعرف أن أربع دول هي فقط التي تشارك اثنتان منها مشاركة صورية فقط !... وهذا لوحده سبب كاف للجندي الأمريكي ليشعر بأنه مقدم على مغامرة كل عقلاء البشر يعارضونها..
ونحن نقول، الله ساقكم إلى ما ستلاقون من مصير وإلا لو كانت حكومتكم تملك أدنى قدر من العقل لتوقفت عن

الحرب بعد فشلها في المجلس الذي صنعته أعني مجلس الأمن. وعليه فلن يشعر الجندي الأمريكي أنه يقاتل من أجل قضية عادلة وهذا سبب كبير للخذلان بالنسبة لجندي كافر لا يدري إلى أين سيذهب إذا قتل في الحرب. أعني أنه لو ملك قدرا من العدالة في القضية فسيجد شعورا بالرضى على الأقل أنه سيموت من أجل شيء مشرف يستحق التضحية من أجله (وفق طبيعتهم ككفار).

رابعا : كانت حركة رفع الجندي الأمريكي للعلم الأمريكي على ميناء أم قصر حركة قاتلة بالنسبة لهم.. وحركة محرضة بالنسبة للعراقيين.. لقد شعرت أنا بالإهانة الشديد عندما رأيت تلك الصورة ورأيت ذلك (العلج) النجس يرفع العلم النجس بعد معركة عسكرية، لقد كانت إهانة لي ولكل تاريخي ولكل ماضي الأمة في العراق، لقد كانت إهانة لسعد بن أبي وقاص وخالد بن الوليد والمثنى بن حارثة.. وهي إهانة لهارون الرشيد وأبي جعفر المنصور والمعتصم، وإهانة لسلسلة طويلة من الخلفاء والملوك والقادة والفرسان الشجعان والعلماء في العراق طوال ألف وأربعمئة عام..
ولا يستطيع هؤلاء العلوج أن يفهموا ماذا تعني (بغداد) بالنسبة لنا، وماذا يعني العراق بالنسبة لنا، ولن يستطيعوا فهم أن هذه الحدود التي أنشأها المستعمرون قبل قرن لن تمحو أبدا من تاريخنا ومن جيناتنا أن العراق حاضرة الإسلام الثانية بعد دمشق وأن بغداد ودمشق درتان في تاج الإسلام، وأنها تعني لنا ماضينا وحاضرنا، ولن يغير من هذا الواقع شيئا أن يحكمها طغاة في يوم من الأيام.. لأن بغداد وغيرها من أمصار العراق مصرها الرعيل الأول من الفاتحين الأولين من الصحابة والتابعين ولن تكون في يوم من الأيام نهبا لهذه الضباع القذرة المسماة (قوات التحالف)..

ولا يستطيع مخانيث آل الصباح في الكويت أن يفهموا أنهم عبارة عن دمل طارئ على جسد الأمة وأنهم نبتة نبتت على السحت، وأنهم نتاج نكاح فاسد بين الفسوق والنفاق ولا ينبت هذا النكاح إلا خطيئة.. فلا يمكنهم فهم أنهم عبارة عن مرض طارئ على الأمة وستبرأ الأمة منهم ومن بقية الأمراض العربية المسماة (الحكام العرب)، ولن يبقى لهم ذكر، لكن العراق هو العراق وسيبقى العراق مسارا عريقا من تاريخ الأمة ولن يضر العراق أن يتملكه طاغوت في فترة من الفترات..

خامسا : فشل الأمريكيين بسبب الانكشاف الإعلامي الكبير في العراق في حملتهم النفسية والإعلامية، فكلما كذبوا كذبة صدر تكذيبها بالأدلة فورا، فصاروا لا يصدقهم أحد وبالمقابل اكتسب الجانب العراقي مصداقية عالية في أخبارهم.. وهذا بدا واضحا من أخبار أم قصر والتي مازالت حتى هذا الوقت تقع فيها المعارك والاشتباكات.. بعدما أعلنوا عن سقوطها بعد ساعات من بدء حربهم..

ولابد هنا من الإشادة بقناة الجزيرة على المهنية العالية في نقل الوقائع والأحداث بدرجة كشفت كثيرا من الأكاذيب الأمريكية وساهمت بشكل فعال في قلب الحرب الإعلامية والنفسية ضد الأمريكان.. (لا تلتفتوا لبقية القنوات فمعظمها وقعت في فخ السبق الإعلامي فروجت كثيرا من الأكاذيب بحسن أو بسوء نية..)
فهذه خمسة أسباب من أسباب الخذلان وتمظهرت تلك الهزيمة عندما بدأت الحرب البرية وتواجهوا مع فرسان العراق..
في المقابل، وقبل أن أتحدث عن الجانب العراقي، اقول لا يمكن لمؤمن يؤمن بالله واليوم الاخر أن يزكي حكومة البعث أو صدام، فهم طواغيت مثل غيرهم من الطواغيت، لكن العدل يقتضي أن نذكر مافيهم من رجولة على اقل

تقدير، فهم رجال، واثبتوا شجاعة وفروسية عالية.. وكما قلنا، فإن صدام يزول وحزب البعث يزول ويبقى عراق الإسلام وشعب العراق.. وهم من نقف معهم وقفة جازمة بدون تردد.

أقول إن العراقيين، اثبتوا بطولة وفروسية منقطعة النظير، وأثبتوا لكل مخذول ومهزوم ومريض بمرض الوهم والخوف من الغرب قيمة الجيوش النصرانية عندما تدخل في معارك مباشرة مع هذه الأمة.. ودخول الصليب في صراع مكشوف مع الشعوب المسلمة معركة محسومة النتيجة سلفا، وقد رأيتم كيف أن فلاحا عراقيا أسقط طائرة أباتشي يرتعب منها الجنرالات العرب كلهم ببندقية صيد قديمة.. إن الشعوب المسلمة إذا صاحت بصيحة الجهاد تساقطت كل القوى، ودخول هؤلاء العلوج في معارك مباشرة مع الأمة بعيدا عن افتئات الوكلاء المسمين بالحكام العرب هو الهدف الاستراتيجي للشيخ أسامة، وقد نجحت هذه الاستراتيجية ولله الحمد ونحن نشهد الان تورط العلوج في العراق الان..

والبطولة والفروسية بدت واضحة من خلال معارك أم قصر والفاو.. وقد فعل صدام حسين أكبر عمل خير في حياته عندما سلح المسلمين في العراق من أهل السنة خصوصا ليدافعوا عن أنفسهم على اقل تقدير ووزع صدام على المسلمين سبعة ملايين كلاشن وأقام دورات تدريبية لكل قبيلة وأعطاهم المضادات والمعدات اللازمة والذخائر الكافية لسنة قادمة. وقد شارك عدد كبير منهم في القتال الدائر حاليا واليوم لا خوف على العراق بإذن الله طالما أن كل الشعب يحمل السلاح وكما ذكرنا فإن صدام نظام والانظمة لا تبقى أما الشعوب فهي الأمل وهي التي تبقى..
وكانت كفاءة العراقيين الإعلامية رائعة جدا وفوق العادة حتى أنهم تسببوا بهزة نفسية عميقة لبوش والامريكيين.. عندما عرضوا مجموعة من الأسرى الامريكيين.. إن هذه ستسبب هزة نفسية عنيفة لهم فهم ساقوهم بالباطل بطرا ورئاء الناس ليذيقوا العراق بأسهم كما يظنون ,, فخيب مسعاهم وبدأ القتل يستحر فيهم ولله الحمد والمنة والفضل...

على العموم كان اليوم الذي عرض فيه الأسرى يوما مبشرا وقتل من الصليبيين من قتل وبدأت صفوفهم في الارتباك ووضح عليهم التشنج والتجهم ودخلهم الخوف والذعر وبدأوا يقتلون بعضهم البعض، وصاروا يقصفون بعضهم بصواريخهم فاسقطوا طائراتهم بصواريخهم وصار الجندي يرمي قنابل على قيادته.. وصارت طائراتهم تصطدم ببعضها في الجو في دلالات واضحة على مدى عمق الأزمة التي وضعوا أنفسهم فيها.. وأنهم ذاهبون إلى الجحيم بإذن الله..

هذا على فرض أنهم صادقون في ذكر أسباب هذه الحوادث، وإذا كانوا يكذبون لإخفاء أن تلك الطائرات التي سقطت كانت بسبب النيران العراقية فهذا دلالته أشد من الناحية العسكرية حيث تعني أن هناك مساحة تكافؤ قتالي على الأرض بين القوات العراقية والصليبية بما يجعل نصرهم السريع مجرد أوهام توهمها بعض السكارى من قياداتهم السياسية..

حتى لا أطيل سأقول إن أهل العراق يؤدون ما عليهم ويقاومون بشراسة وصلابة، ومقاومتهم الصلبة، وقتالهم دفاعا عن شرفهم وعن عرضهم وأداءهم العسكري المشرف حتى الآن كلها بشارات جاءت كالماء البارد على الرجل الحارد..
وإلا فإننا نحترق منذ أشهر على ما يحدث للمسلمين في كل مكان، وقد كنت أموت كمدا كل يوم يطلع علينا ذلك النجس بوش يتبجح بأنه سيحارب أهلنا وإخواننا في العراق..

لكن ما يملأ العين دما والقلب شجى والحلق غصة أن هذه الحرب التي تشن الآن على العراق، نحن نساهم فيها مساهمة فعالة..
نعم نحن الذين نقتل اخواننا المدنيين في العراق !!
تنطلق القوات الصليبية الكافرة من بلادنا..
وتزود بوقودنا
وتحمى بقوات أمننا
وتفتح لها الأرض والأجواء والبحار
وتدعم إعلاميا ومعنويا
وتصدر الفتاوى لتبرير ما تعمله
كيف نقبل هذه الفضيحة التاريخية؟..
لو لم تكن كفرا مخرجا من الملة فإن هذه الأفعال فضيحة شرف وفضيحة مرؤة وفضيحة كرامة.. بمقاييس القبيلة !!
فضلا عن مقاييس الإسلام..
وإذا قبل الحاكم الخائن الممسوخ وإذا قبل العالم المأجور الكلب !
كيف يقبل رجل الأمن
وكيف يقبل الضابط
والطيار
والذي يعمل في تزويدهم بالنفط وحمايتهم ؟
كيف يقبل الناس السكوت ؟؟
يا ناس والله عيب
والله إنها فضيحة الدهر..
إنها الحالقة التي تحلق الدين أن نبقى ساكتين هكذا لا نحرك ساكنا ولا نستطيع حتى أن نقول كلمة حق !
لعنة الله على كل مبطل وكل منافق وكل خسيس.. الناس في تايوان خرجوا مظاهرات ضد هذه الحرب ! وفي كل أنحاء العالم خرجوا يتظاهرون ضد قتل إخواننا في العراق، ونحن لا نشعر بأي حرج في إمداد الصليبيين بكل الدعم اللوجستي الذي يحتاجون ؟؟ نزودهم بالماء والوقود ومدارج الطائرات ونوفر لهم القواعد وكل أنواع المساعدة..
وليس ذلك فحسب، بل ندعم اقتصادهم !! أنظروا كيف ضخ ابن سلول مليون ونصف برميل من النفط يوميا لتخفيض أسعار النفط !!

ضخ النفط لهذا السبب وحده ردة فأين العلماء ؟
يقتلون إخواننا وندعم اقتصادهم !! أي أمة حقيرة نحن عندما نسكت على هذه الفضيحة ؟؟
حتى الدعاء يمنعنا منه هؤلاء المنافقون..
الدعاء يا فجرة !!.. يمنعون القنوت في المساجد !!
يا لله !! كيف مسخنا حتى وصلنا إلى هذه الحال.. كيف استعبدونا ومسخونا عبيدا أرقاء.. ؟
كيف مسخت الفطر في بلاد الحرمين بحيث أصبح الناس يكتفون بمقابلة التلفزيونات ومشاهدة منظر طفل عراقي قد تفجر رأسه وخرج دماغه ولا يحركون ساكنا ؟؟ بل ويستمر رجل الأمن يحمي الصليبيين ويستمر المباحث في مطاردة المجاهدين.. ويستمر المنافق في تصدير النفط للأمريكيين لدعم اقتصادهم، ونسكت نحن..

أي أمة نحن واي نفوس نحملها في أجسادنا..
اسألوا آل سلول أين اللواء العشرين ؟
فإذا لم يجيبوا فاعلموا أنه قد عبر الحدود من الرقعي لمساندة الحرب الصليبية، إنه في عمق الأراضي الكويتية لمساندة الحرب الصليبية،
واسألوهم أين طائرات الإخلاء الطبي التابعة للجيش في خميس مشيط ؟
فإذا لم يجيبوكم فاعلموا أنها تحركت إلى الشمال لإخلاء الصليبيين،
واسألوهم ماذا يجري في قاعدة فيصل في تبوك ؟
فإذا كذبوا عليكم فاعلموا أن القاعدة قد ملئت بجنود الصليب وربضت فيها طائرات الشحن الضخمة (جالكسي، وطائرات القتال إف 15) لتخرج منها وتضرب إخواننا في العراق،
واسألوهم من أين يتم تنسيق الطلعات الجوية ؟
انتهى وقت الأكاذيب إنه من قاعدة سلطان في الخرج،
والمخازي كثيرة وهذا طرف من عون آل سلول للصليبيين، ويطالب وزير الخارجية ومجلسا الوزراء والشورى بكل صفاقة يطالبون الأمريكان بإيقاف الحرب فوراً، قاتلكم الله حقاً لايناسبكم إلا أن تنسبوا لآل سلول، أوقفوا أنتم قتل المسلمين، أنتم أكبر عون لقتل المسلمين، إذا لم تنطلق الحملة الصليبية من أرضكم ومن أرض إخوانكم في النفاق من آل صباح فسوف تفشل خلال أيام، لعنة الله عليكم وعلى من برر لكم.
يحدث كل هذا القصف على العراق وكل هذا التدمير و من يوصفون بأنهم (علماء) مشغولون باستلام الرشاوى لتفريغ صكوك الأراضي للأمراء، أو إصدار الفتاوى بان ما يجري ليس مضاهرة للأمريكان مثلما فعل بعض السفهاء، والله تعالى قال (ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياما) فنهى عن إيتاء الأموال للسفهاء حتى لا يفسدوا اقتصادنا فكيف نعطي ديننا لمثل هؤلاء السفهاء فيلعبون به ويفسدونه علينا ؟؟ ألا شاهت وجوههم ونتنت أرواحهم
ومثقفونا مشغولون بالشماتة بصدام،
يطلع علينا محسن العواجي يشمت بصدام ويعد ايامه
ولا أدري لماذا يختار صدام
ولا يشمت بنفسه
ويشمت بحكامه
ويشمت بعلمائه
ويشمت بقومه
قبلنا أن صدام بعثي وفيه ما فيه
يا أخي على الأقل صدام صمد في وجه هذه الآلة
ويقاتلهم بكفاءة الآن..
ما تقول لي يا محسن وش عندك تفتخر فيه
جيش سلطان الذي جرد من الذخيرة حماية للأمريكان
او مباحث نايف التي تلاحق المجاهدين
أو تفتخر بزيادة انتاجهم من النفط لتعويض الأمريكان
او تفتخر بتسخير آلتهم الإعلامية لخدمة المشروع الأمريكي
يا محسن استحي على وجهك

ليش ما تشمت بنفسك
وتشمت بعلمائك أو من يسمون علماء الصحوة !!
الذين لا يتورعون عن تزوير كلام البطل المجاهد العز بن عبد السلام لأجل أن يحموا ظهور العلوج المحتلين ويخذلوا الأمة ويحذرونها من الجهاد باسم (الحفاظ على الجبهة الداخلية) !!
قاتل الله الخونة وقاتل الله الجبناء وقاتل الله كل مخذل للأمة في هذه الأيام العصيبة حتى لو بلغ من العلم ما بلغ فلن يعدو أن يكون خسيسا نذلا مخذلا للأمة في وقت هي أحوج ما تكون إلى الجهاد..
وإلى كل مؤمن بلا إله إلا الله محمد رسول الله يقرأ كلامي هذا ممن بيده قدرة على فعل شيء أرجوك..
إذا كنت رجل أمن أو عسكريا وتؤمن بالله ورسوله أنت مطالب بأن تطلق النار على الأمريكي بدلا من حمايته بل مطالب أن تطلق النار على كل من تسول له نفسه بتوجيه أمر لك بحماية الأمريكان..
وإلى كل عنصر من عناصر المباحث.. إن كان في قلبك بقية إيمان بالله ورسوله فأنت مطالب بحماية المجاهدين والتستر عليهم بدلا من اعتقالهم والتحقيق معهم..
وإلى كل طيار.. إن كنت تريد الجنة وتؤمن بالله ورسوله فانطلق بطائرتك بارك الله فيك واقصف حاملات طائرات الصليب في الخليج، فإذا تعذر عليك فاقصف قصور من يحمي هؤلاء الصليبيين.. انقض بطائرتك على المطارات حيث تربض طائراتهم ودمرها جعل الله أعلى مراتب الجنة منزلتك..
يامسلمين.. ياعرب.. يا شرفاء.. يارجال لا إله إلا الله.. هؤلاء الصليبيين جاؤنا غزاة ويقتلون إخواننا في العراق الان فلا يفوتونكم.. اقتلوهم.. شتتوا شملهم اضربوهم في كل مكان، واقتلوا كل من توفرت الفرصة لقتله وكل من يعاونهم وكل من يسهل لهم مهمتهم في قتل أهل العراق..

ياناس اذا لم نقل هذا اكللام الان متى نقوله ؟
قبل قليل اسمع مصطفى بكري يقول : سناخذ بثار الهنود الحمر.. واطلب البيت الأبيض يفتح مجلس العزاء للحكام العرب !! كيف يقول هذا الرجل هذا الكلام من منطلق عروبي !! ونحن بكل هالة الإسلام الضخمة عاجزون؟ تحركو أيها الناس..
لا نريد مظاهرات..
نريد أن نرى دماء هؤلاء العلوج ومن يقف في صفهم تسيل في أوديتنا وصحارينا ومدننا.. نريد أن نشفي صدورنا برؤية أجسادهم متفحمة ومعسكراتهم محترقة، كما يفعلون في إخواننا في العراق وفلسطين وأفغانستان..
أتخافون من الفوضى ؟ والله ان الفوضى بعز وشرف وغيرة ورجولة أحب إلينا من الكفر والردة وضياع الدين وتحكيم الطاغوت وانتشار الفجور والنفاق، والفوضى أحب أحب إلينا من ذل وإهانة وتحقير تحت سلطة هؤلاء الخونة الحقراء المخنثين.. ألا نستحي أن يجري ما يجري أمام أعيننا والعلم الأمريكي يرفع معلنا الاحتلال على مدن العراق..
والفوضى قريبة منا وعلى حدودنا وإذا أكل العراق اليوم ونحن سكوت فسوف نؤكل غدا..
وإذا كنتم تظنون أن ما أنتم فيه (أمن) فأنتم واهمون ومخدوعون، أنما هوالاستدراج وليس أمنا، وإلا ظننتم بربكم ظن السوء إذا ظننتم أن الله سيترك آل سلول يخادعونه ويخادعون المؤمنين ويدعمون أعداء الله من صليبيين ويهود بكل أنواع الدعم ثم يكافئهم بأن يسبغ عليهم الأمن والخيرات ؟؟
إنكم تسيئون الأدب مع ربكم إذا اعتقدتم ولو للحظة أن الله يرضى أن يحاربه هؤلاء المنافقون ثم يكرمهم (إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ).

وإن الأمن إنما هو للذين لم يلبسوا إيمانهم بظلم (الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون)
وأي ظلم أعظم مما يجري من إفساد لدين الله حين جعل هؤلاء الطواغيت أنفسهم أربابا مشرعون من دون الله وأطاعهم الناس رغبة أو رهبة.. ولا حول ولا قوة إلا بالله..
فيا أيها الناس أفيقوا واعلموا أن ما يجري من حرب في العراق إنما هو نذير شر مستطير سيحل علينا إذا لم نتب إلى الله فورا ونتبرأ من كل طاغوت ومضل، ونعود للجهاد فهو المخرج الوحيد في هذه الأوقات العصيبة..
ألا رجل لها ؟ الا من مشمر يقول أنا موقدها على الصليبيين.. ألا رجل يغزوهم ؟ ألا من فارس يفتك بهم ؟؟
أيها الناس..
لا أطالبكم بإنقاذ أهل العراق فأهل العراق لهم الله وربما ترون منهم ما يسركم،
لكن أطالبكم بأن تنقذونا من فضيحة التاريخ..
أنقذونا من أن تأتي الأجيال بعدنا فتقول كان آباؤنا يفتحون أراضيهم وأجواءهم في بلاد الحرمين للكافر المحتل المجرم الزاني اللقيط الدنس لأجل أن يكتسح بلاد الكوفة والبصرة...
كان آباؤنا يزودون طائرات الصليبيين بالوقود لقتل إخوانهم في العراق..
كان آباؤنا يلاحقون المجاهدين ويعتقلونهم ويعذبونهم حماية للقوات الصليبية
كان آباؤنا يلعبون بالدين ويجعلون قال الله وقال الرسول في خدمة الصليب ونجمة داود
كان آباؤنا مشغولين في ليال حمر وجلسات الشراب والفسق والفجور بينما إخوانهم تنهال عليهم القنابل ويحترقون بالنيران
كان آباؤنا جبناء أذلاء ينصاعون لعائلة ليس عندها من عناصر القوة شيء
كان آباؤنا يراقبون المساجد يمنعون حتى الدعاء على النصارى واليهود..
أسأل الله أن ينطلق منكم الآن من يزيل عنا هذا العار ويزلزل الأرض من تحت أقدام الخونة المنافقين الذين يسمون زورا وبهتانا بولاة الأمر..
والله لو كان هؤلاء المنافقين من آل سلول يعيشون حياة خوف ورعب وفي حماية عسكرية خوفا منكم لربما قلنا أن لديكم شيئا من العذر، لكن أن نرى هؤلاء يجلسون في مجالسهم وتأتيهم الطوابير الطويلة تقبل أيديهم وأكتافهم وتكاد تسجد لهم وكأن بيننا وبين الدين والشجاعة والرجولة والشرف والمروءة قطيعة تاريخية فهذا ما يقتلني من الألم..
يقتلني من الكمد
يقتلني من الغيظ
يا ناس إلى متى ؟؟ إلى متى ؟؟
هل تظنون أنكم اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده.. ولن يصيبكم الخوف والقتل والدمار وأنتم ساكتون ولا تعترضون على ما يجري ؟؟..
ألم يقل الله عن فرعون.. (فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْماً فَاسِقِينَ).. وهؤلاء المنافقين قد استخفونا بما لا نطيق
ألم يقل الله (وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُواْ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيراً)..
ألم يفسق مترفونا ويرتكبوا كل الموبقات ونحن ساكتون عنهم بل وتصدر فتاوى من شيوخ الضلالة تحميهم وتعطيهم الشرعية..
إن الله يمكر بنا يا غافلين.. بسبب رضانا وسكوتنا عن كل هذا الفجور والفساد العريض على يد حكام النفاق وعلماء الضلال.. وإنه لا يأمن مكر الله إلا القوم الفاسقون..

يا شباب الإسلام.. ملعون كل من يخذل الأمة في هذا الوقت.. وملعون كل من قال كلمة يحمي فيها الصليبيين، وملعون كل من قال لكم إنهم معاهدون ولو زعم أنه شيخ الإسلام.. وعلم الأعلام..
ملعون كل من يزور دينكم ويبعدكم عن الجهاد في سبيل الله بأي دعوى من الدعاوي، وملعون كل من جعل رأيه وهواه وما يزعم أنه مصلحة فوق كلام الله وكلام رسوله وإن ظن من نفسه ما يظن، فيبقى أنه مخذل ملعون..
ياشباب الإسلام إن هذه الأيام أيام تاريخية، وإن جهاد الصليبيين وأتباعهم من المنافقين الذين يساعدونهم في قتل إخواننا في العراق، من أوجب الواجبات، وإن دفعهم ومجاهدتهم وقتلهم وتدمير ما يمكن تدميره من آلتهم العسكرية وتعطيلها، هو من أعظم القربات عند الله هذه الأيام، فلا تخذلوا الإسلام، فإنكم محتاجون إلى رحمة الله ومغفرته والله ليس بحاجتكم وإذا تخاذلتم وغركم كلام من يخدعونكم عندما يقولون إنه لا جهاد والحياة دعوة فإن الله سيستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم..
انهضوا من رقادكم وأزيلوا عنكم هذا الران والوهن الذي غطى قلوبكم واعلموا أن جهاد الصليبيين فرض لا يماري فيه ولا يؤخره ولا يعطله إلا من ختم الله على قلبه وسمعه وبصره فلا يغرونكم فإنكم إذا تبعتموهم في هذا فلن تضروا إلا أنفسكم وكل نفس بما كسبت رهينة فلا تطيعوهم في هذا الباطل ولا تغركم كثرتهم ولا يغركم أعدادهم، فإن الرجال يعرفون بالحق أما الحق فلا يعرف إلا بالكتاب والسنة، ومن ذا الذي يجادل بأن الكتاب والسنة يجيزان السكوت على احتلال الكفار لجزيرة العرب، إلا متجريء على الله ورسوله؟
وبعدها لا تعتذروا بعدم القدرة وعدم الاستطاعة وعدم الاستعداد فهذا الشيطان يخوف أولياءه فلا تخافوهم وخافوا الله، فإن دفع الصائل جهد جهادي لايلزم له أي شرط، بل كل يجاهد بما استطاع، وعندما تكثر الضربات ولو كانت صغيرة على جيوش الصليب، فإنهم منهزمون بإذن الله.
ياشباب الإسلام.. هذه الفرصة التاريخية التي انتظرها أهل الرأي والمشورة منذ عقود، فالصليب قد تورط وأدخل نفسه في أرضنا وهو الآن يواجه شعب العراق فجردوا له الأسنة والسيوف تنوشه في كل مكان ولا تعطوهم فرصة ليلتقطوا أنفاسهم فكل ضربة تأتيهم في بلاد الإسلام الآن تفت في أعضادهم وتدخل إلى قلوبهم الوهن وكلما قتل منهم قتيل كلما اقتربوا من نهايتهم بسرعة..
ياشباب الإسلام.. لا تدعوا الفرصة تفوتكم..
يا شباب الإسلام لقد أوصاكم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصيته الأخيرة في مرض موته فقال : أخرجوا المشركين من جزيرة العرب..
لاحظوا يا أتباع محمد إنها وصيته الأخيرة قبل موته،
نعم وصيته الأخيرة قبل موته،
تصور حبيبك وقائدك وقدوتك ونبيك يوصيك قبل أن يودع الدنيا بمثل هذه الوصية!

هل تطيب نفوسكم أن تخذلوا محمدا صلى الله عليه وسلم وهو يردد هذه الوصية في آخر لحظات حياته؟ ألا تقرون عين نبيكم بتطهير جزيرة الإسلام من دنسهم ؟؟

حُمّى المراجعات والمكاشفات..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يجب في البداية تقرير نقطة بشكل حاسم..
لا يصح عقلا اعتبار تراجع فلان من الناس عن المبدأ الفلاني دليلا على فساد ذلك المبدأ... وإنما قد يكون سبب التراجع داخلي يعود لذات المتراجع.. ويمكن أن تكون الاسباب واحدا مما يلي :

1- ضعف البنية العلمية والعقلية لنفس المتراجع عن المبدأ.. فكثير من الأفكار الصحيحة قد تستنكر لها بعض الأفهام السقيمة. لا لسبب سوى ذلك الضعف..

2- ضعف الهمة وقلة الصبر.. الكثير من المتراجعين إنما يتراجعون لأن المبادئ التي يحملونها عظيمة بينما النفوس التي بين جنوبهم صغيرة قليلة الصبر.. لا تحمل هم الفكرة..

3- انتفاء الإيمان اليقيني بالفكرة... إن هذا السبب هو أكثر الأسباب وضوحا ويمكن فهمه بالمقارنة بين موقفين :
الأول // موقف أمير المؤمنين ملا محمد عمر..
الثاني // موقف فلان وفلان وفلان وفلان من جموع هؤلاء المتراجعين الذين صرنا نقرأ (مكاشفاتهم) على صفحات الجرائد اللي تسوى واللي ما تسوى..
إن سؤالا منطقيا يفرض نفسه على كل عاقل..
لماذا رفض الملا عمر أي فكرة للتنازل وتسليم أسامة بن لادن والقاعدة ؟ لماذا والملا يرى الامريكان يهددون ويرعدون، ويرى كل شيء أمامة إلى زوال وانهيار، والدولة التي بنى فيها خمس سنوات في طريقها إلى الاختفاء من الوجود ؟
لم يتم الضغط على الملا بالتهديد فقط بل إنه أعطي من الوعود بفتح خزائن الارض عليه وعلى دولته إن سلم بن لادن وسمح للأمريكان بحفظ ماء وجوههم على الأقل..
رفض الملا عمر كل هذه التهديدات والاغراءات، ووقف بكل قوة في وجه الدنيا بأسرها..
لماذا ؟؟
سأكرر هذا السؤال ثلاث مرات
لماذا ؟
لماذا ؟
لماذا ؟
لن نجد سوى تفسيرا واحدا مقنعا..
يقين الملا عمر بالمبادئ التي يحملها هي التي دفعته إلى حرب الدنيا بأسرها بدون أي شعور بخوف أو تنازل..
في المقابل.. ماذا فعل أصحاب المراجعات والمكاشفات ؟
يبدو أنهم شعروا بالتعب واكتشفوا أن حمل الفكرة وتحويلها إلى واقع عملي مسلك محفوف بالمخاطر، وربما لم يكن في تصورهم منذ البداية حجم وشكل تلك المخاطر.. تعبوا والسلام.. حسنا يمكن تفهم وتوقع أن فلانا من الناس تعب ولم يعد يقوى على (المواجهة) والدعوة إلى الفكرة التي يعتقدها.. لكن الشيء الخطير هو أن يبرر عجزه وتعبه

بالرجوع والطعن في صدر الأفكار التي يحملها ويبدأ مراجعاته ومكاشفاته ليس في بيته وبين من يعرفهم ويعرفونه بل ينشر كل ذلك الغسيل لمن هب ودب وعلى صفحات الجرائد !!
أيضا مالذي يضمن لنا أنك غدا لن تقوم بمراجعة جديدة لمراجعتك السابقة ؟ وبعد غد ستقوم بمراجعة ثالثة.. وهكذا.. تراجع تسلسلي لا تعرف لها نهاية..
قد يقال إن مراجعة الأفكار مسألة ضرورية لنمو الفكرة وتقويتها ؟!
كلا..
لأن هذا المتراجع أو المتكاشف لم يتكاشف ويتراجع عن الفكرة في ظل ظروف (طبيعية) أي لم يكن دافعه للمراجعة ودراسة الأخطاء وتحليلها دافع داخلي طبيعي في وضع لم يكن يمارس عليه أي ضغط خارجي.. وإنما راجع أفكاره لأنه وجد ضغوطا عليه للمراجعة.. لم يتحمل الضغط فـ (زعم) أنه يراجع وهو في الواقع لا يراجع بل (يتنازل)..
إن المراجعة الحقيقية لا تكون في وقت الشدة وإنما في وقت الرخاء.. أما في وقت الشدة فإذا جاء أحد ما وطلب منك أن تراجع أفكارك وهو يصوب بندقيته تجاه جبهتك.. ويقول لك راجع أفكارك يا هذا فهي ليست صحيحة..
لا شعوريا ستقول نعم صحيح هي ليست صحيحة.. هل هذه مراجعة ؟ أم ضغط وتنازل ؟
الحاصل من ما سبق أنه لا تقاس صحة الأفكار وضعفها بتصرفات القائمين بها.. فهناك فكرة خاطئة يقوم بها شخص مؤمن بها فتنتشر الفكرة.. وهناك فكرة صحيحة يقعد بها ضعيف غير مستيقن بها فتموت الفكرة.. لكن عندما تجتمع الفكرة الصحيحة مع الرجل القوي المؤمن بها يقينا.. تتحقق المعجزة.
هذا عقلا..
أما شرعا فقد ربانا الاسلام على مبدأ الثبات على الحق (الكتاب والسنة) ولو كنت وحدك فأنت جماعة ! وأنه يوم القيامة يأتي النبي ومعه الرجل والرجلين ويأتي النبي وليس معه أحد !!
وعلى مبدأ واعلم أن أهل السموات والارض لو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك..
بهذين المبدأين يمكن للمؤمن أن يقف في وجه ضغوط أعتى قوى الأرض استكبارا وصلفا، بدون أن تهتز شعرة في شاربه..

نصيحة للمتراجعين..

اعلموا أنكم لو كنتم تملكون (القدرة العقلية والشرعية) على المراجعة لفعلتموها عندما لم تكونوا تواجهون عدوا..
أما وقد اصبحتم في غمرة المواجهة.. فاثبتوا على ما تبقى من مبادئكم قبل أن تقتلعكم جيوش الشبهات.

حمى المراجعات.. سليمان الضحيان نموذجا

كتب اليوم سليمان الضحيان في جريدة الوطن مقالا بعنوان : موسم الهجوم على الاسلاميين.

قال فيه : خلال صعود الخطاب الاسلامي الصحوي مابين اواسط الثمانينات وأواواسط التسعينات، مارس ذلك الخطاب سطوة تجاه مخالفيه، وأشاع تصنيفات (العلمانيين والحداثيين، واليساريين) على مجموعة من الكتاب والمثقفين التي تخالف اطروحاتهم الثقافية، توجهات الحطاب الاسلامي المحلي في نظرته للواقع والأشخاص والأفكار، وليست تلك الأطروحات في عموما تصدق عليها صفة العلمانية، أو الحداثية أو اليسارية، ونال بعض مؤسسات المجتمع نصيب من ذلك التصنيف، فمعهد الادارة وكل من أوكار الماسونية، والمؤسسات الصحفية، ومحطات التلفزيون معاقل للعلمانيين، هدفها علمنة المجتمع وأذكر أنني شخصيا انخرطت في ترويج مثل هذه التصنيفات، فقد كونت مع مجموعة من الاخوة المتحمسين خلية حركية بعد المظاهرة النسائية الشهيرة مهتمتها التصدي لهؤلاء النسوة ومن وراءهن، حيث وصلت إلينا ورقة من الرياض كتبت بها قائمة بأسماء هؤلاء النسوة، وأولياء أمورهن وفيها جداول تحوي تصنيفهم ما بين علماني ويساري وحداثي، وغالب تلك الأسماء لم نسمع بها من قبل فضلا عن أن نعرف توجهاتها الفكرية فصورنا تلك الورقة الاف النسخ، ونسخنا بعض الأشرطة مئات النسخ وكلفنا من يوزعها على الحاضرين لبعض المحاضرات في الجوامع والكليات، أسأل الله أن يغفر لي تلك الجناية.)
انتهى المقصود من المقال...

ثم عقب بعد ذلك بوصف النضج في الخطاب لرموز ذلك التيار !

المقال على (ركته) لغويا إلا أن فيه ما هو أهم من الركاكة اللغوية..
الحقيقة أن سليمان الضحيان هنا يجعل من نفسه (الاسلام) أو التيار الاسلامي الصحوي في الثمانينات والتسعينات..
في مقال قديم لي تحدثت فيه عن حمى المراجعات وتحدثت أن من بين هؤلاء المتراجعين من يعاني في الأصل من نقص في العلم أو العقل.. ولذا عندما يتراجع فهو في الواقع يتراجع عن جهله، أو عن قلة عقله..
وحاله حال الشاب الذي كان (طائشا) في فترة المراهقة ثم (يعقل) ويكبر.. مع فارق التشبيه طبعا لأن المراهق يكبر ويتوقف عن الطيش بينما بعض هؤءلا المتراجعين ينتقل من طرف حفرة إلى الطرف الاخر ويظن نفسه قد غير منهجه أو طريقته إلى الأفضل..
سليمان الضحيان نموذج لهذه الفئة التي كان فهمها للاسلام (غلط) وتصرفت بناء على الفهم الغلط بتصرفات غلط، ثم لما تراجعت الان تراجعت بطريقة أخرى كلها (غلط في غلط)

فهو عندما صور نفسه في المقال بأنه يمثل الاتجاه الاسلامي الصحوي، وأنه كان يوزع المنشورات كان يتحدث عن نفسه في الواقع وعن (تصرفاته الطائشة) بينما كان هناك الألوف من العقلاء من الاسلاميين الذين كانوا يرفضون مثل تصرف الضحيان وأمثاله.. لكن الضحيان لا ينتبه لهؤلاء لأنه في الواقع كما ذكرت كان يظن نفسه هو (الاسلام الصحوي) والان عندما تراجع عن الخطأ يعتقد أنه رجع إلى الصواب والعقل و (النضج الفكري) وبالتالي فقد (نضج) الاسلام الصحوي الذي هو في الواقع (سليمان الضحيان) بينما هو أيضا حتى في هذه الحالة لم

ينضج ولم يعرف بعد أين الصواب في الاتجاه الاسلامي الصحوي.. فهو في الحالين كان في غلط.. ثم تراجع إلى مكان (غلط) مرة أخرى..

وإذا كان سليمان الضحيان ظن نفسه (نموذجا) للاسلام الصحوي الذي مارس سطوة تجاه مخالفيه وفعل تلك الأفعال التي يتنصل منها الان، فاسمحوا لي أن أضرب من نفسي نموذجا آخر في نفس الاتجاه الاسلامي الصحوي الذي كان يتحدث عنه سليمان الضحيان في تلك الفترة..
أنا يا سادة وصلتني الورقة التي تحدث عنها سليمان الضحيان وفيها أسماء نساء كثير مصنفة بحسب الاتجاه..
وصلتني من شخص كان يحمل نفس فكرة سليمان الضحيان وقال لي نريد نطبع منها عددا من النسخ لنوزعها..
فقلت له هل تعرف حقيقة الأسماء التي ذكرت ؟ تعرفهن حقا وتعرف من مقالاتهن أو من أقوالهن ما يثبت أنهن علمانيات مثلما جاء في الورقة ؟
قال لي لا..
فأخذت الورقة ومزقتها وقلت له.. هل تضمن أنك لن تقذف (مؤمنة محصنة غافلة) ربما ذكر اسمها في الورقة من باب النكاية بها أو إيذائها ؟
حسنا سليمان الضحيان وزع الورقة بالالاف كما يقول لأنه وللاسف الشديد كان (طائشا) في تلك الفترة.. ثم هو الان يتراجع عن طيشة ولا ندري هل سيقع في طيش آخر أم ماذا ؟
وأنا في تلك الفترة لم أوزع الورقة بل مزقتها، ولم أندم على موقفي ذاك يوما ما ولن أندم بإذن الله على أي موقف كان في ذات الله طالما وضعت نصب عيني الضوابط الشرعية مع الجميع. وهذا الموقف وقفه كثير من طلاب العلم في تلك الفترة..
والنتيجة أن سليمان الضحيان لم يكن يمثل إلا نفسه وأمثاله.
مشكلة هؤلاء المتراجعين مرتبطة بقلة العلم والحماس وعدم الارتباط بالشيوخ وأهل العلم.. وهو في تصرفه هذا يشبه كثيرا من النماذج التاريخية التي تعتبر وصمة عار في تاريخ الامة..
ولو أن الضحيان وأمثاله من المتراجعين فهموا الاسلام بالفهم الشرعي الصحيح القائم على العلم والانضباط بضوابط الشريعة، لما احتاجوا إلى التراجع اليوم عن بعض التصرفات المشينة في تلك الفترة ففي توزيع الضحيان لذلك المنشور محاذير شرعية عديدة نسيها أو لم يكن يعرفها عندما فعل فعلته تلك

والمشكلة أنهم بتراجعهم لم يعتبروا أن تلك التصرفات أخطاء وشذوذ شخصي منهم بل يصورونها على أنها أخطاء تيار وجيل اسلامي كامل !! ولهذا تتلقفهم تلك الصحف لتصورهم على أنهم (تائبين) عن المنهج (الغوي) الذي كانوا يسيرون عليهم، وتستفيد تلك الصحف بأن تحاكم التيار الاسلامي قاطبة بأفعال تلك المجموعة غير المنضبة وغير الواعية لما كانت تفعل..
هذه نماذج سيئة للأسف.. وخطر ما فعلت ليس متعلقا بها بل بمحاسبة البقية بجريرة الواحد !!

وهذا ما تبرع به الصحافة الرخيصة.

بوش يصرخ.. أريد أخبارا جيدة

حاكم ولاية تكساس (بوش) يمسك سماعة الهاتف، وعلى الطرف الاخر من الخط وزير الدفاع رامسفيلد.

بوش : أيها الحثالة.. اريد أخبارا جيدا.. لقد قلت للشعب بأنني سأخرج بن لادن من جحره، والان وضعت نائبي ديك تشيني في الجحر منذ اسبوعين فلم يخرج بن لادن ولا أستطيع اخراج تشيني.. ماذا أقول للشعب ؟

رامسفيلد : سيدي الرئيس.. ماكانش يتعز.. منين يا حسرة.. إننا نواجه أشباح يا سيادة الرئيس..

بوش : لا شأن لي تصرف. .هات أخبارا جيدة كيفما اتفق. .

تراك.!! اغلق سماعة الهاتف في وجه رامسفيلد..

رامسفيلد يجتمع مع كبار الضباط وعلى رأسهم الجنرال مايرز والكنرال تومي فرانكس.. ثم يقول:
هذا الأحمق.. يريد اخبارا جيدة.. والان أيها الأوغاد. .أريد أخبارا جيدة.. لا شأن لي.. اخترعوا اخبارا المهم أن تكون أخبارا جيدة..

الجنرال مايرز... مممم نخترع ؟ هذه بسيطة سيدي الوزير، نحن خبراء في فن الاختراعات. .
حسنا لنقل، إننا قتلنا مليون جندي من طالبان!
تومي فرانكس : هل تظن أيها الغبي أن سكان أفغانستان يبلغون مليون نسمة ؟؟ حسب معلوماتي فإن أفغانستان عدد سكانها أقل من البحرين بقليل أنهم 600 ألف نسمة فقط.!!.

احتار الجنرالات ولم يجدوا أخبارا جيدة. .

رامسفيلد : اطلبوا مساعدة بوتين فالروس خبراء في فن الاخبار الجيدة..
تووت... توت. .

بوتين : من المتحدث ؟
رامسفيلد : بوش يريد اخبارا جيدة.. هل لديك أخبار جيدة ؟
بوتين : الخبر الوحيد الجيد هو أنك خارج أفغانستان وإذا دخلت بجنودك فليس هناك أي اخبار جيدة.. دخلنا افغانستان عشر سنوات ولم يكن هناك أي خبر جيد!!
بوتين : إسألوا شارون..

تووت.. تووووت.

شارون : شالوم

رمسفيلد : نريد اخبارا جيدة ؟؟
شارون#%$%$%%& (&*(&*(&*(:
تم تشفير المكالمة..

في الأخير فكر رامسفيلد وقدر فقت لكيف قدر ثم نظر ثم عبس وبسر ثم أدبر واستكبر فقال:

لم يعد هناك حكومة لطالبان..
وبعد قليل تفتق ذهن المحنك مايرز وقال : حتى تنظيم القاعدة لم يعد له قدرة على الحركة في أفغانستان..
لقد شللنا قدرته على التحرك..

حقا لقد أدت الضربات العسكرية دورها... ياالله شباب نرجع أمريكا ؟

[السـلفيّه الجهـاديه] واعـلان الحرب على [ايـران] .. مرحلة التمكيـن ..

كلام قابل للإشتعال / الرجاء الإبتعاد عن المقال 100 قدم / ممنوع الإقتراب / وممنوع التجمهر لأكثر من شخص !!..

قبل 1400 عام :

أطفأ عملاق الإسلام وأحد جبالها العظام .. الفاروق " عمر ابن الخطاب " رضي الله عنه نار المجوس ..
بعد ان زحف على بلاد المجوس بجيش عرمرم .. الواحد منهم بألف ..
حتى قال الملعون " كسرى " عنهم : لقد وُعِد القوم أمراً ليدركونه أو ليموتون عليه .

قالها " عمر الفاروق " لحبيبه وصاحبه " علي ابن ابي طالب " رضي الله عنه :
(لأستعملنّ على الناس رجلاً يكون لأول أسنّة يلقاها - أي أول من يتلقى الرماح بصدره ،كناية عن شجاعته – يا " سائب " اذهب بكتابي هذا إلى " النعمان بن مُقرِّن " فليسرِ بثلثي أهل الكوفة وليبعث إلى أهل البصرة و أنت على ما أصابوا من غنيمة ، فإن قُتل النعمان فحذيفة الأمير ، فإن قُتل حذيفة فجرير بن عبد الله ، فإن قُتل ذلك الجيش فلا أراك) .

فانتصر الإسلام في تلك المعركة الحاسمة وانطفأ نار المجوس .

بعد 1400 عـام :

أعـلنها أميرنا الحبيب " أبو عمر البغدادي " حرباً ضروساً على المجوس ..
حرباً تذكّر الأمة بماضيها التليد :
(نمهل الفرس عموما وحكام إيران خصوصا شهرين لسحب كل أنواع الدعم لرافضةالعراق والتوقف عن التدخل المباشر وغير المباشر في شئون دولة الإسلام ، وإلا فانتظروا حرباً ضروساً ، لا تُبقي فيكم ولا تذر ، أعددنا لها العدة منذ 4 سنوات ولميبقى إلا إصدار الأوامر ببدء الحملة ، فلا والله لن نستثني بقعة فيها الفرس المجوس ، لا في إيران ولا في غيرها من دول المنطقة) .

شاء قدر الله عز وجل ان يجعل مصير الفرس المجوس في كلا المعركتين بيد من في اسمهم " عمـر " !
ذلك الاسم المرعب الذي ما ان يسمع به الروافض حتى ترتعد فرائصهم خوفاً وهلعاً .

- أوّل من أباد دولة الفرس وأطفأ نارهم هو " عمر " ..
- أول كتيبة يتم إنشاؤها في العراق فقط لاستئصال أورام الفرس الخبيثة هو فيلق " عمر " ..
- من اعلن الحرب على مجوس إيران قبل شهر هو أبو " عمر " ..

من أجل ذلك .. قام الروافض بقتل 4000 طفل سنّي فقط لأن اسمهم " عمر " !

قبل شهر من الآن كان ذلك التصريح أو لنقل القنبلة ذكية " أذكى من جميع قنابل حيوانات بوش النووية " ..
قنبلة من الحجم الضخم جدا ..
ألقاها أميرنا الحبيب لتنفجر في أصقاع العالم معلنة عن مرحلة جديدة خطّط لها أذكى رجال في هذه المعموره .
كلمات قادة الجهاد .. وأعني قادة السلفية الجهادية " قادة القاعدة و دولة العراق الإسلامية " كلماتهم لا تقاس بالدقائق أو بالساعات !! لا لا ..
كلماتهم تقاس بالكيلو جرام .. تقـاس بالطـن .. تقـاس بـ " بمقياس رختر " ..
كلماتهم ثقيلة على نفوس أهل الكفر والنفاق .. مزلزلة لعروشهم وكروشهم ..

عندما تعلن المواقع الجهادية عن كلمة لأحد القادة فإنه يعترينى شعور غريب لا يمكن وصفه !

ولا أخفيكم انني أتأثر جداً بصوت اميرنا الحبيب (أبوعمر البغدادي) ..
فعندما يبدأ كلمته بـ " الله أكبر .. الله أكبر .. الله أكبر .. الله أكبر كبيرا .... " فإنني لا أشعر الا والدموع تنهمر ..

تنسـاب كلماته كلحن الخلود ..
نفسـاً زكيّـاً ..
كلمـاته حفظه الله تهـدر كالشـلاّل ..
مملوءة بالعزة والشموخ والإيمان بموعود الله ..

دائما وبعد كل كلمة لأبي عمر أشعر ان للصبـاح لون آخر !
طعـم آخر !
لا يعكّـر صفوه سوى الازدحام ..

أقف عند المتـاجر .. أخطِـف صحيفة ..
الخبر الرئيسي : " دولة العراق الإسلامية تهـدّد إيران وتمهلها شهرين ... " .
أبتسـم حـد الضحـك .. وأضحـك حد الإبتسـامه .
يرانـي البـائع فيبتسـم معي ..!

أصعد سيّـارتي وأعيد تشغيل بيان أميرنا الحبيب وتهديده اللبيب ..

مع أبي عمر البغدادي ممكن أن تستمع إلى دويّ قنبلة تنفجر على الوتر السابع ومع ذلك يبقى الوتر صـامد لا ينقطع ..!

مع كلمات اميرنا الحبيب ممكن أن تستمع إلى تكبيـرات استشهادي اقترب من الهدف ..

مع تكبيرات أمير المؤمنين ممكن أن تستمع إلى ضحكات " عبير العراقيه " بعد أن أخذ بثأرها جنوده الأبطال .

..

هـكذا إذن ..
ستبـدأ الحرب بعد شهـر من الآن ..

تم اختيـار الأهـداف ..
قوافل الإستشهـاديين أخذت مراكـزها وتنتظـر اشـارة البـدء ..

يـاله من قـرار جريء لا يُقـدِم عليه إلا الأبطـال ..

أرسل الصحابي الجليل " سعد بن أبي وقاص " إلى " الفاروق عمر " قبل معركة نهاوند قائلا :
(بلغ الفرس خمسين ومائة ألف مقاتل ، فإن جاؤونا قبل أن نبادرهم الشدة ازدادوا جرأة وقوة ، وإن نحن عاجلناهم كان لنا ذلك) .

نعم .. هي مكيـدة الحـرب ..
قـراءة الواقع ودراسـة نقاط ضعـف العدو ومن ثم اختيـار القرار المناسب والوقت المناسـب ..

ألم أقل لكم ان تصـريحات قاداتنا لا تقاس بمقياس الزمن !
بل بالأطنـان وبأكبـر رقم عرفه مقياس رختـر ..

ففي الوقـت الذي أشنفت فيها وسائل الإعـلام أسمـاعنا وإصدارها للإشـاعات المضحكة من أن القـاعدة حليفة لإيران !!

يخـرج عليـنا أحد المحلّلين " الدلـوخ " ليقوم بالإستدلاخ على رؤوسـنا !!
ولمن لا يعرف معنى " دِلـخ " ..

يقال للرجل " استدلخ " أي تنّـك ! أو " تنّـح " !!
وقد يرمز لها بكلمة " عبيـط " أو " غبـاء مع مرتبة الأَرَف " !

ويقال ان " الدلاخـه " سببهـا بعض الأغـذية المعلّبة والتي بعد أن تنفذ كمياتها من الأسواق يأتي بيـان ليقول لك :
إنها غيـر صـالحه للإستهلاك البشري !!

وتقول بعض المصادر ان " الدلاخـه " سببها ذبذبـات خرجت مع عطسـة " عبّـود آل سعود " !

عموماً .. بغض النظر عن مصدر اصابة بعض المحللين بمرض " الدلاخـه " أو " التتنيـك " أو " العبـاطه " ..
المهم هو ان بعض المحللين يخرج علينا صباحا ومساءا ليقول لنا أن تنظيم القاعده متحالف مع ايران !!

طيّب يا " باش محلّل " كيف ذلك وما هي الأدلّه ؟!!

طبعا الجواب هو : جـاري البحث عن سبب مقنِـع !!

ألا تعـلم يا " دِلـخ " ان اول تنظيـم جهادي أنشـأ فيلقـاً كاملاً لاستئصــال شـأفة مجوس ايران هو " تنظيـم القاعده " وأسمـاه " فيلق عـمر " نكـاية بإيران التي ترتـعـد من هذا الإسـم !!

ألا تعـلم يا " عبيـط " أن كل حكوماتكم الطـاغوتيه لم تتجـرأ على ان ترفع صوتها بوجه ايران بينما " دولة العراق الإسلاميه " والتي تسمونـها " القاعدة " أمهلت ايران شهريـن فقط والا سيكـون مصيـرها أسـود كعقـلِك وتفكيـرك الأسود !

إن أسوأ ما تواجهه (أي فكرة) هو أن يؤمن بها أحمق ، ويدافع عنها بحماسة ..!!

البعـض يفسر الأمور بمنظور فلسفي كأن يحاول أن يثبت للبقية انه " فلتـه " !
البعض يتخذ من الفلسفة اسلوب مبطن لتوصيل معلومة او لاثارة نقطة معينة وجعلها تطفو على السطح !

المصيبة اذا كان من يتفلسف غير مؤهـل للفلسفة على الإطلاق .. فـعندها ستصبـح " الدلاخـه " سيدة الموقف !!

ومن يردد تلك الإشـاعات فبـاعتقادي انه قـد تعرض لخطـأ طبي فـادح عـندما قام طبيـب الأسنان مثلاً باستئصــال " العقل " بـدلاً عن " ضـرس العقل " ..!!

لن أقـف عند هذه النقـطه طويلاً ، فهي حقيرة وتـافهة ..

ومن يردّدها هو كمـن يقيـس الوزن بالسنتيـمتر و الطـول بالكيـلو جرام !!

ولعل وجوده في الحياة رحمة لنـا حتى يـؤانسـنا ويرسم الإبتسـامه على محيّـانا ..

قـد يقول قائل : بهذا التهديد نكون قد فتحـنا جبهـة أخرى !

وهل تعتقـد يا اخي الحبيب اننا نحن من فتح تلك الجبهة ؟!

الا تعلم ان ايران المجوس قتلت مئـات الآلاف من اهل السنه ؟!

أنسيـت ذلك الطفل الرضيع الذي تم وضعـه في " الفـرن " وهو حي ثم وضعوه في إنـاء مملوء بالأرز ووضعوا عليه غطاء وأرسلوه الى أمّـه !!

فعـندما رفعت الغطـاء وجدت ابنها الرضيع مطبـوخا وموضوعا كالخروف على الأرز !!!

هل تعلم لماذا قتـلوه ؟؟ اسمه " عمر " !

هل تعـلم ماذا فعل الروافض بعد سقوط النظام البعثي مباشرة ؟؟

لقـد قاموا بهـدم نصـب تذكـاري لأبـو جعفر المنصور !

لا يجوز بناء التماثيل الا ان الروافض يقصدون بذلك الإسـاءة لأهل السنة ..

لـذا وبالأصالة عن حزني وألمـي .. وبالنيابة عن كل مسلم شريف .. أتقدم بأحر التعازي القلبية وأصدق المواساة إلى الخليفة العباسي " أبو جعفر المنصور " الذي بنى بغداد سنة 762 م .. حيث اشتغل في بنائها خمسون ألف عامل وانفق عليها ثمانية عشر مليون من الدنانير .
ومن المفارقات والصدف العجيبة والمحزنة في نفس الوقت أن فكرة بناء بغداد بدأت بإشعال النيران كما تنتهي الآن بإشعال النيران و لكن بطريقة مختلفة ..!

عندما قرر " أبو جعفر المنصور " إنشاء بغداد أراد أن يعرف رسم المدينة قبل بنائها .. فأمر بأن تخط طرقها بالرماد وأن يوضع على تلك الخطوط كرات من القطن مبللة بالنفط وتُشعل فيها النار ، ثم نظر إليها والنار مشتعلة فيها فبانت له خططها وأقسامها .

رحم الله " المنصور " .. لم يكن يعلم أن تلك النيران سوف تشتعل مرة أخرى بعد أكثر من ألف سنة ، ولكن هذه المرة لتعلن النهاية لا البداية .. لتعلن الهدم لا البناء ..

هذه المرة النيران تشتعل على يد " المارينز " مغول العصر وبالتعاون مع أذنابهم المجوس .. وبطريقة تختلف .. ولهدف يختلف .. وبنفط ذكي يحرق التاريخ المكتوب على قطع الفخار البابلية التي كُتب عليها بالخط الكوفي " هنا بابل .. هنا آشور .. هنا الإسلام " .

[أبوجعفر المنصور] :

إن بغداد التي بنيتها تحترق الآن .. ان قصر باب الذهب يحترق .. إن بيت المال يحترق .. وكذلك ديوان الخراج .. وخزانة السلاح .. والحدائق والمساجد .. وبيت الحكمة .. وأبراج بابل العاجية .. كل شيء في بغداد يحترق الآن ..!!

[أبوجعفر المنصور] :

ابعث إليك برسالتي هذه مع الحمام " الزّاجل " أو " الرّاحل " ـ لا فرق ـ المهم أن تصلك حاملة إليك اصدق التعازي في بغداد وأرجو أن تنقل هذه التعازي وهذه المواساة إلى الشاعر العباسي علي بن الجهم ، حيث قام طائر عملاق لم يكن معروف في عصركم ويطلق عليه اسم " P52 " بقصف الرصافة والجسر فلم يتبق لها من اثرسوى بيته الشهير :

عيون المها بين الرصافة والجسر *** جَلَبْنَ الهوى من حيث ادري ولا ادري

وعلى الرغم من بقاء هذا البيت .. إلا أنه اصبح الآن مكسور ..!!

[أبو جعفر المنصور] :

آمل ألا يطول حزنك على بغداد وأن أرسل لك قريباً بطاقة تهنئة بعد أن ينتحر كـلاب الفرس والروم على أسوارها التي وضعت أنت حجر الأساس لها قبل مئات السنين .

[أبوجعفر المنصور] :

لقد قام المجوس بحرق أبنائك وهم أحياء .. وثقبوا أجسادهم " بالدريل " .. ودفنـوهم وهم أحياء ..
الا أن أبطال الأمة في " دولة الإسلام " قد عاهـدوا الله ان يأخذوا بثأرهم ..
فنـم قرير العيـن .. ففي الأمـة أسـود لا ينـامون على الضيـم .

سيصـدحون بإذن الله بأذاننا في عاصمة الكفر والأوثان " طهران " ..
وسيعلو صـوت أسود التوحيد وهم يحطمون المعابد الوثنيه بسيـاراتهم المفخخه :
(وقل جاء الحق وزهق الباطل ، ان الباطل كان زهوقا) .
إلى كسرى هذا الزمان [أحمدي نجادي] :

أبطال " دولة الإسلام " ليسوا جبناء كما جنودك الروافض المجوس ..
أبناء العراق .. أمة عريقة وشعب عظيم لم يقم على مخلفات " المتعـه " و العهر والدعاره ..
أسود الإسلام لم يخرجوا من رَحِمِ عاهرة تحتضن ما يتيسر من حيوانات منويّـة ..

بل من رَحِمِ التاريخ والحضـارة .. من رَحِمِ " أبو جعفر المنصور " .

ان من فتـح تلك الجبهه وأجبر " السلفية الجهادية " ان تخـوضـها هم المجوس أنفسهـم ..

4 سـنوات والمجاهدون يعضّـون على آلامهـم وجـراحاتهم التي نكـأتها ايران ..

وبعـد ان نصر الله المجاهدين وأصبـحوا هم الرقم الأصعب وبعد ان أصبحوا هم من يديـر المعركة ويتـلاعبون بها

كما يتلاعب أحدنا بخيوط العرائس .. فقد حـان الوقت لتأديـب المجـوس والأخـذ بثـأر الرضيع " عمـر " ومثله الآلاف ..

ان إيـران اليوم بين خيـارين أحـلاهما " مُـر " ..

إما ان ترضـخ لمطـالِب " دولـة العراق الإسلاميه " وتوقف دعمها لروافض العراق ، وإن فعلت فستكون قد خسرت ورقـةً لطالمـا ضحّـت بمليارات الدولارات للحصول عليها .
وستخسـر ورقـة مهمه تسـاعدها في تأخير الضربه الأمريكيه لها .
وان لـم تستجِـب لمطـالِب " السلفيّه الجهـاديه " المتمثّـله في " القـاعده " و " دولـة العراق الإسلاميه " فإن مصيـرها سيكـون في خطـر ..
فاقتصـاد ايران لا يتحمّل ضربـات من طـراز " القـاعده " ..
فضربات " السلفيه الجهاديه " توجِـع .. واختيـارها للأهـداف دقيق وذكـي ..

فنفـط ايران سينتهـي في عام " 2015 " وانتـاج ايران للنفط في تراجع مستمر ..
فهي تنتج حاليا 3.7 مليون برميل مقابل 4 مليون برميل هو حصتها في السوق !
مما يفقدهـا أكثر من 5 مليار دولار سنويـاً !!
لذلك .. فمسـألة انتاج الطاقه النوويه لإيران هي مسألة " حياة " أو " موت " ..
وأي تراجـع في مشروعها النووي فمعنـاه سقـوطها في الهـاوية .
الإقتصـاد الأمريكي لم يستطـع تحمّل ضربـات " تنظيم القـاعده " فما بالكم بالإقتصـاد الإيـراني الذي يعـاني من " الكسـاح " !

عـندما يكون لديك جنـود من نوعية " محمد عـطا " وبقيـة الكتيبه فإن النجـاح والإثخـان في العدو بإذن الله مضمـون ..

مثقفـون .. أذكيـاء .. شجعـان .. منضبطـون جدا .. حـازمون ..

4 سـنوات وهم يدرسـون ويجتهـدون ويحلّـون الواجبـات ويحضّـرون للإمتحانات ويذاكـرون فقط حتى يخطفوا 4 طائرات ويضربوا بها أقوى دولة في العالم ولينالوا بعدها أعظم شهادة عرفها التاريخ .

والنتيـجه .. حدث تغيّـر وجه العالم بعده .. " رغم ان عددهم لم يتجاوز عدد شباب في رحـلة للبر " !!

تعالوا لنتعرف أكثر على جنود وأبطال " السلفيّـه الجهـاديه " ..
ولنرى بعدها .. هل سيستطيـع أبناء المجوس الصمود ام لا ..

(أرخميدس المنافقين) .. دفاعا عن " دولة العراق الإسلامية " نصرها الله ..

إهـداء:

إلى موقف عربي رسمي شبيه بموقف طولي اوعرضي على طريق (هاي واي)!!..
إلى رئيس دولة عربيه لا يحمل من المؤهلات سوى شهادة الميلاد فقط!..
إلى سياسي (مطفوق) لا يربط حزام الأمان ولا يجيد استخدام (المكابح) أو (النباح)
في الوقت المناسب!!..
إلى رجل انهزم في لعبة بلوت في ليلة صيفية!!..
إلى خروف مغلوب على أمره ويعاني من جنون البقر!!..
إلى عاشقين قُتلا بعد اختلافهما على زجاجة سفن اب!!..
إلى كل الذين يغسلون جرائمهم بالشامبو والصابون!!..
إلى الدم العربي الذي تحول إلى ديزل!!..
إلى تيس عربي حاول أن يغازل النعجه دولي عبر المسنجر!!..
إلى كل طاغوت أصبح مثل كرة البلياردو .. يدخل جحره بالعصا!!..

(إنا لله وإنا اليه راجعون)..

..

هناك مثل مصري دارج على ألسنة الجميع لا أعتقد أن أحد منا لم يسمع به ..
تقول قصة هذا المثل المصري المشهور أن مجموعة من المصريين كانوا يستحمون في إحدى الحمامات الشعبية في القاهرة عندما اشتعلت النيران في أحد أركان الحمام وانتشرت في بقية الأجزاء بسرعة رهيبة فما كان من مستخدمي الحمام سوى الخروج عراة إلى الشارع في لحظة تغلبت بها مشاعر الخوف من الموت على مشاعر الخجل من كشف العورة .. إلا أن مجموعة أخرى من مرتادي الحمام كان لهم رأياً آخراً وإحساسهم بالخجل جعلهم يفضّلون البقاء على الخروج (ربي كما خلقتني) ..
فكانت النتيجة وكانت النهاية المأساوية بعد أن حاصرتهم السنة اللهب !!
الذين خرجوا من الحمام عراة كُتبت لهم حياة جديدة و (اللي اختشوا ماتوا)!!..

ومن يومها درجت هذه العبارة مثلاً على السنة الناس!

في اعتقادي أن الصفوي الملعون (المالكي) لو كان موجودا لكان أول الهاربين..
فهو قد خلع كل شيء (حتى ضرس العقل) !!

حقيقة لم أكن أود أن أكتب عما (حدث) وعما (يحدث) وعما (سيحدث) من تشويه لصورة المجاهدين ومحاولة (دق أسفين) بين الجماعات الجهادية المباركة ..!!
ولم استغرب حقيقة هذه الهجمة المسعورة من المواقع المحسوبة على (الإسلاميين) فضلا عن المواقع القذرة الأخرى ..!

تخيّلوا .. حتى من المواقع التي تدعي أنها إسلاميه لم أستغرب منها هذه الهجمة!!

كتابتي لهذا الموضوع فقط ابراءا للذمة .. وذبا عن أعراض أبطال الإسلام الذين يسطّرون البطولات والملاحم في بلاد الرافدين .. والذين سيذكرهم التاريخ بأحرف من نور .. وقبل ذلك سيخلّدون في جنات الحبور..

لا أدري متى وأين كانت البداية .. و لكنني قرأت للغزالي أن أو لشائعة في التاريخ كانت تلك التي أطلقها إبليس عليه اللعنة .. حيث أقنع أمّنا حواء بأن الشجرة التي حرمها الله عليها وعلى سيدنا آدم عليه السلام هي شجرة الخلد التي لا يموت من يأكل منها .. و كانت النتيجة إنزالهما إلى الأرض حيث نحن الآن من بعدهم!!..

للوقوف على حجم الشائعات عليك بالخروج إلى الشارع .. هناك ستجد شائعة تقف على ناصية الشارع .. و شائعة تعبر الشارع .. و شائعة تسقط من موكب رسمي يمر بالشارع.. وأخرى تقفز من نافذة مشرعة في الدور العاشر إلى الشارع .. وأخرى تحلق على ارتفاع منخفض لتهبط على رصيف الشارع!
وأخرى تخرج من فم صفوي حقير لم ترى معجون الأسنان طيلة حياتها !!
ستكتشف أن الشائعات تحاصرك من كل اتجاه ..
تتجه إلى القنوات الفضائية , تجد الشائعات تتصدر الأخبار!..
تدخل على المواقع الإخبارية الإسلامية فتجد قنابلهم (الغبيه) التي لا تقل غباءا عن قنابل الأمريكان تحاول قتل سمعة المجاهدين وشرف الجهاد (علامة تعجب).

هذه المواقع التي خسرت ما تبقى من مصداقيتها و (شعبيتها)..
هذه المواقع التي تتحفنا بأن البيبسي يحتوي على (دهن الخنزير) وإذاغضب (المعزّب) من هذا الخبر تتحفنا بأن البيبسي يحتوي على (دهن العود)!!..

للأسف .. أصبحت هذه المواقع الإخبارية الإسلامية (علامة تعجب أخرى) مطيّة لتحقيق أهداف أعداء الدين والتي بإذن الله ستكون (بالعارضة) أو (تسلّل)!..

بابا نويل أمريكا الآن يرتدي بدلة حمراء و له لحية بيضاء طويلة .. يتجوّل في الفضائيات العربية والمواقع الإخباريه على ظهر حماره الصبور المغلوب على أمره .. يوزع الهدايا على المستحقين وغير المستحقين .. يقدم الرشاوى عبر الأثير .. عبر الهاتف .. عبر الماسنجر اللعين .. قاعدته : من يشوّه صورة المجاهدين أكثر .. يربح

أكثر!!..

لذلك .. تشاهدون هناك تنافس محموم و (غير شريف) بين القنوات الفضائية والمواقع الإخبارية والصحف المحلية في التفنن في تلفيق الأخبار .. والقيام بعمليات (تشويه) الأفكار!!

يخرج علينا صاحبنا " خبر عاجل: "

مقتل 55 طفل كانوا يلعبون كرة قدم على يد ما يسمى " دولة العراق الإسلامية!! "
مقتل 77 امرأة وهن ذاهبات الى الكوافير على يد ما يسمى " دولة العراق الإسلامية!! "
مقتل 177 مؤذناً والسبب أن أصواتهم لم تكن جميله .. بالتأكيد على يد ما يسمى
"دولة العراق الإسلامية !! "
مقتل 44 إمام مسجد والسبب أنهم يقرءون برواية " ورش " .. بينما جنود ما يسمى
"دولةالعراق الإسلامية " يقرءون برواية حفص!!

ما يجعلني أحتقر هؤلاء هو استهزاءهم بعقلية الشارع العربي والمسلم !
ولا يعلم كاتب و"مخترع " هذه الأخبار بأنه لا يملك حتى غباء الملعون " مقتدى الصدر!! "

أخبارهم وإشاعاتهم كـأعواد ثقاب استخدمت من قبل .. لا فائدة منها!!

منذ 11 سبتمبر وهم يثيرون الإشاعة تلو الإشاعة .. ويشوهون صورة الجهاد ..
ماذا حصل ؟!! ماذا حصل ؟!!

الجهاد ماضي بحفظ من الله القوي العزيز .. يشتد بنيانه .. ويقوى ساعده..
لم تنفعهم أكاذيبهم .. ولا إشاعاتهم ..بل كانت وبالا عليهم حين فقدوا ما تبقى من مصداقية..
وخسروا ما تبقى من جمهور ! فلله الحمد من قبل ومن بعد.

وآخر هذه الأضحوكة والنكات .. ماأتحفنا به رأس الكفر والزندقة (المالكي) و ساعده الأيمن(الهاشمي)من أن حبيبنا وأميرنا (أبو عمر القرشي البغدادي) حفظه الله ورعاه قد تم إلقاء القبض عليه!!

لـيثبتوا أنـهم لا يصلحوا حتى للكذب!!
حتى أن أسيادهم الأمريكان لم يستطيعوا هضم هذه الكذبة .. تخيّلوا!

يعتقدون بأنه اذا تم القاء القبض على أمير جهادي وقائد كتيبه أن الجهاد سينتهي!!

لو كنت مكان المالكي (ومعاذ الله ان اكون) لما القيت القبض على أي قائد أو امير جهادي!

أي بشر هؤلاء الذين ما ان تم قتل رئيسهم (أبومصعب الزرقاوي رحمه الله) حتى ازدادوا شراسة وقوة!!
أي أناس هؤلاء !! (لله درهم)..

تقتل أميرهم فيفرحوا !!! لعلمهم بأن (من صدق جهادنا .. استشهاد قاداتنا) !!
تقتل رئيسهم فيتبايعون على الموت!!
تغتال قائدهم فيتولد بعد ذلك عشرات القادة!!

اذا مات منّا سـيد قام سيد ... قـؤول لما قال الكرام فعولُ

كنت جالساً أمام التلفاز وبجانبي (كـباتشينو) أتابع أخبار أحباب الجهاد وأندب حظي!
واذا بخبرعاجل على (الجزيرة): إلقاء القبض على " أمير دولـة العراق الإسلامية" !

رأيت وجه الأخ الذي بجانبي وإذا به قد أصبح لونه " أنكيبي .. "
(على فكره .. هذا اللون لم يتم اكتشافه من قبل .. هو من اكتشاف أخوكم غفر الله له) !

ابتسمت بوجهه وقلت له ارتشف قليلا من (الكابتشينو) أخي العزيز .. الخبر اشاعة..

وبعد فتره أصبح الخبر عارا على طواغيت العالم .. " اشاعه ولله الحمد.. "

فقال أخونا صاحب اللون (الأنكيبي) بيتا من الشعر يلخص الموقف (أخونا عامّي مثقف) :

تَرى الجزيرة قـناةٍ مالـها داع ... بس أحتريها عشان إيمان بنّوره
أكبر مصيبة بفمْها تجـلب إمتاعي ... تعلن مصيبة وكنها تقول فزّورة

كلام حكومة (المنطقه الخضراء) من انهم القوا القبض على 11 قائد من دولة العراق الإسلامية .. ومقتل 20 من الجيش الإسلامي .. واغتيال 30 من انصار السنه..
وتدمير مخبأ أسلحه لـ جيش المجاهدين..

حقيقة عندما اشاهد مثل هذه الأخبار أتذكر المذيع (أحمد سعيد) الذي كان يشنف أسماعنا بصوته في إذاعة (صوت العرب) أيام المقبور جمال عبد الناصر..
كان (أحمد سعيد) قد أسقط بصوته طائرات العدو!!..
وأوصل بصوته جيوش العرب إلى مشارف تل أبيب!!..
في الوقت الذي كان الجنود المصريون في الواقع يتراجعون مهزومين حفاة عزلاً تحت شمس صحراء سيناء الحارقة!!..

(لقد رمينا اليهود في البحر) .. وفي الأخير احتل اليهود سيناء وتبين زيف كلام (أحمد سعيد) الذي كان يقول ما يمليه عليه قادة القوميين أعداء الإسلام .. وليس ما يمليه عليه ضميره!!

بدلا عن (أحمد سعيد) ظهرت لنا هذه المواقع الإخبارية الإسلامية (علامتين تعجب) !!
ظهرت لنا فضائيات رافضيه أمريكية !

ذلك الشخص (أرخميدس المنافقين) الذي يحاول تشويه صورة المجاهدين نجح في إقناع بعض البسطاء بأنه يمتلك أسرار صناعة القنبلة النووية .. ويستطيع تخصيب اليورانيوم في حوش منزله ..ويزن المعادلات الكيميائية كما يزن القصائد والأشعار !!

الجميع سيذكر اسم (أرخميدس الحقيقي) الذي قال:
أعطوني مكاناً أقف عليه وسأرفع لكم الكرة الأرضية! ..

في حين سينسى الجميع (أرخميدس المنافقين) الذي قلب العبارة لتصبح :
أعطوني منبراً سياسياً أحارب من خلاله المجاهدين !!

أنظروا الفرق بين الأرخميدسيين ..!!
الأول يبحث عن مكان خارج الكرة الأرضية ليقف عليه ويثبت عبقريته للبشرية ..
والآخر لم يجد الا ان يحارب من يدافع عن عرضه وشرفه!!
عموماً : إذا كان أرخميدس قد خرج من الحمام عارياً وهو يصيح بأعلى صوته:
(وجدتها .. وجدتها) ..
فإن جميع الدلائل تشير إلى أن صاحبنا سيخرج من غرفة غوندليزا رايس وهو يصيح:
(نكبتها .. نكبتها)!!

قالها قبلي شيخنا (أبي حمزة الـمهاجر) : سـلام .. لا سـلّمك الله ..

سوف اترك رأس الصفحة بيضاء تهنئة لكل مجاهد للتو قدعاد من معركته ليستريح مع مصحفه!!..
سوف اترك رأس الصفحة بيضاء تهنئة للبطل الذي دمّر وحطّم خطّتهم الغبية!!..
سوف اترك رأس الصفحة بيضاء تهنئة لصابرين وعبير الذين دنستم يا (سلام) شرفهن وعفتهن!!
سوف اترك رأس الصفحة بيضاء تهنئة لأبطال العراق ولأطفال العراق ونساء العراق وشيوخ العراق ولـهارون الرشيد..

نعم... سوف ابدأ من هنا وأترك رأس الصفحة بيضاء احتراما وإجلالا وتقديرا وتهنئة ومباركة لأبطال دولة العراق الإسلاميه..

..

ما الدار بعدك يا بغداد بالدار .. تفنى عليك صباباتي وأشعاري
أنت المنى وحديث الشوق .. من أين أبدأ يا بغداد أخباري ؟!

لله دركم يا شعب العراق ..
يا له من شعب بطل .. شعب صامد ..
لا يعترف بالهزيمة.. شعب لا يلجأ لغير الله ولا يعرف الخنوع
ولا يتقن فن الخضوع ..
شعب عريق ولد من رحم الإسلام ..
شعب كبير.. و سيبقى كبير..

الشعب العراقي شعب أصلي غير مزيف .. معدنه ذهبي غير قابل للصدأ أبداً ..
أثبت للعالم أجمع أن الخائن مصيره مزبلة التاريخ..
ولنتبكي عليه الا الغربان القبيحه..

..

هل تذكر يا(سلام)خطاب الشيخ المجاهد" أبي حمزةالمهاجر " الأخير ؟؟
هل تذكر كلمته في آخر الخطاب عندما قال :
(سلام .. لا سلّمه الله) ؟؟

هل تيّقنت وعلمتأن هؤلاء المجاهدين تفتح لهم أبواب السماء على مصراعيها ليستجيب الله سبحانه دعاءهم؟؟

حتى لو لم تُقتلفي هذه العملية يا(سلام)لا سمح الله ..
فدوي الإنفجار .. وهول الموقف .. وضخامة المفاجأة .. ستكون كفيلة بأن تجعلك طيلة حياتك تتحسّر على ذلك اليوم الذي قبلت فيه ان تكون مطيّة وحذاءا يركبه الغزاة لتحقيق وتمرير مخططاتهم..

هل تذكر يا(سلام)صابرين ؟؟
نعم .. صابرين الذي انتهك أحبابك وحلفاؤك عرضها !!
ودنسوا شرفها !! ولم تحرك انت ساكنا!!
بل حاربت كل من يدافع عنها !!
وكل من يحاول الإقتصاص من اعدائها!!

(صابرين) نظرة عتب في عيون قتلها الحزن و الانكسار والخذلان إلى آخر دمعة سقطت على خد الوطن..
(صابرين) ياسلام فتاة عراقيه مسلمه ظهرت في " قناة الجزيرة .. "
صابرين قالت في الجزيرة أنها تلبس الحجاب وتستر عورتها عن أقرب الناس لها في حين اغتصبها ونال من شرفها جنودك يا سلام الكفر!
صابرين فتاة عراقيه تبحث عن أخيها الذي لم يتبق منه سوى خاتمه الفضي و عظام لم يستطع نمل المقابر الجماعية هضمها..
صابرين ستظل علمٌ أبيض على سارية الشرف..
علم لايُنكّس إلا حزناً على الإسلام و لا يُدنّس إلا بتدنيس القرآن..
صابرين أكثر رجولة منك ياسلام .. ومن أسيادك الأمريكان..

هل تذكر يا(سلام)عـبير ؟؟
نعم .. عبيـر التيكان عمرها 11عاما وأكثر من عشرين رصاصة!
على فكره يا(سلام)..عبير لم تكن ترتد حزام ناسف!!..
لم تخترق الحاجز الأمني بهدف القيام بعملية استشهادية!!..
عبير كانت ذاهبة إلى بيت خالها..
لم يكن هناك متفجرات في حقيبة عبير!!..
فقط كتب ودفاتر وقلم رصاص وعلبة ألوان ومصحف صغير!!..

عبير أثبتت أن الحقيبة المدرسية تتشابه حد التطابق مع الحزام الناسف!!
عبير الطفلة المؤمنة .. رحلت والتحقت بالرفيق الأعلى ..
ذهبت هناك حيث لا يقف الأطفال في طوابير الصباح المدرسية .. ذهبت إلى حيث لا يوجد حواجز أمنية !..
تركت حقيبتهاالمدرسية .. وكتب التاريخ العربي والجغرافيا العربية .. عبير أخذت معها مصحف شريف فقط..
عبير تركت خلفها عشرين رصاصة فارغة .. لم تكن تستحقها!!..

عبير .. لا تضربي سلام بحذائك الصغير .. فهو صغير ونظيف وهم يستحقون أحذية كبيرة وقذرة تليق بهم!!..
...

يقولون فلان امتطى حصانه .. أي جعله مطيّة و ركبه..
و المطيّة ليس شرطاً أن تكون حصاناً ..
فربما تكون حمار أو حماره (أتان) !!..
أو أي دابة أخرى يمكن امتطائها... أي (ركوبها) .

إذن من الممكن أن يمتطي الرجل دابته سواء كانحمار (الأكثرانتشارا) أو حصان)نادر) أو ناقة ..
أو غيرها من الدواب المختلفة.

ما أريد الوصول إليه هو أن الامتطاء عبارة عن ركوب..
و الركوب يكون على الظهر ..
و الظهر امّا أن يكون للدّابة.. أو للوطن .. و أحيانا يكون للرجل..
فالكثير من الرجال يتم امتطائهم كالحمير بغرض الوصول إلى هدف معين أو العبور إلى نقطة معينة من خلالهم..
ربما تكون هذه النقطة داخل حدود الوطن .. وربما يكون الهدف من ركوبهم اختراق بلاد المسلمين وهتك حرماتها ..
و هنا من تم امتطائه لهذا الهدف يجب أن نربأ بالحمار عنه فهو لا يعدو كونه حذاء ينتعله الأجنبي فيعبر به إلى داخل الوطن ليهدم ما تبقى من كرامة ودين وشرف..
باختصار .. أنت يا(سـلام)حـذاء قذر..
وسيرتدي الغزاة حـذاءا غيرك .. وسيكون مصيره كمصيرك بإذن الله على يد أبطال دولة العراقالإسلامية..

إلى جهنم أيها (الـحذاء) ..

منصور النقيدان .. على السفّود

لو سألتني عن أفضل مواهب (منصور النقيدان) لقلت لك إنه يجيد الرقص أفضل من غورباتشوف !! يجب أن أعترف في البدء أنني أعاني هذه الفترة من (جفاف الكتابة) وهو شيء معتاد لي ، ويشبه كثيرا (جفاف القراءة) الذي ينتابني من فترة لأخرى ، وقد كنت اعتدت في معالجة الجفاف في القراءة بأسلوب أظنه كان ناجعا في أغلب مامضى من الوقت ، فكنت إذا امتد الجفاف مدة طويلة ولم أعد أشغف بالقراءة أقوم بتكتيك خفيف لأعود لسجيتي في إدمان المطالعة ، وخلاصة التكتيك أن أذهب إلى المكتبة وأبحث عن أي شيء (سخيف) لأقوم بمطالعته وأعني بالسخيف قصيدة حداثية مضحكة أو مقال لا شيء فيه غير أنك تقرأ فقط لتبحث عن شيء ليس له معنى أو غير منطقي ، لتتعرف على مفهوم (اللامنطقي) ولتقارن بين تعريف الفهاهة والعي عند العرب وبين ما تقرأ ! والكاتب الأثير لقلبي في هذا الباب هو تركي الحمد وسأكشف سرا عندما أقول لكم إنني في الواقع إذا أصابني مرض جفاف القراءة أبحث عن مقالات تركي الحمد ليذهب عني هذا البلاء ويكون ذلك علاجا للملل .. وقد صنفت كتابا صغيرا سميته (علاج الملل قراءة في عقل تركي الحمد) وأنا شخصيا أوصي به لكل من يعاني من الاكتئاب المزمن والملل القسري ، ولو كنت رئيسا عربيا لعاقبت المعارضين السياسيين لي بجعل قراءة مقالات تركي الحمد جزءا من العقاب والضغط النفسي الذي أمارسه على أولاد الفاعلات الذين يعارضون حكمي .. أعود فأقول إن طريقة علاج مرض الجفاف في القراءة والتي كانت تتمثل بقراءة أي شيء سخيف لليبراليين حتى أشعر بالذنب ويصيبني الغم لإضاعة الوقت في القراءة لمثل هؤلاء ، فأستغفر الله وأعود للقراءة فيما ينفع. هذا الاسلوب في العلاج قررت استخدامه في نفس معضلة الجفاف الكتابي ، فقررت البحث عن شخص من جملة السخفاء ، بحيث أكتب فيه شيئا ، فأتذكر بعدما أصرف عليه جزءا من الوقت في الكتابة ، أتذكر عظم المسئولية والأمانة التي تحملتها ، فأعود أكتب عن شرفاء الأمة وعن شرف الجهاد والمجاهدين .. فكان من فرج الله على عبده الضعيف لويس أن استضافت الوسطية منصور النقيدان بما أثلج صدري حتى أطالع هذا الرجل وأقرأ كلامه على سبيل التعجب ثم أرفع يدي بالدعاء وأقول الحمدلله الذي عافاني مما ابتلاه به .. لم أجد أفضل من منصور النقيدان فهو بحق يعتبر (استثناء عاطفي للجنس البشري) وإذا شئت أن تعطي لمنصور النقيدان لقبا فيجب أن تسميه (سعادة الزائد عن حاجتي) صدقني لن تحتاج يوما إلى منصور النقيدان ولا إلى أي شيء مما يقول .. أنظره عندما يقول (ولو قابلت علي العميم لجثوت على ركبتي كالتلميذ، ونهلت من معين علمه وفكره .وقد كان.وقلت له عفى الله عنك أبامحمد :أما أنا فغير مقتنع بجمال ديمي مور.فقم لنتباهل.) لما قرأت هذه الجملة ابتسمت وقلت في نفسي ، أنت وعلي العميم بحاجة أكيدة وماسة لإعادة إدخالكم إلى الكتّاب مرة أخرى .. وإذا كنتم تحتاجون إلى أب فسأوفر لكم الصفعات وإذا لم تجدوا من يعلمكم الأمور على وجهها الصحيح فأقترح عليكم أن تجثوا عندي ركبتي ، لأحدثكم قليلا عن ديمي مور وأستغفر الله من هذا لكن البعض يضطرك إلى أن تفهمه بالطريقة التي ركب عقله بها ، فاضطرني هذا الخلاف بين العميم والنقيدان والتي كادت تصل إلى المباهلة إلى أن أحكم بينهم وأقول كلاكما وتباً! وأن أستدعي الرصيد الليبرالي السابق وأتذكر ما أعرفه عن مور لكي يعلم الاثنان أنهما عالة حتى على الليبرالية .. المهم أن العميم والنقيدان كلاهما أضل من روث حمار الدجال ، في مسألة ديمي مور ، فإن ديمي مور لم يقل أحد من النقاد إنها جميلة حتى تختلفوا على جمالها ، بل على العكس هي امرأة مسترجلة وقد مثلت في دور امرأة تسترجل وتنضم للجيش الأمريكي في فيلم من أقبح ما مثلت وهو فيلم (I E Jean أو I Y نسيت الان) ، لكن مافتن النقاد بها ، أمران آخران هما اللذان اختلفوا حولهما ولم تصلوا إليه في نقاشكم ، ونقاد السينما في ديمي مور على قولين ، فأما أصحاب القول الأول فيقولون : إن سر سحر ديمي مور هو تلك البحة المثيرة في صوتها ، وهؤلاء يقولون إن ديمي مور مسترجلة لكنها تملك صوتا فاتنا ، وأما أصحاب المذهب الثاني فيقولون إن سر سحر ديمي مور هو في نظرة

الإغواء والإثارة التي تنبعث من عينيها وأصحاب هذا القول يخالفون أصحاب القول الأول بأنها مسترجلة ويقولون بل هي امرأة كاملة الأنوثة وسحرها في نظراتها وطريقتها في إغواء الرجال .. من خلال لغة الجسد لا أكثر .. وممن يتبع المذهب الأول مذهب أن سر ديمي مور في صوتها زوجها السابق (بروس ويليس) وقد قال هذا في أكثر من مناسبة ، وأما أهل الإيمان فيقولون قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ، وأما أنا فأقول أستغفر الله ولكني أردت أن أضرب لكم مثالا بأنكم لستم بحاجة إلى منصور النقيدان فهو كالمتشبع بما لم يعط ،ولديه الاستعداد على المباهلة فيما لا يفهم وحتى عندما يتفاخر بالمعصية والمنكر فهو لا يعرف كيف يفعله ، مثل ذلك الأحمق الذي أراد أن يتعاطى المخدرات فذوب الهيروين في كأس ماء ثم شربه بدلا من أن يستنشقه ، فسبب له تشققا في جدار المعدة لأن الهيروين كان مغشوشا ومخلوطا بمسحوق زجاج وأدخلوه المستشفى ليقوموا بتنظيف معدته ويقولون له كخ كخ لا للمخدرات ، فمن يقول لمنصور النقيدان كخ كخ لا للسينما الأمريكية ولا تتحدث وأنت لا تفهم شيئا فيها ؟ وإذا أراد منصور النقيدان أن أعطيه محاضرة كاملة عن أحوال السينما الأمريكية ومقاصدها فلا مانع لدي حتى لا يتفسلف مرة ثانية ويتشبع بما لم يعط .. وإذا أراد منصور النقيدان أن أعطيه دروسا مطولة جدا في الحياة الأمريكية وطبيعتها وكيف يفكر الأمريكان وماهي موروثاتهم الثقافية التي أخرجوها بكل ما فيها من حقارة ورذالة وجريمة وفسق لم يسبق من قبل في تاريخ البشرية كلها على شكل أفلام سينما هوليوود، لأعطيته ولحدثته عن أشياء أعلم أنه سيصدم وسيتوب لو علمها . وكقاعدة عامة فإنه يمكنك معرفة اتجاهات الرأي عند أصحاب القرار الأمريكي بمتابعة السينما الأمريكية ، وأنا شخصيا أظن السحرة الذين يستخدمهم فرعون العصر هم سحرة هوليوود .. ولكي تعرف أثر 11 سبتمبر في النفسية الأمريكية فادرس أفلامهم بعد 11 سبتمبر .. وسأعطيكم بعض الاشارات مع التنبيه أنني أحذر إخواني من مشاهدة أفلامهم ومعرفة معلومات عنها ليست مشروطة بمطالعتها بل يمكنك فعل ذلك بتصفح النت ومتابعة الأفلام العشرة الأولى في شباك التذاكر الأمريكية .. أو اقرأ التلخيصات والبحوث التي تكتب عن اتجاهات السينما الأمريكية ثم اقرأ مجريات تلك الأفلام وسوف تعرف كيف يفكر الامريكييون في تلك اللحظة .. - قبل 11 سبتمبر كانت كل الأفلام الأمريكية التي تتحدث عن فييتنام تتحدث عنه من منطلق الادانة لتلك الحرب ، بعد 11 سبتمبر أصبحت الأفلام تتحدث عن الفخر بتلك الحرب أو على اقل تقدير الافتخار بالجندي الأمريكي الذي شارك في تلك الحرب ، وهذا بدا واضحا من خلال فيلم (we were soldiers) الذي مثله ميل جيبسون وهو من أشهر ممثليهم ففي هذا الفيلم ولأول مرة تقريبا عرض الامريكيون تلك الحرب على أنها كانت حربا عادلة وأن الفيتناميين قتلوا وأبادوا كتيبة فرنسية فجاء الأمريكييون لرفع الظلم !! ثم جرى الفيلم في كل فصوله ليبرز شجاعة الجندي الأمريكي ومدى صبره وتحمله للأهوال .. هذا كله بالطبع ليدفعوا بالدعم وتوجيه العقل الأمريكي لمساندة بوش في حربه ضد المسلمين وأن حربهم هذه عادلة ولرفع الظلم !! - قبل 11 سبتمبر كانت معظم أفلامهم التي تتحدث عن أعمال الاف بي آي والسي آي إيه تتحدث عن خيانة داخلية دائما .. بعد 11 سبتمبر لا تجد إلا مخلصين جدا يموتون في سبيل أمريكا .. بعبارات أخرى .. أفلامهم بعد 11 سبتمبر كلها تدفع باتجاه واحد تعظيم أمريكا والأمريكيين بشكل عام والسكوت عن عيوبهم وفظائعهم التي ارتكبوها في حق الآخرين ، وذلك ليرفعوا معنويات شعبهم ويعطونه دفعا معنويا ليستمر في دعم بوش ومغامراته ، كما أنهم أصبحوا طيبين جدا في تعاملهم مع طوائفهم الداخلية التي كانوا يحتقرونها فيما مضى ، فصاروا يعطون الأوسكارات لممثلين سود لأول مرة بعد 11 سبتمبر !! ويعطون الأوسكارات لأفلام سخيفة للغاية غير أنها لأسباب سياسية لا علاقة لها بالاوسكار مثل فيلم (beautiful mind) أعطوه أوسكار فقط لأنه يمجد العقلية الأمريكية البيضاء متمثلة في عالم أمريكي يصاب بالجنون ثم يحصل على جائزة نوبل بعد أن يصبح كهلا ، ومن ناحية القيمة الفنية الفيلم ليس له أي قيمة فنية ، والأوسكار فقط لأنه يمجد العقل الأمريكي .. بما يعوض شيئا من المهانة والإذلال التي أذاقهم الله إياها على يد الشيخ أسامة .. وبعد هذا كله أقول إن المسلم العاقل لن يضيع عمره بمطالعة تلك الأفلام وكل من يحترم

نفسه لن يحترم السينما الأمريكية أبدا ففيها ثوابت لا يخلو منها فيلم وأول تلك الثوابت هي تكريس الرذيلة وتطبيعها وجعلها أصلا أصيلا في طباع البشر ولن تجد فيلما أمريكيا يخلو من تصوير الخيانة الزوجية وتهوينها في نفوس الناس ، ولن تجد فيلما أمريكيا فيه فائدة أبدا إلا ووجدت شرا أكثر من ذلك بكثير بحيث يجعل من كل عاقل يرفض هذه السينما الأمريكية والثقافة الأمريكية جملة وتفصيلا .. والسينما هي ركن ركين من أركان الحضارة الأمريكية .. أنا أقول هذا الكلام لمن لا زال مفتونا بالسينما الأمريكية أو افتتن بها قريبا مثل منصور النقيدان ومن يلف لفه ، وأقول لهم لا تستعجلوا كثيرا سترون أفلاما حقيقية من بطولة المجاهدين ، وقد قدموا لكم فيلما حيا في 11 سبتمبر .. رحم الله شهداء تلك الغزوة .. وهو بحق أروع بث حي في العالم حتى اليوم وهو من اخراج وتنفيذ المجاهدين .. فجهزوا أنفسكم للأفلام القادمة إن شاء الله .. أعود لمنصور النقيدان فأقول : ياسادة منصور النقيدان واحد من هؤلاء الرومانسيين الذين يقعون في الحب كل ساعتين واضبطوا ساعاتكم إذا أردتم التأكد .. إن منصور النقيدان والنماذج التي تشبهه مستعدون للاعتذار عن ارتفاع درجة حرارة الأرض لو كان في ذلك العذر سببا للشهرة ، و ليس لي اعتراض على أصل مبدأ البحث عن الشهرة فالشهرة شهوة تعرض لكل إنسان طبيعي وحبها من شهوات النفس التي ضبطها الإسلام وحذر من بعض مظاهرها الشركية مثل الرياء ، عموما البعض يحب أن يكون مشهورا لأغراض بشرية بحتة وهذه لا إشكال كبير فيها مثل أن يحب أحد الخطاطين أن يعرف بشهرته بأنه خطاط يجيد فنون الخط لأن الخط مهنة يدوية مباحة .. والشهرة تحقق له كسبا حلالا فهو يبحث عنها بهذا الاعتبار لكن الرخص كل الرخص والرذالة كل الرذالة أن تبحث عن الشهرة من خلال استغلال الدين نفسه أو من خلال معارضته .. بمعنى أن تتدين لتصبح مشهورا بأنك متدين ، وإذا لم تسر معك الأمور جيدا انقلبت على الدين وصرت معارضا لأهله لنفس السبب أنك تريد أن يعرفوا أنك تعارض الدين وأنك أصبحت (ليبرالي) حقير أو عصراني مستنير .. زعموا .. إشكالية الشهرة هنا أن الدين اعتقاد وإيمان وأعمال كلها مرتبطة بالله وتوجيه هذه الأمور لغير الله من بحث عن شهرة أو سمعة أو من أجل الناس هذا من الشرك .. وعكسه مثله إن لم يكن أسوأ ، فأنت متدين مدة لأنك تريد الناس أن يعرفوا ذلك ، ثم تترك التدين وتعادي أهله للسبب نفسه .. فأنت في كلا الحالين مدان .. عموما مسألة المقاصد مسألة صعب إثباتها والكلام فيها شديد لكن ما جعلني أقول هذا الكلام هو تلك الشهادات المتواترة من العشرات الذين يعرفون منصور النقيدان وكلهم مجمعون على صفة واحدة وهي أن الرجل براغماتي جلد يبحث عن الشهرة بأي وسيلة ، ولذا هو على استعداد لأن يتبنى مبدءا إذا كان في تبنيه تحقيق لمصلحته المتمثلة بالشهرة وغيرها ، وإذا لم يكن ذلك المبدأ مستجيبا لرغباته فلديه الاستعداد الفوري للانقلاب الكامل وتبني المبدأ المضاد فقط ليبقى في الواجهة والشهرة التي يحبها قلبه .. هذا ما يقولونه عنه ولا أدري غير أن مقارنة بين ماضيه وحاضرة تجعل من وجود هذا الاتهام له شيئا له مصداقية يؤكدها واقع النقيدان نفسه وكتاباته .. هذه نقطة ليست محورية في الحديث عن النقيدان وإنما هي مدخل لفهم لماذا يفعل الرجل ما يفعله الآن ولماذا يقول ما يقول بكل تلك الصفاقة في إجاباته في الوسطية ، فهذا التفسير مدخل قوي جدا لفهم النفسية التي يتصرف من خلالها النقيدان .. غير أن النقطة المحورية في فهم النقيدان هي فهم ودراسة أفعاله في فترة تدينه ثم فهمه الآن .. وقد يقول قائل لماذا تكتب عن النقيدان الآن ؟ هل النقيدان يشكل أي هاجس مقلق لكم كسلفيين ؟ هل النقيدان ولكونه كان منضما لكم في السابق ثم انقلب عليكم الآن سيشكل خطرا على منهجكم ؟ وعلى دعوتكم السلفية ؟ ولمثل هذا القول يجب أن أرد بهدوء تام .. إنني في الواقع قدمت بعبارة إن منصور النقيدان يعتبر استثناء عاطفي للجنس البشري .. وهذا يعني أن دراسة حالة هذه النفسية وهذه الشخصية ومحاولة فهم تصرفاتهم سوف تفيد بشكل عام الاختبارات النفسية التي يجريها أطباء علم النفس وسوف تضيف رصيدا بدراسة نفسية غير سوية بشكل استثنائي .. والأمر الآخر أن قصف النقيدان بالمقالات وتبكيته وتوضيح ترهاته وتفاهاته في الواقع تقليد سلفي قديم ، وليس شيئا جديدا على منهجنا السلفي ، فالسلفيون اعتادوا منذ عصر التابعين على استخدام تكتيك ساحق يمكنني أن أطلق عليه (القصف الشامل) فهم يقومون بقصف

كل داعية لبدعة ما أو منهج ضال بالردود التي تسحقه وتوضح مدى ضلاله وقلة علمه وفقهه وفهمه .. فترى رأس البدعة الواحد ينبري له عدد كبير من أهل العلم بالرد والتفنيد والتبكيت وليس ذلك لأهمية ذلك المبتدع أو لأنهم يخافون خطورته كلا بل لأن هذا تكتيك لهم للمحافظة على الحق ببذل أقصى الجهد في سبيل قمع المبتدعة والمضلين ، بالطبع علماء السلف منذ التابعين إلى عصرنا يدركون أن هناك قضية نفسية بشرية معتادة وهي أن الناس عادة ينظرون إلى من يعتقدون أنه مظلوم وضعيف ويتعاطفون معه لا لشيء سوى لأنهم يلاحظون أن يهاجم من قبل آخرين هم فيما يبدو أقوياء .. وهذه الحالة هي التي تفسر لماذا يتعاطف بعض المغفلين مع أكبر أحمق تحدث في مسألة الصحابة مثل حسن فرحان المالكي ، لكونهم يظنون فقط أن (شيوخ الوهابية) يستسأسدون على حسن بن فرحان المالكي ، ولا يدركون ولا يريدون أن يقرأوا أن حسن المالكي يتفوق على ابن الجصاص الذي مات له ابن فقال للحفار وقد أنزلوا ابنه للقبر قال له : أضجعه على شقه الأيسر فهو أهضم للطعام !! حسن بن فرحان المالكي يتعامل مع قضايا الصحابة والخلاف بينهم بنفس العقلية التي كان يملكها ابن الجصاص ! وأنا أتمنى أن أجد فرصة لأثبت لكم أن حسن المالكي رجل يعاني من اشكالات عقلية أعني أن عقله (ملخبط ولديه مشكلة كبيرة في الفهم والرد على هذه النوعية لا يكون بمناقشة الحجج بل بأن توضح لأتباعه أن شيخكم عنده اشكالات عقلية عالجوه بارك الله فيكم فإذا تعالج فسوف ينتهي الداء الذي به .. تريدون مثالا ؟ انظروا لكتاب حسن المالكي الذي تحدث فيه عن مفهوم الصحبة ، ثم انظروا للدليل الثاني (أو الثالث لم أعد أذكر) الذي استدل به على حصر الصحابة في المهاجرين والأنصار ثم انظروا كيف فهم قوله تعالى (لقد رضي الله عن النبي والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة) .. بعقل نظيف غير ملوث احضروا أي طفل وقولوا له كم طائفة قسمتها الاية ؟ ثم انظروا لكلام حسن المالكي فيها .. واحمدوا الله على نعمة العقل .. ولمزيد إيضاح ، حسن المالكي يقول إن هناك جزءا مسكوتا عنهم في النص وهم بقية جيش العسرة الذي بلغ تعداده ثلاثون ألفا فهؤلاء لا ندري هل رضي الله عنهم أم لا وهم ليسوا صحابة ، وأن الذين صرح الله بالرضا عنهم هم المهاجرين والأنصار وهم الصحابة في نظره ، على هذا بنى عقله فهم هذه الاية ، فيقال له حسنا يا حسن ، الله أخبرنا أنه رضي عن المهاجرين والأنصار ووصفهم بأنهم (اتبعوه في ساعة العسرة) وأخبرنا الله أنه رضي أيضا عن ثلاثة من المتخلفين لصحة توبتهم ، فصار لدينا طائفتان ، طائفة مرضي عنها وهم الموصوفين بأنهم اتبعوا النبي ساعة العسرة وخرجوا مع الجيش ، وطائفة متخلفة في قلوبهم مرض مغضوب عليهم ، واستثنى الله من هؤلاء ثلاثة صحت توبتهم فرضي عنهم وألحقهم في الرضا بمن خرج في جيش العسرة ، فجاء هذا تحفة زمانه حسن المالكي وقال ، لا.. الله رضي فقط عن المهاجرين والأنصار ولنفرض أن عددهم ثلث جيش العسرة ، أي عشرة الاف (لا أذكر كم قال حسن المالكي) ، فعلى فهم المالكي هناك عشرون ألف رجل خرجوا في الجيش ومصيرهم مجهول لم يذكروا بالرضا عنهم ، بينما هناك ثلاثة من المتخلفين الذين لم يحضروا الغزوة صدقوا التوبة فتاب الله عليهم وألحقهم بالرضا بالمهاجرين والأنصار المرضي عنهم ، فجاء عقل حسن المالكي وأعطاه تصورا عقليا بأنه يمكن الرضا عن ثلاثة متخلفين تابوا ، ولا يعرف مصير عشرون ألفا خرجوا طائعين وتحملوا مشاق السفر والخروج واتباع النبي صلى الله عليه وسلم .. فهل رأيتم عقلا صحيحا يساوي بين رجل فعل الفعل المنصوص عليه بأنه من مرضاة الله ، ولا يرضى الله عليه ، وبين آخر لا يفعل الفعل ويتخلف عن الجهاد ثم يتوب فينص الله على الرضا عنه ؟ هل هناك عاقل يفكر بهذه الطريقة ؟؟ لو أتينا بنصراني عاقل وقلنا له هناك جيش خرج فيه ثلاثون ألف وكانت هناك مجموعة عددها ثلث الجيش وهناك ثلاثة أشخاص رفضوا الخروج مع هذا الجيش ، ثم لما رجع الجيش من المعركة ، جاء القائد العام وأعطى مجموعة الثلث نياشين وكرمهم ، وأعطى الثلاثة الذين اعتذروا عن تخلفهم نياشين أيضا وتكريما ، بينما أغلبية الجيش لم يكرمهم ما رأيك ؟ لقال لك هذا قائد ظالم .. فكيف يستثني بقية الجيش من التكريم بينما يكرم ثلاثة متخلفين عن الجيش ولا يكرم الذين باشروا القتال فعلا ؟؟ بهذه الطريقة يفكر حسن المالكي ,, بينما أهل العلم والعقل من أهل السنة اتفقوا عن أن

كل الجيش مرضي عنه وكون الله خص المهاجرين والأنصار بالذكر لا يعني عدم الرضا على بقية الجيش بل ذكرهم لفضلهم ومن أساليب القرآن ذكر الجزء وإرادة الكل ، بدليل أن الله نص على أن المرضي عنهم هم الذين اتبعوا النبي صلى الله عليه وسلم في ساعة العسرة .. أو يقال إن كل الجيش مهاجرين وأنصار لأنهم كلهم اتبعوا النبي في ساعة العسرة ، فهذا نموذج بسيط جدا لتخليطات حسن المالكي العقلية .. عموما مالذي أحضر حسن المالكي هنا ؟؟ الجزء الثاني . . نعم كنت أتحدث أن تكتيك السلفيين الاستراتيجي المسمى بالقصف الشامل ، يعلم السلفيون أنه ربما يكون له آثارا جانبية من ناحية وقوع بعض الضحايا والمغفلين الذي تغرهم المسألة عاطفيا ويتعاطفون مع الشخص المقصوف وربما اتبعوه وساروا ببدعته وضلاله ، لكن هذا الأمر عندما ينظر له العلماء يلاحظون شيئا .. أن هذه الآثار الجانبية من الضعف بحيث لا نهتم بها ولا نتأثر بوقوع بعض الضحايا نتيجة ردة الفعل العكسي للقصف . وعدم الاهتمام منشؤه أن الحفاظ على المبدأ الشرعي وإعلاء شأنه أهم من وقوع هؤلاء الضحايا أما السكوت عنهم بدعوى أن الرد عليهم سوف يزيد من أتباعهم فلقد ثبت بالمشاهدة أن السكوت يزيد الأتباع الذين تم تضليلهم أكثر من الرد فالرد يوقف المرض أما السكوت فهو في جميع الأحوال سيئ ، وإذا كان المسلم يموت في سبيل توحيد الله ، فلا أقل من محاربة من يعادون التوحيد ولو أدى ذلك إلى تعاطف بعض الحمقى معهم . والأمر الاخر أن تعاطف هؤلاء الحمقى جزئي ولن يكون له تأثير كبير لأنه ضرر محصور ويمكن احتواؤه بسبب أن المنهج السلفي نفسه منهج لا يتأثر ذاتيا بل يؤثر في غيره من المناهج ، أعني أن السلفية قوتها ذاتية لاعتمادها على نصوص الوحيين فهي صلبة مقاومة للتأثر ، وهي تؤثر وتسحق بقية المناهج ولا يمكن أن تسحق أبدا لأن دين الله لا يهزم .. ولذا تنهزم كل المناهج من أمام السلفية وتبقى السلفية صامدة .. فإذا كان المنهج السلفي نفسه لن يتأثر بالبشر فلماذا نقلق من اتباع بعض الحمقى لبعض الناعقين إذا قمنا بالواجب الشرعي من الدفاع عن دين الله .. كخلاصة ، نحن مطالبون بالدفاع عن القرآن والسنة وأن نقصف بشدة كل من ينال من المنهج السلفي الصحيح ، ولا نقلق من أن ينهزم منهجنا نتيجة ردود الأفعال لأنه لن ينهزم فهو محفوظ بحفظ الله له . أعود لأصل هذه النقطة وأقول إن قصف النقيدان وتوضيح ترهاته ليس لأن النقيدان يشكل خطرا على السلفية بل لأن واجب السلفية هي فضح أهل الضلال ، وأما أنا شخصيا فقصدي من هذا المقال كما ذكرت لكم ، أن أعيد لقلمي لياقته وسلاسته من جديد ، ووجدتها فرصة علاجية على منصور النقيدان .. وقبل أن أكمل يجب أن أوضح أن مفهوم السلفية مفهوم ادعاه الكثير والسلفية منهم براء ، لكن السلفية التي في ذهني هي القائمة على اتباع الوحيين بدون تعطيل لأي ركن شرعي من أركان الإسلام وأصوله ، فمن أعطى للحاكم العصمة فالسلفية منه براء ، ومن عطل الجهاد فالسلفية منه براء ، وبشكل عام السلفية ليست مسمى بقدر ماهي الالتزام الكامل بالوحي في كل الجوانب . وتقديم كلام الله ورسوله على غيره من مناهج وأفكار ومذاهب . أقول بالنسبة للنقيدان كانت مشكلته الأساسية هي أنه دخل التدين على طريقة الخوارج ، ثم انتقل من طريقة الخوارج إلى طريقة المعتزلة ، فهو عندما كان على طريقة الخوارج في التنطع ومشادة الدين كان بعيدا جدا عن السلفية رغم أنه كان يعتقد نفسه سلفيا فمن هذا الباب ارتكب جناية في حق السلفية ، ثم لما صار على طريقة المعتزلة وأخذ يلعن أيام كان على طريقة الخوارج صار يلعن السلفية التي لم يعرفها قط ! فابتلي بجهل عارم وتكفير واندفاع في المرحلة الأولى وجرأة على الفتيا والتنظير بالعقل في المرحلة الثانية وفي كلا المرحلتين هو لم يعرف السلفية الحقة قط .. لكن هاهنا نقطة مهمة وهي أن النقيدان وأمثاله عندما جعلوا من أنفسهم خصوما للسلفية الحقة كانت مشكلتهم أنهم يبنون على سلفيتهم المشوهة ، فاستفادوا من هذه النقطة وعمموا الانحرافات في السلفية المشوهة التي انتمى لها النقيدان ونسب كل انحرافاته إلى السلفية الحقة .. فارتكب جناية مزدوجة ، فهو لم يعرف السلفية حقا ، ثم عاداها والنموذج الذي يملكه هو سلفية أخرى ضالة لا علاقة لها بالسلفية الحقة ، فارتكب جرما عظيما في حق السلفية .. وبناء على هذه الفوضى التي ضاع فيها النقيدان ظن هو وبعض المساكين أنهم بإمكانهم (عصرنة الإسلام) ، وهذه قضية أخرى وتفرعاتها كثيرة ومتشابكة .. وخلاصتها

أن كل هؤلاء الذين يزعمون أنهم يريدون عصرنة الإسلام اليوم وقفوا أمام المأزق نفسه الذي وقع فيه العلمانيون قديما ، وهو أن هزيمتهم الحضارية أمام الغرب ، جعلتهم يظنون أن الهزيمة لحقت بالإسلام ، فقرروا التخلص من الإسلام واستعارة المنهج الغربي لظنهم أن ذلك سيحقق لهم شيئا من كرامتهم المهدرة والمسلوبة ، فاكتشفوا بعد سنين متطاولة أنهم أبعد ما يكونون عن الكرامة والحقوق وأن الغرب أحقر من أن يقدم لهم شيئا ينتشلهم من المستنقع الذي وقعوا فيه .. بينما لم يسألوا أنفسهم هل الإسلام الحق هو الذي انهزم أم الذي انهزم هو إسلام الحكام ؟ فهؤلاء المتعصرنين انهزموا في المواجهة لأنهم لم يملكوا المنهج الصواب ، ولما اكتشفوا الهزيمة لم يريدوا الاعتراف بأن الخلل كامن فيهم وليس في الإسلام وأن السلفية الحقة إذا قام بها المرء حق قيام فإن نتيجة انتصاره مضمونه .. وأمام هذا بدلا من أن يراجعوا أنفسهم وينظروا في عيوبهم توصلوا إلى منطقة جديدة تشبه الهروب إلى الأمام فقاموا يريدون مراجعة المنهج ! ومنهجهم أصلا خطأ فتوصلوا إلى نظرية عصرنة الإسلام .. وبالمقابل هناك سلفيون لم تكن هذه مشكلتهم فقد كانوا على المنهج الحق إن شاء الله لكن مرارة الهزيمة جعلتهم يقومون بنفس تصرف العصرانيين وهي مراجعة المنهج والتراجع عنه بدلا من مراجعة نفوسهم وأمراضها الداخلية .. ويغفل أمثال هؤلاء لقصر نفسهم وقصور نظرهم ، عن قضية مهمة .. أن الإسلام السلفي وأقول الإسلام السلفي تمييزا له عن الإسلام الامريكاني الذي يروج له الحكام ، هذا الإسلام أستحي أن أقول (صمد) في وجه كل الهجمات بل يجب أن أقول اكتسح كل الهجمات التي عليه خلال التاريخ الإسلامي كله .. وكلما كانت الهجمة على الإسلام شديدة كان هجومه المعاكس كاسحا بشكل مهول وضخم لا يمكن لكل المناهج المخالفة له أن تقاومه .. ولذا فإن الهجمة العالمية الشرسة الآن على الإسلام سوف تكون نتائجها كارثية ليس على أمريكا فقط بل على العالم كله من حيث أن الهجوم الإسلامي العكسي القادم سوف يكتسح كل شيء يقف في وجهه .. ويضحكني دائما عبارة كاتب أمريكي .. قال أنا أتعجب من هؤلاء .. يعني المسلمين ، ركبوا طائراتنا وقتلوا شعبنا بالآلاف ، ثم بعد ذلك نجد أن شعبنا بالآلاف أيضا يدخل في دينهم !! كان ذلك تعليقا على خبر نشر أن 34 ألف أمريكي دخلوا الإسلام بعد أشهر قليلة من عملية 11 سبتمبر .. هو هو نفسه الإسلام الذي كان على عهد الصحابة هو الإسلام الذي اكتسح الصليبيين والمغول وغيرهم وهو نفسه وصل إلى أبواب فيينا وهو هو الذي يقاتل الغرب الان بشراسة متمثلا بالمجاهدين وزعيمهم الشيخ أسامة بن لادن ، وإذا نظرنا إلى أن تنظيم القاعدة في الدنيا كلها لن يزيد عددهم عن 5 ألاف شخص ، ولنقل 10 الاف بحساب المتعاونين معهم ، إذا حسبنا ذلك وعلمنا أن تنظيم القاعدة من ناحية عددية 0.00001 %يعني واحد على مئة ألف بالمئة !! هذه النسبة من العدد هي التي أقامت الدنيا ولم تقعدها إلى اليوم ، وهذه الفئة العددية هي التي وترت العالم بهذا الشكل الذي يحصل الآن ، يا ترى كيف سيكون وضع العالم لو زاد هذا العدد إلى مئة ألف فقط ؟ كيف سيكون الوضع لو صار عدد المقاتلين من المنتمين للمجاهدين مليون شخص ؟ أمريكا لم تستطع هزيمة خمسة آلاف مجاهد ، ولم تستطع القضاء عليهم ، هذا والمعركة ما زالت في بدايتها فكيف سيكون الوضع لو أن الأمة الإسلامية وضعت ثقلا أكبر في المعركة الحالية ؟؟ المقصود أن القوة الذاتية للإسلام قوة جبارة هائلة قوة خرافية لا يجب أن تخدعنا المظاهر السابقة في حياة المسلمين ، لأنه إذا علمنا أن خمسة آلاف فقط يلعبون بأمريكا لعبا خلال أقل من عشر سنوات ، فيجب أن نتأكد أنه مجرد ما تدخل في المعركة قوى إسلامية أخرى فسوف تكون هزيمة الغرب هزيمة منكرة جدا وسوف تكون هزيمتهم مذلة جدا ومهينة بشكل سوف يجعل الإسلام ينتشر في العالم بشكل كاسح جدا ، لأن أمريكا وضعت العالم الآن في عنق الزجاجة وحشرته في مضيق وهو يرى معركتها مع الإسلام اليوم ، فإذا انهارت أمريكا قريبا وستنهار فسوف تقتنع الدنيا كلها بأن الإسلام قوة لا يمكن هزيمتها وسوف ترون الناس يدخلون في دين الله أفواجا ، أنا أعني تلك الملايين من الشعوب غير المسلمة التي تراقب المعركة الآن بصمت وأحيانا تعاطف خفي مع المسلمين .. وقد أخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم أن المسلمين لا يمكن أن يغلب جيشهم بسبب العدد لو وصل عدده إلى 12 ألف فقط بمعنى أنه إذا انهزم المسلمون والعدد أكبر من 12 ألف فالسبب داخلي ,

معاصي أو فرقة وخلاف وليس بسبب عدم التكافؤ العددي .. هذا الحديث يعطيك فهما للقوة التي يحملها الإسلام كمبدأ ودين منزل من عند الله . بعد هذا التقرير كله ، يأتي هؤلاء الأطفال من أمثال النقيدان والضحيان وشلة المتعصرنين ، ويظنون أن بإمكانهم التأثير على الإسلام السلفي بسبب تجاربهم السخيفة ؟ وبسبب اختلافهم ومباهلتهم حول جمال ديمي مور ؟ أو بسبب مجموعة من المتخلفين الذين يسمون أنفسهم ليبراليين ؟ ثم ماهذه النماذج التي يتحدث عنها النقيدان بعين الثناء والمدح عندما يخاطب العميم وتركي الحمد وغازي القصيبي والغذامي وغيرهم ؟؟ إن مدح هذه النماذج تحديدا دليل يسبب الغثيان على براغماتية النقيدان ، فالحمد والقصيبي تحديدا جزء من منظومة الاستبداد التي يزعم النقيدان أنه يطلب جواز سفره لأنه يكرههم . أعني أن كل النماذج التي يذكرها النقيدان في معرض الثناء عليهم وفي معرض إغاظة السلفيين بالثناء عليهم ، هذه النماذج من المنظور الليبرالي المتجرد فضلا عن أي منظور آخر ، هذه النماذج من أسوأ النماذج البشرية التي وجدت في تاريخ الليبرالية ، بل هؤلاء وصمة عار في جبين الليبرالية .. فلو كان النقيدان يريد إيهامنا بأنه أصبح شخصا (يؤمن بالإنسان) فإن غازي القصيبي نموذج سيء جدا لمن يحتقر الإنسان ولمن يظلم الإنسان ولمن يعطل حرية الإنسان ولمن يستعبد الإنسان .. غازي القصيبي جزء من منظومة استبداد تعتقد أن الإنسان مجرد شيء ملحق بالأرض المملوكة لهم ، وعلى هذا الاعتبار فالناس عبيد لهم وقل مثل هذا عن تركي الحمد .. إن أي ليبرالي متجرد يؤمن بالمبادئ الليبرالية المتجردة التي تدعوا لحرية الإنسان بمنظورهم ومفهومهم للحرية ليخجل من ليبرالية هؤلاء المصلحيين الذين لا توجد لديهم قضية حقيقية يدافعون عنها سوى مصالحهم وامتيازاتهم وكل شيء آخر فهو كذب وكذب قذر .. أنا أطلب من النقيدان أن يقرأ مقالا لتركي الحمد اسمه (قراءة في عقل عبدالله بن عبدالعزيز) .. وليقل لي هل رأى في حياته نفاقا وبراغماتية أبشع من هذا وماذا يفعل تركي الحمد في عقل هذا الأعرابي ؟، كيف يستطيع الحمد القراءة في عقل هذا الأعرابي الذي يقول (يا إخوان إن بناتكم بناتي وزوجاتكم زوجاتي !!!) قاتل الله الحمق والعته ، وهو الذي يقول (أنتوا في رقبتي ورقبة الله !!!!!) قاتل الله الجهل !!! إن المنافقين والمتزلفين كثير لكن الإدانة تأتي لمن يزعم أنه يتبع المبادئ الليبرالية .. فتركي الحمد والقصيبي وغيرهم هم أسوأ النماذج الليبرالية التي تكرس لاستعباد الإنسان وتكرس للطغيان والظلم .. إن هؤلاء الليبراليين الداخلين في منظومة الاستبداد لا يقلون سوءا عن الشق الآخر من معادلة النكد وهم العلماء الرسميون الذين شوهوا الإسلام السلفي الخالص وجعلوه رهينة لأهواء ورغبات المستبدين .. كلهم في الضلال سواء وإنما يختلفون في المظاهر .. هؤلاء يا نقيدان كفروا بالإنسان مجرد الإنسان ، والليبرالية عندهم التحرر من الدين وقيود الأخلاق وفي المقابل تبرر وتنظر للطغيان والظلم والاستبداد الصادر من قبل من؟ من أغبى العقول البشرية !! وإذا كان النقيدان وأمثاله من المتعصرنيين ينتقدون (السلفية الامريكانية) وهي السلفية الرسمية التي تتبع للحكام ويجيرون مساوئها وضلالتها ويدخلونها في حساب السلفية الحقة فهذه مشكلة النقيدان نفسه لأنه لم يعرف السلفية الحقة في يوم من الأيام ، سواء في أيام ما كان يظنه تدينا ، أو في أيام ما يظنه ليبرالية أيضا وأعني هذه الأيام .. فهو في الحالين مثل الإسفنج يمتص أي سوائل ولم يوفق أن يمتص يوما رحيق السلفية الحقة ، وأرجو من الله أن يوفقه لذلك يوما من الأيام .. ولفائدته فإن القسمة العقلية لأصناف الليبراليين تقسمهم إلى ثلاثة أقسام : الليبرالي الجطل (لزوم الحال) الليبرالي الحقير الليبرالي نامق أما الليرالي الجطل فمثاله الغذامي ، وأما الليبرالي الحقير فمثل الحمد وأما الليبرالي نامق فهو شخص (ماهو داري وين الله حاطه فيه ويكتب في منتدى طوى !) ، ذلك المنتدى الذي اختار كتابه لأنفسهم حالة نفي اختياري ورجع الصدى لأنفسهم حتى يخدعوا أنفسهم أن الليبرالية حيه بعد أن لفظتهم المجالس والمنتديات والديوانيات واستقذرهم الناس .. وليس في القسمة ليبرالي جيد لأنك إن وجدت ليبراليا جيدا في يوم من الأيام فستكتشف أنه مسلم لكنه مخدوع بالمسميات فقط .. هل أطلت على معاشر القراء ؟ حسنا سأختم بتقرير نقطتين ، الأولى أن منصور النقيدان في النهاية جزء من ظاهره معروفة الملامح وأبرز ملامحها أنها تعلق فشلها الفكري على جهتين المجتمع والمنهج السلفي نفسه ، وهذه الظاهرة ظهرت ملامحها بشكل

واضح في منتدى الوسطية ، فهي تمارس جلدا للمجتمع وجلدا للأفكار التي كانوا يعتنقونها ، ولا تريد الاعتراف أن الخلل فيها ذاتي وليس في المنهج السلفي ، وأن عيوب المجتمع هي عيوب تراكمية تعلق بأي مجتمع يخضع للاستبداد والانتهاك والاختراق بالظلم والترويع والاهانة .. لا يمكنك توقع مجتمع خال من الأمراض النفسية وهو عاش طول عمره لا يفرق بين نفسه وبين قطيع الغنم الذي يرعاه .. هذا المجتمع إذا ظهرت منه أخطاء تطبيقيه لفهمه السلفي فيجب أن نثق تماما أن هذا المجتمع لم يعرف السلفية الحقة وأن الإسلام الذي يعطيني الحق بقتل الصائل الذي ينتهك حرمة بيتي وبفقء عين من يعتدي على حرمة بيتي وينظر إلى عورات البيت ، ليس هو بدون شك الإسلام الذي يجعل من طاعة المباحث الفسقة واجبا باسم الدين والإسلام الذي يقول للمرابين (فأذنوا بحرب من الله ورسوله) ليس هو بدون شك الإسلام المزيف الذي يجعل الحاكم المستحل للربا حاكما شرعيا تجب طاعته .. والإسلام الذي يأمر المسلم بأن يتعلم استخدام السلاح وخصوصا الرمي بشكل مطلق ليس هو الإسلام الذي يجعل الحاكم يصادر السلاح ويجرد الناس منه بحجة تثبيت الأمن ثم يعطيه الشيوخ صكوك صحة فعله.. فالمسلم لم يكن في يوم من الأيام دجاجة يحق للحكام تجريدها من السلاح .. سوى في إسلام الحكام المزيف .. إن مجتمعا مورس عليه أبشع صنوف الإذلال والسيف الأملح لن يكون في يوم من الأيام مجتمعا خاليا من الإشكالات النفسية التي تقع فيها كل أمة استمرأت حياة الذل حتى ألفته ولم تعد ترى هدفا سوى البحث عن سلامتها الشخصية .. ومشكلات هذا المجتمع ليس لها علاقة بالإسلام بل الإسلام لم يكن في يوم من الأيام سوى الدين الذي جاء لتحرير الإنسان من عبادة الإنسان . فإذا جاء هؤلاء الذين ارتخت مفاصلهم وسقطوا في حمأة الهزيمة ليعلقوا هزيمتهم على الإسلام السلفي ثم على المجتمع فإن دعواهم إنما هي دعوى تبريرية لسقوطهم وانخذالهم ولن يغير ذلك من الواقع شيئا وأن العيب فيهم وليس في غيرهم .. النقطة الثانية أن منصور النقيدان يستحق الشفقة وأنا شخصيا أشعر بالحزن عليه وعلى أمثاله لأنهم جاءوا في الوقت الضائع جدا .. فالوقت لن يسعفه كثيرا لكي يحقق بعض المكتسبات التي حققها الليبراليون القدامى ، وهو في بداية حياته اختار الخيار الخطأ ثم بعد تحوله انتقل إلى الخيار الخاسر .. فالعلمانية في الرمق الأخير والإسلام الجهادي اكتسح الدنيا وبلغت أبعاد تأثيراته النفسية والوجدانية على أرض الواقع إلى درجة أن الإسلام السلفي الجهادي صار يمد بقية التيارات الإسلامية بالقوة ويعطيها الشرعية للبقاء فصارت الأحزاب الإسلامية التي تعارض الإسلام الجهادي تتغذى وتتأكل بمنجزات هذا التيار على صعيد العالم الإسلامي كله ، وهم يشنعون على المجاهدين ولم يفهموا بعد أن سبب فوزهم في الانتخابات في المغرب وباكستان والبحرين وتركيا هو منجزات الإسلام الجهادي السلفي الذي صار يقف موقف التحدي ويضرب ويوجع الأمريكان ، فصار عند الناس شعور جماعي أن الإسلاميين بشكل عام هم رئة الأمة التي يجب أن تتنفس من خلالها ولذا أعطوهم الأصوات في الانتخابات .. أقول إن هذا التيار السلفي الجهادي الكاسح قد أثر في كل الحياة الإسلامية في العالم الإسلامي وانخنس صوت العلمانية والليبرالية ، وصارت الفكرة بالشعور بالحصار والبغض والاحتقار لرموز التيار الليبرالي في العالم الإسلامي تسيطر على مشاعر عدد كبير من الليبراليين ولكن يخفون كثيرا مما يشعرون بالمهانة .. ويخفي عدد منهم شعوره بأنه أصبح يشعر داخليا بالخيانة لأمته في ظل بقاء تأييده للأمريكان مع وجود هذه الحرب المفتوحة بين أمة الإسلام وبين الأمريكان .. وقد تمثل هذا الشعور مع شعور آخر باليقظة من أوهام الليبرالية وعودة الاعتزاز بالإسلام في ظاهرة لا أدري هل سمع بها منصور النقيدان وأمثاله أم لا وهي ظاهرة عودة عدد من الكاتبات الليبراليات الشهيرات إلى الدين حتى أن واحدة مشهورة منهن ولو شئت لسميتها لكم تحولت من كاتبة ليبرالية إلى امرأة متدينة تعتقد أن صوت المرأة عورة !وهذا شيء طيب أن يعود الليبرالي إلى الوضع الذي يكون مصدره التلقي عنده في الحياة هو دين الله وحده رغم أن مسألة أن صوت المرأة عورة مسألة لم يقل بها أحد من أصحاب المذاهب الأربعة ، ولكن هناك مشكلة في بعضهم وهي نفسياتهم التي نهلت من معين الشك والتشكيك والتململ وعدم التسليم لله ورسوله فيؤدي ذلك إلى التقلبات الحادة والتحولات الكبيرة . وقلوب العباد بين إصبعين من أصابع الرحمن يقلبها

كيف يشاء نسأل الله أن يحفظنا على الإسلام ويرزقنا الشهادة في سبيله .. وأن يثبت تلك المرأة على دينها .. أريد أن أتحدث أكثر لكن أحدهم أرسل لي مرة على البريد رسالة يقول : (أنصحك تختصر في مقالاتك) قالها وكأنه يريد أن يدفع في وجهي وهو مغضب !! فاستحيت الآن وقد وصلت الصفحات إلى ثمان صفحات في الوورد وأنا لا أحس بها ولا بالوقت واشعر أني يجب أن أتوقف خصوصا وأنه واضح من انطلاقي في الكتابة أن الجفاف قد زال بحمد الله وأشعر بالرغبة في المزيد من الكتابة ، غير أن الكتابة تبقى هما ورسالة كما يقول الأستاذ الحضيف ، والهم الحقيقي للأمة يجب أن يكون في دعم المجاهدين فسأتوقف هنا ، ولكن ولمزيد من الفائدة سأنشر جزءا من كتاب (علاج الملل القراءة في عقل تركي الحمد) ليعرف منصور النقيدان ومن يحذو حذوه كم أن هذا الحمد يعاني من مشاكل عظمى في طريق التفكير وسترون من مناقشة مقال واحد من مقالات الحمد أنه من أبعد الناس عن الفهم المنطقي والعقلي للأمور البدهية وأنه يخطئ فيها بما لا يفعله عجل بن لجيم الذي أعجبه فحل فقالوا ما تسميه ففقأ عينه وقال : أسميه الأعور!! وسيرى منصور النقيدان أن كل هؤلاء لا يساوون في ميزان ما يتشدقون به شيئا فهم أبعد الناس عن العقل وهم أبعد الناس عن الحرية وهم أبعد الناس عن كل معنى جميل في الحياة سوى معنى واحد هم قريبون منه جدا وهو معنى أن يتم إلغاء الإسلام من حياة الناس ..

الأسلحة الثقيلة في مواجهة العلمانية .. الولاء والبراء مسألة قطعية

. السفيه هو من يصغر عقله وفهمه فيعترض بالمسألة الجزئية الظنية على الأصل القطعي

وسمى الله الذين اعترضوا على تغيير القبلة بالسفهاء . قال تعالى (سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها) فاعترضوا بمسألة تحويل القبلة الجزئية على الأصل القطعي المتقرر وهو أن الحكم والأمر لله . وحده وهذه مسألة كلية جامعة من كليات الدين

ومسعود يدخل في مصلطح السفهاء لأنه يعترض على مسألة الولاء والبراء وبغض الكافرين بأربعة أدلة عند . التحقيق يتبين أنه إما قصور في فهمه أو قلة ادارك منه أو تعالم وجهل بدين الله

أركان الاسلام الخمسة ، والجهاد ، ومسائل الولاء والبراء ومسائل الايمان الكبرى وغيرها ، مسائل قطعية يقينية في .. دين الاسلام

. والقطع بها ويقينيتها لا يستفاد من أفراد الأدلة ، بل يستفاد من المجموع الكلي لنصوص الشريعة

.. فالصلاة مثلا
لو اكتفى شخص بالاستدلال على وجوبها والقطع بكونها من أصول الاسلام ، بقوله تعالى (وأقيموا الصلاة) ، لوجد من أهل الشبه ومن أهل الضلال من يعترض إما في دلالة الاية ويقوم بتوجيهها غير الوجه الصحيح أو من الملاحدة من يعترض على ثبوت الدليل ، لكن الاستدلال على الصلاة لا يكتفى فيه بعدد من الايات بل من المجموع . الكلي لنصوص الشريعة وأحوالها وتشريعاتها كاملة

فعلاوة على النصوص الصريحة في وجوبها جاءت نصوص أخرى في مدح المتصفين بإقامتها ، وذم التاركين لها ، وإجبار المكلفين على فعلها ، وإقامتها قياما وقعودا وعلى جنوبهم ، وقتال من تركها ، بل وجاءت لها صفات .. مخصوصة في حال التعذر عن اقامتها على وجهها المعروف ، مثل الصلاة في الحرب أو صلاة المريض

فكل هذه الدلالات بمجموعها الكلي دلت على قطعيتها وفرضيتها ، وأصبح إنكارها إنكارا لمعلوم من الدين بالضرورة .. فلا يمكن لمن له أدنى قدر من الفهم للاسلام إلا بأن يقر بأن وجوب الصلاة أمر قطعي ومعلوم من دين . الله بالاضطرار

ونفس الشيء في مسألة الولاء والبراء فهذه من المسائل القطعية في دين الله . ومن أصول الدين التي ثبتت بالمجموع .. الكلي للأدلة وليست بدليل واحد أو حتى مئة

فإن دين الله قام على أساس نفي الشركاء والخلطاء عن الله عز وجل وإلغاء أي قيمة ولو رمزية لهم ، ثم بعد ذلك . إثبات الوحدانية لله وحده

. وترتب على ذلك إثبات الاسلام لمن وحد الله واثبات الشرك والكفر لمن لم يوحد

. وترتب على ذلك وجوب موالاة المسلم الموحد ومحبته ووجوب بغض المشرك والكافر ومعاداته

فهذا الاصل متقرر ومعلوم من دين الله بالاضطرار ولا ينكره إلا من ينكر الأصل الأول للدين وهو الايمان بالله وحده لا شريك له

فما أرسل الله الرسل وما أنزل معهم الكتب السماوية إلا لتقرير الأصل السابق ، فعادى الأنبياء أقوامهم ، وعادى محمد صلى الله عليه وسلم مشركي مكة وأعلن براءته منهم ومما يعبدون ، وعادوه هم وعذبوا أصحابه وقتلوا . بعضهم . وهاجر من هاجر من أصحابة مفارقة للمشركين ومفاصلة لمجتمع الكفر في مكة

وعادى قبله ابراهيم قومه لما لم يؤمنوا بالله وتبرأ ابراهيم منهم ومما يعبدون وبدت البغضاء بينهم حتى وصل الأمر . بهم إلى محاولة حرقه عليه السلام بالنار

وعادى ابراهيم أباه لأنه كان مشركا بالله

(ونفى الله عن ابن نوح علاقته بنوح بسبب كفر ذلك الابن فقال له (إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح

. واستثنى الله امرأة لوط من النجاة بسبب كفرها بالله ونجى بقية أهله

. وعادى كل نبي من الأنبياء قومه بسبب شركهم وكفرهم بالله

والناظر في حال النبي صلى الله عليه وسلم مع قريش ليعلم علم اليقين أن بغض المشركين وكرههم وكره ما يعبدون من أشد الأمور وضوحا ، وكان يتحمل الأذى في سبيل دعوته ، وكان مأمورا بالصبر عليهم لكنه لم يحب أحدا منهم . بل لما أسلم الأنصاروعزموا على قتال قريش جاءت الاية (كفوا أيديكم) فلم يحن وقت القتال بعد

. ولما قوي الاسلام في مكة خرج النبي صلى الله عليه وسلم للاغارة على عير أبي سفيان

ومن أجل هذا الأصل جاء تقسيم الناس في القرآن إلى مسلمين وكفار ومنافقين وألحق المنافقون بالكفار وأنهم أشد . كفرا من الكافر الأصلى وأنهم هم العدو الأخطر

من أجل هذا الأصل جاء النفي لأي حق للمشركين في البقاء في جزيرة العرب

ومن أجل هذا الأصل أمر الله بقتال المشركين حيثما وجدوا (فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم) واستفاضت الايات والاحاديث في هذا الباب بما لايدع مجالا للشك في ثبوت هذا الاصل وهو البراءة من المشركين وبغضهم وعدم . مودتهم

. ومن أجل هذا الأصل نهى النبي صلى الله عليه وسلم المسلم من الاقامة بين ظهراني المشركين

ومن أجل هذا الأصل جاء الأمر بإلزام الكفار بلباس الذلة والصغار

. ومن أجل هذا الأصل جاء الأمر باضطرار الكفار إلى مضائق الطريق

ومن أجل هذا الأصل نفى الله الايمان عن أي قوم يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا أباءهم أو اخوانهم أو . عشيرتهم

ومن أجل هذا الأصل أثبت الله الايمان لمن يحب فيه ويعادى فيه ، وأثبت الايمان لمن أحب المؤمنين ووالاهم وعادى الكافرين وتبرأ منهم ومن أجل هذا الأصل شرع الله الجهاد لقتال الكفار وأباح دماءهم وأموالهم حتى يدخلوا في دين الله أو يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون

وغيرها من كليات الشريعة التي لا تنحصر في مقال والتي بمجموعها تدل دلالة قطعية على أن مسألة حب المؤمنين وموالاتهم وبغض المشركين ومعاداتهم مسألة من كليات الدين وأصوله التي لا ينكرها إلا من ينكر أصل الدين وهو . الايمان بالله وحده والبراءة من الشركاء

فهذا أمر متقرر لا شك فيه ، ولما قام دين الله على العدل وكان الأصل السابق متقررا . فقد يقع أن شخصا ما يرى كل تلك النصوص تعني ظلم المشركين والكفار وعدم الاقساط إليهم ، أي قد ينقدح في ذهن شخص ما من السفهاء هذه المسألة . فقرر الله أن العدل أصل آخر من أصول الدين التي لا تتعارض مع أصل الولاء والبراء فبغض) المشركين وكراهيتهم لا تعني ظلمهم وعدم الاقساط إليهم فقال (أن تبروهم وتقسطوا إليهم

ولا يتعارض ذلك الأصل في بغض المشركين مع حقيقة بشرية فطرية وهي المحبة النسبية ، التي بسبب النسب أو النكاح ، فهذا شيء فطري وهي محبة لا تتعارض مع محبة الله ورسوله ولا مع بغض الكافرين لأنها من ذلك النوع من الحب الذي لا شأن له في الإيمان والمعتقد فأنت تحب أمك لأنها أمك وبينكما علاقة نسب وكذلك أباك وإذا كان الوالدان كافرين فإنه لا يمنع أن تبره وتعامله بالمعروف لأنه اباك من النسب ، لكن تبغض كفره بالله وشركه ، ولذا ياتي الاختبار لإيمان المؤمن في حالة معينة مثل اذا كان ذلك الوالد محادا لله ورسوله ومحاربا لله ورسوله ، ففي هذه الحالة ، الوضع خطير ، فيجب هنا على المؤمن اعلان العداوة لأبيه والبراءة منه وإلا كان ايمانه منتقضا إذا والى اباه الذي يحاد الله ورسوله على حساب دين الله . ولذا جاءت الاية في صحابي قتل والده (لا تجد قوما يؤمنون) بالله ورسوله يوادون من حاد الله ورسوله

فالوالدين والزوجة الكتابية إذا كانوا لا يحادون الله ورسوله فلا مشكلة في الاحسان اليهم وفي المحبة الطبيعية التي . تختلف عن محبة الايمان لله ورسوله والمؤمنين والبغض في الله ورسوله للمشركين وشركهم وكفرهم

وأما قوله تعالى (إنك لا تهدي من أحببت) فدلالتها واضحة .. فهي بمعنى أردت هدايته ، اي يا محمد إنك لاتهدي من أحببت هدايته لأن الهداية بيد الله وحده ، وهذا يؤيده الواقع فإن النبي صلى الله عليه وسلم كان حريصا على إسلام أبي طالب بل كان يأمل أن ينطق بالشهادتين على الأقل ليحاج له يوم القيامة . فالأمر من تقدير الله وليس لأحد من البشر يد في تغيير أقدار الله . والله لم يجامل نبيه صلى الله عليه وسلم فقال له لما أخذ الفداء من الأسرى في بدر (لولا كتاب من الله سبق لمسكم في أخذتم عذاب عظيم) ، والأقدار ليست بالأماني فقد قال الله تعالى (ليس بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به)

وتنزلا مع الخصم فلنفرض أن فعل أحببت يعني المحبة القلبية فيقال هذه دلالة ظنية لآية واحدة ويخالفها دلالة أخرى لنفس الاية ، فهل ينقض بها أصل كامل قامت عليه الشريعة كلها ؟ ثم إن هذه المحبة إن تنزلنا على فهمك هي من محبة النسب لأن أبو طالب كان عم النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان ينصره ويقف معه . فهذه محبة نسب وأبو طالب كان ينصر الاسلام رغم كفره بنصرته لمحمد صلى الله عليه وسلم .

وأما أهل الكتاب فإنهم يدخلون في هذا الأصل وهو البغض والكره ، ولكن جاءت استثناءات محددة بنصوص القرآن لتمييزهم عن بقية المشركين والكفار وما ذلك إلا لحكم يعلمها الله وحده وقد يظهر لنا بعض تلك الحكم مثل كون أهل الكتاب فيهم بقايا لكتب سماوية سابقة ، ولا يصح مساواة من يعبد الأوثان ومن يتعبد الله بالتوارة المحرفة ، فلذا أعطي أهل الكتاب بعض الميزات وإن كانوا يبقون على الأصل في كراهيتهم وبغضهم بسبب كفرهم بالله فأباح الله لنا الزواج من نسائهم ، وأباح لنا أكل ذبائحهم ، وأجاز لهم السكن في بلاد المسلمين ب ما عدا الجزيرة شرط الجزية وغيرها من أحكام أهل الذمة . .

لكن الأصل لم يتغير إطلاقا لا مع أهل الكتاب ولا مع غيرهم ، والكفر يتفاوت والبعض أكفر من البعض الاخر فلذا جاء التعامل مع كل كافر بحسب كفره .

أخيرا من أراد أن ينقض مسألة الولاء والبراء فعليه بنقض اصل الشريعة وهو التوحيد ونقض كل الأدلة التي دلت بمجموعها الكلي على هذا الأصل ، ومن رام ذلك فقد خرج من فوره عن ملة الإسلام .

تحرير المرأة السعودية ...

خرج الغواني يحتجن ورحت أرقب جمعنه !

في بداية هذا القرن وعندما كانت الأمة تعيش حالة انبهار وهزيمة نفسية كبرى واستعمارا غربيا ، استطاع تغريبها وإخراجها من ثوبها وألبسها ثوب العلمانية .. مع وعد بالتقدم والتحضر .. والاستقلال وتكوين الدولة العربية الكبرى ..

كانت النتيجة في النهاية .. استبعاد الاسلام كمحرك للحياة في بلاد المسلمين .. وتشرذم سياسي فتت الأمة إلى .. دويلات بعضها أصغر من عورة نملة كما قال الشاعر أحمد مطر

! في تلك الفترة كانت الأمة لا زالت ساذجة ومغيبة عن وعيها الحقيقي .. الاسلام

وفي تلك الفترة أمكن تجريد مصر من حجابها .. وتم تمرير المخطط العلماني في تحرير المرأة المسلمة التحرير الذي ثبت فيما بعد أنه مجرد سلخ للمرأة المسلمة من مقومات العفة وتحويلها إلى مجرد بلهاء مقلدة للمرأة الغربية (التي تسمى زورا (المرأة العصرية
ومرت السنون وأفلست العلمانية وهزم عبدالناصر وظهرت الصحوة الاسلامية .. ثم تطورت الأحداث ببركة أغبى قرار غربي في تاريخ الصراع الاسلامي الغربي وهو فتح الباب أمام (الجهاد) والذي ثبت بعد سنين أنه مثل فعل .. فرعون بموسى عندما تربى موسى على عين فرعون ليكون له فيما بعد عدوا وحزنا

في السعودية تأخرت الحركة العلمانية في تنفيذ الأدوار التي سبق أن نفذت في مصر ولم تكن هناك هدى شعراوي إلا في وقت متأخر من نهاية القرن ، وسرعان ما وئدت (هدى شعراوي) السعودية ، لأن التوقيت كان مخادعا بالنسبة لدعاة التحرير .. حيث ظنوا أن فرصتهم التاريخية بمجئ القوات الأمريكية للمنطقة كفيلة بدحر (جيل .. الصحوة) الذي فاجأهم في تلك الفترة بوقفته القوية ضد تلك المحاولة

حدثت معجزة 11 سبتمبر .. وهاج الثور لينطح الأسد ففرح العلمانيون وظنوا أن فرصتهم التاريخية الثانية قد حانت .. الامريكان مهتمون بتغيير المناهج ومهتمون بتحويلنا إلى (شعب متحضر) إذا فهذه الفرصة التي لا تعوض لـ (!! (تحرير المرأة

غير أن فرحة العلمانيين لن تطول .. لأن الأسباب مخادعة أيضا هذه المرة .. والأسباب المضادة التي ستقضي على : آمالهم موجودة أيضا ومنها

أن تيار الصحوة كسب قطاعا عريضا جدا في البلد من المثقفين والذين أصبحوا يعون جيدا حقيقة المخطط -1 .. ويدركون أبعاده بكل تفاصيله

2- أن الأغلبية الصامتة من الناس وبتأثير من جيل الصحوة قد رسخت قناعاتها حول قضايا مثل قضية الحجاب والاختلاط وغيرها من القضايا .

3- أنه بسبب أحداث 11 سبتمبر أصبح هناك احتقان كبير جدا لدى غالبية الناس من الغرب الأمريكي وممارساته في فلسطين وأفغانستان .. وأصبح لدى الناس فهما واعيا لمعنى (العدو) من الكفار الأصليين و (المنافقين) في بلاد المسلمين .. أتباع الغرب أو الناطقين غير الرسميين باسمه ..

وأهم من هذه الاسباب كلها أن بروز التيار الجهادي لم ينهزم بعد بل ثبت بعد مرور ستة أشهر أنه قد استطاع بنجاح كبير امتصاص الضربة الأمريكية وأخذ الان دفة الأمور وصار هو الذي يهاجم .. كما يحدث من حرب عصابات في أفغانستان .. وصار الأمريكان يعلنون في بياناتهم انتظارهم لضربة جديدة من القاعدة !

بروز ذلك التيار كمخلص حقيقي للأمة من أزماتها جعل كثيرا من الناس يتمنون انتصاره .. وباسم الاسلام وباسم الدين .. بمعنى آخر إن تيار الجهاد أو الحركة الجهادية تعلن نفسها هذه المرة كحل لما يحدث .. وهذا التيار يحمل فكرا مضادا تماما لما يفترض انه الفكرة العلمانية لتحرير المرأة .. هذا عكس ما حدث في بداية القرن .. حيث كانت العلمانية الممثلة بالقومية العربية هي التي تطرح نفسها كبديل وكحل لمشاكل الأمة في ذلك الوقت .. والقومية العربية هي التي روجت ونفذت الأفكار التحريرية للمرأة ..

العلمانيون هذه الأيام في سباق مع الزمن .. لم يعودوا يحتملون أن تسير الأمور بشكل تدريجي وعبر غسيل دماغ وفق مخطط طويل وشامل .. الوقت لا يسعفهم .. فالقاعدة والتيار الجهادي في حرب مفتوحة مع أسيادهم الأمريكان ، ومن يضمن ألا توجه القاعدة ضربات موجعة أخرى للأمريكان طالما فشل الامريكيون في القضاء على رأس تنظيم القاعدة وثبت أن القاعدة لم تتأثر كثيرا بالحرب الامريكية وما زالت فاعلة ..

لذا لا سبيل لديهم سوى باستصدار القرارت المباشرة لتمرير مشروعهم التحريري للمرأة ..

لكن الخطورة تكمن في أن الوقت غير الوقت والناس غير الناس ، ومثل هذه القرارات ستكون خطأ فادحا يرتكب ، وقد تؤدي إلى انفلات الأمور ..

الوضع لا يحتمل صدمات وإذا ظن العلمانيون أن جيل الصحوة قد انقرض أو قد قلمت أظافره .. فقد أخطأوا الحسابات أيضا هذه المرة ..

فجيل الصحوة قد تغيرت مفاهيمه للأمور ، وهو رأى عمليا أن هناك وسائل أخرى للتأثير والتغيير غير الاحتجاج السلمي ، وإذا أحس جيل الصحوة أنه قد حشر في الزاوية وأن كل ما بناه سوف ينهار لمجرد (شخطة قلم) فإن المخيف هو أن يفلت ذلك التيار من عقلانيته وهدوئه في اتجاهات لا يعلم مداها سوى الله وحده ..

إن نصيحتي للعلمانيين هو ألا يخطئوا الحسابات هذه المرة أيضا .. فجيل الصحوة قد انتقل إلى مراحل جديدة في تفكيره ..

ولا يمكنك تصور تلك المراحل سوى عندما تفلت الأمور وتصبح واقعا يبكي بسببه كل من اعتقد أن (الفتنة نائمة لعن الله من أيقظها) !

لقد حذركم بن لادن وقال .. أمريكا هي اسرائيل واسرائيل هي امريكا !

خذوا قلبا تحجـر كالحـديد *** خـذوه وارجـمـوا كل اليهود

خـذوا روحي تظـللكم فداء *** فـما عادت ترفرف من جديد

بني ديني اصبروا فالفجر آت *** وشمس النصر تشرق من جديد

سقطت كل الخيارات ولم يبق إلا (الحل اللادني)

الجهاد والقتال .. الموت والقتل .. الدماء والأشلاء .. فهؤلاء اليهود ومن ورائهم الامريكان لا يعرفون سوى لغة الموت .. لغة القتل ..

فما المجد إلا السيف والفتكة البكر ..

لا يوجد حل سوى القتل .. وكلما أوغلنا في قتلهم عرفوا أن الله حق ..

يا أهلنا في فلسطين .. لا تعذرونا .. فنحن شركاء في الجريمة .. نحن شركاء في قتلكم بقعودنا وتخاذلنا عنكم ..

وكل من تخلى عنكم فهو شريك في قتلكم ..

نحن من فقدنا الشرف والرجولة والشهامة ..

قعدنا حتى عن أن نكون مثل 400 شاب اوربي جعلوا من أنفسهم دروعا بشرية لحمايتكم ..

يا أهلنا سوف يجري علينا ما يجري عليكم .. فقد قضي الأمر وكل من خذل مسلما في موقف مما لا يخذل فيه مسلما مسلما إلا أتاه يوم يخذله الله فيه ..

نحن خذلناكم وسنذوق كما ذقتم ..

اللهم اغفر لنا قعودنا ويسر لنا مواقف نكفر فيها عن جرائمنا في حق إخوننا .. جريمة السكوت .. وجريمة الخذلان ..

لكن قومي وإن كانوا ذوي عدد ... ليسوا من الشر في شيء وإن هانا
فليت لي بهم قوما إذا ركبوا ... شنوا الاغارة فرسانا وركبانا ..

أين أنت يا أسامة ؟؟؟

مين انتصر بن لادن وإلا أمريكا ؟

تعالوا نحسبها ..
1- غزوة مانهاتن خلفت مايلي : 6000 قتيل تقريبا، الحرب الدائرة خلفت على الأقل 1000 جندي أمريكي قتيل
خسائر أمريكا الاقتصادية لم تجمع بعد(لأن الحسابة بتحسب) لكن آخر شركة أفلست كانت شركة انرون للطاقة..
اضافة إلى خسائر بعشرات المليارات من دمار مركز التجارة وافلاس عدد من شركات الطيران ومئات الاف
الوظائف التي فقدت .. و .. و.. و.. وين فهد الهاوي يعطينا ملخص بالخسائر الاقتصادية الامريكية المترتبة عن
غزوة مانهاتن وتكلفة الحرب الحالية ..
بالمقابل :
2- عدد تنظيم القاعدة الفعلي لا يزيد عن 3000 شخص ولو صدقنا ما تقوله أمريكا عن عدد تنظيم القاعدة لقلنا إن
العدد ربما وصل إلى خمسة ألآف .. لم يتقل منهم حتى الان سوى أقل من 300 مجاهد وما زال عدد كبير منهم
يقاتل إلى الان . ماليا لا يتوقع أن يكون بن لادن أنفق أكثر من 200 مليون دولار على فرض أنه أنفق كل ما كان
لديه وكثير من المصادر قالت إن اجمالي ثروة بن لادن تقدر ب 300 مليون دولار .. وجزء كبير من هذه الثروة
انفق في فترات سابقة (في الحرب الروسية ونجح) على شكل استثمارات بأسماء شركات مختلفة وكثير منها ما
زال يعمل في الخفاء .. على فرض أن بن لادن خسر كل ما يملك فإنه لا تزيد خسائره عن 300 مليون دولار فقط .

النتيجة الحالية ..
أمير المؤمنين ملا محمد عمر حي يرزق والشيخ أسامة بن لادن حي يرزق وهو يقود قواته لقتال الأمريكان ومن
معهم من المنافقين .. بعبارة أخرى .. أمريكا لم تحقق أي هدف من أهدافها المعلنه سوى اسقاط طالبان كنظام حكم
في أفغانستان وهذه ليست مشكلة كبيرة وطالبان كانت مستعدة للتخلي عن الحكم من أجل المبدأ وهذا ما حصل ...

فهل انتصرت أمريكا ؟؟ كلا لم تنتصر

أمريكا تلقت ركلة قوية على (خشمها) وردت بضربة هوجاء .. والأمور هي هي .. لم يتغير شيئ جوهري ,, بل
التغير شكلي فقط وهو خروج طالبان من الحكم كحركة ..

ماذا أتوقع شخصيا بالنسبة لبن لادن ؟

نجا بن لادن من القتل ولله الحمد في المرات التالية :

- مرتان أيام الروس منها واحدة بسبب اصابته بالغازات السامة

- مرتان في السودان منها واحدة عندما هاجم بيته مسلحون من التكفير والهجرة

-ست أو سبع محاولات اغتيال في أفغانستان منها واحدة عندما خطط لقتله نواز شريف بالتعاون مع كلينتون فانتهى
نواز شريف بالسجن ثم النفي وانتهى كلينتون بأكبر فضيحة جنسية لرئيس أمريكي ، ومرة أخرى عندما حاول

مسعود اغتياله فانتهى مسعود بالقتل على يد اثنين من العرب ، ومنها مرة عندما قصف الامريكيون معسكراته في 98 ، وغيرها مرات كثيرة حاول الامريكيون اغتيال الشيخ من خلال كوماندوز امريكي وكانت المخابرات الباكستانية تعلم الشيخ قبل الموعد بوقت قصير ..

الخلاصة ..

لن يكون حظ جورج بوش أفضل من حظوظ من سبقوه بإذن الله وسنرى خروج بن لادن منتصرا بإذن القوي العزيز وأقوى مما سبق ولا تقلقكم التصريحات الامريكية الخرقاء عن قرب القبض على بن لادن فهذه مجرد تصريحات من أجل الاستهلاك الأمريكي المحلي وهم يدركون أن بن لادن بعيد عن شواربهم المحلوقة . guys can't arrest AlMujahdeen !!

<u>نصيحة لويس عطية الله :</u>

أنصح كل حكومة عربية بأن تجعل بينها وبين بن لادن شعرة معاوية وألا تراهن نهائيا على أمريكا لأن علامات الهزيمة الأمريكية بدأت تظهر في الأفق .. فالواجب أن يتصرفوا (بذكاء) وألا يقطعوا جميع الحبال مع بن لادن .. لأن خروج أمريكا من هذه الحرب بدون الظفر برأس بن لادن سيعني أن بن لادن سيصبح (قوة عظمى) فخير لهم التعاون مع القوة البنلادنية العظمى الجديدة ، والقوة العظمى الجديدة دائما تكبر والقوة القديمة (كأمريكا مثلا) دائما تنهار وهذه سنة تاريخية معروفة لايختلف فيها العقلاء ..

هل سيصمد الأمريكان ؟

قبل بدء الحرب الجوية توقع كثير من العسكريين الروس والفيتناميين وغيرهم أن تفشل الحملة العسكرية الامريكية في القضاء على طالبان أو تنظيم القاعدة .. وعزا الروس ذلك إلى تجربتهم الخاصة في أفغانستان .. وكانت هناك الكثير من التعليقات الساخرة من العسكريين الروس حول مقدرة الجنود الأمريكان على شن الحرب بالطريقة التي روجوا لها في وسائل الاعلام ..كانت الحرب لم تبدأ بعد ونظر كثير من الناس إلى الامر وكأنه محسوم سلفا ..
وإذا كان الكتاب والمحللين السياسيين الامريكيين معذورين في تصورهم لذلك لوجود الدوافع الوطنية لديهم وغرور القوة التي يتمتع بها الامريكان .. فإن كتابا مثل الراشد والحمد وبن طفلة العجمي وغيرهم من الكتاب العرب لم يكونوا معذورين عندما يجزمون بحتمية الهزيمة لطالبان والقضاء على تنظيم القاعدة .. كان يجب أن ينظروا إلى الوقائع الاولية قبل أن يحكموا بحتمية الهزيمة على طرف مسلم ، مازالت قضيته تثير جدلا واسعا حول شرعية الضربات التي يتلقاها من طرف صليبي معروف سلفا أغراضه المصلحية في الشرق الاسلامي .

مر شهر على الضربة وراهنت أمريكا على ثلاثة أمور :

1- أن يحصل انشقاق داخلي في الحركة
2- أن تقوم ثورة داخلية من البشتون على طالبان بعد أن تكون الضربات الجوية قد اثارت السخط على طالبان من قبل الافغان تحت سيطرتها .
3- أن يحقق تحالف الشمال نصرا عسكريا سريعا بمساندة الغطاء الجوي الأمريكي ..

لم يحدث اي شيء من تلك الامور التي راهنت أمريكا عليها ، فلم يحدث انشقاق داخلي وفشلت نظرية الثورة بل زاد السخط بين الافغان على امريكا ، وعندما تحرك عبدالحق قضت عليه طالبان فورا وبمساندة قبائل في منطقته .
وأخيرا ما زال تحالف الشمال يفتقد إلى العدد اللازم لاكمال قدراته القتالية في الحرب ..

في البداية كان الغموض يلف استراتيجية طالبان في المواجهة لقلة المعرفة بالنسبة لنا كقراء لم يسبق لهم زيارة افغانستان ولم نتابع قبل الاحداث الحالية تطورات تكوين طالبان وكيفية استيلائها على المناطق في افغانستان ، وكثير من التقارير تؤكد أن طالبان في بدء تكوين الدولة لم تخض معارك كبيرة لأن كثيرا من المناطق فتحت سلما .. وكانت طالبان في البداية مجرد قوة تشبه قوة حفظ السلام في أفغانستان ..

ثم تغيرت الموازين بصورة كبيرة .. عندما حصلت المراسلات بين بن لادن والملا محمد عمر ثم اللقاء ثم انضواء بن لادن تحت مضلة طالبان .. وفي النهاية اقنع اسامة بن لادن الشيخ جلال الدين حقاني بالانضمام إلى طالبان ..
هنا انقلبت الموازين العسكرية لطالبان حيث أن حقاني كان من كبار القادة العسكريين في أيام الجهاد السابق وينضوي تحته العديد من القادة العسكريين في منطقة خوست .. وهؤلاء القادة كانوا على مستوى عالي من الخبرات القتالية والتي وظفوها لخدمة المجهود العسكري لطالبان ..

وساهم تنظيم القاعدة بتدريب دفعات كثيرة من طالبان وإعداد قوات ذات قدرات قتالية عالية في شن الحرب بأشكالها المختلفة ،ويبدو من متابعة ما يكتب من تقارير من هنا وهناك أن طالبان والقاعدة يدركون جيدا قدراتهم التسليحية فاعتمدوا على استراتيجية عسكرية كان لها دور كبير جدا في تقليل الخسائر العسكرية في صفوفهم ..

يمكن تسمية هذه الاستراتيجية ب استراتيجية (الحركة الدائمة)

وهذه الاستراتيجية وضح دورها الكبير في التقليل من آثار الضربات الجوية على المناطق التابعة لحركة طالبان ..

تقوم هذه الاستراتيجية على اعتماد نوع محدد من السيارات (نصف نقل بالدارج (ونيتات) يتم تركيب المدافع المضادة للطائرات من نوع (شلكة) في الصندوق ويتواجد عدد معين من المقاتلين المستعدين للاشتباك في أي لحظة .. بجوار الشلكة ، وعندما يتوفر العدو يقوم الافراد بالانتشار فورا ومهاجمته ..

تتحرك هذه السيارات في حركة شبه دائمة وبصورة متفرقة لتفادي القصف الجوي ، وايضا للبحث عن العدو ومواجهته في أي لحظة وبشكل مفاجئ ..

هذا ما حدث فعلا عند الانزال البري على جبل بابا صاحب حيث اعترفت قوات الدلتا فورس ، أنها فوجئت تماما بقوات طالبان وكأنها وقعت في كمين نصبه لها رجال طالبان ..

بالنسبة للاسلحة الثقيلة التي تملكها طالبان ، فلم أجد أي معلومات دقيقة عن كمياتها وأنواعها لكن الشيء المؤكد أن طالبان استعدت في فترة الاعداد الامريكية (قرابة شهر) وقامت بعمليات اخفاء لعدد كبير من تلك الاسلحة ...
وأما سلاح الطيران فلم تكن طالبان تعتمد عليه كثيرا .. لذا لم تعطه بالا خصوصا أنه لوجستيا لم يكن بمقدورها استخدام هذا السلاح لغياب العمق الاستراتيجي الذي يمكن أن تلجأ إليه طالبان لتوفير قطع الغيار أو غيرها من المتطلبات الضرورية للطيران إضافة إلى أن التحالف لن يترك لها فرصة استخدام المطارات في ظل غياب المنظومة المتكاملة لاستخدام سلاح الطيران (رادارت ، مراكز تحكم ومراقبة جوية ... الخ)

لذا كان تعويل طالبان على الحركة الدائمة للقوات وإخفاء أكبر قدر ممكن من المدرعات بانتظار الحرب البرية الشاملة ..

ولا يمكن بالطبع تغييب القاعدة عن هذه الحرب فالقاعدة تقوم بأدوار حاسمة في ادارة وتطوير المجهود الحربي لطالبان ..

ومن أبرز اسهامات القاعدة الحالية ما يلي :

1- توفيرها لأفضل وأقوى الكتائب القتالية في حماية المدن الرئيسية مثل جلال اباد وكابل وقندهار ...
ومعلوم أن المقاتلين العرب هناك ليس أمامهم سوى طريقين النصر أو الشهادة .. فلا يوجد لديهم أي فرصة للنجاة سوى القتال والاستمرار في القتال بكل قوة .. فلا يفكر الواحد منهم أنه يمكن أن يعود لبلاده بعد انتهاء الحرب ، عمليا ليس لديه خيار سوى الدفاع عن أرضه الجديدة (افغانستان) وهذا ما يجعلهم مقاتلين اشداء ، هذا غير ما عرف عن العرب من الشجاعة المتناهية في القتال ..
وعموما الجندي المسلم متفوق دائما على غيره ، لأنه يطلب الشهادة بينما الجندي الكافر يطلب الحياة والسلامة .

2- توفيرها لقدرات عسكرية خاصة جدا ، وقد نشرت الشرق الاوسط اليوم على صدر صفحتها الاولى خبرا بالخط العريض : كتائب انتحارية للافغان العرب استعدادا للحرب البرية . وهذه الكتائب دربت على القيام بأعمال مثل استخدام السيارات المفخخة والطائرت الشراعية ذات المحرك الواحد للقيام بعمليات تفجير في التجمعات العسكرية للعدو ..

بقيت مسألة تحالف الشمال وخطوط التماس بينه وبين طالبان وهذه معضلة حقيقية بالنسبة لأمريكا ، فأمريكا تحتاج لوقت طويل لتسليح تحالف الشمال وتوجيهه لخوص حرب أكثر فعالية .. لكن تداخل الخطوط يؤدي كثيرا إلى كوارث حتى في خطوط تحالف الشمال وعلى سبيل المثال نقل أمس أن القنبلة ذات وزن 7 طن ألقيت بالقرب من مزار شريف فتسببت في قتل 100 من طالبان وفي نفس الوقت قتل 200 من تحالف الشمال (لست متأكدا من الخبر لكنه نموذج)، وإذا علمنا أن تحالف الشمال لا يملك أكثر من 15 عشر الف مقاتل بينما طالبان تملك أكثر من 45 ألف مقاتل غير تنظيم القاعدة وغير المتطوعين الباكستانيين ، نصبح هنا أمام حقيقة وهي أن التفوق الجوي والتسليحي لتحالف الشمال سوف يواجه بالتفوق البشري لطالبان ,, وجميعنا يتذكر الحرب العراقية الايرانية وكيف ان الحرب راوحت مكانها لأنه مقابل التفوق التسليحي العراقي كان هناك تفوق بشري ايراني في المقابل ..

على اي حال .. طالبان لديها شبكات انفاق والارض ارضها ورجالها خاضوا الحرب منذ عشرين سنة تقريبا فلا مشكلة حقيقية لديهم ، ولا مشكلة من جانب تحالف الشمال ايضا في هذه الناحية ، لكن المشكلة الحقيقية تكمن لدى الامريكان فهم يقاتلون في ارض غير ارضهم ويقاتلون عدوا لا يعرفون الكثير من المعلومات عنه ولم يفهموا بعد استراتيجيته .

واذا كانت أمريكا تقول إن استراتيجيتها في الحرب تقوم على مبدأ (اضرب واهرب) فإن تلك الاستراتيجية منيت بفشل ذريع في نموذج الانزال البري في قندهار .. وتبين لها أنها بحاجة إلى خوض الحرب بطريقة أخرى .. فهل ستنجح تلك الطريقة ؟

هذا ما ستجيب عنه الايام القادمة ، لكن الشيء الذي أنا متأكد منه أن طالبان ستصمد طويلا وأمريكا لن تتحمل تبعات الحرب خصوصا الاقتصادية منها ..

يستكثرون علينا حتى الأحلام .. ولو كان بأيديهم لحرمونا حتى من حق الحياة

عندما قام امريكي اسود (مارتن لوثر كينج) في الستينات وأعلن أن لديه حلما بالحياة الكريمة بدون عنصرية واضطهاد ، صفق له العلمانيون والعالم كله وقالوا .. هذا انسان وكل انسان له حق الحياة بدون إذلال وإهانة للكرامة الانسانية ..

لكن عندما أكون مسلما وأعلن أن لدي حلما بأن أصحو يوما وأجد المسجد الأقصى بأيدي المسلمين يسمى هذا الحلم تخلفا ويقال عني إني أرهابي وأني متخلف وجاهل وأوصف بكل الأوصاف البشعة ..

وكأن المسلمين ليسوا بشرا وليسوا من جنس الانسان بل هم إما شياطين أو حيوانات لا حق لهم بالأحلام .. بل حتى الحيوانات تجد من يدافع عنها في هذا العالم .

أي حقد يملأ أجواف هؤلاء الناس ، لدرجة أن حقدهم يجعلهم يحولون (الأماني) إلى أخبار .. فتنشر بعض صحفهم بالخط العريض (القوات الأمريكية تطارد طالبان وبن لادن في أفغانستان) .. وهم يعلمون جيدا أن الامريكان أجبن من القيام بهذه المهمة وأنهم وكلوا بها أتباعهم من منافقين وغيرهم . هذا طبعا لو كان أولئك الاتباع يحملون تلك الشجاعة ..

هذا أولا

وأما ثانيا فهو ما يتعلق بالرؤى والمنامات ..

البشر كل البشر على اختلاف مللهم ونحلهم جبلوا على محاولة معرفة الغيب واستشراف المستقبل ..

والعلمانيون والكفار وبعض جهلة المسلمين لهم طرقهم في معرفة المستقبل فهم يلجأون إلى الكهنة والعرافين لمعرفة ما سوف يجري .. ولا أظن أحدا يجهل أخبار العرافات اللائي كان ريغان وغيره من الرؤساء يستشيرونهن في استشراف مستقبل العالم .

أما المسلمين فهو محرم عليهم هذا الطريق وقد جعل الله لهم طريقا آخر .. طريق الرؤى والمنامات ..

وهذه الطريقة نظرية فقط لا يبنى عليها شرع لكن يمكن عقلا توقع حدث ما واتخاذ اجراء مقابل بناء على الرؤيا لكن هذا لا يخرج البتة عن الضوابط الشرعية المقررة في التعامل مع الرؤى والمنامات ، وهي ضمن البشارات والمؤمن مطالب دائما بالاستبشار والفأل ،، أما التشاؤم والتطير فهي من أعمال الجاهلية والكفر في كل العصور .

عندما يرى المؤمن رؤيا فأكثر ما تفيده هذه الرؤيا أن يستبشر بما فيها ويؤمن بنصر الله . لا أكثر .

ولأهل السنة ضوابطهم في هذا الأمر وطرقهم في التفريق بين الرؤى وبين أضغاث الأحلام وفي أصول تفسير

الرؤى والمنامات .. وهذا علم لا يفهمه العلمانيون ولا تستطيع عقولهم استيعابه فلا فائدة من محاولة تفهيمهم .. لأن عناء أن تفهم جاهلا ويحسب جهلا أنه منك أفهم .

كما أن سبيل الرؤى غير مختصة بالمسلمين .. فحتى الكافر يمكن أن يصدر منه عقلا وشرعا رؤى ومنامات قد تكون صادقة وقد تكون كاذبة ومجرد أضغاث أحلام ..

وهذا موجود تاريخيا ويحصل لكل البشر ومازال، وقد رأى بختنصر الرؤيا المشهورة التي طلب من نبي الله دانيال عليه السلام تفسيرها ، وهناك سفر كامل في العهد القديم اسمه سفر الرؤيا وفيه الكثير من الرؤى والكثير من التفسيرات التي قام بها أهل الكتاب . وفي القرآن حكى لنا الله عز وجل قصة رؤيا يوسف عليه السلام ورؤيا الرجلين في السجن ورؤيا الملك والتي بناء عليها وعلى صدقها تم اتخاذ سياسات اقتصادية لمواجهة الاشكالات التي تحدثت عنها تلك الرؤيا ..

اذن ماهي مشكلة العلمانيين مع هذه القضية ؟؟
ارايتم كيف أنهم مجرد جهلة بتفاصيل الشريعة وأن دافعهم الوحيد في نقد المسلمين هو مجرد الحقد الأعمى الذي يعمي قلوبهم وأبصارهم .

وإذا كان لي أن أستبشر وابشر المؤمنين برؤيا فقد أخبرتني كريمتي الصغرى بأنها قبل ثلاثة أيام رأت في المنام هلالا في السماء وخلفه غيوم سوداء ثم رأت الهلال يكبر فجأة ويصبح بدرا كاملا .. وبعد قليل انقشعت الغيوم السوداء وظهر في جانب آخر من السماء بدر آخر مكتمل لكنه أبعد قليلا من البدر الأول .. فأصبح في السماء بدران .

فقلت لها بناء على قراءات في كتاب أشهر مفسر للرؤى في العالم الاسلامي .. وهو الإمام الشهير (الشهاب العابر) فقد حكى أن الأقمار والكواكب والنجوم تختص دائما بالأنبياء والعظماء والعلماء ومشاهير البشر.. ويدل عليه أن يوسف عليه السلام رأى أحد عشر كوكبا والشمس والقمر ساجدين له .

ورأت عائشة عليها السلام أن ثلاثة أقمار اجتمعت في حجرتها وفسر ذلك عمليا بدفن النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه رضي الله عنهما في حجرتها .

وقلت إذا صدقت رؤياك فهي بشارة بإذن الله وأنا لا أحسن تعبير الرؤى لكني أجد فيها بشارة عظيمة . لأن اكتمال البدر يعني أن شخصا عظيما سوف يتم الله له أمره ويظهره على الناس وفي وقت قصير جدا ، وأعظم الناس في الكون في هذه الأيام ثلاثة أشخاص .. أسامة بن لادن والملا محمد عمر وبوش .. فهم رؤس الصراع والمعركة قائمة بينهم لكن اثنين منهم يؤمنون بالله واليوم الاخر والثالث يؤمن بعبادة الصليب ويأكل الخنزير ويشرب الخمر ...

فوائد في تفسير الرؤى :

الاستخدام اللغوي الفصيح هو كلمة (تعبير) (إن كنتم للرؤيا تعبرون) وهي أصح لغويا من كلمة تفسير .

من كتاب الشهاب العابر :

جاءته امرأة وقالت له رأيت شقا من ثوبي وعليه دم ، فقال لها الشهاب العابر ... هل لك ابن مفقود منذ سنين ؟ قالت نعم قال لها هو موجود في دمشق وسوف يقدم عليك قريبا ..

وعندما سأل أحد تلاميذ الشهاب العابر كيف فسر الرؤيا بهذا التفسير قال جمعت بين كلمة (دم) وكلمة (شق) فظهرت كلمة دمشق والمرأة يعلو وجهها الحزن .)

وكل مفسري الرؤى في الإسلام لم يدع أحد منهم علم الغيب ولكن تفسيرهم يعتمد على شيء من الموهبة الفطرية مع الذكاء والمعرفة بنصوص القرآن والسنة مع تقوى الله عز وجل . ومعرفة بأصول تعبير الرؤى والمنامات .

كما يحكى عن ابن سيرين أنه جاءه رجلان فقال كل واحد منهما: رأيت أني ارفع صوتي بالأذان فقال للأول : أنت تحج بيت الله . وقال للثاني أنت تسرق وتقطع يدك .

فاستغرب الطلاب وسألوه كيف فسرت تفسيرين مختلفين مع أن الحدث في الرؤيا واحد وهو الأذان ؟

فقال ابن سيرين اما الأول فكان يبدو من ظاهره الصلاح والطاعة والله يقول (وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا) وأما الثاني فظاهر عليه التهتك والاستهتار والله يقول (وأذن مؤذن أيتها العير إنكم لسارقون) .

بالمناسبة للشهاب العابر كتاب رائع اسمه (قواعد تفسير الأحلام) والشهاب العابر هو شيخ الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله .

كرة النمل ... وتحرير الإنسان

وقفت فتاة صينية تحث جماهير الطلبة المحتشدين في ميدان (تيانان مين) قبل أن تداهمهم الدبابات وحكت لهم القصة التالية :

قالت : كان على قمة جبل بيت للنمل ، وسرت النار في ذلك الجبل حتى إذا اقتربت النار من القمة وأوشكت على أن تحرق الجميع وقفت ملكة النمل تخطب في جماهير شعبها وتقول لهم ..

تجمعوا وتكوروا .. وشكلوا كرة كبيرة من النمل ثم سنتدحرج من قمة الجبل حتى نصل إلى السفح .. وسيموت منا الذين على جدار الكرة لكن الذين في داخل الكرة سيعيشون وتعيش من بعدهم الأجيال ..

أقبلت دبابات الشيوعية وتجمع أولئك الطلبة وبدأت الدبابات تدهسهم وتفتك بهم وهم صامدون متجمعون ....

سمع العالم كله بما حدث وتعاطفت البشرية على اختلاف أديانها ومللها معهم .. ولم يحصلوا على شيء لكنهم شقوا طريقا للخلاص من الشيوعية للأجيال التي أتت من بعدهم ..

هذا ما فعله (وثنيون) يعبدون الأصنام !!!

أما أمة الإسلام المسحوقة .. فليست محتاجة لقصة النمل حتى تعرف كيف تحرر نفسها .. فكتاب ربها فيه الذخيرة لكل مؤمن .. وفيه كلمة السر السحرية التي تحرر الإنسان المسلم ..

الجهاد

وهؤلاء الشباب المسلم الصالح الذي يقتل الان في أفغانستان هو الذي يشعل من دمائه للمسلمين النور الذي سيرفع عنهم ظلم الكفر وتسلط الكافرين ..

إنهم الذين يموتون الان لتحيا الأجيال المسلمة في عز قادم ..

فلا أقل من الدعاء لهم بالرحمة والمغفرة والدعاء بقبول بيعهم الذي بايعوا به الله عز وجل ..

(إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً فِي التَّوْرَاةِ وَالْأِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)
(التوبة:111)
رحمكم الله وكتبكم من الشهداء ورفع ذكركم وأعلى منازلكم في الدنيا والاخرة ..

أخوكم القاعد / لويس

حين يتوقف عقل تركي الحمد عن التفكير !!!!

السلام عليكم

لم أخرج عن (القاعدة) التي وصيت بها نفسي وإخواني من عدم قراءة (خضراء الدمن) ولا غيرها من وسائل الإعلام المنحازة عمدا وباعتراف خضراء الدمن ... هذه الأيام ..

لكن ما حدث أنه وقع بيدي عدد اليوم من (الشرق الأوسط) ففتحت مباشرة على صفحة الرأي لأرى ما يكتبه شيخ الإسلام(*********)أو حجة الإسلام(*******،) أو ركبة الدين (***********)أوسروال الملة (***********).. وغيرهم من (التحف) .

المهم وجدت مقالا لتركي الحمد فاستبشرت (شرا) وتهللت أساريري وقلت .. لن يخرج الرجل عن عادته التي اعتادها منذ كتب ودرج وهي أنه في كل مرة يأتي بباقعة وآبدة من أوابد الدهر .

ولا أتذكر أنني قرأت له يوما إلا وأمسكت عليه خطأ منهجيا أو عقليا في كل مقال يكتبه .. لا أتذكر مقالا قرأته له خلا من الأخطاء .. ليس الشرعية فحسب بل الأخطاء المنهجية أو التي مرجعها إلى أصول المنطق العقلي والبياني .

وصدق ظني هذه المرة أيضا ، وما أكثر ما يصدق ظني في تركي الحمد .

المهم لا أطيل عليكم فقد كتب في الشرق الأوسط مقالا ملأ ثلث الصفحة تقريبا وعنوانه : ((حين يتعطل العقل .. فكل شيء في الوهم ممكن))

ومن العنوان تبين لي أن هناك عقولا ستتعطل ، فقلت من ياترى ؟ (وفي ظني أن **********سيتعطل كالعادة) وبعد قراءة السطور العشرة الأولى ، وضح جدا أن عقل تركي الحمد هو الذي ************...

أمري لله سأضطر لنقل تلك السطور كاملة حتى تكتشفوا كيف تعطل *************هذه المرة (وغيرها كثير ..)

قال : في عدد يوم الثلاثاء ، العشرين من شهر نوفمبر (تشرين الثاني) من جريدة (الشرق الأوسط) ورد خبر طريف يبعث على الابتسام المر ، رغم ألم القلب ، وشر البلية ما يضحك ، فالطالبان وشيعتهم يبقون من المنتمين إلينا ، ، ونحن من المنتمين إليهم في النهاية رغم الخلاف مع أفكارهم وتصرفاتهم وسياساتهم إن كان هناك ما يمكن أن يسمى سياسة هنا . يقول الخبر : ((أعلن شقيق قائد أفغاني معارض أمس أن الملا محمد عمر زعيم حركة طالبان ، عدل عن فكرة التخلي عن مدينة قندهار (جنوب) المعقل الرئيس للحركة بعد رؤيا في المنام ... ونقل قرضاي عن الملا عمر قوله : رأيت في المنام أني أتولى المسؤلية طالما بقيت على قيد الحياة) انتهى كلام الحمد .. والشاهد أن تركي الحمد في بقية المقال احتج بهذا الخبر وعلق بعده بتعليقات سخيفة للغاية وأخذ يقارن بناء على الخبر بين قدرات أمريكا وبين أحلام طالبان وأن جماعة طالبان مجرد ناس يمشون في تصرفاتهم على (رد الفعل وأحلام الليالي الباردة) ،

خلاص وصلنا لهذي النقطة ؟ سأطرح سؤالا على تلاميذ تركي الحمد وأقول لهم يا شطار وين أخطأ استاذكم ؟؟

وعشان أسهل لهم الجواب أعيد صياغة موضوع المناقشة :

استدل تركي الحمد على أن طالبان أصحاب (أحلام ليالي باردة) بناء على خبر (منقطع ، وسأشرح هذا المصطلح الحديثي لاحقا) مصدره أخو قائد المعارضة البشتونية (حميد قرضاي) . ولم يذكر في الخبر اسم الأخ وإنما ذكر اختصارا باسم (قرضاي)

هاه شو الخطأ المنهجي ؟

ماعرفتوا ؟

أعطيكم خيارات ؟ طيب خذوا

الجواب الأول :

تركي الحمد يتحدث عن ظاهرة النينو بينما المشكلة متعلقة بانتظار غودو !!

الجواب الثاني :

تركي الحمد يفضل محمد عبده (أبو نوره) على (خالد عبدالرحمن) بينما كثير من الشباب المراهق يفضل خالد عبدالرحمن .

الجواب الثالث :

تركي الحمد أخل بأهم قاعدة عقلية في نقل الأخبار ، وهي قاعدة عرفها أهل السنة والجماعة (فقط) منذ أكثر من ألف وأربعمائة عام والقاعدة تقول : (كلام الأقران يطوى ولا يروى) وبعبارة عصرية (كلام الخصوم في بعضهم البعض لا يحتج به) .

ما أظن تلاميذه يمكن أن يعرفوا الجواب لأنهم متربين على نفس النهج أو لتقل لا يوجد لديهم نهج عقلي أصلا في قبول الاخبار ...!!! والقهر أنهم يتحدثون عن العقل في كل مرة ؟؟

أستغرب من رجل يدعي العقل كيف يحتج بكلام لخصم توفر فيه الأمور التالية :

1- أنه خصم ، ويطمح للقضاء على حركة طالبان وملا عمر .

2- أنه خصم مجهول الحال عندهم بل ومجهول الاسم فلا يعرف إلا باللقب (وعندنا أنه خصم ساقط العدالة لوجود إشكالية من خروجه على أمير المؤمنين)

3- أن هذا الخصم روى بالعنعنة (شغل محدثين لا تقلقوا والحين أشرح وش هي العنعنة لتلاميذ تركي الحمد)

حيث جاء في نص الرواية : (ونقل قرضاي عن الملا عمر ...)

ولأن تركي الحمد لا يفهم في ضوابط السلفيين وعلماء الحديث في نقل الأخبار لم يفهم أن هذا السند لو أتينا بأصغر طالب من طلاب الثانوية الذين درسوا شيئا عن علم الحديث ، لحكموا فورا على السند بأنه (منقطع) والانقطاع هو عدم اتصال الرواية بين الرواي وقائل الخبر ، والانقطاع هنا عقلي لأن قرضاي معارض ولا يتصور عقلا تواجده في مكان بحيث يسمع مباشرة من الملا محمد عمر .

وقد يقول قائل إنه ربما روى عن رجال نقلوا له الخبر عن ملا عمر فيقال لهم ، هذا يسمى (تدليس) عند أهل الحديث والتدليس هو أن يسقط الرواي رجلا أو أكثر من السند وينقل مباشرة عن قائل الخبر ، ولكي لا يكذب الرواة (أيام زمان ، ولا قرضاي أكبر كذاب) كانوا يتسخدمون لفظ (عن) وهي تحتمل السماع وعدمه .

وعلى العموم لو كان قرضاي عنعن وأسقط عددا من الرواة فعلى فرض أنه ثقة ، فإن هؤلاء الرواة الذين اسقطهم يعتبرون مجاهل بالنسبة لنا ولذا نحكم برد الرواية ..

لكن المشكلة أن قرضاي (كذاب) وقد عرفت كذبه منذ مدة وبناء على أخبار كثيرة كذب فيها وعدالته مجروحة لأنه خرج على الإمام ، وعلى هذا يصنف الخبر عند علماء الحديث : موضوع مكذوب

وبس خلاص انتهينا ..كيف يأتي تركي الحمد ويستدل على نقده لطالبان ووصفهم بأنهم بتوع أحلام ليالي باردة محتجا بخبر موضوع ؟ بكشه من عنده قرضاي ؟ .

ماذا يعني ذلك ؟؟

يعني ِأن الرجل ********وما عنده شيء ينتقد به طالبان سوى الأخبار الموضوعة والمكذوبة ..

انتهينا من قضية واحدة فقط ..

تبون أجيب لكم طوام وفاقعات مرارة أخرى من مقاله ؟؟

تابعوا معي القراءة والله يعينكم على هذول الناس ويعينكم على لساني الطويل ..

خذوا هذه ..

احتج العلامة الفهامة تركي الحمد في التشنيع على طالبان وأنهم ناس يتسببون في هلاك شعوبهم بسبب (أحلام ليالي باردة) ولا يعقلون ولا يفكرون في مصير الشعب المسكين .. المهم انه قال كلام طويل عريض واستدل على فساد الاعتماد على الأحلام بهتلر !!!
إي والله هتلر .

طيب نمشيها له يالله نشوف وش فيه هتلر ؟

قال الحبر الأعظم تركي الحمد إن هتلر عندما كان جنديا في الفيلق النمساوي جرح ونقل لمستشفى وفي المستشفى في إحدى الليالي رأى في المنام هاتفا يأمره بمغادرة المستشفى فغادر وكأنه منوم مغناطيسيا ثم استيقظ في مكان ما وهو لايعرف لماذا أتى له واكتشف أن المستشفى الذي كان فيه قصف ومات الجميع سواه واكتشف من تلك الحادثة أن الرب يعده لمهمه خاصة .. وبعدين الحمد قال :

ولكن عندما بدأ قصف الروس لقصر المستشارية حيث كان الفوهرر وإيفا بيرون ، أدرك الفوهرر أن (الرؤيا) لم تكن رؤيا بقدر ماكانت حلما عابرا ..

السؤال موجه للتلاميذ أيضا وين الخطأ العلمي والعقلي عند بحر العلوم تركي الحمد ؟

لا لا مافيه خيارات هذي المرة .. اعتمدوا على أنفسكم ..

ماعرفتوا كالعادة ؟

طيب الجواب :

هناك أولا خلف أو تناقض وقياس مع الفارق . هذي المرة نشتغل في أصول الفقه لكي يفهم تركي الحمد خطأه وحتى لا يقيس مرة أخرى مع الفارق .

الخلف أو التناقض هو أن الرؤيا بالنسبة لهتلر صحيحة في وقتها لكن هتلر كان حمار عندما (وسع) المدى الزمني للرؤيا ليجعلها تشمل كل حياته .. بينما شمس المعارف تركي الحمد اعتبرها حلما عابرا لكن أي عاقل في الدنيا يدرك أنها ليست حلما عابرا وإنما سبب الهي لكي لا يموت هتلر في ذلك الوقت ، فمنيته لم تحن بعد ويبقى هو كافر كلب لا يسوى عند الله جناح بعوضه . أي ليست شرفا له كما فهمها هتلر ، وليست شيئا عابرا وعاديا كما فهمها الحمد ، أما الفهم السليم والدقيق فلا يفهمه سوى السلفيون فتأمل .. !!

وماهو الفارق في القياس ؟

نقول الفارق هو أن تركي الحمد استدل بهذه الحادثة على خطأ الاعتماد من ملا محمد عمر على الرؤيا المنسوبة إليه (على فرض صحتها جدلا) واعتمد في التخطئة على القياس على رؤيا هتلر التي سببت هلاك ستين مليون انسان

في تلك الحرب .

وهذا القياس فاسد حيث أن هتلر اعتمد على رؤيا قديمة حدثت وانتهت ، بينما ملا عمر لو صح جدلا قصة الرؤيا سيعتمد على رؤيا محددة وحديثة وتتعلق بالحدث ولم تقع بعد .

وعلى هذا يصبح قياس الحمد فاسدا . ********

والسلفيون يؤمنون بأن الرؤى لا يتعلق بها عمل ولا تكليف فليفهمها قطب الأقطاب تركي الحمد ومريدوه .

انتهينا من هذي ودكم في آبدة أخرى من أوابد الدهر في نفس المقال ؟؟ ولا طفشتوا ؟

خلاص فسحة ..

وأقول لتلاميذ تركي الحمد قولوا له إذا كتبت مرة ثانية يقول لك لويس عطية الله ياليت تكتفي بخطأ واحد فقط ماهو معقول تشحن مقالاتك بالأخطاء والقياسات الغبية والاستدلالات غير المنطقية وغير الصحيحة .. يكفي خطأ واحد أو على الأكثر اثنين ..

ولا ترى الموعد الصرفة* .

الصَّرفة باللهجة الدارجة هي: وقت الخروج من المدرسة.

اغسلوا أيديكم منهم

كنت أظن أن زمن العنتريات قد ولى إلى غير رجعة حتى شاهدت برنامج بلا جدود البارحة.. نعم بلا جدود بالجيم .. ليس خطأ أنا أقصدها.. فالأبناء قد تخلوا بشكل واضح عن الجدود..

الجدود قاتلوا وحاربوا وغرر بهم وخدعوا من قبل الإنجليز وعملائهم... فماذا فعلت أنت يا محسن؟ جئت وذكرتنا بهم.. ثم انتقدت من يسير على طريقتهم ولكنه أذكى من أن يخدع.. أعني مجاهدي هذه الأيام الذين لم تنطل عليهم حيل أمريكا ولا وكلائها.. الذين قاموا بنفس الدور الذي قام به عبد العزيز مع الإخوان عندما خدعهم وقتلهم بمعونة الإنجليز, قام به فهد بن عبد العزيز مع الشيخ أسامة وأتباعه بمعونة الأمريكان لكن بفضل الله لم يخدع الشيخ أسامة بل رفع سيف الجهاد فوق الأمريكان ومن يتبعهم.. ولله الحمد والمنة ..

انتقد محسن العواجي بطريقة لئيمة للغاية.. نهج إمام المجاهدين الشيخ أسامة .. والله الموعد يا محسن العواجي.. ولن ينفعه إعلانه أنها تهم تتردد لأن مجرد ذكره لها تشويش وتزييف للحقيقة ..

ما رأيت تزييفا للوعي وتخديرا للأمة مثل الذي حدث البارحة..

محسن العواجي يهذي.. يتحدث ن المجاهدين ويمدحهم ويثني عليهم ثم يقول ببراءة فاجرة.. هناك ثلاث تهم لابن لادن التكفير واستهداف بلاد المسلمين.. والثالثة نسيتها لأني أكره هذا الدجل الذي يمارس علينا باسم الإسلام وأمقته جدا..

حسنا يا محسن إن كان ابن لادن كفّر فقد كفّر من يحكّم القوانين مفتي البلاد الشيخ ابن إبراهيم رحمه الله، ولو رجعت لكتب أئمة الدعوة لوجدتها طافحة بالتكفير لأفعال أهون بكثير مما نراه اليوم ونشاهده لتغيير وطمس لمعالم دين الله، فهل كان ابن لادن إلا نتاجا لهذا المنهج الذي سار عليه أهلوكم في نجد؟ ..

بل إن الإمام ابن عبد الوهاب عد من نواقض الإسلام التي اتفقت عليها الأمة قديما وحديثا موالاة أعداء الله من المشركين واليهود والنصارى.. ولا أدري ماذا نسمي ما يجري اليوم من فتح بلاد المسلمين لجيوش النصارى تعربد فيها كما تشاء وتحمي من نسميهم زورا وبهتانا ولاة الأمر..؟

هل يعتقد محسن العواجي أن منهج أئمة الدعوة منهج خاطئ حتى يلمز ابن لادن بالتكفير؟.. إن محسن في الواقع يعلن أن المنهج الذي سار عليه جمع غفير من علماء نجد منهج تكفيري.. راجعوا كتب أئمة الدعوة واحكموا..

أما التهمة الأخرى فهي التي قال عنها الشاعر :

هل صح قول من الحاكي فنقبله	أم أن ذاك أباطيل وأسمار
أما العقول فآلت أنه كذب	والعقل غرس له بالصدقإثمار

أين تتواجد جيوش الأمريكان يا محسن؟ في مدغشقر أم في بوركينا فاسو؟

أليس في بلاد المسلمين.. هل تريد حربا يا محسن على طريقة البلاي ستيشن أو النينتندو؟

إذا كانت بلاد المسلمين محتلة من قبل الأمريكان ولهم ثلاث قواعد في الخليج كما ذكرت بنفسك.. فكيف تريدنا أن ننقل المعركة إلى المريخ؟؟ كيف تفكر.؟ وكيف سيمكن إخراج هذه الجيوش الكافرة بغير حربها في بلاد المسلمين؟

يا ناس يا عقلاء.. الجيوش التي تحتل مكانا لا توجد طريقة لإخراجها من ذلك المكان سوى بحربها فيه.. أو بضرب مركز قوتها الرئيس حتى تسحب جيوشها فإذا لم تسحبها فلا مناص من خوض تلك الحرب في الأرض المحتلة، وهذا ما فعله ابن لادن، ضرب مراكز القوى في أمريكا وقال لهم أخرجوا جيوشكم من أرض الحرمين، فلم يفعلوا بل شنوا

حربا عليه، فلا بد إذا من حربهم داخل بلاد الحرمين حتى يخرجوا منها..

يا للعار.. ياللمصيبة... ياالله أغث المسلمين وارزقهم شيوخا يعقلون..

ثم اعلم يا محسن أن الشيخ أسامة قال في رسالته الشهيرة إن أي مال عام من أموال المسلمين أو مصلحة عامة لهم لا يجوز مهاجمته ولا تدميره وأن الحرب لا تخاض سوى ضد الأمريكان، بل وصرح ابن لادن أن أي مسلم في الجيش ليس عدوا للمجاهدين، فنكف عنه ولا نقاتله.. بل هو أخ لنا ندعوه لنصرتنا في قتالنا ضد الأمريكان الكفار.. فلتخرس كل الألسنة التي تتكلم عن الشيخ وتفتري عليه..

المبكي أن كل المتصلين كانوا عناتر مزيفة.. وليس فيهم عنترة حقيقي البتة..

هذا الشيخ سفر يهدد ويتوعد أمريكا..

حسنا يا شيخ سفر كيف ستنفذ تهديدك ووعيدك لأمريكا وأنت لم تنطق كلمة واحدة تؤيد فيها المجاهدين في حربهم ضد أمريكا.. كيف تريد منا أن نصدق تهديدك لأمريكا وأنت لم تكتب كلمة في دعم وتأييد المجاهدين الحقيقيين الذين لا يوجد سواهم.. أعني الشيخ أسامة بن لادن ومن معه..

الموجع حقا أن سفر يهدد أمريكا ويتوعدها أنها إذا اقتربت من بلاد الحرمين فسوف يفعل ويفعل.. حسنا يا سفر ما الفرق بين بلاد الحرمين وفلسطين وأفغانستان؟ وما الفرق بين المسجد الحرام والمسجد النبوي والمسجد الأقصى ومسجد الشيخ حقاني الذي دمره الأمريكان فوق رؤوس المصلين في رمضان؟

وأين ذهب قوله تعالى: {وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ} ؟

أم أننا سنقول.. لقد أخذته وطنيته؟

طيب يا سفر ...
يعني أمريكا تضع آلاف القوات في بلاد الحرمين وتنطلق منها الطائرات لضرب البلاد المسلمة وتتحكم بسياسية البلد الداخلية والخارجية وتسيطر على مقدارتها ونفطها وترغم حكامها على مؤاخاة اليهود باسم شعب المملكة كل هذا لا يستوجب جهادا وأنت لا تعتبر أننا في حرب مع أمريكا بسبب هذا؟

بالله عليك يا سفر ...
هل تظن أن أمريكا إذا أرادت تقسيم بلدك ستقسمها باحتلال عسكري ظاهر؟

هؤلاء عملاؤها جاهزون يقسمونها حسب طلب الأمريكان ..

إذا استطاعت تمشي سياسية الدولة على الملأ وتنتزع منها دعما لكل مشاريعها وسياساتها بما في ذلك تغيير المناهج فلماذا تحتاج لاحتلال من أجل أن تقسم؟

ثم ما هذه العنتريات على أمريكا من وراء الحدود؟

بإمكانكم أن تسموا رامسفيلد بالسفاح وانتم أمام البيت الأبيض وتسبوا السياسية الأمريكية كلها وتقبحوها في رسالة تنشر في الصحف الأمريكية.

لماذا هذا الهروب من المسؤولية..

مستعد لدفع نصف عمري وفهم كيف يفكر هؤلاء الشيوخ.. عندما يرعدون ويزبدون تهديدا لأمريكا في مجالسهم تحت

المكيفات وفوق الفرش الوثيرة.. ثم لا يتجرأ أحدهم ويقول نحن مع ابن لادن..

من الذي يحارب أمريكا حقا يا سفر ويا عواجي ويا حضيف؟؟

من الذي يجلس في الكهوف يتلقى القذائف والأسلحة الفتاكة كل يوم؟

من الذي يقلق أمريكا حقا ويجعلها تعيش رعبا؟

من الذي دمر رموز أمريكا الاقتصادية والعسكرية ومرغ كرامتها في التراب..

فعل ذلك والأمة كلها متخلية عنه، وكيف لا تتخلى عنه الأمة وفيها من يطرح التزييف والتخدير بجدارة واحتراف كما فعلتم في البرنامج..

أليس أسامة بن لادن ورجاله؟

لماذا إذا كنتم صادقين في تهديداتكم لأمريكا لماذا لم تنطقوا كلمة تأييد واحد في نصرة هذا الرجل الذي يحارب أمريكا حقا؟..

أم أنكم تعودتم على الكلام فلم يعد في حياتكم سوى الكلام.. وحتى الكلام الذي له قيمة بخلتم به علينا وقلتم كلاما رخيصا لا يعني في الواقع أي شيء سوى تهييج جماهيري وعاطفي لا فائدة منه..

قلت أني مستعد لدفع نصف عمري وفهم كيف يفكر الشيوخ.. والآن أنا مستعد لدفع النصف الآخر وفهم معنى عبارة محسن العواجي... وهو المأخذ الثالث على ابن لادن وهو قوله.. التهمة الثالثة أن ابن لادن يقتل الأبرياء وأن محسن ضد قتل الأبرياء في أي مكان..

حسنا يا محسن أليس مليون طفل عراقي بريئا فلماذا تقتلهم أمريكا ومازالت تقتلهم وأين ذهب مبدأ العين بالعين والسن بالسن ومبدأ فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به؟؟

ومن هم الأبرياء الذين قتلوا في مركز التجارة؟ أليسوا تجار أمريكا الذين يجنون لها الأرباح لتقتل بها مسلمين؟ وماذا تقول عن 45 أفغانيا بريئا قتلوا الأسبوع الماضي على يد الأمريكان.. أليسوا أبرياء وتستحق أمريكا وشعبها الذي أخرج هؤلاء القتلة ألا يستحقون القتل أيضا..

عنتريات جوفاء وتخدير وتهييج فارغ للأمة بدون أي فكر مقنع ولا تصور صحيح لما يجري..

أمريكا ستقسم السعودية إلى ثلاث كانتونات.. حسنا ماذا ستفعلون؟

قلتم سنخوض حربا ضدها؟.. كيف ستخوضون؟ وليس فيكم من يعرف كيف يمسك المسدس فضلا عن خوض الحرب؟

أم أنكم ستعتمدون على جيش بن سعود الذي نصفه طباخين ونصفه الآخر مراسلين للشاي والقهوة؟

أليس بدلا من هذه التهديدات الجوفاء.. أليس العقل والصواب أن تعلنوا صراحة أنكم تؤيدون ابن لادن..؟

صدقوني إن بوش كان يصاب بالإسهال عندما يسمع اسم ابن لادن يتردد في الأنباء لكنه عندما يسمع هذا الكلام منكم وهذا التهديد الهرائي.. سوف يضرّط بفمه على كلامكم..

لكن لو سمع بوش أن شيوخ السعودية المهمين أعلنوا تأييدهم لابن لادن هنا سوف يضرط من مكان آخر وليس من فمه..

ما لكم كيف تحكمون؟؟ أم لكم كتاب فيه تدرسون غير القرآن الذي أمركم بجهاد الكفار بأموالكم وأنفسكم حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون؟ بلى لا نريد جزية نريدهم أن ينقلعوا عن بلاد المسلمين، هذا أقصى ما نريد في الوقت الحالي ولن ينقلعوا إلا بقلعهم بالسلاح فهم كالحشرات التي لا تموت حتى ترش المكان بالمبيد..

واحر قلباه ممن قلبه شبم..!

يا رب متى سينتهي هذا التزييف وهذا الخداع..

هناك كلمة في آخر كلام الحضيف قالها وأعجبتني عندما قال سنؤيد المجاهدين لكني لما أعدت سماع الشريط وقرنتها بما سبق من كلامه قلت.. وهذا أيضا تهييج عاطفي لا يبدو مما سبق من كلام أن له حقيقة وإلا لو كان الحضيف يعني ما يقول فليعلن تأييده للمجاهدين فورا.. متى سيعلنه الحضيف إذا لم يعلنه الآن.. سينتظر إلى متى؟

إلى أن نرى رامسفيلد يعقد مؤتمرا صحفيا في الرياض يتحدث فيها عن آخر التطورات العسكرية على جبهة مكة وعن قتلهم (فلول الإرهابيين) في حدود الحرم.

شكرا يا عواجي على شتم رامسفيلد ووصفه بالسفاح.. لكن ذلك الشتم ليس له معنى إذا لم تعلن تأييدك للمجاهدين وعلى رأسهم الشيخ أسامة بن لادن وأمير المؤمنين الملا عمر.. لأنك إذا كنت تقصد حقا إهانة رامسفيلد فلتعلن وقوفك مع الذين جعلوا رامسفيلد يتبول في فراشه عندما ضربوا مقر وزارته البنتاغون.. هنا سوف يشعر رامسفيلد بالإهانة حقا..

يا شباب المسلمين.. انتهى وقت الصمت والسكوت على هذا التزييف وهذا التزوير للحقائق..

اغسلوا أيديكم من هؤلاء الشيوخ والتزموا الشيوخ الذين أعلنوا تأييدهم للمجاهدين منذ بدء المعركة..

ليس لكم من أحد تثقون فيه بعد الآن سوى شيوخ الجهاد وأعني بهم تلاميذ الشيخ الإمام سلطان العلماء الشيخ حمود العقلا رحمه الله ...
من أمثال هؤلاء الشيوخ نسأل الله لهم الثبات ..

الشيخ علي بن خضير الخضير
الشيخ سليمان العلوان
الشيخ عبدالكريم الحميد
الشيخ ناصر الفهد
الشيخ عبد العزيز الجربوع
الشيخ محمد بن فهد العلي الرشودي
الشيخ محمد بن سليمان الصقعبي
الشيخ حمد بن ريس الريس
الشيخ صالح بن عبد الله الرشودي
الشيخ حمد بن عبد الله الحميدي
الشيخ محمد بن مرزوق المعيتق

وآخرون لا تحضرني أسماؤهم الآن والعلامة التي تعرفونهم بها هي أنهم كتبوا أو قالوا يوما كلاما في نصرة المجاهدين.. هؤلاء الذين نثق بهم وهم رموزنا الجدد..

يا شباب الإسلام.. كل من وجد فرصة للالتحاق بصف المجاهدين مع الشيخ أسامة بن لادن فلا يتأخر طرفة عين وأنا أولكم إن شاء الله ..

الصعاليك الجدد .. صلى الله على أسامة بن لادن

يحكى أن الدكتور محمد الحضيف عندما سئل عن مقالي) اغسلوا أيدكم منهم) قال: أسامة بن لادن صلى الله عليه وسلم..

يعني الدكتور أنيأقدس أسامة لدرجة أنه لم يبق سوى أن أقول أسامة صلى الله عليه وسلم.. ردا على هذاكتبت هذا المقال وأهديه للدكتور الحضيف..

الصعاليك ..نعم .. لأن لهم نكهتهم الخاصة .. وطعمهم الخاص .. جدهم الأكبر أسامة بن لادن .. الصعلوك الأكبر ابن الأكرمين .. هذا الذي والده أنفق على شعب الجزيرة وأطعمهم وكساهم .. عندما أكلت بقرات فرعون الأصغر العجاف .. القروش الأنجليزية التي تركها له والده فرعون الأكبر ..

صعاليك متناثرون في كل مكان .. تقذفهم القوارب الشراعية .. على أرصفة الصومال .. أو تغرق بهم في بحيرة (فيكتوريا) فلا يشعرون لأنهم لا يغرقون إلا عندما ينامون .. تراهم في كل مكان من العالم .. قد تراهم في هونولولو على الشاطئ ... يشربون عصير البرتقال .. ويلبسون النظارات الشمسية فإذا جن الليل .. احتضنوا مصاحفهم وجلسوا يكتبون (الوصايا العشر)

قال حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ سَلَّام أَبُو عُبَيْدٍ قَالَ حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ الْأَشْجَعِيُّ حَدَّثَنِي مِسْعَرٌ حَدَّثَنِي جَابِرٌ قَبْلَ أَنْ يَقَعَ فِيمَا وَقَعَ فِيهِ عَنْ الشَّعْبِيِّ قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ نِعْمَ كَنْزُ الصُّعْلُوكِ سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ يَقُومُ بِهَا فِي آخِرِ اللَّيْلِ...

أو قد تراهم في كوالالامبور .. يعقدون المؤتمرات السرية .. ليكتبوا للعالم (بروتوكولات صعاليك العرب) ... ينتعلون الأرصفة ، ويركبون الركشا في كراتشي ويطيرون إلى مدريد ويسكن (الفنادق الرخيصة) ليوصلوا رسالة ثم يعودون ..

لا تقترب منهم إلا إذا كنت شجاعا فهم لا يحبون الجبناء ..

يشربون الشاي وهم جالسون حفاة وسط قمة جبل في تورا بورا يرجفون من البرد يضحكون ويتندرون على ملك يسمونه (الأعور الدجال) ..

في الجاهلية كان الصعلوك الأول ينشد :

وإني لأستحيي من الله أن أرى *** أجرجر حبلا ليس فيه بعير

أما في الإسلام فهم فينشدون :

وإني لأستحيي من الله أن ارى *** اجرجر حبلا ليس فيه أمريكي !

يسمون عملهم (استثمار) والكهوف التي يتخندقون فيها بـ (الشركة) والأعداء من الامريكان بـ (المستثمرين الأجانب)فإذا سمعتهم يتحدثون عن الاستثمارات والشركات فاعلم أنهم يبيعون بضاعة اسمها (الشهادة في سبيل الله) ..

يكتبون القصائد العامية يغنون اهواءهم في الخلوات من دون حرج،

أو يدندنون بالفصحى

جُذُرُ المذلّةِ لا تُدَكُّ .... بغير زخّات الرصــاصِ

و الحُرُّ لا يُلقي القياد .... لكُـلِ كَفّـارِ وعـــاصِ

و بغير نضح الدم ..... لا يُمحى الهوانُ عن النواصي

ويرقصون في الليالي المقمرة علي جسر موستار ويترنمون بها ويغنونها بينما يحيط بهم الصرب من كل جانب ..! فإذا أخذ منهم (الكروات) أسيرا أمسكوا بعشرين كرواتيا وأوسعوهم ضربا حتى يفكوا أسيرهم ..

ستجدهم في الشيشان يسكنون في الجبال .. وإذا وجدوا جنديا روسيا في طريقهم أخذوه وأجروا له عملية إزالة دماغ !

ولأنهم صعاليك فإن كل البشر يطاردونهم .. ولن تجد سجنا في أي دولة يخلو منهم .. فاعرفهم فإن علامتهم المميزة أنهم يلبسون العصائب الحمر ويكحلون عيونهم ويتسمون بالأسماء المخيفة (كأبي الدحداح) و (أبي القعقاع) .. يحملون قلوب الأسود وعيون الأطفال .. فإذا شاهدوا طفلا يبكي أو عجوزا تندب جلسوا يبكون حولها ..

كل الكرة الأرضية تخاف منهم وهم لا يخافون أحدا .. فهم قد بلغوا مرحلة متقدمة من الصعلكة تجعلهم يحلقون لحاهم ويلبسون الجينز ثم يركبون طائرات روما ويقترحون على الركاب الرومان الجدد توصيلا سريعا لمكاتبهم وهذا ما يحدث.. يوصلون ركابهم إلى مكاتبهم .. في جهنم ..

يتحدثون في مجالسهم الخاصة .. ويتهامسون ثم يتبايعون ..

وإذا حاولت أن تعرف على ماذا يتبايعون فستكتشف أنهم يتبايعون على الموت .. ويعتبرون الموت أمنيتهم الوحيدة ..

لكن هم ليسوا حمقى ولا أغبياء .. إذ إنهم يقولون لك .. نحن نبيع النفوس للذي أعطانا إياها أول مرة ، وهذا الشاري

أخبرنا أنه يريد منا أن نبيع نفوسنا له ليس مقابل حفنة من الدولارات بل مقابل جنة عرضها الأرض والسماوات !
أليست هذه صفقة رابحة ؟

صعاليك نعم ، لأنهم لا يعبأون أين ينامون ، فالكلاشن فراشهم الدافئ وجعبة الرصاص المخدة المفضلة لديهم .. ثم لا يهم أين ينامون بعدها .. فقد ترى أحدهم ينام جالسا فوق شجرة في جزيرة في الفلبين أو تراه وسط شقة في نيويورك يركب قنبلة مشعة ثم ينام بجوارها ..!

وفي أحيان يتحولون من البر إلى البحر ليصبحوا (قراصنة) يقرصنون سفن روما وامبراطورها نيرون..

يسيرون في القوارب وحاديهم ينشد لهم :

يظنكم الجهال متّم وإنما *** قواربكم في الله ترسو وتبحر

صعاليك ، نعم .. لم يمدحهم أحد فمدحوا أنفسهم وكتب صعلوكهم الأكبر في بقية الصعاليك :

إني لأشهد أنهم من كل بتار أحد

ياطالما خاضوا الصعاب

وطالما صالوا وشدوا

يتسقطون اخبار الانترنت والصحف بلهفة يرصدون حركة الأمريكان في جهات العرب اجمع. وحدهم من يزيلون الحدود، ويركلون جوازات السفر باقدامهم، لأن وحدتهم من نمط آخر. وحدة الاسلام العام وحدة من يقول بلادي كل أرض ضج فيها .. نداء الحق صداحا مغنى .. ودوّى ثمّ بالسبع المثاني .. شباب كان للإسلام حصنا ...

إنهم صعاليك يكرههم الملوك ويغار منهم العلماء لأنهم ينافسونهم على قلوب الناس ,حيث ملكوا القلوب ولم يغشوا المسلمين .. فليغش من غش فلن يغش سوى نفسه وليتجاهوا هؤلاء الصعاليك كما يشاؤن فلن يتجاهلوا إلا أنفسهم .. وليشككوا كما يشاؤن فلقد فرض هؤلاء الصعاليك انفسهم على الارض وفي الهواء وفي السماء وفي القلوب وفي الافكار وفي الارواح..

لله أنتم أيها الصعاليك .. محسودون مبغوضون عند النخب في كل مكان .. محبوبون وقدوات عند بقية شعوب الأرض المقهورة .. حسدوا الصعلوك الأكبر أنه إذا نطق صمتت الدنيا .. وأنه إذا قال فعل وإذا ضرب أوجع وإذا أوعد أنجز وعده ..

سادات العرب لايحبونكم لأنكم بزعمهم .. تضللون الرعاع .. وكلما ضربتم الأمريكان زاد الرعاع حبا لكم ..

سادات العرب لا يستطيعون أن يروكم أيها الصعاليك على شاشات التلفاز وتتصدرون نشرات الأخبار ..

وإذا كان نمرود الاخر يموت غيظا عندما يراكم ويعلن على الملأ .. إن هؤلاء لشرذمة قليلون .. وإنهم لنا لغائظون .. فإن نماريد آخرين من العرب يرونكم كوابيس مزعجة في المنام ..

ويراهن بعض (سادات العرب) من لابسي البشوت على أن جند الصعاليك مغلوبون .. وإن جند نمرود هم الغالبون .. ولله الأمر من قبل ومن بعد ..

قال صاحبي :هل تدري لم تضايق هؤلاء ؟

قلت لماذا ؟

قال : تضايقوا لان المساحة التي اشغلها الصعاليك، كانت محجوزة بالخطأ من قبل الذين يريدون ان يتجاهلوهم.... والان اكتشف الناس ان الذين كانوا في قلوبهم تجار كلام انهزموا عند الصدمة الاولى ...... لكن الناس لم يجدو عناء في ان يخرجوهم من قلوبهم ويحلوا محلهم الصعلوك المغبر بعمامته وغباره .... وما عاد ت تستهويهم البشوت والزري ... غبار في أطراف اظافرهم أحب لله من كل خطب المتجاهلين لهم..... واصبح هؤلاء يبحثون عن موطئ على ساحل قلوب الناس بعد ان لم يبق في اليابسة مكان لهم ..

قلت لصاحبي : صلى الله على تلك الطائفة المنصورة .. وصلى الله على قائدها ولترغم انوف من لم يصل عليهم .. لو كنت عند كبيرهم لوجدتني اغسل يديه وقدميه .

قال حدثنا محمد بن الصباح حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم أخبرني أبي عن بعجة ابن عبد الله بن بدر الجهني عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (خير معايش الناس لهم رجل ممسك بعنان فرسه في سبيل الله ويطير على متنه كلما سمع هيعة أو فزعة طار عليه إليها يبتغي الموت أو القتل مظانه ورجل في غنيمة في رأس شعفة من هذه الشعاف أو بطن واد من هذه الأودية يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويعبد ربه حتى يأتيه اليقين ليس من الناس إلا في خير.) مسلم

وبكى صاحبي لما رأى الدرب دونه .. وقال : حين عجز هؤلاء عن الصعلكة ... وعجزوا أن يقولوا كلمة الحق في وجه سلطان جائر ...لم يلجأو لشعاف الجبال صامتين يدعون للمجاهدين... بل نطقوا بأشياء ليست من الإيمان والتجرد في شيء ..

والله كاف عباده الصعاليك وهو حسبهم ونعم الوكيل

قلت .. إن هؤلاء الصعاليك ماساروا سيرتهم إلا لأن سيد بني آدم أوصاهم بذلك ..

قال حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني سعيد بن المسيب أن أبا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أعد الله لمن خرج في سبيله لا يخرجه إلا جهاد في سبيلي وإيمان بي وتصديق برسلي فهو علي ضامن أن أدخله الجنة أو أرجعه إلى مسكنه الذي خرج منه نائلا ما نال من أجر أو غنيمة ثم قال والذي نفسي بيده لولا أن أشق على المسلمين ما قعدت خلاف سرية تخرج في سبيل الله أبدا ولكن لا أجد سعة فأحملهم ولا يجدون سعة فيتبعوني ولا تطيب أنفسهم فيتخلفون بعدي والذي نفس محمد بيده لوددت أن أغزو في سبيل الله فأقتل ثم أغزو فأقتل ثم أغزو فأقتل) البخاري

وربهم سبحانه قال لهم
(إن الله اشترى من المؤمنين أموالهم وانفسهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم)

هؤلاء هم صعاليك العرب الجدد وهذه سيرتهم ..
ويا ليتني صعلوكا عربيا فاستبشر ببيعي وأفوز فوزا عظيما ..

اللهم صل على عبدك الصعلوك أسامة بن لادن وعلى اصحابه الصعاليك وسلمهم من كل شر ..

رسالة إلى صعلوك

أيها الصعلوك :

ولله صعلوك تشدد همه عليه، وفي الأرض العريضة مصقع

أي متوجه.

" كل صعلوك جواد " ؛ من أمثال العرب.
أي من لم يكن له رأس مال يبقى عليه هان عليه ذهاب القليل الذي عنده.

ولله صعلوك يساور همه ويمضي على الأحداث والدهر مقدما

فتى طلبات لا يرى الخمص ترحة ولا شبعة إن نالها عد مغنما

إذا ما رأى يوما مكارم أعرضت تيمم كبراهن ثمت صمما

ترى رمحه مع نبله ومجنه وذا شطب عضب الضريبة مخذما

وأحناء سرج قاتر ولجامه عتاد أخي هيجا وطرفا مسوما

فذلك إن يهلك فحسنى ثناؤه وإن عاش لم يقعد ضعيفا مذمما

السلام عليك :

أتساءل إن كانت هذه الرسالة ستصل إليك ، وأشعر بالأسى لخشيتي أن تكون هاربا في مكان ما ، أو مختفيا في أرض من أرض الله تبحث عن مأوى وملجأ يؤويك من جلاوزة الطواغيت العرب ، ومن كلاب علوج النصارى فأنت الرجل العربي المسلم الوحيد في هذا العالم الذي تعلن كل قوى الشر الحرب عليه .

كل ليلة عندما آوي إلى فراشي أفكر فيك ..
ويعتلج في صدري هموم خانقة وأسئلة ملحة .. ماذا يفعل الآن ؟ هل يجد بيتا ينام فيه ويستريح ؟ هل يجد دثارا يتدثر به من البرد ؟ وهل يجد لقمة هانئة تسد جوعته ؟

إنهم يا سيدي المجاهد يصورونك في إعلامهم بأبشع الصور ويتحدثون عنك وكأنك ذئب مفترس متسلط على قطيع

من النعاج ، ويحذرون الناس منك وكأنك الطاعون الذي إذا انتشر فيهم سوف يبيدهم .. وهم لهم أكثر من قرن ينشرون الطواعين في الأمة ولا يجدون من يحاسبهم قبل أن تظهر أنك ومن معك من الصالحين .

وقد كذبوا وأيم الله وهذا طبعهم ما أشد كذبهم وفجورهم ، فلقد عشت معك زمنا طويلا وعلمت أنك أرحم المسلمين بالأمة وأكثرهم رفقا بها وأكثر من يشفق عليها من تسلط الجلادين عليها ، وأن كل ما تفعله تحتسبه عند الله أن ترفع عن أمة الإسلام الظلم وتوقف القتل المستشري فيها منذ قرن أو يزيد .

يا سيدي الصعلوك :
أعلم الآن أنك ربما تشعر بالحزن ، وأنك ربما تشعر بالخذلان من كثير ممن ربما توهمت يوما أنهم سيقفون معك ، وظننت أن العلم الذي يحملون سيعصمهم من أن يركنوا إلى الذين ظلموا وينحازوا إلى حزب الشيطان ، ففوجئت بهم يوجهون سهامهم تجاهك ويصفونك بأقذر الأوصاف التي هم كانوا أحق بها وأهلها..

ولهذا يا سيدي أكتب لك هذه الرسالة لأشد من عضدك وأقول لك : اثبت فإنك على الحق ولا يغرنك الذي غرتهم الحياة الدنيا وغرهم بالله الغرور ..

وأحب أن أبين لك أن أبرز وصف وصفك به النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال عنك إنك تقاتل في سبيل الله وأنك لا تزال تقاتل ومضى عليك عشرات السنين وأنت تقاتل أئمة الكفر ، وذكر النبي صلى الله عليه وسلم فيما ذكر من خصائصك أنه لا يضرك من خالفك ولا من خذلك .

وإذا تنبهت إلى هذا الحديث الجليل علمت أن فيه بشارة لك ومانعا من الحزن ، فسيدك محمد صلى الله عليه وسلم يقول لك أيها المجاهد لا تحزن فإنك على الحق ، وإن مخالفة المخالفين لك لا تضرك ولا يضرك كذلك خذلان الخاذلين ولا خيانة الخائنين ولا نكوص الناكصين .

والله قال عنك وعن أمثالك من المجاهدين { الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر } وقد علمت من أحوالك في أفغانستان والبوسنة والشيشان ، أنك أنت وأمثالك إذا امتلكتم سلطة في أرض ما أقمتم فيها الصلاة وأمرتم فيها بالمعروف ونهيتم عن المنكر ، وهذا ما فعله اخوانك في الطالبان عندما مكنهم الله في أفغانستان .

وعلمت من وصفك في القرآن أنك من أتباع الأنبياء الذين قال الله فيهم { وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين }، فأنت مضى عليك سنوات طوال تقاتل أئمة الكفر الروس ، فما وهنت ولا ضعفت حتى فتح الله عليك ، ثم إنك الان تقاتل أئمة الكفر الأمريكان ولن تضعف ولن تهن ولن تستكين بإذن الله .

يا سيدي الصعلوك :
إنني قد فتشت المصحف عشرات المرات ، وقرأت صحيح البخاري ومسلم والسنن مرات ومرات فما وجدت أحدا من المسلمين ينطبق على ما كان يرد في وصف الصحابة سواك ، ووجدت أنك أقرب الأمة هديا للسلف وأكثرهم

قربا من السنة ، ولا أزكي على الله أحدا وإنما أذكرك بمآثر الله عليك وفضله ونعمته ، فإنك إن تكن مسلما مؤمنا مجاهدا في سبيل الله فهذا هو الفوز العظيم وهذا الفضل الكبير الذي حباك الله به أن جعلك من أمة أحمد وزادك رفعة بأن جعلك من طائفته المنصورة ..

وربك الذي خلقك هو الذي أمرك بالجهاد ونبيك الذي بعث إليك هو الذي قال إنك لن تزال تقاتل في سبيل الله ولن يضرك من خالفك ولا من خذلك ، وإن ما تلاقيه اليوم في سبيل الله لهو أهون ما سيكون عليك عندما تنظر في عاقبة أمرك ومنتهى جهادك ، فأنت إنما خرجت جهادا في سبيل الله وابتغاء لمرضاة الله وامتثلت أوامر الله في القرآن وامتثلت أوامر نبيك صلى الله عليه وسلم وقد عقد الله لك بيعة فاشتريت الجنة وبعت نفسك بها ، فإذا انقضى عمرك وقبض الله روحك وفاك أجرك وأعطاك الجنة وما هذا الجسد الذي تحمله سوى وديعة وسترد يوما إلى صاحبها .

وربما أيها الصعلوك تجزع نفسك لكثرة ما ترى من الغثاء ولكثرة ما ترى من هؤلاء (المعممين) الذين تصدوا للعلم وتصدوا لما يسمونه الدعوة وزوروا الدين وافتروا على الله الكذب وزيفوا للناس دينهم وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا وأنهم يرضون الله بهذا .

فسأشرح لك من أحوال هؤلاء ما يثلج صدرك وما يسل سخيمتك ويذهب جزعك ، إنهم من الضالين وإنهم يترددون ما بين الضلال والخيانة لله ورسوله ..

فتعرف حينها أنك على الحق بإذن الله وأنك ستستمر في جهادك ولن يضرك من خالفك ولا من خذلك طالما استمسكت بالعروة الوثقى وقدمت مرضاة الله على رضى ما سواه وجعلت كلام محمد صلى الله عليه وسلم حاكما على الأمة وسللت سيفك وجردت حسامك لتأطر الدنيا على اتباعه صلى الله عليه وسلم وتعالج رؤس أئمة الكفر الذين لا يزول ما بها من داء إلا بالسيف .

فما علمت عنك إلا أنك مؤمن بلا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله وما علمت عنك إلا أنك تشهد صلاة المسلمين وتتنسك بمناسكهم وما علمت عنك إلا أنك أرحم أمة محمد بهم وأنك لا تحمل في نفسك ضغينة على مسلم وأنك لا تقاتل سوى أئمة الكفر من صليبيين ويهود ، فلأي شيء ينالك هؤلاء السفهاء بكلامهم وعلى ماذا يلومونك ولماذا يجردون ألسنتهم وأقلامهم للتشهير بك والنيل منك وتصويرك بما أنت منه بريء قاتلهم الله أنى يؤفكون وكأنهم يستعيدون قبائح أجدادهم من المنافقين الذين قال الله عنهم: { سلقوكم بألسنة حداد أشحة على الخير }.

وأما هؤلاء الذين يزعمون أنهم من أهل العلم ويتكلمون عليك ويقولون إنك تنشر الفساد والقتل بين المسلمين وأنك مخرب وأنك تقتل المسلمين فقد كذبوا والله وستكتب شهادتهم ويسألون ..

وإذا أردت أن تعرف أنهم كذبة وفجرة ومفترون على الله فانظر لحالهم مع الحكام وانظر إلى جرائم الحكام وانظر لمواقفهم من هذه الجرائم ، وانظر كيف يرون القذاة التي يزعمون أنها في عينك ولا يرون الخشبة في أعين الحكام .

انظر إلى مواقفهم عندما أجلبت أمريكا بخيلها ورجلها عليك في أفغانستان وقتلت منك ومن إخوانك من قتلت وساعدها في ذلك حكام الخليج قاطبة فماذا قال هؤلاء الشيوخ المعممون ؟

وكيف كانت مواقفهم من حكام المنطقة الذين فتحوا القواعد الجوية لطائرات الأمريكان لكي يقصفوك ويقصفوا إخوانك من الطالبان ، هل قالوا كلمة حق ؟ وهل تبرأوا من فعل آل سلول ؟ وهل وجهوا لهم كلمة وقالوا لهم أنتم تساعدون في قتل المسلمين وبسبب فتحكم للمطارات قتل الآلاف من المسلمين في أفغانستان ؟

لا لم يفعلوا ذلك ، بل بعضهم كان أشد جرما وزعم أنه ليس في حالة حرب مع الأمريكان .. وكانوا أذلة على الكافرين الصليبيين والحكام العملاء ، أعزة عليكم أنتم أيها المؤمنون.

بل انظر إلى حرب العراق الأخيرة وانظر لمواقفهم وانظر إلى بياناتهم وما صدر فيها من كلام فيه مصالحة ودعم للحكام وتحذير منك ومن إخوانك المجاهدين وتخذيل لكم .

ولم يكلف هؤلاء أنفسهم بأن يسألوا ماذا جنيتم سوى أنكم تقاتلون اليهود والصليبيين وأنه ولأن هؤلاء مخترقون للمجتمعات الإسلامية ومتغلغلون في كل مكان وفي كل مفصل من أرض المسلمين فإن قتالهم يتوقع أن يتسبب في قتل بعض الذين يخالطونهم من المسلمين وقد حذرتم كثيرا و أصدرتم البيانات التي تطلب من المسلمين الابتعاد عن أماكن تجمع هؤلاء وقلتم للأمة أيتها الأمة المستباحة نحن منكم وفيكم ونحن نتولى المسلمين ولا نقاتل سوى اليهود والصليبيين فابتعدوا عن تجمعاتهم ولا تساكنوهم لأننا وإياهم في حرب وقتال ونحن نتربص بهم وسنقتل كل من تصل أيدينا إليه منهم .

وأما من يحمي هؤلاء الصليبيين من جنود وعسكريين فيجب أن يعلموا أن حكمهم حكم الصليبيين لا فرق ، والإسلام ليس دين أمهاتكم وآبائكم ولا مجاملة في دين الله ، فإذا حميت جنود الصليب فأنت منهم وإذا وقفت مع المجاهدين فأنت منهم لا يوجد مرحلة وسط ولم يضربك أحد على يدك ويقول لك احم الصليب ومن زعم لك أيها الجندي أنك إذا حرست مجمعات الصليب فسوف تدخل الجنة إذا قتلت فقد كذب عليك وسوف تلاقيه في جهنم فخذ بحقك منه هناك ، حين يتلاعن رؤوس الضلال مع أذنابهم.

فإذا كان هذا حالكم وقد حذرتم الأمة ولم تقاتلوا سوى الصليبيين وكففتم أيديكم عمن سواهم فلأي شيء يتكلم عليكم هؤلاء المفلسون ويتهمونكم بأبشع التهم ، بينما عندما يفتح الحكام القواعد العسكرية بل ويستضيفون القوات ويزودونها بالوقود والمؤن ويسهلون لها مهمة قتل الآلاف من إخواننا في العراق من المسلمين لا نرى لهؤلاء كلمة حق تقال في الحكام .. بل إنهم يشاركونهم في جريمتهم العظمى ، ويعطونهم المبررات الكافية لارتكاب جرائمهم.

فهل رأيت يا سيدي المجاهد كيف أن هؤلاء الذين يزعمون أنهم من أهل العلم إنما هم أصحاب هوى في أفضل الأحوال إن لم يكن بعضهم منافقا وهو لا يشعر أعماه حب المال وحب الدنيا فصار يداهن الحكام ويشتري آخرته بعرض من الدنيا ويبيع دينه بالقليل الزائل؟ فيصدر فيك فتوى أنك مخرب ومفسد وأنت لم تقصد سوى قتل من يقصد قتل إخوانك المسلمين في كل مكان وقتل بعد التحذير عدد قليل جدا من المسلمين ولنفرض أنهم سبعة فيأتي هؤلاء ويقيمون الدنيا ضدك ويتشجعون في التحذير منك واتهامك بكل نقيصة بينما لا ينبس أحدهم ببنت شفة ضد الحاكم الذي ساهم في قتل سبعة آلاف مسلم في العراق قبل شهرين فقط **!** أي مقابل كل مسلم يدعون أنك قتلته هناك ألف قتلهم الحاكم دون أن ينبسوا ببنت شفة**!!**

فهل رأيت كيف انقلبت المعايير وأركس هؤلاء في الضلالة حينما جعلوك مجرما وأنت تقتل الكفار وجعلوا الحاكم الذي يقتل المسلمين عمدا وعن سبق إصرار وترصد يجعلونه من عباد الله الصالحين ويسمونه زورا وبهتانا ولي الأمر !

أيها الصعلوك :
أستميحك العذر ، فضيق المجال قطع علي المقال .. ولنا لقاء بإذن الله ، وإذا كتب الله أن تمضي أو يحبسني حابس قبل أن نلتقي فأرجو أن تتذكرني وتشفع لي إن أكرمك الله بالشهادة ، لعل الله يمن علي بكرمه ويلحقني بكم حتى نلتقي في الجنة غدا بإذن الله.

أخوك محب الصعاليك وخادمهم ؛ لويس عطية الله

الثابت والمتغير في قضية فلسطين

عرفات شجاع هل منا من يجرؤ على إنكار ذلك ؟

لا

لكن شجاعته مرتبطة بغيره .. أعني أن عرفات يدرك جيدا أن حياته ليست في خطر وكل ما تسمعونه من الإعلام عن أن (حياة الزعيم) في خطر مجرد هراء .. مالم يحدث شيء خارج المخطط .

الحرب بين الأنظمة العربية ومثالها في حالتنا عرفات وبين اسرائيل، ليست حربا (عدمية) أعني ليست تلك الحرب التي يحرص كل طرف على انهاء الطرف الآخر وإعدامه مثلما هي الحال بين حرب بن لادن وأمريكا ..

بل هي حرب (اتفاقية) أعني الحرب التي نتفق أنا وأنت على خطوط حمراء لا نتعداها ، لوجود ما يجمع بيننا ، وما يفرقنا هو الذي نتقاتل عليه .. ولا يحرص كل طرف على إنهاء الاخر ..

الثابت أن عرفات جزء من المنظومة العربية الحاكمة التي تخوض الحرب الاتفاقية .. لاتقلقوا لن يقتل عرفات ..

غير أن المتغير هو (اسرائيل) فشارون مصر هذه المرة على أحد شيئين :

1- إذلال عرفات وإهانته والضغط عليه ليوقع على صيغة سلام وفق شروط شارون

2- استبدال عرفات بالرباعي المرضي عنه من اسرائيل .. الرجوب ودحلان واثنين نسيت اسماءهم ..

لكن هذا المتغير يمكن أن يتغير في أي لحظة فشارون تجاوز ما يسمى بالخطوط الحمر عندما قتل (ابو علي مصطفى - قيادات الصف الثاني) فرد الفلسطينيون بقتل (رحبعام زئيفي - الصف الثاني أيضا) وزير السياحة وتجاوزوا الخطوط الحمراء أيضا ..

يمكن أن يقتل شارون عرفات بعد حصار لمدة اسبوعين أو ثلاثة مثلا .. بحيث تخف الصدمة .. لاشيء ثابت في السياسة الاسرائيلية .. وإن كان وجود الأوربيين كدروع بشرية لحماية عرفات يدل أن شارون ربما لا ينوي قتل عرفات أكثر مما يريد إذلاله وتركيعه ليوقع ..

ولكن هل عرفات أصبح من الثابت أم من المتغير ؟

عرفات ثابت ومتغير في هذه اللحظة .. وهذه معضلة .. عرفات لم يستطع توقيع الاتفاقات مع باراك وبمباركة كلينتون .. لماذا ؟ لأن عرفات رجع لشعبه واستطلع الاراء فرأى أنهم لا يمكن أن يقبلوا باتفاقات كلينتون .. فرفض .. هنا عرفات ثابت ..

حسنا لابد أن يصبح عرفات متغيرا .. حاصروه .. اضغطوا عليه بكل الوسائل .. إذا لزم الأمر تحرشوا به حتى يرتكب حماقة وعندها اقتلوه .. ثم افرضوا الحل الذي تريدون .. هنا عرفات سيصبح متغيرا ..

ما سبق هو ما باركه تشيني .. والحقيقة أن بوش مجرد أحمق يردد ما خطط له تشيني مع شارون ..

الثابت أيضا أن الحكام العرب مجرد (ظواهر صوتية - عاجبتني كلمة ظاهرة صوتية) لن يتحرك أحد لأنهم يعرفون حدود اللعبة حتى الان ..

لماذا تغيب حسني وعبدالله الثاني عن القمة ؟

كان لديهم تصور لما سيحدث فأرادوا (حرق أوراق المرحلة) يحرقون من ؟

حسني يريد أن يحرق ولي العهد ومبادرته ، لأن طبيعة حسني ومن يحكم مصر أنه لا يريد حلا يخرج من عباءة سعودية بل من خلال (كرافات مصرية) وأيضا حسني لديه تصور لما سيحدث ولذا ظهر ذلك جليا في الاقتراح المصري باستضافة عرفات في القاهرة .. حسني ضرب عصفورين بالجزمة !

ماذا عن عبدالله الثاني ؟

عبدالله الثاني لديه تصور عما سيحدث لذا فضل أن لا يكون (أهبل يصفق مع الهبل)

الثابت أيضا أن كل هؤلاء الحكام العرب أبعد ما يكونون عن الحل .. بل هم أعجز من التفكير في الحل ..

حسنا مالذي يجري وهل تغيرت قوانين اللعبة أم اخترقت الخطوط الحمر ؟

نعم تغيرت اللعبة واخترقت الخطوط الحمر ..

لا مانع من فرض الأمر بالقوة .. لا مانع من تغيير الزعامات العربية .. لتمرير القرارات كله أصبح في خانة الممكن الان ..

كل هذا بسبب 11 سبتمبر ..

العقلية الامريكية والاسرائيلية دخلت في خانة المتغير الان .. وعندما تتغير سوف تصاب الزعامات العربية الثابتة بالشلل ويجب حينها أن (تحاصر) أو أن (تبعد) أو أن (تموت - تستشهد كما يعتقد عرفات)

مكمن الخطورة ..

أن المتغير الجديد في المنطقة وهو ما يحدث حاليا سيكون (حالة تجريبية) فإذا نجح الأمر وطبق سوف يتم تغيير كثير من الأشياء بنفس المنطق ..

لذا إذا ظن الحكام العرب أن ما يحدث لعرفات بعيد عنهم فهم واهمون .. سيتم تغيير كل ما يريد الأمريكان بالقوة وبنفس الطريقة المتبعة مع عرفات حاليا :

التوقيع والموافقة ، الطرد من الحكم أو القتل ..ويقال لكل حاكم .. اختر الأصلح لك ..

وعرفات يعتبر النموذج الأصعب .. لأن عرفات إذا وقع أو طرد فسيخسر كل شيء .. وإذا قتل فسيخسر كل شيء أيضا .. فهو في مأزق حقيقي أما الحكام العرب فلديهم (خيار التوقيع) خيار (استراتيجي)
ماذا سيحدث في الأيام القادمة ؟
لا أدري .. هل أخبركم أحد أنني أعلم الغيب ؟
لكن على سبيل التوقع .. سيستمر الحصار .. ثم سيعزل عرفات بطريقة دراماتيكية .. ليتولى مكانه الرباعي المشئوم .. وهو الذي سيوقع على الاتفاقات .. ومن أبى فـ (العصا) موجودة .. وستبقى عوامل أخرى هي التي ستحدد قبول أو رفض تلك الاتفاقات مثل .. رد الفعل الشعبي الفلسطيني .. وخصوصا قيادات الصف الثالث أو الرابع مثل مروان البرغوثي وغيره .. وقادة حماس والجهاد ..

عرفات:هو ياسر عرفات رئيس فلسطين سابقا.

توبيخ المتفيقهين في بيان (المثقفين)

ربما يستغرب الإخوة القراء أن أتحدث عن بيان المثقفين الأخير والذي يسميه البعض (بيان الجبهة) في خضم الحرب الشرسة التي تخاض ضد العراق هذه الأيام ، ولهم العذر في ذلك فالمفروض أن يكون معظم الجهد الآن منصبا على مقاومة الصليبيين حسب الأولويات وأولها هذه الأيام الدفع عن العراق وأهله ، لكن في نظري والعلم عند الله أن هناك خللا فكريا وفسادا في النظر للأمور بحيث يصبح من الصعب تجاوزه إلى غيره دون تبيينه ، ومن هذا البيان الأخير الذي ظهر لمجموعة من أهل العلم وتحدثوا فيه عن الجبهة الداخلية ، فمثل هذا البيان يمثل أحد عوارض المرض الذي تعاني منه أمتنا الإسلامية أعني مرض التخذيل ومرض الهزيمة والعياذ بالله . ولأن عددا ممن وقع على البيان ما زال يحتفظ برصيد من الاحترام عند بعض من يتبعه ومايقولون وما يكتبون سيشكل في النهاية مظهرا من مظاهر هزيمتنا فكان لزاما ابطال هذا الفكر المعوق والمخذل لعلم الجهاد .. ونستغرب حقا أنه بقي في الأمة من يحمل مثل هذه الأفكار البالية رغم وضوح وانكشاف كل شيء تقريبا حيث ظهر البيان والحرب الأمريكية على العراق على وشك البدء ، وقد بدأت الان ورغم مضي عدة أيام إلا أن هذا لا يعفيني من كتابة هذا الرد ولو في خضم المعركة لأن المعركة لا يمكن أن نكسبها طالما كان فينا من لا زال يعاني من أوهام الخوف والخذلان والعياذ بالله ، وهذه من الضروريات لأن معركة العراق مازالت في البداية وسيأتي الدور على غيرها من بلاد الاسلام فكان من الضروري ابطال هذا الباطل قبل كل شيء .

الحلقة الأولى

الجواب على على عنوان المقال (هل يكذب الراسخون في العلم ؟!) محرج ، ولكن يزول الحرج إذا عرف من هم الراسخون في العلم .

لقد صدر قبل أيام بيان المثقفين الثاني ، غير أن موقعيه الذين وصفوا أنفسهم بالراسخين في العلم تناقصوا من أكثر من مائة موقع في البيان الأول إلى ثلاثين موقع في البيان الثاني ، وجاء البيان بعنوان (الجبهة الداخلية أمام التحديات المعاصرة رؤية شرعية) وفي ظل الظروف المتأزمة وقبيل الهجوم الصليبي على إخواننا في العراق ، وفي ظل سعار آل سلول في ملاحقة المجاهدين في سبيل الصليب ، يأتي البيان برؤية غير شرعية ويتحدث من وصفوا أنفسهم بالراسخين في العلم بكلام يراد منه إضعاف المقاومة الجهادية ضد العدو الصائل ، وقد فرح البعض بهذا الطرح ونشروه عبر الشبكة ، وسوف نتناول في هذه الحلقة الكلام عن فقرتين في بيانهم ، وسوف نبين من خلال الحديث أمرين الأول : إخفاقهم في القدرة على إنزال النصوص على الواقع ، والثاني : الكذب والتحريف في النقل عن السلف وهذا ما يستغرب منهم ، ونقف مع فقرتين إحداها :

(أن الجهاد هو ذروة سنام الإسلام، ماضٍ إلى قيام الساعة، ولا تزال طائفة من أمة محمد –صلى الله عليه وسلم- ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك، وأن إقامته واجبة على الأمة ما استطاعت إلى ذلك سبيلاً "انفروا خفافاً وثقالاً وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله"، على أنه لا بد من استيفاء أسبابه وتحقيق شروطه، وأن يتم النظر فيه من قبل أهل الرسوخ في العلم) .

والفقرة الثانية أوردوا كلاماً للعز بن عبد السلام لتأكيد التخذيل للأمة فقالوا (وقد ذكر العز بن عبد السلام في قواعد الأحكام (95):"أن أي قتال للكفار لا يتحقق به نكاية بالعدو فإنه يجب تركه؛ لأن المخاطرة بالنفوس إنما جازت لما فيها من مصلحة إعزاز الدين، والنكاية بالمشركين، فإذا لم يحصل ذلك وجب ترك القتال لما فيه من فوات النفوس وشفاء صدور الكفار وإرغام أهل الإسلام، وبذا صار مفسدة محضة ليس في طيها مصلحة") .

ونناقش الفقرتين بقولنا :

إن من المتفق عليه عند أهل العلم قاطبة ، أن الجهاد نوعان : جهاد دفع وجهاد طلب ، وعلماء الإسلام يفرقون في كلامهم بين النوعين ، إذ أن كل نوع من نوعي الجهاد يختص بأحكام دون الآخر ، ولم يُعرف عن الأئمة المحققين أنهم خلطوا بين النوعين في الأحكام ، ومن خلط بينهما فلا تحقيق عنده ولا تدقيق نسأل الله لنا وله الفقه في الدين .

ومن المؤسف أن ينتزع طالب العلم مسألة أو حكماً مختصاً بجهاد الطلب ثم ينزله على جهاد الدفع ! والكلام الآنف في فقرته الأولى كلام بعضه حق إلا أنه يختص بجهاد الطلب لا الدفع ، وجهادنا اليوم هو من جهاد الدفع .

فقولهم أن الجهاد ماض إلى قيام الساعة صحيح ولا إشكال فيه ، ولكن قولهم (على أنه لا بد من استيفاء أسبابه وتحقيق شروطه ، وأن يتم النظر فيه من قبل أهل الرسوخ في العلم) كلام لا ينطبق على جهاد الأمة اليوم .

لأن جهاد الدفع لا يشترط له شروط جهاد الطلب ، فكل شروط جهاد الطلب تسقط في حال جهاد الدفع – أي إذا داهم العدو بلاد المسلمين - ، وإليك نقولات تدل على سقوط الشروط بالإجماع :

قال الكاساني في بدائع الصنائع 97/7 " فأما إذا عم النفير بأن هجم العدو على بلد فهو فرض عين يُفترض على كل واحد من آحاد المسلمين ممن هو قادر عليه لقوله سبحانه وتعالى ? انفروا خفافاً وثقالاً ? ، قيل : نزلت في النفير ، وقوله سبحانه وتعالى ? ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب أن يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه ? ، ولأن الوجوب على الكل قبل عموم النفير ثابت ، لأن السقوط عن الباقين بقيام البعض به ، فإذا عم النفير لا يتحقق القيام به إلا بالكل ، فبقي فرضاً على الكل عيناً بمنزلة الصوم والصلاة فيخرج العبد بغير إذن مولاه ، والمرأة بغير إذن زوجها ، لأن منافع العبد والمرأة في حق العبادات المفروضة عيناً مستثناه عن ملك المولى والزوج شرعاً ، كما في الصوم والصلاة ، وكذا يباح للولد أن يخرج بغير إذن والديه ، لأن حق الوالدين لا يظهر في فروض الأعيان كالصوم والصلاة والله سبحانه وتعالى أعلم " .

قال القرطبي في تفسيره 151/8 " إذا تعين الجهاد بغلبة العدو على قطر من الأقطار أو بحلوله بالعُقر ، فإذا كان ذلك وجب على جميع أهل تلك الدار أن ينفروا ويخرجوا إليه خفافاً وثقالاً ، شباباً وشيوخاً ، كل على قدر طاقته ، من كان له أب بغير إذنه ومن لا أب له ، ولا يتخلف أحد يقدر على الخروج ، من مُقل أو مكثر ، فإن عجز أهل تلك البلدة عن القيام بعدوهم ، كان على من قاربهم وجاورهم أن يخرجوا على حسب ما لزم أهل تلك البلدة ، حتى يعلموا أن فيهم طاقة على القيام بهم ومدافعتهم ، وكذلك كل من علم بضعفهم عن عدوهم وعلم أنه يدركهم ويمكنه غياثهم ، لزمه أيضاً الخروج إليهم ، فالمسلمون كلهم يد على من سواهم ، حتى إذا قام بدفع العدو أهل الناحية التي نزل العدو عليها واحتل بها ، سقط الفرض عن الآخرين ، ولو قارب العدو دار الإسلام ولم يدخلوها لزمهم أيضاً الخروج إليه ،

حتى يظهر دين الله وتحمى البيضة وتحفظ الحوزة ويخزى العدو ، ولا خلاف في هذا " .

قال شيخ الإسلام بن تيمية في الفتاوى الكبرى (الاختيارات) 520/4
" وأما قتال الدفع فهو أشد أنواع دفع الصائل عن الحرمة والدين فواجب إجماعاً ، فالعدو الصائل الذي يفسد الدين والدنيا لا شيء أوجب بعد الإيمان من دفعه ، فلا يشترط له شرط بل يدفع بحسب الإمكان وقد نص على ذلك العلماء أصحابنا وغيرهم " وقال " وإذا دخل العدو بلاد الإسلام فلا ريب أنه يجب دفعه على الأقرب فالأقرب ، إذ بلاد الإسلام كلها بمنزلة البلدة الواحدة ، وأنه يجب النفير إليه بلا إذن والد ولا غريم ونصوص أحمد صريحة بهذا " .

فإذا كان جهاد الدفع لا يلزم فيه إذن إمام لو وجد الإمام ، ولا يلزم فيه إذن والدين ولا غريم ، ولا أي شرط من شروط الجهاد السبعة وهي كما قال ابن قدامة في الغني 9/ 163 " ويشترط لوجوب الجهاد سبعة شروط الإسلام والبلوغ والعقل والحرية والذكورية والسلامة من الضرر ووجود النفقة " .

فهذه الشروط وما تفرع عنها لا تشترط في جهاد الدفع بل يجب على كل مسلم أن يدفع حسب الإمكان ، وهو ما نقلنا آنفاً الإجماع عليه ، ونصوص أهل العلم لا تكاد تحصر على أن جهاد الدفع لا يشترط له شرط .

فإن تحقق سبب من أسباب تعين الجهاد فقد وجب بلا شروط ، وقد اتفق العلماء على ثلاثة أسباب يتعين فيها الجهاد هي :

قال صاحب المغني 163/9 " ويتعين الجهاد في ثلاثة مواضع أحدهما إذا التقى الزحفان وتقابل الصفان حرم على من حضر الانصراف وتعين عليه المقام ... ثم قال ... الثاني إذا نزل الكفار ببلد تعين على أهله قتالهم ودفعهم ، الثالث إذا استنفر الإمام قوما لزمهم النفير معه " .

وزاد بعض العلماء على هذه الثلاثة سبباً رابعاً وهو إذا أسر مسلم أو مسلمة وجب النفير إليها على الأعيان لتخليصها من أيدي الكافرين ، إذا عجزوا عن الفداء .

هذه هي الأسباب التي قال العلماء بتعين الجهاد إن تحققت ، ولا نظن عاقلاً اليوم يقول بعدم تحقق الثاني منها في أي بلد من بلاد المسلمين ، فكل بلاد المسلمين دخلها العدو عنوة سوء بالقتال أو بدونه ، فإذا تحقق سبب من هذه الأسباب فقد تعين الجهاد ، وقد نص أصحاب البيان المذكور على تحقق سبب من أسبابها في بيانهم بقولهم (فإن الأمة اليوم تواجه تحالفاً على العدوان والبغي تقوده حكومة الولايات المتحدة الأمريكية، ويظاهرها فيه أشد الناس عداوة من اليهود والصليبيين، وتمارس عدوانها الظالم بمعايير انتقائية، وحجج داحضة، كمكافحة الإرهاب، ونزع أسلحة الدمار الشامل، ويعيش المسلمون محنة هذا الاعتداء في فلسطين والأفغان والعراق إضافة إلى مصائبهم الأخرى في الشيشان وكشمير والسودان وغيرها) .

فإذا تعين الجهاد فلا يشترط له شرط ، وكل شروطه تسقط بالإجماع ، ومن قال بوجوب أو استحباب توفر الشروط في الجهاد إذا تعين فهو مخالف لإجماع أهل العلم ومخالف لأصول الشريعة ، والعجب أنهم يقرون بمداهمة العدو الصائل لبلاد المسلمين ثم يضعون شروطاً للمدافعة لم يسبقهم إليها أحد من الأئمة !.

أما قولهم (وأن يتم النظر فيه من قبل أهل الرسوخ في العلم) نعم يمكن أن تعتبر هذه العبارة في جهاد الطلب على خلاف في تفاصيلها وصفة أهل العلم الذين قال عنهم شيخ الإسلام في الفتاوى الكبرى 609/4 (الواجب أن يعتبر في أمور الجهاد برأي أهل الدين الصحيح الذين لهم خبرة بما عليه أهل الدنيا ، دون أهل الدنيا الذين يغلب عليهم النظر في ظاهر الدين فلا يؤخذ برأيهم ولا برأي أهل الدين الذين لا خبرة لهم في الدنيا) ولا شك أن أول من يخرج بهذا القيد هم أهل الدين الذين لا يعرفون من الجهاد إلا الاسم ، أما أن توضع هذه العبارة كشرط لجهاد الدفع فلا ، فإن جهاد الدفع لا يشترط له شرط البتة ويدفع حسب الإمكان ، فدفع العدو الصائل تكليف من الله لا ينتظر فيه نظر إمام ولا راسخ في العلم

أما استدلالهم على ما أوردوه من تعويق للجهاد بكلام العز بن عبد السلام ، فهذا أمر شنيع لا يقبل من طالب علم فضلاً عن قبوله ممن يدعي أنه من أهل الرسوخ في العلم ، فلم يقتصروا على سوء فهم كلام العز فقط وإنزاله في غير بابه ، بل أشنع منه وأبشع أنهم حرفوا كلام العز وأضافوا عليه ونقصوا منه ليوافق رأيهم ، وهذا لم نعرفه إلا عن الرافضة ، الذين يضعون الأكاذيب عن علي رضي الله عنه وعن الصادق وغيرهم ليوافق معتقدهم الفاسد ، وفي الحقيقة لقد دهشنا أن يصدر هذا الفعل الشنيع ممن يزعم أنه راسخ في العلم ، أو يزعم أنه صاحب بعد نظر وتحقيق في مسائل العقيدة والجهاد ، فعندما تستعرض نقلهم عن العز بن عبد السلام ، وتستعرض كلام العز من نفس المصدر الذي عزوا إليه نقلهم ، تشك هل أنت أمام مقال لأحد الرافضة أو بين يديك بيان لمن يزعم الرسوخ في العلم والتحقيق فيه ، فقد نتصور أن يخطئ العالم ويسهو ، ولكن لا نتصور أبداً أن يتواطأ أكثر من ثلاثين للكذب على السلف ليوافق ما أرادوا !.

وإليك ما نقلوه من كلام العز بن عبد السلام ، ثم نعقب عليه بما قاله العز حقيقة ليتبين لك حجم الكذب الشنيع :

نقلوا عن العز بن عبد السلام قوله في قواعد الأحكام (95):"أن أي قتال للكفار لا يتحقق به نكاية بالعدو فإنه يجب تركه؛ لأن المخاطرة بالنفوس إنما جازت لما فيها من مصلحة إعزاز الدين، والنكاية بالمشركين، فإذا لم يحصل ذلك وجب ترك القتال لما فيه من فوات النفوس وشفاء صدور الكفار وإرغام أهل الإسلام، وبذا صار مفسدة محضة ليس في طيها مصلحة".

ونعوذ بالله من هذا التحريف للكلام الذي يراد منه تدعيم الآراء دون خوف من الله تعالى ، ولتفهم مراد الإمام العز بن عبد السلام لابد من نقل الكلام كاملاً دون تحريف ولا نقص أو زيادة لتفهم المسألة التي يقررها ، ولا يجوز إخراج كلامه عن مراده ، وإنزاله في غير ما قيل ، فهو يقرر مسألة خاصة فكيف يبتر نصه ليوضع في سياق آخر يفيد خلاف ذلك وإليك كلامه:

قال العز بن عبد السلام في قواعد الأحكام في مصالح الأنام 95/1 " المثال الاربعون : التولى يوم الزحف مفسدة كبيرة لكنه واجب إذا علم انه يقتل في غير نكاية في الكفار ، لأن التغرير بالنفوس إنما جاز لما فيه من مصلحة إعزاز الدين بالنكاية في المشركين فإذا لم تحصل النكاية وجب الانهزام لما في الثبوت من فوات النفوس مع شفاء صدور الكفار وإرغام أهل الإسلام وقد صار الثبوت ههنا مفسدة محضة ليس في طيها مصلحة " .

هذا هو النص الذي قصدوه بل حرفوه ، ونحن نسأل من أين جاءوا بهذه العبارات من كلام العز ، وليراجع من شاء كلام العز من طبعة دار المعرفة في نفس الصفحة التي نقلوا منها .

من أين لهم قول العز (أن أي قتال للكفار لا يتحقق به نكاية بالعدو فإنه يجب تركه لأن المخاطرة بالنفوس)

ومن أين لهم هذه العبارة المطلقة المخلة بالمعنى (فإذا لم يحصل ذلك وجب ترك القتال) .

وتلاحظ أن هذه العبارات تعبر عن منهجهم تجاه الجهاد على أرض الواقع ، وهي بالفعل ما أرادوه من هذا البيان ، فهنا يضعون عبارات لم يقلها العز ويكذبون بها على العز لتوافق شيئاً في نفوسهم ، وقد يقول قال نعذرهم في هذا ، نقول يمكن أن يعذر العالم بخطأ أو بسهو ، ولكن أن يعذر بتلفيق الكلام على الأئمة والكذب في النقل عن علم ، فهذا لا يمكن أن يكون ، أين أمانة العلم ؟ أين الخوف من الله تعالى ؟ هؤلاء الذين وقعوا على هذا البيان ليسوا ثلاثة رجال بل هم أكثر من ثلاثين ممن يزعم العلم والرسوخ فيه ، فبقية الموقعين بين أمرين إما أنهم جهال ولا يعرفون تحقيق الأقوال ولا يميزون كلام السلف ولا يعرفون الإطلاق والتقييد ، أو أنهم متواطئون في هذا الكذب والنقل الفاحش ، فهم بين أمرين أحلاهما مر ، وإذا كان هذا شأنهم فليسوا أهلاً بأن يوثق في نقولهم أو يؤخذ منهم ميراث نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، فهم لم يحترموا العلم ، وكل نقل لهم عن أحد من أهل العلم لابد أن يرجع إلى مضانه ليتم التأكد من صحة نقلهم وعدم وجود التحريف والكذب منهم ، وهذا شأن الرافضة ، وإذا وصل التعامل مع الناقل لهذه المرحلة ، فيجب أن يطرح نقله وفي نقل غيره غنية عنه ، فهو الذي أبى إلا أن يسقط نفسه ولو بالكذب الشائن والعياذ بالله .

ولو صدق نقلهم عن العز بن عبد السلام ، فكلام العز الآنف لا ينطبق على ما أرادوه من تعويق جهاد الدفع ، لأن العز في سياق كلامه في نفس الصفحة يتحدث عن التولي يوم الزحف إذا كان العدو أكثر من ضعف المسلمين لنص الآية قال العز في قواعد الأحكام في مصالح الأنام 95/1 في نفس الصفحة التي نقلوا منها وقبله بفقرتين فقط " المثال السابع والثلاثون انهزام المسلمين من الكافرين مفسدة لكنه جائز إذا زاد الكافرون على ضعف المسلمين مع التقارب تخفيفا عنهم لما في ذلك من المشقة ودفعا لمفسدة غلبة الكافرين لفرط كثرتهم على المسلمين وكذلك التحرف للقتال والتحيز إلى فئة مقاتلة بنية أن يقاتل المتحيز معهم لأنهما وإن كانا من الفرار إلا أنهما نوع من الإقبال على القتال " .

فمن قرأ كلام العز كاملاً علم أن الإمام لا يتحدث عما أرادوا من تعطيل جهاد الدفع أو تقييده ، بل بترهم للنص وتحريفهم للكلم عن مواضعه هو الذي أحال الكلام لخلاف ما أراده العز ، ولكن سياق كلامه يتحدث عن مسألة التولي يوم الزحف فقط ، والتولي أيضاً يكون في جهاد الطلب لا في جهاد الدفع ، لأن جهاد الدفع قد قدمنا أنه لا يشترط له شرط أبداً وهذا موطن اتفاق بين العلماء وسيأتي كلام شيخ الإسلام على هذا ، علماً أن مسألة الانهزام من أمام العدو إذا بلغ العدو ضعف المسلمين ليست مسألة متفق عليها بين العلماء ، بل هناك من قال بخلاف ما قاله العز في هذه المسألة ، فالعز يوجب الفرار إذا كان العدو ضعفهم ، إلا أن بعض العلماء لا يوجب ذلك بل يجيز البقاء أو الفرار ، والبعض يوجب البقاء مع غلبة الظن بالغلبة ، ولسنا بصدد تحقيق المسألة ، ولكننا نقول بأن كلام العز على هذه المسألة ليس مسلماً على الإطلاق ، فكلام العلماء المجرد يستدل له ولا يستدل به على الإطلاق ، رغم أنه لابد أن يقصر كلام العز على نفس الباب الذي ورد فيه ، ولا يتعدى به إلى باب آخر لا علاقة له بالمسألة ، وهذه بعض

النصوص من العلماء تفيد خلاف كلام العز في مسألة الفرار من الزحف إذا كان العدو ضعف المسلمين ، وتبين أن كلام العز في بابه غير مسلم له .

قال شيخ الإسلام في الفتاوى الكبرى 609/4 " يتعين الجهاد بالشروع فيه وعند استنفار الإمام لكن لو أذن الإمام لبعضهم لنوع مصلحة فلا بأس ، وإذا دخل العدو بلاد الإسلام فلا ريب أنه يجب دفعه على الأقرب فالأقرب إذ بلاد الإسلام كلها بمنزلة البلدة الواحدة وأنه يجب النفير إليه بلا إذن والد ولا غريم ونصوص أحمد صريحة بهذا ، لكن هل يجب على جميع أهل المكان النفير إذا نفر إليه الكفاية كلام أحمد فيه مختلف وقتال الدفع مثل أن يكون العدو كثيرا لا طاقة للمسلمين به لكن يخاف إن انصرفوا عن عدوهم عطف العدو على من يخلفون من المسلمين فهنا قد صرح أصحابنا بأنه يجب أن يبذلوا مهجهم ومهج من يخاف عليهم في الدفع حتى يسلموا ، ونظيرها أن يهجم العدو على بلاد المسلمين وتكون المقاتلة أقل من النصف فإن انصرفوا استولوا على الحريم فهذا وأمثاله قتال دفع لا قتال طلب لا يجوز الإنصراف فيه بحال ".

فدل كلام شيخ الإسلام هنا على أن مسألة التولي معلقة بجهاد الطلب وليس الدفع ، فإن كان الجهاد جهاد دفع فقد قال لا يجوز الانصراف بحال ، ويحمل عليه جميع كلام العلماء في هذا الباب .

قال ابن قدامه في المغني 309/9 : وإذا كان العدو أكثر من ضعف المسلمين فغلب على ظن المسلمين الظفر ، فالأولى الثبات لما في ذلك من المصلحة ، وإن انصرفوا جاز لأنهم لا يأمنون العطب ، والحكم علق على مظنته ، وهو كونهم أقل من نصف عدوهم ، ولذلك لزمهم الثبات إذا كانوا أكثر من النصف ، وإن غلب على ظنهم الهلاك فيه ، ويحتمل أن يلزمهم الثبات إن غلب على ظنهم الظفر لما فيه من المصلحة ، وإن غلب على ظنهم الهلاك في الإقامة والنجاة في الانصراف فالأولى لهم الانصراف ، وإن ثبتوا جاز لأن لهم غرضاً في الشهادة ويجوز أن يغلبوا أيضاً ، وإن غلب على ظنهم الهلاك في الانصراف والإقامة ، فالأولى لهم الثبات لينالوا درجة الشهداء المقبلين على القتال محتسبين فيكونون أفضل من المولين ولأنه يجوز أن يغلِبوا أيضاً " .

وجاء في مغني المحتاج 219/4 قول الخطيب الشربيني عن حديثه عن هجوم الكفار على بلد مسلم بغتة : ...وإلا بأن لم يمكن أهل البلدة التأهب لقتال بأن هجم الكفار عليهم بغتة ، فمن قُصد من المكلفين ولو عبداً أو امرأةً أو مريضاً أو نحوه ، دفع عن نفسه الكفار بالممكن له إن علم أنه إن أُخذ قُتل ، وإن جوّز المكلف لنفسه الأسر كان الأمر يحتمل الخلاف ، هذا إن علم أنه إن امتنع من الاستسلام قُتل وإلا امتنع عليه الاستسلام .

قال السيوطي في شرح السير الكبير 125/1 : لا بأس بالانهزام إذا أتى المسلم من العدو ما لايطيقه ، ولا بأس بالصبر أيضاً بخلاف ما يقوله بعض الناس إنه إلقاء بالنفس إلى التهلكة ، بل في هذا تحقيق بذل النفس في سبيل الله تعالى ، فقد فعله غير واحد من الصحابة رضي الله عنهم ، منهم عاصم بن ثابت رضي الله عنه حمي الدبر – أي الذي حمته الدبابير - ، وأثنى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك ، فعلمنا أنه لا بأس به .

ولنا وقفات أخرى بإذن الله تعالى مع بقية المسائل التي عرضوا لها وتجاوزوا في الألفاظ الشرعية ، وأطلقوا القول فيها دون دليل ، وليس الهدف من ردنا إلا بيان الحق وأن كل من زعم زعماً لا يقبل منه حتى يدلل عليه من الكتاب والسنة ، والله تعالى أعلم فما كان من صواب فمن الله تعالى وما كان من خطأ فمن أنفسنا والشيطان ، نسأل الله تعالى أن يعفوا عنا وعن إخواننا الذين سبقونا بالإيمان .

إلى المصفقين لأمريكا ... الحرب سجال .. والعبرة بالنهايات..

بسم الله

إن أعظم تجديد قام به أسامة بن لادن وطالبان في هذا العصر هو أنهم جعلوا المعركة أوضح من الشمس في رابعة النهار ..

جعلوها معركة بين الاسلام والكفر ..

بين الاسلام وأتباعه من جهة وبين الصليبية العالمية والنفاق وأحلافهم من جهة ..

ولا يوجد مسلم في الأرض يؤمن بالله ورسوله يفرح بهزيمة طالبان بغض النظر عن ملاحظاته أو تحفظاته على طالبان ..

لكن هل انهزمت طالبان ؟؟

ليس بعد فلا يفرح النفاق وأهله ..

والحقيقة التي يجب فهمها أن طالبان منذ البداية لم تتوقع بقاء مدينة مثل مزار شريف بيدها، وكان بقاؤها مثل المعجزة في ظل التكالب الدولي العالمي ضدها ..

ثم رأت طالبان أنه من العبث الحفاظ على هذه المدينة وهي تقاتل على ثلاث جبهات فكان قرار أمير المؤمنين بإخلاء المدينة للاسباب التالية :

1- أن تحالف الشمال حينما يحتفظ بمدينة مثل مزار شريف سوف يكون مضطرا لابقاء قسم من قواته للحفاظ عليها وبهذا يصبح في موقف الدفاع وتسهل مهاجمته .

2- أن هذا مبرر جيد وضعته طالبان للامريكان لكي يأتوا بقواتهم البرية ويتورطوا أكثر في المعركة .. ولهذا نلاحظ أن الامريكان لم يعترفوا فورا بسقوط مزار شريف بل استمروا في التصريحات التي تدل على أنهم لم يفرحوا فعلا بسقوطها .. لأنه بسقوط مزار شريف سوف يكونون في موضع تساؤل لماذا لا تأتون بقواتكم ؟

3- أن مدينة مزار شريف مدينة تسكنها عرقيات الاوزبك والطاجيك والتركمان فالمحافظة عليها والناس في الواقع ليسوا موالين لها لا فائدة منه لأنهم سيصبحون عرضة لعدو خارجي وعدو داخلي سوف يتعاون غالبا مع من يمثله عرقيا .

أعتقد أن كثير من عسكريي طالبان رأوا أن المحافظة على القوات المرابطة في مزار شريف واستنزاف قوات

التحالف فيما بعد وجعلها في موقف الدفاع أولى من المحافظة على مدينة تكون عرضة للهجوم من جميع الجهات.

في النهاية .. لننتظر ونرى .. فالحكم لنهاية الحرب وليس لمعركة أو معركتين .

نعم طالبان وبن لادن مسلمون ويمثلون الاسلام وسقوطهم يعني انهيار آخر جدار في حصن الاسلام .. وبعدها لن تروا سوى العلوج الامريكان يتدخلون حتى فيما تعلمون به أطفالكم ..

السلفية تقود جهاد تحرير العالم الاسلامي من الصليبيين ..

لفظت حركة الاخوان المسلمين (كحركة سياسية) انفاسها ... وهي تحاول الان أن تجد لها دورا في الأحداث من خلال برامج مثل ما يعرض حاليا في الأم بي سي (برنامج الحرب الجديدة)

وارتبكت السرورية .. وانخنس صوت الرافضة في إيران .. وانتهت عنتريات حزب الله ...

وفقدت مدرسة الرخص القرضاوية مصداقيتها .. وتبعهم معتزلة العصر من العقلانيين وغيرهم ..

أما العلماء الرسميون ، فلم يعد أحد يسمع لهم ... وأما العلمانية فقد تعرت وكشف زيفها منذ هزيمة 1967

الجميع افلس ..

ولم يبق في وجه العاصفة سوى السلفية السنية .. وأعني بالسلفية .. مدارس أهل السنة التي تعتمد الاسلام مفهوما للحياة وفق الفهم الاسلامي الصحيح في القرون الثلاثة المفضلة ..

كل حركة سياسية تريد تحقيق انتصار اسلامي تحتاج إلى عمق شرعي يكون رافدا لها في تكوين رجالات الدولة الذين يحملون الفكرة الاسلامية وفي نفس الوقت يكونون على علم بالسياسة وأصول الحكم ..

وهذا ما كان من دولة آل زنكي الحنفية التي تحالفت مع المدرسة الشافعية .. وكان ذلك ايضا من دولة صلاح الدين الشافعي الذي تحالف مع مدرسة الحنابلة القادرية في بغداد ومن بعدها مدرسة المقادسة آل قدامة الحنابلة . فعلى حين غفلة من الدول المحيطة .. نشأت دولة آل زنكي الذين كانت نشأة دولتهم تشبه نشأة دولة طالبان .. وحين وصل نور الدين زنكي إلى الحكم كان حاكما عادلا متواضعا .. محبا للعلم تمذهب على المذهب الحنفي لكنه درس كثيرا من العلوم على يد أئمة الشافعية ... ولأنه كان عادلا طلب منه أهل دمشق أن يأتي للاستيلاء على دمشق ويدخلها ضمن دولته .. وتحالف نور الدين مع مدرسة الحنابلة القادرية في بغداد .. وهكذا قام حلف اسلامي بين المذاهب الفقهية المنتشرة في المشرق الاسلامي تلك الأيام ، الحنفية والشافعية والحنابلة وأكد صلاح الدين ذلك الحلف فهو قد كان شافعي المذهب لكن كثيرا من وزرائه ومستشاريه كانوا من الحنابلة ومن مدرسة آل قدامة من المقادسة ..

في تلك الأيام زالت الخلافات المذهبية بين المسلمين .. لأن الهدف المشترك كان واحدا .. تحرير بيت المقدس من

الصليبيين .. وقد تحقق ذلك بعد عودة الوحدة بين المسلمين ونبذ الخلافات التي كانت بينهم واتفاقهم على الاصول والمبادئ المتفق عليها بين أهل السنة والجماعة .. وكان أول عمل قامت به دولة آل زنكي هي القضاء على العدو الداخلي للمسلمين .. دولة الفاطميين الباطنية والتي كانت مثل الشوكة في خاصرة الأمة ثم توالت الانتصارات حتى وصلنا إلى مرحلة تحرير بيت المقدس من الصليبيين ..

وبنفس الطريقة فإن حركة طالبان إذا قدر لها أن تخرج من هذه الأزمة فإن أول عمل ستقوم به هو القضاء على دولة الامامية في إيران .. والمعروف تاريخيا أن الرافضة دائما ما كانوا يتحالفون مع أي عدو خارجي ضد أهل السنة .. وما أخبار تحالف ابن العلقمي الوزير مع التتار والقضاء على الخلافة العباسية عنا ببعيدة

وفي عصرنا .. كانت المدرسة الديوبندية الحنفية هي العمق الديني لحركة طالبان ، ومنها تخرج معظم وزراء وقيادات طالبان ، وهذه المدرسة تتحالف الان مع المدرسة الوهابية الحنبلية تحالفا وثيقا لاتفاقهم في الأصول ونبذ الخلافات التي ربما وجدت سابقا .. لأن المعركة الان أضحت معركة إيمان وكفر ، ولم تعد مسائل في فروع الدين ..

إن العمق الديني الذي تحتاجه طالبان موجود في المدرسة الديوبندية الحنفية كما أن العمق الديني الذي يستمد منه بن لادن رؤيته الشرعية للقضايا موجود في المدرسة الوهابية الحنبلية ..

ومدارس أهل السنة والجماعة على اختلافها تشترك في الأصول الاسلامية ، والخلافات بينها لا تعدو أن تكون في الفروع وفي بعض المسائل التي يعذر السني أخاه السني فيها ، وحينما تكون الهجمة على الاسلام تزول الخلافات فورا وتظهر الوحدة السنية واضحة جلية ، لأن العدو مشترك ..

لذا لا يستغرب أن تصدر فتوى متفق عليها من المدرستين بدون أي اتصال أو اتفاق مسبق بينهما في أن من أعان الأمريكان على المسلمين فقد ارتكب ناقضا من نواقض الاسلام ..

وهذا لا يعني أن المدارس السنية الأخرى ليست متفقة معهم على نفس المبدأ لكن ربما لأنه لم يسمع صوت المدارس الأخرى بعد ..

إن الناظر إلى فتاوى بعض العلماء الوهابية الحنابلة الذين كسبوا ثقة طلاب العلم ، تلك الثقة التي فقدها علماء الحنابلة الرسميين .. في مسائل كثيرة متعلقة بالواقع السياسي المعاصر .. مثل فتاواهم المشهورة في العمليات الاستشهادية وفتاواهم في تأييد طالبان في تهديم أصنام بوذا ، وفتاواهم التي تعطي تنظيم القاعدة أي بعد ديني لأعماله .. ليتأكد له أن تنظيم القاعدة يستمد رؤاه وتصوراته الشرعية من هذه المدرسة . وهذا يعني واقعيا التحالف الشرعي بين السياسة والدين بين تنظيم القاعدة وبين المدرسة الوهابية الحنبلية .. لذا فإن من يتحدثون عن أسامة بن لادن وكأنه نكرة لا مرجعية دينية له إنما هم واهمون ولا يعرفون بحقيقة المدارس السلفية المعاصرة . فصار لدينا حركتان سياسيتان الأولى طالبان والثانية تنظيم القاعدة ، ومدرستان تشكلان عمقا لهما المدرسة الديوبندية والمدرسة الوهابية . والجميع متفقون ضمن تحالف فكري وعقدي على محاربة الصليبية العالمية ..

هذه المدارس السلفية والحركات السياسية المنبثقة عنها هي الوحيدة المرشحة للانتصار في المعركة ضد الحملة الصليبية الجديدة .. لأن غيرها لا يملك الرؤيتين الدينية والسياسية .. فحركة الاخوان المسلمين مثلا حركة سياسية لكنها لا تملك عمقا دينيا ، والسرورية تملك رؤية دينية لكنها تفتقد للرؤية السياسية .. ولذا أخرجت السرورية الجهاد من مناهجها التربوية عمليا رغم أنها تقول به نظريا ..

وما يجعل هذه المدارس السلفية اقرب إلى تحقيق النصر هو ما عرف عن رجالاتها من الصدق والإخلاص في الدفاع عن قضايا المسلمين العامة .. والصدق والاخلاص مع الأخذ بأسباب القوة هي مفاتيح النصر لأي حركة إسلامية ..

وجدت في تاريخ ابن كثير خبرا طريفا .. يذكرني بما نقرأه الان عن تنظيم القاعدة :

خلاصة الخبر :

أن الأمير بهاء الدين قراقوش كان عالما فقيها لكنه كرس نفسه للخدمة الادارية والعسكرية , فقد كان والي صلاح الدين على مدينة عكا وفي أول شعبان عام 586 كتب إلى صلاح الدين يعلمه بأنه لم يبق من الأقوات في

المدينة إلا ما يكفي إلى ليلة النصف من شعبان . فلما وصل الكتاب إلى صلاح الدين أخفاه حتى لا يشيع الخبر ويستغله الصليبيون ويهاجمون المدينة .. ثم جهز صلاح الدين ثلاثة مراكب من بيروت حملها بالمؤن ولبسوا مثل لبس الفرنج الصليبيين حتى أنهم حلقوا لحاهم وشدوا الزنانير واستصحبوا شيئا من الخنازير ، فلما مروا على مراكب الفرنج اعتقدوا أنهم منهم ولم يعترضوا سبيلهم ..

يذكرني هذا بما يفعله تنظيم القاعدة الان من اساليب التمويه والخداع التي يعتمدها في تنفيذ عملياته ضد الصليبيين المعاصرين .. الامريكان .

لقد تجاوزت الحركة السلفية مرحلة المخاض ، وظهر لأهل السنة قادة مخلصون وعلماء ربانيون هم الذين سوف يقودون الانتصارات المقبلة بإذن الله . والخاسر من لا يقرأ التاريخ ولا يوقن أن هذا الدين هو الغالب ، وأن حملته هم المنصورون بإذن الله .

العلمانية وصراع البقاء .. المعركة قبل مراحل الحسم

حبس العلمانيون أنفاسهم طوال شهرين منذ أحداث 11 سبتمبر وبدأوا يتنفسون الصعداء عندما بدأت طالبان بالانسحاب من مزار شريف وتلتها كابل ثم مسلسل الانسحابات السريعة . وحبسنا نحن أنفاسنا طوال الاسبوع المنصرم حتى بدأ التوازن يعود تدريجيا وبدأنا نتنفس من جديد ..

والان ينفث العلمانيون حقدهم وفرحهم بما ظهر من انكفاء طالبان .. وبدأوا يشعرون أن بامكانهم إكمال مشروعهم المتمثل في سلخ الامة عن دينها وحصر الاسلام في الاماكن المخصصة له حسب ظنهم خصوصا بعد الدخول المباشر من أمريكا طرفا معهم في الحرب على كل ما يمت للاسلام بصلة .

ومنذ 11 سبتمبر وحتى انسحاب طالبان من مزار شريف كانت العلمانية تعيش أسوأ أيامها ، وكانت تمر بأشد تحد حقيقي لكل مشاريعها التخريبية(التي تسمى كذبا بالتنويرية) في جسم الامة ، فلم يسبق أن مر عليهم أي حدث هز كيانهم وأبطل قناعاتهم وكشف زيفهم وعريهم وخيانتهم للامة مثل هذا الحدث ، وإذا كان الاسلاميون الرسميون في كل بلد قد خسروا وزادت الشقة بينهم وبين المسلمين فإن خسائر العلمانية كانت فادحة بجميع المقاييس . وأول خسائرهم كانت التهديد المباشر لكل مشاريعهم التنويرية بظهور المنهج الاسلامي القويم وتحرير المسلمين من السيطرة الغربية ، وهم الذين عجزوا عن تحقيق أي انجاز يذكر للامة ولم يقدموا لها سوى النكبات المتوالية .. وسقوطهم كان تابعا لسقوط الغرب في الامتحان ، فلم يعد الناس يثقون بالديمقراطية الغربية وهم يرونها تكمم الافواه في أمريكا وتسجن وتعتقل على الهوية .. وهذا السقوط الغربي انصب على المبشرين بالنظم الغربية في العالم الاسلامي ... والناس ليسوا أغبياء .. ولا يمكن استغفالهم بسهولة وإن كانوا يسكتون يسبب ضعفهم لكنهم لا شك سيلاحظون الفرق .. فهم قد شاهدوا في شاشات التلفزيون قبل الحرب اثناءها منزل أمير المؤمنين المتواضع وشاهدوا الشورى الحقيقية في الاسلام من خلال

اجتماع خمسة الاف عالم وشيخ في أفغانستان لتقرير مصير بن لادن ثم شاهدوا كيف ضحت طالبان بالملك من أجل الدفاع عن المبدأ وعن القرار الذي اتخذه المتشاورون .. وهكذا بدا أن من وصف بالتخلف وبأبشع الاوصاف كانوا رحمة للناس وأصبحوا معلمين للعالم في أصول الحكم وصارت الناس تتحدث عن أمير المؤمنين الذي يصلي في مسجد يصلي فيه اي أفغاني والوصول إليه وإلى وزرائه أسهل من الوصول إلى أي مسئول (كحيان) في البلاد العربية ..

وبدأت الناس تتذكر ما تقرأ عن الخلافة على منهاج النبوة ... وتتذكر العدل الذي كان يسود بلاد الاسلام في ظل ذلك الحكم .

وفي المقابل شاهد الناس ما يحصل الان بعد زوال حكم طالبان ..

وفي مقابل العنجهية الامريكية المكروهة من كل الشعوب رأى الناس صلابة طالبان وعدالة موقفهم من حيث أنهم قالوا أقوالا حققوها .. قالوا سلموا لنا الادلة وسوف نتخذ الاجراءات اللازمة لكن الغطرسة الامريكية لم تقبل سوى

الاذعان وفورا .. وهذا ما كانت امريكا تفعله مع عبيدها لكنها فوجئت بالاحرار يقولون لا وبملء أفواههم لها ..

وهكذا كفر كثير من الناس بكل ما يقال عن الديمقراطية الغربية وحقوق الانسان .. وانجر هذا على العلمانيين العرب الذين يعيشون في نفس الخندق مع الصليبية الغربية ..

فهل انتهى الامر عند هذا الحد ؟

ساذج من يظن الاحداث الحالية ستتوقف عند حد الاهداف الامريكية المعلنة .. إذ لاشك أن هذه الأهداف لم تتحقق عمليا فطالبان لم تزل موجودة وبن لادن والقاعدة لازالا يشكلان تهديدا لأمريكا والايام القادمة حبلى بالمفاجآت .. ومن ينظر سنتين إلى الوراء .. سيفهم جيدا أن أحداثا سابقة حدثت كانت كلها ارهاصات تنبيء بما يمكن أن يحدث لكننا ولأننا عادة لا ندرك الشيء إلا بعد حدوثه نستغرب من بعض الامور ..

فمثلا موت عدد من كبار علماء أهل السنة هذه السنة والسنة الماضية .. كان يدل على شيء ما .. بعد موت الامام عبدالعزيز بن باز رحمه الله ، والامام الالباني والامام ابن عثيمين رحمهما الله ، .. كنت أتساءل وأقول : لابد أن أحداثا كبيرة يجري التحضير لها في علم الله وتغييرا شاملا لأوضاع الأمة قد اقترب.. وكان موت أؤلئك العلماء مؤشر واضح لم نفهمه إلا الان ,, على أنه في قدر الله سوف يحدث فراغ مرجعي شرعي في الأمة .. وسيملأ هذا الفراغ علماء جدد وقادة جدد يقودون الأمة في هذه المرحلة .. وهذا ما حدث فعلا .. فلقد أصبح بن لادن مرجعية سياسية شرعية للاعداد الساحقة من الأمة .. ونمى إلى أسماع طلاب العلم وكثير من المسلمين أسماء علماء جدد ربما كانوا معروفين في أوساطهم لكنهم لم يكونوا معروفين على المستوى العام للامة الاسلامية .. مثل الشيخ حمود الشعيبي ، والشيخ العلوان والشيخ الخضير والشيخ ناصر الفهد .. وظهور هؤلاء وقبول الأمة لهم مبني على قول كلمة الحق في وقت عز فيه من يقول كلمة الحق الواضحة ..

والأمة مسحوقة .. تعاني من الذل والانكسار وترى العلماء الرسميين لا يحققون لها الحد الأدنى من المطلوب لرفع الظلم والمعاناة .. فعندما تسمع بعلماء مثل هؤلاء يقولون الكلمة التي ترفض الحكومات قبولها والحكومات نموذج الشيطان عندها يهرعون إليهم ويتشبون بهم .. ويعتبرونهم المعبرين عنهم والمتحدثين باسمهم ومن ينصرهم ..

ومقابل هذه القيادات التي ظهرت خسر عدد من الشيوخ القادة مكانتهم في قلوب الناس .. أو تنحوا عنها ليس بسبب خيانة أو خلل علمي لديهم وإنما لأن مواقفهم لم تكن قدر الحدث .. وربما لأنهم حاولوا مسك العصا من المنتصف فخسروا الطرفين .. ويعبر عن هذا بالركون (ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار) والناس لا يثقون فيمن يحاول إرضاء جميع الأطراف , ورضى الله ورضى الظالمين ضدان لا يجتمعان .. ومن حاول جمعهما خسر الاثنين .

وأول هؤلاء الشيوخ الشيخ سلمان العودة .. وبدرجة أقل الشيخ سفر الحوالي ..

ودين الله لا يقبل المجاملة (وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم) ولا يفرح العلمانيون بهذا الكلام

فهو كلام بيننا نحن الاسلاميين ونتناصح به فيما بيننا ، أما هم فلا مفرح لهم فيه ولا كرامة .

نعود فنقول إن العلمانيين يشعرون بالقلق ويتمنون أن يستفيقوا من الكابوس الذي سببه لهم بن لادن وطالبان ..

لذا تجد في كلامهم استباق الأحداث بالأماني وترويج الدعاية الكاذبة التي يروجها الصليبيون .. وتراهم يحلمون بتوقع ما كانوا يعملون له منذ عشرات السنين ، وهو أن تقوم أمريكا نيابة عنهم بالدور الذي عجزوا عنه

تماما .. وهو تغيير الأنظمة الاجتماعية والتعليمية ، وتغيير المناهج التربوية وحصر الاسلام في المسجد .. أو الحرب الأمريكية المعلنة ضد الوهابية .

لكن ينغص عليهم أن الأحداث لم تنته بعد وإذا كانت أمريكا لم تتخلص بعد من الكابوس فإن قلقهم يزداد يوما بعد يوم .. ويبقى أسامة بن لادن وطالبان خط دفاعنا الأول وتبقى أمريكا قبلتهم وخط دفاعهم الأول .. ونحن نؤمن بأن (الله أكبر) وهم يؤمنون بأن (أمريكا أكبر) !!

الأمور مرشحة للأسوأ بالنسبة لهم في الأيام القادمة ، كما أن كثيرا من المستور مرشح للانكشاف وخيانتهم لله ورسوله سوف تصبح علنية بلا مواربة والصراع سيكون واضحا ومؤلما لنا ولهم لكننا نرجو من الله مالا يرجون

(إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون)

ونحن نتربص بهم وهم يتربصون بنا ..

(قل هل تربصون بنا إلا إحدى الحسنيين ونحن نتربص أن يصيبكم الله بعذاب من عنده أوبأيدينا فتربصوا إنا معكم متربصون) .

وحري بكل مسلم على وجه الأرض يقرأ هذا المقال أن يعرف عدوه أولا ويعرف كيف يقاومه .. إنها حرب شاملة على الاسلام في كل مكان فأعدوا أنفسكم لها جيدا ...

كما إنني أطلب من كل مسلم انخدع بدعاوى العلمانية أن يعلن براءته منها ويعلم أن هؤلاء العلمانين هم المسمى الجديد للمنافقين في زمن الدعوة الأولى .. وأعنى بهذا الطلب خصوصا بعض كتاب الوسطية الذين ترى في كتاباته صدقا ونصحا لله ورسوله وترى فيها لوثة علمانية لا تدري كيف أصيب بها .

والله غالب على أمره ولكن أكثرهم لا يعقلون .

آخر حصون الإسلام ...

منذ سقوط الخلافة العثمانية ..

وهزيمة المسلمين على مختلف الأصعدة ، وتفتيت العالم الاسلامي إلى دويلات ينطبق عليها قول الشاعر :

ألقاب مملكة في غير موضعها *** كالهر يحكي انتفاخا صولة الأسد

جثم الغرب الصليبي على كل مناحي الحياة في العالم الاسلامي ، وتدخل في كل صغيرة وكبيرة ..

وكان من تدخله الشرط الذي وضع في بداية هذا القرن وهو ألا تقوم أي دولة في العالم الاسلامي إلا باشراف مباشر ومباركة من أي دولة غربية صليبية ، وكان الاشراف في البداية لبريطانيا فتشكلت في عهدها معظم الدول الحالية ، ثم خلفتها أمريكا بعد الاتفاق المعروف بين البريطانيين والامريكان بعد نهاية الحرب العالمية الثانية حينما تخلت بريطانيا عن التركة للدولة العظمى الجديدة وسلمتها مسؤليات الاشراف المباشر على الممالك السابقة في الشرق الاسلامي ..

سمح للمسلمين والعرب خاصة بالمناورة في مساحات محدودة ومحددة سلفا بحيث لا يخرج أحد منهم عن الدور المرسوم وعندما يخرج أحد عن الجادة يتم استبداله عبر انقلاب عسكري أو بالضغط عليه للتنازل عن الحكم وغير ذلك من أساليبهم المعروفة ..

مرت السنوات وخلالها تم تغريب المسلمين وإخراجهم عن دينهم وإقناع الكثيرين منهم بأن الطريقة الصحيحة للتقدم هي بالتخلي عن الدين لأن الدين هو سبب التخلف .. وتم ابتعاث الكثير من أبناء المسلمين لبلاد الغرب من أجل الدراسة وغسيل الأدمغة ..ليعودوا بعدها ويمسكوا زمام المسؤلية في بلدانهم ..

كان هذا الجيل جيل الخمسينات والستينات هو الجيل المسئول عن معظم نكبات المسلمين وفشل فشلا ذريعا في أي شيء فشل في كل شيئ ، بل فشل حتى في الحفاظ على كرامة المسلمين المهدرة في كل أنحاء العالم ..

مرت السنوات والغرب ممسك بزمام الأمور ويجيد التحكم بمصير الأمة المسلمة ..

حتى حدث الحدث الذي ستكون له التبعات الحالية والذي سيكون سببا في تغيير وجه العالم القديم ..

غزا السوفيات أفغانستان وتحامق الأمريكان وأعمى بصائرهم العداء المستحكم بينهم وبين الروس فاتخذوا أغبى قرار في تاريخ الحروب الصليبية المعاصرة ..

كان قرار الرئيس كارتر عام 1979 أغبى قرار يتخذه الصليبيون في هذا القرن على الاطلاق .. ولو كان الأمر بيد البريطانيين ما اتخذوا مثل ذلك القرار ، فالبريطانيون أشد مكرا وأكثر خبثا .. ولكن الله غالب على أمره ولو كره الكافرون ..

كان قرار أمريكا بمساعدة المجاهدين الافغان .. وتطور الأمر بطريقة غير مفهومة لأهل الخبث والمكر حيث شملت المساعدة دعوة العرب للمساهمة في هذا المجهود .. بل طلب منهم المشاركة في القتال بأنفسهم ...

وكان ذلك مثل الشاة التي تسعى إلى حتفها بظلفها .. فالغرب الذي ساهم في دعم المجاهدين الذين سيكونون لاحقا أعدى أعداءه هو الذي جلب لنفسه هذا الحال بسبب ذلك القرار ..

وهذا يذكرنا بموسى عليه السلام والذي تربى في بيت فرعون ليكون عدوا له فيما بعد ..

هذا الوضع هو تفسير قوله تعالى (ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين)

مرت سنون الجهاد وحدث ما حدث وخرجت فئة مؤمنة تعلمت شيئا مهما لم تتعلمه في المدارس في بلادها ، تعلمت أن الوسيلة الوحيدة للكرامة والعيش بعزة هي أن تحمل سلاحك وتدافع عن نفسك وتكفر بكل الشعارات عدا ذلك ..

آمنت تلك الفئة بأن الوسيلة الوحيدة المتاحة لتحرير الأرض المقدسة والحصول على ما يريد المسلمون هو الجهاد ، وتأكدت تلك الفئة بأن من يترك الجهاد يسلط عليه الذل والهوان وهو ما يحصل فعلا في بلاد المسلمين طوال القرن الماضي ..

بعدما وضع الحرب أوزارها في افغانستان عرف أولئك الشباب بأن من شجعوهم في البداية سوف يقلبون لهم ظهر المجن وكان ما كان من أحداث كثيرة ، وكانت تلك الفئة في ضيق وكرب فهم مطاردون في كل مكان ويتخطفون من قبل المخابرات في معظم دول العالم وتبحث عنهم كل الأنظمة وانطبق عليهم قوله تعالى مذكرا المؤمنين بفضله عليهم (واذكروا إذ أنتم قليل مستضعفون في الأرض تخافون أن يتخطفكم الناس * فآواكم وأيدكم بنصره ورزقكم من الطيبات) فآواهم الله بالظهور المبارك لحركة طالبان التي آوتهم وحمتهم وقالت عندما وقف العالم كله يطلبهم (لن نسلم بن لادن حتى آخر رجل منا ، فإذا تمكنوا من قتلنا جميعا فدونهم بن لادن) المهم أن الأحداث توالت وحصل ما حصل من أحداث كان سببها هو أن تلك الفئة درست بعمق حال المسلمين وحصرت مفاصل السلطات في العالم الإسلامي فاتضح لها أن جميع الطرق تؤدي إلى واشنطن ..

وقادتهم الدراسات والدروس المستفادة من أحداث القرن الماضي كله إلى توسيع دائرة تفكيرهم بحيث يحددوا أولا من هو العدو الحقيقي للإسلام .. ومن هو المتحكم الحقيقي في الأمور في بلاد الإسلام .. فهداهم الله إلى التوصل إلى أن العدو الحقيقي هو الغرب بقيادة أمريكا ، فلم يترددوا في إعلان الجهاد وكونوا أول كيان للقيام بهذه المهمة ..
وسخر القائد الرمز كل أمواله من أجل هذا الهدف .. وتكاتفت الجهود وكثرت للوصول إلى القدر المأمور به في

القرآن (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة) بذلوا كل الوسع وبدأإعلان الجهاد مع أول فتوى للجهاد ضد اليهود والصليبيين ,, وبدأت الأعمال .. وقدم الكثيرون أرواحهم في سبيل الله .. واستمرت عدة سنوات حتى وصل الحال إلى أول مواجهة حقيقية في هذا القرن .. بين الصليبية والإسلام ..

كان المسلمون في شوق شديد للمواجهة المباشرة مع الصليبيين ، ولكن وللأسف الشديد استخدمت الصليبية الحيلة القديمة قدم بدء رسالة محمد صلى الله عليه وسلم حيث لم يواجهوا في معارك مباشرة وإنما استخدموا النفاق ليقوم بالحرب بالوكالة عنهم ..

وهكذا وصلنا إلى أول حرب حقيقية بين الاسلام والكفر ، في وقت لم يمض على قيام أول دولة اسلامية لا تخضع للوصاية الغربية المباشرة منذ سقوط الخلافة .. سوى ست سنوات فقط تلك الدولة الوليدة التي لم يستطع الغرب أن يصدق نفسه وهو يرى دولة إسلامية يحكمها فقهاء وعلماء الشريعة وهم معتادين على حكم العلمانية لتلك البلاد ..

اجتمع الكفر والنفاق في مواجهة أول محاولة تحرر من الاستعمار الصليبي في هذا القرن ،، وحشد الكفر والنفاق كل قواهم من أجل القضاء على حلم المسلمين في كل مكان .. الحلم بالتخلص من الوصاية الغربية على العالم الإسلامي .. وفهم القصة كل من له عقل ،، ووقف مليار مسلم بالدعاء ومشاعر التأييد الصادقة بتمني النصر لهم ماعدا اثنين وعشرين رجلا وبعض كتاب الوسطية الذين كانت حساباتهم مختلفة وعقولهم أضيق من استيعاب الموقف أما ال 22 رجلا فكانت حساباتهم مبنية في الأصل على الخوف .. وأما كتاب الوسطية فلا يوجد مبرر غير أن منهم من لا يستطيع أن ينظر أبعد من أرنبة أنفه ..

والآن ها نحن نصل إلى أصعب المراحل والتي تعني الحياة أو الموت لهذا المشروع الوليد ، مشروع التحرر من الوصاية والتسلط الغربي على العالم الإسلامي ..

وفي حالة سقوط هذه الفئة ونهايتها .. فإن ذلك سيكون قاصمة الظهر ، وسيعني عمليا الاستسلام النهائي للصليبيين ووأد كل الأحلام الإسلامية بأن يعيش المسلمون أحرار يتحكمون في مصائرهم بأنفسهم ..

إنهم آخر حصن من حصون الإسلام وإذا انهار ذلك الحصن فلن يبقى في الساحة سوى (الإسلام الأمريكاني) المدجن .. الذي (يتعايش) كما يدعو المطبلون له مع الذل والمهانة والاحتلال للمقدسات ..

إنني أدرك فرح المنافقين بما يجري حاليا ولكن يجب التذكير بأن الله مولانا ولا مولى لهم والله ناصرنا ولا ناصر لهم ..

وأنا لا أشك لحظة في نصر الله لهذه الفئة المؤمنة .. وهذا النصر لن يكون سهلا وستمر أوقات صعبة جدا تزيغ فيها الأبصار وتبلغ القلوب الحناجر حتى يفتح الله عليهم ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .

القاعدة في ربيع عام 1634هجرية ....

هذا المقال يُنسب للويس عطية الله وإلى كاتب آخر يقال له همام
وهو عبارة عن ثلاث أجزاء .. (قصة وثن) .. و (خزرجالعجم) .. و (ثم كيدون)
والله أعلم.

المشهد الأول ... !

المكان : قندهار، عاصمة دولة أفغانستان الإسلامية الجامع الكبير وسط البلدة ..

الزمان : ربيع 1634هـ

طلاب العلم يتحلقون حول شيخهم بعد صلاة العصر

شيخ وقوربعمامة سوداء .. تضفي عليه لحيته البيضاء هيبة و جلال ..

قال الشيخ : الحمدلله والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله و صحبه ومن والاه وبعد :

إقرأ يا عمر بن أحمد بن لويس عطية الله ..

حمد الله و أثنى عليه ثم قرأ :

قال صاحب (معجم الأوثان) رحمه الله تعالى :

باب الألِف .. (أمريكا) .. و قال بعضهم أميركا بتقديم الياء على الراء ..

قال المصنف:

بلغنا ..أنه كان وراء البحر العظيم آلهة عظيمة يقال لها (أمريكا) .

كان الروم قد جلبوها من بلادهم إلى الأرض الجديدة ..

و حشدوا لها العبيد من إفريقية و الصنّاع من الصين

و العلماء من كل بلاد الدنيا .. حتى عظمت و اشتهرت و ذاع صيتها

و عبدت من دون الله في الأرض ..

و كان الناس يعبدونها .. خوفاً .. و طمعا

و قد بلغنا أنها إذا غضبت على أحد .. ترسل عليه قذائف من نار من مكانها

فتدك أرضه و تهلك الحرث و النسل ..

و إذا رضيت على أحد أغدقت عليه

من الأموال و النساء و الخمور و الملذات .. ما يعجز الوصف عن بيانه

و من الناس كذلك من يعبدها .. محبة و افتتاناً و تألهاً ..

قال المصنف رحمه الله : و تلك فتنة الله يضل بها من يشاء ..

و قد روى بعض المؤرخين عمن أدرك زمانها ..

أنها كانت لها آلة عجيبة ..

تزرع صنماً لها في قلب كل إنسان .. فيخافها و يرجوها دون أن يشعر ..

و ذلك أنها تسحر بهذه الآلة عيون الناس فيرونها على غير حقيقتها ..

فتعظم في عيونهم .. و قلوبهم .. فيهابونها ..

و يظنون أنها تعلم كل شيء .. و تسمع كل شيء .. و تحيط بكل شيء ..

حتى اعتقد كثير من الناس أنها تراهم و هم في بيوتهم و بين أهليهم ..

و قد عظم شرها .. و عم بلاؤها ..و خضعت لها الدنيا ..

و ملكت ما بين المشرق و المغرب .

و غمّ المسلمين بها غماً عظيما ..

حتى من الله على الأمة بالإمام المجدد .. الموفّق المؤيَّد ..

أبوعبدالله أسامة بن محمد عوض بن لادن ..

فدمرها الله على يديه ..

و كان خروجه في بلاد الأفغان .. إلى الشرق من خراسان ..

و كانت بلد هجرته و جهاده .. نصره أهلها .. و قاموا معه ..

أما أصله فمن حضرموت و سكن المدينة المنورة ..

قال الطالب عمر بن أحمد بن لويس عطية الله :

انتهى كلام صاحب معجم الأوثان يا شيخ ..

قال الشيخ :

نعم .. و قد افتتن بأمريكا خلق من المسلمين .. و منهم من كفر بها ..

و لكن لم يجرؤ منهم أحد على معاداتها .. و منابذتها ..

حتى قام فيهم أسامة ..

فدعا الناس إلى حرب أمريكا .. فسفهوه .. و لاموه .. و استصغروه ..

فلم يتلفت إلى قولهم .. و نصره جماعة .. و آواه الأفغان كما قال المصنف ..

فأرسل إلى أمريكا طليعة اختارها من أهل النجدة و البأس ..

ففقأوا عينيها .. و كسروا أنفها .. على أعين الناس.. و بين سدنتها و حرسها ..

ثم كمن أسامة ..

فأرعدت و أزبدت و أرسلت صواعقها فأحرقت اليابس و الأخضر ..

و صبت غضبها على العالم أجمع .. فخرجت في جيوش مجيشة .. تدمر كل ما يقف في طريقها

و احتلت الدنيا كلها .. و ملئت البر و البحر .. و السماء ..

فلم تقدر عليه ..

قال الشيخ : و كان غالب حال الناس آنذاك ..

كحال الناس يوم هدم خالد بن الوليد العزّى

قالوا نتربص به و ننظر ما تصنع به الآلهة

فلما لم تضره كفروا بها ..

و هكذا نظر الناس في أمر أسامة و أمريكا

و قالوا (لعلنا نتبع السحرة إن كانوا هم الغالبين)

فلما رأوا عجزها .. .. بطل في عيونهم سحرها ..

فإذا بالأصنام التي كانت زرعتها في قلوبهم .. تتهاوى و تتلاشى ..

و هذا أعظم ما فعل أسامة .. أن أزال رهبتها من قلوب الناس ..

قال الشيخ :

قرأ أسامة (لقد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم)

فتأسى به و اقتدى بسنته في كسر الأصنام ..

فعمد إلى أصنامهم فجعلها جذاذا .. و دمر حصنهم الأعظم و قلعتهم المنيعة ..

و قد شاهد العالم بأسره الأصنام و هي تتهاوى و تندك دكاً ..

فقال سدنتها و حرسها : من فعل هذا بآلهتنا ..

قال مستشاريهم و وزرائهم .. هناك فتى يذكرها .. يقال له أسامة ..

قالوا اقتلوه أو حرّقوه ..

فصبوا على مكمنه النار من السماء صبّا كأفواه القرب .. فجعلها الله برداً و سلاماً عليه

ثم جعل بعد ذلك يتخطفهم .. و يقتلهم في كل واد .. حتى أنهكهم ..

و صاحوا النجاة النجاة .. لا عزّى لكم اليوم ..

و ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ..

قال أحد الطلبة : فبلاد الأفغان التي ذكرها .. المقصود بها بلادنا هذه يا شيخ ؟

قال الشيخ : نعم و ربي .. و قدم قندهار .. و جلس في مجلسي هذا ..

و أخبرني جدي أنه أدرك من رآه و قاتل معه في تلك الجبال .. و أشار جهة المشرق ..

قال أحد الطلبة : فأخبرنا يا شيخ المزيد عن قصة أسامة و الأصنام ..

فإن صاحب معجم الأوثان ..لم يشفِ غليلنا ..

قال الشيخ : إنما يعنى صاحب المعجم بالأوثان و ذكرها و أسماؤها ..

أما القادة الأبطال فتجد سيرهم في كتب التاريخ و السير و المغازي

و عندي بعض الكتب التي ترجمت له مثل (تاريخ قندهار) .

اشتريته من المكتبة السلفية في كابل عبر الشبكة العنكبوتية الاسلامية و جاءني .

و سنقرأ منه في درس الغد إن شاء الله تعالى

و كذلك ذكر الملا عبدالعليم صاحب المجالس المتوفى سنة 1501هـ طرفاً من أخباره

فلعلك يا عمر بن أحمد بن لويس عطية الله أن تأتي بمجالس الملا عبدالعليم في درس بعد غد ..

و هو مطبوع يباع في مكتبة قندهار .. و قد أفردت في سيرته كذلك كتب و مؤلفات .. سنذكرها في حينها ..

و صلى الله على نبينا محمد و على آله و صحبه و سلم ..

فانصرف الشيخ و انصرفنا ..

المشهد الثاني ... !

جلس الشيخ بعد صلاة العصر في الجامع ..

و تحلق الطلبة حوله ..

قال الشيخ : أحضرت معي كتاب (تاريخ قندهار) لنقرأ شيئا من سيرة البطل أسامة

كما وعدناكم في الدرس السابق ..

فأعطى الكتاب لعمر بن أحمد بن لويس عطية الله ..

فأخذه عمر بن أحمد بن لويس عطية الله و نظر في الفهرس فاختار موضوعاً :

قدوم أسامة و مبايعته أمير المؤمنين ملا عمر مجاهد

ثم حمد الله و قرأ : قال المصنف رحمه الله تعالى :

ثم دخلت 1417سنة سبع عشرة و أربعمائة و ألف ..

و في شهر الله المحرم من هذه السنة قدم أسامة و أتباعه قندهار ..

و ذلك أن أسامة لما أنكر على قومه عبادة الوثن

و أرادهم على حرب أمريكا .. لم يتبعه إلا قلة من قومه

و آخرون قدموا من بلادٍ شتى .. غرباء مطاردين .. ضعفاء أذلّة ..

نزاع من القبائل .. ليس لهم شوكة تمنعهم من الناس ....

فكان أسامة يعرض نفسه على رؤساء القبائل .. يبحث عمن يأويه و ينصره و أتباعه

حتى يؤدي ما عاهد الله عليه .. من تحطيم الصنم الأكبر ..

فسمع عن قيام حكم الإسلام في السودان ..

فأرسل إليهم فقالوا ائتنا على الرحب و السعة .. ضيف كريم ..

استثمر أموالك في البلاد .. و شاركنا إن أردت الجهاد ..

فشق طريق التحدي .. و أنشأ المعسكرات و ملأها بالمجاهدين ..

و باتوا بخير حال .. حيناً من الدهر ..

حتى قالت أمريكا .. أخرجوهم من قريتكم ..

فقالت السودان .. نفعل .. و ترضون عنا يا أمريكا ؟..

اخرج يا أسامة .. من بلادنا ..

قال : أما أذنتم لنا بالجهاد؟؟ ..

قالت السودان : جهاد قرنق و ليس أمريكا ..

قال .. فإياها أريد .. و لتدميرها أسعى ..

قالوا لا طاقة لنا بها .. فاخرج إنا لك من الناصحين ..

قال الشيخ :

خافت السودان أمريكا في أسامة .. و لم تخف الله في أسامه ..

و خيرت بين رضا أمريكا .. و أموال أسامة ..

فطردته .. فما نالت رضا أمريكا .. و لا أموال أسامة

و سلبوها حتى خفي حنين ..فلم ترجع بشيء ..

قال الشيخ : نعم ..أكمل ..

قال : قال المصنف رحمه الله تعالى :

فعاد أسامة يبحث عمن يأويه و ينصره ..

فأرسل إلى طالبان في قندهار ..

فقالوا .. هلمّ إلى السلاح و المنعة ..

قال : غايتي هدم هبل ..

قالو : الله أكبر .. نسف الأصنام هوايتنا ..

قال : الجهاد أريد ..

قالوا : فنحن أهل الجهاد .. و أبناء الحرب ..

من رحمها ولدنا و من ثديها رضعنا

قال : فهل لكم في جلاد بني الأصفر ؟

قالوا : حارب من شئت و سالم من شئت ..

و صِل حبل من شئت و اقطع حبل من شئت

و خذ من أموالنا ما شئت و دع ما شئت ..

إننا لصبُر في الحرب .. صدق عند اللقاء ..

و لو استعرضت بنا المحيط فخضته لقتال أمريكا .. لخضناه معك ..

قال : ستعضكم السيوف .. و ترميكم العرب و الروم و الترك عن قوس واحدة

قالوا :قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا ..

قال : ستأتي أمريكا بقضها و قضيضها .. و تحزب عليكم الأحزاب و تجمع لكم الأحلاف

قالوا : الله مولانا و لا مولى لهم ..

قال : سيطأون أرضكم بجيوش لا قبل لكم بها ..

قالوا : إذا و الله لا نقول لك كما قال لك قومك..إذهب أنت و ربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون

و لكن نقاتل بين يديك و من خلفك و عن يمينك و عن شمالك و لعل الله أن يريك منا ما تقر به عينك

و ما وطئ أرضنا جيش و خرج منتصراً .. أبدا .. خلا قتيبة ..

قال : سيتخلى عنكم الجميع .. و سيخذلكم أهل الأرض

قالوا : حسبنا الله و نعم الوكيل .. إن شاء أمدنا بأهل السماء

قال : يحاصرونكم و يجوعونكم

قالوا : إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين

قال : إياي يريدون ..

قالوا : لن يخلصوا إليك و فينا عين تطرف ..

قال : فتمنعوني مما تمنعون منه أزركم و نساءكم ..

قالوا : اللهم نعم .. الدم الدم و الهدم الهدم .. لا نقيل و لا نستقيل ..

فسمِّ الله .. و اضرب بيمينك ..

اضرب أسامة فداك آباءنا و أمهاتنا ..

اضرب و اتق بصدورنا .. نحورنا دون نحرك ..

اضربهم .. و روح القدس يؤيدك ..

هنا توقف عمر بن أحمد بن لويس عطية الله عن القراءة على صوت نشيج الشيخ ..

نظرنا .. فإذا الشيخ قد غطى وجهه بردائه يهتز و له أزيز .. و يكبر

الله أكبر .. الله أكبر ..الله أكبر

فسكتنا برهة ...

ثم قال الشيخ و هو ينشج ..

لقد قرأت كتب التاريخ فلم أجد قوماً صدقوا في نصرة رجل

بعد أنصار رسول الله .. صلى الله عليه و سلم

مثل نصر طالبان لأسامة ..

و هاهي ذي قبورهم في تورا بورا و شاهي كوت و قندهار و دشت ليلى و قلعة جانكي و كابل ..

و قد بلغني أن عبّاد الصليب أسروا أحدهم و قالوا أخبرنا أين أسامة و نطلقك .

فقال : لو كان تحت قدمي ما رفعتها ..
أولئك آبائي فجئني بمثلهم .. إذا جمعتنا يا جرير المجامع ..
ثم بكى الشيخ .. و بكى .. حتى انصرف و هو يبكي و لم يكمل الدرس ...

تباً لصحافة البلاط .. كلمة حق في عبد الباري عطوان ..!

إن القلم الذي يحمله عبدالباري عطوان في جيبه أشرف من كل صحيفة الوطن ومن يكتب فيها ..

ستقولون لي إن صحيفة الوطن يكتب فيها (شيوخ معروفين) سأقول لكم .. وإنن .. فعبدالباري أشرف منهم ..
وعندما نتحدث عن (شرف الكلمة) فعبدالباري عطوان بدون منازع أشرف قلم في الصحافة العربية ، وأتحدى أن تأتوني بمثال للقلم الشريف الحر غير عبدالباري عطوان ..

لماذا ؟
لأن عبدالباري عطوان هو الصحفي العربي الوحيد الذي ينطق بالحقيقة ..

عبدالباري عطوان الصحفي العربي الوحيد الذي نحسبه يحترم نفسه ويحترم قلمه ويحترم الحقيقة المجردة ولذا وقف عبدالباري عطوان موقفا مشرفا من المجاهدين وكتب عنهم بكل إنصاف .. ولم تخوفه كل نظرات المنافقين ، ولا الأمريكان الملاعين ..

سمعته قبل البارحة في برنامج أكثر من رأي يقول .. ما يخاف إلا من الله ..

وصدق عبدالباري .. فهو الوحيد من كل الصحفيين العرب الذي يسمي الشيخ أسامة باسمه ويقول (الشيخ أسامة بن لادن) رغم أن الشيوخ الذين يتفقون مع بن لادن في المنهج تبرأوا منه ! ويستكثرون عليه حتى كلمة (شيخ) ..

وهو الوحيد الذي تنصف صحيفته المجاهدين وتنقل أخبارهم بكل تجرد وحيادية ومهنية صحفية ..

إن كون عبدالباري عطوان يحاول أن يحترم الحق والحقيقة ويحترم مهنيته الصحفية سوف تفتح عليه أبواب الشرور من كل المنافقين الذين يتسمون بأسمائنا ويلبسون مثلنا لكنهم في الواقع يحملون قلوبا تم غسلها بماء الكفر والعهر في واشنطن وعواصم الكفر العالمي .. أغضبهم عبدالباري عطوان وكشف عن الحقد الأسود في قلوبهم عندما تحدث عن (مبادرة طويل العمر) بما لم يقله مالك في الخمر ..لكن الخمر كبيرة من الكبائر أما المبادرة فهي خيانة لله ورسوله .. وشتان مابين الخمر والمبادرة .. وشتان مابين عبدالباري عطوان وكل صحافتنا الرخيصة التي من أول صفاتها أنها لا تعرف سوى الخيانة للحقيقة والصدق ..
عبدالباري فيما قرأنا له وسمعناه في الفضائيات لا يجامل أحدا فهو ينتقد كل مفسد وظالم وطاغية يخدع الناس ويزيف الحقائق ..

وإذا كنت صادقا وتحمل قلما حرا في هذا الزمن فانتظر أن يوجه لك أولاد الفاعلات كل سهام الفجور والظلم ..يمكنني أن أتفهم أن تنبري صحيفة الوطن والجزيرة لتشويه سمعة عبدالباري عطوان ، فهذا قدرهم ولن يعدونه ..فهي مجرد صحف تحقق مقولة الأعرابي القديم لابد للسؤدد من أرماح ومن عديد يتقى بالراح ومن سفيه دائم النباح، فهم سفهاء ليس لديهم مهنة سوى السفاهة وأن ينبحوا بحمد من ينفق عليهم ..

هذا كله مفهوم لكن أن يتحول النباح والشتم والوقيعة في عرض عبدالباري عطوان إلى التلفيق والتزوير واختلاق الأكاذيب فهذا الشيء الذي يمكنه أن يسبب لك الحموضة والوجع .. حتى أنك من شدة الكذب والدجل تريد أن تغضب فتكتشف أن المصيبة أشد من أن تغضب بسببها ..

جريدة الجزيرة .. هل فيكم أحد يقرأها ؟
هي جريدة رخيصة .. أرخص من قيمة الورق الذي تطبع عليه .. جريدة أنا أصبر على قراءة دليل الهاتف لمدة ثلاثة أيام بدون أن أشعر بالملل بل أشعر بالسعادة ... بينما أشعر بالامتعاض والقرف الشديد لمجرد رؤية الصفحة الأولى منها ..

جريدة الوطن والجزيرة والشرق الأوسط وعكاظ والبقية كلها جريدة واحدة لا تساوي في ميزان الصحافة الحقيقية دستجة بقل .. لنقل لا تساوي فلسا في عالم الصحافة الحرة ..

جرائد قامت وعاشت واستمرت تمارس مهنة واحدة الكذب والدجل .. جرائد باعت نفسها للشيطان بثمن بخس .. في صفقة خاسرة عقدت في مجلس الشياطين الأعلى ..هذه الجرائد تمارس الصحافة بأسلوب تخجل منه الصحف (الشيوعية) .. التي كانت تعيش وتموت على تمجيد القائد الشيوعي الأوحد .. أيام العهود الشيوعية البائدة .. هذه أسوأ منها بمئات المرات .. هذه جرائد لم تعرف الصدق والفضيلة يوما ..يكتب فيها مجموعة من طابعي الالة الكاتبة .. يسمونهم زورا وبهتانا (صحفيين) والصحافة منهم براء ..نشرت صحيفة الجزيرة مجموعة وسلسلة غير متناهية من الأكاذيب والتلفيق والتجني على عبدالباري عطوان .. فوصفته بأنه يسكن قصرا فخما و.. و .. بما يعني في النهاية أنه عميل للموساد .. وغيرها من أكاذيب .. عجبا !! عبدالباري عطوان عميل للموساد ؟؟ فمن إذن يكون عميل الأمريكان ؟؟ أوه ..نعم أسامة بن لادن عميل الأمريكان وعبدالباري عطوان عميل الموساد .. أما حكامنا الصالحين البررة فهم أحفاد الصحابة .. وهم أطهر من ظهر على وجه الأرض بعد جيل الصحابة .. لعنة الله على الغباء ..

ما تقذفه هذه الصحف عبارة عن روائح كريهة غير مستغربة إطلاقا على جريدة مثل جريدة الجزيرة .. ولولا أن جريرة الجزيرة تكتب فيما تسوده في صفحاتها اسم الله ، لأفتيت بوجوب جعلها سفرا للطعام فهي لا تصلح لشيء سوى أن تكون ذلك الشيء الذي يوضع الطعام فوقه ، وبعد الانتهاء منه تلف وترمى في الزبالة ..

لن أطيل في دحض هذه الأكاذيب فيكفي أن أسجل أن عبدالباري عطوان يسكن في الواقع في منزل ثلاث غرف في منطقة اكتون قرب الاكاديمة في شارع ضيق .. وسيارته فوكسهول لا تزيد قيمتها عن 6000 جنيه شركته اسمها شركة القدس للنشر والطباعة مسجلة منذ بدأت القدس ولم تتغير مملوكة له فقط وليس فيها اي اسم لا عربي ولا انجليزي ومدينة بحوالي نصف مليون جنيه جريدة القدس عبارة عن شقتين في دور في عمارة ضمن مبنى مملوك لشركة تؤجر الشقق كمكاتب لأي شركة راغبة ..
وبالمناسبة عبد الباري رجل سهل متواضع وكريم يستطيع أي شخص زيارته ... يفرح بقرائه أكثر مما يفرح بمسؤول او سياسي كبير ... ويتمتع بالحديث عن اسامة وتنفرج اساريره وتحس انه في نشوة حين يحكي لك قصة زيارته لافغانستان ....

ومن يعرف الصحافة والصحافيين يشعر للوهلة الأولى عند مقابلة عبد الباري ان عقله وقلبه يوجهان قلمه وليس العكس .. ويفاجأ أنه يقابل شخصا لا يعتبر القلم مهنة رغم انه قضى فيها عقودا بقدر ما يعتبره رسالة ... عبد الباري عطوان غزاوي الأصل شمّري النسب لم يكذب جده حاتم الطائي كرما ولا صدقا ..لكن عبد الباري مثل غيره من البشر له ماله وعليه ما عليه مما لا يتفق معه الانسان ويصيب ويخطئ مثل كل الناس .. لكنها وجهات نظر لا تقدح في أمانته الصحفية ولا صدق طرحه .. وهو كذلك مثل غيره من البشر في حياته لا نعلم عنه سوى ما ظهر لنا ولسنا مطالبين بمعرفة ما وراء ذلك .. وأي الرجال المهذّب ؟
ولكن ما يؤديه من واجب الدفاع عن الشرفاء والمناضلين وكشف المنافقين بمن فيهم ازلام السلطة الفلسطينية واجب لا نعلم في حد معرفتنا أحدا قام به مثل عبد الباري..

لكن أن تتغير هذه الحقائق فجأة كذبا وزورا وبهتانا ويصبح عبدالباري يسكن قصرا ضخما !! وتكال له التهم بالمكيال وينسب إليه كل شر ونقصية .. فهو شيء فوق أنه يسبب الحموضة إلا أنه يوضح مدى حقارة ورخص من كتبه ..
لن أكتب عن القصور الفخمة جدا التي يملكها صحفيون في جنوب لندن في منطقة سري surrey.. ولا عن العمائر الضخمة التي تشغلها صحف مثل الحياة والشرق الأوسط .. لأنك عندما تتحدث مع عقليات عاشت على الكذب والدجل وانغمست في حمأة النفاق والحقد لن ينفع أن تقرر الحقائق لأنك لن تصل معها سوى لطريق مسدود .. وكل الصحفيين أعني صحفيي البلاط الذين يعيشون في لندن يملكون بيوتا تعادل اسعارها أضعاف سعر منزل عبد الباري والبيئة الصحفية تعرف من هو الصحفي الذي يملك فعلا أكبر قصر في لندن !!

لا نتعجب حقيقة من هذا (الحمق) والعته الذي تكتبه هذه الصحف .. فهي لم تشم يوما رائحة الصدق ، بل هي عبارة عن مستنقعات من الكذب والتزوير والدجل .. منذ قامت وأنشئت ، وإذا كان بعض كبار القوم يصف شيخ المجاهدين بأنه (تاجر مخدرات) .. فتهمة عبدالباري هينة بالمقارنة ..

فعلا أنا أشعر بالغثيان والشفقة والرثاء على الغباء المدقع الذي تتلفع به هذه الصحف التي لا تعرف كيف تقنع قراءها بحقيقة ما تقول عندما تفتري كذبات حقيرة قصيرة يمكن كشفها فورا !

لكن أنا أستغرب أيضا من ذلك المحامي الذي وكله عبدالباري ليأخذ حقه من تلك الصحف المفترية .. فيكتب رسالة استعطاف حمقاء .. !

يا عبدالباري .. لن تخرج بحق من هؤلاء .. فهؤلاء قوم لم يعرفوا الحق قط .. عاشوا على الظلم وصار الظلم هو الأصل في حياتهم وكل ما يتشدقون أكاذيب في أكاذيب ..ملأوا الأرض بالأكاذيب وزوروا كل شيء حتى التاريخ زوروه .. فلا تستغرب أن يزورا تاريخك وأنت حي !

يا عبدالباري .. سأعطيك معلومة ربما تفيدك .. لا يوجد هنا شيء اسمه قضاء مستقل .. والأدهى أنه لن يستمع أحد لشكواك .. هل تدري لماذا ؟ لأنه لا يوجد أي قاض مستقل يمكنه أن يقبل دعواك التي ترفعها على هذه الصحف .. هذه الصحف لديها حصانة ضد أي قضية ترفع ضدها .. بل إنه ممنوع أصلا رفع أي قضية ضد الصحف في أي

محكمة في هذا البلد ..
أنا أتحدى يا عبدالباري أن يستطيع صلاح الحجيلان أن يوصل قضيتك إلى أي محكمة سعودية .. أتحداه .. وأتحداه .. وأتحداه ..لذا ليس لك سوى طريق واحد .. أن تفضحهم وتشهر بهم في كل مكان .. ليس لك سوى هذا الطريق .. افضحهم وانزع عنهم ورقة التوت التي يتسترون بها .. لنرى هل يوجد فعلا قضاء مستقل يستطيع أن ينظر في دعواك ؟ أم لا ..

والله الموعد ..

إرم سعد فداك أبي وأمي

الحديث عن أبي عثمان حديث ذو شجون ..

إذ كيف يمكنك البدء عن رجل عظيم كهذا الرجل بدون أن تتناوشك الأفكار وتتنازعك الخواطر حول أي الأفكار تبدأ بتقريرها، وأيها تستفيض في الحديث عنها وأيها تختصر الكلام فيه.. جدا.

هذا الرجل صنع ما يشبه المعجزة، والذين يصنعون المعجزات عادة ما يكون الحديث عنهم ذو شجون.. جدا ..

عندما التقيت الرجل أول مرة قبل ثلاث سنوات تقريبا طرحت عليه أسئلة محددة كلها تتعلق بما سبق من تاريخه وتاريخ مذكرة النصيحة والحركة الإصلاحية بشكل عام.. وأعترف أن صورته كانت مشوشة جدا في ذهني بسبب ذيول المعارك المتفرقة التي أعقبت انتكاسة 96، وعدم وضوح الصورة عند الكثيرين ومنهم أنا والتزييف الكبير الذي قام به إعلام آل سلول في حق الرجل وحق المتخالفين في تلك الفترة ..

أجاب أبو عثمان على الأسئلة بشفافية عالية وبوضوح تام وبمنطق متماسك للغاية.. وأسهب في الحديث وأنا أستمع باهتمام بالغ، فلما فرغ من حديثه كدت أقول له أبسط يدك أبايعك !! رغم أن الرجل لا يدعو لبيعة ولا يدعو لملك ولا لحكم، بل يدعو للإصلاح ولكني أعبر عن الشعور بالاقتناع التام الذي شعرته بعدما أتم حديثه.

أغلب السفهاء الذين يتحدثون في أبي عثمان لا يعرفونه ولا يقرأون له ولا يسمعون حديثه بقلوب أو عقول متفتحة، وإنما هم أحد رجلين :
منافق امتلأ قلبه حبا للمنافقين فجعل من نفسه تابعا لهم يحترق من أجل أن يسعد المنافقون المستبدون ، ويطيعهم في شهواتهم وملذاتهم ويحقق لهم رغباتهم مقابل لعاعة من الدنيا لا تساوي شيئا فيبيع دينه بعرض من الدنيا هو أحقر من جناح بعوضة ..

والثاني أحمق مكتوب على عقله أنه غير صالح للاستخدام البشري ، بل هو عقل يستخدم كما تستخدم الحيوانات عقولها فتقلد بعضها البعض بدون أن يكون لها القدرة على التفكير أو النظر أو على الأقل الفهم !

ومن هؤلاء (الجامية) الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا .

أما العقلاء فإنهم ينصفون أبا عثمان لو كانوا متجردين والتجرد عزيز وهو أندر من الزئبق الأحمر .. غير أن كثيرا من هؤلاء العقلاء وإن كانوا يعتقدون بصدق مقولات أبي عثمان فإن معظمهم يعيشون في وهم وخوف من المنافقين المستبدين بحيث أن أحدهم يحاول إذا تحدث عن أبي عثمان أن يضيف دائما و يقول .. (رغم أني لا أتفق مع سعد الفقيه .. فيما يطرح لكن ..) وهذا حال أمثلهم طريقة .. وآخر يقول (رغم ملاحظاتي على سعد الفقيه ..) ..
وهؤلاء إذا قرأت لهم تَفَلتَ على كتاباتهم وقلت أف لكم وتف إما أنه يقول حقا فتؤيدونه أو يقول باطلا فتردونه أما أن

تضعوا هذه (الكليشة) بمناسبة وبدون مناسبة وكأنّ أحدكم يريد أن ينأى بنفسه عن أبي عثمان ويصور نفسه على أنها حاكمة على أبي عثمان ومقيمة لمشروعه !! وهي طريقة الجبان الخائف الذي يريد أن يصك لنفسه طريقا للسلامة والعودة فيما إذا كبسه جنود السلطان !! فيقول أنظروا لقد قلت أني أختلف مع الرجل ولا أؤيد طريقته !!

وآخرون وتعرفونهم من أصحاب الزئير المقدس ، صار همهم نقد أبي عثمان في كل مناسبة وما ذلك في نظري إلا بسبب الحسد الذي يكنونه للشيخ سعد على ما أنعم الله به عليه من نجاح وإنجازات ..

على العموم أصحاب الزئير المقدس لا يساوون في ميزان الرجال شيئا ، فمهما قالوا وفعلوا فقد انحازوا إلى خندق المنافقين وصاروا مطية لهم ، وتحول الزئير إلى نباح حسب الطلب وكلما صنع أبو عثمان مجدا نبحوا فمثلهم كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث ولله الأمر من قبل ومن بعد

وإذا أغضبتهم كلمة (النباح) ووصف الكلب فليعلموا أن هذا وصف عام وشامل لكل من عرف آيات الله ثم انسلخ منها ووقف في صف المنافقين الموالين للكافرين والله غالب على أمره ولو كره المشركون .

وليعلموا أن من يتولونهم على شفا جرف هار ، وأن أولياءهم من دون الله لا ينفعونهم وأن البيت الذي بنوه كمثل بيت العنكبوت وإن أوهى البيوت لبيت العنكبوت ..

ولا أطيل بذكرهم مع ذكر أبي عثمان فليس الصحيح إذا مشى كالمقعد وأبو عثمان يمشي ملكا وهم مقعدون صار همهم إرضاء من لا يساوي عند المؤمنين بعرة . فلا يغضبون .. أيديهم أوكت وأفواههم نفخت .

أقول إن أبا عثمان مفخرة لأبناء الحرمين .. وإذا المكارم في آفاقنا ذكرت فإنما بأبي عثمان يضرب فيها المثل ..

وقد خالطت الرجل وعايشته عن قرب مدة ثلاث سنوات تقريبا ، وعرفت عنه وعن أحواله ما يجعلني أهلا للحديث عنه بعيدا عن تخرصات المتخرصين وتكهنات الجاهلين .. ورغم صدق الصحبة والمودة فإني لم أكتب عنه شيئا ذا بال من قبل، وقد جاء أوان الكتابة عنه فما فعله هذا الرجل يعد معجزة في عرف حركات التغيير الاجتماعي والتاريخي ..

وهو قد جرد لسانه وقلمه جهادا لفضح المنافقين الجاثمين على صدور أهل بلاد الحرمين بدعم من أمريكا .. وكشف خداعهم وكذبهم وغشهم للأمة واستلابها وجعلها رهينة بأيدي هؤلاء الكفار مستباحة لا شخصية لها ولا كرامة ولا قيمة لها سوى في الخضوع والذلة ..

ويجب أن تدرك أيها القارئ بتجرد أن أبا عثمان أحد أذكياء المسلمين ، وأحد أهم الشخصيات المؤثرة على مستقبل بلاد الحرمين ، وقد حباه الله من فضله العظيم ما لايجحده ولا ينكره إلا خاسيء ، والرجل مركز دراسات مستقل بذاته وهو أستاذ في قراءة التاريخ والحركة الاجتماعية ، وربما لا يخفى عليك أن الرجل من أوائل من تابع وقرأ تأثير حركة الشيخ أسامة العالمية قبل سنوات وكتب في تحليلها الكثير من المقالات والنشرات ، والتي أصبحت مرجعا لكل من يريد فهم وقراءة تنظيم القاعدة ، ومازال أستاذا يتتلمذ عليه أساطين المفكرين الغربيين عندما يريدون

فهم أسامة بن لادن ورجال القاعدة ، وكثير منهم ربما سرق أفكار وكتابات أبي عثمان بدون أن ينسبها له مثل عميل السي آي ايه الذي ألف كتابا سماه (through our enemy eyes) و سرق بالنص كثيرا من أفكار أبي عثمان .

ومازال كثير ممن يزعمون أنهم محللين استراتيجيين غربيين عيال على أبي عثمان ويتتلمذون عليه في مسائل تنظيم القاعدة والحركة الجهادية العالمية ، وكثير منهم يزور أبا عثمان في بيته ويسأله الأسئلة الكثيرة حول القاعدة وبن لادن ليعود إلى جماعته ويبشرهم بما يزعم أنها قراءاته الخاصة لتنظيم القاعدة !! ولو شئت لعددت لكم بالأسماء عددا من هؤلاء الذين تستضيفهم قناة الجزيرة لتسألهم عن آرائهم حول تنظيم القاعدة من الأمريكيين المشهورين والمعروفين .. وعندما أسمع كلامهم أبتسم وأقول هذا الكلام قاله أبو عثمان قبل سنوات !!

وسبب هذا التميز الفكري الراقي للرجل أنه من أهل التحقيق ، فهو ينظر للأمور بمنهجية متطورة للغاية ، ولذا تجده من النوادر الذين يملكون أدوات التحقيق والترجيح وحسم المسائل وبسرعة !! ولذا كنت أقول له متعجبا إن أكثر ما يدهشني فيك أنك تستطيع أن تتخذ موقفا وتتبنى رأيا يكون في الغالب هو الصحيح بسرعة وأحيانا مع توفر معلومات قليلة حول القضية ، فكان يقول إن وضوح الموقف هو فرع عن وضوح المنهج ..

ولذا عجز خصومه بسبب منهجيته الواضحة وتماسك طريقته في النظر والجدل عجزوا أن يمسكوا عليه التناقضات التي يسقط بها المتصدون للأمور الفكرية عادة ، ويكاد يستحيل أن تمسك عليه تناقضا رغم كثرة المسائل الشائكة التي يخوض فيها ولو تصدى أبو عثمان للعلم وتفرغ له لوجدته من العلماء المحققين .. وأعني بهم أولئك العلماء الذين لا يكتفون بتقرير المسائل بل يحسمون الخلاف من خلال الترجيح بين الأدلة ...

وفوق هذا فهو رجل عصامي من الدرجة الأولى يمكنه من الصفر أن يصنع فرقا هائلا ، كما يفعل الان بعد انتكاسة 96 عندما نجح آل سلول في تشويه سمعة حركته ، فرجع بقوة بعد سنوات ليعيد الصفعة لآل سلول صفعات لم تتوقف حتى لحظة كتابة هذه المقالة ..

ولقد استحيت من تشبيهه بعصام الذي قيلت فيه الأمثال .. لأنه وبصراحة شديدة تتواضع قدرات عصام ومواهبه عند مقارنتها بسعد الفقيه وقدراته ..

ولديه موهبة من الله قل أن تجدها إلا في عظماء الناس ، وهي وضوح الهدف بدقة والقدرة على متابعته حتى يتحقق بفضل الله ويصل إليه ..

ويكفي الأمة فخرا أن مثل هذا الرجل المتضلع والمتعمق بشئون السياسة والتاريخ والاجتماع سلفي لم يتلوث بفساد فكري أو مذهبي ، ويطوع الفكر والتقنية وأدوات السياسة لخدمة الدين بدون تنازل في إبداع لا تجد له نظيرا سوى عند المجاهدين ..

ويكفيني فخرا أنني تتلمذت على يديه ونهلت من معارفه ما من الله به علي ولله الحمد والمنة ..

ويكفيه فخرا أنه من القلائل الذين رفعوا رؤوسهم ضد ظلم آل سلول ورفض باطلهم في عزة وثبات وصبر قل له نظير ، حتى أنه أخبرني مرة أن والده رحمه الله أوصاه بدراسة الطب لأن الطبيب هو الشخص الوحيد الذي لن يحتاج لمنة أحد بل الناس كلهم ملكهم وعبدهم وشريفهم ووضيعهم محتاجون إليه ..

وقد سألته مرة ممازحا ، هل وقفت يوما بأبواب هؤلاء الظلمة ؟ فقال لم أذهب إليهم ولله الحمد لنفسي البتة لكني ذهبت مرة لحاجة طبيب مصري كان زميلا لنا فاحتاج إلى الحصول على شيء منهم فدخلت احتسابا عند الله لنفع أخ مسلم وأما غير ذلك فلا ..

أريد أن أقول عن أبي عثمان أكثر غير أني سأختصر رأيي في الرجل بأن أقول :

ثلاثة تشرق الدنيا بطلعتهم *** شمس الضحى وأبو عثمان والقمر

لأن الحديث عن أبي عثمان بصفة شخصية ليس بأهمية الحديث عن المعجزة التي حققها أبو عثمان بالصبر واليقين ..

فماذا فعل أبو عثمان حتى أقول عنه ما سبق ؟

فعل الكثير والكثير والنقطة المهمة أن أبا عثمان ساهم مساهمة فعالة في تحويل هذا الشعب المصاب بالجبن والسلبية والتردد إلى شعب شجاع وايجابي وصاحب عزيمة فالوضع التعيس الذي تراكمت فيه ثقافة أن الدولة تنافس الله في القوة حتى تحولت التشبيهات إلى أمثال شعبية تحكي هذا التعبير :
الله في السماء
وبن سعود في الأرض
وامتلأ الناس رعبا نفسيا ليس له أصل في الحقيقة وصار الجميع يشك بالجميع ويعتقد أن الجدران لها آذان وبن سعود له مجسات في كل زاوية وله حضور في كل ذرات الهواء وصاحب هذا الرعب الأمني هيبة حقيقية مبنية على تراكمات دينية وثقافية مزعومة

فابن سعود ولي الأمر الذي عليك طاعته وان ضرب ظهرك واخذ مالك .

وبن سعود هو الذي وحد البلد وأطعمنا من جوع وآمننا من خوف وبذلك فله علينا رد الجميل بالمحافظة عليه حتى لا يذهب الأمن والرخاء

وبن سعود هو الذي رزقنا الهوية والشخصية وارتبط اسمنا به وأصبح أساسا لتكوننا الحضاري والثقافي حتى ذابت شخصياتنا وتاريخنا كله وتجمعت في شخصية وتاريخ بن سعود .

كان العقلاء يدركون أن هذه الصورة كاذبة ليس لها أصل وأنها صورة نمر من ورق وأن هذا بيت أوهى من بيت عنكبوت

لكن الصورة الكاذبة كانت مترسخة في أذهان الناس لدرجة أحدثت إرهابا فكريا ردع العقلاء من أن يرفعوا أصواتهم بذكر الحقيقة وعاش الناس هذه الأكذوبة أمدا طويلا مثل ما عاش الجن في العذاب المهين لا يعلمون أن سليمان قد مات .

فجاء الفقيه ووجد الرقية الشرعية لهذه المرض .. وقرأ على الأمة بسم الله أرقيك من كل شر يؤذيك ، فانقشع الباطل وظهر زيفه ..

إن أبا عثمان كان يدرك إدراكا عميقا أن القضية كانت كذبة وتدليسا وتمثيلا ناجحا جدا ..

وهو يدرك أن بلاد الحرمين لا تحتاج إلى إنشاء عمل تنظيمي كبير من جديد يواجه قوة متسلطة مثل قوة الشاه وخامس جيش في العالم وثالث أقوى مخابرات في العالم

بلاد الحرمين لم تكن تحتاج إلا إلى شي واحد عمله الفقيه بكل إتقان .. إزالة الغطاء عن هذه الكذبة الكبيرة.. ونجح نجاحا منقطع النظير

نعم فابن سلول لم يبق له من رصيد الشرعية شيء سوى الكذب وكان لا بد من فضح هذا الكذب ليس بمجرد إخبار الناس عن الحقيقة بل بتلطيش الكذاب والتهكم به ومحاكمته على كذبه وتدليسه وهذا ما فعله الفقيه، ولا يكتفي بفضح الكذب فقط بل يثبت أن هذا الكذاب لم يعد يحسن الكذب ..

لقد أدرك الفقيه أن الإعلام هو شرعية النظام فأتاه من هذا المقتل ..

النظام يملك إعلاما جبارا لتحقيق الكذبة الكبرى ...

حسنا ..صنع الفقيه إعلاما جبارا كذلك.. يرجح بكفة كل إعلام النظام ..

جاء النظام بقضه وقضيضه وقنواته الفضائية وجرائده وكتّابه وجيشه العظيم من الخونة والمنافقين في الشرق والغرب يطاول إعلام الفقيه البدائي المتواضع فسحقه إعلام الفقيه .. إعلام بسيط لكنه جبار لأنه ببساطة يعرض الحقيقة الناصعة ..
جاء الفقيه بجبروت أقوى من كل جبروت إمبراطورية إعلام النفاق ..
إنه جبروت الحقيقة
جبروت الحق
جبروت الصدق
بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق
إعلام النظام كله زبد .. فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض حتى لو كان ما ينفع الناس مجرد شاشة سوداء وفيها ناس يتحدثون بمظالمهم لكنه هو الذي ينفع ويمكث في الأرض ويخرج الناس من بيوتهم للوقوف في وجه الظالمين ..

لقد راهن الكثير على أن الفقيه ينفخ في رماد ويبيع الهواء ويكسو العفاريت برانس ، لكن الفقيه كان مدركا أنه يقاتل في المعركة الرابحة .

معركة الحقيقة مقابل الدجل ..

نعم

لقد كشف أبو عثمان كذب الشرعية الدينية وكذب الاستقرار الاقتصادي وحطم أسطورة بلد الأمن والأمان حتى أقنع الناس ان النظام هو الذي يقود البلد للفوضى وليس معارضوه.

والفروسية الحقة التي ينتشي بمثلها الفرسان أن أبا عثمان كان عنيدا جدا في قتاله ومجالدته للباطل فكان يوجه اللكمات والرفسات (للوزير الخالد) كما يسميه أخونا البرادعي ويفضحه في كل كذبة يتقيؤها ولا يكل ولا يمل من توجيه الضربات حتى انتصر عليه انتصارات مذلة سيسجلها التاريخ لأبي عثمان ..

لكن أبا عثمان لم يكسب من خلال كونه متمكنا في العرض والجدل لإقناع الناس بقوة حجته، ولم يكن مقنعا لأنه متع الناس بقدرته على تلطيش من يدافعون عن الدولة ، لم يكن مقنعا وقادرا على صنع الأحداث بسبب هذا فحسب، ولو كانت المسالة مجرد جدل يطرحه الفقيه يكسر به حجة الدولة لربما لم يتجاوز الفقيه جعل قناته إذاعة ممتعة للاستماع .

لكنه فعل أكثر من هذا فهو لم يكن من الذين يكثرون الحز ولا يقعون على المفصل بل على العكس كان يضع النصل على المفصل ويسمي الله ثم ينحر ..

الفقيه أدرك أن قناته لن تحقق الكثير إن كانت رسالة من طرف واحد ،
نعم لربما يعجب به الناس ولربما يقدرون علمه ومنطقه ، لكنه لا يصنع الحدث بمجرد إعجاب الناس بعلمه ومنطقه ..
الفقيه أدرك أن هذا الإعلام لا يحدث تغييرا إلا إذا كان تفاعليا في مشاركة ايجابية من الناس يشعر فيها كل مشارك أنه يساهم في إزالة هذه الكذبة الكبيرة ، يساهم في نزع درن الدجل من صدور الأمة .

ونجح أيما نجاح لأنه جعل الجميع يشعر أنه مسئول عما يجري وأن الجميع مشترك في الظلم إن سكت على الظلم ، وأن كل أهل بلاد الحرمين لهم حق في محاسبة هؤلاء المنافقين المستبدين المبدلين لشرع الله الموالين لأعداء الله المستبيحين الأموال والأعراض والذمم وكل شيء يحسبونه متاعا لهم .

وفوق هذا استطاع أبو عثمان أن يحطم قيودا نفسية واجتماعية تغلغلت في بنية المجتمع بسبب تحالف الشر القائم بين السلطان وعلماء السوء .. واستطاع أن يحطم بعض الأساطير الصحوية البالية التي كرستها الصحوة عن جهل .

فحطم أبو عثمان اسطورة تصنيف الناس وتقسيمهم إلى (مطوع) و (غير مطوع) وجعل القسمة مختلفة تماما ، فجعل الناس نوعين ظالم ومظلوم ، وطالب المظلوم بالقيام للمطالبة بحقه من الظالم .

فلم تعد المعارك الجانبية التي كان النظام يشغل الناس بها تشغله كقضايا السلوك الشخصي والتي أنفقت الصحوة من عمرها زمنا طويلا وجهدا كبيرا فيها، بل وجّه الفقيه الناس إلى أن يزيلوا الغشاوة وينظروا مباشرة في المحرك الأساسي للشر والفساد والمرسخ له وجعله قضايا أصلية في المجتمع. وحرض الناس على مقاومة الباطل ورفض الظلم وانتهاك الحرمات الدينية والمالية للأمة وأن هذا هو المقياس للناس وأن الذي يقول كلمة حق في وجه سلطان جائر ويرفض الظالم خير عند الله من الذي يزعم التدين وهو يرسخ للظلم والفجور باسم طاعة ولاة الأمر.. زعموا ! .

ولهذا خرج في الاعتصامات التي دعا إلى إليها عوام من شباب الأمة أيقظهم أبو عثمان وزرع الوعي في عقولهم وعرفهم بحقوقهم المستلبة من قبل المنافقين وذكرهم بأن هؤلاء المنافقين لا مزية لهم عليهم ولا فضل ولا شرعية أصلا لهم حتى يطيعونهم، بل هم أشبه بعصابات المافيا التي تتسلط على المستضعفين وتستأثر وتستبيح كل حقوقهم. واستنهض أبو عثمان الهمم واستثار الحمية واستثار حفيظة القبائل وذكرها بمفاخرها وأنها قبائل عز وشرف ومروءة ونجدة فكيف تسكت على استباحة آل سلول لهم ومعاملتهم بما لا ترضاه البهائم .. واستطاع أبو عثمان أن يحشد الناس وراءه لترفع أصواتها في وجه الظالمين فكانت المظاهرات التي خرج فيها الألوف، ولماذا خرجوا؟ لأن أبا عثمان كشف لهم الكذبة وعرفهم بغريمهم الحقيقي والمستبد الذي تسبب لهم في كل المآسي التي يعانون منها يوميا .

إن أعظم معجزة حققها أبو عثمان من خلال صبره كل هذه السنين وثباته على مبادئه هي أنه استطاع بنجاح منقطع النظير أن يسحق كثيرا من المفاهيم التي عبدت الناس لآل سلول وعلماء السوء وجعلت أهل الحرمين أسوأ حالا من البهائم التي لا تملك من أمرها سوى أن تسمع وتطيع وتهتف للجازرين ..

إن ما يفعله أبو عثمان جهاد لا يقل أهمية عن جهاد السيف ، فهو جهاد يدخل في باب "كلمة حق عند سلطان جائر"، وهؤلاء تجاوزوا الجور إلى الكفر والنفاق وموالاة أعداء الله بل وجعل بلاد الحرمين وجزيرة محمد صلى الله عليه وسلم رهينة بأيدي الكفار ..

أبو عثمان جزاه الله خيرا عن أمة محمد صلى الله عليه وسلم أطلق رياح التغيير في بلاد الحرمين والتي ستقتلع في طريقها كل شجرة زقوم زرعها المستعمر البريطاني والأمريكي وعاثت في جزيرة محمد صلى الله عليه وسلم فسادا طوال سبعين عاما ..

والإبداع كل الإبداع والرجولة كل الرجولة هي أن أبا عثمان حقق بفضل الله ما حقق وهو لوحده يجالد بلسانه وقلمه جيوشا من النفاق والعمالة وصبر على ذلك سنين طويلة ، ولم يتوان ولم يشعر بضيق أو بتبرم عندما كان يصارع في البدء للخروج من انتكاسات قديمة .
وأذكر أني قلت له قبل مدة عندما بدأت الإذاعة بالعمل ، قلت له يا أبا عثمان في البداية سوف يلتحق بك وينضم لدعوتك العوام وبسطاء الناس ، ثم سيلحق بك أشراف الناس عندما يرون الثبات والصبر وأما الذين يظنون أنفسهم

من النخبة فسيحسدونك فاصبر ولا تبتئس فإنك على الحق إن شاء الله .. فقال لي مفتخرا .. هذا من فضل الله .. ألا ترى قول المشركين لنوح عليه السلام {وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلاَّ الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ الرَّأْيِ وَمَا نَرَى لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ} ؟ ثم أردف بأنه لن يحزن إذا لم يستجب له أحد فهمه وكفايته أن يعذر من نفسه أنه رجل رأى ظلما فاشيا وطغيانا فرفع صوته بكلمة الحق وكشف زيف الباطل ثم لا يهم ما يجري بعدها .. فقلت صدقت .. والله يقول .. {ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين.}

أما اليوم فإن الألسنة تلهج بالدعاء لأبي عثمان بالتوفيق وأن يسدد الله خطاه في كل أرجاء المجتمع .

وبعد أيها القارئ الكريم فلقد تحدثت اليوم عن أبي عثمان ولم أتحدث عن غيره ، وكلي شوق لذكر الذين تحيا القلوب بذكرهم أعني أبا عبدالله ورجاله من المجاهدين ..

لكن مشروع أبي عثمان وصل حدا يستلزم أن أذكره وأشكره وأثني عليه بالخير ولا أزكي على الله أحدا ، خصوصا وأن الكثيرين ممن يظنون أنهم من (النخبة) ومن العقلاء والمفكرين ، يتحدثون إذا تحدثوا عن أبي عثمان على سبيل التقليل من شأنه ، أو على سبيل الحسد ، واعلم رحمك الله أنه لا يقلل من شأن أبي عثمان سوى مخذول أو حاسد فالتغيير النفسي والاجتماعي الحاسم الذي يقوم به أبو عثمان من أعظم مشاريع التغيير في أحوال المسلمين اليوم .. فمفتاح التغيير الاجتماعي والنفسي في بلاد الاسلام موجود في بلاد الحرمين .. والجهد الذي يقوم به أبو عثمان سترى إذا أحياك الله أن له تأثيرا جذريا على أحوال الأمة الإسلامية جمعاء ..
وقد أعرضت عن ذكر كثير من الأسرار ومن أخبار أبي عثمان مما يثلج صدور المؤمنين وأنا أستعجل الزمان ليأتي الوقت الذي أستطيع أن أتحدث عن أبي عثمان بدون أي حرج .. وهو قريب ، قريب جدا بإذن الله .

مقالي القادم

إذا كتب الله سيكون مقالي القادم تتمة المقال القديم (النظام الدولي الجديد) عن بقية المفاتيح والتي ستكون بإذن الله تتمات حل الأحجية التي إذا قرأتها إن شاء الله ستفهم كيف سيندحر الكفر والتسلط وكيف تتحرر بلاد الاسلام كلها من ربقة الاحتلال الصليبي وتشرق شمس الاسلام من جديد بإذن الله وتوفيقه .. وأنت ترى بشائر النصر بفضل الله بادية على وجه الدنيا وترى أعواد المجاهدين قد اشتدت وقد شمروا عن ساعد الجد أولئك العباقرة الذين أذهلوا الدنيا وما زالوا يذهلونها بالمعجزات التي لا يصنعها سوى المؤمنون بالله من أتباع سيد المجاهدين محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم .

اللهم انصر ووفق أبا عبدالله والمجاهدين في أرجاء الأرض وانصر ووفق أبا عثمان وارحم اخواننا الذين سبقونا في الإيمان والجهاد وأعل قدر ومنزلة شيخ الإسلام فخر الأمة وفقيدها الشيخ العلامة الإمام يوسف العييري في الجنة واجمعنا به وبإخوانه من المجاهدين الذين قدموا أنفسهم في سبيلك فأربح لهم البيع وتقبل منهم يا أرحم الراحمين .

هذا المقال تم دمجة مع المقال الرئيسي وهو بنفس العنوان تقريباً..

من سرق الخروف ؟!

إنه ليس خروفا عاديا**!**
إنه خروف كانت تمتلكه القاعدة...

بهذه الكلمات أنهى صديقي الساخر مجادلته حول الأزمة الجديدة التي تضاف إلى مآزق آل سلول الكثيرة.. إنها أزمة الخروف..
كان متحمسا في الحديث إلى درجة أني بدأت أشك هل كان جادا أم أن لوثة ما أصابت عقله، لأن الحجج التي ساقها كانت قوية إلى درجة لا يمكن ردها.

قال: لقد كان أبو بكر مستعدا لقتال العالم من أجل عقال، فكيف بخروف بشحمه ولحمه؟
وقال: إن القاعدة سوف تنتقم لسرقة الخروف لأن عادتهم أنهم ينتقمون.. هكذا إذاً**!!** ألم ينتقموا لأبي الحسن المحضار عندما قتله الزيدي الحقير علي صالح بأن ضربوا المدمرة كول؟ فكيف تتوقع انتقامهم للخروف إذا؟ ضربة أخرى للبنتاغون مثلا؟

قلت: يا صديقي ذاك مجاهد عظيم**!** وهذا خروف**!** قال هل تسخر بالخرفان وقد ارتبطت الخرفان بتاريخ البشرية منذ إبراهيم عليه السلام؟ ألم يحز الخروف على شرف الفداء؟ فداء اسماعيل عليه السلام؟؟

فغطيت وجهي خجلا من هذه الحجة القوية وأعلنت له عن كامل احتراماتي واعتذاراتي لجماعة الخرفان**!!!**

وفي نظر ذلك الصديق قد يكون الصراع على السلطة بين آل سلول مشكلة، وقد يمثل التهديد الأمريكي والابتزاز بتقسيم دولة آل سلول أزمة، وقد يكون الخطر الشيعي على آبار النفط معضلة.. لكن كل هذه الأمور مشاكل ثانوية إذا ما قيست بالمشكلة الكبرى.. مشكلة الخروف.. الذي سرقه آل سلول**!!**

وفي نظر صديقي فإن هذا الخروف قد دخل التاريخ من أوسع أبوابه كما يزعم**!!** واستشهد على ذلك محتجا بأن شخصا ما في التاريخ كان اسمه عمرو فأفلتت منه ضرطة في مجلس عام فانتشر خبر الضرطة في الآفاق وذكرها المؤرخون والأدباء وتمثل بها بعض الشعراء وبلغت الضرطة من الشهرة حدا جعل الميداني يثبتها في كتاب الأمثال**!!** وصار يقال (ضرطة عمرو)**!** وهو يعتقد أن الخروف سيرتبط اسمه بالمجاهدين فيقال في كتب الأمثال (خروف القاعدة) ويتم تعريف الخروف بأنه الخروف الذي سرقه أو (اختطفه) آل سلول**!!** وانتقمت القاعدة له فيما بعد**!**

حاولت عبثا تنبيهه إلى أن هناك أمورا أهم من الخروف، لكنه كان مصرا على أن يعود في كل لحظة إلى الحديث عن الخروف..**!!** حتى كدت أقول له هذا ليس خروفا، هذا خليفة المسلمين**!!**

رحم الله ناصر الخالدي الذي فتح على الأمة بابا جديدا هو (باب ما جاء في سرقة آل سلول للخروف)! وابتلاني بذلك الصديق اللجوج!

على أية حال لا أنكر أهمية الحدث وأنه من المخازي الجديدة التي تضاف إلى مخازي آل سلول أي أن سرقة الخروف من المجاهدين خزي وعار سيبقى لاحقا بآل سلول! وسيبقى مذكورا في التاريخ كدليل إضافي على خستهم ونذالتهم حينما يسرقون الخرفان من المجاهدين!

ولدى صديقي حجج أخرى تؤكد (خطورة القضية!) سأناقشها بعد أن أنتهي من الحديث الذي أسوق هذا المقال من أجله وهو الحديث عن شريط بدر الرياض..

في البدء أود تقديم خالص الشكر والثناء على تلك العصبة المتفوقة التي أنتجت هذا الشريط أعني مؤسسة السحاب ومن ارتبط بهم من المجاهدين.. لأن هذا الشريط جاء في الوقت المناسب جدا وغسل كثيرا من الهراء والكذب الذي مارسه الإعلام السلولي وحاول اقناع الناس به.

أما أهمية الشريط نفسه فتكمن في أمور منها أنه جاء الشريط وشكل صفعة قوية جدا لكل من تفلسف وسار في الزفة الإعلامية السلولية بعد العملية وكل الحمقى الذين تحدثوا عن نظرية المؤامرة وأن هناك أطرافا هي التي قامت بالعملية أو استخدمت المجاهدين لتنفيذ العملية، ورغم تأخر الشريط نسبيا إلا أن هذا التأخير مقصود عند العقول الإعلامية في القاعدة، وهو جزء من إستراتيجية صرح عنها الشيخ يوسف العييري رحمه الله بعد وقوع عمليات شرق الرياض الأولى، حينما سألته أليس لديكم خطوات إعلامية لدعم العملية إعلاميا وتفنيد كل الهراء الذي ينشره آل سلول؟

فقال لابد أن تدرك أن هناك إستراتيجية إعلامية محددة لدى المجاهدين، وتتمثل في أن أي عملية يتم التخطيط لها يتم دعمها من خلال ثلاث مراحل المرحلة الأولى دعمها قبل التنفيذ وأثناء الإعداد من خلال تحضير الدراسات الشرعية التي تتحقق من مشروعيتها وصحتها شرعا، ثم توثيقها إعلاميا أثناء الإعداد للتنفيذ وتحضير كل المادة الإعلامية أثناء التحضير للتنفيذ وتصوير ما يمكن تصويره، ثم أخيرا قراءة رد الفعل المتوقع وهذا سيؤثر بدوره في قرار الدعم الإعلامي بعد التنفيذ، فمن خلال قراءة أثر العملية ورد الفعل عليها يمكن للمهندسين الإعلاميين اتخاذ القرار فيما يتعلق بنشر المادة الإعلامية متى تنشر ومتى يجب أن نتوقف عن النشر حتى تهدأ العاصفة التي ربما تخلفها العملية..

ولاحظت من خلال قراءتي الشخصية لتصرفات القاعدة إعلاميا أن هذه الاستراتيجية مطبقة فعليا في معظم الإنتاج الإعلامي للقاعدة، ولعل أبرز مثال يتمثل في ضربة سبتمبر نفسها، فلقد جهزت القاعدة الدراسات الشرعية ومن أبرزها كتاب حقيقة الحروب الصليبية الذي ألفه الشيخ يوسف نفسه، ثم تحضير شريط بن لادن الذي يتوعد فيه أمريكا، وإذا كنتم تذكرون فإن الشريط لم يتم نشره سوى في اليوم الأول من بدء الحرب حينما ضربت أمريكا أفغانستان حيث أعطى التأثير الإعلامي والنفسي الذي بلغ مداه في القسم الشهير الذي أقسمه بن لادن!!

ثم بعد سنتين تقريبا نشرت القاعدة بقية الوثائق التي نشرها يسري فوده في برنامجه حول سبتمبر.. لأنهم رأوا بعد

مرور سنتين أنه قد حان الوقت لنشر بقية القصة..

كل هذه الأمور تدل دلالة واضحة أن هناك عقولا إعلامية جبارة تعمل في القاعدة، وهذه العقول وفقها الله بأن توفرت فيها صفات رائعة قل أن تجدها في كل الإعلام العربي الهزيل ومن أبرز هذه الصفات :

أنها عقول مبدعة تخلصت من النمطية والتبعية التي تثقل كاهل معظم الذين يظنون أنفسهم إعلاميين في العالم الإسلامي.. وهي عقول مبتكرة إبداعية تتعامل مع المعطيات والوقائع بذكاء شديد تذهل حتى الغربيين أنفسهم وهم أرباب صناعة الإعلام.. ومن أبرز ابتكاراتهم تسجيل عملية شرق الرياض بالصوت أثناء تنفيذ العملية من خلال الجوال، حتى أن أحد رجال الاستخبارات الأمريكية اعترف بالإبداع في هذه الفكرة وقال هؤلاء ناس يتميزون بذكاء شديد وإبداع..

أنهم بسبب هذه العقلية الإبداعية أصبحوا يؤسسون معايير إعلامية جديدة ويضعون حلولا للتغلب على العقبات التي ربما تواجههم أثناء العمل، وهذا يعني أن هناك منظومة تتقن جيدا الدراسة والنقاش للتعرف على المشكلات ثم مواجهتها بابتكار تقنيات أو أساليب جديدة، وهذا يؤدي بدوره إلى تحسين التجارب بصورة تراكمية، فنقل عملية شرق الرياض بالصوت أدى إلى تطور جديد تمثل في نقل عملية المحيا بالصوت والصورة.. ولأنهم يؤسسون معايير جديدة إعلاميا فهذا يعني أنه قد لا تكون النتيجة كاملة في التجربة الأولى ولكن حتما من يسير في طريق الابتكار يصل إلى الكمال بعد عدة تجارب.

أن هذه العقول تحمل ثقة عميقة بالنفس وشعورا بالتفوق الحضاري رغم ضعف الإمكانيات وهذا الشعور بالتفوق يترجم عمليا في قدرتهم على مقارعة الإعلام العالمي كله الذي يعمل ضدهم بطريقة مذهلة تجعلك تتعجب فعلا في أنهم بإمكانيات ضعيفة إلا أنهم ينجحون في توصيل رسائلهم بإتقان وإبداع، فهم لا يملكون أي محطة فضائية مثلا ولا ينفقون الملايين على محطات محنطة مثل بعض المحطات، لكنهم يستخدمون شريطا لا يكلف كثيرا مع مونتاج واخراج قوي فينجحون في توصيل الرسائل التي يريدون توجيهها، بالطبع هذا النجاح لا يجوز فصله عن أصل القضية التي يعملون من أجلها فهي سبب رئيس في النجاح الإعلامي، أعني كونهم يواجهون أمريكا..

أن هذه العقول تسير وفق برامج مخططة مسبقا ومدروسة بشكل جيد ولا تتأثر كثيرا بالواقع المحبط أو بالعقبات أو الأكاذيب بل تسير وفق برامجها بهدوء لتصنع هي الحدث وتقوم هي بالتأثير في الاخرين وهذا تبدى واضحا في تأخير هذا الشريط رغم شدة الهجمة الشرسة التي شنها الاعلام السلولي ضدهم والحملات الفاجرة التي قام بها أمثال الخاسر محسن العواجي وغيره من الناطقين غير الرسميين باسم الاعلام السلولي.. ومع ذلك لم يهتموا بكل هذا الهراء ولما اعتقدوا أن الوقت قد حان لنشر الشريط نشروه بكل هدوء ليتركوا أعداء الجهاد بعدها في حيص بيص وليخزى محسن العواجي وأمثاله..

ولعل سر نجاح هذا الشريط إعلاميا أنه إنجاز يعزى إلى عمل مؤسساتي متكامل وفق استراتيجيات واضحة ومحددة، تخططها أفضل العقول المسلمة المجاهدة المتفوقة في الذكاء والإبداع والخروج عن النمطية والمألوف، في جهود جماعية متضافرة تبنى بهدوء تام لبنة فوق لبنة لتخرج بناء متكاملا يسر الناظرين بعد الانتهاء منه.

وهذه الحقيقة تجدها ماثلة أمامك في معظم أعمال القاعدة، سواء الإعلامية أو العسكرية أو الفكرية، وهذه الحقيقة تؤدي إلى نتيجة أخرى مهمة وهي أن العمل المؤسساتي الجماعي لا يتأثر بفقدان الأفراد، لأن الأفراد يتم تغطيتهم دائما بعناصر جديدة لأن المؤسسة قائمة ولا تعتمد على فرد بل هي أعمال متوزعة يمكن دائما التعويض عن النقص الحاصل في الأفراد وهذا أحد أسرار تفوق القاعدة ونجاحها أن عملها مؤسس وفق استراتيجيات يتعلمها كل من يلتحق بالمؤسسة، بحيث لا يؤثر غياب فرد على المجموعة، بل تستمر المؤسسة في العمل لأن الغياب ستتم تغطيته لاحقا.. ومن أبرز الأمثلة أن غياب جبل مثل الشيخ يوسف العييري رحمه الله لم يؤثر على بقاء مركز الدراسات، بل مازال المركز يؤدي دوره بقوة وتفرع عنه فروع مؤسسية جديدة مثل مجلة صوت الجهاد.. بارك الله في القائمين عليها..

وهذا الكلام كان يذكره أيضا الشيخ يوسف رحمه عند كلامه على الاستراتيجيات الاعلامية للقاعدة حين قال أن العمل المؤسساتي يبقى بغض النظر عن غياب الأفراد. وهذا يؤدي لنتيجة أهديها لمباحث آل سلول والاستخبارات الأمريكية، وهي أن هذه المؤسسات فوق أنها لا تتأثر بغياب الأفراد هي كذلك لا تتأثر بالضربات، لأن العمل موزع بطريقة مذهلة وفق نظرية إعلامية فعالة ومبدعة ابتكرها الشيخ يوسف وبعض عقول القاعدة الأخرى اسميها أنا (نظرية القنوات) وخلاصة النظرية أن مؤسسة مثل مؤسسة السحاب مثلا لا يمكن ضربها أو إيقاف نشاطها مهما بذل الكفار والمرتدون من جهود هكذا ببساطة لا يمكن ضربها لأنها مؤسسات تعمل وفق نظرية القاعدة الأم في العمل العالمي وإذا لم يفهم الأمريكيون هذا الكلام فليذهبوا إلى الجحيم وليأخذوا معهم آل سلول..

وأقصد بقولي (عمل مؤسساتي متكامل) أنه عمل قد تشترك فيه مؤسسات مختلفة تقوم كل مؤسسة بجزئية محددة قد لا تدرك تماما الصورة الكاملة من خلال قيامها بذلك العمل، فمثلا يتم تكليف الجهاز الاستخباري للقاعدة برصد وتصوير موقع معين للتحقق من وجود الأمريكيين فيه فقط يتم تكليفهم بالرصد والتصوير.. هنا قد لا يدرك الجهاز الاستخباري الصورة الكاملة، بل يقوم بالمهمة ويقوم بالتصوير وتسليم الصور للجهة التي طلبت منه ذلك، ثم يتوقف دوره عندها، وهنا حتى لو سقط أفراد من هذا الجهاز فإن الصورة الكاملة للعملية لن يتم اداركها مهما كانت قوة التحقيقات التي يجريها المنافقون مع المعتقلين.. وإذا أتموا عملية التصوير فإنهم يسلمون المادة إلى الجهة التي طلبتها وهي تقوم بدورها فيما وقد يتم تسليم العمل لجهات أخرى متعددة حتى يصل للجهة النهائية التي تقوم بعملية الإخراج النهائي شريطا يسر الناظرين أو عملية تخزي الكافرين!

هذا يدعو للفخر ولله الحمد والمنة أن هناك رجالا مخلصين يبذلون الغالي والنفيس في سبيل رفعة هذه الأمة، ويدعو للفخر كذلك والرد على التافهين الذين يحاولون دائما تصوير عمل القاعدة بأنه عمل عشوائي لا تخطيط فيه، بينما كل الدلائل الواضحة تثبت في كل مرة أن هؤلاء رجال صادقون باعوا أنفسهم في سبيل الله وأنهم لا يحتقرون من الأعمال شيئا ولو كان مجرد تحميل ملف على الانترنت ليبارك الله في أعمالهم وتعطي نتائج تذهل العدو قبل الصديق.. وأنهم رجال يدركون تماما ما يفعلون ويسيرون وفق برامج محددة وخطط مدروسة بعناية.

ولعل في هذه النقطة ما يفسر كلام الدكتور سعد الفقيه (في تعليقه على الشريط) عندما قال إن الإصلاحيين فشلوا في الاحتفاظ بصور المظاهرات التي دعا إليها وإيصالها للجهات الإعلامية وأنه في كل مرة تم فيها التصوير وقعت المادة في أيدي الأمن السلولي فالسبب هو أن العمل المؤسساتي للقاعدة وتوزيع المهام مكنها من النجاح في تصوير

المجمع بدقة واثبات تواجد الحراسات والتحصينات الكبيرة للمجمع قبل ضربه.. وهو ما أرادت القاعدة من إثباته من خلال شريط بدر الرياض..

ويظهر الشريط كذلك أن الإعلاميين في القاعدة فوق إبداعهم وابتكارهم وكون العمل مؤسساتيا يمتلكون حسا إعلاميا مرهفا، ويمتلكون قدرات عالية في القراءة النفسية للمتلقين والمشاهدين، ولذا احتوى الشريط على جملة من المخاطبات النفسية والعقلية التي تعتبر من آخر ما توصلت إليه الدراسات في فن الإقناع والتقرير النفسي والعقلي للقضايا، بحيث أن المادة تأخذ بلب المشاهد وترغمه على القبول والتصديق بما جاء فيها أولا لصدق المخرجات وحسن عرضها وترتيبها واخراجها.. ويبدو أن هؤلاء الإعلاميين يمتلكون آخر النظريات في فنون الإعلام والمخاطبة الجماهيرية.. ولو تتبعت طريقتهم في الإخراج لصدقت كلامي هذا.. وسأضرب لك مثالا يؤكد لك هذا..

هل تذكر قسم بن لادن؟ حاول أن تتذكر المشهد جيدا وإذا لم تتذكره فسأذكرك به، كانت الكاميرا موجهه أثناء كلام الشيخ بحيث يظهر الشيخ كاملا وهو يتحدث، ثم أخذت الكاميرا تقترب شيئا فشيئا من الشيخ حتى إذا اقترب الشيخ من إطلاق قسمه الشهير تم التركيز على الجزء العلوي من الشيخ بحيث يصبح ابرز مافي المشهد هو وجه الشيخ ويده التي رفعها يقسم بها..

هذه المزامنة بين الكلام والحركة لا تصدر سوى عن عقليات إعلامية جبارة تدرك جيدا فنون الإخراج التلفزيوني وآليات التأثير.. فأنت في تلك الحالة كمسلم حينما تستمع لهذه الكلمة وتكون في قمة التوتر لأن تيسير علوني وقتها كان ينقل من الجبهة خبر بدء العمليات العسكرية الأمريكية والجميع قلقون على بن لادن ويريدون معرفة رأيه فيما يجري، فإذا بالجزيرة تعلن عن شريط لبن لادن وصل للتو وستبثه فورا.. ثم يستمر المشهد ويتحدث المتحدثون قبل الشيخ ثم تصل لحظة الحبكة الفنية التامة ولحظة قمة التأثير حينما يتم تركيز المشهد على بن لادن وهو يقسم قسمه الشهير.. ليعطي التأثير الكامل على المشاهد في تلك اللحظة.. سواء كان المشاهد يعرف العربية أم لا، لأن العربي سيكون في قمة التأثر في تلك اللحظة والذي لا يفهم العربية سيدرك أن تلك اللحظة قال فيها الشيخ أسامة بن لادن كلاما خطيرا يدخل في نطاق التهديد حتما..

هل تظن أن العمل عشوائي؟ أو تظن أن المصور لا يدرك ما يفعل في تلك اللحظة، إذا كنت تظن ذلك فتأكد أنك لا تفهم ماهي القاعدة..

ولأثبت لك كلامي فقد جاء في الشريط نفسه أعني شريط بدر الرياض مشهد قديم لبن لادن وهو يقسم نفس القسم.. لكن طريقة عرضه وبثه بعد أحداث 11 سبتمبر مختلفة تماما لأن هناك عقولا إعلامية رائعة تعرف جيدا ما تفعل..

مرة أخرى لا يمكن فصل هذه القضايا عن القضية الأصلية الأهم وهي صحة جهاد المجاهدين لأمريكا وأن هذه هي القضية المركزية التي تجعل الناس يؤيدون المجاهدين، وإنما يأتي حسن الإخراج والإبداع الإعلامي من الأمور المكملة التي تنفع بإذن الله، وهذا كله ينم عن عقلية إسلامية شاملة مبدؤها أن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه..

وقد أخبرني بعض المجاهدين أن الشيخ أسامة طلب منه ذات مرة أن يكتب تقريرا عن قضية ما.. يقول فكتبت له

التقرير على الوورد وطبعته ولم أقم بتنسيقه يقول فأوصاني الشيخ أسامة أن إذا عملت عملا أن أتقنه ومن إتقان التقرير أن أقوم بتنسيقه وإخراجه إخراجا حسنا حتى تسهل قراءته وتتم الاستفادة القصوى منه بدون كلل للذهن عندما يكون الكلام محشوا وغير منسق..

وصحة القضية وصدقها هو الأصل كما ذكرنا وإنما تأتي الأساليب الإعلامية كدعم للقضية ولا يمكن أن تنجح أساليب التأثير الإعلامية إذا كانت القضية كاذبة أو خاطئة، ولو كانت تنفع وحدها لنفعت بوش لأن هذا الأحمق يقوم على تدريسه فن الإلقاء وحركات الجسم (body language) ستمائة ألف مستشار إعلامي، ثم إذا تحدث أصبح مسخرة الجميع وسخر منه أتباعه قبل أعدائه..

أخيرا أختم الحديث بالقول أن من أخطر وأهم الرسائل التي أرسلها الشريط بنجاح تام وتفوق منقطع النظير، أنه استطاع بطريقة مدهشة أن يزيل الصورة النمطية السيئة التي يحاول الإعلام السلولي والإعلام الغربي بشكل عام بثها عن المجاهدين، فهو يحاول تصويرهم وفق نموذج إعلامي يكاد يكون متفقا عليه بين القنوات الإعلامية بشكل عام والإعلام السلولي بشكل خاص، فهذا الإعلام يحاول دائما تصوير المجاهدين بأنهم : متجهمين، جبناء خائفين، مطاردين بشكل دائم، ليس فيهم إنسانية ولا رحمة، لا يعرفون الضحك أو الابتسامة، غير مقتنعين بأعمالهم وإنما هم مدفوعين إليها دفعا، أو مغرر بهم ومغسولة أدمغتهم..

جاء الشريط وأعطى صورة مغايرة تماما، أعطى الصورة الحقيقية المشرقة الوضاءة المتميزة لهم، وأبرز أبعادا انسانية جميلة في شخصياتهم فهم : شخصيات عظيمة تحمل في نفوسها هما إسلاميا عاما، شخصيات شجاعة، جادة، بشوشة، تحسن الطرفة والنكتة حتى وهي تتقدم للشهادة في سبيل الله..

لقد نجح الشريط بطريقة مذهلة في تصوير الحالة الاجتماعية والنفسية للمجاهدين، فوجوههم (تفتح النفس) كما يقال، وشخصياتهم هادئة ومطمئنة تماما بما هي مقدمة عليه وترى النور في وجوههم وتشعر أنك تود أن تكون بينهم عندما تراهم في تلك الأوقات السعيدة..

إن هذا الشريط يعطيك نفس الصورة الذهنية التي تبنيها عن الصحابة الكرام وهم يرتجزون بقولهم:

نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا أبدا

فتشعر بالصحابة في هذه الصورة وكأنهم سعداء بشوشين فرحين وهم يقومون بحفر الخندق..

فجاء هذا الشريط ليصور لك المجاهدين وهم في حالة سعادة وفرح وهم يحتفلون بالمنفذين ويزفونهم إلى الحور العين في زفة سترغمك حتما على أن تدمع عيونك في تلك اللحظة.. لحظة زف الشهيد إلى زوجاته.. أنظر وبعدها أخبرني هل استطعت أن تمنع دموعك؟

انظر لهذا الحب العظيم والمودة بين المجاهدين وهم يحتفلون بأصحابهم الذين سيسبقونهم إلى الجنة إن شاء الله،

أنظر وقل لي أي نفوس عظيمة تراها أمام ناظريك؟ وهل تجد في مسلمي اليوم من يمكن أن يصل إلى عشر معشار أفعال هذه النفوس الجليلة المباركة؟

إن هذه الصورة المشرقة للمجاهدين أعتبرها أنا من أبدع ما جاء في الشريط وهي صورة حقيقية تماما لا يستطيع أن يدركها سوى من عاش حياة المجاهدين لأنها حياة عزة وفخر..

إن جمال هذا الشريط أنه كما قلنا أعاد رسم الصورة الحقيقية للمجاهدين، تلك الصورة التي حاول الاعلام السلولي جاهدا تشويهها بكل ما أمكنه فجاء هذا الشريط ورسم الصورة الحقيقية والصحيحة.. صورة النخبة المسلمة التي تعمل في سبيل الله جاهدة لترفع الذلة عن المسلمين، وتزيل كل النفاق والعفن الذي تراكم على الأمة على يد آل سلول وغيرهم من بقية منافقي الحكام.. صورة الطليعة التي تشق الطريق للأمة لتتحرر من نير الاحتلال الأمريكي لبلاد الحرمين وبقية بلاد المسلمين..

إنها حقا عقول إعلامية مبدعة تلك العقول التي أبدعت في هذا الإنتاج العظيم الذي كان كلمة طيبة جاءت بالحق فأزهقت كل باطل آل سلول..

بارك الله في القاعدة ورجال القاعدة وأنعم الله على أبي عبدالله ورجاله المجاهدين..

بقي لدينا قضية الخروف.. وما أظن حجة عقلية أو دليلا سيقنع صاحبنا بالتوقف عن الحديث عنه سوى أن نقول له الخروف قد أكله الظالمون.. وخلاص**!!**

وليس لدى المجاهدين وقت ليخوضوا حربا كحرب (البسوس) من أجل بس مثلا أو من أجل فرس أو حتى خروف**!** وإنما جهادا في سبيل الله لرفع الظلم والطغيان عن الأمة..

ستبقى القاعدة عظيمة إن شاء الله بجهادها في سبيل الله وبرجالها المتوكلين على الله المعتمدين عليه في كل شئونهم..

نعم.. وسيبقى صاحبي يطرح سؤاله الشهير.. من سرق الخروف؟؟**!**

المقصود به الرئيس اليمني علي عبدالله صالح الأحمر ، وهو من قبيلة زيدية إلاّ أنه إلى العلمانية أقرب.

أشنقوا آخر حاكم عربي.. بأمعاء آخر شيخ رسمي !

أنا أتابع منذ عدة أيام برنامج قناة الجزيرة (تحت الحصار) .. استمع لكلمات المتصلين والمتصلات ... من كل مكان في العالم .. مسلمون .. غاضبون .. مسلمون .. وكفى .. بعضهم يبكي في كلامه .. وبعضهم تخنقه العبرة وهو يغالبها فلا يسمح لها بالتحدث !

اتفقت كلمات هؤلاء المتصلين على شيئين :

الأول : أن كل الحكام العرب بدون استثناء إنما هم مجرد حثالات وخونة !
الثاني : الجميع طالب بفتح (باب الجهاد) .

كلمات المتصلين النارية ، وسهامهم الغاضبة ضد الحكام العرب لا تنتهي ، الجميع يشتم الحكام العرب ، وكأن لسان حالهم : اشنقوا كل الحكام العرب ...

لكن إذا كان ولابد من الشنق وأنا شخصيا ضد الشنق ، فهو ليس وسيلة شرعية في القتل ، بل أنا مع استخدام (السيف) ، كما أن في الشنق تعذيبا لروح (الحاكم العربي) !

أقول إذا كان ولابد من الشنق فليكن (بأمعاء آخر شيخ رسمي) .

فهذه المنظومة المتهالكة من الشيوخ الرسميين لا يقل دورها الافسادي في الأمة خطورة عن دور الحكام الخونة ... هؤلاء الشيوخ يمثلون (الغطاء الشرعي) لكل ما يفعله الحاكم من خيانات للأمة .. فالحاكم لن يجرؤ على الخيانة لو وجد من يكشفه ويعري زيفه .. أو يسقط شرعيته لدى عامة الناس ..

إذاً هو ثنائي مشترك في الجريمة .. لايجوز محاكمة الحاكم ومحاسبته بدون أن نحاسب من سهل له المهمة ومن أعطاه الصكوك الشرعية بأن ما يفعله هذا الحاكم مما يرضي الله وأنه سيدخل بسببه الجنة ونحن بقية الأمة سندخل (النار) إذا وقفنا ورفضنا تلك الخيانة !

وهؤلاء الشيوخ الرسميون .. مجرد شياطين غبية لا تعرف ما تفعل ولا تدرك حجم الخطر الذي وقعت فيه وحجم الدمار الذي تجره على الأمة .. حيث يظنون أن دين الله مجرد وظيفة يستخدمونها للعيش .. !
كل حاكم يخون الأمة مجرد شيطان قذر وكل شيخ أو عالم يسكت على هذا الحاكم هو أيضا شيطان لكنه شيطان مقطوع اللسان .

وهنا يجب التأكيد على مبادئ سلفية جليلة في هذا الباب :

أولا : ليس هناك حرمة في الاسلام لغادر أو منافق أو خائن للأمة .. وإلخيانة والغدر مسقطة تماما لحرمة العرض ، فيجوز وصف العالم الذي يسكت على الظلم والطغيان والكفر بأنه عالم فاسد أو عالم خائن أو عالم منافق ، كل عالم بحسب فعله الخياني ودرجته .. وإذا كان عمر قد أطلق لقب (منافق) على حاطب رضي الله عنه وحاطب قد شهد بدرا ، ومع ذلك لم ينكر عليه النبي صلى الله عليه وسلم ، وإنما قال إن حاطب قد شهد بدرا .. وهو ومن شهد بدرا مغفور لهم على الخصوص .. فما أسهل إطلاق لقب منافقين على هؤلاء الشيوخ الذين يكرسون كل الظلم والفجور

والكفر الذي استبيحت الأمة به بل ويجعلون لهذا الفجور غطاء شرعيا يزعمون بعدها أنه عين ما يرضي الله !!

ولذا فإن من الكذب والدجل في دين الله أن يقال (لحوم العلماء مسمومة) ليست مسمومة بإطلاق بل بعضها من اللحم الحلال عندما يخون العالم أمته ويسكت عن الكفر والخيانة بل ويبررها للحكام ويوجد الأعذار للحكام للاستمرار في أفعالهم ..

ثانيا : أن المهمة الشرعية للعلماء ليست أن يكونوا علماء عند الحاكم أي موظفين عنده فهؤلاء ليسوا علماء بل هؤلاء (مرتزقة) مرتشين .. مهمة العالم الشرعي الحقيقي في قوله تعالى (لتبيننه للناس ولا تكتمونه) .. ومن هم الناس ؟ نحن وبقية عوام الأمة .. فإذا لم يبين لنا العالم الحق ، وجعل كل شيء مرتبط بالحاكم وجعل مدار حياتنا على رضا الحاكم وعدم رضاه ، فهذا ليس بعالم بل موظف حكومي خسيس ليس له حرمة ولا كرامة ..

ثالثا : أن صفات العالم الرباني (غير الرسمي) أنه يدافع عن الله ورسوله قبل أن يدافع عن الحاكم أو عن نفسه ..

رابعا : أن العالم الذي يظن أنه يستطيع أن يتخذ بين ذلك سبيلا أي بين رضا الله وبين رضا الحكام ، فهذا أشد خطورة من العالم الرسمي المكشوف .. لأن هذا سوف يضطر إلى (التلفيق) ومحاولة الجمع بين رضا الله ورضا الحاكم .. ومن المسلمات في عصرنا أن رضا الله ورضا الحكام لايمكن أن يجتمعا إلا كما يتطلب أحد في الماء جذوة نار !

ومكلف الأشياء ضد طباعها متطلب في الماء جذوة نار !!

فرضا الله بإقامة شرعه وإذا أقيم شرع الله حقا فإن أول ضحية له هم الحكام العرب !

في كل التاريخ السلفي بعد عصر الخلافة الراشدة ، أصبحت العلاقة بين العلماء الربانيين والحكام علاقة تضاد .. فلا يمكن لعالم رباني أن يسكت على حاكم فاجر ولا يمكن لحاكم رقيع أن يقرب منه عالما ربانيا .. وينتفي التضاد إذا وإذا فقط قدم الحاكم رضا الله على رضى نفسه كما فعل العلماء مع عمر بن عبدالعزيز ..

لكن الفرق بين الحكام السابقين والحكام المعاصرين .. فرق ما بين المشرق والمغرب فحكام المسلمين الأوائل كان فيهم ظلم .. لكن لم يكن فيهم خيانة وعمالة للغرب .. كان ظلما داخليا لكنه لم يكن خيانة للأمة وفي عصرهم استمرت الفتوحات الاسلامية وبقيت الأمة متماسكة ومهابة من أعدائها الخارجيين ، فحتى لو أن عالما داهن الحاكم في تلك الفترة وصار (رسميا) فذنبه هين ومغتفر بالنظر إلى العلماء الرسميين اليوم ..

خلاصة الكلام أننا فعلا بحاجة لطريقة جديدة في تخريج العلماء والشرط الأول ألا يكونوا رسميين أبدا .. بل يكونوا علماء مستقلين ..

أنا معجب جدا بتجربة المدرسة الديوبندية في تخريج العلماء المستقلين الذين لا يتبعون الحكومات .. ولهم رأيهم المستقل في قضايا الأمة ..

إذا كنا نبحث عن الحرية فأول من يستحق الحرية هو العالم الذي يفتي في حياتنا أو موتنا .. فهذا العالم يجب أن تتوفر له جميع شروط الفتيا الصحيحة وأولها أن يكون مستقلا ولا يخضع لأي ضغوط أو شروط من حاكم أو غيره.

نعم يا بلير . . إنها حرب تاريخية

أخيرا سقط الكاوبوي المتعجرف في شر أعماله..

بعد سلسلة لا تنتهي من الأخطاء والحماقات يتجه العراق إلى الانفجار الشامل إن شاء الله..

ويرى الجنرالات الأمريكيون المتعجرفون الأغبياء أن الوضع (تحت السيطرة).. ويرى خبيث ماكر اسمه توني بلير أن هذا صراع تاريخي.. ونرى نحن أن هذا صحيح وأن الوقت قد حان لتصفية الحسابات مع الغرب كله في العراق..

وبدون أي تنسيق أو توجيه أو دعم قيادي ولوجستي يقوم المجاهدون بتنفيذ خطط ولا أروع، ولا أبدع منها لسحق مكتسبات الغرب التي اكتسبها خلال قرون متطاولة..

اليوم يترنح العالم الغربي كله في العراق، وتتسارع الأحداث منذرة بالقادم المهول والمذهل، ونقول بكل ثقة، إن القادم الأسوأ لم يحدث بعد، وإن الغرب سيدفع ثمنا باهضا لكل الجرائم التي ارتكبها في حق المسلمين خلال هذا القرن وما قبله..

نعم يا بلير صدقت، الحرب تاريخية وليست معركة جانبية كما يعتقد حلفاؤك الحمقى من الأمريكيين، وإذا أردت أدلة فانظر لحال السلاح الجديد الذي أدخله المجاهدون في العراق إلى المعركة.. سلاح خطف أبنائكم وأتباعكم من الغربيين..

وسأعطيك مثالا واحدا حدث اليوم، عندما خطف المجاهدون أربعة ايطاليين، كان من مطالبهم أن يقوم برلسكوني بالاعتذار عن تجاوزاته في حق الإسلام والمسلمين.. وهذا حساب قديم لم يدفع برلسكوني ثمنه بعد، وقرر العراقيون أن يتكلموا هذه المرة باسم الإسلام والمسلمين ليدفع برلسكوني ماعليه من مستحقات من دماء أبناء شعبه من الطليان.. فهذا نموذج لمعنى كون الحرب تاريخية وكون العراقيين يصفون حسابات كثيرة من أبسطها حسابهم مع أوباش وأحلاس الناس الذين جاؤا مع الأمريكان إلى العراق من أجل (الارتزاق) باسم تحرير العراق..

أما الأمريكان فمن الواضح أن حسابهم عسير للغاية على أيدي المسلمين العراقيين في الفلوجة وغيرها من المناطق..

أما الفلوجة فحديث المعجزات وصناعة البطولات، أوقف مجموعة من المجاهدين عشرين ألف علج من علوجكم الصفر في الفلوجة، فما أشد خسارتكم يا بلير عندما ارتكبتم الخطأ التاريخي الآخر الذي سيكون به زوال هيمنتكم على بلاد المسلمين، عندما غزوتم العراق وظننتم أنها نزهة لتكتشفوا اليوم في الفلوجة وبعقوبة والرمادي وبقية القرى المباركة أنها الحالقة، وأنها قاصمة الظهر وأنها الطامة الكبرى وأنها القارعة التي نزلت على رؤسكم لتكسرها وتمحو ما بها من باطل..

اليوم لا خوف على المسلمين بعد الآن..

فما يحدث في الفلوجة ليس أمرا عاديا بل هو انقلاب خطير على مستوى الصراع مع الغرب، لأن ما يجري هو استعادة للمبادرة من قبل المسلمين لأول مرة في التاريخ الحديث..

ما يجري في العراق ليس معركة توازنات ومصالح سياسية عالمية مثلما حصل في افغانستان في الثمانينات.. بل جهاد دفع فرضه المجاهدون على الكفار فرضا ودفعوهم دفعا إليه.. في صورة شديدة الوضوح وباعتراف الغرب نفسه أنها مبادرة من المجاهدين أنفسهم وليس كما قلنا حسابات توازنات ومصالح.. ولا أدل على هذه الحقيقة من أن الامريكان أنفسهم هم الذين طلبوا الهدنة مرتين**!!**

وهل تعلمون ما الحقيقة؟

الحقيقة يا سادة أن المقاتلين لم يواجهوا الآلة الأمريكية لأول مرة.
ولم يواجهوها وهي مستعجلة في هجوم خاطف وهي قادمة قبل يومين من وراء البحار.
ولم يواجهوها وهي معزولة مقطوعة بدون دعم لوجستي أو معنوي أو طابور خامس كبير.
ولم يواجهوها ومعهم ظهر يتحيزون إليه وينكفئون عنده ليتقووا أو يرتبوا أنفسهم..

بل واجهو القوة الامريكية وقد حطت رحالها واستقرت، ورتبت كل قواعدها العسكرية ومراكز المراقبة والدعم اللوجستي والتنقل ومعرفة الأماكن والتعامل معها وبعد أن ضمنت دعم وتعاون كل الدول الخائنة في المنطقة دعما سياسيا ومعنويا وماديا وبعد أن ضمنت دعم طوابير طويلة من الخونة في داخل العراق من النفعيين والطائفيين والملحدين وخارجه..

ولأول مرة في توازنات حروب العصابات الحديثة يتحرك المقاتلون داخل سيطرة ميدان خصمهم دون أي دعم أو ظهر خارجي..

أي بمعنى أن أمريكا ضمنت أنها خنقت المقاتلين وقطعت عنهم كل السبل، ليس سبل السلاح والدعم اللوجستي فحسب بل حتى سبل المعلومات والإعلام التي تحصل عادة في حالات حروب العصابات من خلال نافذة خارجية بجناح سياسي آمن فهو خنق حقيقي اشد حتى من وضع إخواننا في فلسطين حيث يستطيع الإنسان أن يستمع للرنتيسي مثلا ومكانه معروف وهو يدعو لقتل اليهود..

ومقابل من؟

مقابل دولة هي أقوى دول العالم تقنيا وعسكريا وماليا وسياسيا واستخباراتيا، وتدعمها دولة هي أكثر دول العالم خبرة في الخبث والدهاء، وتتعاون معها استخبارات الهاشمي الحقير وبن سلول الخبيث، ودول اخرى لسان حالها يقول لم نأمر بما يفعله الأمريكان لكن لم يسؤنا.

ثم ماذا؟

تبدأ المقاومة والناس يحسبونها زفرة مقطوعة، لكنها تتنامى وتكثر وتتسع ثم تتحول إلى ثقافة، نعم إنها ثقافة الجهاد وبرستيج المقاومة وفخر قتال الكفار، ثم تتشكل تدريجيا في تحد تاريخي.. والمحللون مندهشون **!!**

كل حساباتهم تقول انها ستنتهي بالحصار والقمع والقتل والتنكيل وتعاون الأطراف العالمية ضدها بينما المحللون يرونها أمامهم راي العين تتنامى ولا يستطيعون فهم المعادلة، ويبقون يظنونها زفرة تأتي أثر زفرة..

يتأملون في الأحداث فيحسبونها نزوة منتقم او حيلة يائس ثم يكتشفون انها ليست كذلك، فيقولون نعم فهمنا هؤلاء بقايا النظام مقاتلون مدربون وتنظيمات قوية ولم يعلموا أن أزلام النظام السابق لا يحسنون الا البطش والتنكيل والتعذيب حين كانوا في سدة الحكم.. ثم يستمر الزخم حتى تصل لمرحلة اثبات الوجود في معركة الفلوجة الحالية.. معركة كسر العظام.. ويبقى المراقبون مذهولين لا يدركون ما يجري ولا حتى قادة الجيش الامريكي..

لم يدركه الا واحد تمرس بالخبث..

وهو خريج مدارس الخبث والمكر العالمي.. "توني بلير"..

لقد صدق هذا العلج حين قال إنها معركة تاريخية..

لكنه لم يدرك وهو يصرح بهذا التصريح أنه يعترف بأن احتلال العراق اختصر لنا مراحل التاريخ، واختزل صراع قرون بيننا وبين الروم..

تأملوا معي المشهد على حقيقته...

احتلال العراق بالصورة التي حصلت وبالظروف التي تشكلت وبعد أحداث سبتمبر وتداعياتها ونجاح الغرب في إزاحة صدام حسين وفر لنا في الحقيقة حاضنا تاريخيا يختصر مراحل الزمن حين وضع رأس رمح الأمة في وجه الآلة الغربية بلا غطاء من خونة العرب فيا رب لك الحمد أن أتيت بهم وبقضيضهم وأزحت على أيديهم نظاما مركزيا كان يحميهم مثل كل الأنظمة العربية.

نعم فعل الصليبيون ما يتوافق مع أخلاقياتهم وحقيقتهم النفسية وطباعهم الذاتية فقتلوا منا وسفكوا دماء أهلنا في الفلوجة وغيرها من أنحاء العراق.. نعم ارتكبوا أقصى ما يستطيعون فقتلوا وتسببوا بالجراحات والاعاقات والتشريد.. وسببوا لأهلنا ما لايطاق من الالام.. ولكن في المقابل سفكت دماؤهم هناك وسقاهم المجاهدون من الكأس التي يسقون بها المدنيين من أهل الفلوجة..

سقيناهم كأسا سقونا بمثلها ولكننا كنا على الموت أصبرا

لكن الأهم من ذلك.. أن هناك زخما هائلا من (الكيانية) الإسلامية يتشكل الان، وخلال تشكله تسمع له موجات صدمية هائلة ترتج لها ارجاء العالم العربي والاسلامي، ترتج الارض من تحت اقدام الناس بامواج الزلازل القادمة من الفلوجة تقول لهم نعم نحن الذين نوقظكم من الرقاد..

تقول: لا تنظرو لجراحنا ولا لموتانا ولا لمشردينا..انظروا لنا كيف تجتمع علينا الأمم فنزداد قوة وصلابة كيف يستحكم الحصار حولنا فنزداد ثباتا وشموخا وعزة..

يقولون: كيف يظن كل الخونة والمخذلين أننا انتهينا، ونحن في الحقيقة في مزيد من الصعود والنمو والقوة..

إن ما يجري في العراق ليس معركة عصابات ولا مقاومة محتل..

إنها روح تسري كالإشعاع الذري الهائل في قلوب اهل الخير فتحيلهم الى عمالقة..

يزداد إحكام الالة العسكرية والسياسية والاستخباراتية وتزداد الخيانة من خونة العرب، لكن في المقابل تزداد قوة الاشعاع ويتحول المزيد من الناس الى عمالقة

والله إن ما يجري في العراق صناعة سريعة للرجال.. إنتاج بالجملة لعمالقة تاريخيين يصنعون الأحداث..

ويتورط الأمريكان، يحسبونها معركة عابرة يريدون إن يحسموها لتأديب الشعب المحتل فيغوضون في وحلها الرهيب، فيزجون بالمزيد فيغوصون اكثر وهم لا يعلمون أنهم يصنعون المزيد من العمالقة فلا يجدون حلا بعد هزيمتهم المنكرة الا تدمير المباني على رؤوس اهلها.

نعم نتألم لهدم المباني على رؤوس إخواننا هناك، ونتألم لمنظر الأطفال والنساء، لكنها والله البشارة، إنه لو استسلم الرجال أو لو كانت مواجهتهم سهلة بقوات (الدلتا فورس) لم يضطر المحتل لهدم المباني في هذه المدينة الصغيرة،وهكذا تنقلب المعادلة فمع كل بيت يهدم وكل طفل يقتل وكل عائلة تشرد يزداد عدد العمالقة.
هيهات هيهات..

لقد تجاوزنا ذلك الزمن الذي يرعبنا فيه ازيز الطائرات ودوي المدافع وانفجار القنابل.. فلقد صنع الله في المسلمين جيلا اعتاد العيش في ظل قصف طائرات الأباتشي والإف ستة عشر..

آه لو تسمعون ما يقوله القادمون من هناك!

لو تسمعون لأدركتم أن قتال العدو صار الذ عليهم من كل متع الغرائز مجتمعة.. وكيف ان المجتمع كله صار حاضنا طبيعيا لهؤلاء العمالقة، لماذا؟ لأن المجتمع هناك في (المثلث العظيم) اصبح مجتمعا عملاقا..

ربما تهدم نصف منازل الفلوجة بل ربما تهدم كلها..
ربما يقتل كل شبابها..
ربما يشرد كل اهلها...

لكن الفلوجة نقلت العدوى ولله الحمد.. فيروس العزة والكرامة والاستعلاء والمسؤولية قد خرج عن الحجر الاجباري..

الفيروس ينتشر في الأمة انتشار الهشيم واخواننا في المثلث العملاق جلهم مصابون بالفيروس، فليعمل الأمريكان ما شاؤا بالفلوجة بعد ذلك وليعملوا ماشاؤوا في بقية العراق فقد تلقت بلاد المسلمين طلائع الفيروس المتطاير وظهرت فيها أعراض التعملق..فأنى لهم أن يفرحوا بتدمير الفلوجة وهم في الحقيقة يعجلوا بتدميرهم أنفسهم خلال نشر هذا الفيروس..

الذي أردت قوله ان خسارة الأفراد أو حتى خسارة مدينة كاملة لا تعني شيئا في هذه المعركة التاريخية لان المسالة لم تعد بعد هذه المعطيات وانتقال العدوى مسالة مدينة او سكانها، والروح التي سرت ليست روح قتال وتحدي فحسب، بل روح استعلاء وقناعة بالرسالة العالمية وقناعة بحتمية النصر والهيمنة.

أقول وأحلف بالله: فليفعل الامريكان والانجليز وحلفائهم من الخونة ما يشاؤون، فقد تجاوزنا عنق الزجاجة وتحققت أسوأ مخاوف صامويل هنتغنتون عندما حذر من الاتصال بين القاعدة والجماهير فجاء الامريكان وقاموا بالعمل بأنفسهم وبالمجان وجعلوا الجماهير تتبنى خيار القاعدة بدون أي جهد قاعدي..

لكن مهلا فالقضية ليست قضية قتال واصرار على القتال وكسب لمعركة محلية..

القضية فعلا تاريخية.

القضية قضية استعلاء، قضية قناعة المقاتل المسلم بانه الأحق بالهيمنة العالمية ولذلك اصبح كسر جيوش الحلفاء في العراق مفتاحا لسلسلة من التغيرات العالمية التي تعبّد الطريق لهيمنة الإسلام..

نعم..
أما بلير فقد صدق...
إنها معركة تاريخية
لكنه مخذول
وسيهزمه الله..

ومن فوائد معركة الكرامة في الفلوجة والعراق كله، اننا صرنا لاول مرة نرى الامريكان والغربيين في حالة قلق دائم وارتباك في المواقف والتصريحات والقرارات، ونظن اننا سنرى المزيد من الارتباك، ولا أوضح دليلا على هذا القلق وهذا الارتباك إلا حديث بلير عن كون المعركة تاريخية ومن قوله:

"نحن في صراع تاريخي في العراق". وأضاف "لو قدر لنا ان نفشل وهو ما لن يحدث... فالامر أكبر بكثير من هزيمة قوة أمريكا.. سيتلاشى أمل الحرية والتسامح الديني في العراق".

ويقول انه اذا فشلت قوات الاحتلال في العراق فإن "الدكتاتوريين سيبتهجون وسينتشي المتعصبون والارهابيون".

ويقول "لو قدر لبريطانيا الانسحاب من العراق فان المتشددين سيطلبون خروج القوات الاجنبية من افغانستان ثم من الشرق الاوسط كله"
وتابع "كلما زاد ضعفنا كلما ضغطوا علينا."
واستطرد "هناك معركة يتعين ان نخوضها... صراع يتعين ان نفوز فيه... وهذا ما يحدث الان في العراق".

فهذه تصريحات تعكس حجم القلق وحجم المخاوف التي يشعر بها بلير بسبب مخاوفه مما يجري في العراق، ومن قبل سبقه المجرم الاكبر هنري كيسنجر عندما قال إن هزيمة أمريكا في العراق هزيمة للغرب كله..

وهل تعرفون معنى هزيمتهم في العراق ؟ إن معناها خسارتهم لكل ما حققوه خلال خمسة قرون..

صدق بلير وصدق كيسنجر..
صدقوا بقولهم حرب تاريخية
لكن كذبوا فالنصر لنا بحول الله وقوته !!

وأخيرا هذه رسائل مختصرة إلى:

سلمان العودة..
انتظر وانت تدعو الحكام العرب للتدخل فلعل الله يسخر لك زين العابدين أو جابر الصباح أو أقدم وزير دفاع في العالم أو عبد الله مبادرة..

سفر الحوالي..
مبروك عليك الهيئة العالمية الجماهيرية الشعبية الاشتراكية العظمى..

عائض القرني..
لو كنت في بني اسرائيل حين نزل عليهم: إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة.. لما ذبحوا غيرك..

سعيد بن زعير..
قبلة على رأسك.. ووفقك الله وثبتك.. وننتظر المزيد

ورسالة للجميع..
التاريخ يكتب والأمة لا تنسى..
اللهم انصر اخواننا المجاهدين في الفلوجة وفي كل أنحاء العراق..
اللهم ثبتهم وأمدهم بمدد من عندك واربط على قلوبهم وأنزل عليهم السكينة والرحمة..

بلير: هو توني بلير رئيس وزراء بريطانيا السابق.

هكذا تكلمت القاعدة ... رسالة إلى رؤبين باز

الدكتور رؤبين باز

كتبت هذا الرسالة المفتوحة لك لأنك من أوائل من اهتموا بمقالنا القديم (النظام الدولي الجديد، بقلم أسامة بن لادن)، وما تلاه من مقالات أخرى تتحدث في الشأن نفسه مثل مقال (مؤامرة بين بن لادن والتاريخ) والمقال الآخر (اعادة تشكيل النظام الدولي المشهد كما ترسمه ريشة بن لادن)، وإن لم أكن قد نسيت فإنك في مقالك أو قراءتك لـ (النظام الدولي الجديد بقلم أسامة) أوصيت بأن المقال يجب أن ينظر إليه بعين الاهتمام من قبل المهتمين بشئون القاعدة في أمريكا وأوربا..

وهذه الرسالة ستكون أيضا ضمن السياق نفسه، لأن الحدث الأسباني وتداعياته، يعد صورة صارخة لما بشرت به وتحدثت أنا عنه كثيرا هناك، وإن كانت تلك المقالات قوبلت في البداية بنوع من التجاهل أو السخرية من قبل عدد ممن يسمون أنفسهم (مثقفين) في العالم الاسلامي، إلا أنني أشعر الان بشيء من الغبطة كون تلك المقالات أصبحت واقعا فعليا يحق لك أنت أن تفخر بكونك أول من اهتم بها من طرف الأعداء خصوصا المقال الأول (النظام الدولي الجديد بقلم أسامة بن لادن)..

والان ماذا يحدث حقا في العالم ؟ وهل كان كلامنا عن استراتيجية القاعدة الأم في جر أمريكا إلى حرب ضمن المراحل التي تحدثنا عنها في ذلك المقال صحيحة أم لا ؟؟ أترك الجواب لك..

سأعترف بأنني كنت أشعر بالضيق والتبرم في البدء من مواقف المخالفين وخاصة من الدوائر الإسلامية من المقالات التي كنت أنشرها عن القاعدة، وكانت ردود الفعل تبدو في اتجاهين..

الأول: التجاهل التام والنظر إلى الطرح الذي كنا نطرحه نحن أو يطرحه مفكرون كبار مثل الأستاذ أبو عبيد القرشي وغيره من المنظرين الاستراتيجيين للفكر الجهادي على أنه (محاولات ساذجة) لاعطاء القاعدة توصيفا لا ينطبق على الواقع من وجهة نظرهم، أو بعبارة أصح، عدم الاعتراف بوجودنا أساسا، والنظر بعين (الاحتقار) لكل الانتاج الذي كنا نكتبه، وهذا موقف الغربيين بشكل عام، وهو جزء من موقف كلي يقوم أساسا على النظر إلى المسلمين على أنهم مجرد تفاهات لا تملك فكرا أو علما أو تنظيرا.. أو يمكن تلخيصه بكلمة (الاستخفاف) بالمسلمين بشكل عام.. وهذا بدا واضحا من استخفاف الأمريكيين والغربيين عموما بالقاعدة منذ ظهورها، وكذا الاستخفاف بكل الانتاج الفكري الذي طرحته القاعدة أو المؤيدون لها كحالنا.. في موقف تختصره العبارة الانجليزية المتداولة في الصحافة الغربية "mindless terrorism" أي الإرهاب عديم العقل.

أما الاتجاه الثاني فهو اتجاه كان ينظر لانتاج القاعدة الفكري وانتاجنا على أنه جزء من عالم (الأحلام والخيالات).. ويعتبرون كلامي أنا وأمثالي ضربا من التفكير الرغبوي، وهذا موقف من يظنون أنفسهم (مفكرين) و (مثقفين) مسلمين فكانوا يتلقون كلامنا عن القاعدة وكأنه شيء من الخيال، عندما كنا نقول لهم إن كل شيء تفعله القاعدة كان

تحت السيطرة والتحكم، كانوا يستهزئون بنا ويقولون: لقد اسقطوا طالبان ! وجعلوا بن لادن يختبيء في الكهوف ودمروا قاعدتكم وأنتم الان مشردون في كل مكان، وتتخطفكم يد أمريكا وأتباعها، وأدخلتم المسلمين في حرب حضارية يعجزون عنها، وسببتم الويلات للأمة.. كنا نرد عليهم ونقول كل شيء مازال تحت السيطرة لا تستعجلوا، الحروب التي تخوضها القاعدة ليست كبقية الحروب وأجمل مافي القاعدة أنها تحارب أمريكا بأسلحة لا تملكها أمريكا، والقاعدة تملك الارادة الكاملة لاستمرار الحرب لسنوات وخططت لها منذ سنوات فلم الاستعجال ولم قصر النظر هذا في فهم مسألة القاعدة وحربها وجهادها ضد أمريكا؟

بل كنا نقول لهم إن القاعدة كانت تخطط لعملية كبرى خلال سنتين في وقت الرخاء فالمفترض منطقيا أنها بحاجة لوقت أطول لعمليات في وقت الشدة.. وإن المسألة لا تعدو أن تكون مسألة عض أصابع والأقدر على تحمل الألم والصبر عليه هو الذي سيربح في النهاية،

على العموم عانينا كثيرا من هؤلاء الذين لا يفهمون ولا يريدون أن يفهموا، ووصلت إلى قناعة شخصية بعدم الحديث معهم وترك الأمور للأحداث لأنها هي التي ستتحدث عن نفسها بشكل واضح ومسكت.

ثم حدث الزلزال الاسباني وتغير وجه العالم تقريبا مرة أخرى كما تغير بعد 11 سبتمبر، ولكنه تغير الان في صورة واضح أنها لمصلحة القاعدة، لأنه عندما حدثت 11 سبتمبر تغير وجه العالم فعلا لكنه في نظر الكثيرين كان تغيرا نحو الأسوأ بالنسبة للعالم الاسلامي..

في حدث أسبانيا اعترف الجميع بانتصار القاعدة، وبين يدي ما يزيد عن أربعين مقالا تتحدث عن الحدث الأسباني، وهنا اعترف الجميع عربا وعجما مسلمين وكفار، بأن القاعدة انتصرت وأن التحالف الأمريكي خسر ويخسر وأن سقوط أزنار مقدمة لسقوط الاخرين، وأن التحالف في طريقه للتفكك.. !

ومع هذا الاعتراف هناك تناقض رهيب بين المقدمات والنتائج، هناك اعتراف علني وجماعي بانتصار القاعدة، ومع ذلك نتيجة هذا الاعتراف معاكسة تماما للمنطق الذي يفترض أن تؤول إليه النتائج، بمعنى أن الغرب الان يفترض أن يعترف بالهزيمة ويوقف الحرب ويبدأ بالتفاوض مع القاعدة (كما دعا إلى ذلك رئيس البرتغال السابق)، لكن ما يحدث خارج هذا المنطق تماما.. لماذا؟

الجواب في نظري في التحليل التالي:

الغرب يعاني من مشكلة خطيرة جدا، لها علاقة بتمتعه بالتفوق على بقية العالم مدة طويلة جدا، التفوق عسكريا وسياسيا واستخباراتيا واقتصاديا وصيرورته إلى السيد الذي لا يجارى، وحتى الحروب التي جرت خلال القرنين الاخيرين كانت بين قوى داخل الغرب نفسه.

هذا التفوق أدى إلى ترسيخ الشعور بتفاهة الاخرين وعجزهم عن التحدي إلى أن استقرت هذه المسألة في أعماق الضمير الغربي ووجدانه وأصبحت تؤخذ مسلمة غير قابلة للمس أو التفكير.

فالغرب يستطيع أن يتصور ثائرا يهزمه هزيمة عسكرية في حدود أرض الثائر مستفيدا من توازنات العالم مثلما حصل في فيتنام لكن لا يمكن ان يتصور أن تهزمه جهة معدومة مطاردة ليس عندها سلاح ولا تكنولوجيا بل تهزمه هزيمة كونية عالمية.

لا اقول لا يفهمها الغرب بل حتى لا تقترب لمخيلته.

لكن المفارقة الخطيرة ان هذا الغرب عاش منذ الحرب العالمية الثانية في ارضه حياة مستقرة ورغيدة وتثاقل الناس في الغرب الى نسق من أنساق الحياة لا يتصورون فيه أن يعيشوا حياة رعب خطير بسبب "الإرهاب" يصح عليه وصف " صبّحكم ومسّاكم".

ولو تأملت هاتين الحقيقتين رأيت الارتباك الفكري والاستراتيجي والحضاري عند الغرب فالغرب لا يريد بسبب الهيمنة الطاغية لقرنين أن يعترف بأنه هزم هزيمة حقيقية بل لا يريد أن يتصور أنه هزم ولذلك يصر على أن المشكلة مشكلة أمن والحاجة لمزيد من التفاهم العالمي ضد الارهاب.

ولم ينفع الغرب كل مؤسساته العلمية والبحثية في التخلص من هذه الظاهرة لما سبق أن قلناه وهو استقرار الشعور بالهيمنة في اعماق الضمير والوجدان واللاشعور.

ولكن في نفس الوقت فإن الشعوب الغربية التي ألفت الدعة والاستقرار والأمن والسلامة لا تريد الرعب والعيش تحت ظل "الإرهاب" ولا زعزعة هذه الحياة الجميلة والهادئة.

الذي حصل بعد مدريد لم يكن صحوة حقيقية وتخل عن الشعور بالهيمنة واعتراف بأمكانية الهزيمة العالمية من قبل طرف غامض خطير بل هو مجرد تغلب العامل الثاني على الاول في المعادلة السياسية فقط وفي حدود اوربا فقط.

بصراحة .. الغرب لا يزال غير مدرك للمعادلة الحقيقية، وكل الاستجابة التي تحصل الان ليست بسبب ادراك تحدي القاعدة الحضاري والتاريخي الخطير، بل هي نزول سطحي عند ضغط الشعوب الخائفة من الرعب. ولهذا فالمشكلة الاساسية باقية ولن يدرك الغرب أنه قد هزم فعلا بمعنى "الهيمنة" إلا بعد الضربة الثانية في أمريكا.

وبنفس الطريقة وعلى العكس من هذا فان الشعوب المسلمة في الجهة الأخرى غير مدركة وغير متصورة انها يمكن ان تنتصر، وهذا ينطبق على المثقفين مثلما ينطبق على العامة، ولذلك عجز المثقفون المسلمون أن يضعو التبدلات في سياق نجاح في التحدي الحضاري لانهم يفترضون ان الهزيمة قدرهم المحتوم. وبناء على نفس التبدلات فإنهم كذلك سيدركون بعد الضربة الثانية ان الهزيمة ليست قدرهم.

ولهذا نقول إنه بعد الضربة الثانية سيسود توازن نفسي في العالم ولن يبقى ثمة شعور بالهيمنة في الغرب مستقر في الضمير والوجدان واللاشعور، ولن يبقى ثمة شعور بالهزيمة عند المسلمين مستقر في الضمير والوجدان واللاشعور.

هل كان النصر القاعدي في حالة إسبانيا مفاجئا لنا ؟ ابدا لم يكن مفاجئا وإن كان قد أصابنا نوع من الاستغراب من هشاشة الغرب وسهولة تحطيمه بالنظر إلى المثال الأسباني !!،

لكن النصر القاعدي كان متوقعا بشكل نسبي لأن قراءتنا للقاعدة منذ البدء كانت صحيحة عكس ما يتشدق به كثير ممن يظنون أنفسهم خبراء أو يفهمون القاعدة، كانت قراءتنا للقاعدة مبنية على أفكار ورؤى منظري القاعدة الاستراتيجيين أنفسهم ووفق خلفيات تاريخية وثقافية من نفس المنهج فنحن أقدر على فهم كلام "أصحابنا" ومقاصدهم عكس الذين هم خارج السياق تماما..

أذكر أن أحد الصحفيين سألني بعد اعتقال خالد شيخ، هل سيؤثر اعتقاله على عمليات القاعدة ؟ وهل ستجهض أمريكا العملية القاعدية الكبرى المنتظرة في أمريكا ؟

قلت له لو كنت تفهم القاعدة بشكل جيد وتدرك أنهم يملكون عقليات متطورة في ادارة الأمور فستدرك جيدا أن القاعدة لا يمكنها المخاطرة بوضع البيض كله في سلة واحدة وجميع تحليلاتكم وقراءاتكم لأبعاد اعتقال خالد شيخ ليست صحيحة، لأن القاعدة ببساطة عندما تتحرك في عملياتها لا تجعلها في يد شخص واحد، إضافة إلى أن خالد شيخ بالذات ورمزي بن الشيبة وكل فريق 11 سبتمبر تدرك القاعدة أنهم تحت المتابعة الشديدة، وحرص أمريكا على اعتقالهم كبير جدا، فمن الخطأ استراتيجيا أن تعهد بعمليات جديدة لفريق مكشوف، أليس كذلك ؟ بعبارة أخرى لن يؤثر اعتقال خالد شيخ أو رمزي بن الشيبة -فك الله أسرهما- أو أي قائد قاعدي على عمليات القاعدة، لأن طبيعة عمليات القاعدة من التعقيد بحيث يصعب جدا ايقاف عملياتهم لمجرد اعتقال بعض الرموز والقيادات..

أيضا تحدثنا وقلنا في مقالاتنا سابقا أن القاعدة أم ولود للقادة، وخطورتها تكمن في أن أي شخص ينتمي لها يتم تدريبه بحيث يمكنه أن يصبح قائدا في حال سقوط قائد آخر.. ثم يأتي اليوم بعض المحللين ويتحدثون عن نشوء الجيل الثالث من القاعدة !! وأن هذا الجيل يصعب التعامل معه لأنه غير معروف لمعظم أجهزة الاستخبارات العربية والعالمية.

المشكلة أن كل ما كنا نقوله سابقا عن القاعدة ولا يصدقونه أرغموا الان على تصديقه وقبوله بل ونسبته إلى أنفسهم على أنه من اختراعاتهم وتحليلاتهم ! أو من اكتشافاتهم !

وستعرف الفرق بين من يدرك ويفهم القاعدة جيدا وبين من لا يفهم من خلال سرعة الاستجابة للحدث القاعدي وسأضرب مثالا بمثقف اسلامي (فيما يبدو) اسمه أمير سعيد.. بعد حدوث تفجيرات مدريد كتب مقالا تحدث فيه عن الحدث وحاول الصاق التهمة بمنظمة إيتا، لأن الدافع اللاشعوري لهذا الكاتب هو نفي التهمة عن المسلمين حتى لا تزيد الشقة والاذى اللاحق بالمسلمين! وبعد أن استقر الامر وتبين أن القاعدة فعلتها كتب مقالا آخر واضح فيه تعجبه واندهاشة من قدرة القاعدة على اسقاط أزنار وسمى ذلك المقال (أزنار إذ أسقطته القاعدة) ! وانتشر المقال وأعجب به الكثيرون ! وهو مقال لذيذ، لكن واضح أن أمير سعيد غير مدرك للقاعدة واستراتيجيتها، لأن المراقب الذي يفهم القاعدة جيدا سيدرك فور انتشار الخبر أن القاعدة فعلتها ولا أحد في العالم غير القاعدة يملك القدرة والجرأة لفعل ماحدث في مدريد..

واليوم بدأ المحللون الغربيون والمنظرون والكتاب السياسيون، يعيدون النظر في كل نتاجهم السابق حول القاعدة وبدأوا بعد الحدث الاسباني بالنظر للقاعدة من زاوية أخرى مختلفة، يصفها الأستاذ (بارباروسا) الكاتب في منتدى الإصلاح والقلعة بأنها محاولة الغرب الان لـ (عقلنة) القاعدة، فهم اكتشفوا فشل تفسيراتهم السابقة كلها لفهم القاعدة وتأثيرها العالمي ولماذا تنجح القاعدة رغم ضعف إمكانياتها وقلة مواردها، ويفشلون هم رغم أن ملك الدنيا كله بأيديهم !

بل وحتى في هذا المجال اكتشف الغربيون أنهم مازالوا بحاجة إلى (عرق عربي) أقدر على فهم هؤلاء العرب الذي بنوا منظمة القاعدة.. فنشرت مجلة دير شبيجل مقالا اسمه (مبدأ القاعدة الجديد) اطلعت على ترجمته الماتعة من الأستاذ باربروسا في منتدى الإصلاح، والمقال لكاتب قال الاستاذ باربروسا إنه يبدو من الألمان العرب واسمه (ياسين مشربش)..

في هذا المقال تكلم الكاتب عن القاعدة وسمى التطورات الجديدة بـ (المبدأ الجديد للقاعدة) وكأن الكاتب اخترع القاعدة للتو ! والواقع أن المقال إن دل على شيء فإنما يدل على جهل الكاتب بالقاعدة وبعده عن رصدها في السابق بحيث اعتقد أن ما حدث يمثل مذهبا جديدا للقاعدة ! وجهل تماما كل ما كنا نتحدث عنه وتحدث عنه غيرنا (خصوصا الدكتور سعد الفقيه، وكذا مقالات أبي عبيد القرشي) حول القاعدة واستراتيجتها العالمية في التغيير ومبادئها الكلية لتحطيم النظام الدولي العالمي وتحطيم الهيمنة الغربية على العالم، وإزالة المركزية الغربية من الوجود الإنساني وإعادة العالم الإسلامي إلى مركز التحكم الطبيعي والمنطقي في الكون (بحكم وجوده في قلب العالم وبحكم أن أمة الإسلام هي خير أمة أخرجت للناس وبها ختمت الرسائل السماوية) أو بعبارة أخرى إعادة المركزية الإسلامية وسيادتها على العالم مرة أخرى بعد هزيمتنا على يد الغرب في القرون الأخيرة..
ولاشك أن الغربيين اليوم أعني الاكاديميين والمراقبين اصبحوا يشعرون بحقيقة مرة بالنسبة لهم، وهي حاجتهم إلى البحث عن المصادر الاصلية من وثائق القاعدة، واكتشفوا حقيقة أشد مرارة أن القاعدة كانت تنشر خططها وتعلنها للجميع، واكتشفوا أن عملياتها تنفذ بدقة كما في الخطط المرسومة والمعلنة، وتبين لهم مدى الاذلال الذي سببته لهم القاعدة عندما تنشر خططها بشكل علني ثم تنفذها ويبقون هم مكتوفي الأيدي لا يستطيعون إيقاف هذه الخطط ولا التعامل معها بطريقة سليمة !

وهذا ما مثلته الوثيقة التي تحدث عنها مقال ياسين مشربش، وتداولتها الصحف العالمية بالقراءة والتحليل ! وهذه الوثيقة فيها خطط تفصيلية تتضح منها استراتيجية القاعدة ! نعم خطط مفصلة وليس مجرد نظرات استراتيجية مثل كلامنا ! ومع ذلك عجز الغرب عن إيقاف هذا المخطط التفصيلي في الوثيقة.. والأنكى أن كاتبيها أهدوها للمنظر الاستراتيجي الكبير الشيخ يوسف العييري رحمه الله ! فما أشد تعاسة الغرب عندما قرر معاداة تلك الطائفة المجاهدة المسلمة التي يجمعها وصف (تنظيم القاعدة)

حتى انطبق على الغرب اليوم تلك المقولة التي كان يقولها موسى دايان عن العرب عندما قال العرب لا يقرأون وإذا قرأوا لا يفهمون تعليقا على حكاية أن خطة إسرائيل لحرب 67 كانت معلنة ومكشوفة ومع ذلك نفذت ولم يحرك العرب ساكنا في إيقاف الهزيمة !

واليوم تبين للغرب أن خطة ضرب اسبانيا كانت معلنة من القاعدة منذ أشهر!! ثم نفذت ولم يحرك الغرب ساكنا..

فهل يحق لنا القول إن الغرب لا يقرأون وإذا قرأوا لا يفهمون ؟

كلا بل يقرأن ويفهمون لكن الغرور والاستخفاف بعدوهم أوردهم المهالك..

ولا أهتم شخصيا بقضية أن تسرق أقوالنا ومقولاتنا وتحليلاتنا كما سرق مؤلف (في عيون أعدائنا) معظم قراءات الدكتور سعد الفقيه لمنهج وفكر الشيخ أسامة.. وكما نقلت (مفكرة الإسلام) مقاطع حرفية من بعض مقالاتنا ونسبتها لشخص أمريكي نسيت اسمه الان !! (لم استطع التحقق من صحة كلام المفكرة.. عندما اطلعت على مقال لأحد الفضلاء يكشف قصة السرقة هذه، وإن كان البعض اتهم المفكرة نفسها باختراع القصة !!!)

إنما المهم أن يدرك عملاء الاستخبارات الغربية ومفكروا الغرب ومحللوهم أننا أساتذة لهم في قراءتنا للقاعدة وفهمنا لها وأن كلامنا عن القاعدة يجب أن يؤخذ بعين الاعتبار على أننا (خبراء) و(محللين) اقدر منهم على فهم القاعدة ومنهج القاعدة لوجود القواسم الكثيرة المشتركة بيننا وبين اخواننا المجاهدين.. ولا شك أن كثيرا من المنصفين منهم يقرون بهذا..

وبهذا الاعتبار يمكننا التأكيد مثلا على صحة بيانات تبني عملية مدريد والتي خرجت باسم (كتائب أبي حفص المصري) ولا تهم التسمية "كتائب أبي حفص" بقدر ما يهم المحتوى الذي يدل على أنها صادرة من القاعدة، ويدل على خطأ من يقول إن هذه الكتائب لا علاقة لها بالقاعدة وإنما هي متعاطفة.. هذا الكلام غير صحيح، لأن هذه البيانات سواء بيان تبني العملية أو بيان ايقاف العمليات ومكافأة الشعب الاسباني على طرد أزنار، كلها بيانات تدل لغتها أنها من صلب استراتيجية القاعدة بشكل واضح وصريح، ولذا إضافة لهذا التحليل ولمعلومات أخرى حول كتائب أبي حفص، يمكننا القول بثقة أن المجموعة التي نفذت عملية مدريد وأصدرت هذه البيانات ذراع فعلية وحقيقية للقاعدة وليسوا مجرد متعاطفين كما تزعم بعض التحليلات..

وهم على كل حال جزء من التشكيلات التي تظهر عندما ترى القاعدة وجود الحاجة لذلك كما ظهر مركز الدراسات أول مرة وكان يوصف في الاعلام العالمي بأنه (مصدر مقرب من القاعدة).. ثم تبين بعد وقت أنه ليس مصدرا مقربا بل هو القاعدة نفسها !!

هكذا إذا بدا العالم لنا، اليوم حققت القاعدة أهم انتصاراتها بعد 11 سبتمبر واستطاعت أن تعزل أمريكا عن بقية العالم وأصبحت أمريكا كالكلب الأجرب يحرص الجميع على تحاشيه والابتعاد عنه وأصبح رامسفيلد مثل المهرج أمام العالم عندما يقول.. الحرب على العراق كانت (شيئا طيبا)..

ورغم ذلك فإن القاعدة تتمنى لو استمر بوش في الحكم لأنه عدوها المفضل، وكنت ذكرت سابقا أن الشيخ أسامة استبشر كثيرا عندما أصبح بوش أحمقا، أقصد رئيسا وقال الحمدلله الذي رزقنا بمثل هذا العدو الأحمق.. وحتى يكتمل عقد القضية فإن هذا المعنى أكدته بيانات كتائب أبي حفص الأخيرة..

ستستمر القاعدة في ضرب أتباع بوش حتى ينشغل كل واحد بنفسه، وحتى تصبح أمريكا وحيدة في الميدان، لأن الجميع أدرك الان واقتنع تماما أن كل الكلام الذي كان يردده بوش عن تحطيمه للقاعدة مجرد هراء لا قيمة له.. وأن

يد القاعدة يمكنها أن تطالهم في أي مكان وأنه لم يعد هناك مكان آمن لهم في العالم، فاختراق قلعة أوربا الحصينة كان أكبر مفاجئة مذهلة للعالم الغربي، ولذا أخذوا يتصايحون.. العالم لم يعد آمنا.. وتقول القاعدة نعم.. حتى نعيش الأمن في فلسطين وحتى تخرج جيوش الكفر من جزيرة محمد صلى الله عليه وسلم، وحتى وحتى وحتى، فلن يبقى لكم مكان آمن وأينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة، والان استوينا في القتل كما تقتلون تقتلون.. كما يموت المسلمون المدنيون في العراق وفي فلسطين فسيموت المدنيون في أسبانيا وبريطانيا وإيطاليا.. وكل من تجرأ وأرسل علجا إلى بلاد الاسلام أيا كانت بلاد الاسلام فسوف يموت مقابله في أرضه أخوه أو أبوه أو ابنه من المدنيين كما يموت بسبب ذلك الجندي مدنيون مسلمون في بلاد الاسلام..

إن حسابنا مع أمريكا عسير وكل من شاركها عدوانها سيحاسب على مشاركته تلك، وأما أمريكا نفسها فستحرص القاعدة والمجاهدون في العراق على أمور منها أن كل القوات المتواجدة حاليا في العراق لن ترجع إلى أمريكا سالمة، بل إن مصيرهم إلى الإبادة الجماعية.. لكن الأمريكان لن يقتنعوا بهذا الكلام إلا عندما يسمعون خبر إبادة تلك القوات.. وأما في أمريكا نفسها، فما خفي كان أعظم.. ونترك الحديث للعمليات لتعبر عن نفسها خير من الكلام...

ستخرج أمريكا قريبا من المشهد السياسي العالمي، وستنشغل بنفسها وبجراحاتها التي ستسببها لها القاعدة، ولو كان بوش وزمرته يعقلون لفهموا التهديد الخطير الذي أطلقه لهم الشيخ أيمن الظواهري عندما قال لبوش أحكم دفاعاتك.. وهي عبارة ملطفة لجملة.. تجهز لأنك مقتول في جميع الأحوال..

وسيتغير وجه العالم وتنقلب موازين القوى الدولية ويتفكك وينهار كل النظام الدولي الذي بناه الغرب منذ وستفاليا وحتى اليوم.. ليحل محله نظام دولي جديد تقوده الدولة الإسلامية العظمى الجديدة والتي سيكون مخاضها عسيرا جدا بلا شك وسيتطلب سنوات بل ربما عقود.. كل ذلك بمشيئة الله وقدرته ولن نتألى على الله لكن هذا ما تبشر به الأحداث القادمة , وانهيار الإمبراطورية الأمريكية أصبح قاب قوسين أو أدنى ومعها سيتساقط كل النظام الغربي، وسيقتنع الأوربيون بضرورة السلام مع العالم الإسلامي.. لندخل بعدها في مراحل أخرى من الصراع مع (الروم).. ذات القرون..

القاعدة قبل و بعد المقرن

شخصية عظيمة في كيان أعظم

وعلى شاهد قبر (المقرن) يمكن ان يكتب: هنا دفن الرجل الذي أظهر انه لا يمكن الضحك على كل الناس في كل الوقت. (جاكي خوجي معاريف 2004/6/20)

السلام عليكم

أعتذر للمجاهدين في كل مكان عن تأخر هذا المقال فقد كان يفترض أن أكتب مقالا مطولا بعد استشهاد أبي هاجر رضي الله عنه مباشرة ، فأبو هاجر شخصية استثنائية خطيرة ومغادرته أمر استثنائي أيضا .. لكن الحديث في وقت الصدمة وفي حمأتها ربما يجعل استيعاب الطرح المنطقي العقلاني والتحليل العلمي أمرا صعبا.

ثم إن كل حدث مهم مثل مغادرة ابي هاجر رضي الله عنه ، له تداعيات فورية تستحق تأملها حتى تكتمل، ولا ادل على كلامي هذا من تغني الصحافة وردح سفر الحوالي بـ "العفو العظيم" ثم تسلسل أكاذيب سفر وصحبه عن تسليم جماعي لفرق المجاهدين وفي مقدمتهم مشايخ الجهاد ، ثم ما تبعه من صفعة مهينة من الشيخ فارس الزهراني حفظه الله لسفر ..

الآن وقد توازنت المشاعر والأفكار بعد ما يمكن ان يعتبر تكاملا للتداعيات ، آن لنا أن نضع الأمة في السياق ..

وبالمناسبة فهذا السياق ليس جديدا ، فقد كتبت فيه مقالا قديما بعنوان قدرة القاعدة على امتصاص الضربات .
ولم أعد بحاجة الآن لأثبت بعد أن توالت الأحداث ان القاعدة لا تمتص الضربات لتبقى فقط بل تقلبها مزيدا من الاستثمار لبرنامجها السحري الذي عجزت كل قوى الأرض عن ايقاف انشطاراته النووية ..

نعم رغم قناعتي الشخصية أن النتيجة التي تأتي دائما والمتمثلة بمزيد من التضخيم للقاعدة وقوتها ومزيد من الخسارة للغرب وأمريكا هي نتيجة جهد بشري وتفاعلات بشرية إلا أني على يقين أنه لا يمكن لأي عقل بشري مهما كان من العبقرية أن يخطط بهذه القدرة في قراءة الواقع وقراءة القوى المحلية والعالمية ويتعامل معها تعامل المتمكن من كل امتداداتها وتفاعلاتها ومتغيراتها..

واليوم بدأت أدرك أكثر من أي وقت مضى أن هذا البرنامج يسير بعين الله وتوفيقه وأدرك ان العقول التي تدير المعركة متصلة بالسماء ومنصورة بحول الله وقوته ..

كيف إذا نضع القضية في السياق لندرك أنه رغم عظمة هذا القائد الفذ أبي هاجر فإن القاعدة أعظم وندرك أن القاعدة تستطيع أن تحول خسارته إلى مكسب كبير وستفعل بعون الله ونصره ..

لقد تأملت تجربة القاعدة على مدى السنين الماضية وتأملت ردود الفعل الأمريكية وتأملت طريقة تعامل الغرب كله

مع القضية وتأملت واقع الأنظمة الطاغوتية وخاصة نظام آل سلول وتأملت تعامل النخب الدينية والفكرية والإعلامية وأخيرا وهو الأهم تأملت تعامل الشعوب والأمم المقهورة المتمردة على الهيمنة الأمريكية والثائرة على عملائها فخرجت بالحقائق التالية

الحقيقة الأولى:

القاعدة حركة تحرير وتغيير اجتماعي قامت في الأصل لرفع الظلم والعدوان ولدفع الاحتلال الصليبي عن بلاد الإسلام وبالأخص بلاد الحرمين وإزالة تداعيات هذا الاحتلال الاجتماعية والنفسية والسياسية، ولذا فالقاعدة في الأصل منبثقة عن وضع طبيعي في المجتمعات الإسلامية التي ترفض هذا الاستبداد والتسلط الذي يمارسه الغرب من خلال القوة العسكرية المباشرة، أو من خلال وكلائهم الذين يحكمون اليوم عالمنا الإسلامي، ولذا، فإن القاعدة كحركة تختلف عنها كتنظيم من حيث أن فكرتها فكرة قابلة للتغلغل في القلوب وقابلة للاقتناع من عموم الجماهير في الأمة. وقد أقرالغرب مؤخرا أن خطورة القاعدة هي مسألة فوق خطورة التنظيم العسكري نفسه لانها تأتي من خلال قناعة الناس بالأفكار والمبادئ التي تدعو لها القاعدة. وتبعا لذلك اعترف كثير من منظري الغرب ومحلليه السياسيين أن القاعدة تحولت من تنظيم إلى حركة جماهيرية يقتنع الناس بأفكارها ويتبنونها حتى ولو لم يكن ثمة ارتباط تنظيمي بينهم وبين القاعدة كمنظمة.

وعليه تحولت الأفكار التي يدعو إليها الشيخ أسامة بن لادن إلى (مبادئ) أو كما يسميها الباحثون (أيديولوجية) يتبناها كل مسلم لم يفسد إسلامه بالارتباط بالحكومات والأنظمة العميلة أو بالمؤسسات الدينية الضالة المرتبطة بالحكومات ولم يتقولب بفعل التيارات الحزبية الضيقة التي لا ترى أبعد من أنوفها وتعتبر أن مصالحها الشخصية الخاصة المرتبطة باستقرار الأنظمة هي الإسلام، هؤلاء فقط الذين يعادون القاعدة أما بقية المسلمين فإن دعمهم للقاعدة لا حدود له.

هذه الحقيقة تعني أول ما تعني أن القضاء على القاعدة مستحيل ابتداءا، لأسباب منها:

السبب الأول أن السنة الكونية في التدافع عموما تفرض وجود رد تاريخي ضد المعتدي الصائل، وفي حالة كون المعتدي مثل اعتداء الأمريكان على الأمة الإسلامية فالرد يكون أكثر حتمية. هذا الرد تمثل في القاعدة ولو لم يتمثل فيها لتمثل في غيرها أو لنقل أنها هي التي حملت راية المسلمين في هذا العصر.

السبب الثاني أن الحركات الاجتماعية التي تغذيها المجتمعات والشعوب لا يمكن هزيمتها مهما كانت الخسائر في الأفراد والقيادات، لأن المحرك الرئيسي لها قائم وهو الظلم والعدوان والاستبداد، خاصة إذا كان الظلم والعدوان مرتبط بعداوة عقدية وحضارية لعدو خارجي بائن وكان العدو ممثلا بحاكم خائن مستبد متسلط على نفس الشعب.

السبب الثالث تتمة للسابق وهو أن الأمة قد عرفت وأدركت وتيقنت وتشربت أن هذه الأنظمة ليست مجرد أنظمة عاجزة أو ضعيفة لا تستطيع الدفاع عن الأمة، بل هي عدو حقيقي للأمة، فهذه الأنظمة قدرها أن تحقق مصالح الغرب التي لا تتفق أبدا مع مصالح الأمة، فأصل المشكلة مازال قائما، أمة مستباحة منهوبة محتلة يحكمها أناس يحققون مصالح الغرب ضد مصالحها، ولذا ستبقى القاعدة هي المخرج الوحيد والعملي للأمة من هذا الوضع. .

السبب الرابع هو أن القاعدة نفسها ليست منظمة معزولة أو حزبا تنظيميا محددا بل هي حركة تمارس دور الجامعة الجهادية العالمية تخرج أجيالا وأجيالا من المجاهدين هدفها الرئيسي تدمير العدو الأول لأمة الإسلام (أمريكا)، وهذا الهدف هدف مغرٍ لعموم المسلمين، فأي المسلمين لا يرغب في تحطيم أمريكا ؟ هذا الدور الفكري التربوي التدريبي المستمر والمتجذر في المجتمعات الإسلامية يستحيل بالطبيعة استئصاله لأنه دائم الانتاج والتجديد مثل ديمومة سببه في مقابل الأحزاب والمنظمات المعزولة.

وللأسباب السابقة يمكن القول أن القاعدة أصبحت الآن متمثلة في ثلاثة مستويات تشكلت دون أن تشرف قيادة القاعدة على تشكيلها

1) تنظيم أو تنظيمات عسكرية (تنظيمات عبارة أدق)
2) طبقة لوجستية داعمة وحاضنة ومؤيدة وموفرة للنشاط الإعلامي والدعاية والحماية والاتصال والتنسيق
3) جمهور عريض محب ومتعاطف مع قضايا القاعدة وهي بغض أمريكا والحنق على الأنظمة التي تتآمر معها والافتخار بالهوية الإسلامية.

والمستوى الثاني لا يكتفي بتوفير النشاط الإعلامي والدعاية والحماية والاتصال بل يغذي المستوى الأول بمزيد من الكوادر بعد أن تتحول لكوادر قتالية. والمستوى الثالث لا يكتفي بالتأييد والتعاطف بل يقوم بضخ كلا المستويين بالكوادر بعد ان تتجاوز التأييد إلى القناعة بالعمل نفسه.

لاحظ هنا مسألة دقيقة ومهمة للغاية وهي حقيقة ظريفة تدل على مدى تجذر القاعدة في الوجدان والضمير قبل حضورها التنظيمي. هذه الحقيقة هي أن القاعدة لم تروج أبدا لنفسها ولم تحتج أبدا أن تروج لنفسها ولم تعرض برنامجها الحزبي كمشروع، القاعدة طرحت أطروحات هي أصلا في صلب الضمير العربي المسلم اليوم فتكفلت الجماهير تلقائيا بخدمة هذا المشروع ومن ثم الترويج للقاعدة.

وتبعا لنفس الفكرة لم تكن القاعدة بحاجة أن تقول إنها خاصة ببن لادن أو الظواهري لأن الاعتداد بالهوية الإسلامية والقناعة ببغض أمريكا التي تهين المسلمين وتنامي الحنق على القادة الخونة لا يحتاج لأن يكون فكر بن لادن أو الظواهري، بل هي قضايا كامنة في ضمير كل مسلم تضخمت وتنامت وتحولت إلى منهج عملي من خلال برامج القاعدة وستتطور في المستقبل القريب بدون شك لمستويات أعلى وأوسع في المواجهة الحضارية وفي سياق تطورالتشكيل الاجتماعي على شكل جهادي.

وتفرع عما سبق أيضا نقطة أخرى مهمة وهي أن القاعدة حظيت بتحول بعد سبتمبر وذلك لأن ردة الفعل الأمريكية الهائلة عليها أدت لتضخيم القاعدة كخصم استراتيجي للولايات المتحدة. وبما أن الولايات المتحدة هي القوة العالمية التي تقود الكفر ضد الإسلام فقد أصبحت القاعدة بالضرورة (معنويا على الأقل) تقود المسلمين ضد الكفر. ثم جاءت حرب العراق لتتمم المسيرة التاريخية وتجعل القاعدة أداة انقلاب كامل في التوازنات التاريخية. هذه التوازنات التي كانت قد جعلت الإسلام يهمش تماما وجعلت الغرب الكافر يتربع على عرش الهيمنة العالمية ، فبدأت القاعدة بقلب هذا التوازن بخطوات جبارة تعيد مسيرة القرون التي انحسر فيها الإسلام ولكن بسنين معدودة.

فهذا نتاج طبيعي للوضع والقاعدة كما يقول الدكتور النفيسي هي الرد التاريخي من الأمة الإسلامية على الغرب، ولو لم تحصل 11 سبتمبر لحصل أمر آخر. وهذا يؤدي بنا إلى النتيجة النهائية وهي أن واقع الأمة بعد سبتمبر وحرب العراق يسير باتجاه خدمة مشاريع القاعدة رغم أنف اكبر نظام , بطريقة السيل الجارف الذي يكتسح في طريقه كل الشجيرات الصغيرة التي زرعها المحتل في المشرق الإسلامي.

الحقيقة الثانية:

القاعدة بنيت تنظيميا لتكون منظمة مرنة للغاية، ولكونها حركة عالمية، فإنها في الواقع خرّجت أجيالا من المجاهدين المرتبطين تنظيميا ليكونوا في مواقع القيادة دوما فالتعويض القيادي بالنسبة لها ليس مشكلة، فكلما استشهد أو أسر قائد فإن البديل جاهز فورا. ولو تتبعنا وضع القيادات سنكتشف بدون جدال أن القاعدة لا تتأثر بفقد القيادات، الواقع يقول إنه بعد كل عمل جهادي كبير ينضم للقاعدة قدرات هائلة جديدة.

ومن الأمثلة على صحة هذه الحقيقة ، اعتقل الأمريكيون خالد شيخ ورمزي بن الشيبة وغيرهم ولم يتأثر عمل القاعدة وجاءت ضربة مدريد لتدلل على فاعلية القاعدة وقوة يدها الضاربة. نعم ربما يتأثر من ناحية التأخير أو من ناحية توقف بعض العمليات مؤقتا لكن استمرار عمل المنظمة لا يتأثر أبدا.

على المستوى المحلي، أعني بلاد الحرمين، لم يؤثر مقتل الشيخ يوسف العييري رحمه الله وتركي الدندني رحمه الله وغيرهما في عمل القاعدة المحلية. وبناء عليه فإن مقتل المقرن رحمه الله لن يغير من هذه الحقيقة.

الحقيقة الثالثة:

القاعدة الأم نجحت في إنجاز مهمة حركية رائعة من حيث أنها استنسخت نفسها للعمل على المستويات المحلية، وهذا كان جزءا من استراتيجية القاعدة العامة. بعد فقدان القاعدة لقواعدها العسكرية في افغانستان تحركت القاعدة على مستوى المشرق الإسلامي لتنشيء نسخا كاملة منها في البلدان الاستراتيجية وهي العراق وبلاد الحرمين واليمن. ومع أن التركيبة التنظيمة لكل واحدة من هذه النسخ متكاملة لكنها لديها القدرة أن تتبادل الكوادر والقيادات بمرونة وكفاءة فائقة مع التركيبات الأخرى. هذا الاستنساخ يحصل فوق معطيات الحقيقة الأولى وهي أن القاعدة تتحرك من خلال الجماهير ومن داخل الجسد الإسلامي. النتيجة هي أن تقوم القاعدة بتدريب وإنشاء مراكز قاعدية متقدمة في المواجهة بدعم عام وتوجيه من القاعدة الأم فتكون طريقة تحركها ذات تعقيد شديد بحيث أن ما يظهر للأنظمة الخائنة العملية ماهو إلا جزء بسيط من عموم التشكيلات التي تنشأ.

على مستوى العراق نجحت القاعدة في وضع أقدامها هناك واصبحت رأس حربة بالمقاومة وتمكنت من ضرب مصداقية المؤسسات التي صنعها الاحتلال وحولت مشروعه في العراق إلى كابوس. وأما على مستوى جزيرة العرب فقد كان الانجاز مبدعا، وتصرف الشيخ يوسف العييري وكأنه بن لادن بلاد الحرمين، وتخرج على يديه عدد كبير من القادة، وتعاملت القاعدة في جزيرة العرب باعتبارها ميدان عمليات مستقل بشكل شبه تام عن القاعدة الأم في جميع التفاصيل ولكن طبعا بإشراف عام ورعاية من القاعدة الأم.

وهذا يعني أنه في حال تعثر العمل في منطقة ما فإن القاعدة الأم تقوم من خلال الحركة المرنة عبر الحدود

بالتعويض وإعادة ترتيب الأوضاع لتعيد الصداع الذي تعاني منه الأنظمة إلى مرحلة أشد من السابق.

هذا يعني أنه حتى لو نجح آل سلول في القضاء على كل القيادات الحالية المعروفة في القاعدة، فإن التعويض ممكن جدا ومتوقع تماما بحيث تتحرك القاعدة مرة أخرى في المنطقة لأن القاعدة الأم مازالت موجودة وفاعلة ولله الحمد وتعمل على ضمان بقاء القاعدة المحلية وتعمل بشكل متسق مع الأهداف العامة للجهاد القاعدي.

الحقيقة الرابعة:

أن معركة آل سلول المحلية تعتبر فعليا معركة جزئية بسيطة ضمن سياق الحرب الشاملة التي تشنها القاعدة ضد أمريكا، ولذا فلا يفرح آل سلول بشيء، بل عليهم الحزن لأنهم الآن دخلوا بشكل مكشوف تماما مع القاعدة المحلية. وفهم المعركة المحلية كحلقة في مشروع عالمي يعني أن القاعدة سوف تضرب آل سلول مرتين المرة الأولى باستمرار ضرب الأمريكان الذين يشكلون عصب الحياة بالنسبة لهم، والثانية من خلال ضربات القاعدة المحلية المتجددة في المنطقة، ويكفي هذا سببا لحزن آل سلول.

بعبارة أخرى هناك حرب قائمة بين القاعدة وأسياد آل سلول ومصيرآل سلول معلق بنتيجة المعركة مع أمريكا، ومن الواضح أن الأمريكان يخسرون خصوصا في العراق، ولم تستنفد القاعدة بعد أوراقها في ضرب أمريكا نفسها وهي حقيقة أكدتها لجنة التحقيق في أحداث سبتمبر وجزمت بأن ضربة ما قادمة من القاعدة لا محالة. وفي نظري فإن كثيرا من الأمور سيحسمها ضربة القاعدة الكبرى القادمة على أمريكا.

الحقيقة الخامسة:

أن النظام السلولي نظام هش قائم على الحماية الغربية، فهو مكشوف عسكريا لا يملك جيشا حقيقيا، ولا يملك مؤسسة عسكرية قوية متماسكة قادرة على التعويض في حال فقدان القيادات، والعنتريات التي يتبجح بها بزعم انتصاره على القاعدة لا تغني شيئا عن حقيقة أنه نظام فارغ قائم على خيالات. وهذا يعني أن القاعدة لو غيرت استراتيجيتها وقررت استهداف مفاصل السلطة في هذا النظام فسوف يصاب النظام باختلال شديد ربما يؤدي لانهياره.

وقد يتساءل البعض لماذا لم تستهدف القاعدة بعد رموز هذا النظام، وهل تستطيع ذلك ؟ أما الاستطاعة من ناحية عسكرية فنعم تستطيع ولديها من الخبرة والكفاءات العسكرية ما يؤهلها للقيام بذلك، ولكن عدم استهدافها لرموز النظام إلى اليوم في نظري متعلق بسببين أحدهما محلي تكتيكي والآخر استراتيجي عالمي. أما التكتيكي المحلي فهو إدراك القاعدة أن استهداف أي واحد من آل سلول يعني انهيارا فوريا في السلطة وهو ما سيدعو الأمريكان لاحتلال جزيرة العرب عسكريا قبل استكمال استعداد القاعدة لمواجهتهم داخلها. وأما السبب الاستراتيجي فهو مرتبط بما أعدته القاعدة لأمريكا وهو الضربة القاصمة الثانية التي تتوقع القاعدة أن تكون من القوة بحيث تفقد أمريكا صوابها وتبحث عن بلد تنتقم فيه ولو باستعمال السلاح النووي. فإذا كانت ضربة أمريكا محكمة وفي موعدها فإن القاعدة لن تستهدف النظام لأن في بقائه مظلة تحمي البلاد من رد الفعل الانتقامي الأمريكي في حال حدوثه، أما إذا كانت الضربة متأخرة فأظن أنهم سيغيرون استراتيجيتهم في الفترة المقبلة ليرسلوا بعض الرؤس إلى الجحيم وأول مرشح لذلك في نظري هو نايف.

الحقيقة السادسة:

العمليات التي قامت بها القاعدة في عهد المقرن تعطيك أدلة حاسمة على أن هذا العمل عمل مؤسساتي وليس جهدا فرديا، ولذا فإن النجاحات التي تمت ليست خاصة بالمقرن، بل هي نتاج عمل المؤسسة بكل أركانها. والمقرن كان بلا شك صاحب مواهب متعددة منها فوق خبرته العسكرية الكبيرة حيويته الهائلة التي استطاع توظيفها في حشد الناس الرافضين للظلم والطغيان والتحالف مع الأمريكان، استطاع المقرن حشدهم خلف القاعدة وزرع في نفوسهم الأمل بتخليص الأمة من السرطان السلولي، وماتزال كلماته تلهب النفوس وتثير الحمية في نفس كل من كان يستمع له. ومازالت صورته الرمزية المؤثرة بملابسه العسكرية وطريقته في الإلقاء تؤثر في المشاهدين بدرجات كبيرة.

لكن مع هذه المواهب والقدرات فإن شخصية المقرن لم تكن سبب الإنجاز وهناك مؤشرات تدل على ذلك منها تكرر صدور مجلة الجهاد في موعدها وعدم العثور على جثة الأمريكي حتى هذه اللحظة ومنها كذلك بث حديث الشيخين فارس الزهراني وعبد الله الرشود واللغة الفوقية المسترخية للمجاهدين في بياناتهم بعد استشهاد المقرن، ولكن يجب الاعتراف بأن حماسة المقرن الكبيرة وشجاعته المذهلة كان لها تأثير قوي للغاية على أعداد كبيرة من الشباب، ولذا لا عجب أن يطلق لقب (أسد الجزيرة) على المقرن. وإذا كان المجاهدون يريدون إبقاء هذه الصورة الرمزية لدى الشباب فيجب أن تتوفر في القائد الجديد صفات الحيوية والتواصل الجماهيري المؤثر الذي كان يتمتع به المقرن رحمه الله.

الحقيقة السابعة:

أن النظام السلولي نفسه مفلس ومفكك داخليا بخلافات الأسرة الحاكمة وتناقضهاتها وعجزها، وفوق ذلك فالنظام يرتكب كل ما يجعله ممقوتا مكروها من قبل الأمة فهو مستمر في سرقة مقدرات الأمة الهائلة ومصر على إفقار الناس وتركهم في عيش البطالة والجريمة والتفكك الاجتماعي ومستغرق في إهانتهم وسجنهم وإذلالهم ومصادرة أراضيهم وأملاكهم ونهب ما في جيوبهم. ثم إن جهازه الأمني في حالة ارتباك وقلق وإحباط وليس لديه ما يدفعه أو يقنعه بالقتال من أجله مطلقا. ولذلك فإن الأسباب الموضوعية التي تنخر في جسد النظام وتسير به نحو الهلاك لن يغيرها أي انتصار مؤقت أو شكلي يحققه النظام مع الجهاديين لأن السوس ينخر أصل الجذع وستكون مهمة من يسقط الشجرة هي فقط دفعها بقليل من القوة حتى تهوي.

الحقيقة الثامنة:

مع سعة المهمة وشمولية ميدان المعركة ومن ثم التنوع اللانهائي للأهداف في سياق الحرب القاعدية ضد أمريكا وعملائها أصبحت المبادرة دائما بيد القاعدة. ولذلك فالقاعدة بيدها أسلحة كثيرة لم تستخدمها بشكل تام وإن كانت قد حركت بعضها، ولذا سيشهد التاريخ للمقرن بأنه القائد القاعدي الذي رفع أسعار النفط إلى 42 دولارا لأول مرة في كل الأزمنة. ومن الواضح أن القاعدة ربما تجعل معركتها القادمة -غير ضربة أمريكا- معركة النفط والذي تخطط القاعدة الآن لمنع الغرب من الاستفادة منه أو على أقل تقدير رفع أسعاره إلى مستويات قياسية تحطم الاقتصاديات الغربية. ومن تقدير الله الذي سن وفرض قانون التدافع أن جعل نفطهم الذي يقيم حياتهم بين أيدينا وجعل حمايته أمرا مستحيلا.

ما أريد قوله أن أمريكا تخسر الآن وستخسر في الفترة القادمة هي وأذنابها والمبادرة ستبقى بيد القاعدة وكتب الله لأغلبن أنا ورسلي إن الله قوي عزيز.

فهذه ثمان حقائق ذكرتها بدون استقصاء لغيرها من الحقائق.

أما المقرن فقد أصبح رحمه الله رمزا في قابل الأيام لشباب الإسلام في بلاد الحرمين، وستظل صورته وهو مجندل مبتسم ستظل مشعلا يبدد الظلام في ليل البائسين من أبناء هذه الأمة.

أما أنا فسأنظر إلى صورته وألوذ بالصمت وأتأمل.

الشيخ حامد العلي سيتراجع عن بيانه .. كما تراجع عن فتواه بجواز دخول الإنتخابات ..

نصيحه :

أخي الحبيب .. لابد لك ان تقرأ الكتاب العظيم ..
لابد لك أن تقرا الكتاب النافِع الماتِع ..
كـتاب : (اعـلام الانام .. بقيام دولة الإسلام) ..

فهو بحق .. فتح عظيم ..

نقطه مهمه :

دولة العراق الإسلاميه هي دولة العلماء ..
كيف لا وبلاد الرافدين هي مدينة العلم .. مدينة ابن حنبل ..

نقطه أخرى لا تقل أهمية :

قال الإمام ابن حنبل .. وابن المبارك .. وابن تيمية في الفتاوى :
إذا اختلفتم في شيء فردوه إلى أهل الثغور .. فإنهم على الحق ..
لأن الله عز وجل يقول : (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا) ..

بـداية ..

اخواني الاحبه .. إن إيجاد المشكله تكمن في تضخيم الواقعه البسيطه !!

فبيان الشيخ حامد العلي حفظه الله لا يعدو كونه رأي من جملة آراء ..

فلا نبالغ في الأمور ونجعل من قول أحد المشايخ الكرام بداية لهدم جهاد مبارك استمر 4 سنوات سقط فيه آلاف الشهداء والعلماء وطلبة العلم !

هو قول شيخ حبيب يعتقد أنه صواب ..
ولايمكن لأي شخص أن يشكك في نيته معاذ الله ..

لازلت أذكر ذلك الموقف الذي اختلف فيه علماء الجهاد وفطاحلة العلم في أفغانستان حول مسألة من المسائل .. وكانت مسأله حساسة وشائكة إلا انه لم يكن هناك أي تضخيم أو تهويل للأمور ..

بعض العلماء اختلفوا في مسألة من المسائل ..

هل سينتهي الإسلام ؟!!!!

هل ستتوقف جذوة الجهاد ؟!!!

يجب ان نقيس الأمور بميزان الحكمه والأناة وتقبل آراء بعض المشايخ ممن نحسبهم غيورين على هذا الدين وعلى هذا الجهاد المبارك وان كان رأيهم خاطيء ..
فهم بإذن الله أهل للإجتهاد وان أصابوا فلهم أجران وان اخطئوا فلهم أجر ..

كـما أن الشيخ حامد العلي كما عهدناه وكما نسمع عنه من طلبة العلم في الكويت رجل وقّاف ..

فقد أفتى قبل زمن بجواز دخول الإنتخابات البرلمانيه .. وكان هناك مناقشات حادّه بين الشيخ حامد وبين العلماء الرافضين لذلك ..

إلى ان فتح الله على قلبه .. وتراجع عن فتواه السابقه التي تنص على جواز دخول البرلمانات ..
وأصبح الآن يحذر ويحرم من دخولها ..

وأنا على يقين تام بأنه سيتراجع عن بيانه هذا (طال الزمان أو قصر) ..
وسيعلن تأييده التام لدولة العراق الإسلاميه المباركه ..

يقول الشيخ حامد في بيانه :

(ومن هذا الباب تأتي هذه النصيحة) .

كنا نتمنى يا شيخنا الحبيب أن تكون النصيحه بالسر .. وعدم اظهارها أمام الملأ ..

فهناك المخذلون وهناك المنافقون وهناك الحساد والحقاد .. وهناك الإعلام العميل الذي اشهر سيف العداء بوجه دولة العراق الإسلاميه حفظها الله بعد أن شاهد تمكين الله لها في الأرض وبعد ان رأى اتساع رقعتها في وقت وزمن قياسي لم يتوقع ذلك أكبر المتفائلين بقوة وثبات المجاهدين ولا أشد المتشائمين بالإنهيار الأمريكي المجوسي ..

وما ذلك الا بفضل من الله عز وجل وحده ..

لذلك النصائح في هذه الفتره الزمنيه الحرجه من حياة المسيره الجهاديه يجب ان تكون بالسر .. فإيصال الرسائل والنصائح في زماننا أصبح سهلا جدا ..
كما كنا نتمنى ان تكون النصيحه للجماعات الأخرى التي لم تبايع الدوله ..
فبما انكم حريصين يا شيخنا الفاضل على الوحده .. كان الأجدر ان تنصح الجماعات الأقل عددا والأضعف شوكة بأن تبايع الأقوى شوكة ومنعة والأكثر سيطرة !!

ثم هناك امر مهم .. فالقاعدة الأصولية تقول :
(الحكم على الشيء فرع عن تصوره)

فلا يمكن لشخص ان يحكم على أمر ما حتى يعلم كل ابعادها والامور المتعلقة بها ..ومن خلال بيان الشيخ حامد تبين ان هناك بعض المعلومات المشوهه التي تصل للشيخ !

لذلك الإقدام على هكذا أمر يجب ان لا يكون بمثل هذا التسرع ..
فقد يقع الظلم على بعض المعنيين في الأمر ..

كما أن أهل الجهاد وأهل الأمر هم أعلم الناس بواقعهم ..

فعندما يجهل الشيخ حامد كثير من الامور المهمه التي لم يعلن عنها قادة الجهاد فهذا ليس نقصا ولا عيبا ..
فطبيعة المعركه وطبيعة الاحداث تفرض هذا الأمر ..

حتى لو افترضنا انه قد تصل للشيخ بعض الإتصالات ..

فإنه لايمكن بناء حكم ما على اتصال من احد افراد الدوله من الذين لا يعلمون خبايا الامور ..

فإصدار الأحكام والبيانات من خلال بعض الأخبار المشوهه قد يعود بالضرر على المسيره الجهاديه المباركه ..

كما ان أهل الجهاد في العراق لديهم علماء عظام هم أقدَر على اصدار الأحكام نتيجة لقربهم من الأحداث ..
وهذه النقطه يجب التوقف عندها وعدم تجاوزها .

ثم يقول حفظه الله :
(وبهذا يتبين الجواب على سؤال السائل ، وبه ننصح بالرجوع عن إعلان ما سمّى الدولة الإسلامية ، وأن يكونوا ـ كما كانوا سابقا ـ فصيـلا جهاديـا يقف مع بقية الفصائل تحت راية الجهـاد) .

كلام الشيخ حفظه الله والذي سبق هذا الجزء كان يتحدث عن التمكين والشوكة والمنعه وأنه لابد من توافرها ..
ولذلك اذا تم تفنيد هذه الجزئيه فإن كلامه حفظه الله عن الرجوع عن اعلان الدوله لا يصح ولا يستقيم ..

وتفنيد هذه الجزئيه سهل جدا .. بل دهِشت لذكر الشيخ هذه النقطه ..!!

فالمتابع للأحداث يتبين له بما لا يدع مجالا للشك بأن الشوكة والمنعه والقوة والتمكين بيد جنود الدولة ولله الحمد ..

كيف لا وهي التي تسيطر على غالبية ولايات أهل السنة والجماعه ..
كيف لا و أكثر من 70 % من عشائر اهل السنة قد بايعت ابي عمر البغدادي حفظه الله ورعاه .. وكما معلوم ان العشائر هي الرافد الأصيل لمسيرة الجهاد ..
كيف لا والعدو نفسه اعترف بذلك !!!
كيف لا وهي التي تقيم الحدود وتجمع الزكاة وتسيطر على مناطق تعتبر أكبر بكثير من دولة المدينه الأولى التي اقامها النبي عليه الصلاة والسلام .. وتعتبر أكثر أمانا من دولة المدينة الأولى التي كانت تحاصر من أحزاب الكفر كما في غزوة الخندق .. حتى ان الصحابي لا يستطيع الذهاب الى الخلاء !!

حتى ان سعد ابن ابي وقاص كان يقول : كنا نأكل ورق الشجر حتى تقرحت اشداقنا ..!!

حتى انه ذهب للخلاء وقد بلغ الجوع مبلغه .. وهو يتبول سمع خشخشة في الأرض ..
فإذا هو جلد بعير .. فغسله ثم أكله من شدة الجوع !!!

أما دولة العراق الإسلامية حفظها الله فهي أكثر أمانا وسيطرة وتمكينا ..
وقد تحدث بعض المناوشات مع العدو (كما كانت تحدث في زمن الحبيب عليه الصلاة والسلام) .. ولكن من الناحيه العامه وفي غالبية المناطق فإن العدو لا يتجرأ ان يضع قدمه فيها حتى تتحول جحيما من تحته ..

ولمن له اتصالات مع الاخوه في بلاد الرافدين حتى لو كانت مع الفصائل الأخرى فسيجد الجواب واحدا وهو ان الشوكة والمنعة والتمكين ولله الحمد بيد جنود الدوله كما أسلفنا ..

هذه الجزئيه يجب ان لانقف عندها طويلا فهي واضحة بينه جلية ..

كما ان هناك نقطه مهمه لابد من ايرادها في هذا الموضع ..وسأنلقها من الكتاب العظيم والرائع (اعلام الانام بقيام دولة الإسلام) ..

نبذة مختصرة عن الطريقة الشرعية في تنصيب الإمارة:

اتفق أهل العلم على أن الإمامة تُنصَّب وفقاً لطرق ثلاثة (راجع الأحكام السلطانية للماوردي، غياث الأمم للجويني):
الأول : عن طريق بيعة أهل الحل والعقد من المسلمين لرجل يختارونه اكتملت في حقه صفات الأهلية المطلوبة للإمامة.
الثاني : عن طريق عهد الإمام لرجل من المسلمين من بعده، أو لعدد منهم يختار منهم أهل الحل والعقد إماماً.
الثالث: عن طريق الغلبة والقهر بالسيف، عند حلول الفتن وخلو الزمان عن الإمام، وتباطؤ أهل الحل والعقد عن تنصيبه، فيشرع وقتها لمن تغلب بسيفه من المسلمين ودعا للبيعة وأظهر الشوكة والأتباع أن يصير أميراً للمؤمنين، تجب طاعته وبيعته ولا يحل لأحد منازعته.
وأعني بكلامي عن اتفاق أهل العلم بمشروعية الطرق الثلاث، أي بما نصُّوا عليه من الصور والتوصيفات المقطوع بقبولها عندهم، فالناظر في كتبهم يجد أن أغلب كلامهم يدور عن الطريقين الأوليين، أي حول طريق بيعة أهل الحل والعقد، وطريق العهد من إمام سابق، وأما الطريق الثالث فهو ليس جادة أصلية تطرق عند تنصيب الأمير وإقامة الدولة، ولكن صورتها تتأتى بمقتضى الحاجة ودواعيها التي تلح عليها الوقائع والأحداث، فيصبح هذا الطريق أي الإعلان بالمظاهرة والغلبة مما لا بد منه شرعاً، بل يتعين في كثير من الأحيان، والملابسات والوقائع التي شكلت إرهاصاً لقيام الدولة بد منه شرعاً، بل يتعين في كثير من الأحيان، والملابسات والوقائع التي شكلت إرهاصاً لقيام الدولة الإسلامية في العراق، ستكشف لنا المزيد لفهم هذه الحقيقة، حسبما يأتي بيانه.
نجد الكثير من أهل العلم نصُّوا على شرعية سلوك الطريق الثالث في أحوال الضرورة والأزمات، مراعاة لمصالح الدِّيْن الذي لا يقوم إلا بشوكة تنصره وتؤازره ولو من متفرد متظاهر بالقوة، وإلا عمت الفوضى والبلابل، لكثرة الآراء وتضارب الأهواء واختلاف المصالح، مما يجعل قيام الدولة أمراً أبعد من نجوم السماء، وأصعب من ولوج الجمل في سم الخياط.
قال الإمام أحمد بن حنبل:"ومن غلب عليهم بالسيف حتى صار خليفة، وسمي أمير المؤمنين، فلا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يبيت ولا يراه إماما"، وهذا الذي قاله الإمام أحمد نقل ابن بطال الإجماع عليه، راجع فتح الباري(17/1).
قال القرطبي في التفسير(302/1): "فإن تغلب من له أهلية الإمامة وأخذها بالقهر والغلبة، فقد قيل إن ذلك يكون طريقاً رابعاً، وقد سئل سهل بن عبد الله التستري: ما يجب علينا لمن غلب على بلادنا وهو إمام ؟ قال: تجيبه وتؤدي إليه ما يطالبك من حقه ولا تنكر فعله ولا تفر منه، وإذا ائتمنك على سر من أمر الدِّيْن لم تفشه، وقال ابن خويز منداد: ولو وثب على الأمر من يصلح له من غير مشورة ولا اختيار وبايع له الناس تمت له البيعة والله أعلم"، انتهى.

تنبيه: من المهم لفت النظر إلى أن النصوص السابقة التي أوردناها عن أهل العلم في جواز حصول البيعة لمن تغلب بالقهر على بلد ما، كانت تتحدث عن صورة عامة معروفة عند تداول السلطة وانتقالها من خليفة إلى آخر وفي حال حصول نزاع معين على السلطة بين جهات إسلامية لا تتفق بينها على رأي واحد حول الإمام الذي ينبغي تنصيبه، فإذا ظهر عند ذلك من يحمل الأمة على طاعته ومبايعته لتظاهره بالقوة وجب اتباعه حسماً للخلاف ودرأً للفتنة.
وفي الحالة العامة يتضح أن الطريقين الأوليين هما الأليق في الشرع لتنصيب الإمارة إن توفرت الظروف بوجود أهل الحل العقد وتمكنهم من الاختيار، أو بوجود إمام سابق يعهد لغيره، ولكنّ ثمة صورة أخرى تختلف عن

سابقاتها، تتكشف في أوقات النكبات والأزمات القاسية حيث تفقد الأمة السلطة والقيادة وتصبح بلا سائس ولا مرشد، ويكون ذلك في الغالب عند استيلاء الأعداء على بلاد المسلمين ووقوعها تحت سلطتهم، فعند ذلك تتحول صفة الدار إلى الكفر الطارئ المتمثل بهيمنة العدو على الأرض وتسلطه عليها كما هو الحال عند تسلط الكفار الأصليين على البلاد كما حدث في فلسطين وأفغانستان والعراق أو بتسلط المرتدين كما هو واقع باقي بلاد المسلمين، وفي هذه الصورة تمتنع الشروط والأوصاف التي تلزم حال سلوك أحد الطريقين السابقين، لفقدان الإمامة أصلاً، ولعدم توافر الظرف على وجود معين لأهل الحل والعقد بصفتهم المشروطة أو لتأخرهم عن الحل والمبادرة مع تواجدهم الضعيف والمتفكك.

والأصح أن نقول إن الطائفة العاملة والناشطة في التغيير والتي تحمل لواء المنهاج الشرعي الصحيح وتجاهد في سبيل إقامة الدِّيْن وتحكيمه هي التي تستحق بالفعل صفة أهل الحل والعقد وقتها لأنها أحق الناس بوصف العدالة الدينية كما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن صفات طائفة الحق في أوقات الغربة قال:" لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على أمر الله قاهرين لعدوهم لا يضرهم من خالفهم حتى تأتيهم الساعة وهم على ذلك " رواه مسلم.

فعند ذلك يتعذر اجتياز الطريقين الأوليين كحل لقيام الدولة، ويتعين المضي في الطريق الذي يعالج واقع الحال ويستوفي حقوقه، موائمة للظرف الذي تعيشه الأمة من فقدان الخلافة والإمارة، وعدم توافر أهل الحل والعقد على القيام بمثل هذا المشروع المبارك، كما أن الإمام الذي يقوم بعهد الإمامة من بعده لشخص ما ليس موجود أصلاً، وعليه فصورة الواقع الحالي في بلدان المسلمين لا تتنزل في أغلب الأحيان على المسلكين الأوليين، إذ لا يعرف اجتماع وتوافر معين لأهل الحل والعقد إلا على ندرة من خيارهم وفضلائهم مع غياب الإمام العام، وفي مثل هذا الحال يُفرض حل الضرورة بتنصيب من تظاهر وغلب بقوته مراعاة للمصالح الهامة التي لا يمكن تأخيرها، ودفعاً للشرور والمفاسد المتأكد حصولها، ولعل أوضح بيان للفكرة السابقة، ما سطره الإمام الجويني في غياث الأمم، من نفيس العبارات، وهو يناقش صورة هذه الضرورة عند خلو الزمان عن الإمام، مع وجوب تنصيبه وإقامة الدولة في أسرع حال، يقول(231/1):

"فإن لم يكن في الزمان من يستجمع صفات أهل الاختيار وكان الداعي إلى اتباعه على الكمال المرعى، فإذا استظهر بالقوى وتصدى للإمامة كان إماماً حقاً وهو في حكم العاقد والمعقود له، والدليل على ذلك أن الافتقار إلى الإمام ظاهر والصالح للإمامة واحد وقد خلا الدهر عن أهل الحل والعقد فلا وجه لتعطيل الزمان عن وال يذب عن بيضة الإسلام ويحمي الحوزة وهذا مقطوع به لا يخفي دركه على من يحيط بقاعدة الإيالة".

وقال:"فإذا اتخذ في الدهر وتجرد في العصر من يصلح لهذا الشأن، فلا حاجة إلى تعيين من عاقد وبيان، والذي يوضح الحق في ذلك أن الأمر إذا تصور كذلك فختم على من إليه الاختيار عند من يراه في هذه الصورة، أن يبايع ويتابع ويختار ويشايع، ولو امتنع لاستمرت الإمامة على الرغم منه، فلا معنى لاشتراط الاختيار وليس إلى من يفرض عاقداً اختيار، فإذا تعين المتخذ في هذا الزمان، فهذا الشأن يغنيه عن تعيين وتنصيص يصدر من إنسان، وتمام الكلام في هذا المرام يستدعي ذكر أمر، وهو أن الرجل الفرد وان استغنى عن الاختيار والعقد فلا بد من أن يستظهر بالقوة والمنعة ويدعو الجماعة إلى بذل الطاعة، فإن فعل ذلك فهو الإمام على أهل الوفاق والاتباع وعلى أهل الشقاق والامتناع".

وقال:"ونحن نقول فيه إن قصر العاقدون وأخروا تقديم إمام وطالت الفترة وتمادت العسرة وانتشرت أطراف المملكة وظهرت دواعي الخلل، فتقدم صالح للإمامة داعياً إلى نفسه محاولاً ضم النشر ورد ما ظهر من دواعي الغرر، فإذا استظهر بالعدة التامة من وصفناه فظهوره هذا لا يحمل على الفسوق والعصيان والمروق، فإذا جرى ذلك وكان يجر صرفه ونصب غيره فتناً وأموراً محذورة، فالوجه أن يوافق ويلقي إليه السلم وتصفق له أيدي العاقدين". انتهى .

والبعض يقول أنه يجب ان يكون هناك اجماعا على مبايعة الأمير !!

بل ذكر الجويني الإجماع على عدم اشتراط إجماع أهل الحل والعقد فقال: [مما يقطع به أن الإجماع ليس شرطاً في عقد الإمامة بالإجماع] الغياثي

ويعلل الجويني عدم الاشتراط فيقول: [الغرض من نصب الإمام حفظ الحوزة والاهتمام بمهمات الإسلام، ومعظم الأمور الخطيرة لا تقبل الريث والمكث، ولو أخر النظر فيه لجر ذلك خللاً لا يتلافى، وخبلاً متفاقماً لا يستدرك، فاستبان من وضع الإمامة استحالة اشتراط الإجماع في عقدها] (الغياثي: 67-68) ويشهد لكلام الجويني ما جاء في خطبة عمر عندما قال: [كانت بيعة أبي بكر فلتة، ولكن الله وقى المسلمين شرها]رواه البخاري وغيره. يعني أن بيعة أبي بكر تمت في لحظة، وقد كان يمكن أن تحدث في تلك اللحظة أمور عظيمة، لكن الله سلم.
الثالث - تكفي بيعة أهل الحل والعقد الذين يتيسر اجتماعهم، وبهذا قال النووي: [العلماء والرؤساء ووجوه الناس الذين يتيسر اجتماعهم]انظر الروضة ونهآية المحتاج) ووجوه الناس عظماؤهم بإمارة أو علم أو غيرهما (حواشي الشرواني على 76/9)
وقال في شرح مسلم - بعد أن ذكر تأخر علي بن أبي طالب عن بيعة أبي بكر رضي الله عنهما -: [ومع هذا فتأخره ليس بقادح في البيعة ولا فيه، أما البيعة فقد اتفق العلماء على أنه لا يشترط لصحتها مبايعة كل الناس ولا كل أهل الحل والعقد، وإنما يشترط مبايعة من تيسر اجتماعهم من العلماء والرؤساء ووجوه الناس]77/12؟؟؟ ونقله الشوكاني عن أبي محمد الجويني والد إمام الحرمين (انظر إرشاد الفحول:161الطبعة الأولى للمكتبة التجارية)
ويفهم من كلام الماوردي أنه يقول به حيث قال: [وإنما صار من يحضر ببلد الإمام متولياً لعقد الإمامة عرفاً لا شرعاً، لسبوق علمهم بموته، ولأن من يصلح للخلافة في الأغلب موجودون في بلده] الأحكام السلطانية: 6
وقال القلقشندي: [وهو الأصح عند أصحابنا الشافعية] مآثر الإنافة 44/1

وقال بهذا الكلام كذلك الإمام ابن حزم وغيره كثير ..

فلا يشترط مبايعة الأمير الإجماع !
بل يكفي أن تكون من اهل الحل والعقد ومن بيدهم المنعة والقوة والشوكة (كما هي دولة العراق الإسلاميه حفظها الله) ..
فكما نعلم ان أكثر من 70 % من عشائر أهل السنه بايعت ابي عمر البغدادي حفظه الله ..
وآلاف من الأخوة الأحباب من الفصائل الجهاديه الأخرى وعشرات الكتائب ..

فكان الأجدر بالشيخ حامد حفظه الله أن يكتب بيان مناصحة لكل الفصائل التي لم تبايع دولة العراق الإسلاميه وليس العكس ..!!!

ثم يقول حفظه الله :
(كما ننصح ببثّ روح الأخوة ، والتناصح ، والتآلف بين المجاهدين ، بدل النزعات التي تفرّق الصف ، وتمزّق الجهود) .

وهذا ما تنصح به قيادة دولة العراق الإسلاميه حفظها الله ..
فهي أحرص الناس على الوحدة والتآلف وعدم التفرق والتنازع ..
ولذلك جاءت الخطوة المباركه بإعلان دولة العراق الإسلاميه لتكون هي الحاضن والموحّد لصفوف المجاهدين تحت راية واحده تحفظ بيضة الجهاد وترد كيد الحسّاد .

فهذه نصيحه عامه ينصح بها أبي عمر البغدادي حفظه الله وينصح بها اصغر جندي في دولة العراق الإسلاميه .

ثم يقول شيخنا الفاضل :

(ذلك أنّ هذه الإمامة ، على غير أصل شرعي ، إذ لايعرف في الإسلام بيعة إمام لسلطان مجهول ، مختفٍ ، بغير شوكة ، وظهور ، وتمكين ، تحفظ بها السبل ، ويقام بها العدل والأحكام ، وتُصان الأنفس ، والأموال ، والأعراض والثغور ، يرجع فيها الناس إلى أمر رحمة ، وأمن) .

قد كفانا مؤنة هذه الإجابة نقولات أهل العلم عن جمهور الناس بقبول مثل هذا التعامل، وجريان عادة المسلمين بذلك، يقول الشيخ عبد القادر عبد العزيز في كتابه العمدة(180):
"إن مؤلفي الأحكام السلطانية اتفقا على جواز هذا، وهو أنه لا يلزم أن يعرف كل مسلم الإمام بعينه واسمه، إلا أهل الحل والعقد الذين تقوم بهم الحجة، أما ما يلزم الكافة فهو أن يعرفوا أن الخلافة آلت إلى مستحقها.
قال الماوردي:" (فصل) فإذا استقرت الخلافة لمن تقلدها إما بعهد أو اختيار لزم كافة الأمة أن يعرفوا إفضاء الخلافة إلى مستحقها بصفاته، ولا يلزم أن يعرفوه بعينه واسمه إلا أهل الاختيار الذين تقوم بم حجة وببيعتهم تنعقد الخلافة، وقال سليمان بن جرير: واجب على الناس كلهم معرفة الإمام بعينه واسمه كما معرفة الله ومعرفة رسوله. والذي عليه جمهور الناس أن معرفة الإمام تلزم الكافة على الجملة دون التفصيل، وليس على كل أحد أن يعرفه بعينه واسمه إلا عند النوازل التي تًحوِج إليه، كما أن معرفة القضاة الذين تنعقد بهم الأحكام، والفقهاء الذين يفتون في الحلال والحرام تلزم العامة على الجملة دون تفصيل إلا عند النوازل المحوجة إليهم، ولو لزم كل واحد من الأمة أن يعرف الإمام بعينه واسمه للزمت الهجرة إليه ولما جاز تخلف الأباعد ولأفضى ذلك إلى خلو الأوطان ولصار من العرف خارجاً وبالفساد عائداً".
وقال أبو يعلى: "ولا يجب على كافة الناس معرفة الإمام بعينه واسمه، إلا من هو من أهل الاختيار الذين تقوم بهم الحجة وتنعقد بهم الخلافة".
قلت: ومن البيعات التي وقعت بهذه الكيفية أذكر: بيعة عمر بن عبد العزيز وهو أحد الراشدين، وبيعة دعوة العباسيين، كما يلي:
1 _ بيعة الخلافة لعمر بن عبد العزيز الخليفة الراشد: عَهِدَ الخليفة عبد الملك بن مروان لبنيه بالخلافة من بعده، فتولى الوليد ثم سليمان، فلما حُضِرَ سليمان أشار عليه التابعي الجليل رجاء بن حَيْوَة بأن يَعْهَد إلى عمر بن عبد العزيز، قال السيوطي: "قال ـ رجاء ـ تستخلف عمر بن عبد العزيز، قال ـ سليمان ـ أتخوف إخوتي لا يرضون قال:

تُوَلِّي عمرَ ومن بعده يزيدَ بن عبد الملك، وتكتب كتابا وتختم عليه وتدعوهم إلى بيعته مختوماً، قال: لقد رأيت"، وقال ابن كثير إن سليمان كتب: "بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من عبد الله سليمان بن عبد الملك لعمر بن عبد العزيز، إني قد وَلَّيته الخلافة من بعدي ومن بعده يزيد بن عبد الملك، فاسمعوا له وأطيعوا، واتقوا الله ولا تختلفوا فيطمع فيكم عدوكم، وختم الكتاب وأرسل إلى كعب بن حامد العبسي صاحب الشرطة، فقال له: أجمع أهل بيتي فمرهم فليبايعوا على ما في هذا الكتاب مختوماً، فمن أبي منهم ضرب عنقه، فاجتمعوا ودخل رجال منهم فسلموا على أمير المؤمنين، فقال لهم، هذا الكتاب عهدي إليكم، فاسمعوا له وأطيعوا من وليت فيه، فبايعوا لذلك رجلاً، ـ إلى أن قال ابن كثير ـ قال ـ رجاء بن حَيْوَة ـ فَحَرَّفته إلى القبلة فمات رحمه الله، فغطيته بقطيفة خضراء وأغلقت عليه وأرسلت إلى كعب بن حامد فجمع الناس في مسجد دابق، فقلت: بَايِعوا لمن في هذا الكتاب، فقالوا قد بايعنا، فقلت: بايعوا ثانية، ففعلوا، ثم قلت قوموا إلى صاحبكم فقد مات، وقرأت الكتاب عليهم".
ورجاء بن حَيْوَة الذي أشار بذلك على سليمان بن عبد الملك، هو تابعي جليل، وقال ابن كثير: "وهو تابعي جليل، كبير القدر، ثقة فاضل عادل، وزير صدق لخلفاء بني أمية، وكان مكحول إذا سئل يقول: سلوا شيخنا وسيدنا رجاء بن حَيْوَة، وقد أثنى عليه غير واحد من الأئمة ووثقوه في الرواية".

2 _ بيعة الدعوة إلى إقامة دولة العباسيين:
ابتدأ هذه الدعوة محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، كما ذكرت من قبل، ودعوا الناس إلى بيعتهم، وكانت البيعة للرضى من آل محمد صلى الله عليه وسلم، هكذا دون تحديد لشخصية أمير هذه الدعوة، وكان هذا متعمداً، لحرص العباسيين على كسب شيعة العلويين إلى دعوتهم، وآل محمد صلى الله عليه وسلم تشتمل العلويين والعباسيين، فالمبايع له في هذه الدعوة هو شخص مجهول بالنسبة لأغلبية من بايع باستثناء النقباء وكبار الدعاة الذين كانوا يعرفون صاحب الدعوة باسمه وعينه ، وقال السيوطي:"بعث محمدٌ رجلا إلى خراسان وأمره أن يدعو إلى الرضى من آل محمد صلى الله عليه وسلم ولا يسمي أحداً، ثم وجه أبا مسلم الخراساني وغيره، وكتب إلى النقباء فقبلوا كتبه".

قلت: فهذا هو ما تيسر لنا من القول في مسألة هل تجوز البيعة لمجهول؟ والذي يظهر من النقول السابقة أن هذا جائز طالما كان أهل الحل والعقد يعرفون المبايع له. والله أعلم"، انتهى.

يظهر من الكلام السابق أن بيعة من لم يعرف اسمه وعينه جائزة إذا كان معروفاً لدى أهل الحل والعقد، وهذا ما كان من إخواننا في مجلس الشورى فهم على معرفة تامة بالأمير المنصب اسماً وعيناً، والله تعالى أعلم

فإحداث إمامة على غير سبيل الشريعة المرضية ، ثم حمل الناس عليها بالسيف ، إحداثٌ في الدين ، على غير هدى ، ويخشى أن يصير ضلالة ينزع الله تعالى بها بركته ، ويذهب عن الجهاد ريحه ، فتحتلب به الأمة دما ، لارحمة ورشدا ، وتمزّقا ، لا إجتماعا وألفة ، توضع بها السيوف على رقاب المسلمين ، وتلغ في دماء الأمة ، بعد أن كانت في نحور أعدائها ، وترتد بعد أن كانت فيهم إلى صميم أحشاءها.

واضح من كلام الشيخ حفظه الله خوفه وخشيته على المسيره الجهاديه في بلاد الرافدين ..
وهذا ما يخشاه كل مؤمن مسلم والله ..

بل ان قيام دولة العراق الإسلاميه حفظها الله كانت بمثابة صمام الأمان والحافظ بعد الله عز وجل من الإنزلاق في هذه المهالك ..

فوجود التشكيلات الجهاديه على ما كانت عليه قبل قيام دولة العراق الإسلاميه كانت هي الفتيل والشرار التي قد تحرق ثمرة الجهاد لا سمح الله ..

فجاءت دولة العراق الإسلاميه لتنزع هذا الفتيل وتطفيء تلك الشراره ولله الحمد ..
وكل من له علم بواقع الجهاد في بلاد الرافدين يعلم هذا الأمر تماما ..

فقد يعتقد البعض ان بعض المشاكل لم تظهر الا بعد قيام دولة العراق الإسلاميه حفظه الله !!
وهذا خطأ بيّن ..

بل كانت هناك مشاكل كادت تعصف بالجهاد حتى جاءت دوله العراق الإسلاميه لتحل تلك المشاكل بحكمتها وبسيطرتها على الأوضاع وبسبب كلمتها المسموعه عند غالبية العشائر المجاهده ..

بل ان أفراد بعض الجماعات الجهاديه يستمعون لدولة العراق الإسلاميه اكثر من الجماعة التي ينتمون لها .. وما ذلك الا لظهور شوكة الدولة وسيطرتها على كثير من المناطق ولله الحمد ..

تبقى مسألة مهمة جدا يجب التطرق لها حتى يعلم الناس سببا مهما من جملة الأسباب التي دعت الى ضرورة اعلان دولة العراق الإسلاميه .. والتي أعتبر الإعلان عنها نصرا من الله عز وجل وفتح عظيم .. وخطوة موفقه أفرحت قلوبنا واثلجت صدورنا .. فالمتابع للاحداث (من الداخل بالتحديد) سيتبين له بما لا يدع مجالا للشك ان الإقدام على هذه الخطوة قد افسد كثيرا من مخططات العدو الصليبي ومخططات الحكومات الطاغوتيه وبعض المرتزقه .. فأسقط في أيديهم وبدأت تخبطاتهم تظهر للجميع ..

وسأنقل لكم جزء مهم جدا من الكتاب الماتع النافع العظيم القدر والأهمية (اعلام الانام بقيام دولة الإسلام) :

وجوب سياسة شؤون المسلمين:

في خضم العركة الملتهبة في مناطق العراق المختلفة (والسنية منها بالتحديد) تشكلت مناطق واسعة تعاني من الفراغ السياسي لعدم وجود أي سلطة نافذة فيه، فالعدو الأمريكي لا يستطيع أن يظهر أمام الناس ليفض خصوماتهم ويشرف على شؤونهم ضمن مؤسسات ومجالس تدار مباشرة من قبله (أي من جنوده) فهذا لا يمكن أن يحدث في كثير مناطق العراق وخاصة السنية منها، لأن العدو لا يدخلها إلا لقتال ونزال، فهو يُضرب عند أدنى انكشاف وظهور أمام نيران المجاهدين، وبالمقابل سيكون التعويل في سدِّ هذا الفراغ على أذناب العدو وخدّامه المرتدين من وجهاء الحكومة العراقية العميلة، وهذا بفضل الله لن يكون بسبب الضعف والخلخلة التي تعاني منها هذه الحكومة، فضلاً

عن أنها لم تحقق أي تواجد يذكر لقواتها وأجهزتها داخل المناطق السنية التي تقع الآن تحت سلطة المجاهدين وشوكتهم، وكان هذا سبباً في حدوث التماس المباشر بين المجاهدين والناس لغآية ملئ هذا الفراغ، ولعلم الناس أن المجاهدين هم الأقدر على سدِّ هذه الخلة، فصار المجاهدون بفضل من الله ينظمون مجالس القضاء، وإقامة بعض الحدود وتسييس الأمور العامة في المناطق. . . . الإدارية منها والاقتصادية والاجتماعية، فوقع لهم بذلك قبولاً حسناً وموطئاً راسخاً على تلك الأرض بتوفيق الله، وهو ما يدعو بكل إلحاح لإعلان الدولة الموجودة في الخفاء، وإبرازها للناس ليعم الخير وتندفع مخاطر الإرباك السياسي الحاصل.
والمطالب الشرعية التي تلح على ضرورة قيام دولة تتمثل في نقاط:
منها إقامة الحدود وفض النزاعات والخصومات وتحقيق الأمن وملاحقة المجرمين والعصاة.

يقول أبو المعالي الجويني في غياث الأمم (245):
"فإذا لم يتفق مستجمع للصفات المرعية واستحال تعطيل الممالك والرعية، وتوحد شخص بالاستعداد بالأنصار والاستظهار بعدد الاقتهار والاقتسار والاستيلاء على مردة الديان، وساعدته مواتاة الأقدار وتطامنت له أقاصي الأقطار، وتكاملت أسباب الاقتدار، فما الذي يرخص له في الاستئخار عن النصرة والانتصار، والممتثل أمر الملك القهار كيف انقلب الأمر واستدار، فالمعنى الذي يلزم الخلق طاعة الإمام ويلزم الإمام القيام بمصالح الإسلام، إنه أيسر ملك في إمضاء الأحكام وقطع النزاع والإلزام، وهو بعينه يتحقق عند وجود مقتدر على القيام بمهمات الأنام مع شغور الزمان عن إمام، فقد تحقق ما أحاوله قطعا بحمد الله العظيم شأنه، ووضح كفلق الصبح دليله وبرهانه فامض يا صدر الزمان قدماً ولا تؤخر الانتهاض لما رشحك الله له قدماً، انتهى.

فالسيطرة على الوضع الأمني كان من أكثر الدواعي تحفيزاً وتشجيعاً، وقد كان للمجاهدين بفضل الله اليد الطولى في ترتيب هذا الملف، فمنذ أيام الجهاد الأولى أخذ المجاهدون على عاتقهم، ملاحقة الفوضى الأمنية، ومتابعة المجرمين ومعاقبتهم، وعلى رأسها أعمال السلب وقطع الطرق وإرهاب المسلمين وترويعهم، ونهب الممتلكات، ومظاهر الفحش والفجور التي انفلتت على أعقاب الغزو الحاقد، ومن المعلوم أن الإمساك بهذا الملف يحتاج قوة وسلطة نافذة تمارس صلاحيات التوقيف والمساءلة والتعزير والعقوبات، وهذا ما يمارسه المجاهدون على أرض الميدان، فهم أصحاب الشوكة وهم الأجدر بترتيب الوضع الأمني لأجل شوكتهم ولأجل قبول الناس لهم وثقتهم بدينهم وصدق منهجهم، وهو ما يدعو من جديد لإعلان الدولة المباركة لتحقق المظاهر السيادية للمجاهدين على الأرض، ولدفع الشرور والأضرار المترتبة على عدم ممارسة صلاحيات الشوكة والسيادة كما هو ظاهر.

إدارة الوضع المعاشي:

لا يخفى على أحد ، من أن الغزو الأمريكي على العراق قد تسبب بانهيار كامل في مرافق دولة من أضخم دول المنطقة، وكان هذا سبباً مفتعلاً لتحطيم قدرات الشعب المسلم في العراق، وجعل مفاتيح الأمور باليد الأمريكية فقط وعلى رأس ذلك الوضع الاقتصادي والمعاشي، الذي تدار من خلاله الرؤوس والوجاهات، وتشترى به الذمم والأمانات، وهذا ما سبب تدهوراً خطيراً في الحياة العامة للمسلمين، لعدم توفر الحاجات والضرورات الاقتصادية الهامة، وعدم وجود نظام اقتصادي معتمد تقضى به حوائج الناس ومتطلباتهم، ناهيك عن أن ما يعرف بالحكومة

العراقية تكشّف في حقيقته على أنه وكر للصوصية المحترفة التي جمعت في دواوينها ومؤسساتها ومرافقها الحكومية الخلص من مجرمي العراق وانتهازييه ولصوصه، الذين من شأنهم السهر على نهب خيرات هذا البلد، وتسويق ثرواته وتخزينها وبيعها في الخارج على حساب أرصدتهم الخاصة وتحت أغطية دولية وصليبية حاقدة، مع بقاءهم متحصنين بعيداً عن هموم الناس ومشاكلهم في بقعتهم الخضراء كللها الله بالسواد العاجل. . آمين آمين، فهذا الوضع المحزن أوقع المسلمين في شدة وبلاء ظاهرين، مما حدا بنخوة المجاهدين وأخلاقهم الكريمة أن يقوموا ببعض الترتيبات الإدارية التي من شأنها تخفيف حدة الوضع القاسي والمتدهور في أمور المعاش، فهم يشرفون على توزيع كثير من المواد الغذائية ومواد الإغاثة، وينظمون أعمال بيع النفط والغاز وغيرها من الحاجات، التي ساهمت في تخفيف معاناة الناس وأدخلت المجاهدين في سباق مع الزمن في تحمل المسؤوليات والتكاليف، وهو ما يدعو بجدية وحزم لاتخاذ خطوتنا المباركة، بإعلان الدولة الإسلامية الجديدة، لتأخذ مسارها الفعال في خدمة أمور المسلمين وتحسين أوضاعهم، وفق نظام شرعي اقتصادي لا يتأتى دون قيام الدولة وممارستها لصلاحيات السلطة والسيادة التي تشرف على هذه المصالح العامة من منطلق المسؤولية الشرعية، كما بين ذلك النبي صلى الله عليه وسلم بقوله:

" كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، الإمام راع ومسؤول عن رعيته، والرجل راع في أهله وهو مسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها، والخادم راع في مال سيده ومسؤول عن رعيته"، رواه البخاري ومسلم.

اجتماع المسلمين في العراق على كلمة سواء تحت راية إسلامية واحدة:

وهذا من أعظم الدواعي التي دفعت أبناء مجلس الشورى للنهوض بمشروع الدولة المباركة، بعد أن اتضح للعيان نوايا الحقد الصليبي في تمزيق جهود أهل السنة وتفريق جماعاتهم وبث التناحرات والخلافات فيما بينهم، وقد جهدوا في ذلك جهداً كبيراً في الآونة الأخيرة ظناً منهم أن اللحمة الإسلامية سهلة الاقتلاع، وأن مشاريع التقسيم والاحتواء والالتفاف يمكن أن تمرر على المسلمين والمجاهدين، ولهذا تأتي هذه الدولة المباركة لتصد تلك المؤامرة وتخرق شباكها المحاكة بأنامل الصليب وخدامه المأجورين من الروافض والمحسوبين على أهل السنة من المتنفّعين والمتنفّذين، ولتحقق أعظم مقاصد الشرع باجتماع الناس على كلمة سواء، وترسخ معالم التعاون الشرعي بين المسلمين، وخاصة المجاهدين منهم، فإعلان الدولة الإسلامية سيكون سبباً في لم الشتات الجهادي من مجموعات وجماعات لتصبح ضمن إطار الدولة الجديدة وثقلها السياسي القوة الضاربة في المنطقة، وتتمكن بذلك من المساهمة في بناء هذا الصرح المبارك وتشييد معالمه، مع العلم أن التجربة أثبتت أن الوحدة الشاملة لن تكون دون انتهاج هذه الخطوة المباركة التي ستؤمن مظلة واسعة رحبة يأوي إليها كل العاملين الصادقين والمجاهدين المخلصين، ويكون ذلك تحقيقاً لقوله تعالى(وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعانوا على الإثم العدوان) المائدة:2، و بالنظر إلى القاعدة المعروفة "ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب"، نعلم أنه لما كانت إقامة الدين، ورد كيد الصليبيين والمرتدين المعتدين على أمة الإسلام وحوزة المسلمين لا تتم إلا بإمام، فإن تنصيب الإمام واجب في الدِّيْن وهذا إجماع المسلمين، كما أجمعوا على تنصيب الصديق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لإقامة الدين، وتنظيم شئون المسلمين، والعمل لتكون كلمة الله هي العليا، وكلمة الذين كفروا السفلى، ثم سار المسلمون على ذلك أعني تنصيب خليفة وإمام جيلاً بعد جيل، وقد نص الله على وجوب ذلك، قال تعالى: (إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها، وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل) النساء:58، والأمانة هنا هي أمانة الحكم، وقال صلى الله عليه وسلم: "من مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية"، رواه مسلم.

ولا شك أن قتال الغزاة الصليبيين وأعوانهم من عملاء الحكومة المرتدة واجب، ولما كان القتال لا يصلح إلا بقائد وإمام وجماعة تصدر عن رأي ومشورة وأمر وقرار فإن تنصيب إمام للجهاد واجب لا شك فيه، ولا يجوز أن يقاتل الناس متفرقين مختلفين بغير إمام ونظام، لأن هذا مدعاة للفشل والهزيمة والضياع، وهذا أمر معلوم ببداهة العقول، وكذلك كان من هدي الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء من بعده تنصيب إمام للحج يصدر الناس عن رأيه ويرجعون إليه، فالحج عبادة لا تصح إلا بإمام كذلك الزكاة عبادة لا تصح إلا بإعطائها لإمام وتوزيعها بنظام كما قال تعالى :(خذ من أموالهم صدقة) التوبة:103، فأمر بذلك الرسول صلى الله عليه وسلم، وكان الخلفاء ينصبون في كل بلد من يجمع الزكاة من أغنياء البلد ويوزعها على فقرائه، فالإمام هو الذي يأخذ الزكاة، ويوزعها، ولم يترك الرسول لهم حرية توزيع الزكاة كل كما يشتهي، بل لا بد وأن تجتمع لدى أمير الناحية ثم توزع حسب مصارفها الشرعية.

والشاهد أن الزكاة كالحج والصلاة، عبادات لا تصح إلا بجماعة وإمام، وكذلك الصوم لا بد فيه من إمام يحدد بدء الشهور ونهايتها، ويجب على المسلم أن يلتزم برأي الإمام وجمهور الناس وألا يشذ عنهم في فطر أو صوم، كما قال صلى الله عليه وسلم "الصوم يوم تصومون والفطر يوم تفطرون والأضحى يوم تضحون"، أخرجه الترمذي عن أبي هريرة.

وهذا كله يدل على أن هذه العبادات العظيمة أركان الإسلام لا تصح إلا بجماعة والتزام رأي الإمام والعمل فيها بنظام، وأن الشذوذ في شيء منها خروج من الجماعة يوجب الإثم، فمن شذ عن جماعة الصلاة مع قدرته عليها فلا صلاة له، ومن أخرج زكاته بعيداً عن السلطان القائم فلا زكاة له، ومن شذ عن صوم الناس فصام وحده وأفطر وحده فقد شذ وأثم، ومن حج وحده فجعل لنفسه يوماً يقف فيه بعرفة دون الناس فلا حج له.

وهكذا نعلم أن الجماعة لازمة في هذه الأركان، ولا شك بلزوم الجماعة للجهاد، وأنه لا جهاد إلا بأمير وقائد، وإمام.

. ، ولا شك أنه لا جماعة إلا بطاعة وإمام كما قال سبحانه وتعالى: (إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله، وإذا كانوا معه على أمر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنوه) النور:62.

والمعنى أنه لا يجوز لمسلم إذا كان مع الرسول صلى الله عليه وسلم في أمر جامع كالجهاد مثلاً، فإنه لا يجوز له أن يترك الرسول صلى الله عليه وسلم وموقفه في الجيش إلا بعد استئذان الرسول صلى الله عليه وسلم، وأما إذا تسلل وانفلت دون إذن فإن هذا خروج من الطاعة، ومدعاة لسخط الله وعقابه، كما قال تعالى: {قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذاً فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ} [النور: 63].

كما أن الاختلاف والشقاق مرفوض شرعاً، ذكر القرطبي في تفسير قوله تعالى: (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ) البقرة:114، قال(2 / 78): "ولا يمنع بناء المساجد إلا أن يقصدوا الشقاق والخلاف بأن يبنوا مسجدا إلى جنب مسجد أو قربه يريدون بذلك تفريق أهل المسجد الأول وخرابه واختلاف الكلمة، فإن المسجد الثاني ينقض ويمنع من بنيانه، ولذلك قلنا: لا يجوز أن يكون في المصر جامعان ولا لمسجد واحد إمامان ولا يصلي في مسجد جماعتان"، انتهى.

وذكر الشيخ محمد بن عبد الوهاب في كتابه مسائل الجاهلية: "الثانية: أنهم متفرقون، ويرون السمع والطاعة مهانة ورذالة فأمرهم الله تعالى بالاجتماع ونهاهم عن التفرقة، قال تعالى: {واعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنْ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا}"انتهى.

وقد نهى الله عز وجل عن التفرق والاختلاف في ساحات العمل الجهادي وأخبر أنه نذير فشل وخسران، وندب جميع المسلمين أن يجتمعوا على كلمة واحدة ومنهج واحد يأطرهم على طاعة الله وطاعة رسوله ويعصمهم من الشقاق والنزاع، قال تعالى (وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين)

الأنفال:46
ومعلوم أن تسلط العدو على المسلمين وإذلاَلَه لهم هو بسبب تفرقهم واختلافهم، كما في حديث ثوبان مرفوعا أن الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم: (وَأَنْ لا أُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ فَيَسْتَبِيحُ بَيْضَتَهُمْ وَلَوِ اجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ مَنْ بِأَقْطَارِهَا حَتَّى يَكُونَ بَعْضُهُمْ يُهْلِكُ بَعْضًا"، ولا يتم الخلاص من هذا الوضع المهين إلا بعلاج سببه، وذلك باجتماع المسلمين، والتفرق كما أنه سبب لتسلط العدو فهو نفسه نشأ لأسباب أخرى يجب علاجها، ومنها التهاون بأحكام الدِّيْن وإغفال العمل ببعضها، هذا يؤدي إلى الاختلاف والتفرق كعقوبة قدرية، قال تعالى: {فَنَسُواْ حَظّاً مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاء} [من سورة المائدة: 14]، وقال تعالى: {فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ زُبُراً كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ} [المؤمنون: 53]، وعلاج هذا يكون بالاعتصام بالكتاب والسنة حتى يؤلف الله تعالى بين القلوب، كما قال تعالى: {هُوَ الَّذِيَ أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ {62} وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً مَّا أَلَّفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَـكِنَّ اللّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ} [الأنفال: 62 -63]
ولهذا قال سبحانه: {وَلاَ يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ{118} إِلاَّ مَن رَّحِمَ رَبُّكَ} [من سورة هود]، قال أبو السعود في تفسيره(248/4):
"إلا من رحم ربك: إلا قوماً قد هداهم الله تعالى بفضله إلى الحق فاتفقوا عليه ولم يختلفوا فيه" وفي هذا دليل على أن القوم المجتمعين البعيدين عن الخلاف هم قوم مرحومون مقبولون عند الله، وهذا ما شهدناه- والله شهيد- من إخواننا في مجلس شورى المجاهدين، فقد وفقهم الله للمّ الشتات وتوحيد الكلمة ودعوة المسلمين لذلك، فما كلت عزائمهم ولا ملت هممهم وهم يقطعون أشواط المحاورات والنقاش والتفاوض مع إخوانهم المسلمين من العشائر والوجاهات والفصائل والجماعات، مما حدا بالكثير من المجاميع والكتائب المقاتلة أن تبايع المجلس وتقفوا أثره، وهو أيم الله علامة الرضا والرحمة التي تكلؤهم من فوق سبع سماوات، وهذه الأَمارة وحدها كافية في دفعنا نحو التبشير بميلاد الدولة الإسلامية، فقوام مجلس الشورى أضحى أكثر تماسكاً، ورعاياه أصبحوا أكثر عدداً وعدة، وجنوده كل يوم في ازدياد، وأعمالهم ومشاريعهم في نمو عطاء والله الهادي إلى سواء السبيل.

ولقد تفضل الله على المجاهدين في الدولة الإسلامية بحل منازعات ثائرة منذ قرون لم تستطع حكومة البعث الكافرة حلها بكل جبروتها وسطوتها وطغيانها، وقد حاول أعداء الله المحتلين حل بعضها للتقرب إلى العشائر فذهب أدراج الرياح.
ووفق الله إخوانكم المجاهدين في ساعات معدودة لحل كثير من هذه المنازعات وخرج الطرفان في غاية الرضى والسعادة، حتى إن أحدهم قال ذات مرة: والله ما فرحت في حياتي مثل ما فرحت اليوم، وذلك لأن أبناء العشيرتين قد انخرطوا في صف واحد وجماعة واحدة هي جماعة دولة الإسلام تماماً كما انخرط الأوس والخزرج في صف واحد وجماعة واحدة، فسهل بفضل الله ما صعب في الجاهلية النتنة.

ملء الفراغ السياسي:

وكما أسلفنا هو مطلب شرعي، وهو دور حركي تمليه الممارسة الجهادية عبر تطور مراحلها وتكامل أطوارها، وتنقّلها في مستويات النجاح العملياتي والعسكري، لتتأهل الممارسة بذلك وتصبح مفروضة في الواقع كشكل من أشكال السياسة الشرعية، عن أبي هريرة: قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء كلما هلك نبي خلفه نبي، وإنه لا نبي بعدي وسيكون خلفاء فيكثرون، قالوا: فما تأمرنا ؟ قال: فوا ببيعة الأول

فالأول أعطوهم حقهم فإن الله سائلهم عما استرعاهم"، رواه البخاري ومسلم.
قال ابن حجر في فتح الباري (6/ 497) :
"وفيه إشارة إلى أنه لا بد للرعية من قائم بأمورها يحملها على الطريق الحسنة وينصف المظلوم من الظالم"
والسياسة الشرعية مبنية على أساس رعآية المصالح وتكميلها، والفراغ الذي يحصل في هذا الباب سيؤدي بلا ريب لضياع المصالح وتفويتها، والعدو الصليبي يعول على هذا الباب في لفت الأنظار وصرفها عن حقيقة المعركة، ويسعى بجد لاستجلاب الناس واستمالتهم بمشاريع الإعمار والخدمات ليحقق بذلك مكاسب سياسية في الميدان، والدور الذي سيلعبه الإعلان عن الدولة الإسلامية، سيكون كفيلاً في إفشال مخططات اللعب بعقول أبناء السنة لتجنيدهم في الجيش والشرطة والحرس لصالح المخطط الصليبي الأمريكي ليصبحوا أذناباً له يدورون في فلكه ويتحركون وفق إشارته، فالإعلان عن الدولة سيشكل ثقلاً سياسياً إسلامياً نابعاً من تجربة جهادية صادقة، أقامها ورسم روائعها أبناء العراق أنفسهم مع إخوانهم المهاجرين، وهو ما سيضفي على المشروع الجديد شرعية تاريخية يستحقها بموجب نضاله وتصديه للغزاة والمحتلين، وهو بدوره ما سيصنع قطباً إسلامياً يلتف حوله أبناء المسلمين في العراق ويستثمروا طاقاتهم في بناءه وإنهاضه، بعيداً عن الوقوع في مستنقعات العمالة والانجرار إلى متاهات الردة وعهرها، ودون تقديم قوائم المطالبة والاستجداء والتوسل للحكومة المرتدة العميلة، التي ستظهر في مشهدها الحقيقي عريّة مسلوخة عن الشرعية والمصداقية، بلا معونة ولا مساندة من أحد من أبناء المسلمين، وتذوب سريعاً أمام وهج تألق الدولة الإسلامية المباركة.

ثمار الجهاد يقطفها المجاهدون قبل غيرهم:

حسب تقديراتنا للأوضاع الجارية في العراق وبعد مضي أكثر من ثلاث سنوات، أصبحت المكاسب الجهادية، واضحة للعيان وراحت تؤتي أكلها على كافة الصعد السياسية الاقتصادية والاجتماعية، وقبل أن يأتي زمان يدعي فيه كل أحد وصلاً بليلى وليلى لا تقر لهم بذاك، قبل أن يهرع شذاذ الآفاق من بعيد ليتسولوا على موائد الغير ويشركوا أنفسهم في أمر لا ناقة لهم فيه ولا جمل، وهي العادة التي جرت عند قدوم النصر وحصول الظفر، قبل ذلك كله ينبغي للمجاهدين أن يتخذوا الخطوة المناسبة في حفظ مكتسباتهم واستحقاقاتهم، ويوصدوا الأبواب في وجه المتسولين والانتهازيين.
قال الله تعالى: (سيقول المخلفون إذا انطلقتم إلى مغانم لتأخذوها ذرونا نتبعكم يريدون أن يبدلوا كلام الله، قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل، فسيقولون بل تحسدوننا بل كانوا لا يفقهون إلا قليلاً)، الفتح: 15.
قال الآلوسي في روح المعاني(26 /101):
"الله تعالى وعد أهل الحديبية أن يعوضهم من مغانم مكة خيبر إذا قفلوا موادعين لا يصيبون شيئاً، وخص سبحانه ذلك بهم أي سيقولون عند إطلاقهم إلى مغانم خيبر لتأخذوها حسبما وعدكم الله تعالى إياها وخصكم بها طمعاً في عرض الدنيا لما أنهم يرون ضعف العدو ويتحققون النصرة ذرونا نتبعكم إلى خيبر ونشهد معكم قتال أهلها، يريدوا أن يبدلوا كلام الله بأن يشاركوا في الغنائم التي خصها سبحانه بأهل الحديبية، وحاصله يريدون الشركة التي لا تحصل لهم دون نصرة الدِّيْن وإعلاء كلمة الله تعالى".
فقد أخبرتنا عدد من التجارب التاريخية منها والمعاصرة، عن دور المتسولين على موائد النصر في إخفاق المشروع الجهادي عن بلوغ أهدافه، فبعد خروج الغزاة ورحيلهم، يأتي دور طوائف منافقة تريد أن تقطف الثمرة يانعة خالصة، وتزعم أحقيتها في السلطة وتروج عن دور لها في الجهاد والمواجهة، وهي مقطوعة السند والأصل عن الساحة والميدان، كما حدث تماماً عند خروج الغزو الفرنسي من بلاد الشام والجزائر وكذلك الإنكليزي من مصر

والعراق، تلقفت السلطة بعدها حفنة من المأجورين والمستخدمين لدى الغزو الراحل، قامت هذه الحفنة بالالتفاف على المكاسب الجهادية باسم الوطنية والقومية والاستقلال، فأخذت زمام السلطة وانحرفت بالشعوب عن طريق الإسلام وشريعته، وتوطدت من بعد ذلك قواعد الأنظمة العربية الحاكمة المعروفة، فحتى لا تذهب الدماء وتضيع الجهود، ويوسد الأمر لغير أهله، لابد من تعجيل موعد الحصاد فخير البر عاجله، لما في ذلك من المصلحة العظيمة في وضع النصر بأيدي الذين يستحقونه والفرصة الحالية توطئ لهذا الأمر وتفسح المجال لأهل البذل والعطاء أن يأخذوا أماكنهم قبل غيرهم، قبل انتشار ظاهرة التسول وفشوها.

اعتذار : كتبت هذا الرد على عجل ..
فخلال الأيام القادمه سأنقطع بعض الشيء ..
ولذلك كان لزاما كتابة الموضوع بأسرع وقت لعله ينبه البعض لأمور هامه .

واعلم بان الرد يشوبه بعض النقص ..
ونترك الرد المفصل لطلبة العلم وبقية الاخوه الغيورين .

صــاعقه .. عـلـى الــهواء مــباشرة ..!!

يا لها من صرخة في المشرق .. كان يمُد ابن الجوزي بها صوته على شاطيء دجله ببغداد .. ويهتف :
أول قدم على الطريق (بذل الروح) ..
هذه الــجادّه .. فأين الـسالك ؟!!

لا زالت أجيال صباح الوجوه في كل قـطر تجيبه :
نحن الـسالكون .. نحن الـسالكون ..
...
الأبطال ينتصرون أو يموتون ..
الاحتمالات الأخرى لا مكان لها في عقيدتهم ..

يحملون معهم ما تبقى من كرامة و رجولة ..
يُطرّزون أسمائهم بحروف من نور .. فتبقى ذكراهم خالدة كالحضارات ..
تنتقل حكاياتهم من جيل إلى جيل ..

الأبطال ينتصرون أو يموتون ..
الإحتمالات الأخرى لا مكان لها في عقيدتهم ..
أيها المجاهد البطل ..
كل ثنائيات الحضارة في بلاد الرافدين أصبَحتَ أنت ثالثها ..
الفرات و دجلة و (أنت يا بطل) ..
الرصافة و الكرخ و (أنت يا بطل) ..
بغداد و الكوفة و (أنت يا بطل) ..
الشمس و القمر و (أنت يا بطل) ..
المعتصم و أبوجعفر و (أنت يا بطل) ..
الزرقاوي وعمر حديد و (أنت يا بطل) !

أيها المجاهد البطل ..
اثبتَّ للعالم أن الشجاعة خطوة ثابتة باتجاه الموت ..
تستهزء بعدوك مهما بلغت قوته !!

تتسلّل بين أقمارهم الصناعيه .. ومدرعاتهم .. وقناصيهم .. ورادارتهم .. ومعسكراتهم .. وطائراتهم .. لتضع لهم
تذكرة سفر ذهاب دون إياب إلى جهنم وسقر .. وتغــادِر ..

أيها المجاهد البطل ..
شرحوا لنا قصة الصحابي الجليل البراء ابن مالك من خلال قصاصات الورق .. إلا انك أبيت إلا ان تشرحها للعالم أجمع .. وعلى الهواء مباشرة ..!!

كثيرون هم الذين سيطر عليهم الخوف والجبن ..
(بالتأكيد أنت لست منهم) ..

كثيرون هم الذين لا يتقنون سوى لغة الكلام ..
(بالتأكيد أنت لست منهم) ..

كثيرون هم الذين ينحنون وينحنون وينحون ..
(بالتأكيد أنت لست منهم) ..

لقد قرأت مقتطفات من كتاب للكاتب (رسول حمزتوف) عنوانه (بلدي داغستان) ..

ذكر من ضمن ما ذكر أن الرجال عندهم لا ينحنون مُطلقاً الا لشرب الماء من الجدول بعد الهبوط من أرض المعركه ..
أو لقطف زهرة جميلة لزرعها بين شعر الحبيبه !!

ليتك ترى يا حمزتوف ماذا صنع أحفاد ابن الوليد وسعد وابن الخطاب ؟

انظر اليهم وهم لا ينحنون الا لخالقهم .. حتى لشرب الماء لا ينحون .. بل ينزل عليهم من السماء مدرارا ..
وزهرتهم الجميله يخبئونها لحوريتهم الأجمل والأروع ..

كم أنت مسكين يا حمزتوف ..

(هذا البطل) رجل في منتهى الشجاعة والرجوله ..

(هذا البطل) طبيب بارع ..
استطاع أن يستأصل بعضا من خوفنا في عملية جراحيه استخدم فيها الإيمان وحب الشهاده وعبوه ناسفه ..! إضافة الى جرعة كبيره من الإستهزاء والسخرية مما يسمى سابقا (أقوى دولة في العالم) ..

(هذا البطل) بطلٌ متوّج ..

ليس على منصات الملاعب .. ولا في أكاديميات النجوم ..
ولا في رحلة البحث عن المليون ..!!

(هذا البطل) له آلاف الإخوه ممن يماثلونه الشجاعة والبطوله ..
بعضهم منشغل في تجهيز سيارته للتوجه بها الى حفل الزفاف المقام في احدى السيطرات .. وبعضهم منشغل في تجهيز بنادق الصيد ليصطاد بها النسر الأمريكي الأصلع القادم من بعيد ..!!

ارقد بسلام يا بطلنا الحبيب .. وعش هنيئا مريئا ..
فالمشهد الأخير كان مشرفا ..

أعدت للأذهان ذكرى البراء والقعقاع وابن الزبير ..

أول خطواتك كانت ايمان وشجاعه وثبات ..
وآخر خطواتك كانت إيمان وشجاعه وثبات ..

وأول مقتنياتك مصحفا شريف ..
وآخرها عبوة ناسفه نسفت بها الحضارة الأمريكيه ..

ارقد بسلام أيها البطل .. عليك مني السلام ..
...

(ما أجملك) ..
لابس حزامك الناسف ، كأنك لابس تاج ..
وكل الملوك : (علوك) في فمك !
(تتفله) في أي لحظه ، وإنت وحدك الملك ..

(ما أطولك) ..
كل الطوال : قصار ..
وانت الوحيد يا سيدي شف قامتك ..
تجاوزت هذا الفلك ..
عجزنا نعرف آخرك ..
نحاول نعرف أولك ..!

(ما أنبلك) ..
ولا أهتميت تبني بيت / تتزوّج / تجيب عيال / تجمع مال /

تشتري سيارة وموبايل ..
كنت في سـابع سِـما ، قاعد تأثث منزلك !!
لأحد الشعراء ..

...

(أيـن الإهتمام بالـكبسات والـمناسف ..
من الإهتمام بربـط الـحزام الــناسِف) !!

من لويس الى الجيش الإسلامي وأنصار السنه وجيش المجاهدين + رؤيا عظيمة في أهل الأنبار ..

توطئه :

حيّا الله المجاهدين في سبيل الله ..

لقد تلفت المسلمون حين جد الجد .. وتحرج الامر .. ولم يعد الجهاد هتافا وتصفيقا .. بل عملاُ وتضحيه .. ولم يعد الكفاح دعاية وتهريجا .. بل فداءا واستشهادا . لقد تلفّت المسلمون .. لقد تلفتوا فلم يجدوا الا المجاهدين في سبيل الله ..
حاضرين للعمل .. مهيئين للبذل .. مستعدّين للفداء .. مدربين للكفاح .. معتزمين الإستشهاد .

لقد تركوا غيروا يخطبون ويكتبون .. اما هم .. فذهبوا فعلا الى ساحات الجهاد . لقد تركوا غيرهم يجتمعون وينفضّون .. أما هم فقد حملوا سلاحهم ومضوا صامتين . غيرهم يحاول أن يأخذ طريقه الى العمل ويحاول أن يبدأ بالفعل في التدريب ..
أما هم فكانوا وحدهم عدة الإسلام العظيم .. وذخيرته المخبأه .. ووقوده الذي يعتمد عليه .

لقد اعدوا أنفسهم للجهاد .. فلبوا منذ اليوم الاول داعي الجهاد .إن الصغار المهزولين لا يدركون روح الإسلام التي يسير على هديها المجاهدون ..إن أرواحهم الهزيلة الضئيله المدغوله .. لايمكن ان ترتفع وتتسع لتشرف على تلك الآفاق العاليه .
انهم لايؤمنون بأن لا كفاح بلا عقيده .. وأن أصحاب العقيده هم الذين يكثرون عند الفزع ويقلون عند الطمع .. ان الواقع العملي يؤيد هذه الحقيقه .. وأن المجاهدين هم وحدهم اليوم في الميدان ..

لانهم هم وحدهم أصحاب أضخم عقيدة تدفع بالمؤمنين دفعا الى الميدان .

(سيد قطب) رحمه الله ..

إلى أبطال الجيش الإسلامي ..
إلى أسود أنصار السنة ..
إلى صناديد جيش المجاهدين ..
إلى رجال جيش الراشدين ..

أكرم بها تلك الوجوه الناضرة .. التي طالما اغبرّت بغبار المعركة .

أكرم بها تلك العيون الكحيلة .. التي طالما سهرت لحراسة ثغور المسلمين .

أكرم بها تلك الآذان المباركة .. التي طالما أصمها هدير المدافع وأزيز الطائرات وأصوات الدبابات .

أكرم بها تلك الأقدام الطاهرة .. التي طالما صعدت جبال الشرف والبطولة ليغرسوا راية التوحيد على أرض الجوزاء .

أكرم بها تلك السواعد الفتية المتوضأة .. التي طالما عزفت لحن الشهادة بأصوات الرصاص .

(تلك السواعد) .. طالما حملت الكلاشن لإعادة مجد الأمة الضائع .

(تلك السواعد) طالما أطلقت صواريخ الـ RBG والزّوليا لرفع حذاء الذل عن رقبة المسلمين.

(تلك السواعد) طالما غُرِسَت فيها أوسمة الأبطال ، واخترقتها شظايا الشجعان .

وها هي الأمة الإسلامية تنتظر من (تلك السواعد) أن ترفع علم دولة العراق الإسلامية عالياً
ليطوفوا به أرجاء العراق مبايعين أمير دولة العراق (أبو عمر البغدادي القرشي) ..
مذكّرين العالم بذلك النشيد العذب الذي أطلقه صحابة الرسول عليه الصلاة والإسلام :

نحن الذين بايعوا محمدا .. على الجهاد ما بقينا أبدا

إخواني الأحبة في (الجيش الإسلامي وأنصار السنة وجيش المجاهدين وجيش الراشدين وبقية الفصائل الجهادية) ..

يعلم الله عز وجل ان لكم مكانة كبيره في القلب .. ويشهد الله اننا نحبكم في الله :

ومن عجب أنّي أحن إليهمو .. فأسأل عنهم من لقيت وهم معي
وتطلبهم عيني وهم في سوادها .. ويشتاقهم قلبي وهم بين أضلعي

يعلم الله عز وجل يا أحبابي وقرة عيني أنني أحتقر نفسي وأنا أكتب لأمثالكم ..
ولو كنت بين ايديكم لقبلت رؤوسكم وأياديكم الطاهره ..

ووالله انني لأستصغر نفسي وأنا أكتب هذه الكلمات لكم ..

من أنا حتى أكتب لمن تطايرت رؤوسهم في سبيل !!
من أنا حتى أكتب لمن ضحّوا بأرواحهم في سبيل حمايتنا والدفاع عنا !!
من أنا حتى أكتب لمن حمى الامة الإسلامية بصدره وهو ينظر الى القنبلة الأمريكية

(الغبيّه) تسقط عليه وهو ممسك بصحيفه مكتوب فيها حديث الحبيب عليه الصلاة والسلام :
كفى ببارقة السيوف على رأسه فتنه ..!!

ولكنها رسالة محب الى أحبابه .. ويعلم الله انها لم تأتي الا عندما أحسست بضرروتها خاصة في هذا الظرف الحسّاس والحاسم من عمر الأمة الإسلاميه .

فالمرحله القادمه مرحلة فاصله .. والإصابه قد تكون قاتله ..
وها نحن قد اقتربنا من الوصول وحان وقت قطف الثمره ..
أفتنكسر بنا السفينه وقد لاح الميناء !!

لن أطيل عليكم في المقدمه .. فأنا اعلم تماما أنكم متشوّقون ومشغولون لإرسال كلاب أمريكا الى جهنم .. فهاهم قد جاءوا بعدهم وعتادهم الى بغداد عاصمة الخلافة الإسلامية يحملون معهم آخر ورقة يمتلكونها .. بعد أن سقطت كل اوراق التوت عنهم .. ولم يتبقى لبوش سوى ورقتين من التوت .. إحداهما على فمه ..!!

بداية .. يجب أن نعلم جميعا أن من مقاصد الشريعه الإلهيه الربّانيه (الوحدة والتآلف والتراص والترابط) بين ابناء الأمه ..
فهي واجبة في وقت الرخاء والدعة فما بالنا في وقت الشدة وتكالب الأمم علينا !!

فالله عز وجل يقول كما في سورة آل عمران : (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ...) ..

قال القرطبي في تفسير الآية : (فإن الله تعالى يأمر بالألفة وينهى عن الفرقة، فإن الفرقة هلكة، والجماعة نجاة) .

ورحم الله ابن المبارك حيث قال :

إن الجماعة حبل الله فاعتصموا .. منه بعروته الوثقى لمن دانا

وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
(إن الله يرضى لكم ثلاثا ويكره لكم ثلاثا ، فيرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا ، وأن تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ، ويكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال) .

وعن النعمان ابن بشير قال كما في الحديث الحسن في صحيح الجامع عن رسول الله عليه الصلاة والسلام : (الجماعة رحمه ، والفرقة عذاب) .

وفي سنن الترمذي ، وفي الحديث العظيم وفي الخطبة الرائعة التي سطرها عمر حيث قال :
يا أيها الناس ، إني قمت فيكم مقام رسول الله فينا ، ثم ذكر خطبة جاء فيها :

(عليكم بالجماعة ، وإياكم والفرقة ، فإن الشيطان مع الواحد ، وهو من الإثنين ابعد ،
ومن أراد بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة ، من سرته حسنته وساءته سيئته فذلك المؤمن) .

ما أعظمها من خطبه .. وما أروعها من كلمات .

وقد يقول قائل بأنه لا ضير في أن تتعدد الجماعات مع وجود التآلف والتوحد والتراص ..
فلا مانع من ذلك .

ونحن لا نقصد بأن هناك تنافر بين الإخوة حفظهم الله ، وأن هناك نوع من الفرقة .. أبدا والله .

ولكننا نعلم تماماً أن التعدد خاصة في مثل هذه الحالات قد يساعد العدو على الضرب على وتر التفرقة ومحاولة إيجاد الهُوّه والتشقق بين الفصائل الجهادية .

كما أن هناك أمر مهم جدا لا يمكن إغفاله أو تجاوزه .. وهو أن الطبيعة البشرية مجبولة على حب الاستئثار والانتصار والتعصب في بعض الأحيان للجماعة التي ينتمي إليها الشخص .

إن النبي عليه الصلاة والسلام (قدوتنا وقائدنا وحبيبنا وإمامنا) عندما قدم إلى المدينة أول عمل قام به هو المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار قبل أن ينشغل بالدعوة وأمور العقيدة ومواجهة المشركين ..
لأنه يعلم تماما أنه لا سبيل لنصرة هذا الدين ورفع كلمته إلا بالتوحد حتى لو غلب على الظن عدم وجود الفرقة والاختلاف بين الجماعات .

فلم يقل الحبيب عليه الصلاة والسلام أنه لا بأس بأن تكون هناك جماعتان (المهاجرون)
و (الأنصار) مع وجود التآلف والترابط بينهما .. (لم يقل النبي عليه الصلاة والسلام ذلك) .

أول ما بدأ به الحبيب عليه الصلاة والسلام هو قيامه بإذابة المهاجرين والأنصار في صفوف بعضهم البعض حتى أصبحوا كالبنيان يشد بعضهم بعضا ، على الرغم من وجود الأُخوّة والمحبة فيما بينهم قبل المؤاخاة والذوبان في صفوف بعض .
ولأن الحبيب عليه الصلاة والسلام يعلم تماما أنه مهما كان صفاء ونقاء قلوب الصحابة ..
فإن الانقسام على أكثر من جماعة أمر غير محمود وسيكون مدخل من مداخل الشيطان .

إن الناظر إلى تاريخ الأمة الجهادي في السنوات الماضية سيجد أن الأعداء نجحوا تماما في شق الصفوف بين المجاهدين في الوقت الذي كانت تنتظر فيه الأمة ورجال الأمة أن يقطف المجاهدون ثمرة جهادهم ودمائهم !!

إلى متى يُقدّم أبطال الإسلام أرواحهم ومهجهم ويبذلون دماءهم ليسقوا شجرة الإسلام ويأتي بعد ذلك المتردية والنطيحة من القوميين وبني علمان ليقطفوا ثمرة الجهاد !!

ألا يحق لنا يا أحبابنا أن نخشى على تاريخكم الجهادي الناصع الذي لولا الله عز وجل ثم جهادكم وبطولاتكم لذهبت عاصمة الرشيد إلى غير رجعه ..!!
ولتسلّط أبناء بني الأشقر وأحفاد ابن العلقمي على رأس أمتنا الغاليه ..!!

مرحلتنا القادمه يا أبطال الجهاد مرحلة فاصله .. والإصابة لا سمح الله قد تكون قاتله ..
أفتنكسر بنا السفينة وقد لاح الميناء ؟؟ أفتنكسر بنا السفينة وقد لاح الميناء ؟؟

إن نظرة واحدة فاحصة إلى الوراء .. إلى التاريخ الحزين .. نجد بأن أهم أسباب سقوط الخلافة هو التفرق الذي أصاب الأمة الإسلامية .

سقطت الخلافة العباسية بعد أن تفرقت الدول الإسلامية في ذلك الوقت ، فنشأت الدولة البويهية، والمماليك، ودويلات الشام، ولم يبق للخلافة العباسية إلا مزع متفرقة متناثرة من العالم الإسلامي، فلما زحف المغول إلى بغداد لم يقف في وجه زحفهم غير أهل بغداد فقط، فأعملوا فيهم القتل حتى قتلوا أكثر من ثمانمائة ألف نسمة .

وسقطت الدولة الإسلامية في الأندلس بعد أن أصبحت دويلات متفرقة متناحرة ..
حتى قال الشاعر :

مما يزهدني في أرض أندلس .. أسمــاء معتضـد فيها ومعتمد
ألقاب مملكة في غير موضعها .. كالهر يحكي انتفاخاً صولة الأسد

ولم تسقط الدولة العثمانية إلا بعد أن تمزّق جسدها إلى أشلاءَ متناثرة، وبعد أن أغرى الصليبيون الجدد بعض زعماء المسلمين بالانفصال عنها، وأحسنوا اتقان العمل بقاعدة : فـرِّق تسُد ..!

إخواني الأحبة .. كما تعلمون أن الغرب النصراني الصليبي أدرك أن وحدة أي أمة من الأمم
ـ سواه ـ خطر عليه .. فأوروبا لم تستطع كتمان حلمها في تفكك الاتحاد السوفيتي الذي يمثل خطراً حضارياً وعسكرياً عليها .. فساندت بكل قواها حركات التحرر التي قامت بها دويلاته حتى استراحت من أحد مصادر القلق الذي كان يؤرق راحتها وبقي لها عدو آخر هو التحدي الذي يمثله العالم الإسلامي .

إن العالم الإسلامي بتفرقه وتنازعه لا يشكل أي هاجس خوف لأحد .. لكن العالم الغربي الصليبي يخشى أن يستيقظ المسلمون من نومهم فيسارعوا إلى الأخذ بأسباب القوة والعودة إلى الوحدة .

وتجنباً لذلك فإنه يحاول بكل جهد أن يقضي على كل منفذ يمكن أن يسلكوه فيعود بهم إلى
سابق عزهم وسالف مجدهم .
وصدق الله عز وجل إذ يقول كما في سورة آل عمران :
(إن تمسسكم حسنة تسؤهم ، وإن تصبكم سيئة يفروحوا بها) .

قال قتادة : (الحسنة هي الألفة والجماعة .. والسيئة : الفرقة والاختلاف) .

إن الغرب النصراني يعمل جاهداً على تغذية كل سبب يغذي الفرقة بين المسلمين ويكرس تباعدهم ويزيد من تناحرهم .

لقد كثر الحديث عن الفيدرالية في العراق .. ودويلة في جنوب السودان .. ودويلات في جنوب لبنان .. ولم يغمض لأوروبا جفن إلا بعد انقسمت البوسنة والهرسك، وبدأت بقع من اندونيسيا بالانفصال .. وهكذا .
وفي المقابل ها هي أوروبا تسعى بكل ما تستطيع لتحقيق أكبر قدر من الوحدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية !
لقد سارعوا بعد أن طحنتهم حروب ضروس في الحربين العالمية الأولى والثانية إلى الاستعلاء على الخلافات الشخصية وتناسي أحقاد الماضي وتجاوز الفوارق العقدية وصهر حدود الفرقة .

إن الوحدة سبيل العزة والنصرة، فهذا معن بن زائدة الذي وصفه الذهبي بقوله
(أمير العرب أبو الوليد الشيباني أحد أبطال الإسلام وعين الأجواد) يوصي أبناءه
عند وفاته بقوله :

كونوا جميعا يا بني إذا اعترى .. خطب ولا تتفرقوا آحادا
تأبى الرماح إذا اجتمعن تكسرا .. وإذا افترقن تكسرت آحادا

فلتعلنوها مدوية في سماء العالمين بيعتكم لأمير دولة العراق الإسلامية
(أبا عمر البغدادي) حفظه الله .

تذكّروا أن عيون الأمة الإسلامية عليكم .. تترقب منكم تلك الصيحة الخالدة التي
صاح بها الصحابة الكرام :

نحن الذين بايعوا محمدا .. على الجهاد ما بقينا أبدا

لنعيد تلك الذكريات المجيدة .. والأيام التليده ..

يا أبطال الجيش الإسلامي ..
يا أسود أنصار السنة ..
يا صناديد جيش المجاهدين ..
يا رجال جيش الراشدين ..

ألا تستجيبون لنداء أمير المؤمنين (أبو عمر البغدادي القرشي) ؟
والله الذي لا إله إلا هو أن إعلانكم مبايعة أمير دولة العراق الإسلامية أحب إلينا من أنفسنا وأهلينا ومن ألف عملية استشهادية .

أنتم اللآّكِم الـذي يسـجّل الـنقاط ..
وبـانتظار الضـربة الـقاضيه التي ستسقط العدو إلى الأبد .

نحن بانتظاركم .

أخوكم / لـويس عـطا الله..

قبل عدة أيام رأيت رؤيا عظيمة جدا ..
رأيت النبي عليه الصلاة والسلام في المنام يقول لي :
أخبر أهل الأنبار بان الله عز وجل يحبهم .

هـنيئا لأبطال الأنبار هذه البشرى التي أسأل الله عز وجل أن تكون كذلك .

..

نـظرية (آيـنشتاين) .. وتـنظيـم (الـقاعدة) ..!!

لا أخفيكم بأني أحترم العالم الفيزيائي (آينشتاين) أكثر من احترامي لـ (نيوتن) !
فـالعبقري الفيزيائي (آينشتاين) صاحب النظرية النسبية بغض النظر عن كونه كان غريب الأطوار حيث كان يغني بالحمام بأعلى صوته : (يهودي الدين) !!
إلا أنه رفض تسلم رئاسة دولة إسرائيل قائلا في كلمته المشهورة : لن أكون رئيسا لدولة مغتصبة .

إضافة إلى هذا السبب .. فإني أحترمه لأنه شرح نظرية (تنظيم القاعدة) من خلال
(النظرية النسبية) !!

في منتصف المقال سأقول لكم كيف !

أشهر تفاحتين في التاريخ ، هما : التفاحة الأولى التي أنزلتنا إلى الأرض ..
وتفاحة (نيوتن)والتي عن طريقها اكتشفنا (جاذبية الأرض) ..!!
إذاً .. هناك علاقة بين التفاحة التي أنزلتنا إلى الأرض وبين جاذبية نيوتن (الوهمية) !
لذلك كرهت نيوتن والّي خلّفوه !

اكتشاف نيوتن للجاذبية يشبه إلى حد كبير اكتشاف ذلك العالم الذي أراد أن يكتب قصيده فاكتشف الإنترنت !!

ما علاقة نيوتن وتفاحته بموضوعنا !!

أمريكا كانت تجلس تحت الشجرة في أفغانستان فسقطت عليها تفاحة (العراق) ..
والسقوط نوعان : سقوط انتحار .. سقوط انكسار !

وبفعل هذه السقطة الربانية تحوّل تنظيم القاعدة إلى دولة العراق الإسلامية !
فوَلّدت تفاحة العراق قوّة جذب وجاذبية كبيره لكل من أراد أن يتذوق اللحم الأمريكي ..!!

مَن منّا كان يحلم بذلك في هذه الفترة الزمنية القياسية ؟!
من كان يتخيل بأنه ستكون هناك دولتان إسلاميّتان بأيدي المجاهدين (العراق وأفغانستان) ؟!
بل من منا كان يتوقع بان تكون هناك 3 دول إسلاميه بيد المجاهدين (أضف إليهم الصومال) ؟!!
إنها الإرادة الإلهية يا أبطال .. إنها الإرادة الإلهية ..

جاءت ضربة نيروبي ودار السلام لتجر USL (الولايات المتحدة الخاسرة - United States oflosers) إلى

حرب طويلة الأمد مع التيار الجهادي ..
إلاّ أن كلينتون كان أذكى من حمار البنتاغون (بوش) بكثير ..
فلم ينجَر لحرب يعلم أنها ستكون خاسرة بالنسبة له ..!!

وجاءت عملية المدمرة كول إلا أنهم لم ينجروا للحرب المنتظرة ..!!

فجاءت الملحمة الكبرى (11 سبتمبر) لتقص شريط المعركة الحاسمة ..

ويعلنها كبيرهم الذي علمهم الـحَميَره (نسبة إلى الحمار) بأنها حرب صليبية ..!!

عندما تكون الحرب من هذا النوع .. فإن النصر بلا شك لأصحاب العقيدة السليمة ..
فعندما تقاتل جماعه قليلة عقيدتها واحده ودينهم واحد وإلههم واحد .. فإن التضحيات التي سيبذلونها
سينحني لها التاريخ إجلالا وإكبارا ..

في أمريكا هناك أكثر من 250 ديانة من اختراع البشر !!
هناك من يعبد الثور وهناك من يعبد نجماً معلّقاً بين السماء والأرض وهناك من يعبد نبتة غريبة تعيش في صحراء أريزونا , وقد نجد من يتخذ إلهاً من حشرة صغيرة لا تستطيع مقاومة ربع مللتر من مبيد حشرات حتى لو كان من النوعية رديئة الصنع , نوعية (إدفع ثمن عبوة واحدة واحصل على خمس مجاناً) ..!!

قد نجد مجموعة من المهووسين تعبد سروال جينز ارتدته العذراء (غوندليزا رايس) أو جمجمة ضابط أمريكي كان يسير على أرصفة بغداد الرشيد !!

بينما في دولة العراق الإسلامية هناك إله واحد فقط .. كتَب على نفسه :
(لأغلبن أنا ورسلي إن الله قوي عزيز) .

هل تعتقدون أن من يعبد (ضب عطشان) ومن يعبد (عُزير) قادر على هزيمة من يعبد رب (عُزير) !!

لباس الجندي الأمريكي (خوذه وحذاء وجُعبة) تكلف الخزينة الأمريكية 20 ألف دولار للجندي الواحد فقط !! (فما بالك لو اضفنا الأشعة الحمراء والمناظير المطوّرة) !!

بينما المجاهد العراقي لا يرتدي سوى شماغ ارتداه هارون الرشيد منذ زمن ..
إضافة إلى حذاء بوتين الذي ما أن يرتديه الشخص حتى يرى أصبع رجله الإبهام يسترِق النظر عبره فتحه كبيره في مقدمة الحذاء !

إضافة إلى ثوب (دشداشه) إذا أراد المجاهد الركض يضع طرف الثوب في فمه (كما كنا نفعل عندما يجري خلفنا

صاحب البقاله ونحن أطفال) ويركض خلف العلج الأمريكي !!

ومع ذلك .. العقيدة كانت هي الفارق الأساسي في هذه المعركة الحاسمة .

هذا المجاهد الذي يرتدي لباسا عسكريا لا يتعدّى الـ 50 دولارا .. هو رجل غير قابل للترجمة إلى لغات العم سام !
هذا المجاهد غير قابل للبرمجة على الأقمار الأمريكية الأوروبية !!
هذا المجاهد البطل لم يعزف لحن الرجوع الأخير إلى مزبلة التاريخ ..
ولم يشترك مع من باع العراق في رقصة الموت الأخيرة التي رقصوها ببراعة متناهية
على أنغام (الروك اند رول و الجاز) !!
هذا المجاهد لم يرضع الحليب الأمريكي المخلوط بالفيتامينات البريطانية الكاملة الدسم !!
هذا المجاهد رجل حقيقي لا يحمل شهادة ميلاد مزورة ..
ولم يكن في يوم من الأيام حجر شطرنج يلعب به الآخرون كيفما أرادوا !!
هذا المجاهد لا يساوم على الوطن تحت أي ظرف ..
ولا يتعاطى بقضايا الأمة على أساس المصلحة الشخصية والحسابات الخاصة !!
هذا المجاهد أسقط حكومة ما تسمى (سابقا) أقوى دولة في العالم .. والقوّة العظمى التي لا تقهر !!

قرأت البداية والنهاية لابن كثير .. وقرأت كتب كثيرة في التاريخ والسير ..
لم أقرأ ولم أطّلع في حياتي على معركة زُلزِلَ فيها المسلمون وبلغت فيها القلوب الحناجر كهذه المعركة !

90 دولة تقف ضد مجموعه قليله نذرت نفسها لله بأن تزيل الظلم الواقع على المسلمين !!
لا تريد عرضا من الدنيا أو مصالح دنيوية !!
ومع ذلك العالم بأسره يقف ضدها !!

آلاف النفوس أَزهَقت أرواحها في سبيل إعلاء كلمة الله ..
آلاف الأجساد سكبت دماءها لتسقي شجرة الإسلام ..
إنها معركة الحسم ..

وها هي بشائر النصر اقتربت لتعلن أن تلك الأجساد المحطمة .. والأرواح المتطايرة .. ما كانت إلا لتجمل ذلك العقد الفريد الخالد .. (الإسلام) .. ولتصنع مجدا سيتكلم عنه التاريخ بلسان الإعجاز والإنجاز !

المصيبة الكبرى هو أن بعض العلماء لم يدركوا حجم المرحلة الحاسمة التي تمر بها الأمة !!
وكأن الأمر لا يعنيهم !!

بينما نرى أسياد الروافض يستميتون في الدفاع عن مذهبهم الباطل ويحشدون الحشود والعدة لاحتلال العراق أو لتقسيمه وللسيطرة على لبنان وسوريا ومن ثم وضع الخليج العربي في كمّاشة ..
خاصة أنها أغلبية في البحرين وتتخذ من جزر طمبى الكبرى وأختها الصغرى جوكر وتقوم الآن بتجنيس آلاف الإيرانيين في سوريا !!

بينما نرى بعض علماءنا منشغلين في البحث في مسألة السواك !!
هل الأصح التسوك باليد اليمنى أم اليسرى !!

الأمة تطحن والأعداء يجتمعون علينا من كل حدب وصوب وبعض علمائنا منشغلين في تأليف كتاب (الرد الهادر على من قال بأن سؤر الكلب طاهر) !!!

من لم يهتم بأمر المسلمين ولم يهتم لحالهم فإن (سؤر الكلب) أطهر منه ومن قلبه الأسود !!

نعود لـ نظرية العالم آينشتاين (النظرية النسبية) ..

هذه النظرية باختصار تشرح كل تعقيدات وألغاز تنظيم القاعدة التي عكَف على حلها مئات الخبراء الغربيين إلا أنهم لا يسلمون ورقة الإجابة إلاَ بعد انتهاء الزمن المحدد للإجابة !! بعد خراب مالطة !

سأشرح النظرية النسبية وسأترك لكم وجه التشابه بين (النظرية النسبية) و (نظرية القاعدة) !

في إحدى حفلات الكريسمس .. سأل رجل العالم (آينشتانين) عن النظرية النسبيه وطلب منه أن يشرحها ببساطه !!
فقال آينشتاين : الهواء الذي يخرج من فمِك .. هل هو حار أم بارد ؟؟
فأجاب الرجل : بارد !
فقال آينشتاين : إذن لماذا تنفخ في يديك في الشتاء لتدفأتها ؟!!
فقال الرجل : هـا .. إذن الهواء حار ..
قال آينشتاين : إذن لماذا تنفخ في كوب الشاي لتبريده ؟!!
هذا شرح النظرية ببساطه !! وأترك لكم الإستنتاج !!

البنتاغون نشر خططه المستقبلية إذا ما سيطر على بغداد .. وقد أعلنوها أن الأهداف المقبلة لهم هي الخليج العربي وعلى رأسهم جزيرة العرب ..!
وقد قالوا قديما : (مشـوار الألف ميل يبدأ بخطوة) .
والآن اتضح لي أن مشـوار الألف ميل يبدأ (بخُطّة) ..!!
خطة حقيرة بكل ما تحمله الكلمة من معنى .. خطة تحت مستوى الشبهات .. خطة لا تنطلي إلا على الأغبياء .. ولهذه الخطة خارطة تشبه تجاعيد وجه (حسنين هيكل) ..!!

هذه الخارطة رسمها الفنان الأمريكي في غرف البيت الأبيض لتكون امتداداً جغرافياً لأفلام هوليوود وتلك الحكايات المعقدة التي أنهكتنا وأسرت عقولنا من خلال الخرافات والأكاذيب !

وكذلك الروافض أعلنوها بأن هدفهم الأكبر الآن هو الخليج العربي وتحويله إلى خليج فارسي !
ولا يزال بعض علمائنا منشغلين في تأليف كتاب (الرد السّلِس على من قال بأن سؤر الكلب نجِس) !!

من لم يهتم لأمر المسلمين ولم يهتم لحالهم فإن قلبه أنجس من سؤر رامسفيلد المقبور !!

بين عام 317 هجريا - 339 هجريا .. وعلى مدى 22 موسم للحج لم يكن هناك ازدحام على الحجر الأسود .. ومن حاول الوصول إليه في ذلك الوقت من المؤكد انه لم يجد سوى المكان المخصص له !!
أمّا الحجر نفسه فكان على بعد عدة مئات من الكيلومترات في مكان يُدعى هجر (أعتقد انه في مدينة الاحساء شرق جزيرة العرب) !!

ففي سنة 317 هجريا تعرضت الأمّة الإسلامية إلى إهانة لا زالت تعتبر الأكبر حتى الآن ..
حين هاجم القرامطة مكة ونهبوا الكعبة واقتلعوا الحجر الأسود وحملوه معهم ليبقى عندهم 22عاماً وكان ذلك على يد زعيمهم سليمان ابو طاهر القرمطيّ الذي دخل مكة يوم التروية و قتل الحجيج في المسجد الحرام ورمى جثثهم في بئر زمزم وقتل أمير مكة وعرى البيت وخلع بابه واقتلع الحجر الأسود وأخذه معه ليبقى بحوزة القرامطة إلى أنردوه سنة 339 هجريا !!

في ذلك الوقت كان الشيوخ والعلماء إذا تحدثوا عن مشاعر وفقه الحج وكيفية الطواف حول الكعبة يقولون : على الحاج البدء من عند الحجر الأسود (إن وُجِد) ..!!

تلك كانت اكبر إهانة تعرضت لها الأمة حتى الساعة .. ولكن السؤال الذي يطرح نفسه هنا هو :
هل يتكرر السيناريو ؟!!
هل يختفي الحجر الأسود من جديد ؟!!
هل يسرقه قرامطة هذا العصر لنجده في احد المتاحف الأوروبية أو الأمريكية جنباً إلى جنب مع قطعة مكسورة من أنف أبو الهول !!
هل نجده معروضاً في احد الأجنحة المجاورة للجناح الذي يعرضون فيه أدوات المغني (الفيس بريسلي) أو قطعة من ملابس (مارلين مونرو) الداخلية ؟!!
هل نجده بجانب تمور العراق التي سرقها جنود المارينز وجففوها على الطريقة الأمريكية ؟!!
هل نجده بجانب التاريخ المسروق من حضارة العراق ؟!!

بالنسبة لي .. لا أعتقد ذلك .. والسبب : (تفاحة نيوتن) !!

صعاليك القاعدة .. وحمير البنتاغون (تكرمون) ..!!

كلام قابل للإشتعال / الرجاء الإبتعاد عن المقال 100 قدم / ممنوع الإقتراب / وممنوع التجمهر لأكثر من شخص ..!!

إلى بغداد التي حطمت المؤامرات على رؤوس أصحابها ..!!
إلى شوارع الموصل و الرمادي والفلوجة وديالي التي أتعبتها فراغات الأرواح ..
و ألهبتها قطرات الدم الزكي المهراق ..!!
إلى أحذية أطفال تلعفر وكركوك التي تجاوزت هامات الكثيرين من أعوان الصليب ..!!
إلى أعمدة الإنارة في شارع الرشيد .. إلى هارون الرشيد ..!!
إلى كتب شيخ الإسلام التي غرقت في دجلة ..!!
إلى طفلة عراقية ترضع طرف (الكم) بدلاً عن ثدي (الأم) .. !!
إلى التاريخ الذي سوف لن يرحمنا .. إلى أحجار سجيل .. إلى طير يُعتقد انه ينتمي إلى أبابيل ..!!

أقول لـهم : الـنصر يـلوح في الأفـق .. أبشـروا ..

إلى (حمير) البيت الأبيض .. إلى الأتان (غوندليزا رايس) ..
إلى الديمقراطيين الذين جعلوا من الحمار شعار لهم أقول :
لقد احتاج صدام حسين البعثي الكافر إلى ثلاثين عاماً ليقوم بتلك الجرائم , بينما قام بوش وحيواناته النوويّة بما هو أكثر إجراماً وفي زمن قياسي (4 سنوات فقط) !!

ولكن يجب أن تعلم يا حمار أن العراق أمة عريقة وشعب عظيم لم يقم على مخلفات المهاجرين وبقايا الهنود الحمر كما جنودك .. !!
العراقيون لم يخرجوا من رَحِمِ عاهرة تحتضن ما يتيسر من حيوانات منويّة .. !!
بل من رحم أبي عبيدة و القعقاع وخالد وأبوجعفر المنصور !!

إلى إخواني :

قبل فترة ، كنت أفكر ما الذي سأكتبه لإخواني الأحبه ؟!
هل سأشارك بـ (التنظير) ؟
ولكن .. ما أكثر المنظّرين .. (إنهم يقفون بالطابور أمام أبواب الفضائيات العربية) .. !
هل أقوم بـ (تحليل) الوضع السياسي في المنطقة ؟ .. ولكن الوضع في المنطقة بحاجة
(إلي تحريم) ..!!

إلا أن ما حدث في الأسبوع الماضي شحذ الهمم ..
وسقى الأقلام والكيبورد عزا ومجدا بدلا عن الحبر !

الحدث هو : برمجة العقل الباطني في المواطن الأمريكي في أن القاعدة ليس (كاسترو) أو (تشافيز) أو (كاميكاز) يتم السيطره عليهم بصاروخ واحد او بـ (قنبلة غبيه) !!

الشارع الأمريكي يرى القاعده (غراندايزر) يخرج من البوابة السابعه ويخترق الشلال ليدمر كل من يحاول المساس بسلطانه !!

لاتلوموني .. هذه عقليتهم .. و (غراندايزر) هو الأقوى لديهم !

الشارع الأمريكي يرى (القاعده) هي كاترينا .. هي الأعاصير القادمه من بعييييد !!

وجاءت كل هذه التصورات .. لتتطيح بالجمهوريين معلنة عصيانها وتذمرها من انتصارات القاعده ..
عفوا .. غراندايزر !!

بدون مبالغه .. ومن الآخر .. القاعدة بدأت تلعب بزمام الأمور ..
وأخذت تتحكم بالعالم وكأنه دمى أو عرائس ذات خيوط ..
القاعدة ممسكة بخيوط العرائس وتتلاعب بها متى شاءت وكيفما شاءت وأينما شاءت !!

عندما تحدد القاعدة من سيفوز في الانتخابات الرئاسية في أسبانيا ..
هنا تلاعبت القاعدة (متى شاءت) !!
وعندما تحدد القاعدة ضرباتها القادمة حسب رغباتها ..
هنا تلاعبت القاعدة (كيفما شاءت) !!
وعندما تحدد القاعدة من سيفوز في الإنتخابات الأمريكية النصفيه ..
هنا تلاعبت القاعدة (أينما شاءت) !!

بعد سقوط أفغانستان .. كان الحديث طويلا جدا .. والأحزان كانت تعصر القلوب .. تناقشنا مع علمائنا الأفاضل وطلبة العلم .. وانقسموا إلى فريقين .. منهم من قال بأن ما حدث لا يعدو كونه تمحيصا وبوابة للنصر والتمكين .. والبعض كان يوصم كلامه بالعقلانية والوسطية وأن ما يحدث لايعدو كونه محرقة للدعاة (بالضبط كما كانوا يقولون إبّان الحرب السوفيتيه على أفغانستان) وبعد ان انتصر المجاهدون على السوفييت لم نسمع لهم حسيسا !!

دخلت القوات الأمريكيه افغانستان .. وبعدها بغداد الرشيد .. وأخذ أصحاب الفريق الثاني يقولون :
ألم نقل لكم ! إنها محرقة للدعاة .. ولكنكم قوم لاتسمعون !!

وما ان بدأت البطولات الرائعة تسطر بدماء (ناصعة البياض) في العراق وأفغانستان ..
حتى بدؤوا يصيحوا بأن ما يحدث لايعدو كونه ثورة ثم تنطفيء !

ويوم بعد يوم .. تبين للجميع بما لايدع مجالا للشك ان المجاهدين أصبحوا هم وحدهم في الميدان ..
وأنهم هم وحدهم سور الإسلام الحصين التي تحطمت عنده كل المخططات الدنيئه والقبيحه ..

وليعلن بوش أمام العالم أجمع أن بلاده وحميره قد خسروا معركة العراق وأفغانستان ..
وأنهم يفكرون جديا بالإنسحاب .. (فلله الحمد من قبل ومن بعد) ..

هذا مسح أرشيفي (على السريع) .. فقط لتنبيه القوم لعلهم يتذكرون !

أضحك كثيرا حقيقة عندما أضع على قناة الجزيرة لأشاهد حينها أحد الضباط العراقيين في
الجيش الوثني يصرح وقد تقنّع بقناع ليخفي وجهه عن المجاهدين !!

وإنّي على يقين بأن وزير الداخلية كل يوم ينام في مكان مختلف حتى لا يرصده أبطال العراق !!

وأنا على يقين كذلك بأنه عند حدوث أي اجتماع بين المالكي وعبدالعزيز الحكيم ومقتدى الصدر والعامري .. فإن
المالكي يطلب منهم أن يغلقوا الجوالات (الموبايل) ويفصلوا
البطاريات عن الجهاز من باب الأمنيات !!!

(لنعود للقاعدة) ..

القاعدة يا إخوان حطمت كذبة الديمقراطية الأمريكية والغربية وحرية الرأي المزعومة ..
وكشفت (المستخبّي) !!

حتى بدأ رموز الدكتاتورية في العالم يعيبون عليهم دكتاتوريتهم وظلمهم وتقييدهم للحريات !!

والاهم أن القاعدة نجحت في (زرع الرعب في قلوب الصليبيين) بشكل لم يسبق له نظير ..

في قضية (انفجارات سكة القطار في مدريد) .. وعلى قناة الجزيرة .. سأل القاضي أحد المتهمين :
ما هي تهمتك وكيف تم إلقاء القبض عليك ؟!

فقال بأنه ليس له علاقة بالموضوع .. كل ما في الأمر أنه كان يدرس العلم الشرعي
على يد إمام المسجد .. فاتصل على شيخه يبشره بأنه قد أتم حفظ الأربعين النووية ..
وكانت السلطات الأسبانية تراقب المكالمة ..
وما أن سمعت (الأربعين النووية) حتى قامت باعتقاله اعتقادا منها أنها قنابل نووية !!

حتى أن أحد الإخوة علق ضاحكا أن مدرس لغة عربيه كان يتحدث مع أحد طلابه بالهاتف وسأله :
ما مثنّى كلمة (طالب) .. فأجاب التلميذ : طالبان .. فتم اعتقالهما !!!

هكذا وصل بهم الحال !!

ولو قرأت على بعضهم قول الشاعر :

إذا بلغ الفطام لنا رضيع ... تخر له الجبابر ساجدينا

أجزم أن خيال القارىء سيشطح به إلى فيلم (Jurassic Par) وأن الشاعر لا يتحدث عن Super Baby بل يقصد ديناصوراً رضيعاً تم فطمه على يد المخرج
الأمريكي (ستيفن سبلبرج) !!

و لو قام أحدهم بترجمة هذا البيت إلى الإنجليزية لتسبب في إدراج الطفل العربي على نفس قائمة المطلوبين التي يتصدرها شيخنا الحبيب أسامة بن لادن ..!!
و إذا علمنا أن والد الطفل العربي المفطوم في عصرنا من الضعف لدرجة أن الدجاجة لا تخر له , سيكون من حق الجميع عدم تصديق (عمرو بن كلثوم) وإدراج بيته تحت نظرية (أجمل الشعر اكذبه) أو حتى تحت (نظرية المؤامرة) على الطفل العربي المعاصر و الذي حين يبلغ الفطام يدخل عالم
(نيدو) و نيدو من منتجات شركة (نستلة)الحاصلة على جائزة (جوبلي) و هي أرفع جائزة تقدمها دولة الكيان الصهيوني للأشخاص والمؤسسات المعترف بدورها الكبير في تقوية الاقتصاد الصهيوني !!

و لست هنا بصدد القاء كامل المسؤولية على شاعر تغلب عمرو بن كلثوم , حيث يوجد
هناك العديد من الأسباب و العوامل و الممارسات الاجتماعية المعاصرة التي ساعدت
على بلورة و نشر تلك الشائعات .. ومنها الأناشيد (كما يقول العبيكان) والألعاب الشعبية ..!!
و مثال ذلك حين نشاهد مجموعة من الأطفال يمارسون لعبة شعبية و يصدحون بأنشودة غريبة :
(بنت العسكر راحت تسكر .. من ذبحها .. ؟ الطير الأخضر) !!
لا يقف الأمر عند هذا الحد .. وإنما يتجاوزه إلى أبعد من ذلك .. فالطفل الذي يرى والده يلعب
(عظيم سرى) مع مجموعة رجال أثناء خروجهم في رحلة بريّة , ماذا نتوقع منه أن يلعب ؟!

و لمن لا يعرف (عظيم سرى) من الأخوة , هي عبارة عن لعبة شعبية (أنا شخصياً أصنفها إرهابية) يقوم أحدهم

برمي عظمة حيوان هو على الأغلب التيس الذي أكلوه على العشاء , ليتسابق الجميع بعد ذلك للوصول إليها و من يقبض عليها أولا يعلن ذلك من خلال قوله : (عظيم سرى) !!

هذه اللعبة الآن أصبحت أشهر من نار على علم عند الأمريكان في العراق ..!!
فتنظيم القاعده يأكلون (الحمار الأمريكي) بعبواتهم الناسفه .. أو بنحره على الطريقة الزرقاوية ويرمون عظامه للبيت الأبيض .. ليخرج حمير البنتاغون أمام العالم أجمع قائلين :
نبشركم .. لقد وجدنا الجندي المخطوف .. لكنه بلا رأس !! (عظيم سرى) !!

إذا كنت عاقلا .. فستفهم !!!

إذا كنت عاقلا فستفهم أن ما يجري حاليا مرتبط ارتباطا وثيقا بما جرى قبل سنوات بل قبل قرن بل قبل قرون بل منذ بدء حكم الاسلام ..
هذا المقال ليس لي لكنني أهديه نيابة عن كاتبه الدكتور محمد عباس لكل من صغرت عينه وضاق عقله عن استيعاب حقيقة المعركة الحالية في أفغانستان ، والمقال عندما تقرأه ستفهم لماذا ندعو ليل نهار أن ينصر الله المجاهدين في أفغانستان وأن يمكن لهم ويذل أمريكا ويخرجها ذليلة صاغرة من أفغانستان ..
والمقال بعنوان : امبراطورية الشيطان . لكاتبه الدكتور محمد عباس ، وهو منشور في صحيفة الشعب على الانترنت .
ولي تعليق بسيط يتعلق بتفسير محمد عمارة لقضية الفتوحات الاسلامية الأولى ، وهي مسألة لا أظنها تخفى على مسلم ، لكن هذا الدكتور عمارة وهذا فهمه ، وتفسيره لا يعنينا كثيرا بقدر ما نشكره على كثير من المعلومات القيمة التي استشهد بها الدكتور محمد عباس من بعض كتب عمارة في ثنايا المقال..

ليس غريبا ذلك العرض الإسرائيلي الشيطاني بإنشاء مسخ لدولة اسمها فلسطين، لا تحمل من مقومات الدولة إلا اسمها، دولة بلا حدود متصلة، وبلا جيش، إلا ذلك الجيش الذي يحارب الأمة ويطارد المجاهدين، دولة بلا سماء، وحتى باطن الأرض لا تملكه، دولة بلا اقتصاد، يستنزف الإسرائيليون ثرواتها، لكي ينعموا بالرفاهية بينما يعيش أبناء البلاد حياة الخدم والرقيق، ويكون دور الحاكم فيها دور مروض العبيد، الذي لا تقدر قيمته إلا بقدر عدد العبيد الذين يستطيع أن يروضهم. ويكون دور المثقفين ورجال الإعلام وبعض الصحافيين هو دور القوادين الذين يزينون الخنوع والاستسلام للأمة، كما يزين القواد الزنا لبغيّ. يفصلون الأمة عن ثقافتها، وحضارتها، ودينها، بدعاوى الحداثة والحضارة، وهم في ذلك الوضع المهيض، يشبهون خادمة بئيسة، بل جارية وضيعة، تزداد قيمتها أمام قريناتها من الجواري كلما عن لسيدها أن يغتصبها، فاغتصاب مولاها شرف تتيه به علي الأخريات، ودليل علي أنها تحدثت وتحضرت.

ليس غريبا ذلك العرض الإسرائيلي الوقح، لأنه هو بذاته، هو الذي يمارس ضد الأمة الإسلامية كلها منذ خمسة قرون علي الأقل، هو بذاته، بنفس الوقاحة والبشاعة، وكأنما فلسطين هي النموذج المصغر، والأمة الإسلامية هي النموذج الأكبر، وفيما عدا الحجم، فالتطابق كامل.
منذ خمسة قرون كانت الدولة الإسلامية الكبرى تتخلي تحت وطأة الضربات الهائلة للغرب الصليبي و المكائد اليهودية عن سيادتها للعالم وريادتها له . ولولا أن قيض الله الدولة العثمانية للدفاع عن هذه الأمة لكنا الآن كالهنود الحمر، بقايا شراذم .
حتي ذلك الوقت كنا أقوياء، وكنا سادة العالم، وكنا متحضرين، رغم ما تحفل به كتابات المستشرقين و أذنابهم بعكس ذلك.
كنا لا نسمح لسفن الغرب أن تعبر مضيق باب المندب من اليمن إلى خليج السويس لأنهم سيمرون قرب بحر جدة وهو من الحرم ، فكان البحر الأحمر كله عندهم حرم لا يدخله إلا مسلم! وكانت سفن العثمانيين تتسلم بضائع التجار الفرنجة عند اليمن وتنقلها لهم إلى خليج السويس وتسلمهم إياها في المتوسط.

وحتي القرن السابع عشر ، كان السلطان عبد المجيد يسمى البحر المتوسط البحيرة العثمانية ، فسأله صحافي إنجليزي إذا كان المتوسط وشاطئه الشمالي كله لأهل الصليب بحيرة عثمانية؟ فما البحر الأسود الذي يحيط به ملك الإسلام وجيوش الخلافة العثمانية فعلاً ؟ ، فقال السلطان العثماني: البحر الأسود هو مسبح قصري!.
في عام 1452 كان محمد الفاتح قد حقق أمل المسلمين، وتم علي يديه إنجاز النبوءة النبوية بفتح القسطنطينية، والتي كانت معقل تجييش الجيوش ضد بلاد المسلمين، واستيقظت أوروبا علي الخطر، و إزاء عجزها عن مواجهة الدولة الإسلامية في الشرق، فقد شددت الحصار علي امتدادها في الغرب، فسقطت الأندلس بعد فتح القسطنطينية بأربعين عاما، سقطت وانتهي فيها الإسلام بعد أن ظل يحكم فيها ثمانية قرون، كان البابا هو الذي يقود الحملات وهو الذي يخطط ويقرر، بل وهو الذي يقسم بلاد المسلمين بين المستعمرين، فانطلقت جحافل الصليبيين الثملة بأول نصر حاسم ونهائي علي المسلمين لكي تحاصر العالم الإسلامي كله. انطلقت من مختلف بلاد أوروبا، ومن روسيا.
نحن لم نسئ إليهم .. كنا دائما نحترم جميع أنبيائهم ونؤمن بأديانهم لكنهم أبدا لم يحترموا نبينا وما اعترفوا بديننا بل إن تقدمهم الحضارى الذى اعتمدوا علينا فيه لم يغذه بعد ذلك ويستحثه ويستنفره سوى السعى المحموم بالحقد الأسود الهادف لتدميرنا ومنذ القرن الخامس عشر وهم يحاولون محاصرتنا اقتصاديا كى يضعفونا عسكريا ثم يمحقونا ..
إن افتقاد النظرة الشاملة للتاريخ تصيبنا بالعماء عن فهم الحاضر وتمنعنا من إنقاذ المستقبل..
والغرب (الصليبيون) منذ مؤتة يفكرون بنفس الطريقة ويسيرون نفس المسار ومهما فشلوا، فإنهم يعاودون الكرة المرة تلو المرة حتى ينجحوا..
المأساة أن ما كانت الحضارة الإسلامية والدولة الإسلامية تطلبه دائما هو أن نبقى فى بلادنا التى حررناها من استعمارهم أحرارا نتعايش معهم فى سلام..
أما هم فكان مبتغاهم طيلة الزمان أن يعيدوا احتلال بلادنا وأن يقضوا على ديننا..
وعندما أدرك الغرب عجزه عن إبادتنا فقد تآمر الصليبيون مع المغول علينا – وذلك ثابت فى التاريخ رغم التعتيم عليه..
كانت فلسطين هي الهدف منذ استعاد المسلمون العرب فلسطين العربية من الرومان بعد معركة أجنادين وقد نجحوا فى تحقيقه فى الحروب الصليبية ثم نجح العرب المسلمون فى تحريرها مرة أخرى.. بعد حطين تحطمت جيوشهم لكن هدفهم لم يتحطم ولولا بزوغ شمس الدولة العثمانية فى هذا الوقت بالذات لاستطاعوا بعد إنهاك العرب واستنزافهم فى الحروب الصليبية وحروب المغول، لكن الدولة العثمانية تكفلت بحماية الإسلام والمسلمين فى الشرق فانطلقوا هم من الغرب..
يلخص الدكتور محمد عمارة في كتابه : \" الجديد في المخطط الغربي تجاه المسلمين\" - دار الوفاء الأمر بقوله:

إذا كنا بصدد الحديث عن الجديد في مخططات الغرب تجاه المسلمين ، فيحسن أن نذكر بعض التواريخ التي تفسر لنا أمورا كثيرة ..(..).. فبالطبع إن الصراع بين الشرق والغرب صراع قديم، وغزوة الإسكندر الأكبر احتلت \" الشرق \" قبل الميلاد ، وهزمت الدولة الفارسية التي كانت أبرز القوى الموجودة ، ونعلم أن هذه الغزوة (الإغريق ثم الرومان) زحفت إلى مختلف بقاع الشرق (شمال إفريقيا ومصر والشام والحبشة واليمن ،وكادت أن تصل إلى وسط شبه الجزيرة العربية في غزوة الفيل ، والتي ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفس عامها) . ونعلم أن الفتوحات الإسلامية كانت في جوهرها حروب تحرير الشرق من هذه الغزوة الإغريقية الرومانية ، حتى إن شعوب الشرق- وهى على دياناتها القديمة - وقفت تحت راية الفتوحات الإسلامية تحريرا لهذا الشرق من ذلك الاحتلال ، ونعلم أيضا أنه لم تكن هناك فتوحات إسلامية دار فيها الحرب والقتال بين جيش إسلامي وبين شعب من شعوب البلاد التي فتحها المسلمون ، فعندما جاء المسلمون إلى مصر كانت حربهم مع الروم ، ونفس الشيء كان في الشام

،(..)..

ويواصل الدكتور عمارة:
إذن فالحرب في الفتوحات الإسلامية كانت تدور ضد بقايا وصور الهيمنة والغزوة الإغريقية الرومانية ، ولم تكن بين المسلمين وبين شعوب البلاد التي فتحها المسلمون (..).. وعندما حررت المنطقة ، جاء الغرب مرة ثانية في ظل الحروب الصليبية ج كي يستعيد ، فكان الصراع وكأنه موجات . . فجاء الغرب منذ 1096 ميلادية(..).. في 1492 م سقطت غر ناطة وأخرج المسلمون من بلاد الأندلس . سقوط غر ناطة لم يكن نهاية مطاف الضغوط الغربية ضد عالم الإسلام ؟ لأن صحوة وتجديد العثمانيين لعسكرية الدولة جعلت الغرب منذ خمسمائة عام يخطط التخطيط الآتي :
فقد قرر أن يلتف حول عالم الإسلام ويطوقه عن طريق رأس الرجاء الصالح (..).. فقد سقطت غر ناطة 1492 ، في نفس العام ، وفى أغسطس بالتحديد بدأت رحلة كولمبس (..).. كان يقصد الالتفاف حول العالم الإسلامي ، (..).. فجاءت بعده حملة فاسكوداجاما الذي اكتشف رأس الرجاء الصالح في عام 1497 (الاكتشاف كان جديدا ب النسبة لهم) ، كل هذا بعد 5 سنوات فقط من سقوط غرناطة .
عندما ذهب البرتغاليون إلى الهند ، كانت إسلامية ، وكانت تحكم حكما إسلاميا في ذلك التاريخ ، ولم يكن الوعي غائبا عند حكامنا المماليك وإنما كانوا يدركون أنها حركة التفاف حول العالم الإسلامي ، ليس فقط لتحويل طرق التجارة (وهو باب من أبواب الذبول الاقتصادي للعالم الإسلامي) ، وإنما كانوا يدركون المخاطر الاستراتيجية التي يبتغيها الغرب ؟ ولذلك لم يكن غريبا أن تخرج الجيوش المملوكية من مصر لتقاتل البرتغاليين في الهند في ذلك التاريخ ، وهزمت الجيوش ، المملوكية في 1504 أي بعد اكتشاف رأس الرجاء الصالح بأقل من 7 سنوات.
(..)..لم تنته قصة التفاف البرتغاليين لبلاد المسلمين بعد هذا الانتصار الذي حققوه ، فنجد الفليبين التي كانت بلادا إسلامية (كانت مانيلا اسمها أمان الله) ، ذهب إليها ماجلان (الذي ندرسه على أنه مكتشف) ليحارب الإسلام والمسلمين ، ومات هناك 1521 ميلاديا في قتال ضد المسلمين .
بعد هذأ الالتفاف بدأت مرحلة ضرب قلب العالم الإسلامي ، والتواريخ خير شاهد ، فنجد بونابرت الذي جاء إلينا في عام 1798 ثم فريزر في 1807 والجزائر احتلت في 1830 ، ثم عدن 1838 م ، ثم تونس 1881 م، ثم مصر 1882أم ، ثم ليبيا 1911 ، ثم المغرب 1912 ، ثم عموم البلوى في سايكوس بيكو التي قسمت ما بقى من عالمنا العربي 1916 ، ثم الذروة عند سقوط الرمز (الدولة العثمانية) في 1924 . إذن صراع الغرب مع الإسلام منذ خمسمائة عام على طرد الإسلام من أوربا ، وعلى بدء هذه الغزوة الصليبية التي بدأت بالالتفاف حول العالم الإسلامي حتى جاء بالعشرينات وعلي أعتاب الحرب العالمية الأولى، حيث أعلن سقوط كافة أنحاء العالم الإسلامي تقريبا أمام الهيمنة الغربية . هذأ الصراع لم ينته عند هذا الحد ، بل دخلنا في إطار الصراع حول الهوية ، وتلك هي المعركة القائمة حتى هذأ التاريخ .
ولم يكن هدف الغرب طرد الإسلام من أوروبا فقط كما يقول الدكتور عمارة في كتابه الهام، بل كان القضاء علي الإسلام نفسه.
لقد أعلن البابا كليمنت الخامس (1305- 1314) أن وجود مسلم على الأرض المسيحية يعتبر \"إهانة لله\" ... وأن المسلمين فى الممالك الأوروبية \" وكر الوباء متوهجة التلوث مصدر الطاعون العضال والجراثيم القذرة \" وبهذا المنطق أبادوا المسلمين فى صقلية وجنوب إيطاليا فى بداية القرن الرابع عشر ... وفى نهاية القرن الخامس عشر سقطت آخر قلعة إسلامية فى أوروبا عندما سقطت غرناطة فدقت أجراس الكنائس فى شتى أرجاء أوروبا ابتهاجا بالنصر المسيحى على الكفار، ثم لم تلبث محاكم التفتيش أن بدأت وعلى مدى 300 سنة بتخيير المسلمين

بين الموت بأبشع الطرق أو التنصر أوالاستعباد أو الرحيل...
وكان من بين الخطط التى اعتزمها \"دالبوكيرك\" أحد قواد حملاتهم الصليبية التي لم تنقطع قط تحويل مجرى نهر النيل ليحرم مصر من أراضيها الخصبة فيتم هلاكها وإخضاعها، وقد كتب إلى ملك البرتغال يستدعى صناعا مهرة ليقوموا بفتح ثغرة بين سلسلة التلال الصغيرة التى تجرى بجانب النيل فى الحبشة ولكنه توفى سنة1515 ثم أحبط مواصلة الخطط فى هذا الاتجاه انضمام مصر بالفتح إلى الدولة الإسلامية الكبرى منذ عام 1517.
و دالبوكيرك هذا هو نفس الرجل الذى وقف من قبل على أبواب ملقا الحصينة يقول لبحارته إننى مقتنع كل الاقتناع بأنه منذ اللحظة التى تنتزع فيها تجارة التوابل من أيدى العرب تنهار القاهرة ومكة إلى الأبد..
كانت البرتغال أسبق دول أوربا فى هذا المجال فقد استطاع فاسكو ديجاما أن يدور حول أفريقيا ويكتشف الطريق إلى الهند مارا براس الرجاء الصالح، ولم تمض غير أعوام قليلة حى أصبحت أصغر دولة أوروبية تبسط سلطانها على مساحات أوسع من الإمبراطورية الرومانية فى عظمتها الغابرة.
وخشيت البرتغال أن تلحق بها دول أخرى فسعت إلى البابا ليمنحها مرسوما يقضى بتمليك البرتغال جميع القارات والبحار والجزر التى يكتشفها البرتغاليون فى الطريق إلى الهند وأقر هذا المرسوم ثلاثة بابوات آخرون، وافقوا على تلك الهبة العجيبة.
فلما نشطت أسبانيا فى مجال التهام أطراف العالم الإسلامي كان عليها أن تسلك طريقا آخر غير طريق البرتغال، ومن ثم تبنت مشروع كريستوفر كولمبس للوصول إلى الهند بطريق الإبحار غربا وقد استطاع كولمبس أن يعبر المحيط الأطلسى متجها إلى الغرب حتى وصل إلى اليابسة واكتشف دنيا جديدة عرفت فيما باسم أمريكا، ولكنه ظل حتى آخر لحظة من حياته يؤكد أنه نزل فى شرق آسيا وأنه إذا واصل السير غربا فسوف يبلغ نهر الكنج ببلاد الهند وهذا ما أثار مخاوف البرتغال حيث بات مرسوم البابا عديم القيمة مادام الوصول إلى الهند أصبح ممكنا عبر الطريق الغربى، وهبت البرتغال إلى السلاح تدافع عن حقوقها فى الهند، ولكن البابا تدخل فى النزاع وقسم العالم مناصفة بين ملك أسبانيا وملك البرتغال فشطر خريطة العالم شطرين متساويين بالمرسوم الصادر فى مايو سنة 1493 بحيث تكون جميع البلاد الواقعة غرب الجزر الخضراء ملكا لأسبانيا وجميع البلاد الواقعة فى شرقها ملكا للبرتغال..
بقي أن نقول أن الذي مول رحلة كولومبس كانت ملكة أسبانيا، و أن هدف الرحلة، كان الوصول إلي الهند، واستغلال مناجم الذهب فيها، لتمويل حملة صليبية جديدة علي العالم العربي.
عندما بدأ الاحتلال الأسبانى للفليبين التى غيروا اسمها تمجيدا للملك فيليب الثانى كانت العاصمة اسمها أمان الله وكان الحاكم الفليبينى المسلم هو راجا سليمان عام 1565 ميلادية. وكان المسلمون يشكلون 90% من سكان الفليبين كما كان الإسلام منتشرا فى المنطقة كلها..
سرعان ما دخلت بريطانيا إلي المعمعة وبدأت مخططها الكبير للاستيلاء علي الهند.
وكان الحكم الإسلامي قد استقر في الهند ورسخت أقدامه وقامت له دولة منذ أن بدأ السلطان الأفغاني المجاهد \"محمود الغزنوي فتوحاته العظيمة في الهند سنة (392هـ = 1001م)، وامتد وجود الإسلام في الهند لأكثر من ثمانية قرون، حتي قضى الإنجليز علي الحكم الإسلامي عام 1858م وبعد ثورات هائلة للمسلمين تحالف معهم فيها الهندوس.. تمكن الإنجليز من القضاء علي الثورة وقاموا بالقبض على آخر ملك مسلم للهند وهو بهادر شاه ، وساقوه و أهل بيته مقيدين في ذلة وهوان، وفي الطريق أطلق أحد الضباط الرصاص من بندقيته على أبناء الملك وأحفاده، فقتل ثلاثة منهم، وقطعوا رؤوسهم.
ولم يكتف الإنجليز بسلوكهم المنحط بالتمثيل بالجثث، بل فاجئوا الملك وهو في محبسه بما لا يخطر على بال أحد خسة وخزيًا، فعندما قدموا الطعام للملك في سجنه، وضعوا رؤوس الثلاثة في إناء وغطّوه، وجعلوه على المائدة،

فلما أقبل على تناول الطعام وكشف الغطاء وجد رؤوس أبنائه الثلاثة وقد غطيت وجوههم بالدم.
حاولت الهند مرات عديدة غزو أفغانستان أيضا، لكنها منيت بهزائم فادحة.
تصدرت بريطانيا – أفعى التاريخ الرقطاء- قيادة الحملة علي العالم الإسلامي، بعد أن هزمت أسبانيا و أزاحت البرتغال. ونجحت من موقعها الجديد في الهند أن تبث الخلافات والعصبيات في العالم الإسلامي، وباركت إنشاء الدولة الصفوية في إيران، وبثت الحية الرقطاء الفتن بين الدولة العثمانية السنية والدولة الصفوية الشيعية فانشغلا بالمعارك بينهما، بينما روسيا تلتهم بلادهما من الشمال في خراسان وبريطانيا تلتهمها من الجنوب في الهند.
حتى القرن الخامس عشر كانت إمارة مسكوفيا – وكان اسمها قد أصبح روسيا- مازالت تدفع الجزية للمسلمين، وكان إيفان الأول، جد إيفان الرابع – المسمي بالكبير- أجيرا يحكم موسكوفيا باسم المسلمين . وحتى ذلك الوقت لم تكن روسيا بعد كل التوسعات تتجاوز مساحة مصر، لكنها في خلال ثلاثة قرون أصبحت خمسة عشر ضعف مساحة مصر، جزء واحد من هذه الأجزاء يخص روسيا، والأربعة عشر جزء الأخرى هي أشلاء بلاد المسلمين.
والتقت القوتان الغازيتان علي تخوم أفغانستان، فالإنجليزالذين ابتدءوا سيطرتهم على الهند منذ القرن السادس عشر كانوا حريصين علي ألا تصل روسيا إلي المياه الدافئة، وكانوا يتحينون الفرص للانقضاض على أفغانستان من الجنوب الشرقي (الهند) بينما كان الروس يعدون العدة لاجتياحها من الشمال. وبذلك تحولت هذه البلاد إلى ساحة مفتوحة للصراع بين موسكو ولندن كان المتضرر الوحيد فيه الشعب الأفغاني المسلم. الذي استمر في مقاومته فنجح في الاحتفاظ بسيادته، وهزم بريطانيا مرات عديدة، وتصدي لروسيا حتي هزمها في القرن العشرين، أفلت الأفغان من الاختراق الذي شمل العالم الإسلامي كله، وظل صموده هذا أمرا غير مقبول من الغرب، حيث تواصل امبراطورية الشيطان الآن محاولة قهره.
كانوا – وما زالوا - يقطعون جسد الدولة الإسلامية كما تفعل الآن إسرائيل في فلسطين، والهند في كشمير وروسيا في الشيشان وخراسان و أمريكا في العالم كله، ففي نهاية القرن التاسع عشر كادت روسيا أن تتمكن من القضاء علي الدولة العثمانية من تجاه الغرب، ووصلت إلي عشرة أميال من عاصمتها، لولا تدخل الدول الأوروبية وبريطانيا التي كانت حريصة علي ألا تصل روسيا إلي المياه الدافئة للبحر المتوسط تماما كحرصها علي ألا تصل إليه من خلال أفغانستان و إيران. وكانت فرنسا وإيطاليا تقتسمان الدول العربية، وكانت بريطانيا تحتل مصر، وكانت أمريكا تنشئ الكلية الأمريكية في بيروت – الجامعة بعد ذلك في عام 1835 م، كي تبث سموم القومية في العالم العربي، وفي تركيا، وفي البلقان تمهيدا للقضاء النهائي علي الدولة الإسلامية. وهو ما حدث بعد ذلك بالفعل.
كانت الضربات هائلة، ومستمرة، ومخططة، وكان التشويه والكذب سائدين، وكانت أي مقاومة منا موصومة بالإرهاب، وكانوا يقاتلوننا كافة وكنا نواجههم قبيلة قبيلة، وبلدا بلدا، تماما علي عكس الأمر القرآني.
كانت بلاد المسلمين تتفتت، وتتمزق، وكانت الحدود تصطنع، والفتن تزرع، وجيوش المسلمين لا تحارب إلا المسلمين، و إمبراطورية الشيطان التي تنقلت عاصمتها من روما إلي لشبونة إلي مدريد إلي باريس إلي لندن إلي واشنجتن تحاصرنا بلدا بعد بلد، تترك لنا مزقا مفتتة من الأرض لا نملك سماءها ولا ما تحت أرضها، وكانت تحول الحكام إلي مروضين للعبيد، والمثقفين إلي قوادين، يدفعون بالأمة إلي الرضا بالاغتصاب، والمذلة، باسم الحضارة والحداثة، ومقاومة الإرهاب..

أمة ... لاتستحق بطلها ..

أمة ذليلة ..
أمة خانعة ..
أمة استمرأت القهر سنوات طويلة ..
أمة لا تعرف التمييز بين (البطل) وبين (الشرير)
فهل تستحق تلك الأمة بطلا مثل أسامة بن لادن ؟!
أعتقد أن مثل بن لادن كثير على هذه الأمة..

عجزت هذه الأمة حتى في ظهور شاعر واحد منها يكتب قصيدة في البطل !! فاضطر البطل بنفسه أن يكتب قصيدة في الثناء على الأبطال .. هل هناك أعجز من هذه الأمة ؟ تضن على البطل حتى بقصيدة شعرية تخلده كما خلد الأبطال السابقون ؟

ماذا فعل المعتصم حتى خلده أبو تمام بالسيف أصدق إنباء من الكتب ؟
استولى على عمورية ؟ وما عمورية حتى يخلدها أبو تمام ؟؟

يجب على هذه الأمة أن تتخلى عن أسامة بن لادن وتتركه للكوريين الجنوبيين فتلاميذ المدارس هناك كتبوا قصيدة في تخليد بن لادن وجعله بطلهم المطلق ..

سمعت الخبر في قناة الجزيرة وأن تلاميذ المدارس الكورية الجنوبية يتداولون قصيدة فيها تمجيد لأسامة ويعتبرونه بطلهم ويتمنون أن يصبحوا (ارهابيين) عندما يكبرون مثل أسامة .. ويكرهون بوش ويعتبرونه نموذج (الشر) .. فامتقع وجهي وقلت ..

ذل من يغبط الذليل بعيش *** رب عيش أخف منه الحمام

أتركوا بن لادن لأمة الكوريين إذا كنتم لا تشعرون بالفخر من انتساب هذا البطل لكم .. فتلاميذ المدارس الكورية يفخرون بذلك الرجل ..
دعوه لهم فإنكم لا تستحقونه ..

حقا بن لادن .. بطل ولا أبا تمام له ..

يا أسامة لا تبتئس
رمى بك الله برجيها فهدمها *** ولو رمى بك غير الله لم تصبِ

إعادة تشكيل النظام الدولي

: توطئة

كان من المفترض نشر هذا المقال مساء السبت الماضي لكن عملية (غرب الرياض) اقتضت مني إيقاف النشر، والنظر والتأمل في الحدث وآثاره. واعتقدت في البداية أن المقال ربما يكون خارج السياق بالنظر إلى سخونة الأوضاع والتوتر الحاصل في المنطقة.

لكن بعد تكبير الصورة والنظر إليها من جميع الزوايا قررت إعادة طرح المقال ببساطة لأنه يتحدث عما يجري ولكن بشكل كلي وليس بشكل تفصيلي .

ولا مجال للحديث عن الحدث بنفسه من حيث التفاصيل لأنها معروفة مسبقا، وخلاصتها أن هذا هدف ضربه المجاهدون بعد رصد وتحري لمدة طويلة وهذه من أبجديات العمل الاستخباري الجهادي فضربه لا شك سيشكل نكاية في العدو الأمريكي وتابعه السلولي، وقابل ذلك إعلام كذاب ومفضوح وضحل صور القضية على أنها ضرب وقتل للمسلمين. هذه خلاصة القصة فلا نطيل الحديث عنها.

: رب يسر وأعن

بعد نشر المقال السابق عن النظام الدولي الجديد أرسل لي الدكتور روفن باز الباحث في المركز إياه في هرتسليا (والذي نسيت اسمه الان) أرسل نسخة فيها قراءة للمقال أو ترجمة بتصرف للمقال طلبا لرأيي فيها، وأذكر أنني ارسلت له بعض الاعتراضات منها وصفه لنا (بجنون العظمة) أو بعبارة أدق استشهاده بمقولة أحد الباحثين اليهود يصفنا بأننا نعاني من جنون العظمة. فقلت له: هذا لو كنا أمة ليس لنا تاريخ فيحق لكم وصفنا بجنون العظمة، لكن أنت ومعك كل اليهود تعرفون جيدا التاريخ ومعنى كوننا أمة الإسلام، ملكنا مشارق الأرض ومغاربها في فترة من التاريخ، وما يصنعه بن لادن ورجاله ليس سوى إعادة للمجد القديم المفقود على يد عملائكم بدءا من الشريف حسين وعبدالعزيز، وانتهاءا بأبنائهم الحاليين وأحفادهم. فلا مجال لوصفنا بجنون العظمة بعد أن كانت لغتنا العربية هي لغة العلم والثقافة في العالم كله .

الشاهد من هذا أن الدكتور روفن باز ذكر أنه يعتقد أن تنظيم القاعدة ربما يمتلك مشروعا للجهاد، لكنه لا يمتلك مشروعا سياسيا قابلا للتطبيق في المشرق الإسلامي . ورددت عليه بأن استراتيجيي تنظيم القاعدة يملكون بدون شك مشروعا سياسيا واضحا ومحدد المعالم، وسيأتي الوقت الذي يتحدثون فيه عن مشروعهم، لأن الوقت لم يحن في تلك الفترة للحديث عن أي مشروع سياسي طالما أن المعركة مازالت مشتعلة وفي بداياتها مع أمريكا، والتي تحولت بفضل الله وبفضل حماقة بوش وعصابته إلى صراع حضارات ومواجهة تأريخية شاملة، وبعد أن غرق الثور

الأمريكي في الوحل العراقي وصار يتخبط هناك، مع دعم وشماته من بقية العالم الغربي بأمريكا التي خرجت عن الإجماع الغربي، وركبت رأسها ودخلت الفخ العراقي ثم تورطت فيه الآن.

هذه الحقيقة دفعت أحد أخبث مفكريهم وأكثرهم ذكاءا وهو هنري كيسنجر إلى اعتبار أن هزيمة أمريكا في العراق هزيمة للعالم الغربي كله وليس أمريكا فقط، وقد صدق الملعون، وكلمته قالها بعد أن ارتفعت أصوات الشامتين من الأوربيين بقولهم للأمريكان ألم نقل لكم ونحذركم ؟! فأراد بدوره أن يحذرهم بأن مصيرهم هم أيضا مرتبط بأمريكا. وهزيمة أمريكا هزيمة للمشروع الاستعماري الغربي كله في المنطقة التي تفيض لبنا وعسلا حسب تعبيرات قساوستهم قديما وحديثا.

ما أريد قوله أن مشروع تنظيم القاعدة السياسي لا يستطيع مثل الدكتور روفن باز ولا غيره من الباحثين الغربيين فهمه؛ لأنه ببساطة مشروع يختلف في الرؤى والخلفيات عن كل الفكر السياسي العلماني الرأسمالي بجذور مسيحية يهودية. فهو مشروع إسلامي ديني ينطلق من الأسس والعقائد الإسلامية والتي يعني حضورها إلغاء كل أشكال العلمانية والليبرالية التي يدور في فلكها هؤلاء العلوج.

ولذا لن يكون هذا المشروع قائما أبدا وفق تصوراتهم أو تقعيداتهم للمشروعات السياسية؛ لأنه لا يعترف بأي أسس تقوم عليها أي مشاريع سياسية غربية في العالم، بل يقوم المشروع الإسلامي السياسي لتنظيم القاعدة على مبدأ نقض كل ماهو موجود حاليا من أسس تحكم العالم أو بعبارة أبسط، يقوم المشروع السياسي لتنظيم القاعدة على أساس تدمير ونسف النظام الدولي الحالي والذي يعني تدميره بالضرورة قيام المشروع السياسي الإسلامي.

إذاً المشروع السياسي لتنظيم القاعدة هو نفسه مشروع تدمير النظام الدولي القائم حاليا. والذي بدأ يتهاوى حاليا بفضل الله ثم بفضل هؤلاء الثلة من الرجال العظماء من أمثال أسامة بن لادن وأيمن الظواهري وأبو غيث وسيف العدل ويوسف العييري وغيرهم كثير لا مجال لحصرهم في هذا المقال.

وهذا يعني أن المقال سيركز على قراءة الواقع الحالي ومستقبل النظام الدولي الحالي ونحن نشهد حالات يتهاوى هذا المشروع فيها بكل سرور في العراق.

كنت قد بشرت في المقال السابق بأن أمريكا ستتورط في العراق وأن مكر الله بها ورحمته بالمجاهدين ساقها إلى المستنقع العراقي، ولم نكن نتصور ماذا سيحدث بالتفصيل، ولم نكن نتوقع أن ينتصر صدام لكن في الوقت نفسه لم نتوقع إطلاقا أن ينهار نظام صدام بمثل تلك السرعة، بل لم نكن نريد أن نفكر مجرد تفكير في سقوط بغداد في يد مغول العصر، لما في ذلك من الصدمة التاريخية والوجدانية لنا عرباً ومسلمين . فكنا نتوقع أن يصمد صدام ويناوشهم مدة من الوقت حتى يأتي الفرج على يد تنظيم القاعدة. لكن هذا السيناريو لم يحدث بل حدث ما كنا نخشاه، وسقطت بغداد في أيديهم، وقد أصابني الوجوم والأسى ربما لأنني وكل مسلم غير مستعد تحت أي ظرف أن أتخيل الأعلام الأمريكية ترفرف فوق قصر الحكم في بغداد.

بعض مفكري القاعدة الاستراتيجيين عندما أرسلت لهم مقال يا لثارات العراق قالوا لي: لا تعول كثيرا على مقاومة صدام، فلن يصمد، وإنما التعويل على المقاومة التي ستلي ذلك . فكان كلامهم صوابا، وكانت افتراضاتي خاطئة.

الحاصل أنه كان واردا أن نتصور أن تطول حرب العراق، وتصمد بغداد بضعة أشهر، وكان واردا أن نتصور حصول ضربة أخرى للقاعدة خلال الحرب مع العراق فتربك الوضع، أو قبلها فتؤدي إلى إلغاء مشروع الإحتلال بكامله، أو بعدها مباشرة فتؤدي إلى هروب المحتلين قبل أن يهربوا على ايدي العراقيين.

لكن الله أراد أمرا آخرا.

أراد الله أن ينهار النظام العراقي وينهار معه ذلك الاعتقاد بأنه صمد أمام الاحتلال.
وأراد الله أن تمر كل فترة الحرب دون حوادث تذكر من قبل القاعدة.
واراد الله أن يمعن خونة آل سلول بعد أحداث الرياض في التعاون مع أعداء الأمة في قمع الجهاد والمجاهدين.
وأراد الله أن ينكشف ضعاف النفوس الذين ربما تعاطفوا مع المجاهدين أو لزموا الحياد ولم يتكلموا فيهم فقط لأن التيار العام كان متعاطفا معهم، فلما جاء التمحيص وكشفت المواجهة عن ساقها، قلبوا ظهر المجن ومجّدوا ما يفعله المنافقون في وجه الجهاد بحجة الأمن والامان، وبحجة الحفاظ على وحدة (الوطن) ! وهم أنفسهم كانوا قبل سنوات ممن يتحدث باسم (الإسلام العالمي) الذي لا يعترف بالحدود! ثم أولغ كثير منهم ألسنتهم في أعراض المجاهدين ونالوا منها بما لم ينل العلمانيون والليبراليون، بل وتفوق بعضهم في تفسيق المجاهدين وذمهم والقدح فيهم حتى على الأمريكيين، بل إن الأمريكيين لو حاولوا التحدث بشناعة عن المجاهدين لما استطاعوا أبدا التفوق على هؤلاء الخطباء المرتزقين باسم الدين..

وأراد الله أن تستحكم المسألة وتضيق جدا، جدا، فالعراق ينهار وابن سلول يزج بالآلاف المؤلفة من المجاهدين في السجون، ويلغي عقيدة الولاء والبراء من المناهج، ويحارب كل معنى من معاني الرجولة والفروسية في الأمة. حتى أصبح مجرد التعاطف مع المجاهدين جريمة. وأمريكا ترفع البيرق على قصر الرشيد وتقول أنا ربكم الأعلى.

أراد الله كل ذلك . ولا راد لقضائه سبحانه . وهو الحكيم العليم.

أراد الله ذلك لحكم، منها أن يميز الخبيث من الطيب، وينكشف الذي في قلبه مرض، قبل ان تنقلب الموازين ويغنم اهل الخير ثم يقول المنافق الذي كان نفاقه مستورا يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزا عظيما.

وأمام هذا الاستحكام والإغلاق وإسفاف الحكام في الخيانة بدرجة امتياز، وأمام هذا الحصار النفسي الرهيب الذي بدا فيه المجاهدون وكانهم مخربون متعطشون للدماء بلا معنى. وأمام هذه الكبرياء والجبروت للأمريكان في العراق. كان لا بد للانحناء قليلا حتى تمر العاصفة ويتم تجاوز الصدمة..

لينتهي عندها مكر أمريكا وتقف مزهوة منتشية بانتصارها السهل في العراق، ويبدأ مكر الجبار الذي فطر السموات والأرض.

وإذا بالنفوس تتغير والجهاد ينطلق من مثلث صغير لم يدر بخلد أحد أن يكون محرقة دائمة للأمريكان، نعم محرقة دائمة والله.

رغم كل ما حصل، انطلق الجهاد انطلاقة لم تخطر ببال أحد، ولم تمض اشهر حتى أصبحت المشاركة في حرب الأمريكان الآن في هذا المثلث السني الصغير عملية في غاية المتعة وصار المجاهدون "يكشتون" كشتات يذبحون بها . ! (عددا من العلوج مثلما يكشت الشباب للبر من أجل (متعة الصيد

! الشاهد ان الله أراد للاحدث ان تسير هكذا لنبدأ نحن بالتأمل والتساؤل
لماذا تتكبر أمريكا، ثم يظهر لها مارد الجهاد في العراق ؟
ولماذا يضيق الخطب على المجاهدين في بلاد الحرمين ؟
وينكشف المنافقون ! ؟

:كل هذا في ظننا توطئة ربانية للمرحلة القادمة التي يقول فيها القائل

ما للمنازل أصبحت لا أهلها أهلي ولا جيرانها جيراني

.المرحلة التي يعاد فيها الترتيب كله , المرحلة التي يقول بعدها المسلمون الآن نغزو ولا نغزى

والله لو بذلنا كل حيل الدهاة وأهل المكر والخديعة من أجل أن نجر أمريكا وعبيدها ليصبحوا في وضع يقلب الدنيا .عليهم لما استطعنا لكنه مكر الله، والله خير الماكرين

ولا تنسوا أن أمريكا دخلت العراق ليس بتحدي المسلمين فحسب بل بتحد للعالم كله. ودخلت وهي مراهنة أنها ستكسب كسبا تاريخيا، وتستقر لها الأمور ويقدم لها الشعب العراقي الشكر الجزيل ويستمتع باستعمارها له. وظنت أمريكا أنها بهذا الرهان ستتخلص من ورطة مخالفة دول العالم، وستقول لهم: ألم أقل لكم أني أعلم غيب السموات والأرض واعلم .منكم بالعراق وحقيقته

وحين سقطت بغداد ذلك السقوط الدراماتيكي، ظن الكثير ان الرهان الأمريكي نجح، وأن أمريكا ستبصق على فرنسا وألمانيا وغيرها من الدول التي رفضت الموافقة على فعل الامريكان. لكنه مكر الله الذي كان استدراجا رهيبا حتى وقعوا في الفخ والمحرقة الدائمة، وهم ينظرون فلا هم الذين يستطعيون البقاء في هذه المحرقة وليس لديهم المخرج . الذي يستطيعون منه الهروب، فيشمت بهم العالم كله شر شماته وتنهار هيبتهم

وكل ناظر بمنظار تاريخي عميق يكاد يدرك أن المشهد الآن هو مشهد الفريسة في الهدف، فالأمريكان في حالة من . الحرج تاريخيا جعلتهم وكأنهم "ريم على القاع بين البان والعلم" في مرمى ضربات المجاهدين

فالأمريكان وقعوا في فخ صنعته يد الله بأيدي المجاهدين، فهم الان مثل الذي يمشى علي خيط رفيع لو ضربته ضربة ..معلّم سقط فيها سقطة مدوية , وإذا سقط الأمريكان تساقطت بعدهم لبنات النظام الدولي

والسؤال هو كيف وقعت أمريكا في هذا الوضع الحرج بحيث سيؤدي ضربهم لتفكك النظام الدولي ؟

القضية كلها في خطأين تاريخين، الخطأ الأول المواجهة العالمية مع الاسلام تحت مسمى الارهاب، والخطأ الثاني دخول العراق.

فأمريكا تصرفت في ردها على عملية سبتمبر تصرف الانتقام ضدالاسلام كله، وجرعليها هذا التصرف ما جر من ويلات ومشاكل، وعاش المجتمع الاميركي حالة ذعرمستمر، وتغيرت طريقة حياته كلها وتغير نظامه وقانونه وتجارته واقتصاده.

ورفض هذا الوضع كثير من الأمريكان. لكن الإرهاب الفكري والسياسي على طريقة المكارثية منعهم من التصريح برفضهم؛ حتى لا يصَنفوا داعمين لابن لادن، فبقوا صامتين على حنق مثل صمت القرشيين على الصحيفة الظالمة في مقاطعة بين هاشم ثم بلغ الغرور ببوش وفريقه مبلغه، فارتكب الخطأ الثاني بمخالفة دول الغرب في غزو العراق.

وقبل وخلال الحرب على العراق صنعت أمريكا مكارثية أخرى باعتبار من يرفض الحرب على العراق مدافعا عن صدام حسين، حتى احتقن المجتمع الامريكي، واصبح يعيش حياة مصطنعة وشعارات تمثيلية. وأصبح الامريكان بين رعبين، رعب القاعدة الذي صبحهم ومساهم، ومكارثية الحكومة.

ثم بدأت الحلقات ترتخي باندلاع الجهاد في العراق وبدأ الجمهور الأمريكي يتجرأ، لكن الزخم العام لا زال زخما مكارثيا ولا زال المجتمع الامريكي يعيش التمثيلية الكبيرة بتضخيم مزاعم الوطنية الكاذبة والمصطنعة. وهم مازالوا يتبعون أمر بوش وما أمر بوش برشيد.

الحاصل أن هناك أربع حقائق ظهرت بعد كل ما حدث وهي :

الحقيقة الأولى :

أن انهيار نظام صدام ذلك الانهيار الدرامي كان نعمة على الأمة، لأنه بيّن أن المواجهة لم تكن لتحصل بالحسابات البشرية العادية. أعني أن الناس ظنو ان الجيش العراقي سيصمد، ويقع الامريكان في حرج ثم ينهزم الجيش وينتهي الحرج، حتى لو طال الصمود، ويكون الفخر للجيش وصدام، لكن مثل ما قال العلامة الشيخ يوسف العييري رحمه الله، أراد الله ان ينهار صدام انهيارا مذلا حتى لا يتعلق احد بصدام ولا البعثية وحتى لو قدر لصدام ان يخرج مرة اخرى لن يخرج إلا براية دينية.

المهم انه لو صمد النظام العراقي لتعاملت امريكا مع القضية تعاملا طبعيا واخذت حذرها في احتلال اكثر تدريجية للعراق، لكن انهيار النظام ادى لتحملها مسؤولية البلد كله، حتى تقع في الفخ الكبير، ثم اتخذت أكثر القرارات حماقة في تاريخ الحروب مثل قرار حل الجيش وكل المؤسسات العسكرية والمدنية. ومن تكامل التقدير الالهي ان اصبح المثلث السني من حظ الامريكان والنصف الشيعي من حظ الانجليز حتى يكون المتورط الأكبر هم الامريكان.

الحقيقة الثانية :

أن المقاومة اشتدت بطريقة خيالية حتى تحولت الآن إلى ثقافة على الأقل في المثلث السني، فضرب الامريكان يعتبر في صلب الوجدان، وصارت المقاومة قضية يتسابق عليها الناس ويحمون المقاومين، فالبيئة صارت تحمي المقاومة الى درجة ان صدام يتحرك بما يشبه الحرية، وبريمر والمجلس الانتقالي يعيشون حياة أخطر من حياة صدام، بل ويُقتلون مثل ما قتلت عقيلة الهاشمي والحكيم وكاد يقتل اخرون.

المهم أن المقاومة صارت في الوجدان، وصارت فخرا ووسام شرف، وعدم المساهمة في المقاومة مباشرة يعني على الأقل دعمها وحمايتها، وتوفير الملجأ لأبنائها وتوفير الدعم اللوجستي للمقاتلين، حتى اصبح المجتمع عمليا شبه مغلق ضد المحتل. وضرب فندق الرشيد الذي نزل فيه ولفويتز دليل على أنها مقاومة مدعومة داخليا، لأن الاختراق الحاصل والوصول إلى عمق مجمع القيادة القيادة الأمريكية له دلالاته الكبرى في تبيان حقيقة الدعم الشعبي السني للمقاومة.

ولا ننسى بالطبع أن جهود تنظيم القاعدة في تحويل العراق إلى مسرح عمليات ضد الأمريكان قد آتت أكلها وظهرت العمليات النوعية التي لا يشك أحد أنها إما من تنفيذ القاعدة أو أنها تحمل ملامح الاستراتيجيا القاعدية في توجيه الضربات للوجود الأمريكي والدولي في العراق.

فأصبح الأمريكيون بين فكي كماشة المجاهدين العراقيين المحليين، والمجاهدين الدوليين من أعضاء تنظيم القاعدة. ويالها من خيبة للأمريكان ما بعدها خيبة أخزاهم الله .

وقد اعترف بعض العسكريين الأمريكيين بمشاعر ممزوجة بالأسى والمهانة بأن القيادة الأمريكية ارتكبت أفدح الأخطاء حينما جعلت القوات الأمريكية في وضع يشبه وضع البط في برميل تصلهم طلقات المجاهدين فتقتل منهم ولا يستطيعون التصرف حيال هذا الوضع.

الحقيقة الثالثة :

هي ان امريكا دخلت العراق معاندة للعالم على طريقة النظام العالمي الذي صنعته، ومراهنة على نجاح مجازفتها بحيث انها تستطيع ان تحافظ على هذا النظام العالمي من خلال نجاح هذه المجازفة، بحيث تحتل العراق بجدارة وتسيطر عليه، ويفرح الشعب العراقي بالاحتلال، فتعود امريكا لاوربا وبقية دول العالم وتقول: الم اقل لكم أني أعلم منكم ؟ ولم تضع أمريكا ما يسمى بـ(الخطة ب) لأنها ضمنت النصر والتمكين في العراق. لكن الذي حصل هو العكس الورطة بعينها وبأسوأ صورها..

والآن الامريكان مثلهم كمثل الذي (بلع الموس) فإذا حاول إخراجه قص بلعومه وإذا ادخله قص معدته. وأمام هذه الورطة الحقيقة أصبحت الادارة الامريكية ادارة تبريرات بعدما بدأت مشروعها في احتلال العراق، ووقعت في الورطة ثم اعترفت أخيرا بأن الحرب لم تنته !! فصارت تبحث عن الذرائع والتبريرات، وبعدما تبين للعالم أن غزوها العراق كان حماقة كبرى صارت إدارة بوش تقول تبريرا للوضع : بالعكس لقد نجحنا ونقلنا المعركة لارض

!!الارهابيين !! وهذا افضل من أن يأتوا إلى أرضنا يقاتلوننا

فعلق احد البريطانيين بقوله إن هذه حماقة كبرى ! وإلا متى كان العراق ارضا للارهابيين سوى بعد الحرب ؟

: الحقيقة الرابعة

الحقيقة الرابعة والتي هي أم الحقائق هي ضربة سبتمبر المباركة، تلك الضربة التي أصابت بؤرة التوازن الهش بين الاسلام والعلمانية الراسمالية العالمية، فكشفت حقيقة التفاهم الكاذب وخلقت حالة الاستقطاب والاحتقان الهائلة، وبينت أن تبادل المصالح والتجارة لا يكفي لإخفاء المستور من البرزخ الكبير بين الثقافات ولا ينفع لمنع الصدام الحتمي بين الحضارات.
ولذلك لا يمكن ان يُنظر لمسألة دخول امريكا للعراق مسالة مستقلة بل يجب أن ينظر إليها ضمن تسلسل الحقائق الأربع لنخرج باستنتاج خطير هو أن أمريكا التي تمثل نفس قيادة تنظيم النظام العالمي نفسها تمشي على الحبل الممدود وعلى وشك السقوط في أي لحظة ! وأين ؟!

في أهم وأكثر المناطق حساسية واضطرابا في العالم. ولذا فإن الورطة الامريكية في هذه البقعة بالذات تصنع نتيجة مزدوجة حيث تصيب النظام الدولي في أعلاه وفي أسفله. في أعلاه ستطرد امريكا من العراق مهانة، ليس من العراق وحده مثلما حصل في فيتنام والصومال بل ستطرد من قيادة النظام الدولي ؛ لأن طردها من العراق يعني خسارة مخزية للرهان بعد أن طنطنت سنين على سيادة الامم المتحدة . وفي اسفل النظام الدولي سيكون طرد الامريكان بمثابة شاحن للقناعة في أذهان العرب والمسلمين أن بإمكانهم مثلما طردوا السيد المتغطرس، أن يطردوا عبيده، بل إن ذلك من باب أولى، لأن العبيد مجرد عبيد، إذا طرد سيدهم فلن يجدوا ملتجأ، وستسري روح التمرد على الانظمة الكرتونية التي اعتمدت اعتمادا رئيسيا على النظام الدولي القائم حاليا .

فهل سيتحرك الغرب من غير امريكا لنجدتهم ؟

أبدا لأن طرد الأمريكان سيكون بمثابة الرادع لكل من يحدث نفسه من دول الغرب بنجدة الخونة والمنافقين . وبذلك تتعرض ميكانيكية النظام الدولي للشلل , هذه الميكانيكية التي ضمنت النظام القُطري العربي العميل، وضمنت هيمنة الغرب وعبودية العرب، وضمنت ان تتربع امريكا فوق الجميع .

وما ان تنشل هذه الميكانيكية حتى يبدأ تشكل نظام دولي جديد تفرضه هذه الروح الجديدة، روح احتقار الحدود والجنسيات والانظمة الكرتونية المصطنعة.

فالعراقي الذي طرد امريكا من بلاده لن يكون عاجزا هذه المرة عن أن يطرد بن صباح ولا أن يجتاح الاردن، فلن يوقفه شيء عن الانتقام على أقل تقدير ممن ساعدوا على استباحة دمه كل هذه السنين. والروح التي ستسري عند الاردنيين لن تكون روح الدفاع عن الاردن بل ستكون روح الترحيب بالمجاهدينالابطال والمتمردين على الملك الخائن .

. نعم ستنهار روح الولاء للدول القطرية، وقل مثل هذا في بلاد الحرمين وكل مكان من الشرق الأوسط

وقد كنت أفكر وأنا أسوق هذا السيناريو الحتمي أعني خروج الأمريكان مهزومين من العراق، كنت أقول إن كل هذا ممكن أن يحصل بسبب حماقة الأمريكان في دخول العراق فقط.. فماذا سيحصل يا ترى لو اهتزت الارض بهزات اخرى على مستوى أعلى النظام العالمي وعلى اسفله ؟؟

قد يسأل سائل عن ماذا نتحدث ؟

فنقول لطالما تحدثت بعض دوائر المجاهدين عن ضربة أخرى لامريكا وقبل ان تحصل حرب العراق توقعنا ان تكون هي التي تحطم النظام العالمي الحالي، لكن الله شاء امرا اخر.

والآن إن وقعت مثل هذه الضربة، فستكون والفريسة في أفضل مواقعها للاقتناص، ويكون القناص قد احسن في الانتظار حتى تكون الفريسة في مكان مستشرف في الجبل فتهوي متردية حين يصيبها الرامي .

. وإذا ما جاءت الضربة في مثل هذه الظروف فإن المجتمع الامريكي سيفقد ذاته كلها

ولا يغرنكم هذا الكيان الكرتوني فهو كيان قصير المدى تاريخيا، ضحل حضاريا، يعيش تمثيلية كبرى إسمها الوطنية الأميركية، يمارس فيها فيها كل أمريكي التمثيل على الأمريكي الاخر، حتى اضطر الكثير من الأمريكان ان يعيشوا حياة قاسية أمنيا وسياسيا بسبب هذه التمثيلية .

فاذا جاءت الضربة الثانية بعد كل هذا الاحتقان في المجتمع ضد الحماقة في العراق، والحماقة في مواجهة المسلمين، سينتفض الصامتون في المجتمع الامريكي ضد المتسلطين من اليمين المتطرف واليهود وتجار السلاح والرأسماليين الكبار، وسوف تعجز القنوات المصطنعة عن ترشيد الخلاف واحتوائه وتتفكك امريكا داخليا. وهذا أمر تتحدث عنه دوائر الجهاديين، وممن بحثه بإطناب المفكر الاستراتيجي الشيخ العلامة يوسف العييري رحمه الله، فإن حصل فقطعا سيعجل بانهيار النظام العالمي من جهة القمة.

اما الذي سيعجل بانهيار النظام العالمي من جهة النظام القطري او ما أسميناه اسفل النظام، فهو انهيار النظام السلولي العريق.. العريق في الخيانة..

وهو أمر أجزم بحدوثه فهناك ثلاثة عوامل ستساهم بانهياره؛ حركة الاصلاح والخلاف الداخلي وضربات الصعاليك أو بسلسلة اغتيالات لأعضاء الاسرة، أو بحركة شعبية هائلة. وكل واحد من هذه العوامل يحتاج كتابة مقال كامل عنه.

ولا بأس من الإشارة في عجالة لأثر كل عامل رغم أن كل واحد منها يكفي لوحده لانهيار هذه النظام، لأن النخر الذي أصاب أسس هذا النظام قد بلغ منتهاه وهذا النظام قد انكشف بشكل مريع للناس أجمعين وظهرت نتيجة خيانته وتآمره على الله ورسوله ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله.

فحركة الإصلاح وحدها قامت بدور هائل في كشف حقيقة هذا النظام وأبانت مدى إجرامه وفساده في حق الأمة، واستطاع شخص واحد مبارك أن يفضح كل مكامن الفساد والخلل في هذا النظام، حتى صارت الناس تسمع للحركة وتتبنى طرحها في مقاومة الفساد. وما قمع النظام الشرس للحركات السلمية التي دعا إليها الدكتور سعد الفقيه سوى دليل على حجم الهشاشة والذعر والخوف الذي أصاب أطراف هذا النظام . وهو دليل على ان النظام يحفر قبره بيده لأن الجماهير إذا انكشفت لها الحقائق لا يمكن وقف هديرها إذا هدرت، وهي قد بدأت تهدر تردد مقولات (إذا الشعب يوما أراد الحياة).

أما الخلاف الداخلي فهو أظهر وأبين من أن أتحدث عنه وإلا ما معنى أن يبقى هذا الملك الذي فقد القدرة على الحكم حاكما كل هذه المدة سوى لأنه مازال صمام الأمان الذي يوقف الاحتراب الداخلي بينهم. وكل نفس ذائقة الموت.

أما ضربات الصعاليك :

فعملية شرق الرياض والعملية الأخيرة في غرب الرياض كافية لتبين لال سلول أن أبا عبدالله قد أعد لهم ولأسيادهم الأمريكان ما يشل أركانهم ويهز عروشهم القائمة على الظلم والنفاق، وربما ظن بعض السفهاء أن المعارك الهامشية التي خاضها هذا النظام ضد تنظيم القاعدة بدعم من أمريكا سوف تفت في عضد المجاهدين أو سوف توقف موجهم الهادر الذي سيكتسح كل شيء يمر فوقه، أقول ربما ظن بعض السفهاء أن آل سلول استطاعوا تقليم أظافر المجاهدين فنقول لهم على رسلكم فأظافر المجاهدين من حديد. ولم تروا شيئا بعد.

والحرب التي يشنها زبانية آل سلول ضد المجاهدين إنما هي عليهم وإنما يستزيدون في إدانة أنفسهم وفي تعجيل القتل لهم، فالخطة التي أعدها أبو عبدالله لبلاد الحرمين أكبر مما يتخيلون وهي أعقد من قدرتهم على تصورها، ولن يستطيعوا بإذن الله وقفها، وهي أعمال ستزلزل كيانهم وتجعل تدبيرهم تدميرا لهم وترد كل سهم وجهوه على المجاهدين في نحورهم. خصوصا وأنهم قد دخلوا معركة كسر عظم مع المجاهدين فسيرون من المصاب بهشاشة العظام ومن الذي عظمه من حديد قد تغذى بسورة التوبة والأنفال.

الحاصل أن عوامل انهيار هذا النظام السلولي بادية للعيان وهذه نتيجة النفاق والخيانة لله ورسوله والعمالة للكافرين سبعين سنة. والله المستعان على ما يصفون.

أعود فأقول أن انهيارالنظام السلولي سيفقد الامريكان والغرب أهم قاعدة لهم في المنطقة، وسيكون مضاعفا لسرعة انهيار النظام العالمي، لان آل سلول من أهم ركائز القطرية وأهم قاعدة للغرب في المنطقة، ونظامهم هو بؤرة تماسك النظام الدولي في المنطقة، ولم يمر على التاريخ ان سُخّر الاسلام لخدمة أعداء الاسلام مثلما فعل آل سلول، ولم يمر على التاريخ أن صار الاسلام أداة في حماية نظام الكفر مثلما حصل من قبل آل سلول .

وهكذا تكتمل الحلقات يبدأها الرجل المبارك بضربة سبتمبر، ثم يتصاعد الاستقطاب، ثم يتهورالامريكان ويدخلون العراق معاندين لحلفائهم في النظام الدولي، ثم يتورطون ويكابرون ثم يهربون مهزومين مشموتا فيهم فيندفع العراقيون والعرب والمسلمين ضد انظمتهم، وفي نفس الوقت يضرب صاحب العصا ضربته الثانية فيجهز على ما تبقى من امريكا، وتنهار بؤرة تماسك النظام الدولي في المنطقة نظام ال سلول، وتنهار دول أشباه الرجال والخصيان

والمترفين في المنطقة، ويعاد تشكل النظام الدولي بالكامل على اساس خطة صاحب العصا المنصور بالله أبو عبدالله أسامة بن لادن بارك الله فيه وفي عمره..

وتبّا للمهزومين وتبّا لقصار النفس، وتبّا للمخذلين للذين يفكرون في دائرة أمريكا، والذين رهنوا أنفسهم للمنافقين من آل سلول وبقية حكام المنطقة .

إن المنطقة على أبواب تغيير شامل، وإن رياح التغيير الجذري مقبلة، والمخذول هو من لم يستطع بعد أن يرى مصارع الكافرين والمنافقين، والأحمق هو من لا يتعظ بـ (ساء صباح المنذرين)، وإن هذه الإرهاصات يعقلها كل من له قلب وألقى السمع وهو شهيد، والمجرم في حق الله ورسوله من لا يزال يعتقد أن هؤلاء المنافقين يمكن أن يصنعوا مجدا للاسلام أو يرفعوا عنه ظلما وهم أظلم الناس له.

وإن من أول ارهاصات التغيير الشامل في النظام الدولي حلول الفوضى. والفوضى نتيجة حتمية لكل هذا الخداع واستمراء الناس وركونهم إلى الذين ظلموا وسكوتهم على الباطل كل هذه السنين، ورضاهم بالفجار وفخرهم بهم وتركهم الجهاد والقعود عنه.

إن هذه الأمة التعيسة التي عاشت حياة الخنوع طويلا لن تستيقظ سوى بحدوث هزة عميقة تهزها في أصل وجدانها، لكن هذه الهزة فور حدوث الانهيار ودخول المنطقة في فوضى ستختصر المدى التاريخي الذي تحتاجه الأمة لتفيق مرة ثانية على المجد. ولابد دون الشهد من إبر النحل.

وأختم بعبارة كتبها أحد الفضلاء حين توقع مثل هذه الهزة فقال :

(تلوح في الأفق القريب بوادر فتن سوداء مدلهمة ينظر إليها المؤمن متشحاً بثوب الوقاية من درنها وأوساخها قد اغتم واهتم من تخايلها أمامه تقول للأمة : صبحتكم مسيتكم..

نعم هي فتن كانت نتيجة أكثر من طبيعية لتراكمات الذل والهزيمة والسلبية والإتكالية والتي فعلت فعلها في المجتمعات المسلمة. وهي فتن ولدت من رحم مجتمعات تشكلت بناء على صيغة مخابراتية أمنية، همها الأكبر حماية الحكام وعروشهم. مما عكس أذواقاً وأعرافاً وأخلاقاً تلبست الاستكانة والتخلف والوضاعة.. ومن هنا أصبح التغيير مستحيلاً إلا بقرون من الغسيل الفكري والحضاري .

وحسبك أن تعلم أن حركة التاريخ وسننه لا تسير بهذه الطريقة مهما توهم الكثير ذلك بل إن هذه الهزة التي ستشكل واقعنا القريب هي من سيقوم بذلك بنفض مجتمعاتنا نفضاً عنيفاً من القاعدة إلى القمة، ومن الطرف إلى الطرف تزيل معها عوامل التحكم القميئة، المرسخة للذل والخلود إلى الأرض، وكل ذلك بثمن باهظ. بل وباهظ جداً يأخذ أشكالاً مروعة فربما يعطش أقوام ويموتون عطشاً، وقد يجوع أقوام ويموتون جوعاً وربما يزول الأمن ويكثر الهرج ويتسلط قطاع الطريق والمجرمون. لكن ذلك كله ضريبة حمم طوفان الهزة، ومن بعدها يعلم الناس كم كانوا يصلون بنار جوع الكرامة، وعطش الرفعة، وفقد أمن الفكر. عندها لا يمكن أن يتخيلوا عودتهم لعهودهم السوداء. ومن هنا كانت هذه الهزة الكبرى اختصارا واختزالاً وطفرة فعالة وفعالة جداً...).

المناظرة الكبرى..القاعدة والحركيون وجها لوجه

سيؤلفون كتبا عني !
لماذا ؟ ماهي إنجازاتك اللعينة ؟
لا شيء سوى أنني استطعت إثبات أنكم لم تنجزوا شيئا !
وماذا لديك الان لتقوله ؟
ما يقوله أي لويس عطية الله آخر !
المزيد من الإثباتات العقلية والنظرية على صحة خيار المجاهدين من تنظيم القاعدة .. وخطأ خياراتكم ..
كان ذلك ختام الحوار العاصف بيني وبين أحد القيادات الحركية التقليدية والذي سأرمز لاسمه بـ (أبو ياسر)
بدأ الحوار بالشكل التالي:

قال أبو ياسر: لقد كانت ضربة سبتمبر حدثا خطيرا تضررت منه الدعوة كثيرا وألب العالم علينا.

قلت: حسنا لماذا لم تمنعوه؟

قال وكيف نمنعه؟

قلت يا أبا ياسر أنتم جماعات واسعة الانتشار ولديكم علماء وقيادات ثقافية وحركية وأساتذة جامعات وشخصيات مؤثرة في معظم البلاد العربية فكيف تسنى لابن لادن أن يصنع التاريخ ويأخذ قلوب الناس ويصبح قطبا في مواجهة الغرب، وكيف تسنى له أن يضع الغرب في مواجهة مكشوفة وعريضة وساخنة مع الإسلام، بينما أنتم مشلولون، حتى الأخبار لا تعرفونها إلا من وسائل الاعلام.

قال وماذا عسانا أن نفعل أمام هذه الشرذمة من المتهورين؟

قلت: سبحان الله ها أنت قلت شرذمة من المتهورين، وكأنك تعيد ألفاظا يستخدمها الإعلام الغربي عندما يصف حربه ضدهم بأنها ضد (فلول القاعدة) ألم تسألوا أنفسكم كيف يستطيع المتهور أن يصنع التاريخ ويسحب البساط من تحت أقدام الجميع؟ ثم كيف يستطيعون وهم "شرذمة" صغيرة كما في وصفك لهم أن يتصرفوا باسم الإسلام ويصنعوا هذا الاستقطاب العالمي؟ بل كيف يستطيع المتهور أن يخترق أقوى مخابرات في العالم ويدبر تلك العملية المعقدة بينما هو تحت نظر وبصر ومتابعة العالم بل وهو محاصر مشرد لا يكاد يحصل على قوت يومه؟

فقال أبو ياسر: اصبر لحظة، نحن لم نجزم بعد بأن بن لادن وجماعته خلف العملية ولا تزال هناك دلائل كثيرة على أن جهات أخرى ربما تكون خلفها، وما ذكرته أنت من كونهم محاصرين ومراقبين ومشردين وفقراء وكون العملية تحتاج إلى دقة متناهية وضبط ونجاح في كل خطوات التنفيذ يكاد يجعل كون بن لادن وجماعته خلف العمل أمرا مستحيلا. بل دعني أكرر عليك ما قاله أحد زملائنا الحركيين أن لو اجتمعت كل الجماعات والحركات الإسلامية بل والدول الإسلامية ومخابراتها ما استطاعت تنفيذ مثل هذه العملية.

فقلت: هل تريد إفهامي أنك تعتقد أن المسلم يستحيل أن ينجح في عمل معقد كهذا ولا ينجح به إلا الكافر؟

فقال: لم أقل ذلك لكن الحادث كبير وهائل يكاد يستحيل أن ينفذ دون تواطؤ من السي آي إي أو الموساد أو أمثالهما.

فقلت: لنكن واضحين، فرق بين أن تكون قوة أخرى خلف العمل بالكامل وبين أن يكون نفذه بن لادن بتواطؤ من السي آي إي، هل لك أن تختار بينهما؟

فقال: هناك كلام كثير وأدلة على أن الحادث ليس من صناعة بن لادن والقاعدة. الناس تناقلوا كثيرا من الأدلة ولخصت الأدلة في كتاب لعلك سمعت عنه.

فقلت: نعم وذلك الفرنسي الذي كتب كتابه أجزم أنه مجنون أو يطلب شهرة لكن هاهنا ملاحظتان على كلامك، أولا، إذا كان الحال كذلك فلماذا تلومون بن لادن إذاً ؟ الرجل ليس مسئولا حسب زعمك فلماذا نعتبر بن لادن تسبب في ضرر للعمل الإسلامي وألّب العالم علينا كما تقول؟ ثانيا، هل تتوقع أن أمريكا تؤلف كل هذه القصة الطويلة العريضة ويظهر بن لادن بنفسه ويثني على الأسماء المذكورة ومع ذلك يكون ليس لابن لادن والقاعدة أي دور في الموضوع؟

فقال: المسألة معقدة، يصعب الجزم بهذا أو ذاك لكن دعنا نقل إن كانت القاعدة خلف العملية فلا بد من تواطؤ مخابرات عالمية كبرى مثل السي آي إي أو الموساد.

قلت: حسنا .. أنت مستعد أن تتصور أن السي أي آي أو الموساد تتواطأ مع بن لادن ولست مستعدا لأن تتصور أن بن لادن وجماعته أو جهة مسلمة تستطيع أن تنجزه لوحدها؟

فقال: لم أقل ذلك بل قصدت أن السي آي إي أو الموساد ربما اخترقت بن لادن وجماعته وساقتهم لهذا التصرف وسهلت إنجاح العملية دون أن تتواطأ بشكل مكشوف؟

قلت: يعني أنت إذاً مستعد أن تتصور أن السي آي إي أو الموساد تدير هذاالعمل المعقد بكل اقتدار ومع ذلك لا تستطيع الآن أن تعرف مكان بن لادن الآن؟ وسؤال آخر، أنت مستعد أن تتصور أن السي آي إي أو الموساد تدير هذا العمل المعقد بكل اقتدار ولايتسرب شيء من اختراقها ولست مستعدا لأن تصدق أن بن لادن وجماعته يستطيعون أن ينجزوا مثل هذا العمل؟

فقال: أبو ياسر من قال أن أمريكا لا تعلم مكان بن لادن الآن؟ إذا تصورنا أن العمل من السي آي إي لهدف تحطيم الطالبان والتحكم بآسيا الوسطى ولا أظنك تجهل أن أمريكا لديها هدف استراتيجي في ضمان وصول إمدادات نفط بحر قزوين وتقليل الاعتماد على نفط منطقة الخليج ولذا فإن من مصلحة أمريكا بقاء بن لادن لتبرير وجودها المستمر ولا يوجد وضع مثالي مثل الوضع الحالي الأمريكان يعلنون أن بقائهم في أفغانستان سيطول ! أليس ما حدث هو تحقيق لهدف أمريكا الاستراتيجي الخاص بنفط قزوين؟ أما السؤال الآخر فنعم هذا عمل هائل لم نتعود أن ينفذه مسلمون ومن الممكن أن تتكتم أمريكا على عمل هائل مثل هذا مثلما تكتمت على عملية خليج الخنازير.

فقلت: يا أبا ياسر ما قلته للتو هو أحد أكثر الأشياء غير المعقولة التي سمعتها وأستغرب من هذه العقلية المؤامراتية الخيالية، يعني أنت مستعد أن تتصور هذه المخابرات تدمر البنتاجون ومركز التجارة وتضرب هيبة أمريكا في الصميم بعملية غاية في التعقيد والخطورة عالميا وكل ذلك الذي لا يتسرب منه شيء ينجز فقط لتبرير ضرب الطالبان؟ هل كان ضرب الطالبان يستدعي مثل هذا التبرير؟ لو كنت أنت رئيسا لأمريكا أو السي آي إي هل كنت ستختار هذا الخيار لتبرير ضرب الطالبان والقاعدة؟ وأنت مستعد أن يجنح بك الخيال لكل ذلك ولا تتخيل أو تتصور أن القاعدة تستطيع أن تنجز العمل بكل تفاصيله بمفردها؟ أما بالنسبة للهدف الاستراتيجي فدعني أتفق معك أن أمريكا لديها هدف فعلا في مسألة نفط قزوين لكن هذا الهدف الاستراتيجي منفصل تماما عما نحن فيه ، نحن نتحدث عن عملية 11 سبتمبر وأنت تستخدم مسألة نفط قزوين كقرينة لتصحيح نظرية المؤامرة وأن أمريكا ضربت نفسها لتأتي إلى أفغانستان .. حسنا هذا خيال جامح وكون أمريكا تريد نفط قزوين لا يعني أبدا أنها ستضرب نفسها من أجل تحقيق هذا الهدف بل باعتراف الأمريكان فإنهم كانو يخططون لحرب طالبان قبل 11 سبتمبر بمدة طويلة .. بعبارة عامية (بن لادن تغدى بهم قبل أن يتعشوا به وبطالبان) ..
ثم هل تعتقد أن مصداقية أمريكا تبقى مع عدم القبض على بن لادن أو قتله؟ وإذا كنت فعلا تعتقد أن أمريكا تعرف مكان بن لادن ولا تريد القبض عليه فأنصحك بأكل الفجل إذ يقال إن له مفعولا في تصاعد الأبخرة للدماغ حتى (ينعدل) المزاج هذا ما قاله (بطليموس) في (المجسطي) !

فقال: دعك من السخرية !

قلت أنا لا أسخر لكن أنت تتحدث بشيء من التهريف ولا ينفع معك سوى ما فعله (عليّان) المجنون مع أبي يوسف القاضي ، وهل تعرف ما فعل عليان في مناظرته لأبي يوسف القاضي ؟
قال أخبرني
قلت إن عليان رأى أبا يوسف يمشي فقال له يا أبا يوسف مسألة ؟ فقال أبو يوسف سل
فقال عليان: يا أبا يوسف أليس الله قال (وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم مافرطنا في الكتاب من شيء)
فقال أبو يوسف نعم
قال عليان: وأليس الله قال (وإن من أمة إلا خلا فيها نذير)
فقال أبو يوسف نعم
فقال عليان: فمن نذير الكلاب يا أبا يوسف ؟
فنظر أبو يوسف متأملا ومتعجبا ! وقال .. لا أعلم أخبرني من (نذير الكلاب)

فقال عليان لا حتى تأمر لي بفالوذج .. فأمر أبو يوسف من يحضر له طلبه ثم أخذه للمسجد وجلس أبو يوسف وطلابه ينتظرون عليان المجنون حتى يفرغ من الطعام ، فلما فرغ قال أبو يوسف .. هيه يا عليان أخبرنا من نذير الكلاب ؟
فأبتسم عليان ثم أخرج من جيبه (حجرا) وقال .. هذا نذير الكلاب يا أبا يوسف !

ضحك أبو ياسر وقال: لنعد إلى ماكنا فيه ثم أردف: صدقني لا يمكننا تصور أن القاعدة تستطيع أن تنجز هذا العمل لوحدها، وأما مصداقية أمريكا فنعم تعرضت لتحدي لكن المكاسب الأمريكية من السيطرة على المنطقة والهيمنة على أواسط آسيا أهم من المحافظة على مصداقية في قتل بن لادن. وهم –على كل حال- قد كسبوا مصداقية كبيرة في القضاء على طالبان وحشر أفراد القاعدة في أقفاص جوانتانامو.

فقلت: الانجليز قالوا: فتش عن المرأة والقوميون العرب قالوا: فتش عن اليهود .. وجاء وقت الحركيين الاسلاميين ليقولوا: فتش عن الأمريكان ! أما كونك لا يمكنك تصور أن القاعدة يمكنها إنجاز هذا العمل فهي مشكلتك أنت وحدك ومن جمعتهم في كلمتك (لا يمكننا) ممن هو يحمل نفس المضمون الدماغي ..
نستطيع أن نقول حسب كلامك أنك تنتظر حدوث الوقائع لتبحث عن تفسير أمريكي لها، بمعنى تبحث عن تفسير مبني على أن أمريكا خلف كل حدث ولا يمكن أن يحصل شيء خلاف مراد أمريكا؟ حدث سبتمبر نفسه تواطؤ من أمريكا، ترك بن لادن حيا تواطؤ من أمريكا. طيب إذا كانت أمريكا لديها هذه القدرة الجبارة في صناعة الأحداث والتحكم بالتاريخ والقدرة على اختراق كل الناس فلماذا تؤذي نفسها كل هذا الإيذاء وتتسبب في قتل الآلاف وتدمير منشآت تمثل قلب رأسمالية أمريكا وتتعرض لهذا الخطر من أجل تنفيذ مشروع في أفغانستان؟ لماذا لا تشرع فورا في تنفيذ ما تريد وخلاص؟ ما هي المشكلة في أن تحطم أمريكا طالبان ؟ تحالف الشمال مستعد أصلا للتعاون معها من زمان بل يوجه لها اللوم من سنين. وما دامت أمريكا مخترقة للقاعدة والطالبان فقدرتها على تحطيمهم وتحطيم الطالبان لا تحتاج لعملية سبتمبر. أنت الآن بين خيارين إما أن تقول إن أمريكا هي التي تحكمت بالأحداث وأن لديها قدرة فائقة تمكنها أصلا من تحطيم طالبان من دون أن تبحث عن مبرر، أو أن تعترف أن أمريكا فوجئت بالحدث مثلما فوجئ غيرها.

فقال أبو ياسر: لا تلزمني إلزامات لا أقبل بها، أمريكا لديها قدرة فائقة صحيح لكن تحتاج لمبررات بعض الأحيان؟

قلت: مبررات ماذا ومن ذا الذي سيقف في وجهها حسب كلامك وتصورك لقوة أمريكا التي تطرحه؟ وهل المبررات تصل إلى حدث بمثل ضخامة وتعقيد حدث سبتمبر؟

شعرت أني أحاصر أبا ياسر وبدا ذلك من عبارته حيث قال: لا تفهم من كلامي أني جزمت بذلك، لكن التجربة التاريخية تدل على أن أمريكا مستعدة للتضحية ببعض مواطنيها أو حلفائها من أجل أهداف استراتيجية.

فقلت: (تعلّمني بضب أنا حرَشته ؟) أنا مدرك لما تقول لكن ضع في ذهنك أن أحداث سبتمبر أولا كارثة وطنية بالحسابات الأمريكية، ثانيا قتلى بالآلاف، ثالثا عمل غاية في التعقيد يحتاج التواطؤ فيه مستويات متعددة يستحيل

المحافظة على السرية فيها، كل ذلك مقابل ماذا؟ تبرير؟ تبرير ماذا؟ من الذي سيرفض إرادة أمريكا في المنطقة؟ المسلمون؟ أنت قلت أنهم عاجزون، الروس، الأوربيون؟ من؟

وللخروج من المأزق قال: دعنا نقول إن السؤال قائم وكفى ولا نقفل الباب أمام هذا الاحتمال.

فقلت له وقد أردت مجاملته ..! يا صديقي إذا جاءتك ركلة من الخلف فلا تنزعج فما زلت في المقدمة..!! وقد فرغنا من أول قضية تناقضت فيها في أول جملة حيث قررت أن الدعوة تضررت بسبب أفعال (الشرذمة) ثم ها أنت في النهاية تقول إن القاعدة ربما لم تنفذ العملية لوحدها والسؤال ما زال قائما حول وجود أطراف متواطئة لتسهيل العملية سواء بعلم القاعدة أو بدون علمها ..

بعد ذلك تحول النقاش إلى جهة أخرى وهي ماذا لو تقرر نهائيا أن القاعدة وراء العملية بشكل مستقل تماما

فقلت: حسنا أفهم من كلامك أنه مجرد تساؤل وليس جزما أعني حول قضية من المسئول عن العملية. لو افترضنا العكس يعني أنه ثبت قطعيا –وسترى ذلك قريبا بإذن الله- أن بن لادن وجماعته خططوا لهذا العمل ونفذوه بطريقة غاية في الدقة والاستقلالية والسرية دون تدخل ولا تواطؤ من أحد ماذا سيكون موقفك؟

قال أبو ياسر: سنضطر أن نعترف أنه نجاح في تنفيذ عملية معقدة غاية في التعقيد والصعوبة لم نتعود أن يستطيع المسلمون تنفيذ مثلها. لكن هذا الاعتراف لا يعني الموافقة على العمل نفسه. بعبارة أخرى سنعتبرها إتقانا منقطع النظير في وسيلة، ولكن لهدف خاطيء بل مدمّر، مدمر للدعوة، للعمل الخيري، متسبب في القضاء على دولة إسلامية ناشئة هي طالبان، مبرر لحملة أمريكية دائمة على الإسلام بحجة الإرهاب.

فقلت: دعنا نكمل الحديث عن الوسيلة أولا، هل تعتقد أن هذه العملية كان يمكن أن تتم لولا دعم وتوفيق رباني؟

قال: اتفقنا أنها تحتاج عبقرية خارقة في التنفيذ لكن ماذا تقصد بالدعم الرباني؟ لماذا تفترض أن الله راض عن هذه العملية ؟ هذه العملية كما قالت العرب (بقل شهر وشوك دهر) وما زلنا نتلظى بشوكها..

فقلت: أما وقد استشهدت بأمثال العرب: فقد قالوا أيضا في أمثالهم (الروم إذا لم تُغزَ غزت) ، وما فعل بن لادن أكثر من أن غزاهم ! وأما كون العملية قد حازت على توفيق رباني فقلي لي كيف يستطيع هؤلاء بجهد بشري مجرد أن ينفذوا عملا غاية في التعقيد والتفاصيل ويستغرق كل هذا الوقت ويحتاج لحركة بشرية ومالية وتفاصيل لوجستية كثيرة دون أن يكشف شيء من ذلك؟ وكيف تنجح كل حالات الخطف بالتفصيل وتصيب ثلاث منها أهدافها بدقة؟ وكيف ينهار كلا مبنيي مركز التجارة بينما هي مصمّمة على أن تصمد أصلا لحادث اصطدام طائرة؟ هل قرأت القائمة الطويلة التي نشرتها السي إن إن للشروط التي يجب أن تتوفر حتى ينهار مركز التجارة مثلا وتوفرت كلها في كلا حالتي الطائرتين اللتين ضربتا مركز التجارة؟

فقال أبو ياسر وقد انفرجت أساريره وظن أنه وجد في عبارة (توفيق رباني) ممسكا ..

هذه المسائل لا يمكن أن تقول إنها توفيق رباني، الطائرة الرابعة مثلا لم تصب هدفها، هذا غالبا نجاح في جانب ومشاكل في جانب آخر.

فقلت: يا أستاذنا الكريم الطائرة الرابعة لم تسقط إلا بعد خطفها والخطف بحد ذاته حصل وعدم إصابتها لهدفها لا يأتي شيئا أمام الإنجاز الهائل في تحطيم مركز التجارة وتهاويه أمام كاميرات التليفزيون.

فقال ليحسم الكلام على مسألة التوفيق الرباني:
أعتقد أن الحساب بهذه الطريقة صعب ومسالة التوفيق الرباني مبنية على أن المشروع أو الهدف أمر لمصلحة الإسلام والمسلمين ونحن نعتقد أن الحادث ضار بالمسلمين ومدمّر لهم كما ذكرت فكيف يكون فيه توفيق رباني؟

فقلت: حسنا رغم اعترافك بعبقرية العملية وعدم قدرتك في البداية على تصور أن مسلمين فعلوها ثم عندما تأجل حسم هذه القضية وقلت إن السؤال مازال قائما ، وقلت لك لنقل أن الأدلة ستثبت أنها من فعل مسلمين فقلت (سنضطر أن نعترف أنه نجاح في تنفيذ عملية معقدة غاية في التعقيد والصعوبة لم نتعود أن يستطيع المسلمون تنفيذ مثلها) ، ومع ذلك لا تريد الاعتراف أن هناك توفيقا ربانيا لو فعلها مسلمون وفق تشكيكك. أما نحن فنعتقد جزما أن الله سبحانه يسر للمجاهدين من تنظيم القاعدة كل السبل حتى نجحوا في دك صروح أمريكا في عقر دارها ولا نفهم معنى للتوفيق الرباني إذا لم يكن هذا توفيقا وقد ظل أحبابنا من تنظيم القاعدة ستة أشهر أو أكثر يقنتون ويدعون الله أن تنجح العملية ، أنت محتاج فعلا لتأمل تفاصيل العملية منذ الإعداد الأولي لها قبل سنتين تقريبا ثم النجاح المبدع في توجيه الطائرات حتى لحظات ارتطامها بالبرجين .. إن وصف استحالة تنفيذ العملية من قبل مسلمين كما تقولون ويقيننا مسبقا بأن المجاهدين هم الذين نفذوها هو الذي يجعلنا نجزم أن في الأمر توفيق رباني واضح يراه كل مؤمن بالله ورسوله ! لكن هذا يعيدنا لسؤال مهم جدا وهو كيف ينجح بن لادن في التحكم بأمريكا واستفزازها ضد الإسلام كله ويصنع هذا الاستقطاب ولم يفكر أحد أبدا أن يلتفت لكم فضلا عن أن يكون لكم دور في منع أمريكا من استهداف الإسلام والدعوة والعمل الخيري؟ لماذا لم تنفع كوادركم الهائلة وعلاقاتكم العريضة وانتشاركم الكبير في منع تداعيات أحداث سبتمبر؟ لماذا يتفق كل خبراء العالم في السياسة والتاريخ والاجتماع أن ما بعد 11 سبتمبر مختلف عن ما قبله ولم نسمع عن أحد أشار إليكم ولو بشكل محدود؟

فقال أبو ياسر: أنا لم أرفض الاعتراف بأن العمل كبير وهائل ومفصلي في التاريخ بل قلت إنه ضار، ولا يتعارض كونه كبيرا وجبارا مع كونه ضارا. أنت قلت أن بن لادن صنع هذا الاستقطاب، حسنا، هل هذا الاستقطاب أفاد المسلمين؟ أم زادهم ضعفا على ضعف؟ بل واستباحتهم أمريكا وظهرت أصوات صقور الادارة الأمريكية واليهود تطالب بردع المسلمين وتأديبهم بل تجرأوا وطالبوا بهدم الكعبة! وبعض سفهائهم طالبوا بقصف بلاد الإسلام بالأسلحة النووية حتى يخضع المسلمون فوق ماهم خاضعين ، فهذا كله يثبت أن العمل أضر الإسلام والمسلمين .

فقلت: لابد أن أشيد باعترافك بأن هذا العمل أي 11 سبتمبر عمل كبير وجبار ومفصلي في التاريخ، وهو اعتراف آخر بعبقرية القاعدة ليس في القدرة على التنفيذ بل بالقدرة على صناعة حدث جبار وهائل رغم كونها تعيش حصارا ومتابعة وتآمرا عالميا ضدها.

فقال: شكرا وهذه ليس عندي تحفظ عليها ودعنا نتجاوزها، القضية هي أننا نعتقد أن العمل ضار ضررا كبيرا ومدمرا للدعوة والعمل الخيري وكما قلت تسبب في إزالة دولة إسلامية فتية من الوجود

فقلت: يجب أن أعطيك رأيي أولا في مسألة هل العمل ضار أم غير ضار، أما كونه ضارا فلا أتفق معك فيها لأن أكبر مكسب لهذا العمل هو كشف حالة السلم الزائف بين المسلمين والغرب فهذا السلم لم يكن حقيقيا أبدا منذ نجحوا في تفتيت بلاد الإسلام إلى دويلات وقسموها إلى (جمهوريات برسيم وممالك بعر وحنظل وتمر ونفط) تابعة لهم ووضعوا في كل مكان مفصلي في العالم الإسلامي قاعدة عسكرية أو جيشا لضمان بقاء المسلمين تحت الخضوع .. ثم أنشأوا سلما زائفا، سلم نستمر نحن فيه مستعبدين وهم الأسياد، فإذا جاء بن لادن والقاعدة وحاربوا لإخراج هؤلاء العلوج قلتم أضر الدعوة ؟ كيف يضر الدعوة والدعوة أصلا لا تملك حق تقرير مصيرها ؟ إذا كان مفهومكم للدعوة هو درس تلقونه في مسجد أو محاضرة في جامعة وأنتم لا تستطيعون أن تتجاوزوا الخطوط الحمر التي حددها الحاكم، فهذه ليست دعوة، هذا تزييف للدين وإلغاء لمعنى قوله تعالى (ويكون الدين كله لله) وأنتم عندما تعيشون في هذه الدول القطرية مع الحدود والقيود التي وضعها الحاكم عليكم لا تفيدون الدعوة بل تضرونها من حيث أنكم تكرسون تزييف الإسلام الحقيقي الذي يجب أن نبلغه كاملا بدون تدخل من حاكم أو أمير أو ملك .. وما فعلته القاعدة هي أنها بدأت جهادا ليكون الدين كله لله وليس بعضه كما تفعلون أنتم في دعوتكم .. بل الأدهى والأمر أن تصبح هذه الدول القطرية والحدود التي وضعها المستعمر مفاهيم راسخة لدى عدد من مفكريكم حين يتحدثون عن (الوطن) ويقولون لنا أنتم تساوموننا وتخيروننا بين (الجهاد) و (الوطن) فنقول لهم يا مساكين إن بن لادن يحب الوطن أكثر منكم لكن الوطن الذي يدافع عنه بن لادن ورجاله ليس الوطن الذي تمسك فيه مجندة أمريكية بالبندقية لتحمي أحفاد الصحابة والنفط وإذا اعترض أحفاد الصحابة تخضعهم .. هذا الوطن ليس وطننا وليس وطن بن لادن ولا المجاهدين هذا سجن كبير تسمونه زورا (الوطن) .. أما الوطن الذي ندافع عنه فهو "كل أرض ضج فيها نداء الحق صداحا مغنى"، وأول أرض يجب أن ندافع عنها بلاد الحرمين .. وهي البلاد التي روى أجدادنا أرضها بدمائهم ليأتي الأمريكان اليوم ويحتلونها؟ ونقف متفرجين نتغنى بأمجاد (الوطن) ونزعم أننا ندافع عن الوطن؟ وهنا أسألك سؤالا أساسيا، بصفتك تشارك في عمل إسلامي حركي عريق،أليست الشمولية والعالمية والسعي لتمكين دين الله في الأرض قضايا محسومة في فكركم وبرنامجكم وخطتكم؟

بدا أبو ياسر واجما ثم صمت للحظات ..

وأجاب: محسومة نعم، لكن تنزيلها على الواقع يحتاج مراعاة لهذا الواقع وقبل ذلك يحتاج إلى فهم هذا الواقع.

ابتسمت وقلت في نفسي .. مرحى أنا أحب هذا النوع من الإجابات التي تفتح لك أبوابا متعددة أخرى لطرح المزيد من الأسئلة الصعبة وهنا بادرت أبا ياسر بالسؤال: حسنا، ما هو تكييفكم لهذا الواقع؟

فقال: الواقع أن المسلمين بمن فيهم الدعاة والعلماء مستضعفون في كل بلاد الأرض وليس من الحكمة أن يقفز المسلمون للجهاد القتالي قبل أن يستكملوا أدواتهم.

قلت: أنا أريد جوابا أكثر تحديدا في وصف الواقع، نحن لا نريد كلاما عاما، نحن نريد جوابا محددا حول وضع الإسلام عالميا، من هو الخصم الرئيسي للإسلام كدين ورسالة وما هي شكلية حربه على الإسلام ؟ وكيف نجح في تحجيم الإسلام؟

فقال بتذمر! ولماذا تأخذنا للمستوى العالمي؟ دعنا نحسم شؤوننا القطرية والمحلية ثم نفكر بالمستوى العالمي.

قلت : سبحان الله، ألم تقولوا إن عالمية الإسلام جزء لا يتجزأ من فكركم ومبادئكم؟ ثم لماذا تفصل شأنك القطري كما تقول عن الشأن العالمي ؟ الله الخالق وضع النفط في أرضنا فجاء الأمريكان واحتلوا بلادنا فأصبحنا جزءا من العالمية شئنا أم أبينا .. ثم لاحظ أن حديثكم عن عالمية الاسلام مخادعة للنفس فأنتم في الواقع تكرسون مفهوم (الإسلام الإقليمي أو القطري) عندما تطرحون المشكلة بشكل محلي وتريدون تصوير مشكلة الإسلام على أنه مشكلة قطرية متعلقة بالبلد الفلاني، وأنتم تدركون جيدا أن الإسلام يرفض تماما كل هذه الكيانات الورقية القائمة في بلاد الإسلام تحت رعاية الغرب، وأنتم بمقولاتكم وخصوصا الأخيرة منها مثل دعوتكم (للمجتمع المدني) تعلنون بكل صفاقة عن فشل حملكم للدعوة للإسلام كدين عالمي لا يرتبط بالحدود الوهمية التي صنعها المستعمر بل لا يعترف بها إطلاقا .. إن دعوتكم للمجتمع المدني إعلان هزيمة منكم لكل المبادئ التي كنتم تحملونها عن الإسلام .. بل وأصبح بعض مفكريكم يجهل الفرق بين الإسلام السلفي الخالص وأن السلفية كمبادئ هي أفضل ضمانة للمحافظة على حقوق المجتمع وبين مفهوم (المجتمع المدني) الذي يروجون له .. ولستم محتاجين لاستعارة المفاهيم من الليبراليين حتى تتشدقوا بالمجتمع المدني وأنتم لا تدركون حقيقته وأنه في الواقع تكريس لمفهوم الدولة القطرية الذي يرفضها الإسلام من جذورها .. لكن لا تقل لي إن الإسلام السلفي كرس الإستبداد لأنني سأقول لك إن الإسلام الرسمي الذي تحالف مع هؤلاء السلاطين والملوك الجاثمين على صدورنا ليس هو الإسلام الذي امرنا الله به والسلفية الحقة بريئة منه .. والحديث عن المجتمع المدني لا نراه إلا هروبا من المسؤولية في تجريم الحاكم إلى الإغراق في الحديث عن تخلف المجتمع ومؤسساته. بالله عليكم كيف تريدون أن تقيموا مؤسسات المجتمع المدني والحاكم جاثم على صدروكم حتى التنفس لا تستطيعون أن تتنفسوا؟ أخبرني عن تغيير واحد كبير في التاريخ بدأ بمؤسسات المجتمع المدني؟ ولعلمكم فإن المجتمع المدني في أوربا بدأ بعبارة (اشنقوا آخر ملك بأمعاء آخر قسيس)!!

فقال أبو ياسر: أما مسألة المجتمع المدني فربما تكون هذه وسيلة لنيل الحقوق ولسنا نريد استعارة مفهوم المجتمع المدني كاملا وأما كلامك عن عالمية الإسلام فكونها كذلك لا يعني أن نفعل ما ليس في طاقتنا، وليس من الحكمة أن يورط الإنسان نفسه أو غيره في ميدان أكبر منه أو عدو أقوى منه.

قلت: سنرجئ الحديث عن المجتمع المدني إلى وقت آخر لكن يجب أن أقول أنه من الجميل أن تعترف بأن المسألة عجز، لكن سؤالي ليس عن قدراتكم، سؤالي هو عن تكييفكم لمن هو الخصم الأول للإسلام وكيف نجح في تحجيم الإسلام؟

فقال: لا أعتقد أن هناك من يجادل أن أمريكا تدعم وتتبنى إسرائيل ومتربصة بالإسلام والمسلمين وتحاربهم وتحاصرهم بأكثر من صورة، ولا نشكك أبدا بأنها حجمت المشروع الإسلامي من خلال عملائها من الحكام في العالم الإسلامي وسيطرتها على ما يسمى بالمؤسسات الدولية، هذا كله لا نجادل فيه، لكننا نعتقد أن المرحلة مرحلة

تربية وتصفية وتأصيل شرعي وحماية المكتسبات الدعوية والخيرية النشيطة في العالم الإسلامي كله. ولم يخطر ببالنا أن مواجهة أمريكا اولوية أبدا.

قلت: هل المسألة عدم أولوية أو هي عجز واستصغار الذات؟ يعني بعبارة أخرى إن كان استهداف أو مواجهة أمريكا ليس أولوية فهل هو في برنامجكم مطلب أو خطوة متأخرة وأجلتموه قناعة بضرورة تأجيله حتى تستكمل الأستعدادات أو هو مشروع لم يرد أصلا في خطتكم؟ ورجاء أريد إجابة هذا السؤال بكل أمانة وتجرد.

استفزت عبارتي الأخيرة أبا ياسر وتضايق منها وقال:
لا داعي لأن توصيني على الأمانة والتجرد، دعني أكن صريحا معك في هذا، ليس لدينا خطة سياسية واضحة فضلا عن مواجهة أمريكا. نعم لا توجد أي خطة لاستهداف أمريكا لا حاليا ولا لاحقا ولا توجد أي استراتيجية لذلك. لكن لماذا نستهدف أمريكا أصلا، حين قلت أنها ليست أولوية قصدت أنها ليست مطلوبة أصلا. لسنا بحاجة لأن نستهدف أمريكا لا حاليا ولا لاحقا.

فقلت أعتذر يا شيخ إن كانت عبارتي مستفزة لكن أنت تعلم مقال الأول:
وجدال أهل العلم ليس بضائر *** مابين غالبهم إلى المغلوب
لكن أخبرني ماذا تعمل لمواجهة الخطر الأمريكي وتغوّله على الإسلام والمسلمين؟ هل لديك خطة لذلك؟

قال: نستمر في العمل الدعوي والتربوي والإعلامي وإصلاح المسلمين إلى أن ييسر الله لهم أنظمة سياسية صالحة ربما تكون في مستوى مواجهة الكفر العالمي سواء بقتال أو بمواجهة سياسية.

فقلت هل تدرك أخي أنك بهذا تعترف اعترافين في وقت واحد، أولا أنت تعترف أن الجهاد ليس محسوبا في برنامجكم مطلقا لا حاليا ولا مستقبلا وثانيا أنت تعترف أن ليس لديكم أي خطة لمواجهة عدو الإسلام الأول ...

فقاطعني قائلا: لحظة من قال إن الجهاد غير محسوب، نحن نؤمن بوجوب الجهاد لكن في وقته وظرفه.

هنا وجدت الفرصة سانحة لإمطاره بالأسئلة التي أنا أدرك جيدا أنه سيتحايل على الإجابة عليها:

فقلت: هل لديكم برامج لإعداد كوادركم وتدريبها جهاديا مثلا؟

قال: لا، لكن لا نعتقد أصلا أننا نحتاج ذلك؟ نحن نعتقد أن فرضية الجهاد مسألة محسومة في الشرع ولا يسعنا أن نشكك فيها.

قلت: حسنا ، أكرر السؤال، هل لديكم برامج لتربية كوادركم جهاديا بمراكز أو معسكرات تدريب، أو أي شيء ينوب عنها، أو على الأقل تربّونهم على تصنيف العالم والنظر له من منظار جهادي، وتبشرون بحال ينادي فيها منادي الجهاد؟

فقال: أنت تعلم أن الظروف لا تسمح بذلك مطلقا، وما يسمى بالتربية الجهادية يفتح علينا أبوابا نحن في غنى عنها الآن. ونحن في الجملة ضد هذه الأفكار التي غالبا ما تنتهي بتدمير الحركات الإسلامية كما حصل في مصر والجزائر.

فقلت: يعني أنت ترى أن مجرد التربية الجهادية وتعليم الناس أن يحدثوا أنفسهم بالغزو ويتدربوا عند اللزوم للمستقبل وينظروا للعالم بمنظار جهادي مسألة مرفوضة لأنها تجر عليكم تحطيم العمل الإسلامي؟ طيب هل تمنع غيركم من القيام به؟

فقال: نعم لأنه سيؤدي إلى ضرر كل العمل الإسلامي كما حصل بعد أحداث سبتمبر وكما حصل بعد أحداث مصر والجزائر، والقرآن يقول لمن لم تكتمل أدواته "ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم وأقيموا الصلاة".

قلت: أنت إذاً تقرر من خلال هذا الآية ومن خلال خلط نموذج مصر والجزائر مع نموذج سبتمبر تجميد فريضة الجهاد القتالي سواء مع الأنظمة الطاغوتية في العالم الإسلامي أو مع رؤوس الكفر الصريح إلى أن تكتمل ما أسميتها بالأدوات؟ وتذهبون إلى أبعد من ذلك فتتجنبون التربية الجهادية والتدريب والإعداد حتى لا يفضي إلى هذه النتيجة؟

قال: نعم ولكن لا تفهم من كلامنا أننا نبطل فريضة الجهاد بل إننا نعتقد جازمين أن الجهاد فرض ثابت بالكتاب والسنة ومن شكك في فرضيته أنكر معلوما من الدين بالضرورة.

قلت لا تقلق لن أفهم كلامك خطأ ، لكننا سنحتاج إلى (نيكولاس فلاميل) آخر و (حجر فيلسوف) جديد حتى نحل المعضلة التي تقولها! إذ يتضح من كلامك أن الاعتقاد بوجوب الجهاد مسألة نظرية بحتة لا يصلح أن يطبق شيء منها، ولا حتى التربية الجهادية والإعداد والتدريب. وآيات القتال والتمكين لدين الله في الأرض وأحاديث الحث على الجهاد ووجود طائفة مؤمنة على مر العصور ترفع راية الجهاد واتفاق العلماء على وجوب الإعداد والموتة الجاهلية لمن لم يحدث نفسه بالغزو كلها مسائل مجمدة؟

كنت أعلم أن الكلام عن الجهاد من المضائق لدى (الحركيين) وكثيرا ما يتخبطون فيها وقد حشر أبو ياسر في الزاوية وتهرب بأن قال:

أخشى أن أضطر لتكرار الكلام السابق أعلاه لكن دعنا نستخدم عبارة أفضل من مجمدة وهي مؤجلة.

فقلت لإتمام الإجهاز على حجته والانتقال لنقطة جديدة:
حسنا اتضحت الفكرة هنا، وانتهينا إلى أنكم قد أجلتم أو جمدتم كل المسائل المتعلقة بالجهاد وهنا ستدخلون في إشكال ليس مع تنظيم القاعدة بل مع الله سبحانه وتعالى .. وأرجو من الله أن يرحمكم .. لكن دعنا نتجاوزها إلى سؤال أكثر دقة وهو عودة إلى مسألة تكييف الواقع فيما يخص مواجهة العدو الأمريكي. أنتم جمدتم أو أجلتم كل المشاريع الجهادية وما يتصل بها بناء على فهمكم لواقع أمريكا والعالم الإسلامي وتقديركم لإمكاناتكم. السؤال المهم هنا ألا تعتبرون نشاط جهة مهمة مثل تنظيم القاعدة جزءا من هذا الواقع؟ أنتم ترصدون وتحللون واقع أمريكا والعالم

الإسلامي، ألا ترون أن من المهم رصد وفهم طبيعة ومنهج واستراتيجية هذا التنظيم ما دام قد ثبت أنه رقم مهم في المعادلة؟

فقال: لا نعتقد أن تنظيم القاعدة يحتاج رصدا خاصا فهو تنظيم معروف بتاريخ معروف بأهداف معروفة ونشاط معروف، ويبقى تصور المواجهة العالمية كما هو. مع كل تقديرنا للتاريخ الجهادي للرموز التي في القاعدة نؤكد أنه لولا رد الفعل الأمريكي على استفزازات القاعدة لما كان لها ذلك التأثير الكبير. أي إنسان متهور يستطيع يستفز أمريكا ويستجلب منها رد الفعل هذا.

فقلت: هل أنت متأكد أن أي إنسان متهور يستطيع أن يستفز أمريكا ويستجلب رد فعل هائل مثل الذي حصل بعد أحداث سبتمبر أو حتى بعد كينيا وتنزانيا؟ أليس من العدل والإنصاف أن نتأمل الأحداث قليلا ونرى تطور عمليات القاعدة من أحداث الصومال وعدن إلى تفجير الرياض والخبر إلى ضربتي كينيا وتنزانيا إلى ضربة المدمرة كول إلى ضربة سبتمبر؟ ضربات متصاعدة بردود أفعال أمريكية متنامية، بكل أمانة هل تأملتم ودرستم سلسلة الأعمال التي نفذتها القاعدة حتى تقول إنه مجرد عمل متهور؟ بل دعني أكون أكثر بساطة في السؤال، هل خطر في بالكم أن لدى القاعدة استراتيجية حقيقية وليس مجرد استفزاز للأمريكان؟

فقال: نحن نشك بوجود استراتيجية بالمعني الحقيقي لدى القاعدة وكل الذي نظنه أنهم استلذوا بمسألة تحدي أمريكا لما تجلبه من إثارة للعواطف الإسلامية، والعواطف لا تصنع تغييرا. والعيش في ظروف القسوة والشدة لها طعم ولذة تستهوي البعض.

فقلت: أخي الكريم، هل تقر أنك بذلك تعترف بأنك أنت وجماعتك وتيارك لا تعلمون إلا انطباعات عامة عن القاعدة وليس معرفة بحقيقتها واستراتيجيتها ومنهجها وخطتها؟

فقال: نحن نستقريء منهجها واستراتيجيتها استقراء، وقد فهمنا أنه تجييش عواطف ضد أمريكا وبس. بمعنى آخر نعتقد أنه لا توجد استراتيجية أصلا بل هو حماس مدفوع بالحقد على أمريكا وافق هوى عند جماهير المسلمين.

فقلت: ألا تعتقد أن هذا دليل على ضعفكم أنتم وليس دليلا على ضعف القاعدة؟ أنت قبل قليل اعترفت أنه ليس لديكم برنامج ولا استراتيجية لا محلية ولا عالمية وأنكم تكررون منهج تربية وأسلوب دعوة عفى عليه الزمن. أسألك سؤالا صريحا، هل فكرتم في جماعتكم أو تياركم أن تدرسوا ظاهرة القاعدة وبن لادن دراسة مستفيضة؟ أو هل ذهبتم لأبعد من ذلك وأرسلتم من طرفكم مندوبين يسألون القاعدة عن منهجهم؟

فقال: الجواب الصريح هو لا هذا ولا هذا، لم ندرس ظاهرة القاعدة دراسة مستفيضة ولم نرسل مندوبين للحديث مع القاعدة. أما إرسال مندوبين فمسألة محفوفة بالمخاطر وأما الدراسة المستفيضة فقلت لك إننا ربما نستغني عنها باستقراء الأحداث.

فقلت : بامتعاض ! يا أخي أنتم جماعة وتيار مسؤول ولستم بقالة أو مدرسة ابتدائية،الأحداث التي نسبت للقاعدة والتداعيات التي تلتها أحداث لا يجادل أحد أنها جسام، هليستطيع أحد أن يزعم أنه يستطيع الحكم على القاعدة واستراتيجيتها ولم يتقدم بدراسةمستفيضة حتى للأحداث المنسوبة إليها وتداعياتها؟ دعني أكن أكثر وضوحا، هل أعددتمدراسات أو نظرات في أحداث سبتمبر وتداعياتها بشكل شمولي، بغض النظر عن القاعدةواستراتيجيتها؟ هل نشرتم بين كوادركم أو حتى للجمهور شيئا من ذلك؟ لم أطلع ولم أسمععن دراسة من أمثالكم عن أحداث سبتمبر.

فقال محاولا الدفاع: نحن نتابعالأحداث عن كثب لكن الحقيقة أنه لا دراسة مستفيضة ولا دراسة غير مستفيضة، نحن نرصدمثل غيرنا ونقرأ الجرائد ونتابع الأخبار ولدينا تصور عام وكنا ولا نزال لا نعتقدأننا بحاجة لهذه الدراسة. التداعيات واضحة ولا تحتاج لبحث، قمع أمريكي وغطرسة،القضاء على دولة إسلامية فتية مثل طالبان، حشر أفراد

القاعدة في أقفاص جوانتانامو،الحصار على العمل الإسلامي الخيري وقائمة كبيرة من الخسائر في المشروعالإسلامي.

فقلت: يهمني من كلامك نقطتان، أولا تقر بشكل واضح تماما أنكم لمتفكروا حتى بدراسة مستفيضة لأحداث سبتمبر وتداعياتها فضلا عن أن تدرسوا ظاهرةالقاعدة. ثانيا أنكم تقبلون منهجيا أن تحكموا على الأمور دون دراسة منهجية. باللهعليك ألا تسألون أنفسكم وأنتم جماعات فيها عقليات كبيرة وأساتذة جامعات ومفكرينومثقفين لماذا تقبلون لأنفسكم أن تحكموا على أمور عظيمة بانطباعات وآراء مجالس مثلكل الناس؟ ما فائدة الجماعة إذا؟ هل أعتبر هذا اعترافا منكم يضاف لاعترافك الأولأنكم ليس لديكم منهجية التعامل مع الأحداث على طريقة الدراسة والتأني في الحكم؟رجاء تعطيني الإجابة بصراحة وأمانة كما أجبت في المرة الماضية..

فقال : أعتقد أني كنت أمينا جدا معك في إجاباتي ولا داعي لتوصيني بهذه الطريقة، أنا أعترفأننا لا نتعامل بمنهجية الدراسة والمعلومات ولا الرصد الاستراتيجي. هذه ليس عنديإشكال أعترف لك بها وهي عيب معروف فينا لا ننكره. لكن هذا لا يجعل بن لادن والقاعدةعلى صواب بالضرورة. خذ مثلا مسألة بسيطة جدا، لماذا تفرد بن لادن بهذا القرارالكبير وهو مواجهة أمريكا؟

فقلت: حسنا خرجنا منك باعترافين مهمين: الأول قلتفيه أنكم ليس عندكم سياسة ولا برنامج سياسي واضح والآن تقول إنكم لا تعتمدون علىالدراسات في تحديد مواقفكم. بصراحة سؤالك الأخير يعكس تماما هذا الاعتراف لديكم . لكن بغض النظر عن كون سؤالك يعكس اعترافك، ألا تلاحظ أن سؤالك عن تفرد بن لادن غريبوأنت تعترف بأن المسلمين ضعفاء ومتشرذمين وليس لهم كيان، بل وتعترف بأنكم أنتمالحركيون المنظمون ليس لديكم دراسات ولا منهجية في معرفة الأمور. إذا كان حالالمسلمين بهذا السوء والضعف والتشرذم وانعدام التنظيم والمرجعية فمن هي الجهة التييستشيرها بن لادن وما هو المبرر المنطقي أو الشرعي له أن يستشيرها؟ ثم كيف يستشيرفي عمل حساس وخطير كهذا دائرة واسعة مثل دوائر الجماعات الإسلامية التي لا تمسكسرا؟ وما هو الأساس الشرعي الذي تلزمه به أن يستشير؟

فرد موضحا: أنا لم أقصدأن يستشير الجماعات أو التيارات الحركية، أنا قصدت يستشير العلماء المعروفينوالمفكرين الثقات. يصعب أن نقول إنه يجب شرعا أن يستشير لكن القضية منطقيا مقبولة .وغياب المرجعية صحيح لكن على الأقل يستأنس برأي من يوثق به و يمكن الوصول إليه منالمشايخ والعلماء والمفكرين.

فقلت : حسنا يا أبا ياسر هذه المسألة من شقينلابد من توضيحهما، الأول: من هم أهل المشورة؟ والثاني: هل استشار بن لادن أم لميستشر؟ إذا كنت تقصد بسؤالك مثلا لماذا لم يستشر بن لادن بعض الشيوخ المحددين فيذهنك مثل الشيخ سفر الحوالي أو الشيخ سلمان العودة فسأقول لك إن هذين الشيخين رغمجلال قدرهما في العلم إلا أنهما ليسا من أهل المشورة. قد تسألني لماذا؟ فأقول لكلأن الخلاف معهما في الأصل، وهو قضية الجهاد ذاتها فهؤلاء الشيوخ منذ بدء المشروعالجهادي كانوا ينصحون الشباب بعدم الذهاب إلى أفغانستان منذ أيام الجهاد ضد الروسفكيف تفترض من الشيخ أن يستشيرهما وأمثالهما وهم أصلا يرفضون المبدأ بالكليةويقولون بتجميد أو تأجيل مشروع الجهاد. وأما الشق الثاني، فلماذا تفترض أنه لميستشر؟ إن كان هذا هو المقصود فقد حصل والشيخ استشار فعلا من يمكن الوصول إليهويوثق برأيه وعلمه. لكن حتى هذه لو لم يفعلها فليس عليه غبار ولا مأخذ إذا وضعنا فيالاعتبار

اعترافك بتشرذم العمل الإسلامي والحصار الأمني على العلماء والدعاة واتفاقنا على غياب المرجعية. والشيخ من حرصه بادر باستشارة عدد من الموثوقين وعزمعلى العمل بناء على رأيهم وتأييدهم. ولظروف المصلحة وحماية هذه الأسماء لم يعلنالشيخ عنها ولا يتوقع منهم أنفسهم أن يعلنوا أن الشيخ استشارهم. وما دامت هذهالسرية أمر متوقع فكيف تجزم بأن الشيخ لم يشاور، خاصة أنك وافقت أنك لا تطالبهبمشاورة الجماعات الإسلامية؟ وأضيف لاستكمال الصورة أن هذه الاستشارة من الشيخ لمناستطاع أن يصل إليه من العلماء والمفكرين هي إضافة لاعتماده الكامل على مشورة مجلسشورى القاعدة الذي فيه الكثير من الخبرات الشرعية والثقافية والفكريةوالعسكرية.

ويبدو أن الجواب كان مفاجئا لأبي ياسر فقال متعجبا:
طيب كيفيشيرون عليه بمثل هذا الرأي وقد جر المسلمين إلى هذه المواجهة التي لم تجبني لحدالآن عن آثارها المدمرة؟

فقلت : سمعت منك قبل قليل إقرارا بأنكم تقيسونالأمور قياسا انطباعيا بلا دراسات ولا منهجية. ما دام حصل هذا الإقرار فهل توافقنيأن قياس المكاسب والخسائر في عملية كبيرة مثل هذه يجب أن يبنى على تعامل منهجي؟دعنا من عجزكم وفشلكم كجماعة من ذلك، أنت شخصيا علىالمستوى الشخصي هل خطر في بالكطريقة منهجية لتقويم مثل هذه العملية بمقياس تاريخي سياسي استراتيجي؟ ألا توافقنيأن التقويم يحتاج إلى تكييف الواقع الإسلامي ونقاط ضعفه وقوته، تكييف حقيقة العدووتحديده وتحديد نقاط ضعفه وقوته، دراسة طبيعة الحدث نفسه، وهل كان مجرد ضرب عماراتأو كان أعمق من ذلك؟ هل كان هناك مكاسب حاول الإعلام العربي والعالمي طمسها لكن لايمكن إنكارها؟ أو إننا أصلا لا نستطيع إدراكها لأن مجال قياسنا مرتبط بنشاط العملالتنظيمي فقط؟ هل عدت إلى الوراء وحاولت أنت شخصيا دراسة ظاهرة القاعدة وماذا تريدبالضبط من ضرب أمريكا بهذه الطريقة وهل للقاعدة استراتيجية واضحة تقيم تصرفاتها علىأساسها؟

ولأنه كان تحت الضغط دائما فقد قرر أبو ياسر الهجوم هذهالمرة

فقال: لماذا نحاول أن نضخم القاعدة أكثر من اللازم بهذا الكلامالكبير؟ لماذا نفترض أن لديهم استراتيجية وأهداف واضحة وسياسات والخ؟ لماذا تطالبنيشخصيا بكل ذلك حتى أستطيع أن أجيب على السؤال؟ المكاسب والخسائر في نظري واضحة، أناعددت لك الخسائر الهائلة أعطني مكسبا واحدا؟

فقلت: ذكرت لك سابقا المكسبالعظيم في إنهاء حالة السلم الزائف بين المسلمين والغرب وأضيف هنا أن الفرق بينيوبينك أني لست أسيرا للعمل التنظيمي الحركي التربوي الذي يحصر المكاسب والخسائر فيقضايا محدودة جدا. قبل أن أبين لك استراتيجة القاعدة أجيبك ببساطة على قدر سؤالك،هل تمكنتم من ملاحظة هذه الصحوة الإسلامية الهائلة على مستوى العالم الإسلامي كلهفي قضية الهوية؟ ألم تلاحظ اعتداد المسلمين بهويتهم بسبب التحدي الأمريكي لهمواستهدافهم في إسمهم؟ هل تمكنتم من ملاحظة أثر تهاوي برجي التجارة أمام شاشاتالتلفاز وتكرار ذلك عشرات المرات على هيبة أمريكا؟ هل تمكنتم من ملاحظة أن المسلمينأدركوا أن بإمكانهم بدون سلاح متقدم ولا قنابل ذرية أن يفعلوا الأفاعيل في خصمهمفقط بالإيمان وحسن التخطيط والإتقان في العمل؟ هل تمكنتم من ملاحظة تصاعد رمزيةالقاعدة وبن لادن في أذهان كل المسلمين وتحولهم لند حقيقي للولايات المتحدة؟ هل خطرفي بالكم أن

الذي تطور في عمله من الصومال وعدن إلى الرياض والخبر إلى كينياوتنزانيا إلى ضرب المدمرة كول إلى أحداث سبتمبر حتما لديه خطوة قادمة متصاعدة مثلتصاعد هذه الخطوات؟ هل رأيتم مدى جاهزية أعداد كبيرة من المسلمين لمواجهة أمريكاوالاستشهاد في معركة معها؟ هل رأيتم كيفية شعور المسلمين بأنهم لم يعودوا عاجزينأمام ما حصل في فلسطين وأن أمريكا تستحق ضربة ثانية من بن لادن؟ هل أدركتم أنالمسلم صار بإمكانه أن يفكر بأن أمريكا دولة عاجزة لم تستطع منع أحداث سبتمبر ولمتتمكن لحد الآن من ضمان منع ضربة أخرى وأنها لا تزال تعيش رعب "جاك الذيب جاكأخيّه"؟ وأنهم الآن مخيرين بين (جدع وخصاء(!

فقال أبو ياسر: هذا الكلامالذي تقوله ربما يكون صحيحا لكنه عام يصعب قياسه وتحديده كمكسب محدد، وبإمكان كلزاعم أن يزعمه.

فقلت: أما كونه عام ويصعب قياسه وتحديده فكلام صحيح وغيرصحيح، صحيح من جهة أن هذه الأمور لا يمكن قياسها بعدد أو بكتلة أو برقم أو بحجم علىكل حال، وغير صحيح من جهة عدم إمكان تقدير هذا التحول مطلقا، لأن التحولات التيأشرت إليها كلها يمكن تقديرها ولا يجادل في حصولها في المجتمعات الإسلامية إلامكابر. حتى الصحف الغربية أكدت حصول هذه الأمور بل إن هناك من عمل دراسات وإحصائياتاقتربت من تحديدها رقميا .

فقال أبو ياسر: حسنا بغض النظر عن هذه الأمورالتي يصعب قياسها كيف تريد أن تضع هذه المكاسب أو الإنجازات المزعومة في سياقاستراتيجية القاعدة إن كان هناك فعلا استراتيجية للقاعدة؟

قلت : القاعدةوضعت هدفا واضحا وتصورا واضحها لأدواتها ووسائلها ووضعت خطة محددة بمراحل محددةووضعت سياسات تضبط أساليب عملها. لقد قررت القاعدة في وقت مبكر أن أمريكا معضلةأمام ظهور الإسلام كقوة وأن كل طواغيت العرب والمسلمين سيتعرضون للشلل بعد ضعفأمريكا أو تفككها. ولذلك كان من الواضح عند القاعدة أن يكون هدفها تفكيك أمريكا أوإنهيارها أو على الأقل إرهابها وإبعادها بشكل جبري عن العالم الإسلامي. وأماالأدوات فقد تم اختيارها بناء على فهم الواقع الإسلامي والعالمي فهما جيدا وتصورالخصم والثغرات البنيوية فيه وفهم القاعدة لنفسها وظروفها وكانت أعظم حيلة لجأتإليها القاعدة هي في تحويل أدوات الخصم وقدراته ضده خاصة في مجال استخدام رد الفعلالأمريكي على استفزازات القاعدة في تجييش المسلمين ضد أمريكا بل وتجنيدهم معالقاعدة. وأما الخطة فقد وضعت مسألة حسم الأمر مع أمريكا كآخر مرحلة سبقتها مرحلةإثبات الوجود في بيان إخراج القوات الصليبية من جزيرة العرب ثم مرحلة تهييجالأمريكان لأجل تشغيلهم أداة علاقات عامة لتجييش الناس ضد أمريكا من جهة وتجنيدالكوادر مع القاعدة مباشرة من جهة أخرى ثم مرحلة الحسم وهي مرحلة الضربات في داخلأمريكا والتي بدأت بغزوة سبتمبر ويفترض أن تتلوها ضربات لاحقة تحطم النفسيةالأمريكية منها تنهار الدولة. واستفادت القاعدة من ظروف أفغانستان وحماية الطالباناستفادة قصوى ودربت آلاف الكوادر على الجهاد. أما السياسات فالقاعدة واضحة تماما فيأنها ملتزمة بالإسلام السلفي الجهادي وليس عندها أنصاف حلول ولا براغماتية، وهيواضحة في أنها تركز على الهدف فقط ولا تشغل نفسها بأمور أخرى، وواضحة في أنها لاتدخل في خلافات ولا مهاترات مع قوى إسلامية أخرى وواضحة في أنها تتمسك بخطتها ولاتستدرج لردود أفعال. هذا ليس إلا ملخصا لاستراتيجية القاعدة وإلا لو أردنا الكتابةفي هذا الموضوع بالتفصيل لما وسعته كتب لكن ربما ستجد غنية في مقال (الجهاد عبقريةوإلهام .. القاعدة نموذجا)

فرد متهكما !: كأنك تتحدث عن منظمة أكبر منالدول بينما نحن لا نرى إلا مجموعة مختبئة خلف الجبال ليس لديها من مقومات الحياةشيء يذكر فكيف تعطيها هذا الوصف العظيم؟ الجماعات الإسلامية الموجودة رغماختراقاتها للمؤسسات التعليمية والاقتصادية بل وحتى العسكرية يستحيل أن تقترب لهذاالوصف الذي وصفته، ألا ترى أنك تبالغ؟

فقلت: هذه مشكلتكم، انتم تحكمون علىالعالم من خلال تجربتكم الحركية الجامدة البيروقراطية المعقدة تنظيميا ولذلك يصعبعليكم فهم الطريقة التي استطاعت بها القاعدة أن تنتج عملا جبارا. تجربتكم تحول فيهاالتنظيم إلى أداة تعطيل بدلا من أن يكون أداة تنسيق وترتيب وتكامل وإنضاج وإنجاح .القاعدة حلت هذه المشكلة حلا سهلا بحيلتين، الأولى أنها ألغت فكرة التنظيم الهرميوالارتباط التنظيمي في بنية واحدة وأحدثت محله فكرة الجامعة أو الكلية التي تخرجالكوادر ومن ثم تطلق هذه الكوادر لتعمل بخطة شبه معلنة وتجعل قدرات وعلاقات القاعدةتحت تصرفها، الثانية أنها تخلصت من مشكلة أن الانتماء يعني الانعزال عن المجتمعودربت كوادرها على الذوبان في المجتمعات وجعلت برنامجها المعلن جزءا من تطلعالمجتمع وبذلك حولت طبيعة المجتمع وكثيرا من قدراته تلقائيا لخدمة أهدافها. هاتانالميزتان لا تحتاجان لعبقرية للتفصيل في تنفيذهما، كل الذي تحتاجه هو فهم أصلالفكرة. تنظيماتكم أخي الكريم قلبت الفكرة وجعلت التنظيم سببا في تجميد الكوادروتعطيل القدرات والكفاءات الإسلامية المنتمية لكم. لم تطلقوا هذه الكفاءات لتتصرفبحرية ولم توفروا لها البرنامج المتكامل المبني على استراتيجية واضحة. هل تعرف أخيكيف تختار القاعدة القيادات؟ إنهم ليسوا مثلكم يختارون الأكثر (طاعة وانضباطا) لمنهم فوقهم من قيادات حركية ، إنهم يختارون قياداتهم بناء على تصرفاتهم في المعاركالحقيقية لأن الانسان في وقت المعركة تنتفي من نفسه نوازع الدنيا ويخرج أفضل مالديهإذا كان ممن يريد الله والدار الاخرة .. ومشكلتكم الأسوأ أنكم تقومون الآخر بناءعلى تجربتكم التنظيمية المتخلفة. اخي الكريم هل سألت نفسك كيف تمكنت القاعدة منالتطور إلى أن وصلت إلى تنفيذ هذه العملية المعقدة في قلب أمريكا بكل إتقان ودقة؟لاحظ أن القاعدة محاصرة وتعيش تحت مؤامرة عالمية، وليست حرة طليقة مثل معظمتنظيماتكم .

فقال أبو ياسر وكأن الكلام السابق كله لم يصنع شيئا معه: معاحترامي للاستراتيجية التي تطرحها وتنسبها للقاعدة هل تعتقد القاعدة أوقيادييها أنالأمة مستعدة في وضعها الضعيف الحاضر المتخلف من حيث القوة والتطور واللحاق بركبالحضارة في وضع يمكنها من مواجهة خصوم الإسلام الكبار وخاصة أمريكا؟ أليس من الأولىأن نمارس الجهاد التربوي والتنموي والتوعوي إلى أن نصل إلى الوضع الذي يمكننا منرفع راية الجهاد صريحة عالية؟

فقلت: وقد تملكني الضجر من كلامه: من منعك أنتمارس الجهاد التربوي والتوعوي والتنموي؟ استمر في ممارسة جهادك ولكن لا تثرب علىمن يمارس جهادا حقيقيا وليس مجازيا.

فقال: مدافعا عن رأيه: أنا لا أثربعبثا، أنا أقول الأمة غير مهيأة، ولذلك فإن جرها إلى حالة المواجهة بدون أن تكون فيحالة استعداد وإعداد "وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة" يربك الأمة كلها ويفسد أنواعالجهاد الأخرى التي سميتها مجازية.

فقلت: أولا أخي الكريم الآية قالت "مااستطعتم" ولم تلزم بمستوى معين من التمكين والقوة فأرجوا أن لا تكون قصدت الاحتجاجبها شرعا لأنه لا يصح الاحتجاج بها بتلك الطريقة. ثانيا ما هو الدليل الشرعي أوالمنطقي على أن

المسلمين ملزمون أن يستعدوا بمستوى معين قبل أن يواجهو خصومهمويمارسون القتال؟ أليس الدليل الشرعي على العكس؟ أليس فقهاء المسلمين متفقين علىوجوب دفع الصائل وجوبا فوريا؟ أليس ما تمارسه أمريكا في تثبيت جيوشها في بلادالحرمين ودعم اليهود في فلسطين وتثبيت عملاء من طغاة المسلمين يمكن تكييفه بالصائلالذي يجب دفعه فورا بأي وسيلة؟ لكن حتى منطقيا ما هي الاستعدادات التي تريدها حتىيكون المسلمون في وضع يستطيعون فيه مواجهة قوة كبرى مثل أمريكا؟

فقال :يؤسسون دولة مثلا، دولة الطالبان مثلا، تتطور وتصبح قوة عالمية، أو يحدثون تغييرافي أحد بلاد المسلمين لصالح الإسلام، بل ربما لن يكونوا بحاجة لمواجهة أمريكاعسكريا لو حصل ذلك لأنهم يستطيعون لي ذراع أمريكا اقتصاديا أوسياسيا أو حتى بالدعوةداخل أمريكا. المهم أن يتقوى المسلمون حضاريا قبل أن يدخلوا في مثل هذه المواجهةالخطيرة.

قلت: لو كنت أخي الكريم تتكلم من جهل وعدم متابعة ولا معرفةبالسياسات العالمية والمحلية الحديثة وعن عدم متابعة لنشاط القاعدة لعذرناك فيكلامك هذا، لكني أجزم بأنك على معرفة تامة بأن أمريكا وحلفائها لن يسمحوا أبدا ليسبدولة إسلامية بل حتى ببروز قوة إسلامية داخل أي دولة وسياستهم معروفة بأنهمسيقمعون أي قوة قبل أن تظهر. ثم هل تجهل تجربة الحركات الإسلامية خلال الخمسين سنةالماضية؟ هل تجهل ما حصل في السودان والجزائر وتركيا ومصر؟ ألا ترى أن استبعادالجهاد يقوي كفة أعداء الإسلام لأن المال والإعلام والبطش بيدهم؟ ألا تكفي تجربةالسنين الماضية لدحض حجتك وإثبات فشل مشروع الإسلام السياسي الذي يستثنى منهالجهاد؟ ثم لديك مشكلة في فهم آلية تشكل القوة .. القوى يا عزيزي تتشكل من خلالطريقتين الأولى: الحرب وعندما تنتصر في الحرب تمتلك قوة والمنتصرون في الحربالعالمية الثانية هم الذين أصبحوا يملكون القوة، والثانية أن يتبرع لك قوي بقوة منعنده وبهذه الطريقة ستبقى قوتك مرتبطة بالقوي الذي تبرع لك بتلك القوة بسبب مصالحه،وقد علمنا يقينا أن الغرب لا يسمح أبدا بتشكل قوة إسلامية ليست تحت سمعه وبصره أعنيبحيث يديرها عملاؤه.

فقال: لكن الوقت جزء من الحل ولا بد من الصبر، وإذا لمتنجح المسالة في الخمسين سنة الماضية فيجب علينا أن لا نمل ولا نكل ونستمر نحاول .لكن قل لي كيف تريد للقاعدة أن تواجه بدون دولة وبدون مقدرات مع عدو متمكن وقويونفوذه ممتد في كل العالم؟

فقلت كيف تفكر يا أبا ياسر؟ يا أخي أولا ثبت أنالقاعدة نجحت، وضربت وضربت وكررت الضربة وهي التي تبادر والأمريكان عليهم رد الفعلولم تتأثر كوادرها بل تضخمت وكبرت. هذا الكلام لا يحتاج إثبات لأنه أمر حدث فعلاويمكننا رصد التطور كما ذكرت لك في ردي السابق. ثانيا المشكلة التي تعاني منها أنتوتيارك هي ذات المشكلة التي تخلصت منها القاعدة وقلبت الموزاين وأربكت أمريكا وهيكونك تقيس وتفكر من خلال النمط الدارج في فهم القوة العسكرية والسياسيةوالاستراتيجية. القاعدة لعبت لعبة جديدة تماما خارجة عن كل قواعد اللعب المعروفةولا يستطيع الأمريكان ولا غيرهم تصورها لأنهم مثلك مبرمجون على الأسلوب التقليدي فيحسابات القوة والضعف. ومن خلال هذه الحيلة حولت القاعدة قوة الأمريكان إلى أداة ضعفتعمل ضدهم، ومنهنا أصبحت القاعدة تتضخم وتزداد قوتها بعد كل ردة فعل أمريكية. وأمامسألة تشكيل القاعدة لدولة فثق تماما أن القاعدة تسير في الطريق الطبيعي لإنشاءالدول ولابد أن تلاحظ أن مصير أمريكا الان على كف عفريت وانتظار الضربة التالية،وإذا لم تستطع أمريكا الحسم بعد مرور سنة فيجب أن يكون ذهنك متفتحا بشكل واسع لتقبلفكرة انهيار أمريكا إذا عاجلتها

القاعدة بضربات جديدة .. وإذا انهارت أمريكا فهللديك قدرة على تصور كيف سيكون وضع أحجار الشطرنج التي وضعها الغرب في بلادالمسلمين؟ أظنك لست محتاجا لمزيد من التفصيل أليس كذلك ؟

فقال: أنت لا تفتأتضخم القاعدة وكأنها قوة ملهمة عبقرية لا تخطئ. إلى متى نستمر في هذه المبالغاتوالتغني بقدرات القاعدة.

فقلت : أولا أنا لم أبالغ ولم أتغنى، كل ما قلتهحصل ولا تستطيع أنت ولا غيرك نفي أن القاعدة بعد كل ردة فعل أمريكية وتواطؤ عالميضدها تأتي بضربة أكبر وأضخم من الأولى وتحظى بتأييد أوسع وأشمل من السابق.
ثانياالحديث عن قدرة القاعدة على التعامل مع أمريكا بأسلوب لا تحسن أمريكا التعامل معهليس كلامي أنا بل هو كلام استراتيجيين أمريكان أطلقوا على هذا التعبير الحرب غيرالمتوازية. وقالوا إن أمريكا لن تعجزها أي قوة في الأرض بالمقاييس المعروفة فقدتمكنت أمريكا عسكريا واقتصاديا وسياسيا واستخباراتيا وإعلاميا بل وحتى في فنونالحرب النفسية لكنها لا تحسن التعامل مع من يستخدم وسائل وأساليب غير معروفةللتجربة الأمريكية. وأطلقوا على هذا النوع من الحرب إسم الحرب غير المتوازية. وقالوفي تقرير خاص إن هذه الحرب إذا لم يتمكنوا من احتوائها في الضربة الأولى فستكونهناك نذر انكشاف في القوة الأمريكية واحتمال خسارة حقيقية لأمريكا في هذه الحرب .صدقني هذا كلام حقيقي في تقرير رفع للرئيس الأمريكي كلينتون قبل أن ينصرف منالرئاسة وليس كلامي أنا. أسلوب وسياسية واستراتيجية القاعدة تنطبق تماما على هذاالتوقع ومن هنا نقول لك أن هذا هو الإعداد والقوة .

زم أبو ياسر شفتيه وقال .. الغلو يا أخي الكريم وعين الرضا تجعلك تتحدث عن القاعدة بهذا الشكل .. بل وصلالأمر ببعض الناس في الانترنت أن صاروا يشنعون على أهل العلم ويتهمونهم في نياتهمويصفونهم بالأوصاف البشعة كل ذلك بسبب الغلو في القاعدة وبن لادن..

فقلت : مثل من يا أبا ياسر ؟

فقال : مثل شخص في الانترنت يرمز لاسمه بـ (لويس عطيةالله) بلغ به الحد أن كتب موضوعا يقول فيه (أسامة بن لادن صلى الله عليه وسلم .. (وطالب الناس أن يغسلوا أيديهم من شيوخ الصحوة ، وكأنه يريد إسقاطهم ! حسنا إذاغسلنا أيدينا من هؤلاء الشيوخ الذين قدموا للدعوة ما قدموا وسجنوا في الله سنواتفلمن نذهب ؟ والمشكلة أن لديه من يطبل له ويصفق له!

ابتسمت ابتسامة عريضةوقلت له : أنا لويس عطية الله!!

علت ملامح الدهشة وجه أبي ياسر ولم ينطقبكلمة..

فقلت: نعم أنا لويس عطية الله ويبدو أنك لا تقرأ لي جيدا وإلا ماقلت ما قلت من كلام ، فأنا لم أقل (صلى الله عليه وسلم) بل قلت (صلى الله على أسامةبن لادن) وأنت يا أباياسر عربي وتفرق بين الجملتين فالأولى قد عرفت بين أهل العلمكلفظ ملاصق لذكر النبي صلى الله عليه وسلم والثانية دعاء عادي يصح أن تقوله في حقأي مسلم! وأما مسألة غسل اليدين من شيوخ الصحوة فهذا مقتضى ما علمونا هم، فهؤلاءالشيوخ قد تنكبوا طريق الحق الذي أخذناه

منهم سنوات طويلة فإذا حادوا عن المنهجالذي ربونا عليه فلا خير فينا إذا لم نقل في وجوههم ارجعوا إلى الحق، وأما مسألةإسقاطهم فهذه لا يقوله سوى من لديه خوف داخلي من خطأ يدرك أنه واقع فيه، ومن أناحتى أسقط هؤلاء الشيوخ؟ وإذا سقطوا فلن يسقطوا بسبب كلامي بل لأن الله تعالى قاللنا (وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم .. (

سكت أبوياسر ثم قال لي وأثر الصدمة بادية على وجهه : كيف تثبت لي أنك فعلا لويس عطية الله؟

فقلت : حسنا هذه المناظرة سوف أكتبها باسم لويس وستراها بنفسك وتتأكد أنمن كان يتحدث معك هو لويس عطية الله .

ثم سكتّ برهة وقلت: حسنا دعنا نتوقفالان عن الحديث عني ولنكمل حديثنا عن القاعدة .. ما رأيك في آخر كلام قلته؟

فقال أبو ياسر: كلامك الأخير يعني أن القاعدة لديها خطط مستقبلة أخربوربما ضربات في داخل أمريكا، إذا كان زعمك بوجود استراتيجية صحيحا فهل خططت القاعدةلطريقة ضبط الخطوات القادمة أو إنها فقط مسكونة بفكرة ضرب أمريكا ودفعها للغضبوالانتقام من جديد؟ ألا تعتقد أن القاعدة إذا كانت فعلا مستعدة بضربات أخرى أوبرامج أخرى أنها ستدفع الأمريكان لحملات انتقام من المسلمين ربما يستخدم فيهاالسلاح النووي أو غيره؟

فقلت : أمريكا تنتقم ممّن؟ أين تضع قنبلتها النووية؟الطالبان فيما يبدو للأمريكان انتهوا، بن لادن والقاعدة اختفوا، أين توضع هذهالقنبلة؟ كيف تنتقم أمريكا؟ كل بلاد العالم متواطئة ومتعاونة معها، أين تنتقم؟كابل؟ قندهار؟ كلها معاقل للجيش الأمريكي وحلفائه الآن؟

قال : في أي مدينةإسلامية في بريدة في كراتشي، الأمريكان سيفقدون صوابهم بالكامل ويفكرون بطيشوجنون.

قلت: في البدء أنت جعلتَ أمريكا من أكثر دول العالم قدرة وتخطيطاوهيمنة، والآن تقول يفقدون صوابهم؟ ماذا سيجنون إن ضربوا مدينة إسلامية وبس؟ هلسيقضون على القاعدة وخطر القاعدة؟ يعني على الأقل في حملتهم الأخيرة رغم أنها فيالجملة ليست في صالحهم لكن لها مبرر منطقي أنها قضاء على الدولة التي تؤويهمومطاردتهم داخل أفغانستان. إما أن تعتبر الأمريكان أذكياء متمكنين قادرين كماوصفتهم أعلاه وبذلك لن يتصرفوا تصرفا أرعن وجنوني مثل ضرب مدينة إسلامية، أو تتراجععن كلامك أعلاه وتقول الأمريكان حفنة مجانين لا يعرفون السياسة ولا الاستراتيجية؟

فقال: قل لي أنت إذا ما الذي تعتقد إذاً سيحصل لو حصلت ضربة أخرى؟ وهلالضربة الأخرى فعلا هي من برنامج القاعدة؟ أو دعنا نكون أكثر نظاما في السؤال ما هيخطط القاعدة المستقبلية؟ وكيف حسبتها على أساس ردود الفعل الأمريكية؟

ضحكتوقلت: أنا لا أستطيع أن أتحدث باسم القاعدة وأنبيء بخططها المستقبلية لكن هناك كلامشبه أكيد عن ضربة

كبيرة قادمة لأمريكا وربما أكبر من ضربة، وربما هناك عمليات فيمناطق أخرى غير أمريكا. لكن القاعدة يبدو لا ترغب أن تعمل شيئا كبيرا إلى أن تظهرعلامات تفكك وانهيار وهزيمة في أمريكا. في نظري ستشعر أمريكا بشلل كامل لو حصلتضربة أخرى وسيصاب الشعب الأمريكي بحالة من الإحباط الوطني الذي يشعرهم بأنهممهزومون وأن هذا العدو لا يصلح مواجهته بالقوة بل لا بد من الخضوع لمطالبه. سيناريوآخر هو أن تبدأ جهات أمريكية بالتضايق من سياسة واشنطن وترفض تحمل تبعات تصرفاتالحكومة ضد المسلمين. خذ مثلا كاليفورنيا تنتج ثلث الناتج القومي لأمريكا، لماذاتتحمل تبعات التصرفات السيئة لواشنطن في العالم الإسلامي؟ لن نستغرب إذا رأينادعوات في كاليفورنيا بالانفصال أو حتى من جهات أخرى. سيناريو آخر أن يتشدد دعاةاليمين في أمريكا للتخلي عن الحريات والديموقراطية وتحويل ولاياتهم إلى ولاياتعسكرية بحكم صارم لا يسمح باختراقات أمنية. أمريكا سيسودها قطعا حالة من الانهيارالنفسي والاقتصادي والشك بذاتها. أوربا والجهات الداعمة لأمريكا ستنسحب خوفا من أنتصبح هدف القاعدة القادم. الانظمة الطاغوتية في البلاد الإسلامية ستكون في أضعف مايمكن بسبب ضعف السيد الأول.

فقال : سبحان الله تصرون على تضخيم نتائج ماتقوم به القاعدة ونحن نرى أمريكا امتصّت ما حصل في سبتمبر وكأن شيئا لم يكن .. ثمضحك ابو ياسر وأردف: كيف لا تستطيع أن تتحدث باسم القاعدة وأنت (صجّيتنا) كل يوممنزل مقال عن القاعدة؟

ابتسمت وقلت: كيف كأن شيئا لم يكن؟ هل أذنك في صمموعينك في عمى عما حصل للاقتصاد الأمريكي؟ ألا ترى حالة الشك والترقب عند الأمريكانوالتي تسكتها الحكومة بالمزايدة على محاربة الإرهاب؟ أليست هذه مقدمات واضحةلاستقطاب كبير في المجتمع الأمريكي يخفيه مكارثية محاربة الإرهاب؟

فقال : أنا لا أريد أن أظهر بمظهر الذي يدافع عن أمريكا لكن أمريكا مجتمع ديموقراطي لديهمؤسسات راسخة تستطيع أن تتعامل مع تحديات من أي نوع لأن العقلية الجماعية عندهممنظمة وتنظر للأمور نظرا علميا مدروسا ولا نظن أنهم سيصعب عليهم الصحوة بعد أيهجوم.

فقلت : والله شوف، أصلا لم يحطم الأمريكان في تعاملهم مع بن لادن إلاأنهم تُشل عندهم القدرة على التفكير الجماعي إذا استفزوا بالطريقة التي يمارسهاتنظيم القاعدة. لكن حتى لو افترضنا وحصل أن عادوا إلى رشدهم فلن يكون لديهم خيارإلا التسليم وتنفيذ كل مطالب بن لادن بطريقة الخائب الضعيف. إيقاف دعم إسرائيل رفعالحصار عن العراق سحب قواتهم من بلاد الحرمين و التخلي عن الطواغيت العرب. ألا تربهذا نصرا عظيما للقاعدة؟

قال أبو ياسر : ومن منا يكره هزيمة أمريكا ؟ يارب ..

فقلت: يارب ..

انتهى الحوار بهذه الطريقة..

ثم ابتسمأبو ياسر وقال لي مثل المتعجب: بالله أنت لويس عطية الله ؟

فضحكت وقلت نعمواالله أنا هو..

وبعد لحظات صمت طويلة وتأمل قلت له على سبيل الدعابة:

سيؤلفون كتبا عني هاه ؟

فقال لماذا ؟ ماهي إنجازاتك اللعينة .. قالها أبو ياسر وهو يضحك..
أخي القارئ .. ارجع لأول المناظرة لتقرأ جوابي على عبارة أبي ياسر الأخيرة ..

مؤامرة بين ابن لادن والتاريخ

بسم الله رب يسر وأعن

كنت قد جهزت هذا المقال بعد أن نشر الشيخ رسالته لأهل العراق وقبل أن أنشره في الموقع ظهرت رسالة الشيخ الثانية العامة للأمة والتي اعتبرت خطبة عيد فاحترت هل أعيد كتابة المقال بما يتناسب مع المعاني الكثيرة التي بثها الشيخ في رسالته الجديدة أم ماذا ؟ ووجدت أنني لو أخرت ذلك لضاع المقصود فقررت نشر المقال على أمل أن أعيد تفرس وقراءة رسالة الشيخ الأخير وأنبه على فوائدها العظيمة في مقال جديد ..

وقد تحدثت في هذا المقال وأثنيت على الشيخ وأنا أعلم أنه قد مضى الوقت الذي نثني على الشيخ ونمجده فقد تجاوزنا هذه المرحلة وصار همنا أن نتأمل الفوائد الجليلة التي يبثها الشيخ في كل مرة يتحدث فيها .

وفي كل مرة نفعل ذلك نجد أنفسنا مرغمين على تأمل التوفيق الرباني في كل خطوة يخطوها الشيخ والمجاهدون وندرك جيدا أننا نجني على العبقرية والإبداع والمعاني العظيمة إذا لم نذكر الناس بمآثر هذا المجاهد الجليل ..

وفي كل مرة أتأمل في كلمات هذا الرجل أدرك أن الله سبحانه هو الذي يصنع هؤلاء المجاهدين على عينه وهو سبحانه الذي يوفقهم لما هم عليه فتظهر لنا من أحوالهم الأعاجيب وأجدني منساقا للحديث عن أمور غير التي اعتدنا الحديث حولها ...

فلم يعد الآن مجال الحديث عن عبقرية ضربة سبتمبر ..

ولم يعد الحديث عن ثبات هذا الرجل ووضوح برنامجه..

ولم يعد الحديث عن قدرته وقدرة القاعدة على امتصاص الصدمات..

بل نحن الآن نشهد انقلابا تاريخيا لم يخطر ببال أكثر مفكرينا تفاؤلا واستشرافا للمستقبل ..انقلابا تتكشف فيه الحضارة الغربية المزعومة وتنقض عراها أمام أعيننا عروة عروة .. وفي كل كشف ترى لمسات هذا الرجل العظيم ..

ترى من خطر بباله أن بريطانيا هذه الدولة العريقة في احترام القانون والقضاء تقرر باختيارها واختيار برلمانها أن تعزل القضاء عن قرار الحاكم !

ترى من خطر بباله أن ينهار النظام الدولي بزعامة أمريكا فتتمرد الدول على أمريكا الأولى تلو الثانية ثم تحتقر كوريا الشمالية أمريكا وتهددها بضرب مدنها جميعا ..

من خطر بباله أن حلف الناتو هذا الحلف العريق يختلف ويتهارش فيه أعضاؤه تهارش الصبيان تماما مثل حكام العرب !

من خطر بباله أن ينكشف الغرب ويخلع عنه رداء المبادئ المزعوم وينفضح الجميع وهم يتعاركون على اقتسام الكعكة وكأنهم مجموعة من الأوغاد بل هم أوغاد يختلفون على اقتسام ما سيسرقونه مما لم يسرق بعد !

هذا الذي نشهده اختزال غير طبيعي للمدة التي تنفذ فيها السنن الكونية ، فيحصل ما يمكن أن يحصل في قرن أو نصف قرن خلال سنتين ولا شك ولا ريب عندي أن بن لادن حاضر في كل ذلك ..

وتلومونني في الشيخ أسامة ؟

والله العظيم يا فضلاء ..

إن تحطيم امبرطورية وهزيمة جيش كامل أهون من اختزال السنن الكونية التي تحدث ببطء في سنين معدودة ..

في استعادة مقاربة جدا للاختزال التاريخي في عهد الصحابة الفاتحين عندما أزالوا امبراطوريتين من الوجود خلال أقل من عشر سنين ..

قد تستغربون كلامي لكن اسالو أنفسكم أليس في فكرنا وتربيتنا ومنهجنا أن الدقة والانضباط والتنظيم والتفاهم والتخطيط وحسن التآمر هو من نصيب أعداء الإسلام وخاصة الغرب ؟

الم تنقلب الآية ؟ الم نر الغرب الآن ينظر لابن لادن على أنه قمة في التخطيط والتنظيم والدقة والقدرة على التآمر ويعتقد انه متغلغل في كل مكان وكل شي بل صاروا يعترفون أنهم مهما فعلوا لم يكن باستطاعتهم رد حدوث 11 سبتمبر ..

ألم تكن نظرتنا للغرب سابقا بأنه وراء كل شيء وأن كل ما يحدث في العالم يفسر بأنه من تخطيط الغرب وإسرائيل والموساد والسي آي إيه .. ؟

هذا الوضع انقلب تماما .. وأصبح الغرب يفكر تجاهنا بفكرة (المؤامرة) وأصبح الغرب يعتقد أن القاعدة مسئولة عن كل شيء وصار لديهم الاستعداد النفسي لتفسير أي حدث عالمي بأنه من تخطيط (أسامة بن لادن) إلى درجة أن المكوك حين انفجر في الفضاء كان احتمال أنه من عمل القاعدة أحد الاحتمالات التي طرحت في وسائل الإعلام !!!

تماما مثلما كان يردد كثير من متثيقفينا وكتابنا من تفسير كل حدث بأن وراءه إسرائيل وأمريكا ، وبعد أن تربت أجيال كاملة منا على كتب مثل :

اليد الخفية

والدنيا لعبة إسرائيل

فإنه خلال سنة واحدة تربى العالم الغربي على أسطورة أن (الدنيا لعبة بن لادن) .. !!

يا سادة ألا توافقون أن جيلنا والجيل الذي قبله والجيل الذي قبله إلى ستة أجيال أو أكثر لم يعاصروا هيمنة غربية فحسب بل عاصروا تفوقا حضاريا تشكلت من خلاله أذواقنا ونظراتنا وتقويمنا لنفسنا ومجتمعنا ... ترى كيف يتراكم هذا التأثير كل هذا التراكم ويصل الغرب إلى ما يبدو وكأنه ذروة الهيمنة السياسية والعسكرية والتقنية والاقتصادية ..

وتماما في لحظة هذه الذروة يضرب بن لادن ضربته فتتهاوى الحضارة الغربية أمام أعيننا ويزول وهجها وأبهتها وتنتزع من أذواقنا ووجداننا وعقلنا الباطن !!

هنا يظهر الإعجاز في التحولات التاريخية الكبرى التي قال عنها شخص مثل لينين :

عقود تمر على الأمة لا يحصل فيها شي ثم تمر سينين يحصل فيها عقود

in decades nothing happen

and in days decades happen

وفي هذه الأيام أو الشهور القليلة حصل فعلا هذا التغير الذي توقعنا أن لا يحصل إلا في عقود أو قرون

هذه كلها دلائل ومؤشرات حاسمة على مدى الانقلاب الحضاري الذي يحدث ولا يمكن لأي منصف أن يغفل أثر الشيخ أسامة على هذا الانقلاب .. وفي هذا المقال أحاول أن أتقرّأ في ذلك الأثر الذي تركه الشيخ على المسألة الحضارية في الصراع بيننا وبينهم ..

المقال

أليس غريبا للغاية .. ومذهلا بشكل غير طبيعي هذا الظهور الأسطوري لشيخ المجاهدين في العالم ؟

لا تستعجلوا أنا أقصد أمرا وسأشرحه الآن ..

لا أعرف كيف أشرحه فبعض الأغبياء ربما يقول إن لويس يعتقد أن بن لادن نبي ، وقد سئمت من هؤلاء الذين لا يفهمون الكلام أصلا ثم يناقشون ..

لكن ما أريد قوله أن هناك حكمة إلهية بالغة في ظهور المشهد والصراع بين الحق والباطل بهذا الشكل الخيالي الذي لولا توفره أمام أعيننا لظننا أنه قصة أسطورية مثل قصص الأبطال الاسطوريين السابقين ..

الذي أعرفه أنه لم يحصل مذ خلق الله آدم وإلى عصرنا أن اجتمعت الدنيا على عداوة رجل واحد مؤمن .. مثلما يحدث الآن .. نعم أمم الكفر عادت أنبياء الله لكن لم يحدث في التاريخ اجتماع كل حكومات الكفر في الدنيا على عداوة رجل مؤمن .. وقد قالوا إن الدنيا أصبحت قرية واحدة في عصرنا وفي عصرنا اجتمع كبراء تلك القرية على عداوة رجل مؤمن واحد بما لم يحدث من قبل ..

وما جرى خلال السنتين الأخيرتين من استقطاب عالمي وتحول المواجهة بالنسبة للغرب بحيث أصبحت معتمدة على قتل أو إلقاء القبض على شخص واحد هو الشيخ أسامة ثم التعاقب الفانتازي للأحداث ثم أخيرا حكاية الشيخ عن معركة تورا بورا وحكاية جزء مما حدث .. كلها تعطيك مؤشرا لا يمكن أن يخطئ على أن هناك شيئا ما يحاك .. مكر ما يحدث لجهة ما وهذه الجهة تساق إلى حتفها وقد حان أوان ذلك .. والله خير الماكرين ..

ما أريد قوله أن الغرب وأمريكا وبوش على وجه التحديد كانوا يعتقدون أن مصير حملتهم ضد الإرهاب كلها معتمدة على القضاء على الشيخ أسامة .

بماذا يوحي لكم هذا المشهد ؟؟

ألا تلاحظون أن ما يجري من محاكاة للقصص القرآني ومن قصص الأنبياء وكون المعاداة تصبح متعلقة بالشخص الواحد ويصبح ذلك الشخص هو المطلوب الأول ويصبح رمزا للمواجهة وتتجند كل القوى للقضاء عليه ومطاردته وتعذيب أتباعه وغيرها من مراحل الصراع ، ولعل هذا واضح من قصة موسى عليه السلام في مواجهته لفرعون .

أقول إن هذه المحاكاة الغريبة والمثيرة للغاية وكون تسلسل الأحداث يسير بحيث يصبح شخص الشيخ أسامة هو القضية بالنسبة للغرب ويصبحون يعتقدون جزما أن قتل الشيخ أو إلقاء القبض عليه سيحل مشكلتهم الأمنية مع تنظيم القاعدة .. تجعلني أتأمل بشيء من التشوق الشديد لمعرفة السر الكامن وراء كل هذه الصورة ..

ألم يكن ممكنا مثلا أن تكون المواجهة الحالية قد تم تقديرها إلهيا على يد مجموعات وجيوش وقوات مسلمة لا يظهر فيها الشخصنة ولا يصبح الفرد هو القضية .. أعني ألم يكن ممكنا أن تكون المواجهة معتمدة على دفاع أمة كاملة عن كيانها .. ؟

لكن الله لم يقدر هذه الصورة .. بل قدر لنا صورة مغرقة في الخيال ، والعجيب أن جميع نظريات المؤامرة التي بدأت مع بداية القصة انتهت تماما وتلاشت ولم يعد أحد يستطيع أن يدفع عن نفسه الانبهار بما يحصل من صور لولا حدوثها أمام أعيننا لربما رفضناها تحت مسمى (غير منطقية) أو غير متصورة واقعيا ..

إن صورة الصراع الحالية بين الحق والباطل .. بين الفئة القليلة والفئة الكثيرة تجسدت بأبهر صورها التاريخية في هذا العصر .. وكأن الله ساق لنا هذا النموذج الأسطوري في هذه الفترة القصيرة بالنسبة لعمر الأمم .. لعل الله فعل بنا ذلك لأن الاستحقاق القادم والواجبات التي على الأمة فعلها تحتاج إلى مثل هذا النوع من النقلات والطفرات التاريخية ..

ما يحدث يا سادة طفرة تاريخية .. نقلة حادة في التاريخ .. لا يمكن اعتبارها بأي حال من الأحوال تدرجا طبيعيا في ظل قصر المدة التي جرى فيها ما جرى وما يجري ..

وكأن الأقدار سيقت خصيصا لكي يحدث تغيير جذري في العقلية الإسلامية وفي طبيعة الأمة وطريقة تفكيرها ونظرها للغرب ..

وكأن تلك الأقدار أرادت أن تعلم الأمة عن طريق النموذج الحي والعملي كل ما تقرأه في القرآن نظريا ..

فهاهو الشيخ يحكي لأهل العراق قصة الميل المربع الذي قصفته أمريكا لأسابيع وهو نفسه كان متواجد معهم ولم يصب بأذى .. لتوقن الأمة يقينا تاما بأن الموت والحياة والقوة بيد الله وحده ..

إن التغيير المعرفي وتجربة النقلة الحضارية التي يقوم بها الشيخ أسامة بالنسبة لهذه الأمة لا يمكن بأي حال مقارنتها بالتدرجات الطبيعية التي تحصل للأمم ..

ولذا أفضل وصف لها هو اعتبارها (طفرة) تاريخية ، وهي طفرة لم تخرج إطلاقا عن السنن الربانية في النفوس والمجتمعات بل هي نتيجة فورية لتحقق تلك السنن .. وأعني بالتحديد سنتين الأولى (إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) والثانية (تلك القرى أهلكناهم لم ظلموا)

فهي طفرة من حيث سرعة التغيير .. وكأن الزمن لم يعد له قيمة عند تحقق شروط تلك السنة .

وحتى لا أفقد التركيز في الحديث عن الطفرة يحسن بي أن أعود فأقول إن التغيير الذي صنعه بن لادن مرتبط ارتباطا وثيقا بأسباب قديمة ربما لا يلاحظها أو لم ينتبه لها أحد لكن جامعها هو قوله تعالى (ولن يضيع الله أعمالكم ..)

ما أعرفه من نفسي أنه كان لي أصدقاء وإخوة وأقارب ذهبوا أيام الجهاد الأول يطلبون الجهاد في سبيل الله ذودا عن الأفغان في المرحلة الأولى .. وما أعرفه أنهم قتلوا في سبيل الله هناك .. وعندما حدث الشقاق المحتوم بين الفرقاء هناك .. ندم كثير من الناس وقالوا قد سفكت دماء أولادنا هناك هدرا ومن أجل السلطة .. لكن الله قال (ولن يضيع الله أعمالكم) .. وما نشاهده اليوم من مشاهد العز والفخر وما يسدده فرسان الإسلام من المجاهدين للغرب من ضربات هنا وهناك كلها تنمي إلى تلك الدماء الطاهرة الزكية .. لأن تلك الدماء وأولئك الشباب إنما قتلوا وهم يظنون أنهم يرجعون للأمة مجدا غابرا ويدفعون عنها شيئا من الظلم الواقع عليها ومر على قتلهم سنوات طويلة وتبين لنا اليوم أن الله لم يخيب ظنهم وأن الله لن يضيع أعمالهم ..

هذا كله يعود بنا إلى الحديث الذي أردت الكلام عنه في هذه الورقات وهي قضية ستنفع كثيرا في الاستدلال على ما سبق من أن هناك تقديرا إلهيا عجيبا في مساق الأحداث كلها وأن تأمل ذلك التقدير هو أكبر معين ومبشر للمؤمنين في هذا العصر وأن لحظة تأمل منهم ستجعلهم يخرون لله سجدا شكرا على ما حدث وفرحا بما سيحدث وهذا كله داخل في سياق البشائر ..

سأقول لكم بصراحة متناهية .. إن موضوع العراق ومشهد العراق ومشهد العقدة العراقية والغطرسة الأمريكية ضد العراق ، هو في نظري مشهد غير مفهوم .. يعني بعبارة أخرى لو أنك كنت تتخيل نفسك تشاهد مشهدا يتحدث عن صراع بين قوتين إحداهما عبارة عن رجل واحد يمسك بندقية .. والأخرى عبارة عن جيش من المدرعات وبدأت المعركة واستمرت مدة طويلة والبطل الذي هو صاحب البندقية لم يمت ، والمدرعات لم تنهزم .. ثم فجأة ظهر لك في المشهد .. حدث غريب وهو أن جيش المدرعات التفت إلى مجموعة أخرى من الفرسان بعيدا هناك وتوجه لهم يقاتلهم وترك البطل صاحب البندقية ! ثم جلس البطل جانبا وأخذ يشجع الفرسان على الصمود والقتال ..

ماذا ستقول في هذا المشهد ؟ ستقول إن مشهد ظهور الفرسان في وقت العقدة الفنية وشدة الحرب يعني شيئا من اثنين .. إما أن جيش المدرعات غبي للغاية .. أو أن مخرج المشهد يريد حدثا قادما حيث قرر هزيمة جيش المدرعات ولم يقرر هزيمة البطل ولذا أظهر الفرسان في تلك اللحظة الحرجة لكي يشد انتباه جيش المدرعات ويأخذه بعيدا عن البطل ثم يورطه في القتال مع الفرسان وهنا سيضع لك المخرج الحبكة النهائية للقصة وهي أنه

في لحظة انشغال جيش المدرعات بالقتال مع الفرسان سيقوم البطل صاحب البندقية بتوجيه طعنة خلفية للجيش ويقتل قائدهم بطلقة واحدة ثم سيصبح جيش المدرعات بين فكي كماشة لينهزم !! رغم أنه جيش مدرعات في مقابل قوات لا تذكر في موازين القوى ... ستقول حسنا المخرج في كل الأحوال يريد هزيمة جيش المدرعات ، فأقول لك نعم ولذا هو يجعل جيش المدرعات يتصرف بشيء من الغباء وعدم التفكير العميق فالفرسان لم يكن لديهم مشكلة مع جيش المدرعات لكنهم عندما أجبروا سوف يقاتلون بدون شك .. والمخرج جعل جيش المدرعات يتصرف بحيث بدلا من أن ينهي مشكلته مع البطل جعله ينجح في تجميع عدوين ضده في نفس الوقت .. ولذا أخذ البطل يصرخ في الفرسان يقول لهم لا تخافوا من جيش المدرعات فهم جبناء ولم يستطيعوا قتالي وأنا لوحدي فقاوموهم كما فعلت أنا ..

هنا تتضح الأحجية جيدا ونفهم لماذا أرسل الشيخ أسامة رسالته لأهل العراق .. وكأنه يقول لهم أريد منكم يا أهل العراق الصمود فقط .. وصمودكم سيعني لي الكثير لأن ضربتي عندما تحين ستكون قاتلة وفي ظهر جيش المدرعات وفي عين قائدهم ..

إذن نعود ونقول .. إن المشهد السياسي كله كان طبيعيا ومفهوما بعد 11 سبتمبر .. بن لادن ضرب أمريكا وأمريكا هاجمته ولم تستطع هزيمته حسنا .. معركة مستمرة .. يفترض أن أمريكا الآن كتفكير منطقي أن تفكر في طريقة أخرى لإدارة الحرب ضد الشيخ أسامة .. لأنه هو الخطر الحقيقي عليهم .. لكن فجأة ظهرت قصة العراق ! شيء خارج السيناريو المتوقع .. فما الذي يجري ..

الذي يجري أن الأقدار الربانية ساقت أمريكا سوقا إلى هذا الموقع وأدخلتها مأزق العراق بطريقة غريبة للغاية .. الحرب كانت موجهة للقاعدة ثم تغيرت وحضرت قضية العراق وبقي بن لادن حاضرا من خلال اتخاذ علاقة القاعدة بصدام ذريعة لشن الحرب !!

حسنا السؤال كيف حشر العراق فجأة في المشهد رغم أن المبررات التي تساق الآن في تبرير ضربه حاضرة وموجودة قبل القاعدة !! بل بدرجة أشد فلماذا يحشر الآن ؟؟

لا تقولوا تآمر من الغرب فقد آن الأوان لنرى الكيد الحقيقي والمكر الحقيقي .. إنهم يكيدون كيدا وأكيدا كيدا فمهل الكافرين أمهلهم رويدا .. ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين .. نعم أمريكا تمكر والله يمكر بها إذ يسوقها إلى هذه الحرب وسترى الغرابة في أن دعاة الحرب إنما هم طائفة يصح وصفها بأنهم (الملأ) فهم مجموعة متنفذة ذات مصالح في الإدارة الأمريكية وتظن في حسابات الاستراتيجية والعسكرية أن ضرب العراق ضروري وتغيير خارطة المنطقة يحمي مصالحها ، لكنها تغفل عن مكر الله وتغفل كذلك أنها مثل الشاة التي تسعى إلى حتفها بظلفها .. حين تفتح على نفسها حربا في جبهة يكاد يجمع العالم أنها ستكون حربا كارثية .. فهذه الشاة الأمريكية تسعى إلى تدمير نظامها الدولي بنفسها .. وقد بدأ انهيار النظام الدولي الأمريكي بما يحدث من انشقاق ونزاع بين أقطابه في الأمم المتحدة ..

نعم إنها مسألة بسيطة إنها

إرادة الله

كيد الله

مكر الله

سخر الله لنا رئيسا أحمقا أهوجا مثل بوش وسخر الله لنا قضية كاملة مثل قضية العراق حتى يغوص فيها ويبلع الطعم ولو كتب لقضية القاعدة أن تستمر على ما هي عليه دون عامل العراق لربما لم تدخل المواجهة بين إسلام

الجهاد وكفر أمريكا في سياق الطعم الكبير ولاحتاجت القاعدة وبن لادن جهودا على مدى عقود لتستكمل به مسيرتها لكنه تدبير الله وأمر الله

وقد كنت كتبت في مقال (النظام الدولي الجديد) أن بن لادن سيسعى في مراحل الصراع إلى عزل أمريكا عن بقية العالم بحيث تصل إلى مرحلة يتسابق العالم بالنأي بنفسه عن أمريكا ، وذكرت في تلك المقالة على لسان الشيخ أنه غير متصور حقيقة كيف سيتم عزل أمريكا .. وغاب عن نظري قضية العراق وربما لأن زخم القضية لم يأخذ بعده الذي أخذه في هذه الأيام ولذا لم أتنبه إلى أن قضية العراق ستكون أول صورة بارزة وظاهرة جدا تدل على عزلة أمريكا عن العالم .. بدون أن يدفع بن لادن قرشا واحدا في سبيل تكريس هذه العزلة فمن الذي عزل أمريكا بهذه الطريقة ؟؟ قولوا (إن القوة لله جميعا) والشيء العجيب أن العزلة الأمريكية تطورت إلى المرحلة التي وصلت إلى أن جزءا كبيرا من الشعب الأمريكي نفسه أصبح معارضا للحرب ضد العراق فأصبحت الإدارة الأمريكية في عزلة شديدة .. وصار العالم كله تقريبا ضد هذه الحرب في مقابل مجموعة عصابة البيت الأبيض كما يحلو للشيخ أسامة تسميتهم بها .. مع التابع البريطاني الذي لحق به اسم الكلب ..
عموما قضية العراق إذا نظرت إليها وفق الصورة السابقة التي شرحتها لك في بداية المقال لعلمت أنها هدية إلهية للمجاهدين .. أعني أن الغطرسة الأمريكية والتكبر في الأرض برز بشدة في قضية العراق وصارت الدنيا كلها تقريبا متعجبة من هذا الإصرار الأمريكي الغريب على حرب العراق .. ومعظم شعوب العالم صارت تعتقد بوضوح شديد أن هذه حرب لا مبرر لها إطلاقا سوى غطرسة القوة والتجبر في الأرض .. والنفط ..

يضاف إلى ذلك مسألة مهمة وهي أن عصابة البيت الأبيض تنظر للحرب في العراق من منطلق حتمية انتصارهم وبلغ غرور القوة بهم إلى أن مثل رامسفيلد حدد موعدا لنهاية الحرب .. فهم واثقون تماما من انتصارهم ، واثقون إلى الحد الذي يجعلهم يتحدثون عن هذه الحرب وكأنها لعبة من ألعاب الكمبيوتر التي تقوم فيها بقتل الأعداء وهم يتفرجون عليك ..
تماما مثلما تصور فرعون أن انتصاره على موسى حتمي لا جدال فيه ..
في الجهة المقابلة لهذه الثقة الأمريكية المطلقة بالنصر يقف بقية العالم محذرا من أن هذه الحرب ستكون حربا كارثية وأنه لا يمكن التنبؤ إطلاقا بما يمكن أن تجره على العالم من آثار .. ولذا وقفت أوربا العاقلة ضد هذه الحرب بشدة .. الأوربيون أكثر عقلا وأكثر خبرة تاريخية في الشرق الأوسط من الأمريكيين ويعتقدون أن هذه الحرب مؤكد أنها ستخرج عن السيطرة .. وأن الشرق الأوسط عبارة عن خزان وقود مشحون بمشاعر الغضب والكراهية ضدهم وأن هذه الحرب ستكون مثل عود الثقاب الذي يفجر المنطقة برمتها ويتسبب في كارثة تحل بالعالم الغربي نفسه لأن نفط العالم كله تقريبا يتجمع في هذه المنطقة ..
ولذا فإن وجهة نظر الأوربيين أن يتم حسم المسألة العراقية بطريقة سلمية بدون حرب مع الحصول على المكاسب التي يفترض بالغرب أن يحصل عليها .. ولذا جاءت مبادرة ألمانيا وفرنسا في الإطار الذي يعطي الغرب الحق في التحكم بثرواتنا أيضا ..

بمعنى آخر أن الأوربيين لا يعارضون الحرب من أجل مبدأ أخلاقي بقدر ما يعارضونها لسببين :
الأول أن الأوربيين يخافون كثيرا من خروج الأمر عن السيطرة وهم يدركون جيدا أن الكاوبوي الأمريكي أحمق ولا يعرف كيف يدير الأمور جيدا .. ومقتنعين تماما أنه فاشل في التعامل مع قضايا المسلمين حتى أن يوشكا فيشر عير الأمريكيين بقوله كيف تريدونني أن أدعم حربا كهذه وأنتم لم تحسموا معركتكم مع بن لادن ؟ وخوفهم طبيعي ومبرر فحالة الاحتقان في المنطقة العربية تنذر بنذر شؤم بالنسبة لهم وانهيار النظام الذي قاموا ببنائه على مدى قرن

مهدد بالانهيار لحظة اندلاع الحرب .. وأكثر ما يخيفهم ألا يتمكن الأمريكيون من حسم الحرب فورا ثم تبدأ أحجار الدومينو العربية (الحكام العرب) بالتساقط نتيجة ثورات شعبية مثلا أو نتيجة الفوضى التي يمكن أن تنتج عن اتساع نطاق الحرب خارج العراق واندلاع مواجهات غير محسوبة أو متوقعة بالنسبة لهم .. وأكثر ما يقلقهم بالطبع تحركات المجاهدين ..

السبب الثاني بالطبع : هو خوفهم من الاختناق الاقتصادي الذي يمكن أن يسببه لهم وقوع كل نفط الشرق الأوسط بيد الأمريكيين ولذا هم يصارعون بشدة ضد أي محاولة أمريكية للاستحواذ على كامل القصعة النفطية العراقية ومبادرة فرنسا وألمانيا دلت على ذلك ..

نتج عن هذا التناقض بين أوربا وأمريكا نتيجة خطيرة للغاية على مستقبلهم .. وهي أنه لأول مرة يحصل صراع بين اللصوص على اقتسام الغنيمة .. والمضحك جدا أنهم مختلفون الآن على اقتسام الغنيمة قبل سرقتها ..

والذي يلوح في الأفق بعد كل هذا التناقض بين أوربا وأمريكا أن أمريكا ماضية في حربها وأوربا ستقعد متفرجة .. وسيصلون إلى المرحلة التي تتمنى فيها أوربا أن تؤدب أمريكا حقا على يد أي قوة كانت .. وربما يتجاوز الأمر مسألة التمني إلى مسألة الفعل ومحاولة افساد السرقة على أمريكا وهذا ما أتمناه أنا ..

غير أن هناك مؤشرا حضاريا مهما للغاية يظهر بجلاء نتيجة صراع اللصوص .. وهذا المؤشر الحضاري عندما أتخيله أشعر بنشوة غير عادية .. وأدعو بسببه بظهر الغيب للشيخ أسامة بن لادن .. هذا المؤشر سأتحدث عنه لاحقا لكن قبل ذلك أريد الإشارة إلى أن معظم المحللين الغربيين من عسكريين وغيرهم ينظرون للحرب من منظور واحد ولا يهتمون إطلاقا بأمور أخرى وعدم اهتمامهم بها ليس لأنها ليست مهمة وإنما لأن غرور القوة التي يملكونها وهاجس الأمل والأمنيات يدفعهم إلى التفكير باتجاه أن النصر حليفهم تماما ولن يجدوا أي مقاومة ..

وأول تلك الأمور التي يغفلونها ولا يريدون النظر إليها أبدا مسألة .. ماذا سيحدث في أمريكا لو أن بن لادن ضرب ضربة ثانية داخل أمريكا ..

هل تصدقون من بيت عشرات بل مئات المقالات .. لم أجد أي شيء في الميديا الأمريكية يتحدث عن كيف ستواجه أمريكا الموقف لو حصلت ضربة لبن لادن داخل أمريكا ؟ والأمر الآخر الذي لا يريدون حتى مجرد التفكير فيه .. ماذا سيكون الموقف لو حصلت الضربة في خضم الحرب وبعد بدئها في العراق ؟؟؟

الأمريكيون لا يريدون التفكير أبدا في هذه المسألة ليس لأنها لن تحصل أو مستحيلة بل لأنها تشكل كابوسا نفسيا بالنسبة لهم ولذا هم يهربون منها ، يهربون حتى من مجرد الحديث عنها .. ولا يريدون أبدا التفكير فيها .. عقلهم الجمعي يريد أن يتناسى هذه النقطة ويمحوها تماما من ذاكرته ، فهم يتعاملون مع أنفسهم من باب التفاؤل وعدم التفكير في المخاطر التي يمكن أن تواجههم وأولها مخاطر القاعدة وما يمكن أن تتسبب به ضربتها الثانية ..

بالنسبة لنا كمسلمين فإن قضية ضربة القاعدة الثانية والثالثة والرابعة مسألة لا تحتاج إلى اقتناع لأنها أصلا قضية واقعية والكتائب التي أوكلت إليها مهمة ضرب أمريكا الضربة الثانية وكتائب الضربات المساندة للضربة الكبرى كلها قد اتخذت مواقعها ، ولم يبق عليها سوى التنفيذ ولم يبق على المسلمين سوى الدعاء ..

فهذا العامل يتعامل معه الغرب بطريقة غير مفهومة نفسيا ، فبلير مثلا يقول إن ضرب القاعدة لبريطانيا مسألة حتمية ، وهذا صحيح ، لكن بغض النظر عن مقصود بلير من مثل هذا التصريح فإن تصرفاته كلها تدل على أنه لا يدرك ما يقول وحجم الخطر عليهم .. وعلى حضارتهم كلها .. والأمريكيون يدركون جيدا أنهم سيضربون ضربة أخرى تفوق 11 سبتمبر ومع ذلك سادرون في غيهم ويوجهون حرابهم إلى جهة العراق .. مما يعطيك دلالة واضحة على أن الغرب فقد القدرة على التركيز والغرب فقد القدرة على التفكير المنطقي الذي يحمي حتى مصالحه

فما يقومون به في العراق وما يمكن أن يحدث بسبب العراق وما يمكن أن تمثله القاعدة من خطر كلها أمور لم يعد لها تأثير على العقل الغربي للتفكير جيدا في المخاطر التي تواجه حياته ..

فالغرب فعلا فقد القدرة على التصرف بعقل وفقدان التركيز والتشتت حتى في معرفة مصالحهم وكل ذلك بسبب بركة ضرب الشيخ أسامة لهم في 11 سبتمبر ، ومهما كانت مبررات الحرب ضد العراق فإنه من الواضح تماما أن عقل الإدارة الأمريكية توقف عن التفكير في أي شيء منطقي سوى في أنهم يريدون ضرب العراق بأي سبب ولأي مبرر المهم أن عقل الكاوبوي تجمد عند قضية إزالة صدام ..

فقدان التركيز في الحفاظ على مصالحهم الحضارية التي تضمن لهم بقاء التفوق التام في المنطقة هو أول أثر من آثار المؤشر الذي وعدتكم بالحديث عنه لاحقا وأعني بـ (لاحقا) الآن ..

هذا المؤشر قصدت به مقياس الارتقاء والانحدار الحضاري .. لو تابعتم جلسات اجتماع حلف الناتو بحضور رامسفيلد وبقية الأوربيين ، ثم استمعتم للملاسنات التي حصلت ، ومن قبله الردح السياسي الذي وقع بين الأمريكيين وبين الأوربيين .. لاكتشفتم الكثير ..

قم بعمل زوم للصورة .. صغر الصورة ثم اربطها بما يجري وانظر لها نظرة شمولية .. وقل لي كيف تفسر فقدان الغرب للياقة الدبلوماسية والأدب السياسي حتى وصل بهم الحال إلى تلك الملاسنات وذلك الردح أمام كاميرات التلفزيون .. ثم وصل الحال إلى أن أصبح الحلف يجتمع لأول ثلث ساعة ثم ينفض المجلس بدون اتفاق عن أي شيء .. ! هلو ! مرحبا هل نحن أمام اجتماعات قمة عربية ؟ أو اجتماع وزراء الخارجية العرب ؟

فهذا السلوك نعرفه جيدا من الرؤساء ووزراء الخارجية العرب ! ولكن أن نشاهده أمامنا على الهواء مباشرة بين الذين يزعمون أنهم يتفوقون حضاريا علينا ! ولماذا ما المشكلة ؟ المشكلة خلاف حول اقتسام الغنيمة التي لم تقع في أيديهم بعد !

هذا كله يدفعني للتفكير في أن الشيخ أسامة لم يساهم فقط في إهانة وضرب أمريكا بل هو يساهم مساهمة فعلية مباشرة في الانحدار الحضاري بالنسبة للحضارة الغربية .. فنحن نراهم الآن يتصرفون بسلوك مشين وكأن أوربا تمثل سيدة عجوز أرستقراطية معتدة بنفسها تعتقد أنها صاحبة الحكمة ، بينما رامسفيلد وشلة البيت الأبيض يتصرفون كفتاة ليل سفيهة قذرة اللسان (بيتش) وفق المصطلح الأمريكي ، ثم تلتقي هاتان المرأتان في ملاسنة شوارعية وتخرج السيدة الأرستقراطية عن طورها وتتصرف الأمريكية وفق طبيعتها ثم تبدأ معركة شد الشعور أمام العالم الذي يتفرج باستمتاع ..

وأنا واحد منهم طبعا ..

الحاصل أنه وفق المقياس الحضاري نحن نرى اتجاهين متعاكسين على مستوى القوى المتحاربة فنحن كأمة إسلامية نتجه بهدوء تام سابقا- سيلحقه صخب كامل لاحقا- في اتجاه التوحد حول القيادة العالمية الجديدة لأمتنا وهي قيادة المجاهدين .. والغرب يتجه حضاريا نحو التشرذم والاختلاف والفرقة ثم الانحدار .. وهم يسيرون إلى أن خلافات عميقة ستسهل حتما على المجاهدين قضم القوى الغربية قوة بعد الأخرى .. فما يحدث بينهم الان حاليا يشير إلى أن مهمة بن لادن مع أمريكا ستكون سهلة للغاية خصوصا في حال تورط أمريكا في الحرب العراقية بدون حسم ..

وإذا نجحت ضربات بن لادن وخرجت أمريكا من المشهد العالمي بعد هزيمة منكرة في العراق فلن تستطيع أوربا مواجهتنا ولا أي قوة أخرى في العالم لأن أمريكا لم تترك فرصة لأحد ليكون خليفة لها في حال انهيارها وهذي

إحدى الأخطاء الاستراتيجية التي ارتكبها الغرب أو ارتكبتها الحماقة الأمريكية .. من خلال نظام بوش الأب الدولي الجديد الغبي .. بل لن يكون أمام أوربا في السنوات القادمة بعد إخراج أمريكا من منطقتنا لن يكون لأوربا سوى أن تعلن الهدنة معنا وتصالحنا صلحا آمنا .. كما في الحديث وهم الذين سيكونون الروم المقصودين في الحديث .. وافتراضي الشخصي أن العدو الذي سنقاتله في تلك المعركة سيكون الخطر الأصفر أي الصين وأحلافها.. عموما هذا ليس مقصودا في المقال .. ولكن هذه افتراضات يمكن فهمها بناء نتائج الأحداث الحالية ..

وهذا يدعونا إلى رفع أيدينا بالدعاء مرة أخرى للشيخ أسامة بن لادن على خياره التاريخي الحاسم بمحاربة أمريكا ثم على معركته التاريخية الفاصلة في 11 سبتمبر والتي هي بحق غيرت وجه العالم وغيرت مسار الحضارات

وقد كتبت قديما مقالا لم أنشره للأسف عنوانه (اثر 11 سبتمبر على صراع الحضارات) وبحثت عنه لأضعه ضمن هذا المقال وفقدته للأسف أيضا ومما أتذكره في ذلك المقال .. أن 11 سبتمبر هي الضربة التي أصابت التنين في عينيه فأفقدته القدرة على النظر وصار ينفخ النار في جميع الاتجاهات بينما الغلام المؤمن مستمر في ضرب التنين بالسهام في كل مكان من جسده حتى تصل المعركة إلى لحظة الحسم عندما يوجه الغلام السهم إلى قلب التنين ثم يثبت السهم فيه فيسقط التنين .. ليرتقي الغلام المؤمن على ظهره مستبشرا بنصر الله له .. ويسقط مع التنين كل الخوف والرعب الذي كان يصيب الناس منه ويسقط معه سدنته وكهنته الذين كانوا يستغلون الناس من خلال قوة التنين .. وبعد سقوط التنين يسقط في يد الذين عبدوا الناس للتنين من دون الله فيقوم الغلام ويرفع الأذان في أنحاء القرية ..

وهو يلبس عمامته العربية .. هذه كانت صورة شاعرية لصراع الحضارات الذي سيعني زوال حضارة التنين وارتقاء حضارة الأذان والعمامة العربية واللحية الوضيئة فوقها ..

تلك الحضارة التي أصبحنا نفتخر بها الآن .. اسألوا أنفسكم .. ماذا كان يعني لكم ظهور شيخ ملتح قبل 11 سبتمبر في التلفزيون .. ثم ظهور شيوخ ملتحين مجاهدين مثل الشيخ أسامة بن لادن وأبو غيث والظواهري وأبو حفص بعد 11 سبتمبر..

إن إعلان الصراع العالمي بين مجاهدين يمثلون السلوك والمظهر والفكر الإسلامي السلفي خصوصا كان له أعظم الأثر في إدارة صراع الحضارات في اتجاهاته التي يتجه لها الآن .. فهذا الفكر السلفي فكر لا لعب فيه ولا حلول وسط لديه لأنه فكر قائم على الكتاب والسنة قياما كليا وهو غير مستعد للتنازل إطلاقا عن المبدأ الأول ويعتقد أن الموت حرقا في سبيل الله قمة الانتصار وهذا الفكر نفسه هو الذي أزال الامبراطوريات قديما وعندما عاد الآن وأدار الصراع والمواجهة فإنه في طريقه بسهولة إلى حسم الصراع لصالحه ولصالح أمة الإسلام ..

إن هذا الفكر الجهادي هو الفكر الإسلامي الوحيد الذي لديه القدرة للمضي قدما في الصراع مهما كانت ضخامة المواجهة وكلما اشتدت الحرب ضده كلما صقلت نفوس القائمين عليه حتى يصل الحال إلى أن تخرج الأمة من عنق الزجاجة وينعطف بها هذا الفكر إلى المرحلة التي يعيد إليها بهاءها المفقود ووهج العظمة التي سرقها منها الحكام الخونة وعلماء السلاطين ..

ولذا شكل هؤلاء المجاهدون بمظاهرهم الإسلامية قمة التغيير النفسي والمعنوي لبقية الأمة حيث قدموا نماذج عظيمة وأعطوا للأمة قيمة حقيقة .. لقد استطاع هؤلاء المجاهدين أن يقدموا للأمة ما افتقدته منذ قرون ، أعادوا لها قيمة (الفخر) ..

إن أول شروط النصر الحضاري والغلبة أن تشعر بالفخر والاستعلاء وأن ترى أن ما تملكه من معاني وقيم معنوية واعتقادية يتعالى على البهرج والزيف والقوى التي تحيط بك .. ولذا لما كان الصحابة يحملون فخرا بالإسلام والتوحيد الذي قدموا نفوسهم لنشره احتقروا البهرج والأبهة والحضارة التي كان يعيش فيها الفرس ولم تأخذ معاهم حضارة فارس سنوات حتى أزالوها من الوجود .. وبنوا فوقها حضارة عادلة جديدة ..

هذا ما قدمه لنا المجاهدون في هذا العصر فصرنا ننظر للأمريكان بنظرة الاحتقار رغم ما يملكون وصرنا ننظر للمجاهدين بقمة الفخر والاستعلاء وصار ذكر الشيخ أسامة بن لادن ورجاله وأعمالهم مدعاة للفخر في مجالسنا ... إن هذا ما كنا نفتقده فعلا لكي نتفوق حضاريا .. وأما بقية الأمور فهي قضايا تتبع للنصر الحضاري الذي يجب أن يتشكل في النفوس أولا .. وإذا لم يتشكل فستبقى ذليلا مهزوما ولو كنت تملك نصف احتياط العالم من النفط تماما مثلما حدث عندما ملكنا النفط أربعين عاما وأصبح أداة لإذلالنا واستباحتنا طالما كنا مهزومين حضاريا ..

وهذا الذل الحضاري هو الذي طبع سلوكنا وتصرفاتنا وحتى تفكيرنا قبل ظهور جيل المجاهدين .. وهذا الذل كان يجعل المرء يحلق لحيته ويلبس الكاب والجينز ظنا منه أنه بفعل ذلك سيحقق تفوقا حضاريا لأن الأقوياء يفعلون ذلك !

لكن بعد 11 سبتمبر ... لست بحاجة لأذكر لكم الأمثلة على استعادة أمة الإسلام لهويتها الحقيقية على يد المجاهدين .. ولست مضطرا لتنبيهكم إلى ملاحظة أصدقائكم في العمل أو الدراسة ورؤية كم منهم أطلق لحيته ؟

لست مضطرا لتحديثكم عن مشاعر الناس عندما يظهر الشيخ أسامة على التلفزيون ويحدثكم عن الله ورسوله ويأمركم بمجاهدة الكافرين ..

لست مضطرا لتحديثكم عن مشاعركم عندما ظهر(الشيخ عبد العزيز العمري) رحمه الله واعظا لكم ومقدما رسائل وموعظة تلفزيونية تختلف تماما عما اعتدتم عليه عندما كان يظهر لكم شيوخ معممون في التلفزيون يسبحون بحمد الحكومة ويطالبونكم بالدعاء لها .. لست مضطرا لسؤال قبيلة زهران كم شعرت بالفخر بابنها وكم شعرت بقية القبائل بالغيرة من عدم ظهور أبناء لها يقدمون مثل هذه المفاخر ؟

لست مضطرا للحديث عن مظاهر إعجاب المراهقين بالشيخ أسامة ومحاولة تقليده والتشبه به ووضع صوره كحافظات للشاشة عند قطاع مستخدمي الكمبيوتر ،

بل حتى على مستوى النكت والتعليقات .. ستجد أن النكت التي أطلقت تعكس احتراما للمجاهدين وسخرية من مخالفيهم .. حتى على مستوى الأمريكيين فإن النكت التي يطلقونها على بعد 11 سبتبمر تعكس في كثير منها احتراما مغلفا بالكراهية للمسلمين عموما مثل تلك النكتة التي تقول (إن المسلم يحب أن يذهب للقاء الله لكن المشكلة أنه عندما يذهب يأخذ معه مجموعة كبيرة من الناس !!)

أعود من هذا فألخص القول إن تأثير أسامة بن لادن والمجاهدين الحضاري بالنسبة لأمة الإسلام هو إعادة تعريف هويتها من جديد وتخليصها من وهم الخوف والشعور بالضعف والتخاذل والذلة .. بل إن اسامة بن لادن نجح في حصر هذه الصفات في طائفة الحكام ومن يتبعهم فصار عند المؤمن عزة وثقة كبيرة بهذا الدين وشعور عميق أن سبب أزمة الأمة هم هؤلاء الحكام الجبناء الذين يجثمون على صدرها ولا يريدون حتى أن يتركوا مناصبهم للشرفاء من أبناء الإسلام وهو عندما يستمع لكلام الشيخ عما حدث في تورا بورا .. ثم يتذكر كلام وزير الخارجية القطري عندما قال (يجب أن نستجدي أمريكا) عندما يقارن بين الموقفين يشعر حقا من هو سبب أزمة هذه الأمة .. ويشعر بأن خياره الصحيح يجب أن يكون مع المجاهدين لا مع قطاع الطرق واللصوص الذين اسمهم (الحكام العرب) ..

لقد تم نقض كل التراكمات النفسية والعلل والأمراض الاجتماعية التي كانت أسبابا مهمة في هزيمتنا الحضارية واستطاع رجل واحد ثابت على المبدأ مصر عليه مثل أسامة بن لادن ورجاله أن يحطموا تلك الأمراض ويقوموا بعلاج شامل للأمة من خلال إدخالها في أتون صراع مكشوف مع الغرب صراع كانت نتيجته المباشرة تخليص الأمة من أمراضها الداخلية .. وكانت آخر مرحلة علاجية تحدث عنها الشيخ هي الحديث مباشرة عن الحكام الذين

مازالوا يكرسون الهزيمة ومازالوا مصرين على البقاء في عروشهم ولا يهمهم شيء سوى أنفسهم ولتحترق الأمة في الجحيم إذا كان ذلك سيكون سببا في الحفاظ على ما يكسبون ..

وفي أتون هذا الصراع حصلت الانكشافات العامة والفضائح المتوالية لكل الأطراف والقوى فسقط علماء السلاطين وانهار معسكر الصحويين لصالح شيوخ الجهاد السلفيين ، ثم انكشفت حقائق كل المعادين للإسلام فانفضح الشيعة أكبر فضيحة في تاريخهم من خلال مناظرة المستقلة .. وبالمناسبة مذهب الشيعة مذهب يمكنه أن يعيش في السراديب وفي الظلام حيث الهواء الفاسد فإذا ظهر إلى النور واستنشق الهواء النظيف يموت فورا ..
وانكشف ضمن ما انكشف كل المتاجرين بالقضايا مثل (العصرانيين) والعقلانيين الذين عقدوا تحالفا مع الليبراليين في حركة غبية للغاية تدل على أنهم لم يقرأوا الأمور بطريقة صحيحة فأرادوا استباق الأحداث بعقد التحالف مع الليبراليين لعلهم يحوزون شيئا من المكاسب إذا جاءت أمريكا وحكمت المنطقة ..
وأسوأهم حظا بالطبع وأكثرهم غباء أولئك الذين عقدوا تحالفا مع الحكومة بطلب منها واستلموا بعض المخصصات لأداء مهمة قذرة للغاية خلاصتها أن يحاولوا العمل على عزل المجاهدين عن المجتمع .. ولو كان أولئك المغفلون يعقلون لتصرفوا بما تفعله الفئران على الأقل .. لأن الفئران تهجر السفينة الغارقة .. وهم يريدون عقد صفقة مع القبطان والسفينة تغرق ! ..
أقول إن مسلسل الانكشافات توالى بشكل مستمر ولم يبق أحد إلا وتبين ديناره من درهمه .. وبقي الغرب .. فجاءت حرب العراق الأخيرة لتكشف حقائق أساسية :

أولها : أن دعاوى الديموقراطية تبخرت تماما وظهرت حقيقة الديموقراطية الغربية .. ولا أظن أحدا يجهل أنه خرجت مظاهرات في أنحاء العالم تقدر أعدادها بخمسة عشر مليون نسمة كلها تعارض الحرب .. ولو كانت الديموقراطية حاضرة لديهم فعليا لاستجابت بلد مثل بريطانيا يعارض 70 في المئة من شعبها الحرب .. مع ذلك ستقع الحرب ولن توقفها مثل تلك المظاهرات .. وهذا ما قالته رايس أيضا ..

ثانيها : أنه حتى الذين عارضوا الحرب من الحكومات الغربية مثل ألمانيا وفرنسا لم يعارضوها لمبدأ نبيل بقدر ما عارضوها لأجل أنهم سيخرجون كما يقال من المولد بلا حمص .. فعارضوها لأجل هذا السبب لا غير والدليل عليه أن اقتراحاتهم البديلة دلت على ذلك .. إن حقيقة الديموقراطية الغربية لا تحتاج إلى دليل لتكشف عن مدى خستها ودنائتها وكونها حضارة استبدادية قائمة على مصالح مادية بحتة كالنفط وبقاء الهيمنة وأن البشر في نظرهم آخر ما يمكن أن يهتموا به خصوصا إذا كان أولئك البشر من المسلمين ولا أدل على ذلك من كلمة مادلين أولبرايت التي قالت بكل وقاحة إن مشكلتهم مع العراق تستحق أن يموت من أجلها نصف مليون طفل عراقي .. ثم يأتي الآن رامسفيلد وبوش وباول ليقولوا لنا إن تلك المشكلة بعينها تستحق أن يموت من أجلها ملايين العراقيين من أجل النفط .. أو نزع أسلحة الدمار الشامل ..

لكنني قصدت بالانكشاف أن الديموقراطية الغربية لديها الاستعداد لتضرب عرض الحائط بكل مبادئها ولو عارضتها شعوبهم البيضاء إذا كانت القوى المتسلطة تعتقد أن مصلحتها في تلك الحرب .. ولو مات في الحرب ملايين الناس فلا مشكلة .. المهم أن يحافظوا على رفاهيتهم وحياتهم ولو على جماجم الآخرين ..

هم العدو.. حين يصبح المنافق حاكماً ..! (سائس تركي لحمار أبي رغال)

هذا المقال كتبه لويس بعد كتابة وزير الخارجية السعودي تركي الفيصل لمقال وكان كلما تعرض للشيخ أسامة رحمه الله فيه قال عنه: (المذكور).

احتجت إلى شرب ثلاثة كؤوس من عصير الليمون حتى أستطيع إكمال قراءة الرسالة التي كتبها سائس حمار أبي رغال .. المذكور ((المذكور) الفيصل .. (بدون عصير الليمون لا يمكنك إكمال القراءة .. الرسالة ستسبب لك حتما ارتفاعا في الضغط وزيادة مستوى السكر في الدم ..

التاريخ لم يذكر أن أبا رغال كان له حمارا وللحمار سائس .. لكن ما رأيته في رسالة المذكور صحح الرواية التاريخية وأثبت بشكل قطعي أن (أبا رغال) لم يكن يعمل لوحده ..

طبعا لمن لا يعرف أبا رغال فهو (الدليل) العربي الذي كان يدل جيش أبرهة على الطريق لهدم الكعبة ..

منظومة أبي رغال تشكلت من ثلاثة أركان ..

أبو رغال نفسه .. والحمار الذي يحمل أسفارا .. والسائس .. الذي كان له دور أساس في التوفيق بين حاجات أبرهة وبين استجابات أبي رغال والحمار ..

حسنا تحصل (المذكور) الفيصل على لقب جديد غير ألقابه الشهيرة .. وهو لقب (سائس حمار أبي رغال)

هذا كله كان سابقا .. أما الان فلقد ذهب السائس وذهب الحمار بأبي رغال إلى أسبانيا "فلا رجع أبو رغال ولا رجع الحمار..."

بعد قراءة مقالة المذكور في صحيفة الواشنطن بوست .. والتي ثلط فيها بما ثلط وعنونها بعنوان (متحدون ضد الإرهاب) .. بتاريخ 17-9-2002 تساءلت وقلت .. من هو أخطر شخص واجهته الدعوة الإسلامية على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ؟ ..

لنصغ السؤال بطريقة أخرى .. من هو العدو الحقيقي للنبي صلى الله عليه وسلم ؟ هل هو أبو جهل ؟ ... كسرى ؟ ... قيصر ؟ لا .. هؤلاء مجموعة من الكفرة الذين لم يكونوا يشكلون أي هاجس مقلق للإسلام على عهد النبي صلى الله عليه وسلم رغم خطورتهم ظاهريا .. وكونهم رؤساء ثلاث منظومات دولية كفرية في ذلك الوقت .. كانت العدواة الظاهرة والمكشوفة معهم كفيلة بإيجاد السبيل للتقليل من خطرهم بعد تشكل الدولة الإسلامية وانتهاء معركة بدر بإعلان انطلاقة الاسلام نحو النصر النهائي بعد سنوات ..

بعبارة أخرى هؤلاء كلهم كانوا أعداء ثانويين .. أعداء من الدرجة الثانية .. لكن العدو الحقيقي كان متمثلا في شخصية خطرة للغاية وصفها الله بأنها ومن على شاكلتها العدو فقال : (وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ) (المنافقون:4)

هل عرفتموه .. إنه عبد الله بن أبي بن سلول .. رأس المنافقين ..

أبو جهل لم يكن يشكل على الإسلام الخطورة التي كان يشكلها عبد الله بن ابي بن سلول .. أبو جهل عدو مؤذي لكنه ليس عدوا خطيرا .. لأن أبي جهل كافر ظاهر كل مؤمن يعلم أنه كافر .. وسيوف الله كفيلة بأن تزيل مافي رأسه من عداوة .. العدو الحقيقي كان عبد الله بن أبي .. لسبب بسيط أن عبد الله كان جزءا داخل الجسم الاسلامي .. يتستر بالإسلام .. ويعمل لهدم الإسلام من الداخل .. يمكن تشبيه الأمر برجل قوي يواجه رجلا قويا آخر في معركة.. فهنا أنت أمام عدو ظاهر مكشوف ويمكنك هزيمته في المعركة المكشوفة .. لكن تخيل أن عدوك هو عبارة عن سرطان داخل جسمك لا تراه وهو ينهش جسمك بدون أن تشعر به حتى تسقط في النهاية .. السرطان عدو حقيقي ... اما الرجل الذي يقاتلك فهو عدو ثانوي ..

هذا كان حال المنافقين .. من شلة عبد الله بن أبي .. كان عبد الله بن أبي يخطب في الناس ويمدح النبي صلى الله عليه وسلم ويدبج في الثناء عليه الخطب العظيمة حتى ينخدع بها من يستمع له .. وفي السر كان يتحالف مع كل أنواع الكفار لتحطيم النبي صلى الله عليه وسلم .. ويستغل أي فرصة للنيل من المجتمع المدني بدءا من الانسحاب بثلث الجيش في أحد وانتهاء بحادثة الإفك واتهام زوج النبي صلى الله عليه وسلم .. هل رأيتم كيف أن مثل عبد الله بن أبي هو عدو حقيقي يمكنه مع الدسائس والمؤامرات أن يتسبب في انهيار مجتمعات اسلامية كاملة ؟

لكن عبد الله بن أبي كان مخذولا مقموعاً فضحه الله لنبيه، وما زال القرآن ينزل بفضائحهم ويخبرنا بأنهم {ولتعرفنهم في لحن القول} .. فكانت خطورتهم مكسورة بأن الله عرفهم وكشفهم لنبيه صلى الله عليه وسلم ..

حسنا بعد التقرير السابق المختصر لحقيقة عداوة المنافقين للإسلام تخيل معي الصورة التالية .. ماذا سيحدث للمجتمع الإسلامي لو كان عبد الله بن أبي بن سلول .. هو الحاكم ؟ هو (أمير المؤمنين) هو (ولي الأمر) .. هو (الملك) ؟ أغمض عينيك قليلا ثم تخيل معي الصورة السابقة .. !

عبد الله بن أبي يتحالف مع الأنجليز .. ليبني لنفسه ملكا في جزيرة محمد صلى الله عليه وسلم .. لكن الانجليز عدو أحمر مكشوف .. فيحتاج عبد الله بن أبي إلى أن يستخدم (المؤمنين) لتأسيس ملكه و (توحيد) الجزيرة .. فيأتي للمؤمنين ويقول لهم نريد أن نجاهد ضد الشرك والقبور والكفر!! فيصدقه المؤمنون! ثم يخوض بهم حروبا ويمكنون له ملكه .. ثم يكتشفه بعض المؤمنين ويعرفون علاقته بالإنجليز عندما يرفض اكمال مسيرة الجهاد التي خرجوا معه على أساسها .. فيبدأون بمحاربته فيستعين بالطائرات البريطانية ليقصف المؤمنين ويقتلهم في معركة غادرة لم تكشف أحداثها بعد لأن نسل عبد الله بن أبي مازالوا يحكمون .. ثم تخيل كيف سيكون وضع المجتمع عندما يستمر عبد الله بن أبي في الحكم وينشئ بصك منه أول بنك ربوي في جزيرة محمد صلى الله عليه وسلم .. !! كان عبد الله بن أبي يلعب لعبة توازن مخيفة وحقيرة للغاية .. فهو من جهة يحتاج إلى (واجهة دينية) يرسخ بها ملكه داخليا.. لأنه يعلم أن شعب الجزيرة لا يضبطه سوى شرع الله ولا يخضع سوى لكلام الله ورسوله، ومن جهة أخرى هو محتاج إلى استمرار الارتباط بالانجليز ومن بعدهم الأمريكان لأنه يراهم وقد اعتمد عليهم كليا في امتلاك الأرض شريان بقاء ملكه القائم على النفاق. ثم لك أن تتخيل بعدها أنواع الشرور التي يمكن أن تحدث في المجتمع المسلم عندما يحكمه نماذج (عبد الله بن أبي بن سلول) .. لم يعد عبد الله بن أبي شخصا ضعيفا مخذولا بل هو المتمكن القوي الباطش الآخذ بحجز الناس لكنه مع ذلك يبقى (عبد الله بن سلول) لا يجرؤ أن يصرح بالكفر. الأصل أن المجتمع المسلم مجتمع آمر بالمعروف ناه عن المنكر .. والأصل أن المجتمع المسلم مجتمع يقيم حدود الله .. لا يوجد ربا ولا يوجد منكرات ظاهرة ولا شيء .. مما يفسد الصورة الإسلامية الطبيعية .. المجتمع المسلم يرفع راية الجهاد التي أقل الواجب فيها حماية الثغور هذا المجتمع المسلم .. في صورته الطبيعية .. لكن كيف تفسر لي أن تتطاول منارات الحرم المكي الشريف صداحة بالآذان خمس مرات في اليوم .. وتجد بجوارها تماما .. صروحا ربوية تحارب الله

ورسوله ! كيف تفسر لي أن نرى خمسة الاف جندي صليبي كافر يتوسطون جزيرة محمد صلى الله عليه وسلم ويعملون في القواعد العسكرية وفي كل مكان حساس في الجزيرة ؟ كيف تفسر لي تمكين أهل العهر والزندقة من علمانيين وحثالات من الإعلام والصحافة وكل المؤثرات المباشرة على الجمهور .. كيف تفسر لي تحويل آلة الدولة الأمنية إلى آلة لقمع المجاهدين والدعاة .. وسجنهم والتنكيل بهم ..

كيف تفسر لي سن قوانين وأنظمة كثيرة مخالفة للشرع وإعطائها صفة الشرع الكاملة وإنشاء المحاكم المناهضة للمحاكم الشرعية واعتبار احكامها نافذة مثل نفوذ المحاكم الشرعية وتحويل الجهاز القضائي نفسه إلى أضحوكة لتنفيذ مآرب عبد الله بن أبي وأبنائه .. بحيث تصبح السيادة النهائية ليست للشرع مطلقا بل لهوى ابناء سلول !

والعلماء والقضاة مهمتهم إيجاد تخريج لقرار آل سلول أوأنظمته أو لوائحه أو يجدون وسيلة للتغطية عليه أو تجريم من يتحدث عنه، فالقضاة الشرعيون ملزمون باتباع تعميمات مجلس الوزراء والوزارات المختصة والإمارات والبلديات، حتى لو خالفت تلك التعليمات الشرع، وأحكام القضاة المخالفة لتلك التعليمات أو للأنظمة المذكورة أعلاه غير نافذة أبداً، بل إن القاضي نفسه لا يمكن أن ينظر في كثير من القضايا إلا "حسب النظام"، وبدلاً من أن يرتدع آل بني سلول، ويعملوا بنصيحة الشيخ محمد بن إبراهيم فقد منعوا "بالقوانين نفسها" وبأمر ملكي طبع وتوزيع مجموع فتاوى الشيخ محمد بن إبراهيم حتى لا يفتضح هذا الكفر والنفاق، وإذا كنت كثير النسيان .. ..

فلا تنس التطبيع

ولا تنس دعم عسكر الجزائر ضد الاسلاميين

ولا تنس دعم قرنق ضد الحكومة السودانية

ولا تنس دعم الشيوعيين في اليمن

ولا تنس التعاون الوثيق مع تونس ومصر في حرب الارهاب

ولا تنس تسليم المجاهدين لليبيا ومصر وغيرها من البلدان

ولا تنس روسيا في أوج حربها مع المجاهدين استلمت من آل بني سلول 4 مليارات دولار !!

كيف تفسر لي ما سبق ومظاهر كثيرة جدا لا علاقة للإسلام بها من قريب أو بعيد ؟؟ بل هي مظاهر تنقض أصل دين الإسلام القائم على التوحيد .. إذا أعيتك الحيلة فسأجيب عليك بأنه ببساطة .. لأن نموذج (عبد الله بن أبي بن سلول) هو الذي يحكم جزيرة محمد صلى الله عليه وسلم .. نجح عبد الله بن أبي ليس في خداع عوام المؤمنين بل نجح في خداع أهل العلم وفي إفساد فطر الناس وعقائدهم الشرعية إلى الدرجة التي وصل فيها الناس إلى وضع يمرّون على مجامع الربا وصروحه التي هي حرب لله ورسوله بدون أن ينكروا ولا يشعرون أصلا بالمشكلة!! عوام الناس معذورون لأنهم عوام والجهل عليهم غالب، لكن ماذا تفعل ببعض أهل العلم الذين هم للأسف الشديد لم يتوقفوا عند حد السكوت على هذا الفساد بل إنهم كرسوا علمهم ودعوتهم من أجل تثبيت أركان حكم عبد الله بن أبي بن سلول .. وإذا فتشت في درجات الباطل فسترى أن أبطل الباطل وأعرقه نسبا في الأباطيل أن يقف واحد من أهل العلم أمام أحد أبناء عبد الله بن أبي بن سلول ليقول له إنك تحكم بالإسلام كما نزل على محمد صلى الله عليه وسلم لا تفارقه قيد أنمله .. هذا فجور وهذا شراء بآيات الله ثمنا قليلا .. هؤلاء لا يكتفون بالسكوت عن نفاق بن سلول ولا

بالتثريب على من يفضح نفاقه وتجريمه بل يجعلون تزكية بن سلول من أصول دين الله !

المهم أن حكم عبد الله بن أبي بن سلول استمر في الخداع طوال السنين .. ولم يكن يظهر أي شيء من دخيلته وفساد طويته .. هذا ما كان في السنين الغابرة .. عبارات عريضة من أبناء عبد الله بن أبي أنهم لا يحكمون بغير الإسلام وبغير دين (رب العزة والجلال) .. وأنهم يدورون مع دوران الحكم الشرعي فحيثما كان حكم الله كانوا هم .. هذا ما كان يقال في إعلام ابن سلول أما الواقع فهو ما سبق أن ذكرته لك من مظاهر .. فعاشت وولدت وماتت أجيال من أبناء الجزيرة وهي تتغذى ليل نهار على هذا النفاق وهذا الكذب والافتراء على دين الله .. وقد يوجد من أهل العلم والخير من رأى ذلك التزوير المرير وهذا النفاق المفضوح لكن (السيف الأملح) كان مسلطا على رؤوس الجميع والله المستعان .. حتى بعث الله من يكسر السيف الأملح على رؤوس من (ملّحه) .. أعني المجاهدين وزعيمهم قائد الأحرار الفرسان بقية السلف الصالح المجاهد، الشيخ أسامة بن لادن ومن معه من المجاهدين .. والطليعة التي سوف توطئ ملك الإسلام القادم قريبا بإذن الله {وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا}

عندما جاء الشيخ أسامة نصره الله ومن معه من المجاهدين ودمروا أوثان أمريكا وأصنامها وصبت أمريكا جام غضبها على المنافقين ولامهم رامسفيلد الأعرج بأنهم (منافقين) يعني يقولون له في مجلسه شيئا ويقولون شيئا آخر أمام المؤمنين .. غضب رامسفيلد من هذا الوضع، كيف يتجرأ هؤلاء المنافقون ويستمرون في ممارسة (النفاق) فقط ؟؟ لا يصح هذا بعدما فعله بن لادن بهم بل يجب أن يظهروا الكفر والبراءة من الإسلام وأهله وعلى الأخص المجاهدين.. يعني حتى النفاق صار لا يصلح بالنسبة لرامسفيلد .. لابد من التصريح بعداوة المؤمنين وعلى رؤوس الأشهاد .. وشاء الله أن تصدق مقولة الشيخ أسامة .. إن هذه الأحداث قد قسمت العالم إلى فسطاطين .. فسطاط إيمان لا نفاق فيه وفسطاط كفر ونفاق لا إيمان فيه .. ففكر أبناء عبد الله بن سلول وقدروا، فقتلوا كيف قدروا ، اكتشفوا أن الصليب غاضب جدا .. والمؤمنون مشردون وطيبة بأيدي آل سلول! وأتباع محمد في أصقاع الأرض تنوشهم سيوف الصليب وطائراتهم .. حسنا ما فائدة النفاق إذا ؟؟ فأعلنوها مدوية ..

الجهاد : عبقرية و إلهام .. القاعدة نموذجاً!.

كتب الأمير المخلوع (برغش بن طوالة) مقالا لطيفا ظريفا في منتدى أنا المسلم وضع عنوانا له هو (طروحات تنظيم القاعدة .. هل استوعبها منظروا الصحوة ؟) .. ثم تساءل الأمير وقال : هل يعقل أنهم حتى ألان لم يفهموا ماذا تريد القاعدة ؟
وأزيد تعليقا على السؤال .. إن سؤال الأمير برغش سابق لأوانه ففي الواقع هم لم يصلوا لمرحلة التفكير في ماذا تريد القاعدة .. قبل هذا هم لم يفهموا أصلا ماذا تفعل القاعدة .. فضلا عن فهم ماذا تريد القاعدة..

إذا كان تنظيم القاعدة قد أربك مؤسسات الفكر والفلسفة الغربية وجعلهم يضربون أخماسا في أسداس لفهم ما يجري وكيف وصلت الأمور لذلك الحد ، فلنا أن نعذر منظري الصحوة الذين هم في واقع الأمر لا يملكون لا المعلومات الكافية ولا القدرة على التحليل لفهم ماذا يجري ! هذا ليس تقولا عليهم فمواقفهم فيما مضى من أحداث أثبت ذلك ، شاء من شاء وأبى من أبى! ..

أهم مقولتين اهتم بهما الغرب كثيرا في فترة ما بعد الحرب الباردة نظرية (نهاية التاريخ) لفرانسيس فوكوياما ، ونظرية (صراع الحضارات) لصمويل هنتجنتون ، جاءت أحداث 11 سبتمبر على يد تنظيم القاعدة لتنسف نظرية فوكوياما في نهاية التاريخ ، ولتصحح نظرية هنتجنتون من حيث صحة المقولة وخطأ النتيجة التي وصل إليها هنتجنتون وتقول له .. لن تنتصر الحضارة الغربية فهناك حضارة جديدة وهذا أوان انبعاثها...

إن الشيخ أسامة حفظه الله ومن معه من المجاهدين عندما حرصوا أشد الحرص على إقامة هذا الركن العظيم الذي هو ذروة سنام الاسلام وصبروا عليه أكثر من عشرين عاما وفقهم الله وفتح عليهم من فضله وكرمه العظيم حتى أصبحوا اليوم يشكلون العقلية المسلمة ويوجهون الرأي العام الاسلامي..

إن هذا الخيار الذي اختاره هؤلاء الرجال وثبتوا عليه سنوات طويلة جعل لهم موعدا مع العبقرية والنصر وتفوقوا على أعتى الدول .. الامبراطورية الرومانية الجديدة..

الجهاد هو نفسه الملهم للعبقرية الذي جعل مجموعة من الصحابة الذين كان أكبر رقم عند أحدهم هو رقم (الف) .. حتى أن صحابيا غنم واحدة من كبار نساء المناذرة فباعها فلما سألوه بكم بعتها ؟ قال بعتها بألف ! فقالوا الف فقط! ؟ قال وهل هناك أكبر من ألف.. !!

أقول الجهاد هو نفسه الملهم الذي جعل أبا بكر رضي الله عنه يفتتح عهده بحرب الردة ولم يكن معه إلا المدينة والبحرين) الأحساء) ثم يخوض حربين في وقت واحد ضد امبراطوريتيين .. الفارسية والرومانية ثم يسقط عمر الفارسية بالضربة القاضية ، ثم يجلي الامبراطورية الاخرى عن الشام ليطاردها المسلمون فيما بعد عبر غزوات متلاحقة .. يقودها مفهوم (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله.. (

والجهاد هو نفسه الملهم الذي جعل المجاهدين يسقطون الامبراطورية السوفياتية ، ثم جعل الشيخ أسامة ومن معه يعيدون توجيه الحراب ضد الامبراطورية الامريكية وينجحون خلال أقل من عشر سنوات في تمريغ كرامتها في

التراب .. وهم في طريقهم الان للقضاء النهائي على هذه الامبراطورية بإذن الله..

لكن المشكلة أن هناك عقولا لا تستوعب الأمور بسهولة أولا تستطيع فهمها أبدا .. ولذا يتساءلون بشكل مثير للشفقة .. كيف نجاهد ؟! .. أو يقولون لنا إذا قلنا لهم أعلنوا وقوفكم مع المجاهدين يقولون لنا .. لماذا لا تذهبون لتجاهدوا معهم ! فأصبح الإرهاب الفكري يزاول كوسيلة لتبرير ما يقومون به من التخلي عن المسؤولية في نصرة معنوية للجهاد.

إننا لم نطلب منكم أكثر من دعم هذا المشروع الجهادي العظيم أو على الأقل التوقف عن التشويش على هذا المشروع ووصم أهله بأنهم (متهورين) وأنهم أدخلوا الأمة في متاهات كما يزعمون، وكأن الأمة كانت قبل بن لادن أمة عظيمة ممكنة وجاء بن لادن وأفسد الأمور عليها ومكن الصليبيين من احتلالها .. أو يتباكون على القتلى ويقولون بن لادن تسبب في قتل الالوف في أفغانستان وكأن العراق لم يقتل فيه مليون طفل ، وكأن المئات في فلسطين لا يقتلون على يد اليهود .. وجاء بن لادن وتسبب بقتلهم ، في الواقع بن لادن لم يفعل شيئا سوى أن بدأ يرد بعض الدين المستحق ضمن مبدأ فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به.

ليس هذا مقالا لرد تلك الحجج الهرائية التي يوردها هؤلاء الناس ضد مشروع جهاد القاعدة .. فأفضل رد عليهم هي أن نفهمهم مالم يفهموه من عمل المجاهدين من تنظيم القاعدة .. فإذا تبين لهم علو كعب تنظيم القاعدة وبعد أنظار المخططين الاستراتيجيين في هذا التنظيم فنرجوا أن يتوقفوا عن تكرار حججهم التي لا تنفع شيئا سوى في إركاسهم وبعدهم عن أصول دينهم الذي يأمرهم بالجهاد فورا بدون تأخير..

في حوار دار مع أحد القيادات الحركية التقليدية

قال: لقد كانت ضربة سبتمبر حدثا خطيرا تضررت منه الدعوة كثيرا وألّب العالم علينا.

قلت : حسنا لماذا لم تمنعوه؟

قال : وكيف نمنعه؟

قلت : أنتم جماعات واسعة الانتشار ولديكم علماء وقيادات ثقافية وحركية وأساتذة جامعات وشخصيات مؤثرة في معظم البلاد العربية فكيف تسنى لابن لادن أن يصنع التاريخ ويأخذ قلوب الناس ويصبح قطبا في مواجهة الغرب، وكيف تسنى له أن يضع الغرب في مواجهة مكشوفة وعريضة وساخنة مع الإسلام، بينما أنتم مشلولون حتى الأخبار لا تعرفونها إلا من وسائل الاعلام.

قال : وماذا عسانا أن نفعل أمام هذه الشرذمة من المتهورين؟

فقلت : سبحان الله ها أنت قلت متهورين، ألم تسألوا أنفسكم كيف يستطيع المتهور أن يصنع التاريخ ويسحب البساط من تحت الجميع؟ ثم كيف يستطيعون وهم شرذمة أن يتصرفوا باسم الإسلام ويصنعوا هذا الاستقطاب العالمي؟ بل كيف يستطيع المتهور وهو مجرد شرذمة أن يخترق أقوى مخابرات في العالم ويدبر تلك العملية المعقدة بينما هو تحت نظر وبصر ومتابعة العالم بل وهو محاصر مشرد لا يكاد يحصل على قوت يومه؟

مالا يستطيع فهمه ذلك الرجل .. هو أن التمسك بحبل الله فيه النجاة والعصمة في الدنيا والاخرة وأن الذي يبذل مهجته في سبيل الله وينطلق من أوامر الله في أعماله ويجعل وجه الله مبتغاه ومقصده فإن الله يوفقه ويذلل له سبل الفلاح..

ما لا يستطيع فهمه ذلك الرجل أن الجهاد هو الذي صنع من الشيخ أسامة وتنظيم القاعدة عباقرة تفوقوا على أعداء الأمة الرئيسيين..

ان المسلم المتنور بمنظار الجهاد تتسع عيناه وتنفذ بصيرته ويستطيع أن يحدد أمورا كثيرة عجز عنها كثير ممن "غرّزوا" في ا لوحل فصاروا لا يستطيعون تحديد الامور الا بقدر السنتمترات القليلة التي يتحركون فيها. العقلية الجهادية عقلية حرة بانورامية تنظر لكل شي من موقع مرتفع وتنظر بفكر حر قد تخلص من اسقاطات والتصاقات الواقع السيء، فهي لا تكتفي بالنظرة من علو بل تحلل الامور بعقل واسع وحر، ولذلك نجح منظروا القاعدة

في تحديد هويتهم

في تحديد موقعهم

في تحديد بيئتهم

في تحديد ميدان عملهم

في تحديد خصمهم

في تحديد برنامجهم واستراتيجيتهم

في تحديد أدواتهم

فتمثل فيهم بشكل واضح حقيقة العالمية..

أنت حين تتذكر شخصية بن لادن تتصور إنسانا نسف مفهوم المعاني القطرية الحديثة بكل كفاءة .. بن لادن شخصيه لها وهج ممتد ليس في العالم الاسلامي فحسب بل ربما في كل العالم ... وحين تتصور القاعدة تتصور كيانا أسطوريا مخترقا متنفذا خارج معنى المكان السياسي ،

هذه ليست مبالغة هذا وصف شاعري لحالة حقيقية لا ينكرها حتى خصوم القاعدة الذين يستخدمون في وصف هذا الاختراق تعبير
transnational organisation
ليس انترناشيونال بل ترانسناشونال فالقاعدة منتشرة في ستين دولة باعترافهم قافزة فوق الحدود السياسية ومخترقة للمجتمعات!! .. والقاعدة تستطيع أن تحقق ذلك لأنها تستخدم قوانين في السياسة والاجتماع خارجة تماما عن اللعب الدولية والمحلية.

ربما أتعبت بعض المنظمات الثورية والارهابية الدول مثل الالوية الحمراء وحزب الله وفتح والمنظمات الثورية في امريكا الجنوبية، لكن كل هذه الحركات تلعب في حدود قواعد اللعب الدولية وكل ما يحصل أنها تجيد اللعب والتوازن والاستفادة من خلافات الدول، أما القاعدة فلها قواعد في اللعب ولغة تعامل وتخطيط تبدو طلاسم امام كل الدول والمخابرات والمؤسسات الحريصة على حربها، لذا استعصت على فهمهم، والمؤلم أنها استعصت أيضا على عدد من

منظري الصحوة! ..

وتنظيم القاعدة تميز بميزتين اساسيتين:

الاولى :

ان القاعدة هي التنظيم الوحيد بين التنظيمات الاسلامية الذي لا يعمل بطريقة الهيكل التنظيمي الذي يدير الاعمال بشكل مركزي، وبدلا من ذلك يعتبر نفسه كلية او جامعة تخرج اجيال تفهم الهدف والطريقة والسياسة، ثم تطلق القاعدة تلك الأجيال وتجعل أدوات القاعدة وقدراتها تحت تصرفها عند الطلب، ويبقى مركز القاعدة للتنسيق والدعم اللوجستي والتوجيه العام فقط. هذه الحيلة هي أنجح مشروع اداري في العمل التنظيمي الاسلامي واكثرها كفاءة في تخليص مركز التنظيم من تبعات تضخم عدد المنتمين وبيروقراطية العمل التعيسة التي تعاني منها كل التنظيمات الإسلامية بلا استثناء.

الثانية :

هي أن القاعدة تعمل بشكل عجيب في تيار الاتجاه الشعبي بشكل منساب انسيابا طبيعيا يجعل المجتمع من جهة موفرا لغطاء طبيعي لنشاطاتها ومن جهة اخرى يوفر أدوات وطاقات تخدم مشروعها. العدد الكبير من الكتاب في الانترنت نموذج لهذا التسخير الطبيعي في المجتمع لخدمة مباديء القاعدة. لويس عطية الله ليس الا واحدا من هؤلاء، أنظر إلى الفلاشات الي امتلات بها الانترنت وأرني أي تنظيم يستطيع أن ينتجها. مئات من الشباب اصحاب القدرات في الانترنت وضعوا قدراتهم تحت تصرف القاعدة بل وتصرفوا بدون انتظار توجيه.

ولابد أن سؤالا يطرأ هنا وهو : لماذا هذه الحركة بالذات وفقت وبوركت من بين النشاطات الجهادية ؟

الجواب المختصر في كلمتين" : الاخلاص "و" العلم"

الاخلاص بمعنى التجرد لله والتخلص من ضغط النوازع الكثيرة التي تدعو لتغيير دفة ا لجهاد عن الوجهة الرئيسيةالتي يحددها الشرع . وهي صفة ميزت تنظيم القاعدة عن الحركات الجهادية التي داخلها شيء من دوافع الانتقام والغضب والظروف المحيطة بها فتغيرت أهدافها تبعا لذلك. ولا نجد فعلا أبلغ في توصيف الاخلاص من اعتماد العمليات الاستشهادية في عمليات القاعدة .. والاستعداد للموت في أي لحظة .. ولعل كثيرا من الناس يجهلون أن لدى الشيخ أسامة حفظه الله قائمة بالشباب المستعد لعمليات استشهادية وقد بلغ العدد في تلك القائمة قبل حوالي سنة ونصف من هذا التاريخ أكثر من 900 شاب مستعد لتقديم روحه في سبيل الله..

والعلم يقصد به كلا العلمين، العلم الشرعي والالتزام به على كل مستوى ، والعلم الدنيوي الذي تتحصل به أسباب القوة. أما العلم الشرعي فقد كانت القاعدة إعادة للنموذج المثالي للنهج المحمدي وهو السلفية الجهادية فهم سلفيون ملتزمون بالنص الشرعي لكن بمعناه الكامل الذي يدعو للجهاد ويعيد تربية أفراده على أساس مركزية الجهاد في التربية الإسلامية كما كان الصحابة يفعلون. والعم الدنيوي هو تطبيق مبدأ "وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة" حيث استفرغ تنظيم القاعدة الجهد في الحصول على اسباب القوة حتى وصل الحال بالقاعدة أن سعت للحصول على اليورانيوم والقنبلة الذرية.

وحدث مرة أن مجلسا ضم مجموعة من (الصعاليك) ممن قاتل في أفغانستان ، فسأل أحد ظرفائهم .. يا شباب نبي

هذا المجلس مجلس اعترافات .. كل واحد يعترف بالدورة اللي تخصص فيها .. فتعاهدوا على الاعتراف ثم توالت الاعترافات وذهل الجميع من حجم الخبرات التي تعلمها كل واحد منهم .. فقد تبين بعد الاعترافات أنهم في واقع الأمر يشكلون (كتيبة قوات خاصة جدا (فهذا متخصص في (تكتيك جبال) وهذا متخصص في (الالكترونيات) وذاك في)الطبوغرافيا) وآخر متخصص في (السموم) وواحد متخصص في (تكتيك حروب المدن) وهذا يسمى) قناص الدروع) وآخر (صائد الدبابات.. (

ونتيجة لكل ذلك ظهرت عبقرية الجهاد في تنظيم القاعدة وتقدم تنظيم القاعدة في التفكير حتى على أعتى العقول الشيطانية الغربية .. فضلا عن منظري الصحوة وأصبحت استراتيجية تنظيم القاعدة متضحة بشكل مذهل في العناصر التالية:

الأول : المبادرة

أن تنظيم القاعدة أخذ زمام المبادرة لأول مرة في تاريخ المسلمين في العصر الحديث فصار هو الذي يفعل والاخرون يتصرفون كردود أفعال له .. كل الحركات الإسلامية بل وحتى الحكومات العربية تعمل بطريقة رد الفعل الا تنظيم القاعدة الفعل له ورد الفعل لغيره. ومن يقرأ تاريخ الحرب بين القاعدة وأمريكا سيلاحظ بوضوح هذه الميزة حيث أصبحت القاعدة هي التي تقرر الوقت والمكان الذي ستفعل فيه الفعل لتستجيب أمريكا وفق مدى مدروس مسبقا للقاعدة .. ولذا قال الشيخ أسامة لعبدالباري عطوان سوف يأتي الأمريكان يبحثون عني في كهوف أفغانستان كهفا كهفا .. بل إن تنظيم القاعدة كان لديه تصور مسبق للمواقف التي سيكون عليها الاسلاميون بسبب 11 سبتمبر ، وأتذكر أن أحد العائدين من افغانستان أخبرني أنه قبل العملية بأسبوعين اجتمع بهم الشيخ اسامة وقال لهم بالحرف .. إن هناك عملية قادمة وكبيرة وستتبين لكم مواقف الكثيرين وستكتشفون أن كثيرا ممن تظنونهم معكم سيقفون ضدكم .. ثم قال ذلك الشاب وإن الشيخ أسامة حذرنا وقال لنا إن الاحداث القادمة ستكون صعبة للغاية فمن يجد في نفسه ضعفا وأنه لن يصبر على مواجهة ما يجري فليعد الان..

العنصر الثاني المفاجأة ،

التصرف القادم من القاعدة خارج عن مستوى تفكير امريكا، فأمريكا لم تتصور البتة أن تضرب سفنها في البحر مثلا ! أحاول تذكر حادثة تاريخية تشبه ضرب المدمرة كول فلا أتذكر ومن لديه أمثلة سابقة فليسعفنا بها .. ثم 11 سبتمبر كانت قمة الأحداث التي لم يكن العقل الأمريكي يستوعب كيف يمكن أن تنجح ومع ذلك نجحت بفضل الله ..
والتصرفات القادمة أصبحت خارج مستوى تفكير أمريكا. وأمام هذه المعضلة لم يجد ديك تشيني وبوش سوى التحذير من عملية خطيرة قادمة للقاعدة .. لكنهم لم يستطيعوا أبدا أن يتصوروا ماهية ولا شكل العملية القادمة .. القاعدة أثبتت للمسلمين أنهم يتفوقون ويمكنهم أن يبدعوا بفكر وتنسيق وعمل خارج عن مستوى تفكير أمريكا .. إله الفكر (أو الكفر بعبارة اصح) والتكنولوجيا عند بقية البشر..

العنصر الثالث ..استخدام ادوات الخصم

سواء على المستوى الصغير طيارات ، متفجرات أو على المستوى الكبير دعاية ، اعلام ، سياسة ، علاقات عامة. أشاهد هذه الايام بعض اللقطات التي تنشرها السي إن إن حول قدرة القاعدة على استخدام الأسلحة الكيميائية .. وأتعجب من هذا التسخير العجيب المصدق لقول النبي صلى الله عليه وسلم .. (نصرت بالرعب) وأتخيل مشهد الأمريكي الذي ينظر برعب وقلق وهو يشاهد الكلب يموت ، ويرتبط ذلك بمشاهد العزة لنا والخوف والرعب الشديد لهم الذي تسببه مشاهد للشيخ اسامة وحوله الحراسات الخاصة من أشداء الرجال .. أتعجب من هذا التسخير العجيب

الذي يجري للقاعدة ليزيد الأمريكيين رعبا إلى رعبهم وإلى ذلك الشعور بالانتشاء والسعادة من المسلمين عندما يشاهدون الخبرات التي تملكها القاعدة..

العنصر الثالث النقاء

لا يوجد براجماتية ولا تهجين ولا أنصاف حلول ، قال النبي صلى الله عليه وسلم (أخرجوا اليهود والنصارى من جزيرة العرب) حسنا يجب أن يخرجوا .. وكلما تكشفت أوجه الحرب واصبحت الحرب عدمية كلما ازدادت شروط القاعدة تشددا حتى أصبح الهدف المعلن الان للقاعدة متجاوزا لمسألة خروجهم فقط من الجزيرة إلى تدمير أمريكا نفسها..

العنصر الرابع وضوح الهدف

للقيادة والأفراد في تنظيم القاعدة Target America .. بدون غبش . وكل عمل آخر هو لخدمة هذا الهدف حتى لو بدا كأنه ضرب لجهات أخرى.

العنصر الخامس تجنب الخلاف مع الجماعات الإسلامية

وتجنب الدخول في أي إشكالات فقهية أو كلامية والاستعداد لتحمل ما يقال وعدم الرد عليه .. رغم ما تعرضت له القاعدة والشيخ بن لادن من تجريح وهجوم غير مبرر

أخيرا لابد من التنبيه أن جهاد القاعدة ضد أمريكا ليس نزهة .. هي حرب خطط لها استراتيجيو القاعدة لتكون شاملة ولتكون حربا تشعل خطوط التماس مع الغرب ، فهذه الطريقة هي الطريقة الفعالة في إيقاظ المسلمين من سباتهم عندما يشعرون بأنهم مهددون في وجودهم ومتى ما هب إعصار المسلمين فلن يوقفه أي قوة عظمى في العالم .. ولنا في دروس التاريخ عبرة .. لكن هذه الحرب حرب طويلة وشاقة وستكلف الكثير لكن ما تكلفه لن يكون شيئا بالمقارنة مع النتائج التي ستنتج عنها وأهمها رفع الاحتلال عن بلاد الإسلام قاطبه وأولها بلاد الحرمين والقدس الشريف..

ونحن بفضل الله نرى ونشاهد تنظيم القاعدة قد نجح بشكل فعال جدا في امتصاص الضربة الأمريكية وأوضاع الأمريكان تسوء جدا في أفغانستان ويحاولون الان خوض مغامرة في العراق لتعويض الشعور بالمهانة التي تسبب لهم بها تنظيم القاعدة عندما فشلوا في القضاء عليه ، ولابد أن نستمر في دعم المجاهدين بكل ما نستطيع حتى يسهل عليهم رد الصاع صاعين ضد الأمريكان وتدمير أمريكا بإذن الله .. نعم تدمير امريكا .. هذا كان حلما مستحيلا قبل سنوات .. لكن بعد 11 سبتمبر وما حدث من نتائج صرنا نرى أن هذا حلم يمكن تحقيقه بإذن الله .. وإذا نجح تنظيم القاعدة في تدمير أمريكا فلكم أن تتصوروا القوة العالمية العظمى الجديدة التي ستنشأ في الأرض .. قوة يسيرها كتاب الله بسيف رسول الله (بعثت بين يدي الساعة بالسيف.. (

نحن نعلم أن الذين عجزوا عن فهم طبيعة القاعدة وكيف اكتسبت العبقرية ربما يصعب عليهم فهم تحليلنا هذا ليس لأنه كلام صعب اللغة بل لأنهم عاشوا طويلا تحت أكناف التخلف التنظيمي والانغلاق الفكري واستمرأوا السجن في دولاب التجربة الحركية المحدودة التي عاشوها. لا نظنهم سيدركون معنى النظرة البانورامية ولا خروج القاعدة من قواعد اللعبة الدولية ولا طريقتها في العمل من خلال تيار المجتمع. كما لا نظنهم يستطيعون أن يتصوروا كيف حاز أصحاب القاعدة صفة التجرد وزاوجوها بالعلم الشرعي القائم على النص دون تعطيل نصوص الجهاد. ولا نظنهم يفهمون قدرة القاعدة على المبادرة والمفاجأة واستخدام أدوات الخصم ضده وتحديد الهدف بشكل دقيق وتجنب الخلاف

مع الجماعات الإسلامية رغم الاستفزاز والنقد بل والشتيمة التي يتعرضون لها.

أخيرا أنصح بعض منظري الصحوة الذين استشهدوا يوما على خطاب التعايش أو المسمى بيان المثقفين بأن سردوا شيئا من لين ابن تيمية في رسالته لملك قبرص..

فأقول لهم إن ابن تيمية هدد ملك قبرص بأن في المسلمين مجموعة من) الفدواية (هكذا وصفهم ابن تيمية في عصرة من الذين يقتلون الملوك على أسرتهم .. وكأن ابن تيمية يتحدث عن شكل من أشكال تنظيم القاعدة في ذلك الزمان ..
فكان ابن تيمية يخوف ملك قبرص بهؤلاء الفدائيين المسلمين ويحذره بأنهم يمكنهم الوصول إليه ، فما لنا لا نرى أحدا من شيوخ الصحوة يفتخر بتنظيم القاعدة المعاصر كما فعل ابن تيمية .. وحقا إن تنظيم القاعدة مفخرة المسلمين في كل مكان..

اللهم ثبت أقدامهم وانصرهم على عدوك وعدوهم وألحقنا بهم واجمعنا وإياهم في مستقر رحمتك يا أرحم الراحمين...

آمين

آمين

آمين

الخيار الاستراتيجي والتاريخي لمشائخ الصحوة

في نقاش مع أحد شيوخ الصحوة من قيادات الصف الثاني .. قال لي ..
إن أمريكا تهاجم السعودية الان وتنوي تقسيمها .. ولذا سنجد أنفسنا مضطرين للتحالف مع ابن سعود لرد هذه المخططات ..

قلت للشيخ ..

هذا تسطيح وتصوير مخادع للقضية ..

فأولا أنت تعرف أن بن سعود لم يكن يوما عدوا لأمريكا .. وعندما غضبت أمريكا على بن سعود بسبب أن خمسة عشر من منفذي 11 سبتمبر سعوديون ذهب ابن سعود لأمريكا وقبل أحذية الأمريكان في تكساس حتى يصفحوا عنه وتعهد بأن يتبرع لهم بنصف مليون برميل مجانا يوميا .. مع تخفيض الأسعار في الباقي .. وما زال يقدم القربان تلو القربان ..

هذا أولا .. وثانيا فإن ابن سعود والأمريكان في الواقع أعداء لمسلمين مجاهدين اسمهم تنظيم القاعدة ويرأسهم مجاهد كبير لم نعرف عنه.. الا الإخلاص والجهاد والبذل في سبيل الله

وعلى كلامك فإنك تطلب التحالف مع منافقين تاريخهم أسود من النفاق والطغيان .. هم أتباع أصلا لكفار شقر الجباه وزرق العيون كان اسمهم الانجليز يوما ثم صاروا الأمريكان ، ضد مسلمين لم تعرف عنهم سوى صدقهم في الجهاد في سبيل الله ..

قال صاحبي أخرج تنظيم القاعدة من القضية ..

قلت كيف تخرجه وقد أعلن ابن سعود بالعداء لكل أعضاء القاعدة تبعا لأوامر أمريكا الآمرة لكل البشر بمعاداة تنظيم القاعدة .. وإنك على فرض أنك عاديت أمريكا حقا فإنك ستجد ابن سعود يطعنك في ظهرك إذا تمكنت له الأمور ..كما طعن الإخوان في السبلة وكما طعن غيرهم .. فأنت وكل الشيوخ الذين يفكرون بهذه الطريقة ستكونون كبش فداء في عداء مزعوم لم يكن له نصيب من الواقع أبدا .. وعلى فرض صحة كلامك فإن أمريكا إذا قررت البطش بابن سعود فستبطش بكم أولا قبل أن تتخلص من ابن سعود .. وإذا قررت أمريكا أن تتخلص من ابن سعود وتقسم البلاد فلن يقف بوجهها ابن سعود أبدا .. ولك في تجربة آل سعود في حرب الخليج عبرة عندما جهزوا ستا وثلاثين طائرة لنقل أبنائهم ومن يعز عليهم خارج البلاد إذا ساءت الأمور ووصلت لحد دخول جيوش صدام للبلاد ..

بهذا التسطيح وبهذا التزييف والخداع يطرح بعض مشائخ الصحوة الذين وثقنا بهم قضية العداء لأمريكا وتقسيم البلد ..

سبحان الله.. لقد كنت عرضت عمري كله لأفهم كيف يفكر هؤلاء، والآن أدفع عمري وعمر أخي الأصغر لأفهم كيف أصبح ابن سعود الذي نال أرفع الأوسمة في الولاء لبني الأصفر ، كيف أصبح درعا للأمة في مواجهة أمريكا وكيف يقدم لنا كحليف استراتيجي في مواجهة امريكا .. وهو الذي لم يستمر في الحكم سوى لأن شريان حياته يمتد من واشنطن ..

ما فاتني أن أقوله لذلك الشيخ وأجد الفرصة الان لقوله بعدما شاهدنا مهزلة قناة الجزيرة يوم الأربعاء الماضي في برنامج (بلا حدود) ..

إن من يقول هذا الكلام في نظري أحد رجلين: إما ساذج سياسيا جاهل تاريخيا قابل للاستغفال، أو عارف بموقعه وواجبه ومسؤوليته وعارف مع من يجب أن يكون الحلف الاستراتيجي لكنه أضعف من أن يتحمل هذه المسؤولية وأضعف من أن يعترف حتى لنفسه هو أنه عاجز فيمارس الخداع بشعور أو بلا شعور حتى يتخلص من هذه المسئولية.

وعليه فإننا يجب أن نقول لمشائخ الصحوة .. : سنتغاضى عن انكشاف حقيقة علمكم (بالسياسة) او تحايلكم على المسئولية وسنتكلم معكم بالسياسة ونضرب مثالا عمليا .. حتى تقتنعوا أنكم لا تحسنون من السياسة سوى أبا جاد ..

في أي بلد محتل في الدنيا .. هناك ظاهرة .. تحدث دوما بشكل طبيعي .. تخرج حركة مسلحة تسمى (المقاومة المسلحة للاحتلال) .. هذه المقاومة .. يستفيد منها مفكروا البلد والمثقفون في ترتيب المطالب .. بحيث عندما يقتنع الخصم المحتل من خلال الضربات العسكرية التي توجهها له المقاومة .. أنه حان الوقت ليستمع لمطالب المقاومة ويبدأ بالسعي لمعرفتها يجلس معهم في للتفاوض .. والعسكريون عادة لا يحسنون الحديث والتفاوض ، ولذا يقوم بتمثيلهم المثقفون والمفكرون في المفاوضات مع المحتل ويسمع المحتل من المفكرين والمثقفين ماذا تريد حركة المقاومة وما هي مطالبها .. فيكونون هم الواجهة الفكرية لحركة المقاومة المسلحة .. هذا يحدث في كل بلد ولو تابعتم تواريخ الثورات في جميع البلدان لوجدتم جهة فكرية تتبنى أن تكون واجهة للحركة المسلحة ..

هذا ما يحدث عادة فما الذي حدث في الأحداث الأخيرة ؟

للاسف الشديد لم يعرف مشائخ صحوتنا الدور الذي كان يفترض أن يقوموا به حينما يتبنون فكريا حركة الشيخ أسامة بن لادن ويطرحون أنفسهم جزءا من القضية باعتبارهم المفكرين والطليعة الثقافية التي سيمكنها أن تشرح وتوضح للعدو ماهي مطالب بن لادن والأمة.. فهذه الشريحة من شيوخ الصحوة كانت مرشحة بشكل مذهل لهذا الدور فهي شريحة قد عرف عنها صدق وجهاد سابق إبان حرب الخليج الثانية ولذا وثق فيها كل الناس بمن فيهم الجهاديون .. بدلا من ذلك قام هؤلاء الشيوخ بطرح أنفسهم بشكل مستقل عن المجاهدين وخطأوا المجاهدين بشكل يسقطهم فورا من القضية .. وبدلا من أن يتقووا بالمجاهدين اضعفوا أنفسهم وأضعفوا المجاهدين .. ولذا لمن لم يفهم حتى الان لماذا تجرأ عبدالله بن عبدالعزيز ورمى بعرض الحائط كل الاتفاقيات السابقة مع العلماء في مسألة رئاسة تعليم البنات ، وتجرأ واحتقر الأمة بمصارحته للصيهوني فريدمان بنيته مؤاخاة اليهود ، نقول لمن لم يفهم لماذا فعل عبدالله ذلك نقول ببساطة لأن عبدالله ومن وراءه من العلمانيين أحسوا بأن مشائخ الصحوة أضعف من أن يشكلوا خطرا عليهم .. فهم قد تخلوا عن الحركة الجهادية وهم في نفس الوقت مستقلين عن العلماء الرسميين فلم يعد هناك بعبع يخيف آل سعود اسمه (مشائخ الصحوة) ..

حسنا هل فات الوقت على مشائخ الصحوة الان ؟

لا لم يفت الوقت بعد .. نحن لا نطالب مشايخ الصحوة أن يتحولوا ناطقين رسميين لابن لادن ولا أن تصبح مجالسهم مكاتب لتجنيد الناس للقاعدة فهذا فيه من المحاذير المقبولة عرفا ونظرا ما فيه، لكننا نطالبهم وبكل ثقة بأن يصبحوا واجهة للفكر الذي يمثل المدرسة النبوية الحقيقية في هذا الزمان وهو الفكر الجهادي. لم يعد هناك خيار أمام الناس الآن بعد أن جيشت أمريكا العالم وراءها ولبست لأمة الحرب وجاءت بقضها وقضيضها لحرب الإسلام، بحيث تميزت الفساطيط وأصبحت الدنيا فسطاطين فسطاط إيمان لا نفاق فيه وفسطاط كفر ونفاق لا إيمان فيه ، وما لم يقف المشايخ بشكل واضح وصريح مع الفكر الجهادي والتنظير الجهادي فسيجدون أنفسهم شاؤوا أم أبوا مع الصف المعادي للجهاد.

ربما يقول قائل .. إن الشيخ فلان لو أعلن ذلك .. فسوف يعاد للسجن فأقول .. أو يقتل .. فيقال إن قتل فلن يكون خيرا من حمزة، بل سيكون مثل حمزة، ((ورجل قام إلى إمام جائر فأمره ونهاه فقتله)) ! وقد قتل حمزة وغيره من الصحابة ووصلنا القرآن كما نزل على محمد .. ولن يضيع الاسلام بموت فلان بل سيكون موته شهادة في سبيل الله ولا أشرف من هكذا موتة ..

وأما السجن .. فلن يستطيع ابن سعود سجن أحد لو كان هذا خيار استراتيجي لكل مشائخ الصحوة .. ابن سعود في

وضع لا يحتمل فيه أبدا أن يزج بعشرات من الشيوخ في السجن هل تدرون لماذا ؟ لأن هذه الفرصة التي ينتظرها تنظيم القاعدة على أحر من الجمر .. فهذا التنظيم يتمنى أن يخطئ آل سعود مرة أخرى ويسجن الشيوخ الكبار ليقوم بعدها بتحويل الرياض إلى جهنم حمراء .. تنظيم القاعدة على رغم تخلي الشيوخ عنهم إلا أنهم رجال اوفياء وهم ينتظرون أن يخطئ النظام ثانية ليقوموا بتأديبه وسيجدون المبرر الذي لن يجرؤ أحد على تخطئتهم فيه..

وحسب معلومات قديمة فإنه عندما سجن الشيوخ سفر وسلمان والعمر في المرة الأولى كانت هناك اجتماعات ومشاورات بين عدد من الجهاديين لدرس الرد على هذه الخطوة من النظام السعودي واختلفوا وقتها .. لكن الشيء المؤكد الذي اتفقوا عليه هو توصيل رسالة لنايف مفادها أن أي ضرر يحصل لهؤلاء الشيوخ يعني أننا سنحرق القصور التي تسكنونها ولن تنفعكم أمريكا ولا غير امريكا .. هذا الكلام قبل أن يتشكل تنظيم القاعدة بصورته الحالية .. فكيف سيكون تصرف تنظيم القاعدة الان لو أخطأ ابن سعود ؟ .. لا تنسوا حجم القوة والخبرة التي اكتسبها تنظيم القاعدة من خلال حربه المباشرة مع الأمريكان ..

إن الجهاديين وبرغم ما يقال عنهم إلا أنهم يحملون قلوبا كبيرة محبة لله ورسوله ولكل من يرفع راية لاإله إلا الله .. ولذا ينسون الإساءة من أي أحد ويتذكرون أن من كان في عون أخيه كان الله في عونه .. ولذا هم يشكلون صمام أمان لكثير من قضايا الأمة ..

ومن مصلحة شيوخ الصحوة على المدى القريب والبعيد أن يقوموا بدعم وتقوية تيار وحركة القاعدة ، لأن القاعدة ستكون الذراع الضاربة التي سيتقوي بها الشيوخ أولا من حيث أن أي عدو يريد النيل من شيوخ الصحوة سيفكر أولا في أن القاعدة ستنتقم منه فلن يجرؤ على مجرد التفكير بذلك ... وفي نفس الوقت فإن دعم هؤلاء الشيوخ للقاعدة تقوية لها بشكل كبير من حيث أنه في هذه الحالة تتوحد المواقف ويتكون لأهل السنة كيان موحد لأول مرة يعمل بشكلين فكري وعسكري ، وهو إن لم يتموضع بشكل دولة واقعية لكنه سيكون موجود افتراضيا وسيمكنه فرض ما يريد بالقوة .. قوة القاعدة العسكرية وقوة شيوخ الصحوة العلمية ..

عمليا رجال القاعدة سيرحبون بهذه الخطوة من الشيوخ .. والمشكلة ستبقى من شيوخ الصحوة والذين أرجو أن يتخلصوا من الأوهام التي تحيط بهم ويضعوا أيديهم في أيدي إخوانهم من شباب القاعدة .. فبهذه الطريقة سيتوحد الجميع خلف الأهداف الشرعية الكبرى التي جميعنا نتمناها والتي من أولها أننا بالتوحد سنخرج الأمريكان من جزيرة العرب .. وسيضعف كل عدو للمسلمين عندما يرى هذا التحالف ..

لكننا أمام هذا الطرح نستبعد أن يكون الإقناع والمنطق سببا في تغيير تصرف مشايخ الصحوة، ، فالذي لم يطمئنه وعد الله بالجنة والسلامة لمن أدى الأمانة ولم يخوفه نذير الله بخطر التفريط بالأمانة لن نستطيع أن نطمئنه نحن بضمانات بالسلامة وإقناع بزوال الخطر. المسألة هزيمة نفسية يصعب انتزاع الإنسان منها.

ثم إننا حين نقول إنها فرصة لهم فإننا لا نريد أن نكرر كلام بعض السذج من المفكرين المسلمين الذين يقولون دعو الناس يجربون الإسلام بعد تجارب اليمين واليسار، لأننا نعلم أن المسألة ليست تجربة بل هي مقتضيات نصوص الشريعة والتي يعني الأخذ بها توفر العزيمة والقناعة وتشرب المسئولية واليقين بوعد الله ، وإنما نسوقها هذا السياق حتى نقيم الحجة أمام الناس فقط.

أخيرا نهمس في أذهان هؤلاء، أن الدين منصور وراية الله مرفوعة بعز عزيز أو بذل ذليل ولن تقف الدعوة عند أعتاب أبوابهم تنتظرهم، ولن تتعطل المسيرة من أجل تقاعسهم، بل لقد أَمِر أمرُ الجهاد وفار التنور ودار دولاب التغيير العالمي الكبير ولن يطول الزمن حتى يسجل التاريخ من كان في أي فسطاط.

لماذا يكره "فوكوياما" الشيخ ناصر الفهد ؟!

أفضل تزكية يمكن إطلاقها في حق "الوهابية" هي وصف "فوكوياما" لها بأنها الخطر الحقيقي على العالم الغربي المتحضر كما يزعم.

"فوكوياما" قال: (ويمكن تصنيف الفكر الوهابي بسهولة على أنه إسلامية فاشية.)..

ثم يقول أيضا في نفس مقاله: (إن التحدي الذي يواجه الولايات المتحدة اليوم هو أكثر من مجرد معركة مع مجموعة صغيرة من الإرهابيين، فبحر الفاشية الإسلامية الذي يسبح فيه الإرهابيون يشكل تحديا أيديولوجيا هو في بعض جوانبه أكثر أساسية من الخطر الذي شكلته الشيوعية، كيف ستتقدم مسيرة التاريخ العريضة بعد هذه النقطة؟ هل سيحصل الإسلام الراديكالي على مزيد من المؤيدين وأسلحة جديدة أقوى يهاجم بها الغرب؟ من الواضح أننا لا نستطيع أن نعرف لكن بعض العوامل ستشكل مفاتيح لذلك.)

ظن بعض الشيوخ أن "فوكوياما" يقصده هو ومن على نهجه، وهم في الواقع طائفة من أهل العلم الوهابيين حقا، لكن مشكلتهم أنهم يعانون من أزمة نفسية ومتلازمة ذهنية اسمها؛ "متلازمة العصر المكي"، حيث يعتقدون أنهم يعيشون في العصر المكي، ولذا يستبعدون الجهاد من مناهجهم، ويعتقدون أن هذا العصر ليس عصر جهاد، وهذه الفكرة لا يصرحون بها مباشرة بل أفعالهم هي التي تدل عليها عندما يدعون الأمة إلى ما يسمونه "الجهاد العام"، ويقللون من قيمة الجهاد البدني الذي يعني القتال في سبيل الله.

أقول ظن ذلك الشيخ أن "فوكوياما" يقصده هو وطائفته فكتب ردا في الصحف على "فوكوياما!"

وأنا أريد أن أطمئن ذلك الشيخ؛ بأن "فوكوياما" لا يقصده ولا من هو على شاكلته، فلا يهتم بكلام "فوكوياما"، "فوكوياما" في الواقع كان يقصد الوهابية التي ساندت الشيخ أسامة بن لادن، وإذا أراد ذلك الشيخ أن يهتم "فوكوياما" بكلامه فليعلن تأييده للشيخ اسامة بن لادن، وسيرى كيف تنشر صورته في الصحف الغربية على أنه العدو الوهابي اللدود للعالم الغربي المتحضر!

ويجب أن يعلم أن الوهابيين الحقيقيين الذين يعنيهم "فوكوياما" لا يعرفون ولا يقرأون أصلا لـ"فوكوياما"، فهم مشغولين بما هو أهم، هم مشغولين بتدبر آيات الله ونصرة عباد الله المجاهدين المتناثرين في كل مكان من العالم.

وكأن الله سخر أمثالنا من الضعفاء لنسمع ونقرأ لذلك العلج ونقول للشيوخ الذين يصب "فوكوياما" حقده عليهم.

يا شيوخنا الكرام؛ لقد أوجعتم بصفاء ونقاء علومكم أحد دهاقنة الصليب، واسمه "فوكوياما"، فزيدوا لهم الجرعات بارك الله فيكم واحرقوهم بكتاب الله ونصرة المجاهدين.

وقبل الاسترسال في المقال يحسن أن أوضح؛ أن مصطلح الوهابية رغم أنه مصطلح أطلقه المعادون فإنه اكتسب شيوعا بحيث يستخدم بلا مشاحة، ولذا سأستخدمه في المقال، وأرجو

ألا يثير أي حساسية عند القراء.

من هم الوهابيون الذين يقصدهم "فوكوياما"؟

"فوكوياما" -بالمناسبة - ياباني حقير، كان أجداده يعبدون وثنا اسمه بوذا ويأكلون الحيات والثعابين، ثم تطور في السلم البشري وتحول من من مجرد وثني إلى كتابي يعبد الصليب.

"فوكوياما" هذا هو صاحب نظرية "نهاية التاريخ"، ولأن "فوكوياما" لديه تجربة "تطور" سابقة، حيث تطور من آكل للحشرات إلى آكل للثعابين إلى عابد للأحجار -بوذا- إلى عابد للأخشاب -الصليب- إلى عابد للأوراق الليبرالية بشكلها الورقي -الدولار-

ولذا ظن أنه وصل إلى نهاية سلم التطور، بعدما سرق بعض نظريات من سبقه من الفلاسفة وطورها، فعمم القاعدة في كتابه هذا، واعتبر أن الجنس البشري قد وصل لنهاية التاريخ بانتهاء الشيوعية، وأن النموذج الديموقراطي الغربي هو النموذج النهائي والأخير لحياة البشرية.

ومن وجهة نظرنا كمسلمين؛ نعتقد أن "فوكوياما" صادق في كلامه لكن بطريقة معاكسة، التاريخ فعلا انتهى، لكن تاريخ العالم الغربي هو الذي انتهى والحضارة الغربية أفلست ولم يعد لديها ما تقدمه سوى متخلفين عقليين مثل "بوش" و "رامسفيلد"، وبدأ تاريخنا الإسلامي المشرق بإذن الله.

نعود للسؤال فنقول؛ من هم الوهابيين الذين يقصدهم "فوكوياما"؟

إذا لم تكونوا تعرفونهم بأسمائهم فسأختصر عليكم الطريق وأوضح لكم ممن يخاف "فوكوياما" ويصفهم بأنهم فاشيين، إنه يخاف ببساطة من شيوخ تعرفونهم، كالشيخ علي الخضير والشيخ سليمان العلوان والشيخ ناصر الفهد، وآخرين لا يعني عدم ذكرهم انحصار من يقصد "فوكوياما" في السابقين فقط.

هؤلاء من سببوا كل هذا "الرهاب" لـ"فوكوياما"، والحمد لله الذي جعل من علماء المسلمين من يغيظ الكفار، حتى أن رهاب الفاشية -الوهابية- كما يسميها "فوكوياما" وصل الكونجرس الأمريكي.

حيث لم يعودوا يناقشون أطروحات الشيخ سفر الحوالي مثلما فعلوا في عام 90، بل صاروا يناقشون أطروحات شيوخ آخرين، ولعلكم تتذكرون الجلسة التي نوقشت فيها رسالة الشيخ عبد العزيز الجربوع، وأخذ مستشار شارون يرفع رسالة الشيخ الجربوع كابرز تهديد تشكله "الوهابية" على العالم الغربي.

ولا تنسوا أنه بعد أحداث 11/ سبتمبر انتشر اسم الشيخ حمود العقلا في وسائل الإعلام الغربية كأبرز شيخ "وهابي" مؤيد لأسامة بن لادن، وبدأت دوائر الرصد الغربية في رصد الشيوخ الذين يؤيدون المجاهدين الذين هم في الحقيقة من جسدوا المنهج النبوي واقعا عندما أعلنوا وقوفهم في صف المجاهدين.

إنها مفارقة مثيرة أن يكتب أكثر من 110 شيخ وعالم ومثقف سعودي -جزء كبير منهم محسوب على الوهابية- بيانا يستجدون فيه الغرب التعايش، فلا يلتفت لهم الغرب ولا نسمع

ولا صحيفة ولو مغمورة اهتمت بهذا البيان، بينما نجد "فوكوياما" يصف "وهابية بريدة" بأنهم المجموعة الأخطر على العالم الغربي كله، رغم أنهم لا يتفلسفون كثيرا ولا يعرفون الأساليب التي فعلتها الجماعات الاسلامية طوال خمسين سنة ولم تحرك في الغرب شعرة.

بينما الشيوخ الذين يتم وصفهم من المخالفين بأنهم "سلفيين كلاسيكيين، متخلفين، منغلقين، ما عندهم فهم للواقع، أفاقهم محدودة" وغير ذلك من التهم؛ يشكلون كل هذا الهم المؤرق لشخص مثل "فوكوياما" الذي تتسابق الدوائر الأمريكية لتلقف أطروحاته!

السبب ببساطة لمن يجهل؛ أن هؤلاء الشيوخ يمثلون الإسلام الصافي الإسلام الخالص المبني على نصوص الوحيين الكتاب والسنة، ولذا كان تأييدهم للجهاد والمجاهدين ليس موقفا شخصيا بقدر ما هو موقف تحتمه النصوص الشرعية المتواترة التي تجعل قضية الجهاد من الوضوح بحيث يؤيدونها تلقائيا بدون الحاجة إلى فلسفات وشقشقات بقية الإسلاميين.

إن هذه القضية يجب أن تكون مؤشرا قويا لنا لنفهم الأمور على وجهها الصحيح، وإذا كنا ندرك أن اليهود والنصارى لن يرضوا عنا، فإن مسألة عدم رضاهم إذا تجاوزت ذلك إلى شعورهم بالخطر والكره الشديد لدليل لنا على أن الطائفة التي يكرهها الغرب هي الطائفة التي يبدو أنها الأصح في فهمها للإسلام، لأنه كلما كان الإسلام واضحا لدى الشخص كلما كان كره الغرب له شديدا.

والقرآن الذي قال للشيخ أسامة؛ {فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللهِ لاَ تُكَلَّفُ إِلاَّ نَفْسَكَ}، هو الذي قال لنا أيضا: {وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لله}، وهو الذي قال لنا: {وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً حَسَداً مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ}، وقال: {وَلاَ يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىَ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُواْ.{

فإذا رأينا "فوكوياما" يكره وبشدة شيوخ بريدة ويحرض على حربهم وقتالهم، فيجب أن نلتف حول هؤلاء الشيوخ ونرفع بهم رأسا ونحيطهم بتأييدنا ووقوفنا معهم.

وهذه المسألة يتفرع عنها مسألة أخرى واضحة؛ أن أي شخص يتعرض بالإيذاء لشيوخ بريدة بناء على طلب أو توصية أو أمر من اليهود أو الصليبيين أو حتى رغبة في إرضائهم فقط فإنه يشهد ويثبت "النفاق" على نفسه، ولا أريد مناقشة هل ارتد عن دين الله أم لا؟ لأن مرجئة العصر ممن يزعمون السلفية مستعدون وجاهزون للاتهام بأنني من الخوراج التكفيريين.

سبب هذه المقالة؛ أنني كنت من أول المبشرين بالصحوة "الوهابية" التي شكلها الشيخ حمود العقلا رحمه الله والذي أعاد للوهابية احترامها واستقلالها الحقيقي بعد أن تم تدجين الوهابية على يد شياطين العرب وشياطين الانجليز، بحيث تم تحويلها من حركة تدعو للتوحيد الصافي الخالص إلى حركة علمانية مغلفة باسم الوهابية، حينما حوصرت وسمح لها فقط التدخل في شؤون محددة ومنعت تماما من الحديث في الشؤون الخارجية وعلاقاتها مع العالم أو وجهها السياسي الذي يجب أن تكون عليه.

وكانت هذه أول نكسة خطيرة تواجهها الوهابية منذ ظهورها كحركة إصلاحية على يد الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله.

غير أن الحركة التصحيحية التي قادها بحمد الله الشيخ حمود العقلا رحمه الله والشيخ حمود التويجري رحمه الله ومن معهما من تلاميذ وشيوخ آخرين يرفضون العلمانية التي تمارس

باسم الإسلام وباسم الوهابية؛ قد آتت ثمارها ورأينا موقفها المشرف جدا من المجاهدين، ولله الحمد.

أقول: إنني كنت سعيدا جدا بهذه الحركة وبشرت بها قديما، وقلت: إن التحالف القائم بين الوهابية التصحيحية وبين المجاهدين سيكون له آثار عظيمة على واقع العالم الإسلامي.

غير أن هناك إشكالية واجهتها هذه الحركة التصحيحية؛ هي إشكالية الخطاب، أعني أسلوب الخطاب وقالبه الذي يوجه للجمهور.

بالطبع كان استخدام هؤلاء الشيوخ للانترنت لنشر العلم والوعي الصحيح يعد جهدا جبارا في مخاطبة الجمهور بحمد الله، غير أني كنت أشعر بشيء ما في الأمر ينقص حتى تكتمل أوجه التأثير في الجمهور.

وكنت أشعر أن طريقة الخطاب وأسلوبه يبدو أنها لا تناسب الأسلوب الذي اعتاده الجمهور في هذه الأيام، كنت أشعر بهذه المعضلة ولا أعرف لها حلا، حتى طرح الشيخ ناصر الفهد مقاله الأخير، والذي شعرت بعده بسعادة تفوق الوصف -أعني مقال "القوادون-"

إن خطورة هذا المقال لا تكمن في محتواه بقدر ما تكمن في أن الشيخ بدأ يستخدم الأسلوب الذي يستخدمه جميع المتحدثين الذين يحاولون التأثير على الجمهور، اسلوب الخطاب السهل المباشر الذي يخاطب عقل ووجدان القارئ العامي الذي لا يعرف كثيرا من مصطلحات أو تفاصيل أهل العلم.

بعبارة أخرى إن الشيخ ناصر الفهد بدأ يستخدم السلاح نفسه الذي يستخدمه كل من يتسمون بـ "المفكرين" أو "المثقفين."

وهل تعرفون معنى هذا الكلام؟ ببساطة متناهية يعني القضاء بشكل كبير على كل المناهج التي تعج بها الساحة إذا استطاع شيوخنا الوهابيون الجدد المزج بين سلاسة الأسلوب وسهولته وقوة الحجة والطرح.

إنني أتمنى حقا أن يأخذ شيوخنا الكرام الذين يكرههم "فوكوياما" وقتهم في الكتابة للجمهور بما يكون قريبا لأفهامهم وقدرتهم على الاستيعاب.

أتمنى أن نرى لشيوخنا الكرام كتابات ومقالات وكتب تعالج القضايا الفكرية بشكل ميسر وسهل يطرحون فيه القضايا الشرعية بطريقة يفهمها أي شخص.

أعني؛ أن يكتبوا للجمهور ما يصلح لهم وأن يقدموا لطلاب العلم والمثقفين ما يخصهم، وبهذا يوصلون علمهم وطرحهم إلى فئات أوسع وأكثر.

أعترف أن هناك حصارا يمارس من قبل البعض ضد هؤلاء الشيوخ وبنفس الطريقة التي تمارس بها أمريكا حصارا على إعلام إخواننا المجاهدين، فإن وكلاء أمريكا يمارسون حصارا على هؤلاء الشيوخ، وأيضا بعض الناس من غير الوكلاء يمارسون حصارا خفيا على هؤلاء الشيوخ وينفرون تلاميذهم من الاستماع لهم، غير أنه يجب أن أعترف ثانية أن هناك حاجزا أسلوبيا لم يستطع هؤلاء الشيوخ كسره، ولذا أنا أعتبر مقالة الشيخ ناصر محاولة جريئة للغاية لكسر هذا الحاجز، ويجب أن نفرح بها وأن ندعو بقية الشيوخ كالشيخ علي الخضير والآخرين إلى استخدام نفس الأسلوب والطريقة الخطابية - كما ذكرنا سابقا-

وإذا كان الناس قد عرفوا بعد 11/ سبتمبر وبعدما كشف المجاهدون الوجه الحقيقي والصحيح لأمة المسلمين المجاهدة، أقول: إذا كان الناس بعد 11/ سبتمبر قد عرفوا من هم شيوخهم الحقيقيين الجديرين بالالتفات وانتشرت فتاوى الشيخ حمود العقلا رحمه الله في الناس وانتشرت بيانات النصرة لطالبان انتشارا كبيرا، بحمد الله، فإذا كان الناس قد عرفوا ذلك برغم الاسلوب الخطابي الحالي الذي هو في الواقع أرفع مستوى من قدرة العامة على الفهم، وهو في أسلوبه خطاب يصلح لطلاب العلم بشكل أدق، أقول: إذا كان الأمر كذلك فكيف سيكون الأمر لو استخدم شيوخنا هؤلاء أسلوبا خطابيا قريبا للفهم والاستيعاب من كل الشرائح؟

يجب أن يدرك شيوخنا -شيوخنا الذين أعنيهم لا شيوخنا الآخرين- أن المجاهدين يعتبرونهم في الواقع المرجعية العلمية والسند الحقيقي بعد توفيق الله في مواجهة كل هذا الركام المتكاثر والزبد والهراء الذي يملأ بلاد الاسلام، فوق الهجمة الشرسة القذرة التي يمارسها الغرب الصليبي ضد المسلمين.

إن وضعنا صعب وعددنا قليل وقدراتنا محدودة، غير أن عزاءنا في وصف النبي صلى الله عليه وسلم بأننا الطائفة المنصورة التي تحقق فيها وصف أنها "تقاتل في سبيل الله لا يضرها من خالفها ولا من خذلها"، فلنستبشر بالنصر، ونحن نرى بوادره بفضل الله.

ولو أردنا تصوير وضع إخواننا المجاهدين في العالم فلا أدق وصفا من قوله تعالى: {إِن تَكُونُواْ تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللهِ مَا لاَ يَرْجُونَ}، وقد علمنا من سيرته صلى الله عليه وسلم أن هذا الوصف جاء بعده النصر، ونحن نستبشر بهذه الاية ونرى بوادر النصر بفضل الله، ونشاهد كيف تتلظى أمريكا وكيف تنزف اقتصادا وكيف يبتليهم الله كل يوم بالمصائب ولا يرعوون ولا هم يتوبون، والله قبل أن يأخذ فرعون سلط عليهم الجراد والقمل والضفادع والدم ثم أخذهم أخذ عزيز مقتدر.

نسأل الله أن ييسر لإخواننا المجاهدين، وأن يفتح عليهم، وأن يسدد رميهم ويسهل لهم تدمير صنم العصر أمريكا، إنه على كل شيء قدير، وأن يوفق شيوخنا لتوصيل كلمة الحق لكل المسلمين .. آمين، آمين، آمين.

دروس القاعدة وطالبان في فن تلطيش الأمريكان

ماشاء الله لا قوة إلا بالله..
أعظم الكتاب الروائيين وأخصبهم خيالا لم يكن ليمكنه أن يتصور مثل هذا السيناريو الذي جرت وفقه الأحداث..
كان حجم التدمير والإذلال الذي أذاقه الشيخ أسامة حفظه الله للأمريكان كبيرا جدا ويفوق الاحتمال ، ومع ذلك جاء رد فعلهم باهتا لا يتناسب مع حجم الأذى الذي لحق بهم..
غرز الشيخ حديدة في رأس الثور فهاج الثور وبدأ ينزف ثم أخذ يرفس برجله ولم يصب الشيخ بسوء ولله الحمد بل أصاب بعض من مع الشيخ..
ضربهم ضربة موجعة ثم اختفى فهل هذا جبن ؟
كلا فموسى عليه الصلاة والسلام خرج من مصر خائفا يترقب ، ومحمد صلى الله عليه وسلم خرج من مكة مبتعدا عن بطش قريش التي تآمرت به..
نعم المؤمن الموحد يهرب عندما تصل المواجهة بينه وبين الكفر إلى مرحلة الافناء والإبادة .. وليس هذا جبن بل هو عين الرأي والعقل طالما أنك لم تتخل عن المبدأ ولم تفتر عن المقاومة ، فالمسألة هروب مؤقت لتجاوز وتفويت الفرصة على الكفر للقضاء عليك ، ثم بعدها يعود المؤمن ويجندل الكفر في التراب كما جندلهم محمد صلى الله عليه وسلم في بدر..
أما الكهوف والجبال .. فالكهوف والجبال ارتبطت منذ القديم بالمؤمنين والمؤمنون ارتبطوا بها .. فأصحاب الكهف أووا إلى الكهف ، ومحمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم قال عن جبل) أحد جبل يحبنا ونحبه(
فأي عيب أن نحب الكهوف وتحبنا الكهوف كما أحب أحد نبينا صلى الله عليه وسلم.
ضرب الشيخ أمريكا ثم لما أرادت أمريكا أن ترد الصاع عشرة آصع اختفى الشيخ .. فأكلت أمريكا (تبنا(
كشف اختفاء الشيخ وعدم قدرة أمريكا على معرفة مكانه عن أمور منها..
-أن أمريكا لا تعلم السر بل الله يعلم السر وأخفى..
-أن أمريكا ظلت عقودا تكذب علينا عندما قالت إنها تراقب العالم وكل حركاته وسكناته..
هذا كله لا شيء في مقابل الحادث الاخر الذي كشف حقا أننا كم كنا حمقى عندما كنا نصدق أن أمريكا (دولة عظمى)
كيف يحدث أن تختفي دولة كاملة في ظل المراقبة الكاملة للأمريكان من الجو على أرض أفغانستان ، ومع ذلك تختفي طالبان بكل قواتها!!!
طالبان نجحت بفضل الله في إخفاء حتى الاسلحة الثقيلة !! فأين طائرات البراديتور وأين الاقمار الصناعية الخنفشارية ؟
وأين المليارات التي أنفقت على ميزانيات التجسس الأمريكي ؟
ما علينا الحمدلله قال ربنا عن الذين كفروا أنهم (ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون(
عندما بدأت الحرب وقال ابن الفاعلة الأخرق إنه سيبدأ (حربا صليبية (ثم من حمقه وحمق من معه من الرقعاء غيروا اسم الحرب أكثر من مرة .. حمدت ربي وقلت في نفسي أبشر بطول سلامة يا شيخ أسامة فإذا كان أعداؤك مثل بوش ورامسفيلد فلا تقلق ، فالأول يشرق (بحتة بسكويتة) والثاني أحمق من دغه ومن هبالته ظل يضحك ثلاثة أشهر ثم أخذ ينوح أخيرا..
لعمرك إن فاشوش بن بوش *** يخالط حكمه نوك كبير!!
ما علينا
نصل إلى ما أردنا الحديث عنه وهو دروس الشيخ أسامة والملا عمر ومن معهما من (الطائفة المنصورة(
واحذر أيها القارئ أن تصدق أنه يوجد في هذا الزمان طائفة منصورة غيرهم ومن على شاكلتهم ممن (يقاتل لتكون كلمة الله هي العليا) (هناك بعض الآكلين بالدين دنيا يجلسون في دروسهم ويزعمون أنهم هم الطائفة المنصورة .. خابوا وخسروا فهلا جاهدوا ؟(
أقول دروسهم وتعليمهم للأمة حول كيفية (تلطيش *(و (تمديس)** الأمريكان ،
وهي يمكن اختصارها في الدروس التالية : -
-1نزعوا من قلوبهم أي رب سوى الله الكبير المتعال ولذا لم يخشوا أحدا سواه.
-2آمنوا بوعد الله بالنصر إن هم أقاموا الدين كاملا غير منقوص.
-3توكلوا على الله وفعلوا ما قدروا عليه فأثابهم الله على توكلهم أن جعل بأيدهم (قدرة) عسكرية ورزقهم (عقولا)

نظيفة جعلتهم يستخدمون ما لديهم من أسلحة ولو كانت مجرد (مشرط لتقطيع الورق(
فجعل لهم هيبة ورعبا في قلوب أعدائهم
-4بدأوا ضرب الرأس لإيمانهم الشديد أنه لا ينفع قطع ذنب الحية بل لابد من قطع الرأس أولا !! أمريكا وناصيتها نيويورك .. نتج عن ذلك عدة لكمات كان آخرها كول قبل المعركة الاخيرة..
-5بعدما غزوهم في عقر دارهم وعقروهم في نيويورك توقعوا الأسوأ فخططوا جيدا للوضع ، وكان المجاهدون عندما قرروا الانسحاب قالوا لنا إنه انسحاب تكتيكي وسنعود لنحارب وفق مبدأ حرب العصابات فلم يصدقهم أغلب المسلمين للأسف ومن أحبهم أصابه الاحباط وأما المنافقون فلقد رفعوا رؤسهم فرحا ، والله غالب على أمره فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا..
-6جاءت أمريكا بمخنثيها وأشباه الرجال لأفغانستان وكانت نكاية المنافقين والمرتدين على المجاهدين أشد من نكاية الامريكان بهم .. فصبر المجاهدون ، ومرت ثلاثة أشهر والمؤمنون منقبضة صدورهم والحزن يكسوها أسفا على (زوال حكم طالبان) ونسينا في غمرة الدجل الاعلامي الأمريكي أن الفترة الماضية كانت فترة يتوقف فيها القتال حتى أيام الجهاد ضد الروس سابقا!!
-7كانت فترة التهدئة أعظم نصر يكتبه الله للمجاهدين وذلك أنه في هذه الفترة تم امتصاص الحنق الأمريكي وفرح الأمريكان بنصر زائف ، وأعلنوا انتصارهم ، وهذا في نظري أفضل ما يمكن أن يحدث
فإنك إذا أخذت حجرا وأدميت به رجلا فتفجر ينبوع الدم من هامته ثم انفجر هو غضبا عليك وأخذ بتلابيبك فإذا لكمك لكمة فتماوت وقتها إذا أردت النجاة .. لأنك إذا لم تتظاهر بالسقوط وتظهر أن لكمته قضت عليك فإنه سوف يقتلك حتما ، لكنك إن سقطت ورآك وظن أنك قضي عليك فسوف ينتهي غضبه ويظن أنه أخذ بثأره منك ... فيتركك .. فإذا برد فقم وخذ بحق لكمتك منه وزده واحدة صدقة على الجبناء والمساكين..
ويبدو أن هذا ما كان من أمريكا والقاعدة وطالبان .. ظنت أمريكا أنها أخذت بثأرها عندما أزاحت طالبان من الحكم..
وما درت أنها خدعت بمجموعة من (حمران العيون) رجال الله الذين لسان حالهم يا خيل الله اركبي.
المهم انه نفساويا الان بدأت الموازين تنقلب على أمريكا ، فالان لا يجد الجندي الأمريكي ذلك التهييج الذي كان يجده قبل خمسة أشهر ، الان لسان حاله السلامة والحرص على الحياة..
عندما بدأت المعارك الاسبوع الماضي في غارديز وكنت أسمع في الاخبار ومعي رجل عسكري قديم محنك , كانت صيغة الاخبار كالتالي (القوات الامريكية ترسل تعزيزات إلى غارديز) فقلت له ما معنى هذا الكلام عسكريا ؟
قال لي : عندما تطلب تعزيزات فإن هذا يعني أن قواتك (ماكلة تبن (وتتعرض لهجوم .. فطلب التعزيزات من المهاجم يعني واحدا من أمرين:
-1أن هجومك تم كسره وتريد قوات جديدة للبدء بهجوم جديد
-2أنك أصبحت في موقف لا تحسد عليه حيث صرت في موقف الدفاع..
في كلا الحالتين أنت تأكل وتعلف من التبن عندما تطلب) تعزيزات) أثناء معركة عسكرية.
سارت مجريات الأمور بطريقة دراماتيكية مشوقة .. الامريكان بدأوا بنفس التمثيلية المملة في تورا بورا .. جيوب لفلول وانظر تعبير) فلول) القاعدة وطالبان !! ثم فجأة يأتي الخبر المفاجئ مقتل عدد من الامريكان ثمانية أو تسعة وجرح أربعين .. ثم تظهر الفضائح .. أجزم أن رامسفيلد كان يعض المخدة عندما تصله الأخبار!!
طلب تعزيزات!! ..
سننتهي في غضون يومين!!
قتلنا أربعمائة منهم!!
لم يبق سوى مئتين!!
وفجـــــــــأة ... انسحاب 400 جندي أو ثلث القوات من أرض المعركة!!
ثم خبر آخر في جريدة الحياة وصول 880 جندي كندي إلى قندهار!!
تصريحات الجنود الأمريكان الجرحى تدل على مدى انهيار المعنويات لديهم ومدى ارتفاعها لدى ربعنا في جبال غارديز .. جندي أمريكي يقول كنا نسمع ضحكاتهم عندما نطلق عليهم النار..
ذوقوا يا أولاد الفاعلات قليلا مما يجب أن تذوقوه من سنين..
ما علينا
الشيء الغريب في الأحداث مما يدل على أن معركة غارديز ستكون مؤشرا فاصلا بين ما سبقها وما سيليها من أحداث هو مسألة (إشكالية المصدر(
صحف اليوم كالحياة والشرق الأوسط كان مصدرها الاخباري هو (مركز الدراسات) الذي يعتبر المصدر المقرب من طالبان والقاعدة..

أخيرا بعد هزيمتنا الاعلامية منذ رمضان رجعنا نكسب إعلاميا وهذه المرة عن طريق موقع لا يكلف إلا ثمنا بسيطا..
هزمناهم سابقا بالاشرطة المسجلة واليوم بدأنا نهزمهم عبر الانترنت..
مركز الدراسات أصبح المصدر الاعلامي لكل الدنيا التي تتابع أحداث أفغانستان .. بعدما ملت الناس من أكاذيب الأمريكان التي لا تنتهي..
سبع طائرات تسقط لا يموت فيها أحد ؟؟ مضحكات وبسبب غباء رامسفيلد أصبحت المصداقية الامريكية على المحك بل ذهبت مع الريح..
أظن إنى تكلمت كثير ؟
طيب سلام عليكم.

---

*تلطيش :تكفيخ ، أصلها تكفيف من الضرب بالكف ، قلبتعلى التوهم وإرادة التخويف فصارت الفاء خاء تكفيخ !!

**تمديس : جداوية معربة وتعني الضرب بالمداس والمداسعند أهل جدة الحذاء أكرمكم الله والحذاء غير (الكندرة) فالكندرة هي الجزمة نعوذبالله من الخذلان .. وفي جدة حي قديم اسمه الكندرة بفتح الكاف المهملة ولم نجد لها ذكرا في صفة جزيرة العرب للهمداني ولميذكرها قابوس مدري ياقوت في معجم البلدان ولذا لا نعرف سبب تسميتها بالكندرة.

محاضرة بدأت ولم تنته في التوحيد..وما زال الدرس مستمراً

هذه الدروس تأبى الدروس ...

في الوقت الذي كان شيوخنا يعلموننا فيه أن (الأشاعرة والماتريدية مبتدعة ضالون) ، كان الشيخ أسامة بن لادن يعلم أتباعه البيع والشراء والتجارة !! لكن على طريقة عبدالرحمن بن عوف عندما باع القافلة بعشرة أضعاف الربح الذي عرضه التجار ، التجارة مع الله ، وكان أمير المؤمنين الملا محمد عمر يستعد لإلقاء محاضرة طويلة ومفتوحة ستبدأ في 11 سبتمبر لتستمر إلى هذه اللحظة عنوانها (التوحيد ، كمفهوم وتطبيقه عمليا في الحياة .(

مرت الأيام ونحن نردد الماتريدية والأشاعرة مبتدعة ضلال ، ونتغنى بأمجاد (التوحيد) وتصحيح العقيدة ،

إلى أن حدثت 11 سبتمبر وتعلمنا دروسا جديدة لم نكن لنتعلمها لولا 11 سبتمبر ،

اكتشفنا فجأة ، أن الموصوفين بأنهم ماتريدية أفهم منا بالتوحيد ، اكتشفنا أن الإسلام أوسع مما كنا نظن ، وتبين لنا أن هناك معان في التوحيد أهم بكثير من خلافاتنا حول توحيد الأسماء والصفات ، اكتشفنا أن توحيد العبادة هو الأصل الذي يجب أن تدور عليه حياتنا ، وتعلمنا الطريقة الصحيحة لفهم توحيد الأسماء والصفات ..

علمتنا طالبان درسا مبدئيا عجزنا عن فهمه في البداية عندما دمرت بوذا ،
شكك الكثيرون في مقاصد طالبان من تدمير بوذا ، وجهل كثيرون أن طالبان هدمت الأصنام مستندة على جبل التوحيد الشامخ الإمام حمود الشعيبي رحمه الله ..

لا بأس طالب التوحيد المبتدئ يحتاج إلى جرعة عملية أكبر، جاءت 11 سبتمبر فكانت المفاجأة الكبرى !!
محاضرة التوحيد العملي المجانية من الإمام المجاهد أمير المؤمنين الملا محمد عمر نصره الله ..
لن نسلم مسلما لكافر ولو انطبقت السماء على الأرض ..
الله أقوى وأكبر من أمريكا وهو ناصرنا .
أمريكا لو فعلت ما فعلت فإننا معتصمون بحبل الله ونعتقد أن النصر من عند الله .
إني أنظر لوعدين وعد الله ووعد بوش ووعد الله حق أما وعد بوش فزائل ولن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا .
الله أكبر !! هل هذا الملا عمر أم أبو بكر الصديق ؟

وهكذا استمر الإمام محمد عمر في تعليمنا حقيقة التوحيد بل وشرح لنا معنى توحيد الأسماء والصفات ..
اعتدنا في دروسنا النظرية لتوحيد الاسماء والصفات أن نتقعر في تقرير مسائل نظرية ونردد بدون فهم (نؤمن بما وصف الله نفسه بدون تأويل أو تكييف أو تعطيل)، لكننا جهلنا حقا المقصد الأساس من توحيد الأسماء والصفات ، جهلنا ماذا يريد الله منا حينما يخبرنا أنه سبحانه هو القوي العزيز، وأنه العزيز الحكيم وأنه السميع البصير .
وجهلنا فيما جهلنا أننا يجب أن نفهم حقيقة مشاكل عصرنا وأهمها على الإطلاق تركنا للجهاد لكننا استحضرنا معارك ابن تيمية مع الأشعرية والماتريدية وجعلناها أولوياتنا بدلا من أن نلتفت إلى أن مشكلة عصرنا الأولى هي أن الأمة قاطبة محتلة من الغرب وأن المعركة الأولى التي يجب أن نخوضها هي معركة الجهاد ضد المحتل ..

وإذا كانت قضية التأويل والتعطيل أخذت حيزا كبيرا عالجه ابن تيمية في عصره فلأنها كانت ضرورة في ذلك العصر ، لكن ابن تيمية لم يجعلها قضيته الأولى لأنه عندما اقتضى الجهاد أن يجاهد التتار خرج على رأس الجيوش فأين ابن تيمية من شيوخ هذا العصر ؟؟ الذين مازالوا ينادون بتأخير مشروع الجهاد والالتفات إلى ما يسمونه زورا (الجهاد العام . (

بل حتى على مبدأ من جعل (العقيدة) اهتمامه الأول جهلنا حقا كيف تكون العقيدة وظننا أن الحروب مع الأشعرية وغيرها من الفرق هي الأصل في حياتنا ! ولم نهتم بكيفية تحقيق ما اختلفنا فيه مع الأشعرية في الأسماء والصفات .
إن توحيد الأسماء والصفات على طريقتنا لم يجعلنا أكثر من سوى نسخة محسنة من المستشرقين الذي يعرفون السنة أكثر منا ويخدمونها لكنهم لا يؤمنون بالإسلام .
إنك حينما تقرر صفة (السمع) لله وتقول نؤمن بأن الله سميع كما يليق بجلاله وعظمته لا ينفعك إذا لم يؤثر هذا الإيمان في سلوكك ويجعلك تراقب الله في كلامك .
والذي يؤمن بأن الله بصير لا ينفعه ان يقول نؤمن به كما جاء دون تعطيل ولا تأويل ولا تكييف ولم يتمثل في أفعاله مراقبة الله واستحضاره بأن الله يسمعه ويسجل ما يقول .
والذين يقول بأن الله قوي لن ينفعه تكلف العبارات ان كان عمليا يتصرف وكأن امريكا اقوى من الله

والذي يزعم بان الله غني لن ينفعه تكلف العبارات وهو يظن أن الرزق بيد ابن سعود أو أن الرخاء العالمي يعتمد على امريكا

والذي يظن أن الله عليم لن ينفعه تكلف العبارات وهو يبذل جهده كله لمصلحة نفسه ويبحث عن العبارات والمواقف التي ترضي الطاغوت ..

فإذا كان المتهمون بالماتريدية قد تمثلوا الايمان بصفات الله واسمائه على الحقيقة وفكروا وتكلموا وفعلوا على أساس أن الله سميع بصير قدير قوي عزيز غني رزاق حكيم إليه المصير .
فهم أهل التوحيد وهم الذين تمثل فيهم تحقيق معنى لا اله إلا الله
وليقل من شاء ما شاء بل هم الذين حققوا معنى توحيد الأسماء والصفات بالذات رغم أنف من يتطاول عليهم من المتشدقين بالسلفية وقد جهل أسماء الله وصفاته على الحقيقة حين خالفها في ا لتمثل .

ثم هناك الاختبار الأخير والأصعب في مسألة الإيمان ..
الذي يتجسد به التوحيد في أسمى صوره على الإطلاق والذي ينكشف فيه المنافق كشفا فاضحا ، وذلك في لحظة المواجهة الحقيقية في اختبار هل يقدم حظ النفس والمال أم يقدم مرضاة الله عليها .
بحيث يقرر الإنسان في لحظة هل يبيع نفسه لله أولا يبيعها ولا يمكن بحال أن يختار المرء أن يبيع نفسه لله إلا أن يكون موحدا مؤمنا يعلم أنه يخرج من الدار الدنيا إلى رضا الله مباشرة هذا اليقين هو الذي تمثله عمير بن الحمام حين استبطأ المسألة ورأى أن بضع دقائق يأكل بها التمرات حياة طويلة في شقاء الدنيا وتأخر عن نعيم الآخرة ورضا الله ، يا رسول الله ليس بيني وبين ذلك إلا أن آكل هذه التمرات؟ إنها لحياة طويلة ، !!
الذي يقرر أن يبيع نفسه وماله واسمه ومهجته وقلبه في سبيل الله
هو الذي وصل إلى تحقيق التوحيد فكيف بمن يفرط بدولة كاملة تحت يديه من اجل رضا الله ..

هذا هو أمير المؤمنين الملا عمر وهذا درسه المجاني في حقيقة التوحيد

لقد كانت أياما عصيبة ، حين جمع خمسة الاف من علماء افغانستان وطلب منهم المشورة في مسألة الشيخ أسامة بن لادن طبعا لم يكن مطروحا البتة تسليم بن لادن لكن الخلاف حول هل يبقى أم يطلب منه أن يغادر أفغانستان ، أتذكر أيام اجتماعات علماء الطالبان ، كانت ثلاثة أيام من أصعب الأيام على المؤمنين في مشارق الأرض ومغاربها ، كنا نخشى أن يصدر شيء يسوء أهل الإيمان في كل مكان لكن بحمد الله تجاوزنا المحنة وصدرت توصية الشيوخ لا تلزم الملا بشيء ، ولذا اختار الملا بقاء الشيخ أسامة في أفغانستان ..
وكان يراجع الملا الإمام مجموعة من الناس يطلبون منه أن يطرد الشيخ فكان يرد عليهم (ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين (

سجل يا تاريخ ...

شخصيا أعتقد أنه لم يقف مسلم بعد أبي بكر رضي الله في مثل الموقف الذي وقف فيه الملا ، ونجح الملا بدرجة الامتياز مع مرتبة الشرف الأولى بدون منازع في هذا الامتحان العسير ..
لم يسجل في التاريخ أبدا أن دولة كاملة أزيلت بسبب رجل ، سجل التاريخ حكاما يتنازلون عن الحكم لأسباب مختلفة أما أن تزول دولة كاملة بسبب موقفها من رجل واحد فهذا لم يحصل قط ، واسألوا إن شئتم الأستاذ المؤرخ بشير نافع ..

لماذا وقف الملا هذا الموقف ؟ هذا درس مجاني في التوحيد من الملا علمه للأمة قاطبة ، مجاني بالنسبة لنا للأسف الشديد لكنه كلف الملا دولة طالبان ..

هل الملا عمر هو الوحيد في طالبان الذي يعطينا الدروس المجانية ؟ كلا البتة ، كلهم أساتذة في التوحيد ..

الإمام عبدالسلام ضعيف سئل بعد سقوط طالبان وقيل له : هل تشعرون بالندم بسبب موقفكم ؟

قال بكل ثبات وطمأنينة، لا لقد فعلنا مقتضى ما جاء في ديننا وفعلنا كل ما بوسعنا ولو قدر لنا أن تعاد الأحداث ثانية لما تغير موقفنا أبدا ،

هذا هو التوحيد ايها المتشدقون بالتوحيد والعقيدة !
وهؤلاء هم الناس الذي يستحقون بكل جدارة لقب (إمام) لأن الإمامة في الدين إنما تنال بالصبر واليقين وهؤلاء القوم كانوا صابرين ومستيقنين والله حسيبهم ..

أحد الشيوخ الظرفاء كان يقول لي أيام الأحداث السابقة ، مازحا : سأتوقف عن شرح كتاب العقيدة الطحاوية ، واستبدله بكتاب (شرح العقائد النسفية) وهو الكتاب الذي تدرسه طالبان في مدارسها ..

هذا كله مزاح وإلا فإننا بحمد الله سلفيون في الأسماء والصفات لكن طالبان أعطتنا درسا في كيفية التعامل مع مسائل الخلاف التي يسوغ فيها الخلاف ، وأن يكون ولاؤنا وبراؤنا في الله مقترنا بالتوحيد وأصل التوحيد الذي هو توحيد العبادة ..

وأصبحنا نحن الذين كنا نبدع الأشاعرة والماتريدية في مجالسنا نردد في المجالس نفسها (طالبان لا يحبها إلا مؤمن ولا يبغضها إلا منافق أو رافضي ، أو كافر بطبيعة الحال .. (

إنها دروس عملية ومفارقات عجيبة يقيم الله بها الحجة على عباده ففي الوقت الذي نرى ذلك الشيخ الذي كتب أمام اسمه (معالي فضيلة الأستاذ الشيخ الدكتور) ، نراه يقف إجلالا وتعظيما أمام الطاغوت المبدل لشرع الله المستحل للربا الموالي لأعداء الله من يهود وأمريكان ، ليمدحه ويثني عليه .
ثم نرى ذلك الشيخ يكتب في طالبان بيانا يفصل فيه عقيدتهم ويقول إنهم ماتريدية في الأسماء والصفات وينسى ذلك الشيخ نفسه ليجعلنا نتساءل ونقول في أنفسنا وبماذا سنصف عقيدتك عندما نراك تزكي الطاغوت وتسبغ عليه من صفات التقديس ماهو كذب أصلا عندما تزعم أنه أفضل من يطبق الإسلام في هذا العصر وتمدح مبادرة الإخاء مع اليهود !!

في هذا الوقت نفسه نرى من قيل عنهم أنهم ماتريدية في عقيدتهم خلل نراهم يقولون للكفار الأمريكان الذين هم أسياد ذلك الطاغوت الصغير الذي يمدحه ذلك الشيخ المسكين ، يقولون لا بملء أفواههم ويقولون لن نسلم مسلما لكم ولو انطبقت السماء على الأرض ! ،

أليس هذا درسا عمليا لنا لنعرف من الموحد من غير الموحد ؟ ومن هو على ملة إبراهيم عليه السلام ومن هو على ملة (بلعام بن باعوراء ؟ (

لا تستعجلوا الدروس لم تنته بعد ..

فالشيخ أسامة بن لادن ومن معه من رجال القاعدة يعطوننا دروسا عملية لا تتوقف في كيفية تحقيق التوحيد في النفوس وفي الحياة ، وكيف يقف أحدهم وهو الإمام أحمد الحزنوي رحمه الله ، ليعلمنا كيف تكون التضحية والفداء في سبيل الله ، وكيف يطبق هؤلاء القوم عمليا وصف الله للمؤمنين عندما يقول سبحانه) من المؤمنين رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر . (

أي شعور سيصيبك أيها المسلم عندما تسمع أحمد الحزنوي رحمه الله يقول قبل 11 سبتمبر بأشهر (اللهم خذ من دمائنا حتى ترضى) ثم تعلم أنه ضحى بنفسه في سبيل الله وتراه وقد ركب الطائرة ليدك صروح الكفر بجسده الطائر مع إخوانه من المجاهدين ، أي صدق في العهد أبلغ من هذا الصدق وأي أساتذة في فن التوحيد هؤلاء الرجال ، نحسبهم كذلك ولا نزكي على الله أحدا .

اللهم إن عبادك المجاهدين قد بذلوا كل ما لديهم ابتغاء مرضاتك وإيمانا بك وبنبيك صلى الله عليه وسلم اللهم أتمم لهم جهادهم وأفرغ عليهم صبرا وأنزل عليهم رحمتك واخسف بعدوهم وأنزل عليه سخطك وبأسك الذي لا يرد ، اللهم انصرهم في الحياة وأثلج صدورهم برؤية دمار وهلاك عدوك وعدوهم يارب.

إفلاس الإسلاميين .. . !

قبل أن تقرأ هذا المقال ضع في اعتبارك أنني أصبحت أفرق بين نوعين من العاملين في المجال الإسلامي.. الأول هم المجاهدون .. والثاني الإسلاميون الآخرون أصحاب النظريات الكلامية في الدعوة .. كلامي في هذا المجال موجه لهذه الطائفة ..

نشر بيان المثقفين والجميع قرأه .. وهذه بعض النظرات في البيان ..

لدي قناعة راسخة أن هناك إفلاس يعاني منه من صاغ وكتب البيان ..

سأتجاوز عن (لغة) البيان وضعفه .. بحيث صيغت عبارة : (إن لغة الحوار هي لغة القوة ، ومن الخطأ أن نجعل القوة هي لغة الحوار ..) بطريقة مشكلة ..
فكلمة لغة في الجملة الأولى مفسدة للمعنى ..
والمفترض أن يقال (إن لغة الحوار هي القوة ، ومن الخطأ أن نجعل القوة لغة للحوار) ، لأن للقوة لغات كثيرة أولها السلاح وآخرها العفو ، وليس الحوار لغة من لغات القوة بل هو بديل لها .. ولا أدل على الفرق بين (الحوار) و (القوة) من هذا البيان الضعيف !

لن أتوقف عند هذه النقطة فآخر ما أهتم به في هذا الوقت الصياغة اللغوية ، وإن كنت أتمنى الاطلاع على النص الانجليزي .. للبيان ..

يجب أن يدرك الذين كتبوا البيان أننا قرأنا مقدمتهم التي قالوا فيها إن البيان إنما صيغ بتلك الطريقة لمخاطبة عقلية أكاديمية محددة .. نحن ندرك ذلك ..

لكننا نملك الحق في التساؤل والنقاش في نفس الوقت مع الموقعين .. ويحق لنا أن نكون شهودا حضروا الحوار ومراقبين يراقبون كلمات وأفكار من نصبوا أنفسهم ممثلين لنا ، مع احترامنا لهم واعترافنا بصحة تمثيلهم في الجملة .. .. وعليه يحق لنا أن نعترض ونقول

لا هذه الفكرة لا تمثلنا ، ودعني أبتعد عن استخدام ضمير الجمع ، فلأتحدث عن نفسي وأقول إنه يحق لي أن أطلع وأعترض على ما أعتقد أنه لايمثلني خصوصا وأنني أعتبر نفسي جزءا من هؤلاء الذين وقعوا البيان في الجملة أيضا ..

لقد قرأت البيان ، وفي البدء فإن هناك مكاسب مثل اعتراف بعض من اعتبروا ضمن التيار العلماني برفض العلمانية كمنهج في بلاد الاسلام .. هذا مكسب تحقق في البيان ..

لكن أغلب نقاشي سيكون مع الاسلاميين الذين اختاروا الفكرة الاسلامية كمنهج للحياة ، وسألونا يوما ونحن صغار بسؤالهم (من يحمل هم الدعوة ! ؟) ..
فحملنا هم الدعوة ، ودخلنا معهم المعترك واعتبرنا أنفسنا جنودا مجندين من أجل الدعوة .. وأخبرنا أولئك الأساتذة أن الاسلام مستهدف من الغرب الصليبي واليهود ..
وجلسنا في مجالسهم وحلقات العلم التي عقدوها وظللنا سنوات نعتقد أن الغرب هو (عدونا) الأول ، وأنه يجب أن نعمل كل ما بوسعنا من أجل جهاده والقضاء عليه أو على الأقل دفع ضره عنا ، ورد كيده في نحره ودفع غائلته ..
وحاربنا وكلاءه (العلمانيين) حربا ضروسا كنا فيها أتباعا وجنودا مخلصين لشيوخنا الذين كانوا يقودون تلك الحروب ..
فأصبحت هذه المفاهيم أسسا قامت عليها حياتنا وبنينا عليها أن دين الله يقتضي البراءة من الكفر أولا ، ثم منابذته

.. العداوة ثم جهاده .. وقيل لنا إن هذا هو التوحيد
.. فقلنا نعم وهذا ما دل عليه القرآن

ومرت السنوات ونحن نعتقد أن هذا هو الدين .. وأن الله خلقنا لهذه الغاية .. أن نقيم دينه بالبراءة من الشرك ثم تحقيق
.. التوحيد في أنفسنا وفي حياتنا وكل شيء يتعلق بنا

وخرج منا رجال تشربت نفوسهم بمبدأ (حتمية المواجهة) .. فحملوا رؤسهم على أكفهم يطلبون الشهادة في سبيل الله
والموت من أجل ماذا ؟
.. من أجل ردع الكفر وإخراجه من بلاد المسلمين ، ودفع تسلطه وطغيانه علينا

فباركناها كما تعلمنا من شيوخنا ودعونا .. وكان من نتيجة هذا كله أن حدثت غزوات نيويورك وواشنطن المباركة
.. لمن نفذها وقلنا .. رحمهم الله يا أرشد الله من غزاة وقد رشدوا

أليس هذا هو القرآن الذي تعلمناه من شيوخنا ؟
أليس الله قال (كتب عليكم القتال وهو كره لكم) .. ؟ أليس النبي صلى الله عليه وسلم قال (ولم يحدث نفسه بغزو مات
على شعبه من النفاق) ؟
فإذا لم نحدث أنفسنا بالغزو فلا أقل من الدعاء للغزاة والقنوت من أجلهم .. أليس هذا هو الإسلام الذي علمنا إياه
.. شيوخنا
أليس الله يحب أن تسفك الدماء في سبيله وإقامة شرعه ودينه ؟
أليس هذا الدين الذي تعلمناه من هؤلاء الشيوخ حسنا نحن عملنا
.. بمقتضاه ودعونا لمن سفك الدماء في سبيل الله

ماريا كاري المغنية زارت الجنود) وخرج الكفر وأجلب على المسلمين بخيله ورجله ، وحمل معه الخمر والقيان
.. (الأمريكيين في طاجكستان وغيرها وغنت لهم هنا

فكتب شيوخنا بيانات خاصة يعلنون أن الفئة المسلمة التي غزت أمريكا في عقر دارها إنما هي فئة (مفتئتة) على
!! الأمة ، وأنها شرذمة لا تمثل الأمة .. ! عجبا

ثم كتب مفكرو الأمريكان وفلاسفتهم بيانا قالوا فيه (على أي أساس نقاتل) ! ؟ قالوا فيه ما قالوا وخلاصته أنهم برروا
.. لحكومتهم ما تفعله بنا
.. وأننا بما نحمل من فكر (التوحيد) و (الولاء والبراء) و(الجهاد) مجرد حثالات يجب تخليص البشرية منها

فقلنا كافر ونطق كفرا فكان ماذا ؟

لكننا صدمنا .. بأن شيوخنا الذين علمونا كل شيء عن المواجهة وحتميتها تغيرت مواقفهم .. وأصبحوا يتحدثون أن
وأنهم أي شيوخنا يقدمون (وجهة نظر بديلة) فلم يتحدث شيوخنا عن (كلام أولئك المفكرين مجرد (وجهة نظر
..(الحق) .. و (الباطل) ، ولم يقولوا إننا على حق ، بل إن الأمر لا يعدو أن يكون (وجهات نظر) شيء اسمه
هذه ليست مشكلة فلنفرض أنها وجهات نظر وإن شيوخنا يعتقدون أن وجهة نظر الامريكيين (باطلة) .. ولكنهم
يتنزلون مع المخالف .. حسنا لكن ماذا عن التطلع (لتأسيس أجواء تفاهم مشترك تتبناها الحكومات والمؤسسات) ؟

أين ذهب الكلام عن المواجهة وحتميتها وأين اختفت مبادئ (المدافعة) ؟

! لقد افتقد هؤلاء الشيوخ أبسط المعايير (البشرية) دعك من مبادئ الشجاعة والحمية

إن هؤلاء الأمريكيين كانوا صادقين مع أنفسهم .. فحكوماتهم تخوض حربا ضد عدو نال منها فقالوا لها إنك على الحق
! فأنت تدافعين عن نفسك ! وأتحفوها ببيان عن الأسس التي يقاتلون عليها

فماذا فعل شيوخنا ؟
. !!(كتبوا بيانا عن (التعايش
مدجج بالسلاح يقف على رأسك قتل أبناءك وينتهك حرماتك ، ثم يتلو عليك بيانا لماذا يقاتلك ! ما أنت صانع ؟
تقول له تعال إلى الحوار ؟ تعال لنتعايش ؟
لو لم أكن مسلما ووقفت في هذا الموقف لكانت طبيعتي البشرية تحتم علي أن أقول له أضعف الإيمان :
سأقاتلك..أضعف الإيمان أن أقول له إنني سأقاومك بما أستطيع .. سأدافع عن نفسي وعن أمتي.. فكيف وإسلامي يقول لي إنني لو قتلت في الدفاع عن (حذائي) أكرمكم الله فإنني شهيد سأدخل الجنة فورا ! (من قتل دون ماله فهو شهيد . !(

لكن شيوخنا في الوقت الذي خرجوا علينا ببياناتهم في نقد (الفئة التي ناصبت الغرب العداء بنفس طريقته)وسارت علي هدي قوله تعالى (وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به) خرجوا علينا في نهاية الأمر ببيانهم عن التعايش .. وأسسه

.. حسنا نحن وإياكم على مفترق طريقين

أولا : إما أنكم مخطئون فيما سبق من دعوتكم لنا .. وما علمتمونا إياه كان خطأ وأن المعارك التي خضناها سابقا على ذمتكم ضد العلمانية مثلا .. كانت باطله ، والدماء الفكرية التي سفكت فيها كانت هدرا .. وإذا كنتم على قدرة للتعايش مع الغرب الكافر الآن فإنه يلزمكم التعايش مع العلمانية العربية والاعتراف بها .. فالعلماني يفترض أن يكون أدعى لقبول التعايش معه إذا كنتم قادرين على التعايش مع الغرب الذي يعتدي عليكم ، فالعلماني وأعني به من يعتقد أن هناك تفسير آخر للإسلام غير التفسير الذي علمتمونا إياه .. أقرب لكم من اليهودي أو النصراني الكافر يقينا .. بينما ..العلماني يشهد ألا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله لكنه يقول إن كلامكم عن الإسلام مغلوط

وإن كنتم مخطئين سابقا فما الذي يضمن لنا أنكم على صواب هذه المرة أيضا ؟
وما فائدة رفض العلمانية الآن إذا كنتم على استعداد (لقبول مبدأ التعايش مع الغرب) علما أن الغرب لا يتعايش معكم .. بل هو يتعيش فوقكم ويستولي على ثرواتكم وينتهك أبسط حقوقكم
حق أن تكونوا من الإنس الأحرار ! ، أما العلماني ، فمسكين هو العلماني ! لا يفعل بكم كثيرا مما يفعله الغرب ، بل كل ما يطلبه تفسير آخر للإسلام .. بحيث يخرج من المأزق الذي وضعتم الأمة فيه عندما جعلتموها تعيش هاجس .. المواجهة ثم تراجعتم الآن

إنني بعد بياناتكم سأنظر بعين العطف للعلماني الذي يطالب بإلغاء مبدأ الولاء والبراء .. فدعوى العلماني ومطلبه يعطي نفس النتيجة التي توصلتم لها أخيرا في بيانكم لكن العلماني لا يعيش التناقض الفكري الذي تعيشونه ولا ..فالعلماني يرفض مبدأ المواجهة من أصلها ولذا هو يطلب تفسيرا جديدا لمبدأ الولاء والبراء في الإسلام .. تحسونه أما أنتم .. وأنتم أنتم ! .. فتقبلون مبدأ الولاء والبراء بل وتعتبرونه من أصول الدين . ثم تطلبون تعايشا مع الغرب ! ألا تشعرون بتناقضكم ؟

نحن مضطرون للاعتراف بواحد من مواقفكم .. إما القديمة وإما الجديدة .. لا نستطيع رفضها كلها لسبب واحد ، أننا .. وجدنا نموذجا عمليا ما زال متمسكا بما كنتم تتحدثون به سابقا عن الإسلام
وأعني بهم من وصفهم النبي صلى الله عليه وسلم بأنهم (لا يزالون على الحق منصورين لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم ، يقاتلون في سبيل الله) وقد علمنا مما سبق من بياناتكم أنكم خذلتموهم .. وقد سمعت أحدهم في قناة الجزيرة يقول .. إننا أمرنا بالقتال فقاتلنا وأدينا ما علينا إبراء للذمة ، لكن الأمة خانت نفسها وخذلتنا وأكثر من خذلنا . الذين كتبوا في بوش زعيم الكفر كلاما لينا ، وكتبوا فينا ما يسفه أحلامنا ويجعلنا مفتئتين على الأمة .. العلماء

قلت : ونسي ذلك العالم أنه قبل سنوات افتأت هو على علماء الأمة عندما عارض فتواهم في الاستعانة بالقوات الكافرة ، فما الذي جعل افتئات أولئك الشباب مرفوضا وجعل افتئات هذا الشيخ مقبولا ؟
والأدهى والأمر أن هذا الشيخ بالذات ورفضه لوجود القوات الأجنبية كان من ركائز وأساسيات فكر تنظيم القاعدة

..حاليا .. أخرجوا المشركين من أرض العرب
لكن هذا الشيخ يتنصل منهم الآن .. فمن الذي يجب أن يحاسب أسامة بن لادن ؟ أم ذلك الشيخ المتنصل من مسئوليته ؟

.. إن صاحب النظرية يتحمل نفس القدر من المسئولية التي يتحملها من طبق النظرية
!أليس كذلك ؟ لا ؟ طيب بقدر أقل ألا يتحمل جزءا من المسئولية ؟ أظنك ستقول نعم هذه المرة

أم أن هذا الشيخ يظن أن الإسلام (مجرد كلام في كلام) .. وينسى أن فتوى يقولها أو كلام يطلقه ينسى أن هناك شباب مؤمن وإيمانه في العمل ، فهو عندما يسمع كلاما يعمل جاهدا على تطبيقه .. وقد سمعوا منه رفض وجود .. القوات الأمريكية في البلد ، وعدم شرعية إحضارها وعدم شرعية بقائها وأن وجودها احتلال للبلد

أم أن هذا الشيخ الفاضل يتنصل الآن مما صاغه وكتبه بيده قبل سنوات ؟

وثانيا : إن الخطأ ليس منكم بل من الإسلام وهذا لا تقولونه ولا يقوله مسلم بحال من الأحوال .. فلزمكم ما سبق . والله . المستعان

.. أمر آخر
مجرد ظواهر صوتية) فأنتم لم تقدموا أي) إن كل بياناتكم ، وكل ما كتبتموه أثبتم به أنكم كما يقول العلمانيون عنكم
.. حلول عملية للأمة
إنني أشعر بالأسف الشديد أنكم أكثر الناس معرفة بحقيقة الغر ب وطبيعة صراعه معنا ، وأغراضه من التحكم بنا .. وبمصالحنا .. لكن الأنكى من ذلك أنكم تستبعدون تماما الخيار البسيط والصحيح .. خيار الجهاد والقتال في سبيل الله

إنكم لم تستطيعوا أن تفتحوا عيونكم على أن الأمة تعيش أزمة ومشكلة أنتم جزء منها ، وتعرفون الحل لكنكم لا تريدون أن تدفعوا الأمة باتجاهه .. كونكم جزء من الأزمة .. يكمن في أنكم دفعتم الشباب عبر محاضراتكم ودروسكم وندواتكم ، وكتاباتكم في مواجهة الثور ، فلما حصلت المواجهة وغرس الشباب رماحهم في رأس الثور وهاج الثور وتأسيس أجواء تفاهم مشترك ؟ ! (على الجميع جئتم تتحدثون عن (التعايش

وإن كان وصلكم لهيب الحرب مع الأمريكان وأتباعهم فإن أولئك الشباب قد أحرقتهم تلك النار ، واسأل الله أن يبدلهم .. بردا وسلاما في الجنة

يجب أن تدركوا أيها الشيوخ أن الغرب والأمريكان صادقون جدا مع أنفسهم ، وأنتم الذين تغالطون أنفسكم .. وتكذبون عليها .. فأسامة بن لادن خرج من تحت عباءتكم ، وخطاب رحمه الله وأسكنه فسيح جناته من الذين يستمعون دروسكم ، وأحمد الحزنوي رحمه الله وأسكنه فسيح جناته من تلاميذكم ، وكل الغزاة "السعوديين" رحمهم الله أجمعين وجمعنا .. بهم في جنات النعيم ، كانوا من تلاميذكم ، وممن جثوا على ركبهم في مجالسكم
فلماذا اليوم تتنصلون منهم ؟ ولماذا تتبرأون منهم وتبدون للغرب أن ليس لكم علاقة بهؤلاء الشباب ؟

لماذا لا تتحملون مسؤولياتكم أمام الدين الذي تصديتم لهمّ حمله والدعوة إليه ؟ لماذا لا تصدقون مع أنفسكم وتقولون إن .. هؤلاء العظماء منكم وإليكم
إن تنصلكم منهم لن يزيدهم إلا رفعة في نظرنا ولن يزيدكم في نظري إلا تخبطا كما تخبطتم وتخبطت بياناتكم أول .. وقوع الغزوات

يجب أن تدركوا أن كل ما يحدث الآن أنتم أحد صناعه ، وأنتم الذين (شكلوا الصحوة) في بداياتها وصبغها بصبغتها الحالية .. لا تقولوا لقد كنا نرفض الذهاب لأفغانستان ونحذر الشباب منه.. هذا لا ينفعكم شيئا ، لأنكم عندما تزرعون في عقول الشباب أي فكرة عن حماية الإسلام وحمل هم الدعوة ، ووجوب مدافعة أعداءه ثم يتجاوزكم هؤلاء الشباب .. فلا تلوموهم ولوموا أنفسكم .. واعتذروا لهم عن خذلانكم لهم .. وينفذون عمليا ما قلتموه نظريا

إن كاتب هذا المقال واحد من الذين كانوا يهتمون بحضور دروسكم .. وكثير من مواقفي تجاه الغرب والأمريكان .. وحضور مجالسكم ..واليهود إنما تشكلت بعد الاستماع لمحاضراتكم
فماذا تتوقعون أن يكون شعوري عندما أقرأ لكم أنكم ..فأصبحت هذه المواقف جزءا من تكوين شخصيتي وحياتي الآن تطلبون التعايش مع الغرب ؟

أشعر بالقرف الشديد من بياناتكم .. وأشعر أنكم أفلستم حقا .. وأنكم أقل من أن تستطيعوا معالجة أزمة الأمة التي كنتم .. أحد مظاهرها

أشعلتم نيران حروب ثم انسحبتم الآن بعدما حمي الوطيس وبدأت تلك الحروب تحرق الأخضر واليابس .. واعلموا .. أنها ستحرقكم يوما فلا تستعجلوا

لقد نكصت على عقبي فيما مضى من سنوات عندما رأيت أنكم وضعتمونا في طريق ثم اكتشفنا أنكم أعجز الناس عن ! لا يمكن عبورها .. كيف لا وشيوخنا وقفوا في وسطها ..إكمالها.. فرجعنا وقلنا هذه طريق ليست بسالكة

لكن رجلا واحد فقط أثبت لكم ولكل العالم الإسلامي .. أن هذه الطريق سالكة وأنها توصل إلى الجنة لكنها مفروشة .. بالموت في كل جانب من جوانبها .. ذلك الرجل هو أسامة بن لادن
هذا الرجل أعاد ثقة الآلاف من المسلمين الضعفاء مثلي بأن هذا الدين حق بعدما ضاع هذا الحق في النسبيات التي لا .. أول لها ولا آخر عندكم

ولئن أسلم الكثير من الغربيين بعد 11 سبتمبر فإنني واحد من الآلاف من المسلمين الذين رجعوا يؤمنون بأن هذا الدين يمكن تطبيقه كاملا كما أنزله الله .. لا على سياسة المراحل التي خدعتمونا بها في السنوات السابقة .. تلك السياسة التي .. لم تورث سوى حسرة وحرقة ومصائب إصابتكم قبل أن تصيبنا نحن من بعد

أيها الشيوخ إننا معاشر تلاميذكم .. نعيش أزمة حضارة وهوية .. وقد عجزتم عن تعبيد الطريق الصحيح للنهضة .. أريتمونا الداء ولم تعطونا الدواء .. فاتركوا المجال لغيركم .. وعلى أقل تقدير لا تخذلوهم

.. لقد سقطت نظرياتكم وأطروحاتكم ، فلم تقدموا للأمة سوى حلول خيالية .. لا تصلح للتطبيق

واعلموا أن الميكافيلية لا تصلح لكم ، وإخفاء المبادئ ومحاولة تهميش أصول الإسلام الكبرى كالجهاد بكل أنواعه ، لن يجديكم نفعا ولن يجعل الغرب ينظر لكم بعين الرضا ، فالغرب يعرف حقيقة دينكم ولن يقبل منكم بغير الطاعة العمياء له وبقاء استعباده للأمة كلها ، وعندما يقرأ لكم تلك اللغة المتهالكة ومحاولة إرضائه وإظهار أنفسكم بمظهر (.. (المتحضر
..(الذي يحسن التحدث بمصطلحات السياسة ويتحدث عن (الأوراق) و (الأدوار
ويقول في معرض كلامه ، لدينا أوراق لم تنفد بعد ! ويستخدم عبارات مثل (يمارس دورا) .. هذا كله لا يجديكم نفعا ..

قائمة على الحظ .. قمار .. أو أن الحياة (وهذا اللباس لا يصلح لكم بل هي لغة من يعتقد أن الحياة مجرد (لعبة ورق .. عبارة عن مسرحية تمارس فيها الأدوار بعبثية

.. أنتم أصحاب رسالة قائمة على التدين والعبودية لله .. فابتعدوا عن هذا المستنقع الآسن من مخلفات الفكر الليبرالي

والغرب لن يرضى عنكم حتى تتبعوا ملته فأفيقوا من نومكم واخلعوا عنكم كل لباس ليس من لباسكم .. وابحثوا عن .. الحل البسيط الواضح

أيها الشيوخ .. تعلمنا منكم أن الإسلام بسيط .. وأن الإسلام ليس بذلك التعقيد الذي يتخيله من لا يعرف الإسلام ، فلماذا كلما سألناكم عن طريق الحل رغتم وتخبطتم ؟

ألا تستطيعون فهم حقيقة قول النبي صلى الله عليه وسلم ما ترك قوم الجهاد إلا ذلوا ؟
ألا تشعرون بالذلة ؟
ألا يدل بيانكم على حجم المذلة التي دفعتكم إلى كتابته ؟

ما الذي جعل بيان الأمريكيين قويا وتبريريا للحرب علينا وشجاعا ، وجعل بيانكم بتلك الدرجة من الضعف ؟ أليس قوتهم ؟ وهواننا عليهم ؟ إذن كيف نتخلص من هذا الهوان ؟ إذا لم تقنعكم أقوال نبيكم صلى الله عليه وسلم عن أهمية الجهاد والقتال فا قرأوا في تاريخهم هم وانظروا كم من الدماء الغربية النجسة سفكت حتى تخلصت أوربا إبان الثورة الفرنسية الأولى وما تلاها من ثورات ثم ثورات في كل أوربا .. تخلصت من الذل والاستعباد الذي كان يمارس عليها من بني جلدتها ؟
فكيف وأنتم يستعبدكم عدو صليبي حاقد وكافر تعرفون أن مصيره جهنم ..!
وتعرفون أنكم إذا متم في المواجهة معه فإن مصيركم الجنة ؟

أشعر بغصة .. وصدمت عندما قرأت في أسماء الموقعين واحدا كان يقول لنا : إن من يعادي أميركا سيد لنا .. فهل تغيرت الموازين الان أيها اللبيب ، وأصبحنا نستطيع التعايش معهم ؟

العبيد لا ينتصرون فتحرروا ..

أعتذر عن شدتي معكم .. لكني قلت هذا لأني أعلم أننا سنلتقي يوما ما نتخاصم عند ربنا سبحانه وتعالى فآثرت أن أكون مخاصما في الدنيا عن الحق لا خصيما له في الآخرة ..

لويس عطية الله

واعظ مهرج .. سهرة مع محمد العوضي

قانون (لويسن) الأول في الفيزياء الإسلامية يقول :
يوجد (لكل باحث إسلامي).. (باحث إسلامي) آخر يساويه في المقدار ويعاكسه في الاتجاه القانون الثاني: أنهما كلاهما على خطأ ..
والصواب عند (أهل الثغور ..(
الرئيس علي عبد الله صالح أثبت في نظريته الشهيرة (أن الضفدع إذا قطعنا أطرافه الأربعة فإنه لا يسمع) شرح النظرية سأحكيه لكم لاحقا من خلال النكتة الشهيرة ..
المسيو فارادي أثبت أن الكهرباء الساكنة تتحرك إذا ولعت (اللمبة !(
أما محمد العوضي فقد أثبت بالأدلة القطعية أن من يعترض على المجاهدين في محفل عام فهو (مهرج) وفي رواية (أراجوز) . وحكى ابن قطلوبغا أن اسمه (بوزو (
أنا محب للجهاد صحيح وعاشق للمجاهدين لا شك لذا لن أتحدث عن انطباعي الشخصي عن العوضي وإنما سأنقل وجهات نظر بعض العوام.. في الواقع لا أظن أنني سأستطيع نقلها تماما لأنها بالمختصر المفيد عبارة عن (شتائم وسباب ..(
أحد هؤلاء العوام اقترح اقتراحا لطيفا في فترة الاستراحة الأولى.. اقترح أن يتم هناك تبديل في الشخصيات فيضع عبد الباري لحية العوضي وغترته وعقاله.. ونسميه (الشيخ عبد الباري عطوان) بينما يحلق العوضي لحيته ويضع بذلة إفرنجية ونسميه (المسيو موهاميد أوادي).. ليش لأ؟ محمد العوضي كان يردد أن 11 سبتمبر لوثت سمعة الإسلام.. تصدقون نفس كلام الرقيع جورج بوش.. بالمناسبة قرر تنظيم القاعدة إعطاء جورج بوش كنية من باب التكريم وتقرر أن تكون كنيته (أبو بسكويته (
نعود للعوضي.. سأضرب لكم أمثلة من التهريج .
طبعا الجزيرة أحضرت العوضي لماذا؟ ليعلق على الشريط وعلى محتواه.. لكن الرجل لم ينس أن يحضر معه (البقشة) المعتادة.. والتي تتكون عادة من (معرض للكتاب) (معرض ملابس جاهزة) زائد نسخة من جريدة الرأي العام ليروج للجريدة ثم يطبطب على كتفيه جاسم بودي (رئيس تحريرها) ثم يعطيه الأجر اللائق للدعاية الجهادية ..!!
هذه المعارض يحرص العوضي على أخذها معه دائما أينما حل ضيفا على الجزيرة أو أينما اتصل بالجزيرة طالبا منهم أن يستضيفوه هذه المرة في هذه الحلقة.. هذه إشاعة طبعا منتشرة عند كل إخواننا الكويتيين أن العوضي هو الذي اتصل على الجزيرة وطلب منهم أن يداخل على شريط الإمام الشيخ عبد العزيز العمري رحمه الله.. طبعا أنا لست من الذين يؤمنون بالإشاعات، نعوذ بالله من شر الإشاعات ونحذركم أيها الناس من نقل الإشاعات أو ترويجها بين الناس واحذروا أن تقولوا إن العوضي هو الذي اتصل على قناة الجزيرة ليطلب منهم استضافته في البرنامج والسبب هو أن العوضي يظن أن لديه القدرة لـ (علاج المجانين) من تنظيم القاعدة ..
طبعا الإشاعة تقول أيضا ونعوذ بالله من شر الإشاعات إن العوضي اتصل بقناة الجزيرة بعد تنسيق الاتصالات مع شيخ في السعودية.. كل ذلك لوجه الله ورغبة في مرضاته وتنظيفا لسمعة الإسلام مما لوثها به أسامة بن لادن وبقية (المجانين) الذين أراد العوضي علاجهم.. هذه كلها إشاعات لا تصدقوها.. نعوذ بالله من شر الإشاعات ..
لكن ما جهله العوضي أنه (العاقل الوحيد) بين ملايين المجانين المعجبين والمحبين (للمجانين من تنظيم القاعدة) ولذا بدا العوضي وهو يحاول العلاج وكأنه مهرج بين مجموعة من العقلاء ..
نعود ونقول إنهم أحضروه أو هو أحضر نفسه ليعلق ويحلل محتوى الشريط فظن الرجل نفسه (جالينوس) وبدأ يتحدث عن الأعشاب والعقاقير لعلاج جماعة بن لادن ..

فلم يكن في الأرض بطليموسا ولم يكن في الطب جالينوسا
وشقشق الكلام بالتخبيصا وحول اللقاء خلطبيسا

)هذي ضرورة شعرية (
)البيتان من تأليفي وحقوقها محفوظه للشيخ أسامة والمجاهدين ..(
المشكلة أن العوضي حرص ثلاث مرات على التأكيد (أننا) نخالف المجاهدين يتكلم بصيغة الجمع، ثم افترى وزعم

أن العلماء الذين درس عليهم العمري لا يتفقون معه في (الفكر).. وهذا افتراء على هؤلاء العلماء.. عموما حرصه على مخالفة المجاهدين وإبراز أنه يخالفهم واصطدامه معهم تذكرني بالمثل الذي يقول :
إذا اصطدم الإبريق بالحجر أو الحجر بالإبريق فالنتيجة سيئة في كلا الحالتين بالنسبة للإبريق !
انتهى وقت الهذر وأنا أهذر من باب (الميانة) على العوضي.. ولا يهون أبو (مدري مين (
الخلاصة أنني سألت أحد كبار الصعاليك وقلت له ما رأيك بكلام العوضي فقال لي (كان مضحكا).. هذا يكفي ليعرف العوضي رأي المجاهدين فيه وفي كلامه ..
ويكفيه شؤما أنه كان في اللقاء يستهتر بمن قد وضعوا رحالهم في الجنة وأرواحهم في حواصل طير خضر إن شاء الله.. يستهتر بمن باعوا نفوسهم لله، بل ويتحدث مع طاغوت مثل أمير قطر عن كيفية علاج هؤلاء (المتحمسين) ويريد أن يفهمنا أنه (يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر) عندما يطلب ألا يعذب هؤلاء الشباب.. حسنا يا عوضي لماذا لم تتحدث مع أمير قطر حول قاعدة (العديد)؟ أو كي تظن أنك تدافع عن الشباب المتحمس؟ ولا شأن لك ببقية الأمور طيب لماذا لم نسمع صوتك عندما كنا نسمع الأستاذ محمد المليفي يدافع عن تعذيب الشباب لديكم في سجون الكويت؟ ..
شيء مثير للتقزز.. شيء يسبب الغثيان.. أن ترى هذه الجموع الكبيرة من المسلمين تنتظر بلهفة وشوق ما يصدر عن تنظيم القاعدة.. ثم تتلهب المشاعر وتكتسح روح الجهاد وتتغلغل بين الناس.. ثم تجد هذا الواعظ المتسلق صاحب (البقشة) يتحدث بكل صفاقة عن أن هؤلاء يحتاجون علاج.. ويقول نحن نختلف معهم.. يا أخي كما يقول إخواننا المصريين (في ستين داهية).. اختلف يا خويا.. جورج دبليو بوش دبليو تعني الأحمق طبعا ولذا يحرص الأمريكان على ذكرها دائما في اسم بوش.. أقول جورج دبليو بوش ودونالد المتخلف رامسفيلد وكوندوليزا الشمطاء رايس وكولن التكروني باول كلهم يختلفون مع بن لادن ورجاله أيضا فما قيمة اختلافك أنت يا عوضي ..؟
ثم لماذا هذا الافتئات على الأمة؟ عندما يتحدث العوضي ويحاول اختزال المواقف بكلمات ضخمة يكذب هو حينما يحاول تقريرها وكأنه يتحدث بلسان الأمة والعلماء والمصلحين والدعاة وكأن كلمتهم متفقة على تخطئة القاعدة وهذا كذب فالعلماء ثلاثة أقسام قسم مع الجهاد والمجاهدين قلبا وقالبا وهؤلاء بفضل الله لهم الصوت الغالب واكتسبوا احترام كل المؤمنين وقسم علماء سلاطين اشتروا بآيات الله ثمنا قليلا بل بعضهم أفتى بوجوب الحرب مع أمريكا ضد المسلمين!! وقسم ثالث متخبطين قالوا كلاما يعكس مدى التناقض بين مناهجهم السابقة ومواقفهم الحالية.. فلماذا يصور الأمر وكأن أهل العلم والفكر متفقين على تخطئة القاعدة؟
ثم إن العوضي في الواقع (مهرج ديماغوجي).. فكلامه في البرنامج اعتراف ضمني بجماهيرية القاعدة والمد الجارف للعاطفة المؤيدة للقاعدة، ولو كان العوضي صادقا مع نفسه ويتحدث (ديانة) لوجب عليه إن كان يعتقد أن هذه العملية (أضرت بالإسلام ولوثت سمعته) كما قال، وجب عليه أن يحذر منهم وأن يدعوا لهم بالهداية أو يدعو عليهم.. لكنه اضطر لمجاراتهم بذلك الأسلوب الذي أثبت ديماغوجيته.. حينما يمدحهم ليكتسب تأييد الناس ثم يكر عليهم بنقد لا معنى له.. سوى ما يذكرنا بقصة الإبريق السابقة ..
أما عبارته عن أن العملية لوثت الإسلام أو سمعة الإسلام فليت العوضي قرأ قبلها بيوم اعترافا صريحا من شيخه في العصرنة والإسلام القطري (محمد سليم العوا) والذي كتب أن الإسلام كسب بعد 11 سبتمبر أكثر مما خسر! والعوا يصح أن تعتبره مثقفا أما العوضي فلن يخرج عن كونه (واعظا) لديه قدرة خطابية جيدة فقط ..
ما علينا
أنا الحقيقة كتبت هذا المقال بعد برنامج يوم هز العالم ولم أنشره لأنني بعدما كتبت ما سبق ألقيت بالمقال في سلة المهملات لسبب بسيط هو أن العوضي لا يستحق كل هذا.. وما دام أن انطباع الصعاليك عنه هو أنه (كان مضحكا) حسنا الصعاليك مبسوطين على كلام العوضي والعوضي اشتغل (مهرج) بالمجان لحسابهم فلماذا لا أنبسط أنا مثلهم.. لذا قررت إلقاء هذا المقال في سلة المهملات ..
لكن اليوم قرأت مقالا للعوضي جعلني أشعر بالقرف.. وأقول.. العوضي ليس مهرجا فقط.. بل مهرج رخيص .. ويبدو أن العوضي انضم إلى قائمة (السعالي) التي جعلت هدفها الأول والأخير اسقاط عبد الباري عطوان وكأن العوضي مات كمدا من شعبية عبد الباري الجارفة بسبب دفاعه عن المجاهدين، ولأنه لم يستطع أن يجاريه في انتصاره للمجاهدين أو ينقض كلامه فقد تحول إلى أسلوب حقير في غيبة عبد الباري والحديث عن أشياء يستحي صاحب النفس الزكية أن يتحدث بها في الصحف السيارة ..
يعني العوضي لم يكتف بأنه تكلم على المجاهدين؟ بل ضم إليها محاولة رخيصة جدا لإسقاط عبد الباري عطوان!
آخر صحفي شجاع ما زال يدافع عن المجاهدين.. في الواقع آخر وأول صحفي شجاع.. (مع الشكر والتقدير للدكتور محمد عباس، لكن أنا أتحدث عن الصحافة والصحفيين (
أقول إن محاولة العوضي الرخيصة تتمثل في ذلك (الوعظ البليد أو الوشاية الحقيرة وإن شئت فقل السهم المكسور)

يقول إنه رأى عبد الباري عطوان (يصافح) و(يقبل) بعض فتيات الجزيرة.. حسنا العوضي يريد إفهامنا هنا أن (عبد الباري) شخص (فاسق) يصافح النساء و... يعني أن هذا الذي يدافع عن المجاهدين رجل فيه هذه (المعاصي)..
يعني يا مجاهدين ما عندكم أحد !..
اتصلت بعبد الباري وأردت التثبت وممازحته فقلت له على سبيل الدعابة.. يا ويلك لو قبلت (إيمان بنورة).. لم يستطع عبد الباري أن يضحك.. وعهدي به ضحوكا.. كان الكلام الذي نسبه له العوضي فوق قدرته على التجاوز.. وفوق قدرته علىالتحمل وكان صدمة عنيفة جدا له أن يصدر هذا الاتهام ممن يوصف بأنه (شيخ) أو (داعية).. قال لي والله لم أقبل أحدا وكل الأمر أني صافحت (خديجة بن قنة) فقط مصافحة باليد.. !! يعني العوضي يكذب؟ معقولة؟؟
عبد الباري معتاد أن تصدر التهم والافتراءات ضده من المرتزقة بائعي المبادئ والضمائر أما أن تكون من الذين يزعمون أنهم أصحاب مبادئ فهذه كانت فعلا فوق قدرة عبد الباري على التحمل ..
لك الله يا عبد الباري ..
أنا شخصيا لم أستطع استيعاب كيف يكذب العوضي ويفتري على عبد الباري وينسب إليه شيئا لم يحدث! ثم راجعت مقال العوضي ثانية فوضح فيه لهجة (تصفية الحسابات) ومحاولة الإسقاط.. ومثل هذا الشعور أو الانطباع يعطيك دلالة أن العوضي دخل مضيقا ومن دخل مدخله كان في السياق مظنة الكذب أو التأويل ..
لي على مقال العوضي الملاحظات التالية
- 1أن ما فعله العوضي (غيبة محرمة على رؤوس الأشهاد .(
- 2أن ما فعله (سخف) و (عته) و (ابتذال)، ولم نعرف أن أهل العلم يشهرون بالمعاصي الشخصية المخفية، بأسماء فاعليها على المنابر أو في الصحف.. والرجل لم يجاهر بمعصية فلماذا تجاهر بالتعريض والتشهير به. ماذا نفعل سنقول إن العوضي مجرد (واعظ) والوعاظ مشهورين تاريخيا بأن فيهم كثير من (الأفّاقين) والنصابين والجهلة بدين الله .
- 3أن العوضي لو كان صادقا في (النصيحة) لنصح عبد الباري وقتها ولم يقم بنشر هذا الكلام في مقال في صحيفة سيارة .
- 4أن هذا الكلام على فرض صحته فهي معصية (شخصية) أثرها متعلق بعبد الباري نفسه وهو المحاسب وحده، أما فعل العوضي وكلامه في المجاهدين وتجريحه لهم في المقابلة فهو منكر عظيم يتعلق بالمجاهدين وعلى العوضي أن يتوب منه. وإذا كان الله حذر من الذين يلمزون المطوعين والمطوعات في الصدقات فكيف بمن يتحدث على رؤوس الأشهاد ويبطل عمل المجاهدين كله ويقول إن عملهم يلوث سمعة الإسلام وأنهم يحتاجون للعلاج..
والعوضي ومن على شاكلته لم يكتف بلمز المجاهدين ولا بلمز من يناصرهم مثل عبد الباري بل أضاف فوقها باقعة وهي مداهنة الطواغيت والحثالات المسماة بحكام العرب .
- 5أن ما فعله العوضي من نقل ما جرى في المجلس الخاص (خسّة) بمقاييس العرب الشرفاء وخيانة لأمانة المجالس والمجالس بأماناتها .
- 6أن عبد الباري عطوان على ما فيه خير من محمد العوضي فالأول يدافع عن المجاهدين ويتكلم عنهم بكل جرأة وصدق في زمن تخلى فيه بعض أهل العلم الملاصقين للمجاهدين عنهم بل وتبرأوا منهم.. بينما عبد الباري الذي تلقى أكثر من 200 رسالة تهديد بالقتل من جماعات اليمين المتطرف في بريطانيا وغيرها مثل (كلوكلوكس كلان).. كلها بسبب موقفه من المجاهدين ومع ذلك هو صامد وثابت في الدفاع عن المجاهدين وشرح مواقفهم بكل رجولة وقوة، بينما محمد العوضي واعظ يدعي التحدث باسم الإسلام وهو لم يوفر لسانا ولا قلما في نقد المجاهدين.. والله تعالى قال (لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله). فإذا كان عبد الباري والعوضي وأنا قاعدين عن الجهاد فإن العوضي ضد المجاهدين فهو فوق أنه متخلف عن المجاهدين درجة إلا أنه ضدهم أيضا يعني بعبارة أخرى أنه ليس في صف المجاهدين ولا ندري في صف من، أما عبد الباري فهو مع المجاهدين ويدافع عنه وتنشر صحيفته أخبارهم .. فعبد الباري خير من العوضي ..
- 7أنه متقرر شرعا أن المجاهد الفاسق خير من القاعد الصالح، بنص الآية (فضل الله المجاهدين على القاعدين درجة) وما نسبه العوضي لعبد الباري -لو افترضنا جدلا صحته - فهي عوائد بعيدة عن الإسلام نشأ كثير من المسلمين عليها للأسف، ومثل هذه الأمور أرجو أنها من اللمم الذي تكفره الصلاة والصدقة والوضوء وعبد الباري رجل مسلم له حقوق بقية المسلمين وكثير مما يقال عنه كذب وافتراء وتلفيق وكذب بسبب مواقفه، وينبني على القاعدة السابقة أن القاعدين درجتين من مع المجاهدين ومن هو ضدهم، فأما الذي مع المجاهدين فهو أفضل من الذين ضدهم لأن من صار ضد المجاهدين خرج عن وصف (القاعدين) الذين ينقصون عن المجاهدين درجة.. بل حاله والعياذ بالله على خطر، ويخشى أن يكون في صف المنافقين الذين جاء فيهم (الذين يلمزون المطوعين .(

- 8أن عبد الباري لم يوفر طاغوتا إلا وفضحه وتكلم عليه بدءا من ياسر عرفات وانتهاء بـ (أبو مبادرة).. وعبد الباري يقول باعتراف العوضي أن صدام مثل بقية المجرمين من حكام العرب، بينما العوضي ومن على نهجه لديهم تخبط فهم يهادنون طواغيت الخليج ويجلسون معهم ولا ينتقدونهم وينتقدون طواغيت آخرين ممن علاقتهم بطواغيت الخليج سيئة، ونخرج من هذا أن عبد الباري أصدق في مواقفه العامة من العوضي بينما العوضي رجل... خلاص ما في داعي أقول هذا الوصف يكفي الوصف السابق (مهرج ديماغوجي .(

- 9إن العوضي وضع نفسه في موضع سيء للغاية فهو بين أمرين أحلاهما مر.. فإن كان صادقا في كلامه على عبد الباري فهو اغتابه غيبة محرمة وإن كان افترى عليه فهو قد ارتكب جرما أعظم وهو البهتان.. فليختر العوضي لنفسه واحد من الاثنين وما أسوأهما من خيار ..

- 10بدأ العوضي مقاله بالإشارة إلى العداوة بين الكويتيين وعبد الباري، يعني إيش؟ يريد أن يزايد!! يا عوضي: الذي يزايد، يزايد على حاجة مبدئية ما يزايد بدعوى الجاهلية التي ربما يمكن نفهمها لو صدرت من صحفي حقير مثل فؤاد الهاشم أما من العوضي المتحدث باسم الإسلام .. فيا ضيعة الإسلام بمثل العوضي .

الخلاصة أن مقال العوضي هذا سقطة كبيرة جدا.. أرجو منه لو كان يريد الخير أن يعتذر من عبد الباري وأن يستسمح منه.. وأن يتوقف عن لمز المجاهدين ونبزهم.. وليأخذ العوضي عبرة مما حدث لـ (سعد الدين إبراهيم) هذا المجرم الذي كان يتطاول على شيخ المجاهدين ويقول إن شهوة السلطة هي التي دفعت ابن لادن لفعل ما فعل كان ذلك في عام 98 وفي قناة الجزيرة.. ثم قدر الله أن يقع هذا المجرم على يد طاغوت مصر ويتمرمط في السجن ويفضح على رؤس الأشهاد ..

وأنا أقول للعوضي إن مواقفك من شيوخ المجاهدين مثل الشيخ (حمود الشعيبي رحمه الله) محفوظة ومسجلة ومعلومة للكثيرين وإن كنت تخفيها على عامة المسلمين فقد عرفناها جيدا وفلتات لسانك لم تعد تخفى على أحد ممن يحب المجاهدين وشيوخهم، ومواقفك من المجاهدين وكلامك الوقح فيهم قد انتشر بين الناس ، فاحذر أن يفضحك الله على رؤوس الأشهاد.. فإن الله يمهل ولا يهمل ..

أخيرا أشعر بالامتعاض ونسيت شرح نظرية علي عبد الله صالح فاعذورني وسامحوني ..

رداً على موضوع " آيات جسد اشتهى الحياة" للدكتور الحضيف

كتبت ما أظنه شعرا .. ثم محوته ..
لا يجوز الشعر بحضرتك ..
يا سيدي ..
كلماتك يا سيدي. .. ..
عجزت ياسيدي عن النطق ..
غير أني أعلم أن أوجاعك أوجاعي ..
لا تبك يا سيدي ..
اضحك ..
هل تعلم لماذا أطلب منك أن تضحك ؟
لأنني أصبحت جسدا متفجرا.. يمشي علىالأرض .. ينتظر من يعلمه كيف يسحب ..(الصاعق)
قل لي مبارك ما تفعل .. واطلب لي في أمنياتك مشهدا رائعا .. عندما أفجر نفسي في محفل عظيم وآخذ معي أولاد الضبعة والغول إلى جهنم رغما عن أنوفهم ..
وقبل ذلك .. اجلس معي ..
انظر في وجهي ..
تأملني جيدا
ثم اطلب كحلا ..
وكحلعيني
وقل لي
تزين لأهل الجنة ..
ثم تأكد من أني
لففت عمامتي
على أحسن هيئة
وطيبني . .. بأطيب عطر
ثم قبلني على جبيني
وضع سورة الأنفال
على صدري
ثم قل لي
أمض على بركة الله. ..

لست وحدي .. أنا وألوف غيري ..كلنا رأينا دمعاتك التي تتحدر على وجنتيك ..
وأقسمنا أننا سنري تلك الدمعات مايجعلها تغير طبيعتها وتصبح دموع فرح بدلا من دموع حزن !

يا سيدي ما قيمة الأجساد ؟ إن لم تتفجر وتخرج كل الغيظ الذي في قلوبنا ؟

يا سيدي .. بكاؤك لا نحتاجه .. بكاؤك لا ينفعنا..

نريدك بدلا من ذلك أن تغني لنا ..

تنشد لنا ..

تسمعنا قصصا مثل:

سأطلب حقي بالقنا ومشائخ

كأنهم من طول ما التثموا مرد !

سقيناهم كأسا كم سقونا بمثلها

ولكننا كنا على الموت أصبرا ..

حدثنا عن طعم الموت كيف هو ؟

حدثنا عن رائحة الشهادة؟وهل هي كالمسك أم أطيب؟

كن حادي الموت

كن حادي الأجسادعلى طريق التحرير ..

هذا ما نريده منك يا سيدي ..

هيا يا سيدي ..

ضع سورة الأنفال

على صدري..

لويس عطية الله

إسمه أبو موسى كوش أم جانو؟

) أبو موسى كوش.. (هذا كان قاصا) نصابا(جلس يوما في مجلس يقص على الناس قصة يوسف عليه السلام فقال : كان اسم الذئب الذي أكل يوسف) حجون(فقيل له .. الذئب لم يأكل يوسف ! فقال : فهو اسم الذئب الذي لم يأكل يوسف !
جانوا شخصية كوشية تجسد مآثر أبي موسى كوش ..

كل يوم يخرج علينا بمقال يقول فيه : كان اسم الذئب الذي أكل أسامة بن لادن) جماعة التكفير والهجرة (فنقول له : يا أخينا .. يأفندم .. أسامة بن لادن لم يأكله الذئب ؟ فيقول : الدليل على ذلك ما قاله موبوتو سيسي سيكو في كتابه) .. حتسي البعارين في تراجم عظماء التكارين) .. (التكروني نسبة إلى قبيلة في نيجيريا(

يذكرني جانوا بموقف قديم .. كنا جلوسا يوما في مجلس شيخ الوقت والطريقة أعني الطريقة الجامية التي قررت استبدال : الله حي بجملة جديدة هي : ولي الأمر حي ! الشيخ هو الشيخ ربيع المدخلي ، وجاء ذكر (البوطي) ..
فقال الشيخ ربيع ، البوطي من جماعة الإخوان المسلمين الفاعلة التاركة وقام يشتم الاخوان ! فقلنا له يا شيخ جماعة الإخوان المسلمين يلعنون البوطي ويتبرأون منه ؟ قال :كذابين قلنا يا شيخ طيب البوطي يلعن الإخوان المسلمين ويتبرأ منهم ؟ قال كذاب ..

فعجبنا الكل كذابين ما عدا ربيع المدخلي ؟

بنفس الطريقة كل ما قلنا لجانوا جماعة التكفير والهجرة تكفر بن لادن ؟ قال كذابين .. وكل ما قلنا له بن لادن يتبرأ من جماعة التكفير والهجرة ويطردهم من معسكراته ؟ قال كذاب ..

ما علينا ..

نعود لدراسة شخصية جانوا وعقليته ، قررنا أن جانوا هو الوريث الشرعي لتراث) أبو موسى كوش(وكل أتباع أبي موسى كوش من جماعة وفرقة) الكوشيين(يتميزون بالمميزات التالية :

نصابين على طريقة اكذب اكذب حتى يصدقك الناس

جهلة على طريقة لا يدري انه لا يدري

ومزورين على طريقة اشاعة أشعب الذي اطلق إشاعة ثم صدق الإشاعة

انا شخصيا جربته في مسألة فعلمت أنه عبارة عن كومة هائلة من) الدجل (أعني مسألة الكنيسة الكاثوليكية وأزمة الفضائح والاعتداء على القصر التي تحيط بها ..

الرجل يعاني من جهل فظيع في أصول المذاهب النصرانية ومع ذلك لديه الجرأة ليطلق أحكاما قطعية عنهم !! ، ولذا عندما قلت له لا تعمم كلامك على بقية الكنائس لأن هذه أزمة تحيط بالكاثوليكية فقط في أمريكا ، أصابه تشنج وازبعر وقرقف وسلقف وحرقف ثم أصابه وجع من الوالبة حتى داية العنق .. ثم أصابه صداع في العقل وقال ..
إن كل الكنائس تحرم الزواج للقساوسة ! .. واستشهد على مقولته بقول الشاعر الأول:
يا نصارى يا كلاب يا حمير *** يا حيوانات يا حثالات يا بجم

)الشعر من ديوان أبي المعالي الخفنوشي الجانوي (

الرجل طبعا يجهل أن البروتستانت لا يمنعون زواج القساوسة ، ولذا بقيت هذه القضية تمثل أزمة فقط بالنسبة للكنيسة الكاثوليكية ، أما القساوسة البروتسانت فلا توجد هذه الظاهرة عندهم ..

لكن طباعه) الكوشية(منعته أن يعترف بجهله ، ويقول علمني نورني مدد يا سيدنا الشيخ فقام يلمح وكأنه يتساءل ..
انت نصراني ياله ؟ ليش قاعد تدافع عنهم ؟ وما فهم أني أدافع عن احترام الموضوعية وتقرير الحقائق ..

شيء ممتع بصراحة عندما تنظر إلى النماذج) الكوشية(و)الشعطورية(أو) الشطعورية(كلاهما روايتان صحيحتان في اسم أتباع مذهب ابن عبيد قدس الله قنبرته.. التي تنتشر بشكل كثيف في الساحة العربية ..

الأجمل من ذلك أشكال وجوههم عندما تراهم كيف تخرج أعينهم من أقفيتهم عندما يخرج أحد من تنظيم القاعدة بيانا جديدا ..

بصراحة متناهية أعتقد أن هؤلاء مشكلة عالة ورطة مصيبة على الذي كلفهم واعتمد عليهم وكأني به يندب حظه كل يوم على هؤلاء المتخلفين الذين لا ينفع فيهم دورات ولا حبوب تحسين الذكاء ولا خبراء المعهد الثقافي الامني المصري ولا نبيل شرف الدين ولا زكي بدر ناس يستحي الغباء منهم ..

نحن بحاجة لخبراء اللغة حتى يبحثوا عن تعبير جديد لشرح حالتهم العقلية بحيث يخترعون لفظا ادق واعمق وابلغ في وصف هذا التخلف العقلي والنفسي من كلمة غباء، لكن هل تصدقون يا قراء الساحة أنني يمكنني فهم قصة هؤلاء ..

لكن الذي لا يمكن فهمه قصة من وراءهم لماذا إلى الان يعتمد عليهم والله تعيس وحظه زي الزفت ..

يا أخي اذا اخترت ناس اختر ناس على اصول ما لقيت غير جانو وبن عبيد ؟

على الاقل اختر واحدا يعرف اذا غلط أنه غلط، أما يغلط وتبين له ان كلامه غلط يقوم يتفلسف يبغى يرد عليك وهو ما يدري انه يشرح كيف انه مغفل !

لكن تدرون ترى هذي والله بشارة

بشارة ان الي وراهم ما وجد الذين يردون الروح ولا يفتحون النفس صفت أموره على هؤلاء ..

يذكروني هؤلاء بذلك الأمير العباسي الذي كان له نائبا أحمقا .. فأرسل الأمير جيشا إلى مدينة اسمها)خانقين (ثم بعد مدة أرسل نائبه الأحمق ليستطلع أخبار الجيش ، وكان هذا النائب يقلب الكلام ، فلما وصل وجد قائد الجيش يستعرض قواته في عرض عسكري فلما رجع إلى الأمير قال له مافعل الجيش ؟ قال تركتهم) يخنقون في عارضين! (يريد أن يقول : يعرضون في خانقين فندب الأمير حظه على أنه لم يجد سوى هذا الأحمق ليرسله في المهمات الصعبة !

معذورين بصراحة .. إذا كان بوش أفندي يصاب بعسر الهضم ويشرق بحتة بسكويته عندما يترآى له اسامة بن لادن في أحلام اليقظة ، فيصاب بإغماءة ، وتتحول حياته إلى نكد سائر اليوم .. كيف لا نعذر هؤلاء المساكين ؟

عموما جماعة أبي كوش من النصابين لا خوف عليهم ، سيجدون فيما بعد من يتوسط لهم عند أسامة بن لادن لكي يعفو عنهم ويقول : اذهبوا فأنتم الرقعاء ..

وأنا من منبري هذا ومن فوق) دكة الساحة السياسية(أعلنها صريحة مدوية .. نيابة عن شيخ المجاهدين أسامة بن لادن .. وأقول :

اذهبوا فأنتم الرقعاء .. اذهبوا فأنتم الرقعاء ..

يخرب بيوتكو !

فن تحويل المستحيل ممكنا

خمسة آلاف صحيفة.. عشرون ألف نشرة .. مئات القنوات الفضائية .. آلاف الإذاعات..
كلها خافت من شيء واحد ..
موقع النداء الناطق باسم القاعدة .. على الإنترنت ..
في النهاية ضغط الإف بي آي لإغلاق الموقع ..
تم إغلاقه الأسبوع الماضي.. ليعود هذا اليوم يفتتح أبوابه من جديد ..
إنه السحر الذي انقلب على الساحر..
عندما فكرت أمريكا في تطوير الإنترنت كنتيجة منطقية لتطور نظم الشبكات ثم جاء السحر بابتكار بروتوكول (TCP/IP) وما تبعه من تطورات في هذا المجال كانت أمريكا تقصد بالدرجة الأولى من اختراع هذا النظام وتطويره هدفا عسكريا.. بتطوير نظام اتصالات لا يتعرض للتوقف في حال ضرب مراكز ذلك النظام.. اخترعت نظاما حيويا يمكنه العمل في حال توقف أي عدد من نقاط الاتصال الأساسية..
العمود الفقري للأنترنت (backbone) موجود في أمريكا.. لكن نظريا لو مسحت أمريكا من الوجود ستستمر الإنترنت لأنها شبكة مرتبطة ضمن بروتوكولات الإنترنت الذكية التي تبحث عن المسار المفتوح في حال كون المسار الحالي مغلقا ..
عندما بدأت الإنترنت وكان فيها ما يقرب من نصف مليون صورة إباحية ومئات الآلاف من الأفلام الإباحية.. تخيل الكثيرون أنها كارثة أخلاقية ستحل بالمسلمين .. غير أن أشخاصا آخرين نظروا إلى الأمر بصورة أعمق.. وكتب أحدهم كتابا بعنوان : (الإنترنت في خدمة الإسلام)..
استطاع الإسلاميون تحويل المستحيل إلى ممكن فانتشروا بكثافة في الإنترنت.. واستثمر بعض أهل العلم الإنترنت في بث ونشر الإسلام..
اليوم.. سترى مئات المواقع الإسلامية التي لم تترك شيئا يخص العلوم الإسلامية إلا ونشرته..
تميزت هذه المواقع بالاحترافية العالية.. ووظفت جهود مخلصة لنشر الكلمة.. الكلمة الصالحة التي أصلها ثابت وفرعها في سماء الدنيا ..
غير أن الإسلاميين كان أمامهم مستحيل آخر استطاعوا تحويله إلى ممكن.. احتكار الخبر..
مارس العلمانيون وتسندهم الحكومات العربية والغربية.. احتكار الخبر لعقود طويلة.. لا خبر ينشر إلا ما أرادوا هم.. كمموا أفواه الإسلاميين ولم يتركوا لهم فرصة للقاء الجماهير العريضة المتعطشة للاستماع لهم.. حتى جاءت الإنترنت فانكسر الباب وخرجت جحافل الإسلاميين تدك صروح الآلة الإعلامية العلمانية بشكليها العربي والغربي..
هذه الجهود لم تكن لتثمر وتعطي أفضل ما فيها لولا الجهد الجهادي الذي فرض على الدنيا الاستماع للصوت الإسلامي.. أعني 11 سبتمبر ..
فبعد 11 سبتمبر أصبح لنا صوت يسمع.. وأصبح الغرب يحرص على أن يسمعنا رأيه.. سي إن إن أصبحت تتحدث بالعربية! ايديعوت احرونوت صارت ترطن بالعربية..
بالطبع تم كسر الحصار الإعلامي بوسائل بدائية جدا لكنها فعالة للغاية.. شريط قيمته لا تتجاوز 50 ريالا.. يلقي فيه الشيخ أسامة بن لادن كلمة للأمة وتهديدا للأمريكان.. فتتسابق الدنيا للاستماع له.. وترجمته.
هذه مترجمة صينية تتحدث وتقول:

شنق لينق بينق شوا شونج شينخ.. أوساما بين لاديين.. شينق لينق بينق!
لا شيء نفهمه في كلام هذه الصينية سوى كلمة أسامة بن لادن.. فنفهم أن الصينيين يتحدثون عن شيخنا أبو عبد الله! تبارك الله..
افتح قناة موكا موكا في جزيرة سيكا سيكا لتسمعهم يرطنون بلغتهم الهنقلية ويتحدثون عن الشيخ أسامة بن لادن..!
هناك في جزيرة موكا موكا ربما صوروا المسألة بأنها خلاف بين بن لادن وبوش على عدد من الأبقار التي ذبحها بن لادن في مزرعة بوش.. لا بأس هذا ما وصلهم من التطور والمدنية.. خلاف على الأبقار.. لكنهم يسمعون الآن عن أسامة بن لادن..
هذا كله ببركة شريط فيديو قيمته أقل من خمسين ريالا..
في المقابل.. موقع النداء..
ربما تجد أن القائمين عليه عبارة عن اثنين.. واحد في أفغانستان والآخر في بلاد الواق واق ..
يتصل الذي في أفغانستان على الذي في بلاد الواق واق: لتدور المحادثة التالية:
واق واق: سلام أبو القعقاع.. ايش الأخبار
أفغانستان: أهلا أبو الدحداح الأخبار طيبة.. قتلنا اليوم ثلاثة علوج وسلخنا جلودهم بسبب البرد..
واق واق: طيب سلم على أبي عبد الله وعلى بقية الشباب..
يقفل الاتصال لينهي أبو الدحداح وجبة المعصوب بالقشطة.. ثم يدخل الإنترنت ويكتب في الموقع.. قتلنا ثلاثة علوج أمريكيين اليوم..
في نفس الليلة: ينتظر مراسل جريدة الحياة على أحر من الجمر صدور أي شيء جديد من مركز الدراسات.. عندما يرى الخبر يطير فرحا ويرسل رسالة إلى جهاد الخازن أو جورج سمعان.. أبشر أخبار جديدة من مركز الدراسات!! الناطق شبه الرسمي باسم تنظيم القاعدة..
يطير الخبر على رويتر والاسوشيتد برس.. والفرانس برس.. ويقرر الإف بي آي دراسة الخبر فربما تكون فيه شفرات..!
يأتي مراسل الشرق الأوسط الخيبان ويسرق الخبر ثم يملحه من عنده بكم كذبة من هنا وهناك ثم يضيف في رأس الخبر:
ك. ن. عواصم!
الكاف تعني أنهم كذابين والنون نصابين، عواصم لا تعني شيئا..
الخلاصة أن الخبر كانت تكلفته مكالمة تليفونية أو رسالة بريدية.. وصحن معصوب بالقشطة..
النتيجة الدنيا كلها طارت بالخبر وكل يزعم أنه صاحب السبق، وأن لديه أخبارا خاصة وخطيرة من أفغانستان..!
بمعنى آخر.. أن مجموعة من الشباب الذين لم يدرسوا الإعلام.. وليس لديهم تقنيات عالية ولا إمكانات مثل التي تصرف على الصحف العربية.. أصبحوا (مصادر إخبارية خاصة) أصبح المجاهدون يصنعون الخبر.. وتتسابق الدنيا لالتقاطه منهم..
أليس هذا إبداعا في تحويل المستحيل إلى ممكن ..؟
مع أن الجهود بسيطة والإمكانات بدائية ومتواضعة لكنها ولأنهم رجال مؤمنون بالله حقا وقدموا أرواحهم في سبيل الله.. إلا أنهم انتزعوا وبجدارة أسلحة كان الغرب والعلمانيون يحاربوننا بها.. سلاح الإعلام..
الإنترنت أصبحت سحرا انقلب على الساحر وأصبح همُّ الساحر هو مطاردة موقع النداء.. الناطق شبه الرسمي باسم تنظيم القاعدة..
وإذا شك أحد في كلامي فليقرأ مقال تركي الحمد الأخير وكيف تلوى وجعا من الإنترنت..

الإنترنت أصبحت صديقة للإسلاميين، وأصبحت المكان الذي تصدر منه أخبارهم والمكان الذي تتشكل فيه خياراتهم، والمكان الذي فيه يجتمعون وينتقدون بعضهم البعض ويخرجون بأفضل الحلول ويتواصلون من أجل إنكار المنكرات ومن أجل تسيير المسيرات..

الإنترنت صارت المكان الذي يحققون فيه ما عجزت كل التيارات الأخرى عن تحقيقه.. رغم كل ما هو متوفر لها..

شكرا يا إنترنت ..

---

[1] – معصوب بالقشطة: أكلة حجازية تسبب الإدمان!

طلحة امرأة الزبير .. . !!!

جاء في كتاب (الحيوان) لمؤلفه الحيوان (الجاحظ) ..
قال كان عندنا جار شيعي أحمق .. كلما مررنا به شتم ولعن (طلحة) .. فسألته يوما : أنت تشتم طلحة فهل تعرف من طلحة ؟

قال نعم .. طلحة امرأة الزبير .. !!

بعض الناس هنا في المنتدى لا يبعد كثيرا عن هذا الرجل .. فكلما كتب موضوعا شتم بن لادن ..

لا أدري ما الذي بينه وبين أسامة ؟

تأتيه حالة نفسية تسمى (الانبعاج الشعوري) فيكتب عن بن لادن ما تحلف بعدها أن بن لادن قتل ناقةهذا العضو .... الرجل يكتب بطريقة (حاقدة) وغريبة .. لا أجد لها تفسيرا منطقيا البتة .. وأنا أستبعد تماما ما يشيعه البعض من أن هذا العضو (مباحس) لا سمح الله .. حتى أكثر المباحسين لؤما لن يكتب بهذا النشاط وبهذا الحقد .. لابد أن في المسألة سر ؟
ماهو السر يا ترى ؟؟

فكروا معي .. لماذا يكره هذا العضو بن لادن لهذا الحد ؟؟

هل لأن بن لادن هو سبب (ظاهرة النينو) ؟؟ ربما .. الله أعلم ..

هل لأن بن لادن هو الذي رسم (مثلث برمودا) ؟ يمكن ماحد عارف خصوصا وأن كل الذين دخلوا المثلث لم يخرجوا أبدا .. فلا يوجد أحد يخبرنا ماذا فعل بهم بن لادن !

لابد إذا من الاستعانة بالعلم الحديث في حل هذه المعضلة ولذا نقول :

بناء على نظريات ماجلان وفرويد ودافيدوف وبناء على ابتسمولوجيا الماندارين .. وبناء على أن الصينيين عندما يشاهدون (غودزيلا) يرتعبون ويصرخون : غايكا غايكا ... وبناء على أن طعم الماء مالح عندما تضع عليه ملحا وحلو عندما تضع عليه سكر .. وبناء على آخر أخبار) الجينوم البشري (واكتشافات تركي الحمد) للجينوم (المسبب للغباء .. وبناء على داحس والغبراء والجوارح والكواسر والزواجر والأباعر والمفتش العام .. ! يوجد تفسير وحيد للمسألة ..

هو أن هذا العضو من (جنس شطعور) ..

تسألوني ايش جنس شطعور ؟؟ هذي قصة طويلة يبي لها شرح وتفصيل ..

المعذرة أنا أحاول (أحلل) الأمر وأكتشف السر .. ولا أجد تفسيرا منطقيا لتصرفات هذا العضو تجاه بن لادن سوى باعتباره من (جنس شطعور)

لحظات قبل الارتطام .. بسم الله رب التسعة عشر ..

أيها الراكب الميمم أرضي
أقر من بعضي السلام لبعضي
إن جسمي كما علمت بأرض
وفؤادي ومالكيه بأرض
قدّر البين بيننا فافترقنا
وطوى البين عن جفوني غمضي
قد قضى الله بالفراق علينا
فعسى باجتماعنا سوف يقضي..

لم أعد أعرف هل تلاحقني صورهم في كل مكان أم أنا الذي ألاحقهم في كل صحيفة أو مجلة أو قناة أو موقع على الانترنت .. أينما توجهت وأينما جلست وجدت ذكرهم يملأ الدنيا .. يملأ الكون.. وأستنشق بعمق عطر الكرامة الذي لم نعرفه سوى بعد هذه الثلة المؤمنة الصابرة .. وأرى غيلان البشر الذين نزع من خلقتهم تلك الأنوف التي تشم ذلك العبير وهم يتحدثون عن هذه الثلة فأتساءل هل أنا وحدي الذي يشم ذلك الأريج الطيب .. ؟
أنظر إليهم فتمتلئ المآقي بالدمع .. وأكتم عبرة تصطلم بين الجوانح ولو قدر لها أن تخرج لخرجت نفثة مصدور تسمعها الدنيا وأقول لهم .. كيف لكم أن تتركوني هنا ؟ كيف مضيتم وخلفتموني وراءكم ؟ .. يا حسرتاه على ما فرطت في جنب الله .. لم تذنبوا بل أنا الذي ارتكب الجريمة العظمى ولم يلحق بركبكم أيها الركب الغر الميامين ..

قبل أن أجلس لكتابة هذا المقال كنت قد زورت في نفسي كلاما كثيرا وأفكارا مختلفة قررت أن أسكبها فيه .. وكان الهاجس الأول الذي كنت أفكر في الحديث عنه هو إلى أين تتجه الأمور الآن وما مستقبل المعركة بين المجاهدين وأمريكا ..بالطبع الحديث عن المستقبل أمر مثير ومشوق ، خصوصا ونحن نرى هذا الركام الهائل من المعنويات المحطمة والنفسيات المنهارة بعد مرور عام على الغزوة المباركة .. فكنت أفكر في الحديث عن هذا الأمر لأبدد القلق الذي ينتاب الكثيرين وأوضح لهم أن انتصار المجاهدين مسألة حتمية لا جدال فيها إن شاء الله وانتصارهم تحقيق لسنن كونية وشرعية متكاثرة في نصوص الشرعية ودلت أحوال البشر والتاريخ على أن تلك السنن لا تتأخر عن وقتها ، وأنه:
إذا جاء موسى وألقى العصا *** فقد بطل السحر والساحر..

وأسامة قد جاء وألقى المجاهدون أربع عصي في أمريكا فبطل ما صنعوا إن ما صنعت أمريكا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث أتى ..

لكن ما رأيته البارحة بدد كل رغبة سوى الرغبة في البكاء .. لا تظنوه بكاء الحزين الجزع بل بكاء الهائم بالبطولة عندما يراها تتجسد أمامه بشرا يتحدث ..
الشيخ عبدالعزيز العمري رحمه الله .. يلقي وصية لأمة الإسلام قبل أن ينطلق للقتال في سبيل الله .. عليك سلام الله ورحماته يا عبدالعزيز ..

رأيت صور جبال البطولة وكواكب الرجولة وأفلاك المعالي ..
رأيت صور تسعة عشر رجلا .. عظيما ... فتصاغر بعدها في نفسي كل شيء في هذه الدنيا .. وجلست أندب حظي

وتدمع عيني وأنا أردد بخلجات نفسية خفية صوتا وددت لو أنهم يسمعونه هذه اللحظة..
هل تسمعون توجعي وتوجع الدنيا معي
يا راحلين عن الحياة وساكنين بأضلعي
يا راحلين إلى جنان الخلد أشرف موضع
أتراكم أسرعتم أم أنني لم أسرع ؟
ما ضركم لو ضمني معكم لقاء مودعي ؟
فيقال لي هيا إلى أرض الخلود أو ارجع
رأيت صور الأبطال الذين افتتحوا ملحمة (بدر الكبرى الحديثة .. (

رأيت صور عبدالعزيز العمري ووائل ووليد الشهري ومحمد عطا وسطام السقمي..
رأيت الصورة وغرقت في تأمل طويل في صورهم .. تلك الوجوه الصبيحة التي يساوي واحد منهم ملايين من (الغثاء) من بني يعرب ..

في اللحظات الأخيرة قبل ارتطام الطائرة الأولى .. أتخيلهم يرتلون القرآن في نفوسهم .. يرددون إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة ..

هذا محمد عطا يجلس أمام المقود ومعه سطام .. يهنئ كل واحد منهما صاحبه .. وهما يريان المسافة تتقاصر بتسارع مخيف ومهول لا تثبت معه قلوب أحد من البشر سوى القلوب التي امتلأت بحب الله .. بحب لقاء الله .. بالشوق المهيج للقاء الأحبة .. محمد وصحبه ..
وقد ولت لحظات التوتر والقلق التي تصاحب كل بداية .. نجحت عملية السيطرة على الطائرة .. وخضع العلوج ..
وأصبح المجاهدون يتحكمون في الموقف ويسيطرون على الطائرة .. وأنزل الله عليهم السكينة وأسبغ عليهم لباس الطمأنينة والثبات والرضا والسعادة بقرب الوصول إلى المنازل ..
الطائرة تقترب بسرعة رهيبة نحو البرج .. ومحمد عطا وسطام ينظران له بكل هدوء وسكينة يرددان في نفسيهما ..

اللهم خذ من دمائنا حتى ترضى .. اللهم لا تجعل لنا قبرا .. اللهم ما خرجنا إلا جهادا في سبيلك وابتغاء مرضاتك ..
اللهم فاقبل نفوسنا رخيصة من أجلك فقد استبشرنا ببيعنا الذي بايعناك ..
بهدوء وسكينة يرددان الدعاء في نفسيهما وهما يستحثان الطائرة كما استحث يوما عمير بن الحمام فقال يارسول الله ليس بيني وبين الجنة سوى هذه التمرات ؟ تالله إنها لحياة طويلة..

محمد عطا وسطام يرددان .. تالله ليس بيننا وبين الجنة سوى هذا الهواء الذي يفصلنا عن المبنى الأول .. تالله إنها لحياة طويلة ...
يستحثان الطائرة ولو كان بأيديهما لانتزعا الوقت والمسافة وكل الأبعاد الدنيوية ليصلا فورا إلى الجنة ..
اللهم بلغهم الجنة ..

وفي الخلف يقف وائل ووليد والعمري .. ينظر كل منهما للاخر بابتسامة وعين كل واحد تحدث الاخر .. أننا قد قطعنا كل هذه الحياة لنصل لهذه اللحظة .. اللحظة التي نخرج فيها من الدنيا إلى جنة عرضها السموات والأرض ..
يارب .. متى تمضي هذه اللحظة ومتى نصل إلى الجنة ..

الهدوء يلف المكان وليس ثمة صوت سوى صوت هدير المحركات .. وهؤلاء الفرسان الثلاثة ينظرون في وجوه

الأمريكان الخائفين المرعوبين .. ينظرون لهم نظرة إشفاق .. أنهم الان في طريقهم إلى النار النار التي لا تبقى ولا تذر لواحة للبشر عليها تسعة عشر ..

ينظر لهم عبدالعزيز العمري لهؤلاء الكفرة ويود أن لو قالوا لا إله إلا الله ليسلموا من العذاب ..
يقول لهم:
قولوا : لا إله إلا الله .. كلمة تشفع لكم ..

لكن تلك الوجوه الكافرة لا تفهم لا إله الا الله .. ولا تريد أن تفهم وتظن أن (حكومة الولايات المتحدة الأمريكية) سوف تنجيهم من الموقف .. ولا يدرون أنه إذا جاء نهر الله بطل نهر بوش ..

حتى إذا رأى قائد الكتيبة محمد عطا أنه لم يبق بينه وبين المبنى سوى مئات الأمتار .. قال لسطام أطلب من الشباب أن يأتوا هنا .. الحمدلله نحن على وشك الوصول إلى ديارنا ..
يهرع سطام بسرعة .. وينادي الشباب .. وليد وائل عبدالعزيز تعالوا فورا ..
يدخلون ويغلقون وراءهم باب قمرة القيادة ..
هذه هي مراسم الشهادة وفق الطريقة الاستشهادية الجديدة في عالم البشر .. نخترعها نحن المسلمين ونكون قدوات للبشر فيها .. أن نستشهد معا متماسكين بالأيدي نحتضن بعضنا البعض وننشد لحن الخلود ونردد ونحن متجهين للموت ..
في سبيل الله نمضي ..
نبتغي رفع اللواء
فليعد للدين مجد
وليعد للدين عز
ولترق منا الدماء
ولترق منا الدماء
حتى اذا لم يبق سوى لحظات .. لحظات قليلة جدا .. امتار معدوادات قام محمد عطا من على المقود .. وأخذ الشباب يحتضنون بعضهم البعض يضحكون ويبكون .. يودعون بعضهم البعض .. ويصرخ سطام نتقابل في الجنة يا شباب .. ويقول وائل ..يارب أجمعنا بإخواننا الذين تركناهم في أفغانستان في الجنة يارب اجمعنا بهم في الجنة ..
تختلط دموع الفرحة بدموع الفراق .. يتذكرون الاخرين الذين لم يلحقوا بهم ..
ويتذكرون الشيخ أسامة وتبرق في أعينهم مشاعر الشكر لهذا الرجل الذي دلهم على هذا الطريق .. ويلقي وليد النظرة الأخيرة أمامه وهو يقول .. اللهم اجمعنا بالشيخ أسامة في الجنة ..
ثم تتعالى أصواتهم وهم متماسكين يضع كل واحد منهم يده على عاتق الاخر يقفون صفا متماسكا موحدا لله رب العالمين ..
ها قد اقتربت لحظة بدء الرحلة للجنة .. فلنقف صفا متماسكا نلهج بالدعاء والتهليل والتكبير والتحميد ..
لنقف صفا متماسكا كما وصف الله المؤمنين:
إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص ..
مقبلين غير مدبرين ..
لا إله إلا الله .. محمد رسول الله ..

آخر كلمات يقولها البطل المسلم المقبل لله غير المدبر الذي يتقي الموت بصدره .. أستغفر الله .. هؤلاء لا يتقون الموت هؤلاء خرجوا طلبا للموت .. فالموت هو الذي يتقيهم .. ويحزن أنه لابد أن يلاقيهم ولو كان بيده لطلب لهم

الحياة فمثل هؤلاء الأبطال تحيا بهم الأمم .. لكن لا مرد لقضاء الله وهم طلبوا لقاء الله فلن يكون الموت سوى عبدا من عباد الله ومن أحب لقاء الله أحب الله لقاءه...

وهكذا افتتح سيف الإسلام أسامة بن لادن القائد الأعلى للقوات الإسلامية المسلحة ..
أول معركة في تاريخ الإسلام الحديث .. وكأن الشيخ أسامة واقف في طرف المجرة ..يلبس لأمة الحرب .. ويقول لفرسانه .. إذا رأيتم إشارتي فانطلقوا .. ثم يشير لهم فتنطلق الكتيبة الأولى .. وتصدم البرج الأول .. ويكبر الشيخ أسامة ..ويكبر المسلمون معه في أرجاء الكون .. ويعطي الشيخ الإشارة فتنطلق الكتيبة الثانية في الطائرة الثانية .. مروان الشحي وفايز القاضي وأحمد الغامدي وحمزة الغامدي ومهند الشهري ..

وتواجه تلك الكتيبة صعوبة في التوجيه .. لكن كتائب المسلمين لا تعرف الصعوبات ولا تعرف المستحيل .. فيحلف مروان والشباب والله إن جند الله لهم الغالبون ويلهجون بالدعاء وهم يقودون تلك الطائرة .. يارب يارب يارب .. بلغنا منازلنا كما بلغت إخوتنا في الكتيبة الأولى ..
يتضرعون إلى الله أن لاتنحرف .. فيرحمهم الله ويذلل لهم الطريق ويسلك بهم سبيل المتقين .. ويلهمهم الله .. أن افعلوا بها هكذا .. فيفعلون فتسير إلى وجهتها .. إلى ركن المبنى .. ويكون الوقت قد فات عليهم حتى يقوموا بإجراءات المغادرة فلم يكن هناك وقت لتبادل التهاني ولا التبريكات بقرب الوصول للجنة .. ليس ثمة نظرات الفرحة والسعادة .. وترديد التكبير .. لا وقت أكثر من ذلك .. فهم لم يكادوا يجدون وقتا بعد نفاد الوقت في التغلب على هذه الطائرة العصية .. لا يهم فشوقهم إلى الجنة أشد من بقاء هذه اللحظات ..
الحمد لله الحمدلله .. سلكت الطائرة طريقها ودكت الحصن الثاني وارتاح الأبطال ببلوغ منازلهم وجعلوا الدنيا تحتار بعدهم ويردد بعض ضعفاء العقول ..مستحيل مستحيل مستحيل أن يفعلها ناس مبتدئون بقيادة الطائرات .. وما دروا أن الله هو الذي أمرها بما أمر ..
وإنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون .. فكانت الطائرة بما كانت ..

وفازت الكتيبة الثانية ورب الكعبة .. إي والله فازوا ورب الكعبة وكبر الشيخ أسامة وكبر المسلمون معه في أرجاء الكون ..
ثم يأمر الشيخ الكتيبة الثالثة .. أن عليكم بوكر الشيطان ومجمع قوات الكفر العالمي فدكوها دكا عسى الله أن ييسر لنا معركة في فلسطين فنتبر ما علونا تتبيرا ..

زلزلوا أركان الكفر وصولوا صولة الأبطال شدوا ..

ويلتقي ازلام الشيطان وفرسان الرحمن في أول مواجهة مع رأس الكفر أمريكا .. لكنها مواجهة صنعها وخطط لها مجاهدون بأسلحة جديدة فأسقط في يد الكفر ولم يحرك ساكنا .. ودكت صروحه دكا..

أما الكتيبة الرابعة فتتأخر قليلا .. ليصحو الكفر من سكرته ومن هول ما أصابه .. ليسقطها بطائراته ..

ثم يحمد المسلمون ربهم ويخر الشيخ أسامة ساجدا .. ويطير الابطال التسعة عشر في طريقهم إلى الجنة وهم ينظرون إلى الأرض .. يتساءلون يارب متى سيلحق بنا إخواننا ؟

وتنتهي أعظم معركة في تاريخ الإسلام الحديث بنصر مؤزر ..

هذا ما رأيته في تأمل وجوه هؤلاء الفرسان ..

كل واحد منهم يحكي قصة بطولة ..

رأيت وجوههم وبكيت .. بكيت أنهم سلكوا طريق الجهاد والشهادة .. ونحن قعود هنا ..

وعلمت أن هؤلاء الفرسان لا يستحضرون الجنة والشهادة هكذا لانهم "ينتحرون "هم يعلمون أنهم ليسو مجانين وجدو انفسهم قد خطفو طائرات بل يستحضرون تماما أنهم جنود يفتحون كوة في أسوار العدو ،

طليعة تهاجم لتدك أسوار العدو يتصورون انفسهم أمام هذا الحصن الذي بدا أمام الناس منيعا لا يقهر ويريدون ان يدكوه حتى تقتحم الأمة من خلفهم ويثبتوا للمسلمين أنه يمكن دكه ،

يستحضرون أنهم هم الطليعة التي لا تحرق نفسها مثل الياباني المغفل يشعل البنزين بنفسه من اجل ان يكسب عطف الناس بل تحرق نفسها بثمن باهض يقوض أركان الطاغية الأول ويدمر صنم العصر أمريكا ..

ويستحضرون كلام شيخهم الذي يقول دعوكم من التافهين بن سعود وحسني وبقية المتخلفين الذين يسمون بهتانا (ولاة الأمر) هؤلاء ليسوا إلا أطراف الاخطبوط عليكم برأس الأخطبوط في نيويورك وواشنطن ..

يستحضرون أنهم ينقلون العالم من حالة الى حالة ، حالة يطأطئ فيها المسلمون رؤوسهم ولا يعرف الناس فيها الا أمريكا الدولة العظمى إلى حالة يعتد فيها المسلم بنفسه وهويته ويقول نحن كذلك دولة عظمى تتمثل في أسامة..

يستحضرون أنهم قفزة تاريخية هائلة تختصر مراحل من التغيير الاجتماعي وتنتشل المسلمين انشتالا من حالة الذل والتبعية والخنوع..

يستحضرون أنهم يختتمون الحلقات الأخيرة من جهد عكفوا عليه شهورا طويلة بارك الله لهم فيه واخذ عنهم العيون والأبصار ولا يمكن إلا أن يبارك في الباقي فيستبشرون، نعم

ويعلمون أن ما يقومون به عين الصواب حقا ويتمنون لو جمعوا بين الشهادة وبين رؤية ما تصنعه بطولتهم من تدمير لهيبة أعداء الله

لكن هيهات أن يجمع بينها فلا بد من الشهادة حتى تتحقق الأخرى

تأملت هذا المشهد وتذكرت الشيخ أسامة وهو تخنقه العبرة حين حياهم وحيا أعمالهم
وعلمت أن هذا الرجل الجبل لم يكن ليمسك عبراته وهو يحييهم .. يحيي أبناءه الذين عاش معهم شهورا طويلة في تربيتهم وتدريبهم وتعليمهم ..
اللهم مثلما وفقتهم لدك حصون العدو
ومثلما وفقتهم لانتشال المسلمين من ضعفهم وذلتهم
ومثلما أخذت عنهم العيون والأبصار وأوصلتهم إلى أهدافهم

اللهم فأقر عين شيخنا أسامة بما تمناه عليك أن تتحقق على يديه كرامة تحطيم أمريكا
فيكتب له التاريخ أنه ورجاله الجيل الثاني بعد الصحابة الذين يدمرون إمبراطوريتين في سنين معدودة
اللهم مثلما وفقتهم وأكرمتهم بالشهادة
وطيب الذكر في الدنيا
فبلغنا ما بلغوا
وخذ من دمائنا مثلما أخذت من دمائهم
اللهم كثرت ذنوبنا وعظمت آثامنا
ولا خلاص لنا إلا بشهادة تطهر كل آثامنا
ونحن مقبلين غير مدبرين ..
اللهم يسر لنا سبيلا للحاق بإخواننا المجاهدين ..
آمين

قدرة تنظيم القاعدة على امتصاص الضربات

إنها حرب ..
وفي الحرب لابد من وجود.. قتلى وأسرى.. وخونة.. ثم انتصارات..
القوة أو الجيش الذي لا يضع في استراتيجيته العسكرية وقتا لدراسة كيفية تلقي الضربات وكيفية امتصاصها والتقليل من تأثيرها إلى أقل حد.. جيش لا يفعل ذلك لا يمكنه أن يستمر.. في الحرب..
كقائد أو مخطط عسكري أنت تتعامل مع مجموعة من العوامل والمؤثرات التي تؤثر على سير الحرب.. منها قواتك التي تدخل بها المعركة.. أنت تتعامل مع بشر.. والبشر يموتون وتفقد جهدهم في الحرب.. أو يؤسرون ويصبحون بيد العدو، والبشر تعتريهم حالات الضعف البشري، والخوف والطمع في الدنيا.. والتي تسبب الخيانة في الغالب ..
في حالة الحرب (غير المتوازية) التي تشنها القاعدة على أمريكا فإن العنصر الحاسم في النجاح هو في العناصر القتالية التي تخوض بها القاعدة هذه الحرب.. أنت لا تتفوق بالسلاح فعدوك يتفوق عليك فيه بما لا مجال للمقارنة، لكنك تتفوق بالرجال المؤمنين بالقضية التي تحارب من أجلها..
عندما يكون لديك قوات من نوعية (محمد عطا) رحمه الله وبقية السرية.. فإن النجاح بتوفيق الله في الإثخان في العدو وتكبيده أفدح الخسائر، شبه مضمون بحول الله وقوته.. مثقفون، أذكياء، أشداء، منضبطون جدا، حازمون.. شرح الله قلوبهم بالإيمان وغسلهم بنور المحبة، محبة الله ورسوله ونصر هذا الدين..
النتيجة.. حدث تغير وجه العالم بعده.. رغم أن عددهم لم يتجاوز عدد (شباب في رحلة للبر)..
القاعدة بدون شك حركة عسكرية نشأت في الأصل كاستجابة طبيعية لهموم الأمة..
القاعدة حركة لم تأت من الخارج بل أفرزتها مظالم الأمة في السنين المتطاولة، بحيث خرج هؤلاء الناس ليرفعوا بالإسلام رأسا بعد أن انخفض به الحكام والمفكرون والمصلحون وكثير من الإسلاميين..
هذا يعني أن القاعدة لن تعاني كثيرا في استقطاب الكثير من المخلصين الذين يحملون أرواحهم وأموالهم وكل ما يملكون على أكفهم ليقولوا للقاعدة.. نحن معكم ماذا تريدون منا أن نفعل..
قبل 11 سبتمبر بمدة لقيت رجلا عاميا تركيا لكنه مؤمن.. وجلست مع أسرته المكونة من زوجة وبنتين وطفل.. تحدثنا وجاء الحديث عن أسامة بن لادن.. كانت أخبار تلك الأيام تتحدث عن تدمير المدمرة كول.. قال لي ذلك الرجل التركي العامي:
إنني مستعد أن أفدي أسامة بن لادن بنفسي وبأسرتي هذه التي تراها أمامك..
المقصود من هذه القصة أن هذا العامي الذي يحمل هموم أسرة كاملة مستعد للتضحية بتلك الأسرة وبنفسه في سبيل بن لادن.. لماذا؟ لأنه يرى في أسامة بن لادن البطل الذي يمكنه بالأفعال تخليص أمة المسلمين من الظلم..
كم من شباب الإسلام يحمل نفس الشعور، ويتمنى لو أن هناك معسكرات للقاعدة الآن ليتدربوا فيها؟ ويكونوا جنودا من جنود قاعدة الإسلام؟
إذا كنت أخي القارئ من الذين أضاء نور الإيمان قلبك وحماك الله من لوثة النفاق فلا أشك لحظة أنك اليوم من أشد الناس استعدادا لحمل السلاح والقتال إلى جانب تنظيم القاعدة..
إذاً نخرج من هذا كله بنتيجة مهمة للغاية وهي أن تنظيم القاعدة حركة نفسية واجتماعية قبل أن تكون عسكرية وهي المعبر الصادق عن هموم الأمة.. وهذه الحركة لم تصنع على عين الغرب، بل صنعت على عين الله عز وجل..
وخرجت من رحم الأمة الأصيل.. من بلاد الحرمين ومصر اليمن والعراق، والشام، منابع العزة والكرامة العربية..

نفس الأرض التي أخرجت الصحابة ليكونوا سادة العالم في فترة وجيزة تخرج مرة ثانية سادة جدد للعالم..
انتظروهم فعصرهم قد أوشك على البدء..
ولذا نعيد ثانية ألا خوف عليهم بإذن الله وإن الله الذي حماهم من هذا التنين الكاسر أمريكا واضحك الدنيا على ذلك التنين في تورا بورا وأناكوندا وحفظ قادتهم من الاستئصال سينصرهم ويعلي شأنهم قريبا بإذن الله. ويوم أمس اعترفت النيويورك تايمز بوجود تنظيم ظل للقاعدة، ناشطين على مستوى متوسط، وهم غير مرصودين.. ويمكن أن يشكلوا خطرا كبيرا على أمريكا.. هؤلاء هم مدد القاعدة.. ولعلكم سمعتم عن التنظيم الذي سمى نفسه في اليمن (المتعاطفون مع القاعدة)...
لكن ليس كل أيام القاعدة جميلة.. فقد مرت القاعدة بمحن وضربات شدت عودها جدا.. وجعلتها أصلب من ذي قبل.. والضربة التي لا تكسر الظهر تقويه..
مرت على القاعدة أيام صعبة، ولولا حفظ الله لهذه العصابة وأنه سبحانه يصنعهم على عينه لما بقي لهم قائمة..
بدءا من الخيانات الداخلية من قبل بعض أقرب المقربين.. وانتهاء بالحرب الشاملة التي توجه لهم هذه الأيام..
أحد المقربين لابن لادن.. من أصهاره.. وكان يعرف الكثير عن بن لادن وماذا يخطط بن لادن.. باع القضية منذ سنوات.. وكشف لأعداء الشيخ كل شيء تقريبا.. فماذا كانت النتيجة؟
تجاوزها أبو عبد الله بفضل الله.. ومرت الأمور على خير..
وخانه كذلك شخص كان طيارا مع الشيخ، ثم باع القضية.. وتعاون مع الإف بي آي..
ثم شخص آخر كان مسئولا ماليا للشيخ أيضا.. ومسئول عن بعض شركات الشيخ في السودان.. باع القضية أيضا وتعاون مع إف بي آي فماذا كانت النتيجة؟
لا شيء تجاوها أبو عبد الله بفضل الله ومرت الأمور على خير..
وقد قرأت في جريدة الحياة قبل مدة قصة ذلك الطيار في أمريكا وكيف أنه أصبح مهملا من الإف بي آي وأصبحت نظرة الآخرين له بالخيانة ملازمة لكل من عرفه..
شهدوا ضد مسلم لعدو كافر في الدنيا.. وستكتب شهادتهم ويسألون..
بعد تفجير نيروبي ودار السلام، ألقي القبض على (وديع الحاج) الذي قيل إنه السكرتير الشخصي لأبي عبد الله..
ماذا كانت النتيجة؟
لا شيء تجاوزها أبو عبد الله بفضل الله ومرت الأمور على خير..ونفذت القاعدة ما هو أشد من نيروبي ودار السلام..
من المضحكات التي أتذكرها أنه بعد إلقاء القبض على وديع الحاج وبدء محاكمته في أمريكا مع ثلاثة من رجال القاعدة.. جلسنا في مجلس مع مجموعة من العوام وكان معنا شخص محب جدا للقاعدة ويدافع عنهم بشراسة, ثم جاءت سيرة المحاكمة في أمريكا لوديع الحاج والعوهلي وخلفان التنزاني، وكان أحد الموجودين يسخر بالقاعدة وابن لادن وكان يقول.. اليوم يحاكمون عيال ابن لادن وغدا سوف ترى ابن لادن نفسه خلف القضبان في أمريكا.. كان مريضا ومهزوما نفسيا فغضب ذلك الرجل وقال له.. أنت لا تعرف شيئا.. ابن لادن أرسل رسالة تهديد للأمريكان وقال لهم إنكم إذا لم تطلقوا سراح الأربعة وحكمتم عليهم بالإعدام (كما كان يتردد في الصحف تلك الأيام) فإنني سوف أقتل ألف أمريكي مقابل كل رجل من رجالي..بعد انتهاء المجلس.. أمسكت بذلك الشاب وقلت له.. من أين أتيت بهذا الخبر؟..
قال من رأسي.. بس نكاية بالمريض هذاك.. بعد شهرين أو ثلاثة.. قتلت القاعدة فعلا أربعة آلاف أمريكي!!!
قلت لذلك الشاب عندما لقيته ثانية.. سبحان الله إنك كذبت في نصرة القاعدة فصدقك الله..
رمزي يوسف.. فلان وفلان..

غرق أبو عبيد البنشري.. الذي كان القائد العسكري لتنظيم القاعدة قبل أبي حفص.. لم يفت في عضد تنظيم القاعدة..
ذلك الرجل كان خطرا جدا على الأمريكان.. رحمه الله.. غرق في بحيرة فيكتوريا.. في أفريقيا..
مقتل أبو حفص المصري..
إنها كتائب تتلو كتائبا وأسود يخلفون أسودا.. لذا لا يتأثرون إطلاقا وهذا شيء عجيب فعلا.. القاعدة شيء غير بشري.. تتشكل بطريقة غريبة.. عندما يموت قائد أو يؤسر يخلفه قائد آخر فورا.. ولا كأن شيئا حدث.. حتى إنك لتظن أن القاعدة عبارة عن مجموعة من القادة.. وليس فيهم جنود البتة.. كلهم قادة وكل فرد فيهم عبارة عن جيش بأكمله.. أنظروا لعبد الله المهاجر.. خوسية باديلا.. إن صح ما يقوله الأمريكان عنه.. فهذا الرجل ليس بشرا وإنما هو في الواقع مدمرة إسلامية، أو غواصة نووية..
الشيء الذي لا أستطيع فهمه بالنسبة للقاعدة، هو كيف أنها تعتمد بشكل أساس على القدرات البشرية، وفي نفس الوقت عندما تختفي تلك القوة البشرية بالقتل أو الأسر أو الخيانة لا تتأثر ولا تضعف، بل تتحمل الضربة بمرونة عالية للغاية.. هناك سر في المسألة يفهمه كل مؤمن بالله ورسوله ويفهم قوله تعالى {إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الأَشْهَادُ}.
لذا يضحك مركز الدراسات على الأمريكان عندما كان يقول.. أمسكنا أبو زبيدة.. طيب الله يوفقكم.. مثل لهم أبو زبيدة مسرحية كاملة من الرعب منذ إلقاء القبض عليه.. سوف تدمر القاعدة تمثال الحرية.. بسرعة يا رامسفيلد وجه حاملة الطائرات لحماية تمثال الحرية!!.. القاعدة سوف تضرب المكان الفلاني.. اجر يا رامسفيلد روح احم المكان اياه.. لعبة لا تنتهي.. والنتيجة.. خوف وقلق أمريكي دائم.. حتى صار بوش مثل الراعي الكذاب الذي يحذر كل مرة.. الذئب الذئب... فيهرع رامسفيلد بحثا عن الذئب..
لكن في المرة القادمة التي سيأتي فيها الذئب فعلا لن يتحرك رامسفيلد مثلما حدث في 11 سبتمبر.. وسيهرب بوش مثلما كان جبانا في 11 سبتمبر..
لن أطيل.. ما قصدته أن ما تقرأونه وما تسمعونه عن القبض على مجموعة المغرب، أو القبض على عبد الله المهاجر.. أو القبض على المجموعة الفلانية.. أو ما يقوله الإعلام الأمريكي... أحبطنا عشرات المحاولات من القاعدة.. هذا كله هراء كامل..
وهو بالدرجة الأولى يخدم القاعدة بشكل كبير جدا، لأنه يبقي زخم المعركة مرتفعا والنفوس متوترة لأقصى حد.. ويحرم الاقتصاد الأمريكي من الخروج من أزمة الثقة التي تعصف به .. والحقيقة أن القاعدة أيضا تفتعل بعض الأمور لتشتيت العقل الأمريكي..
تماما مثلما فعلوا قبل 11 سبتمبر, عندما مارسوا عملية تضليل وخداع واسعة جدا ونشروا الأخبار بطريقتهم الخاصة لكي يتوقع الأمريكان قرب وجود ضربة في مكان ما من الشرق الأوسط خاصة، ثم لما وقعت الضربة جاءت مفاجئة كالصاعقة.. اعترف بهذا أحد أقطاب السي آي إيه عندما قال.. لقد تعرضنا لعملية تضليل وخداع واسعة من القاعدة في أنحاء مختلفة من العالم لتوجيه تفكيرنا إلى حماية مصالحنا في الخارج،، ثم جاءت الضربة مفاجئة في الداخل..
بهذا الأسلوب تعمل القاعدة.. ولذا أقول.. إن كل ما تقرأونه عن عملية المغرب.. وعن إلقاء القبض على مجموعة من القاعدة هناك، في غالبه.. إما هراء مغربي لكسب العطف الأمريكي لحل قضية الصحراء الغربية..
أو أنه عملية قاعدية المقصود منها بالدرجة الأولى إشغال الأمريكان عن الضربة الأهم والأخطر.. وإن فشلت تلك العملية التشتيتية فإنها قد حققت بدون شك الحد الأدنى من الأهداف، وهو إبقاء وتيرة الحرب مرتفعة وبقاء الأمريكان في حالة المدافع دائما، وإثبات أن القاعدة ستنجح في المرة القادمة.. تماما مثل 11 سبتمبر.. لا تنسوا أن مركز

التجارة كان هدفا لابن لادن ثلاث مرات تقريبا، أولها على يد رمزي يوسف، ثم نجحت المحاولة الثالثة في 11 سبتمبر.. إذا فشل عملية لا يعني سوى التخطيط من جديد لتنفيذ عملية جديدة..
هذه هي القاعدة وهي تواجه الآن مصاعب كبيرة لكن سيتجاوزها أبو عبد الله بإذن الله.. وتنتهي الأمور إلى خير..

في رثاء فارسة مسلمة ..

ما أقسى الحياة إذا وجدت نفسك وقد تبعثرت على شفتيك الأحرف وجف حبرك ومصباحك انطفا ..
ما أقسى الحياة عندما ترى وتسمع كلمات امرأة مسلمة تلبس الحجاب وسط عاصمة الكفر الأخرى موسكو تقول إنها تموت في أرضها بلا ثمن فلا أقل إذن من أن تموت وتأخذ معها أرواح مئات الكفار .. في بلادهم وسط قوتهم وعزتهم .. ترى ذلك المشهد فلا تجد ما تلوذ به سوى الصمت .. وأن تطأطئ رأسك تندب رجولتك التي سلبها منك حكام النفاق .. وعلماء النفاق ..
كنت أطالع المشهد وأنا مأسور بجمال امرأة مسلمة .. فصمتّ .. والصمت في حرم الجمال جمال .. لكنه جمال مختلف .. جمال الإيمان الذي عمر قلبها فطلبت الشهادة في سبيل الله .. جمال الطهر وطهر الجمال .. الجمال الذي لا يذكرك بالسفاسف ولا يثير الغرائز بل الجمال الذي يرفعك عاليا حيث النجوم هناك تعلو .. الجمال الذي يذكرك بلقاء الله في أشرف موقف وهو الجهاد في سبيل الله ..
شاهدت خمس مسلمات (حسان) متلفعات بالسواد .. يخطبن في الأمة خطبة الرجولة وخطبة الموت .. شاهدتهن وقلت في نفسي ..
قل للمليحة في الخمار الأسود *** ماذا فعلت بناسك متعبد
لكن ليس كما عنى الشاعر الأول بل ماذا فعلت بنا تلك (المليحة) المجاهدة وأي مأزق وضعتنا فيه عندما طرحت أقسى اختبار للرجولة في هذا العصر ..
أسرتني تلك الفتاة التي كانت تتحدث بعزة الإيمان .. وعلو المسلمة .. فلم أستطع سوى الصمت وأنى لي أن أتحدث وهي تشعرني بحجم المذلة التي أعيشها أنا والألوف غيري ممن كتب في وثائقهم (ذكر) وما أصدقه من وصف فنحن لسنا (رجال) نحن ذكور فقط ..
دعوت أختى الصغرى لتشاهد المشهد فصرخت عندما شاهدتهن وقالت "هؤلاء نحن" ، لم تستطع أختي أن تميز فرقا بينها وبينهن .. شعرت أنها واحدة منهن .. فقالتها بعفوية .. هؤلاء نحن .. ثم بقيت تستمع وأنا أرقبها وأنظر في عينيها فسقطت دمعة .. ثم دمعات ثم خرجت ولم تتحمل المشهد .. ولا تسأل بعدها عن حالي .. ولا تحاول أن تطالع عيني فسوف تفضحني عيوني وتفضح ما أشعر به من احتقار في تلك اللحظة لنفسي ولكل الذكور الذين حولي ..
كنت أدعو الله من قلبي أن يقمن بتفجير المتفجرات التي تمنطقن بها .. آخر ما كنت أتمناه أن اراها وقد كشف عن نور وجهها الذي تخفيه علج كافر بعد استشهادها .. رضي الله عنها وعن المجاهدات اللاتي كن معها .. أو أن يمس جسدها الطاهربعد الشهادة يد كافر نجس من أحقر من خلق الله من الكفار .. وخسئ الكافر الجبان فلم يكن يجرؤ على كشف وجهك إلا بعد استشهادك أما في حياتك فأنى للضباع الحقيرة أن تقترب من فارسة مسلمة ؟ ولقد عاهدتِ الله على الثبات والصبر والقتل والقتال وصبرتِ حتى وفيتِ بعهدكِ وثبتِ في موقف يتزلزل فيه أشداء الرجال وتنخلع قلوب الفرسان الكماة .. فقتلت صابرة محتسبة .. إن لله درك من قتيل ولن يضرك شيء بعد نيل الشهادة .. كما قالت جدتك في الشجاعة والبطولة .. أسماء بنت أبي بكر إن الشاة لا يضرها السلخ بعد الذبح ..
ولئن قعدت بنا ذلتنا فلم نكن في ذلك الوقت العصيب معك ولم نمت مثلما تموتين فإن عزاءنا أننا نستودعك الله الذي لا تضيع ودائعه فقد كنت في حياتك مثال العزة والشرف :
من الخفرات لم تفضح أخاها *** ولم تهتك لوالدها سترا

وفي مماتك كنت مثال البطولة والاقدام .. صلى الله عليك فلقد حفظت زوجك حيا وبعد استشهاده قررت أنك ستحفظينه وترحلين إليه على بساط الشهادة اسأل الله أن يرزقك أنت وأخواتك أعلى درجاتها في الجنة ويجمعكن بأزواجكن في مستقر رحمته

من الاشياء التي آلمتني أني لا أعرف لهن أسماء وإلا أرغمت نفسي على كتابة قصيدة لكل واحدة منهن .. ولو كان ذلك بأن نشتري القصائد شراء من شياطين الشعر

معذورة أنت أيتها (الحسناء) المسلمة لا تثريب عليك .. فلقد استنجدت بالمعتصم سنين طويلة فلم تجدي معتصما بل وجدت مجموعات من الأنذال سألوك هل أنت محجبة ؟ وهل خرجت مع محرم ؟

معذورة أنت يا أختاه فلقد استنجدت بالمعتصم فلم تجدي سوى مجموعة (مخنثين) باعوا الأرض والشرف والكرامة ثم سكروا في بيت القيصر ورقصوا على عفتك وكرامتك .. معذورة والله أنت يا مسلمة ..

نحن الملومين لأننا رضينا أن نجعل أولئك المخنثين (وزراء دفاع) وحكاما وملوكا لنا .. فكانت النتيجة ما كانت ومن زرع شوكا لم يحصد سوى المرارة والحسرة ..

شكرا يا فتيات الشيشان .. لقد أعدتن للمرأة المسلمة اعتبارها بعد أن حولها العلمانيون سلعة رخيصة ..

شكرا لكن فلقد أعطيتننا درسا في الرجولة ..

لقد مجدنا المجاهدين يوما ومجدنا أبا عبدالله ومن معه من المجاهدين واليوم جاء الوقت لتمجيدكن فما قمتن به لم يسمع بمثله من قبل .. ولا تفعله سوى المسلمة ..

ومهما قلنا وكتبنا في حقكن فلن نوفيكن ، بل إنكن والله رميتن قلوبنا بسهام نافذة أصمت أفئدتنا وكشفت حقيقة أنفسنا لنا ..

سدد السهم فأصمى إذ رمى *** بفؤادي نبله المفترس

ورغم كل ما حدث ورغم الألم يعتصرني وأنا أشاهد صور أخواتي وهن على كراسي المسرح وقد استشهدن إلا أن الفخر الذي شعرت به بعد ذلك غطى على كل الألم ..

اختلطت المشاعر فلحظة أنظر إليكن وعيناي مغرورقتان بالدموع ثم لحظة أبتسم فرحا وفخرا ثم أعود وأنظر فتدمع عيني ثانية ..

الفخر أن أختي في البيت أخذت درسا أنها لن تعود بحاجة لمعتصم ولا وزير دفاع مخنث ، وستتوكل على الله وتدافع عن نفسها بنفسها طالما أن الرجولة قد ذهبت فلا بأس أن تحل فتيات مجاهدات المشكلة بأنفسهن .. كيف لا وقد شق الطريق فارسات مجاهدات شيشانيات مسلمات وعلمنهن كيف تحل الأمور إذا استعصت وكيف يكون الموت على الطريقة الإسلامية ..

فإذا كانت المسلمة ستموت على يد الكافر بعد إهدار كرامتها فلا مفر من أن تذهب بنفسها للموت قبل أن يأتيها وليمت معها أكبر عدد من العلوج .. هكذا يكون الموت على الطريقة الجديدة للمسلمات ..

أعتذر لك يا أختي التي تحدثتِ وألقيتِ فينا خطبة في بداية العملية، عن خذلاني لك، وأعتذر عن تعسر الكتابة علي وأعتذر أني لم أستطع أن أنطلق في الحديث عنك وعن بقية المجاهدات اللائي كن معك. إن ما فعلته فيّ والأثر الذي تركته في نفسي أعجزني وأعجز قلمي وأشعرني بالمهانة فولد هذا المقال كأصعب ما يكون. إن الساعات التي قضيتها أحاول الكتابة لك ظللت فيها أردد الدعاء لكن بالقبول ورفع الدرجات في الجنة وأن يرزقني الله يوما لحظة أقف فيها على قبوركن أصلي عليكن وأدعو لكن وأطلب من الله أن يلحقني بكن .. ثم سأحاول أن أحافظ على البقية الباقية مما يسمى رجولة و سأتنحى جانبا عن قبوركن ثم أبكيكن ..

نعم سأبكيك يا أختي وأفخر ببكائي عليك فمثلك يبكى عليها والله ومثلك تطأطأ لهن الرؤوس خجلا وحياء منهن إذا وقفن وقمن في المشاهد العظيمة كما فعلتن ..

وأعتذر يا أختي فلم أعد أستطيع الاستمرار فالدموع حجبت الرؤية عن عيني والمجد العظيم الذي قمت به قتل كل معنى آخر غير أن أذكرك وأبكي عليك .. حسرة على فراقك وفراق بقية الأخوات اللاتي كن معك .. وبقية المجاهدين .. الذين قتلوا معكن ..

سأبكيك لأن الشمس ستطلع فيما يأتي من أيام ولن تشرقي أنت على الدنيا كما كنت تفعلين دائما .. وستحزن الشمس .. وسأبكي أنا ..

سأبكيك لأن نجم المساء سيسأل عنك ولن يراك تضيئين الدنيا كما كنت تفعلين في حياتك .. وسيحزن نجم المساء.. وسابكي أنا ..

سأبكيك لأن الورد الذي كان يتورد من خديك لن يراك تطلين على نسيم الصباح ولن يتورد ثانية وسيحزن الورد .. وسأبكي أنا ..

أما القمر ؟ فأنت القمر .. وسيحزن القمر المزيف الذي نراه في السماء على فراقك .. وسأبكي أنا ..

سيحزن مصلاك .. و سجادتك و ليالي الشتاء التي كنت تصلين فيها وسيحزن النقاب .. والحجاب .. وسأبكي أنا ..

ستحزن كل الدنيا على فراقك ..

وسأبكي أنا ..

بين البكاء والاستعلاء .. العواجي والحضيف.. فضلا ابكوا في بيوتكم

متى سنتوقف عن البكاء ؟ ونبدأ بالتكبير ؟
متى سننشد :

الله أكبر قد أطل نهار *** والموت في كنف الإله فخار .. ؟

متى سيكون لسان حالنا : اقتلوا الأمريكيين حيث ثقفتموهم واقتلوا من يقف معهم من المنافقين ؟

متى سيكون هجيرانا) يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم (

متى سيكون دعاؤنا : اللهم خذ من دمائنا حتى ترضى ؟

قرأت آخر مقالين للدكتور محسن العواجي والدكتور محمد الحضيف فوددت لو أن أمامي) كوفي عنان (لأشبعه صفعا ورفسا .. لماذا ؟

لأن هؤلاء الأساتذة ، ينوحون نواح البائس الخسران ، يتصرفون مثل الثكالى اللائي يلطمن الخدود ويشققن الجيوب ، بل في الوقت الذي رأينا في فلسطين أمّا تلقي بيانا مع ابنها الذي يستعد للقيام بعملية استشهادية، ثم تودعه أمام الكاميرا .. وتتصرف بكل)رجولة(وقوة وهي امرأة ! تدرك أن ابنها متوجه للموت والشهادة في سبيل الله .. أي في الوقت الذي توقف نساء المسلمين في فلسطين عن البكاء وصرن يقدمن أبناءهن في سبيل الله بنفس مطمئنة وثبات نجد الدكتور محسن يحدثنا بحديث وكأنه يفهمنا أن الذل والصغار قدرنا المحتوم ، ويتساءل هل يكون الحل بالارتماء في أحضان الاستعمار ؟

ثم يكمل الدكتور الحضيف) جلسة النواح (بمقاله عن الوحش !

هؤلاء الفضلاء يسرفون اسرافا كبيرا في حقنا .. إنهم يسرفون في جلد أنفسهم وجلدنا معهم ويصرون على تأكيد حتمية الهزيمة .. وهم مع ذلك في فمهم ماء ! ولا يستطيعون حتى البكاء بصراحة .. نحيب بصوت مخنوق ! فلماذا تبكي أمامنا .. اذهب وابك في بيت) الماما (

فلا أنت بالذي بكى بكاء صريحا وقال ماالذي يغضبه وممن هو غاضب ولا أنت بالذي سكت وتركنا على ما نحمل من آلام ..

بكى وأبكى الناس معه بعويل لا يوجد أي فائدة من ورائه ..

وقد كان من سنن العرب أن العويل له معنى والبكاء له قيمة وحثو التراب على الرأس له أثر .. ،

فإذا بكت امرأة عربية تجندل بسبب بكائها عشرات الرجال ..

فما فائدة التباكي يا سادة وأنتم لم توضحوا للأمة من الذي أبكاكم ؟ ولم تذكروا كيف سيبكى ذلك الطاغية الذي تسبب في بكائكم ؟

رحم الله سيد قطب ..

وأين لنا مثل سيد قطب اليوم ؟

كان وهو في قلب مرحلة الهزيمة .. مستعليا بدينه، معتزا بإيمانه .. يبشر بسقوط الاتحاد السوفيتي ويحسب له بالتحديد ثلاثين عاما ويبشر بسقوط أمريكا ويقول أنها ستتلوه رغم أنه مخذول منسي في غياهب السجون، ويقولها في وجه الطغاة صريحة انكم طغاة تخدمون الجاهلية .. ثم يشنقه الطاغوت ويطلب منه كتابة كلمة اعتذار ليعيد له حياته فيأبى بكل عزة .. ويقتل في سبيل الله رحمه الله وأسكنه فسيح جناته ..

كان رحمه الله المثل لمن يستشعر قوله تعالى "ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين"

واليوم ونحن نرى بشائر النصر ونرى الأمة تستعيد هويتها ، ونرى هشاشة العدو وتخلخل مجتمعه حضاريا ومعنويا ونزيفه الاقتصادي وارتباكه الشديد وتخبطه ، اليوم ونحن نرى كل ذلك يأتي من يتباكى أمامنا بكاء البائس الفقير ؟

وننوح كما تنوح ثكلى عاجزة ؟

قلنا لكم إن الثكالى في فلسطين توقفن عن البكاء وصرن يوزعن الحلوى عندما يقتل أبناءهن !! فما الشيء المحبب في البكاء لديكم ؟ وقلنا لكم إننا لسنا محتاجين لبكائكم .. إذا كنتم ستتكلمون عن كل الظلمة وتسمونهم بأسمائهم ثم تسكتون عمن تسبب في نواحكم وعن ظلمهم في بلاد الحرمين بحجة أن في فم الواحد منكم ماء فليذهب لبيت المماما وليمجّ ذلك الماء هناك ثم ليغني بغناء ذلك الحداثي السكران :

تفتحت عناكب السحر

تكسرت مواكب البشر

ونحلب الجدران !!

.. هذا ظلم ..

اسمعوا

إما أن تتكلموا عن أفعال كل الظلمة وتكشفون كل الطواغيت وإلا فلا داعي للكلام أصلا ، يسعكم السكوت ولن يلومكم أحد .. وقد أرشدكم رسول الله صلى الله عليه وسلم إن كنتم عاجزين لأن تعضوا على أصل شجرة وتلزموا عتبة بيوتكم..

ثم بعد حفلة البكاء هذه نتساءل لماذا هذا التجاهل البغيض للقوة الكبرى الجديدة والتقليل من شأنها

قوة الجهاد

قوة بن لادن

إذا لم تكونوا ترون تلك القوى، فليس لأنها ليست موجودة، بل لأن دموعكم هي التي حجبت عنكم النظر ، أما غيركم فأمرهم مختلف

آحاد العوام صار عندهم أمل في مستقبل فيه عز للاسلام، لماذا؟ لأنهم يعيشون مسكونين بشخصية القوة العظمى الجديدة، قوة بن لادن قوة المجاهدين ، قوة تنظيم القاعدة، ينظرون لها كمسار جديد ومنهج تعامل مع الخصم قد فتح بابه ولن يغلق ،

هذا حال العوام البسطاء بل حتى بعض الفسقة والمنحرفين الذين استعادو الشعور بالهوية أصبحوا يعيشون لحظة الأمل بانتصار بن لادن ومع معه من المجاهدين ..

أما أنتم فتصرون على الارتكاس بحمأة الهزيمة والانكفاء عل الذات وتتجاهلون هذه الشمس التي اشرقت وملات الافق !!

كيف يفهم جاهلي أعرابي لم يكن يعرف من الحضارة سوى) الحنظل والبعر (؟ كيف يفهم قانون الأشياء والعلاقات بين الناس عندما يقول :

ومن لم يذد عن حوضه بسلاحه *** يضرس بأنياب ويوطأ بمنسم !

وأنتم الذين بين أيديكم الكتاب نفسه والسنة نفسها التي ساد بها أجدادكم الأوائل الدنيا ودمروا بهما عروش كسرى وقيصر .. ثم لا تهتدون سبيلا للحل وتفضلون العويل والنواح ؟

ألا تقرؤون في كتاب الله) وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله (

ألا تقرؤون) كتب عليكم القتال وهو كره لكم (

بل ألا تخجلكم الآية "ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين"؟

ألا تفهموا من هذه الآية أن اختفاء الشعور بالاستعلاء دليل على مشكلة في الإيمان نفسه؟

ألا تسمعون كلام النبي صلى الله عليه وسلم)بعثت بين يدي الساعة بالسيف ، وجعل رزقي تحت ظل رمحي ، وجعل الذل والصغار على من خالف أمري .. (

تصور المشهد الذي يرسمه هذا الحديث العظيم كأن النبي صلى الله عليه وسلم رمز الرسالة قد خرج على الأرض رافعا السيف قد ملأ كل الأفق الذي بينه وبين يوم القيامة .. ..

أرجو أن تتوقفوا عن البكاء وتعيدوا دراسة هذا الحديث وبالذات صورة السيف المبعوث به النبي صلى الله عليه وسلم بين يدي الساعة، وارتباط هذه الصورة بحديث ، لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين يقاتلون في سبيل الله لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم ، وكيف أن الصورة الأولى تشرحها وتفسرها الصورة الثانية ، فالسيف الذي بعث به النبي صلى الله عليه وسلم حمله رجال الأمة الأخيار من المجاهدين منذ عصر الصحابة إلى عصر غزاة بدر الثانية) نيويورك وواشنطن (وهذا السيف سيبقى مرفوعا إلى قيام الساعة ، ولن يخفضه خذلان من تخاذل أو مخالفة من خالف .. ولا تباكي من تباكى وناح ..

تريدون الحل ؟ حسنا هذا الحل

الجهاد والقتال مخرج الأمة الوحيد من حالها لا نقول قاتلوا فورا إنما المقصود أن تعيشوا الجهاد بقلوبكم وفي نفوسكم أعلنوا وقوفكم مع المجاهدين الذين هم في واقع الأمر يموتون الآن في سبيل الله ليرفعوا عنكم الظلم الذي يبكيكم الآن .. والفرق بينكم وبينهم أنهم لا يعرفون البكاء .. لأنهم لم يخلقوا للبكاء ولا للعجز والضعف بل خلقهم الله على صفة وصفها النبي صلى الله عليه وسلم :

خير معايش الناس لهم رجل ممسك بعنان فرسه في سبيل الله ويطير على متنه كلما سمع هيعة أو فزعة طار عليه إليها يبتغي الموت أو القتل مظانه ..

تريدون الحل ؟

الحل لن تروه حتى تعيدوا قراءة القصيدة التالية وتحفظونها عن ظهر قلب .. ثم تحفظونها لأطفالكم ..

إني لأشـهد أنـهم مـن كل بتار أحد

يا طالما خاضوا الصعاب وطالما صالوا وشدوا

شتان.. بين الذين لربهم باعوا النفوس

الباسمين إلى الردى والسيف يرمقهم عبوساً

الناصبين صدورهم من دون دعوتهم تروساً

إن أطبقت سدف الظلا م وعضنا ناب أكول

وديارنا طفحت دماً ومضى بها الباغي يصول

ومن الميادين اختفت لُمُع الأسنة والخيول

وعلت على الأنّات أنغام المعازف والطبول

هبَّت عواصفهم تدك صروحه وله تقول

لن نوقف الغارات حتى عن مرابعنا تزول

تريدون الحل ؟ ..

قولوا : لن نوقف الغارات حتى عن مرابعنا تزول .. وسترون كيف يزول الظلم ..

أساتذتي الدكتور محمد الحضيف .. . الدكتور محسن العواجي .. سامحوني .. مثلكم لا يجوز أن يخفى عليه الحل .. والأمر ليس شخصيا بيني وبينكم ولا أظنكم تجهلون قدر محبتي لكم ..

سامحوني .. مضطر أن أطالبكم بمراجعة سلاسل) الجينوم (العربي القديمة لأجدادكم العرب الأوائل قبل الإسلام .. وستكتشفون أن جيناتهم لا تقبل هذا الظلم والسكوت عنه مهما كانت المبررات .. وجيناتهم كانت تقول لهم عندما يظلمهم الملوك :

بأي مشيئة عمرو بن هند *** متى كنا لأمك مقتوينا ؟؟

آخر الكلام :

ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار ، ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر إلا أدخله الله هذا الدين ، بعز عزيز ، أو ذل ذليل ، عزا يعز الله به الإسلام ، وذلا يذل الله به الكفر..

" مشعان الجبوري " .. في غزوة أحُد و الخندق .. !!

تجاوز الخمسين من عمره .. يعاني من نزيف حاد فيقلمه..
يعاني من داء السب .. ويحب أكل الضب أحياناً !!
يحترف البَلادَه وقد قام بسرقة بِلادَه .. ولايجيد سوى السقوط من الأسفل إلى الأسفل.. !!
أول أعماله الإستخباراتية : (قناة العوراء)!! هل عرفتموه ؟!

تجاوز الـ 600 من شهره .. غزا الشيبُ شَعره ..يعاني من نقص في كريات الخجل والحياء ..
ولا يعرف أنه على وشك الفناء ..تعرض إلى خطأ طبّي فادح عندما قام طبيب الأسنان باستئصال العقل بدلاً عن ضرس العقل.. !!
ثاني أعماله الإستخباراتيه: (ضرب الجهاد بالجهاد) !!..هل عرفتموه ؟!

تجاوز الخمسين من عمره .. لم يسلم المجاهدين من شرّه ..
هو جسد بلا قامة .. وقامة بلا ظل .. واسم لايشغل حيزاً ولا يسد فراغاً ..!
تُدخِله في الجملة الناقصة فتزداد الجملة نقصا وتنعدم فائدتها ..!
هو للأسف لا يشعر بما يقول أو يكتب لأنه بلا قرون استشعار !! ..
اشتهر عن طريق (التطاول على المجاهدين)
آخر أعماله الإستخباراتيه: (كيف تخون الدين) !! هل عرفتموه ؟!

تطاول على أهل الجهاد دون حياء .. وفي يوم وليلة أصبح أشهر من " ألف ليله وليله !! .. " وهذا مايريده!!

في هذه الأيام اختلطت الأمور .. القطط تنبح .. الكلاب تموء .. العصافير تعوي ..!
يا جماعة هناك خلط في الأمور!!
المجاهد إرهابي ..والفاسق مجاهد!!
المجاهد قاتل .. والسّارق الحرامي المنافق " مقاوِم " !
باختصار الإبتذال في كل مكان .. ابتذال هنا .. وابتذال هناك ..
ابتذال على القنوات الفضائيه .. ابتذال ضد المجاهدين .. ابتذال مع سبق الإصرار والترصد ! الإبتذال للأسف أصبح فنٌ قائم بذاته ويمارسه هذا " المشعان " قبل النوم وبعده.. !!
الإبتذال أصبح تعاطي وإدمان .. وكان الله في عون هذا " المشعان " الذي بات يتعاطى جرعات زائده منه ..!

عندما علمت أن هذا " المشعان " سيقوم بإرسال رسالة إلى أميرالمؤمنين جلست عند التلفاز بانتظار طلّته البهيّه ..
فخرج علينا بذاك الجاكيت الإيطالي .. والساعة السويسريه ..
وأمامه مطفأه للسجائر وبجانبها لابتوب آخر موديل!!
فقارنت حاله بحال المجاهدين والشعب العراقي الذي سيقوم بالتطاول عليهم وقذفهم بكل نقيصه!

هذا الشعب العراقي البطل .. الذي لولا الله عز وجل ثم بطولاته وتضحياته لأصبح هذا " المشعان " زوجاً بالتأجير للعذارء (غوندليزا رايس) شاء أم أبى ..!

ففي الوقت الذي يرتدي فيه هذا " المشعان " جاكيت إيطالي فاخر .. فإن المجاهدين لايملكون سوى " دشداشه " بـاليه قد اخترقتها شظايا القنابل الأمريكيه " الغبيّه " .. !!

ففي الوقت الذي يرتدي فيه " مشعان " سـاعة سويسريه فاخره ليحسب بها موعد التقاؤه بالحبيبه غوندليزا رايس ..
فإن المجاهدين لا يرتدون سوى ساعة " كـاسيو " لا تتجاوز قيمتها الـ 3 دنانير عراقيه!!
ولا يستخدمونـها لحساب الوقت .. بـل لتفجير العبوّات عن بًـعد!!

للسّاعات أنواع وماركات .. بعض الساعات ثمين جداً .. وقد تكفي قيمته لكفالة عائله عراقيه مدى الحياة أو لشراء خبز يوم كامل لسكان منطقة الصينية التي حاصرها من أتى المشعان العراق على دباباتهم ..!
ولكن لا تساوي في قيمتها ثمن رغيف خبز واحد عندما يلبسها هذا " المشعان. "
خرج علينا هذا " المشعان " بجلسته السخيفه التي يخجل حتى المراهق من ممارستها في star bucks !

لقد قال لي صاحبي الذي كان جالسا بجانبي .. لو ان هذا " المشعان " كان متواجداً في عصر مسيلمة الكذاب وعبدالله بن سبأ لأصبحا مراسلين في قناته ..
ولقام هذا " المشعان " بالتشكيك في نية الرماة الذين غادروا مواقعهم على جبل أحد.. !!
ولحاول في إشعال نار الفتنة بين المهاجرين والأنصار بسبب إشاعة يطلقها ..!

تخيّلوا معي لو أن هذا " المشعان " كان متواجداً في عصر الإسلام الأول .. فقط تخيّلوا.

مراسل (قناة الجزيرة) واقف على قمة جبل أحد وهو يصيح قائلاً:
(النصر تحقّق والرماة غادروا مواقعهم وهبطوا من على سفح الجبل ليتقاسموا الغنائم مع الآخرين)..
يمر بعض الوقت .. كاميرا الجزيرة تبث صور لجثث " العلوج " التي لاتخلو من طعنات الرماح وضربات السيوف
.
مراسل الجزيرة من قلب الحدث:

(خالدبن الوليد يقوم بعملية التفاف حول جبل أحد مستغلاً ترك الرماة لمواقعهم ..
فتحل الكارثة)..
بعض المحللين في استوديوهات (الجزيرة) القوا بالمسئولية على الرماة ..
والبعض الآخر على الجبل.. !!
اتصال مع " مشعان الجبوري .. "

مذيع الجزيرة يسأله : ما رأيك يا " مشعان " بفكرة حفر الخندق ؟؟

(مشعان) : لا تصدقوا أن واحد اسمه (سلمان الفارسي) يخطر بباله مثل هذه الفكرة الجهنمية.. !!

مذيع الجزيرة : أخ (مشعان) من المؤكد انك تابعت التغطية التي قمنا بها لغزوة الخندق التي بدأت منذ الصباح الباكر .. ما رأيكم بجدوى صمود الصحابه وهل سيحققون النصر ؟
(المشعان) : نعم ..نعم .. شوف أخوي " كريشان " .. وصلتني معلومات موثقه بأن الصحابه بدءوا يتقاتلون فيما بينهم .. وهناك أخبار بأن المهاجرين قتلوا 14 رجلا من الأنصار وسرقوا أموالهم..
كما ان هناك رجلا من الأنصار قام بتفجير ناقتِه في " فندق " أقصد في " خندق " للمهاجرين!
مذيع الجزيرة : أخ " مشعان " هل من كلمة أخيرة قبل أن ننهي البرنامج؟؟

(مشعان) :أقول أنه يجب أن يخضع بيت مال المسلمين للتفتيش من قبل الروم والفرس خوفا من استخدام هذه الأموال في العمليات الإرهابية ..!كما أننا نندد بقيام المهاجرين والأنصار بإقامتهم لدولة إسلاميه في المدينه ..
فنحن واليهود اخوه ولا نريد ان تتحول المدينة المنوره الى دولة طائفيه.

(مذيع الجزيرة) : خبر عاجل وردنا حاليا .. فبعد انسحاب الجيش الأمريكي من العراق ..أعلنت قيادات المجاهدين في الجيش الإسلامي وأنصار السنة وجيش المجاهدين وبقية الفصائل انضمامها الى دولة العراق الإسلامية وسط تكبيرات المجاهدين..
كما انه وفي نفس الوقت أعلنت " طالبان " قيام دولة إسلامية في أفغانستان .. وستبعث بسفرائها إلى دولة العراق الإسلامية.

من (لويس عطية الله) .. إلى (الـخلايا الـنائمة) في المنتديات الـجهادية ..

اشـاعات:

ـ انفجار عنيف يهز أحد الكنائس في مدينة جدة...و منظمة الكف الأسود الإرهابية تعلن مسئوليتهاعن الحادث في اتصال هاتفي مع (قناة العربيه) التي تصدر حالياً من تل أبيب.

ـالولايات المتحدة الأمريكية تتقدم بمشروع قرار جديد لمجلس الأمن تطلب من خلاله السماح لها بإرسال مفتشين إلى غرف النوم العربية للتأكد من التزام العرب باتفاقية تحديد النسل و التكاثر.

ـ الحجر الأسود يدخل مجموعة جينيس للأرقام القياسية بعد بيعه في صالة كريستي اللندنية للمزادات العلنية...هذه الصفقة تُعتبر الأكبر في تاريخ المزادات على مستوى العالم.

ـ مجلس الأمن يطالب الفلسطينيين بضبط النفس..
وعدم اللجوء إلى العنف ضد الإسرائيليين العزّل..

ـ في مدريد .. تم القبض على المدعو " موسى بن نصير " ومرافقه " طارق بن زياد " وهما يحملان جوازات سفر أندلسية مزورة ! ووجهت إليهما تهمة محاولة القيام ببعض الاعمال الارهابية ! العديد من العواصم العربية أعلنت أنه لا توجد لها أي علاقة بهذين الشخصين!

حكــايات:

الفرنسي (بونابرت) أتى إلينا – في حملته الشهيرة – ومعه السفن الحربية ... و (المطبعة) !

الانجليز أتوا إلينا ومعهم البوارج والمدافع ... و (اذاعة لندن) .

الامريكان أتوا بصحبة صواريخ توماهوك وكروز .. وقناة (الحرة) الفضائية.

لهذا ، آمنت أيمانا ً مطلقاً:
أنه لا فرق بين (إعلامي)يعمل في (الحرة) ، وبين جندي مارينز يتجوّل في شوارع بغداد.
سوى أن الثاني يقاتل بالبندقية بعد يحشوها بالرصاص..والاول يقاتل بـ(المايكرفون) بعد أن يحشوه بالكلمات القاتلة!

وسائل الاعلام تغيّرت:
من (مطبعة) الى (اذاعة)الى (قناة فضائية)..
(الخونة) هم أنفسهم ..لم يتغيروا!

..

الإعلام ـ وحده – يستطيع أن يقنعك بالكذبة الصادقة !!
يجعلك ترى هذا المشهد ، وتصدقه !
الطفل " محمد الدرة " : متطرف ، وإرهابي ، يهدد السلام العالمي !
والعجوز " بوش " : رجل طيّب .. صدره برجٌ لحمام السلام ، ويده اليمنى غصن زيتون !

تعالوا لنقرأ هذه النكتة المخيفة ! والمتقنة جداً :

كان أحد الرجال يتمشى في إحدى الحدائق ، في مدينة نيويورك .
فجأة رأى كلب ضخم يهجم على فتاة صغيرة ..
ركض الرجل نحو الفتاة وبدأ عراكه مع الكلب حتى قتله، وأنقذ حياة الفتاة .
في تلك الأثناء كان رجل شرطة يراقب ما يحدث بإعجاب ، فاتجه الشرطي نحو الرجل وقال له :
أنت حقا بطل !..
غدا سنقرأ الخبر في الصحف تحت عنوان " رجل شجاع من نيويورك ينقذ حياة فتاة صغيرة " .
أجاب الرجل : لكن أنا لست من نيويورك !
رد الشرطي : إذا سيكون الخبر على النحو التالي ..
" رجل أمريكي شجاع أنقذ حياة فتاة صغيرة " ..
رد الرجل : أنا لست أمريكي !
قال الشرطي مستغربا : من تكون ، ومن أي بلد أنت ؟!
أجاب الرجل : أنا فلسطيني !
في اليوم التالي ظهر الخبر في الصحف على النحو التالي :
" متطرف إسلامي يقتل كلب أمريكي بريء " !!

عزيزي القاريء :
إذا صادف أن التقيت بـ (كلب) ما في أحد الشوارع العربية ، فحاول أن تسأله عن
جنسيته ، وذلك قبل أن تتصرف أي تصرف لا تحمد عقباه !.. وشكراً !!

لويس عطية الله.. في مؤتمر طـواغيت الـعرب .. !!

ارفعوا أقلامَكمْ عنها قليلا ..!
واملأوا أفواهكم صمتاً طويلا ..!
لا تُجيبوا دعوةَ القدسِ , وَلَوْ بالهَمْسِ..
كي لا تسلبوا أطفالها الموت النَّبيلا ..!
دُونَكم هذي الفَضائيّاتُ فاستَوْفوا بها (غادَرَ أوعادَ)..
وبُوسوا بَعْضَكُمْ..
وارتشفوا قالاً وقيلا ..!
ثُمَّ عُودوا..
وَاتركوا القُدسَ لمولاها..
فما أَعظَم بَلْواها..
إذا فَرَّتْ مِنَ الباغي لِكَيْ تلقى الوكيلا ..!

طَفَحَ الكَيْلُ , وَقدْ آنْ لَكُمْ أَنْ تسَمعوا قولاً ثقيلا:
نَحنُ لا نَجهلُ منْ أَنتُم , غَسلناكُمْ جميعا..
وَعَصرناكُمْ..
وَجَفَّفنا الغسيلا ..!
إنَّنا لَسْنا نَرى مُغتصِبَ القُدْسِ يهوديّاً دخيلا ..!
فَهْو لَمْ يَقْطَعْ لنا شبراً مِنَ الأَوْطانِ..
لو لَمْ تقطعوا من دُونِهِ عَنَّا السَّبيلا ..!

أَنتُمُ الأَعداءُ يا مَنْ قد نَزعْتُمْ صِفَةَ الإنسان مِنْ أَعماقِنا جيلاً فَجيلا ..!
واغتصبتُمْ أرضَنا مِنَّا..
وكُنْتُمْ نِصفَ قَرْنٍ لبلادِ العُرْبِ مُحتلاً أصيلا ..!
أَنتُمُ الأَعداءُ ياشُجعانَ سِلْم..
زَوَّجوا الظُّلْمَ بظُلْم وَبَنَوا للوَطَنِ المُحتلِّ عِشرينَ مثيلا ..!

أتعُدُّونَ لنا مؤتمراً؟!
كَلاَّ , كَفى , شكراً جزيلا ..!
لا البياناتُ سَتَبْني بَيْنَنا جِسراً..
ولا فَتْلُ الإداناتِ سَيُجديكمْ فتيلا ..!

نَحنُ لا نَشْري صراخاً بالصَّواريخ..
ولا نَبتاعُ بالسَّيفِ صَليلا ..!
نَحنُ لأنبدِلُ بالفُرسانِ أقناناً..
ولا نُبْدِلُ بالخَيْلِ صَهيلا ..!
نَحنُ نرجو كلَّ من فيهِ بَقايا خَجلٍ أَنْ يَستقيلا ..!
نَحْنُ لا نَسْأَلكُمْ إلاّ الرَّحيلا ..!

وَعلى رَغْم القباحاتِ التي خَلَّفتُموها..
سَوْفَ لن ننسى لَكُمْ هذا الجميلا ..!
إن أبيتم .. فجيوش الحقب النّعل ستر ديكم قتيلا ..!

..

تعوّدنا أنه و بعد كل كلمة يلقيها طاغوت من طواغيت الدول العربية يتحفنا الرؤساء (المجانين) بفاصل طويل من التصفيق حتى يخيّل للبعض أنهم يجلسون في كازينو خمس نجوم أو أن ماجد عبدالله قد سجّل هدفا قاتلا في الدقيقة الثانية من الوقت بدل الضائع!

جرت العادة و نَصّت الأعراف أن نسمع تلك التصفيقات في الأعراس و قد نسمعها في مناسبات أخرى كتطهير الأولاد أو نجاحهم في الروضة..
لا سيّما (الزغرودة) و تسمى في بعض البلدان (الغطرفة) ..
و هي عبارة عن كلمات و أصوات ترددها النساء بشكل جماعي ..

و تعتبر الزغرودة الشامية الأطول على الإطلاق وهي من النوع الذي يحتاج إلى نفس طويل جدا ..
تكون مسبوقة بـ(أويها (و متبوعة بـ (لي لي لي لي ليش)..

كأن تردد النساء:
(أويها .. حَصَّنتك بياسين .. أويها ويا زهر البساتين .. أويها .. يامصحف صغير أويها .. على روس السلاطين ..

لي لي لي ليش..!!)

عموما .. يبدو أن هناك حالات استثنائية قلبت الموازين و غيّرت الأعراف و بالتالي إذا أردت سماع زغرودة فقد تجد ضالتك في المؤتمرات .. كما حدث حين (زغردت) إحدى الصحفيات فور إعلان خبر مقتل أمير الإستشهاديين(أبي مصعب الزرقاوي رحمه الله)على لسان الرافضي الزنديق المالكي , الأمر الذي جعلني أتساءل

عن أسباب قيامها بذلك..
هل كانت من كارهي بطل الإسلام ففرحت لموته و القضاء عليه .. أم أنها رأت الرجل الذي قُصف بطائرة F-16 تجنبا للاشتباك معه وجها لوجه ينتهي نهاية مشرفة على طريقة:

فإمّا حياة تسر الصديق .. و إما ممات يغيظ العدى

و ربما لأن موت الرجل تسبب في هبوط أسعار البترول..
في حين يموت رؤساء الدول العربية فلا تتأثر حتى أسعارالميرندا و قشطة أبو تاج في الدكّان الملتصقة بجدار منزله.. !!

وبما ان استشهاد قادة الجهاد وأبطال الإسلام يعتبربالنسبة
لـ طواغيت العصر هو الصدمة الكهربائية التي تنعش حياتهم..
بقي أن نطلق الخيال لاستشراف ما ستكون عليه مؤتمرات طواغيت العرب..
فماذا لو أعلن أحدهم عن استشهاد شيخنا الغالي أسامة بن لادن (أطال الله في عمره)

إلى أي حد سيهبط سعر برميل النفط ؟!!
و كيف سيُترجم بوعابد آل سعود فرحته ؟!!

قد لا يكتفي بـ (الزغردة) و يخترع حينها طريقة جديدة لم يسبقه إليه أحد..
و قد نشاهد فاصلا موسيقيا .. أوفقرة رقص شرقي ..
أو عَـرضَـه ..!
و من غير المستبعد أن يصبح بث المؤتمرات حصريا على قنوات مشفرة بعد منتصف الليل و للكبار فقط , كما يحدث في كأس العالم .. سيكون بطلها بوعابد وحسني مبارك والقذافي!

اكتشفت وأنا أشاهد مؤتمرات القمم للطواغيت أنهم حثالة يعشقون مثل هذه القمم ..
علّمونا في المدارس أن هناك قمة واحدة هي (قمة الشرف) وعندما كبرنا اكتشفنا أنواع عديدة من القمم ..
فهناك (قمة للألم ..قمة للقلم .. قمة للغنم..!!)
هناك (قمة للتصفيق .. قمة للنعيق .. وأخرى للنهيق!!..)
هناك (قمة عرب .. قمة جرَب .. وأخرى للهرب!!..)

هناك الكثير من القمم..
بعضها آيل للسقوط .. وبعضها قد سقط بالفعل.. !!
هناك نظرية عند غير طواغيت العرب تقول:
(الوصول إلى القمة يحتاج إلى همة)

أما نظرية طواغيت العرب فهي :
(الوصول إلى القمة يحتاج إلى بيع ذمة!!..)

اكتشفت أن طواغيت العرب يعشقون الصيانة..
فأينما ذهبنا نجد هذه العبارة (مغلق للصيانة).. !!

الطريق العام المؤدي إلى قلب الوطن مغلق للصيانة !! ..
الشوارع الفرعية مغلقة للصيانة.. !!
الجسور .. الأنفاق جميعها مغلق للصيانة.. !!
الحركة توقفت حتى إشعار آخر لداعي الصيانة.. !!
الزمن توقف وعقارب الوقت تحتاج إلى صيانة !! ..
الجوع ينتشر ومخبز الوطن مغلق للصيانة.. !!
الفقر ينتشر وجيوب الطواغيت عن الزكاة مغلقة للصيانة.. !!
الرذيلة تنتشر ومساجد الوطن مغلقة للصيانة.. !!
الألم يشتد بالمواطنين ومستشفيات الوطن مغلقة للصيانة.. !!
الحاضر مخجل جداً وكِتاب التاريخ مغلق للصيانة.. !!
حدود الوطن تم التلاعب بها وكِتاب الجغرافيا مغلق للصيانة.. !!
الجميع يتكلم وأفواه العلماء مغلقة للصيانة.. !!
كل النوافذ مشرّعة ونافذة الحقيقة مغلقة للصيانة.. !!
العدو على تخوم الوطن ومستودعات السلاح مغلقة للصيانة.. !!
في فلسطين كل شيء يتهود والطريق إلى القدس (منذ نهاية عهد صلاح الدين) مغلق للصيانة.. !!
وسيفتح بإذن الله على يد الأبطال أعداء طواغيت الصيانه..
الغزاة في عاصمة الخليفه .. هناك على أرض العباسيين .. والطريق إلى بغداد مغلق للصيانه.. !!
الغزاة يتربصون بأرض الأمويين والطريق إلى دمشق مغلق للصيانه.. !!
الطريق إلى الهزيمة فتحوه بأيديهم وطريق النصرغير مغلق للصيانة (تم فتحه ولله الحمد على أيدي المجاهدين)..

..

وبما أن الطواغيت طغوا في البلاد .. وأكثروا فيها الفساد..
وتمشياً مع الأوضاع الراهنة في المنطقة عموماً وبلاد الرافدين على وجه الخصوص..
ونظراً لظروف المرحلة..
وبما أنعمليات خطف اعداء الدين أصبحت ولله الحمد أكثر سهولة من خطف هدف في مباراة قدم على المنتخب.. !!

قرت أنا المدعو (لـويس عـطية الله) أن أقوم بعملية اقتحام على المبنى الذي سيتم فيه عقد مؤتمر القمه العربيه في الرياض.. !!

المظاهرات تملأ الشوارع .. والشعب العربي ولأول مره في تاريخه يخرج صفا واحدا لمحاربة الفساد..
والجميع يترقب ما ستسفر عنه اجتماعات الديناصورات العربيه ..!

شاشات التلفاز العملاقة تملأ الشوارع لتـنقل للجميع هذا المؤتمر التاريخي والمهم في تاريخ الأمة العربيه!! ..!
(ولا اريد أن أذكر الإسلاميه فهذه الصفة لا تتوافر في الديناصورات القابعين في ذلك المبنى)..

الجماهير العربية ما بين غاضب وغاضب !!
وقد قامت بعض الجماهير بحرق دمى (بـوعابد) ..
وأخرى لـ السيد قشطه (حسني) وداستهم بالأقدام ..!

وبما أنني شاب مثالي .. وأعشق دور البطولة .. ولدي القدرة على تحويل علبة البيبسي المسكينة إلى قنبلة يدوية!!
وكرتون دجاج ساديا 1100 إلى قنبلة عنقودية تبيض وتبيض و تبيض.. !!
وساعة الحائط إلى قنبلة موقوتة ..!

لذلك قررت أن اقتحم مبنى مؤتمر طواغيت العرب
(وعلي وعلى اعدائي)!!

تركت الجماهيرية العربية اليائسة عند شاشات التلفاز العملاقة لتتابع المؤتمر التاريخي الذي ينقل من ذلك المبنى النجس على الهواء مباشرة.. !!

انطلقت نحو الهدف..
وصلت إلى المبنى ..حطّمت الأبواب .. كسّرت الأقفال المركزية .. ودخلت للمبنى دون مقاومه تذكر!!

بعد تحطيم البوابة الرئيسية .. دخلت المبنى دخول الفاتحين يراودني أمل سرمدي بأن الليلة ليلتي وبأنني سأنفرد بكل طاغيه عربي لأبصق في وجهه .. أو أصفعه بنعالي..

وقبل أن أصفعه أتذكر قول الشاعر:

قوم اذا صفعت النعال وجوههم .. شَكَت النعال بأي ذنب تصفع!

فأرأف بحال النعال وأبصق بوجوههم مرة أخرى..

دخلت .. كنت أمارس طقوسي الإرهابيّة داخل أروقة المبنى وفي الوقت نفسه أنظر إلى الكاميرات التي تنقل الحدث في بث حي ومباشر (متمنياً أن يراني أبطال دولة العراق الإسلامية حفظهم الله)..

وصلت إلى الهدف بنجاح..
سيطرت على الموقف .. أمسكت بزمام وتلابيب ثوب بوعابد .. عطست في وجهه..
احتجزت جميع الطواغيت الموجودين في المؤتمر..
فاوضت رجال الأمن عبر موبايل كان بحوزة المعتوه علي عبدالله صالح..
وطلبت بأن يتم إحضار سروال لـ طاغوت الأردن بعد ان عملها على سرواله**!**

في هذه الأثناء شاشة التلفاز كانت تبث الحدث على الهواء مباشرة..
رسائل الأخبار التي تمر عبر شريط في أسفل الشاشة توقفت لتظهر الرسائل التالية من الجمهور العالمي المتابع:

أبو الوليد العراقي : لله درك يا لويس ..
ارمي فداك أبي وأمي..

بن يامين شارون : يا ارهابي .. هدول خلفاءنا وأخبابنا ..
هم من سيقيمون الدولة اليهودية يا ارهابي..

عبدالمحسن العبيكان : صدقت يا بن يامين شارون ..
يا لويس .. حتى لو باعوا فلسطين وحتى لو ساهموا بقتل آلاف العراقيين والأفغان .. لا يجوز البصق في وجوههم .. بل يجب تقبيل رؤوسهم أيها الإرهابي..

خبيب النجدي : يا العبيكان .. على شحم..

عثمان من الخرطوم : ايش داير يا زول .. سم الله وانحر..

أبوعمر المكي:

يا لويس فجّرالمبنى وراس (بوعابد) جيبه // خلنا نرتاح من طاغوت امسوّي له سوايا

عندها .. ضغطت على زر الحزام الناسف..

رســالـتين مـن " صــعلوك " .. ولا أزكي على نفسي أحدا .. !!

على فكرة .. هذه الرسالة لا تحمل الجمرة الخبيثة!!

رســالة إلى(أبـو جعفر الـمنصور) :

بالأصالة عن حزني وألمي .. وبالنيابة عن كل مسلم شريف .. أتقدم بأحر التعازي القلبية
وأصدق المواساة إلى الخليفة العباسي(أبو جعفر المنصور) الذي بنى بغداد سنة 762م..
حيث اشتغل في بنائها خمسون ألف عامل .. وأنفق عليها ثمانية عشر مليون من الدنانير.

ومن المفارقات والصدف العجيبة والمحزنة في نفس الوقت أنفكرة بناء بغداد بدأت بإشعال النيران كما تنتهي الآن بإشعال النيران و لكن بطريقة مختلفة.. !!
فعندما قرر (أبو جعفر المنصور) إنشاء بغداد أراد أن يعرف رسم المدينة قبل بنائها..
فأمر بأن تُـخط طرقها بالرماد وأن يوضع على تلك الخطوط كراتمن القطن مبللة بالنفط وتُشعل فيها النار , ثم نظر إليها والنار مشتعلة فيها فبانتله خططها وأقسامها.

رحم الله المنصور .. لم يكن يعلم أن تلك النيران سوف تشتعل مرة أخرى بعد اكثر من ألف سنة , ولكن هذه المرة لتعلن النهاية لا البداية .. لتعلن الهدم لا البناء.. !!
هذه المرة النيران تشتعل على يد (المارينز) طغاة العصر و(الصفويين الروافض) مغول العصر .. وبطريقة تختلف .. ولهدف يختلف .. وبنفط ذكي يحرق التاريخ المكتوب على قطع الفخار البابلية التي كُتب عليها بالخط الكوفي : (هنا بابل .. هنا آشور ..هنا الإسلام).

من هنا مرت جيوش (المعتصم) متجهة إلى الشرق لفتح عمّورية بعد أن استصرخته ليلى العراقية..

أبو جعفر المنصور

إن بغداد التي بنيتها تحترق الآن .. ان قصر باب الذهب يحترق .. والقبة الخضراء التي كانت تُرى من أطراف بغداد تحترق .. إن بيت المال يحترق .. وكذلك ديوان الخراج .. وخزانة السلاح ..

والحدائق والمساجد .. وبيت الحكمة .. وأبراج بابل العاجية .. كل شيء في بغداد يحترق الآن.. !!

أبو جعفر المنصور

ابعث إليك برسالتي هذه مع الحمام الزاجل أو الراحل ـ لافرق ـ المهم أن تصلك حاملة إليك اصدق التعازي في بغداد وأرجو أن تنقل هذه التعازي وهذه المواساة إلى الشاعر العباسي علي بن الجهم , حيث قام طائر عملاق لم يكن معروفا في عصركم ويطلق عليه اسم P52)) بقصف الرصافة والجسر فلم يتبق لها من اثر سوى بيته الشهير:

عيون المها بين الرصافة والجسر ... جَلَبْنَ الهوى من حيث ادري ولا ادري

وعلى الرغم من بقاء هذا البيت .. إلا أنه اصبح الآن مكسور.. !!

أبو جعفر المنصور

آمل ألا يطول حزنك علىبغداد وأن أرسل لك قريباً بطاقة تهنئة بعد أن ينتحر الكلاب على أسوارها التي وضعت أنت حجر الأساس لها قبل مئات السنين.

أبو جعفر المنصور

أبشرك بأن دولة العراق الإسلامية قد قامت على أنقاض جثث الشهداء الأبطال..
وروّيت بدماء المجاهدين الأخيار ..وسنعيد تاريخكم المجيد ..
وأن ابوجعفر المنصور ما زال يعيش بيننا..

أبو جعفر المنصور

لقد حمل الراية من بعدك أسد من أسود التوحيد .. وسليل آل بيت النبي عليه الصلاة والسلام..
يحمل القرآن بيد ليطبق شرع الله عز وجل ..ويحمل السلاح باليد الأخرى ليحمي بيضة الإسلام..

إذا مات منا سيد قام سيد ..قؤول لما قال الكرام فعولُ

إنه أميرنا .. وخليفة المسلمين في بغداد (أبوعمر البغدادي) حفظه الله..

أبو جعفر المنصور

نبشرك بأن النيران التي اشتعلت على وشك أن تُخمد بإذن الله على ايدي المجاهدين ..

وأن اليد التي أشعلتها ستُقطع .. وأن الكلاب الصفويين والصليبيين بدؤوا ينتحرون على ابواب بغداد وسيُكتب عليها من الخارج (ممنوع دخول الصفويين والصليبيين)

رسالة إلى (العراق) :

جرت العادة على إقحام أبي الطيب المتنبي فيما نكتب عن كل عيد , من خلال بيته الشهير :

عيد بأي حال عدت يا عيدُ ... بما مضى أم لأمرِ فيك تجديدُ

وكان المتنبي متذمرا من زمانه الذي عاش فيه وظروفه التي عاصرها ، ليرحل عن الدنيا تاركا لنا هذا البيت نعبّر به بدورنا وبعد ألف عام عن تذمرنا من الزمان والظروف التي نعيشها ،مما يدل على أن للحزن قصة قديمة وتفاصيل تاريخية , بدأت بالعراق ، وستنتهي بإذن الله على يد ابطال دولة العراق الإسلامية .

في العراق كانت القصة طويلة جداً ، بدأت قبل (معركة صفين) بفتنة الجمل لتستمر بعد ذلك ولتتوالى الأحداث والخطوب , فكان الخوارج ومن بعدهم الحجاج بظلمه وقسوتهِ وأحفاد ابن العلقمي ، وكم عيد مرَّ يا عراق ؟!
قبل أن يأتي ذلك الفارس ممتطياً صهوة الرصافة ليبني بغداد ويقدمها لكِ على طبق من مجد ، ليختطفها هولاكو من حضنك الطاهر ، وكم عيد مرَّ يا عراق؟!
كان الاستعمار الإنجليزي وحياة الذل والمهانة وحكم الغريب ، وكم عيد مرَّ يا عراق ؟!

كان السفاح صدام حسين وحكم العسكر ، والحرب الأولى والحرب الثانية ، وكم عيد مرَّ يا عراق ؟!
ورحل من رحل وحضر من حضر وعاد العيد يا عراق ؟!

عفوا يا عراق .. فالمخذلون سيحتفلون بالعيد ، سيرتدون وأطفالهم ملابس جديدة وعباءات جديدة ، الجميع سيكون في كامل أناقته ، الجميع سيأكل الحلوى بدون سكّر وسيشرب القهوة بدون سكّر ، حلوى العيد ستكون مرّة بطعم أول هزيمة وقهوة العيد ستكون مرّة بطعم آخر هزيمة وما بين الهزيمة والهزيمة ستموت المسافة وتولد هزيمة .

عفوا يا أبا الطيب المتنبي .. في العراق ستكون حلوى العيد بطعم التمر المُـرّ المتساقط على أرض المعركة .
في عاصمة الخليفة سيلعب الأطفال بين الرصافة والكرخ بالرصاص وبقبعات الجنود الأمريكان الذين تركوهم هربا وفزعا من سيارة استشهادي قادمه في الطريق !!

في بغداد سيتنكر الأطفال في ثياب العيد .. سيرتدون أزياء عسكرية ورتب وهمية سقطت من عساكر الفيلق الخامس .

في بغداد ستسقط فرحة العيد تحت بساطير المارينز وستنتحر البهجة على يد فيلق غدر وجيش الدجال . (جيش المهدي) حتى إشعار آخر .

في بغداد سيمر العيد على بلاد الرافدين وسيرحل كما رحل السندباد وابن بطوطة عن البصرة وعن الكوفة .. سيرحل كما رحل تاريخ بابل وأشور .

في بغداد ستبقى الفرحة معلقة كحدائق بابل وكمصير هذه الأمة التي لا زالت تغط في سبات عميق .

في فلسطين سيلعب الأطفال بالحجارة وبأغصان الزيتون .. سيبحثون عن (العيدية) في شوارع الوطن وعلى قارعة الطريق المؤدية إلى الأقصى وفي المزابل ..

في فلسطين ستختلط فرحة العيد بدماء الشهداء وبصوت قادم من السماء .

فرحة العيد في فلسطين سيقسمها الجدار الفاصل إلى قسمين :
قسم حزين وآخر حزين ، شعب حزين وآخر حزين ، طفل حزين وآخر حزين **!!**

مع كل هذا يا (عراق) فالنصر قريب .. قريب جدا ..
فها أنت قد تزينت بدولة العراق الإسلامية بعد أن تلطخت وتشوهت بالبعثية والقوميه ..

صبراً يا عراق .. فإن أشد آلام المخاض ما كان قبل الولاده .

كــيف تـصنع (عبوّه نـاسفه) وأنت تـتناول (فـنجان قـهوه) !!..

ثمة علاقة أزليّة بين الأحزاب(الإستسلامية)والثور والبيبسى ..

فالثور يثور والبيبسى يفور .. وهذه الأحزاب تثور بسبب ومن غير سبب ..
وتحترف " الثورنه " والإثارة وشرب البيبسى كولا.. !!

وهذا المشروب الأسود له قصة طريفة..

حيث كان كاليب برادهام المولود سنة 1878 في أمريكا يحضر عقارا لمعالجة سوء الهضم لزبائن الصيدلية التي كان يعمل بها عندما توصل بمحض الصدفةإلى خلطة عجيبة نتج عنها اختراع هذا المشروب الذي أطلق عليه اسمبيبسكولا ..

مستوحياً هذا الإسم من اسم مرض سوء الهضم ..

المهم أن هؤلاء(الإستسلاميين)استوردوا البيبسى من الأمريكان كماستوردوا الأشياء الأخرى .. وانتشر البيبسى بينهم كما تنتشر النار في الهشيم ليصبحالمشروب المفضل عند الفئة التي لا تفضل شرب السحلب خاصة في فصل الصيف الجاف والحار .. !!

فنجده حاضرا في كل المناسبات الرسمية وغير الرسمية ..العائلية وغير العائلية ..!

على فكرة .. هناك بيبسى من الحجم العائلي وهناك أحجامصغيرة جداً تناسب كافة الأعمار والمستويات ..

البيبسى مشروب ذكي جداً فرض نفسه على مائدة الإستسلاميين ..

حتى في مؤتمرات القمة تجده مزروعاً من أمام الأعضاء ومنخلفهم ..!!

هؤلاء يحبون البيبسى الأمريكي حباً جما ..
بصراحه .. هم لديهم استعداد تام لمقاطعة كل المنتجاتالأمريكية بما فيها منتجات مايكروسوفت والسيارات الأمريكية ما عدا البيبسى ..!
فالبيبسى يجعلهم قادرين على التنفس وعلى هضم الطعاموالهزيمة و (الإهانة الأمريكية)..
هم يحتاجون البيبسى بعد كل ركلة يتلقونها على مؤخراتهم منالبساطير الأمريكية .. وبعد كل وجبةكنتاكييتلعونها ..!

عندما تم اغتيال أمير الإستشهاديين " أبيمصعب الزرقاوي " رحمه الله .. كانوا يتابعون الحدث المنقول عبرالفضائيات وفي نفس الوقت كانوا يستمتعون بشرب البيبسى.. !!

في ذلك اليوم احتاجوا إلى كميات هائلة من البيبسالأمريكي ..!

وشعرت أن صاحبنا (كاليب برادهام) استطاع أن يقدم لهم مايساعد على ابتلاع الهزيمة الأمريكية بطريقة أمريكية تعتمدعلى الخلطات السرية ..!

بما أنهم يعشقون البيبسي الأمريكي .. وكل ما هو أمريكي..

أقترح أنا(لويس عطاالله)بأنينتج المسلمون مشروب آخر ويسمّونه(يثرب كولا)لكي يهاجر المسلمين هجرة جماعية من البيبسى ومكة كولاإلى (يثرب كولا) كما هاجر النبي من مكة الى يثرب !! ..

وعندها - وعندها فقط - سينتصرون على البيبسى اللعين..

كما أقترح بأن يقوم أحفاد الفراعنة باختراع مشروباًجديداً منافساً للبيبسى كولا وتسميته (أبو الهول كولا!!)

المشروب الفرعوني الجديد (أبو الهول كولا) لن يحقق أينجاح ..فالمستهلك لن يشعر بنفس الانتعاش الذي كان يتمتع بهمع (بيبسى كولا) ..كما أنه لن يتمكن من (التّزَع) باللغةالعربية!!

ختاماً : حزب لا يستطيع هزيمة البيبسى .. كيف له أن يهزمن صنع البيبسى!!

على فكره ..العنوان ليس له علاقه بالموضوع!

رد سريع على ما جاء في بيان (الجيش الإسلامي) ..

رد سريع وخاطف..

فالبيان مع احترامنا له لا يختلف كثيرا عن أخبار قناة العربيه او قناة العراقيه!!!!

سيكون الرد باللون الازرق..

يقول البيان:

فآثرنا معاملتهم بالحكمة والصبر الجميل، في البخاري عن أنس قال: " لم يكن رسول الله فاحشا ولا لعانا ولا سبابا كان يقول عند المعتبة ماله ترب جبينه"، مع إسداء النصح الواجب.
غير أن هذا لم يجدِ نفعا ، فأصبحوا ومن أهم مايهمهم النيل من هذه الجماعة المباركة بإذن الله، بشتى الوسائل والأساليب ومنها:

*رمي الجماعة بشتى التهم الباطلة الجائرة فمرة ينسبونها للبعث،ومرة ينسبون الجماعة إلى مناهج وتيارات إسلامية أخرى وهو محض كذب، وأخرى حيث ينسبونها إلى جهات مخابراتية.

كما هو معروف أنه لا يمكن اتهام اي جماعة وادانتها بأقوال افرادها ما لم تعلن القيادة ذلك..

فلو قال أحد افراد الجيش الإسلامي بان قادة أنصار السنه يهود فهل نقوم باتهام قاد الجيش الإسلامي بذلك!!!!!

وكما هو معروف انه لم يصدر اي اتهام من قادة دولة العراق الإسلاميه لقادة الجيش الإسلامي..
لذلك هذه النقطه فقط لزيادة نقاط الإتهامات لإيهام البعض انها كثيره!!!!

*إتهام قيادة الجماعة بتهم واهية واهنة كبيت العنكبوت.

هذه النقطه كسابقتها .. دون دليل!!!
فقط حتى يتم الإيحاء ان نقاط الإتهامات كثيرة!!

*ومن ذلك تهديد بعض أفراد الجماعة بالقتل إن لم يبايعوا القاعدة أو أسمائها الأخرى.

عزّ عليكم ذكر (دولة العراق الإسلامية) !!!
عموما .. هذه النقطه لا تختلف عن سابقيها..

بما انه لم ينشر بيان لدولة العراق الإسلاميه حول ذلك ولم تتبناه الدوله فهو لا يعدو كونه خبر في مهب الريح..

*ومن ثم تطاول هؤلاء الناس فقتلوا بعض الإخوة ظلما وعدوانا من المجاهدين في هذه الجماعة تجاوز عددهم الثلاثين حتـى الآن.

نقطه لا تستحق الرد عليها.
ومعاذ الله ان يقوم المجاهدون بذلك.

وان فعلوها بأمر من قيادات الدوله فبالتأكيد ان هؤلاء المقتولين قد ارتكبوا جرما عظيما يستحقون القتل عليه..

فالمجاهدون أحرص الناس على دماء المسلمين..
هذه مسلّمه لن نقف عندها طويلا.

-وأصبح الاعتداء على بيوت الناس وأخذ أموالهم أمرا سائغا.

هل هذه النقطه تستحق الرد عليها؟!!
هل هناك فرق بين هذه الجمله وبين الجمله التي يرددها مشعان الجبوري ؟!!!
اترك الجواب لكم..

-وأصبح رمي الناس بالكفر والردة أمرا مألوفا مشاعا.

كلمة مألوفا ومشاعا يجب أن تقع على من كتب هذا البيان.
فهو من كلامه هذا يكفر المجاهدين ويتهمهم بأمر عظيم والعياذ بالله!!
لا فرق بين هذه الجمله وبين الجمله التي يرددها (جميل عازر) مذيع قناة الجزيرة!

-ثم لم يرق لهم إلا التشهير في الإعلام ومن ذلك ما ظهر في خطابي الأخ أبي حمزة وخطابات الأخ أبي عمر حيث أكثر من كيل التهم والمجازفات، حتى تجاوز الكتاب والسنة وأوغل في مخالفة منهج سلف الأمة بدعايات يعلم عدم صحتها.

(واوغل) و (مشاعا) و (سائغا)مصطلحات مشعانيه لإيهام الناس ان المجاهدين يكفرون المسلمين والعياذ بالله!

-ومن ذلك قوله (كيف حال الجهاد في بلاد الرافدين لو لم يكن هناك مجلس شورى المجاهدين ولا دولة الإسلام ؟ وكيف تصير الأمور لو ترك كل أبناء الدولة الإسلامية السلاح ، وقعدوا عن الجهاد ؟ الجواب معروف ... إستباحة

للعرض ، وإبادة للحرث والنسل) ، قال صلى الله عليه وسلم في الصحيحين عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم:[مَنْ سَمَّعَ سَمَّعَ اللَّهُ بِهِ وَمَنْ رَاءَى رَاءَى اللَّهُ بِهِ] وفي البخاري عَنْ طَرِيفٍ أَبِى تَمِيمَةَ قَالَ شَهِدْتُ صَفْوَانَ وَجُنْدَبًا وَأَصْحَابَهُ وَهْوَ يُوصِيهِمْ فَقَالُوا هَلْ سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم شَيْئًا قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ:[مَنْ سَمَّعَ سَمَّعَ اللَّهُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ - قَالَ - وَمَنْ يُشَاقِقْ يَشْقُقِ اللَّهُ عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ]،فَقَالُوا أَوْصِنَا،فَقَالَ:[إِنَّ أَوَّلَ مَا يُنْتِنُ مِنَ الإِنْسَانِ بَطْنُهُ، فَمَنِ اسْتَطَاعَ أَنْ لاَ يَأْكُلَ إِلاَّ طَيِّبًا فَلْيَفْعَلْ، وَمَنِ اسْتَطَاعَ أَنْ لاَ يُحَالَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ بِمِلْءِ كَفِّهِ مِنْ دَمٍ أَهْرَاقَهُ فَلْيَفْعَلْ]. وفي الصحيحين عَنْ أَسْمَاءَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أنه قَالَ:[الْمُتَشَبِّعُ بِمَا لَمْ يُعْطَ كَلاَبِسِ ثَوْبَىْ زُورٍ]،والله تبارك وتعالى لم يضيّع صلاة المؤمنين إلى بيت المقدس قبل تحويل القبلة إلى الكعبة واعتبرها إيمانا ،أفيضيع عند الله الكريم المنان جهاد شرعي لأربع سنين متواصلة ملئت بالتضحيات ، ثم ما هو مبرر هذا التعالي على المسلمين المجاهدين؟ ومحاولة إلغاء جهاد الآخرين إلا من تبعهم أليس هذا من التحزب المذموم؟!،

أعوذ بالله .. إما انه جهل أوتجاهل لقصد أمير المؤمنين أبي عمر البغدادي!!
واسقاط الأحاديث بطريقه غريبه لا يستخدمها طويلب علم!!!

فهل البراء بن مالك عندما دخل عليها انس فقال له بأنه لايوجد في جسمي موضوع شبر الا وفيه طعنة برمح او ضربة بسيف او رمية بسهم يرائي بذلك او متشبع بما لم يعط أو من باب من سمّع سمّع الله به !!!!!!!!

بيان غريب ومشبوه حقيقة..

الشيخ ابي عمر ذكر حقائق .. اذا كان لكم رد فبحقائق مثلها وليس باستخدام اسلوب المفلس الخالي!!!

ابي عمر يذكر حقائق .. وأنتم تتهمونه باتهامات ساذجه!!!

-مع تحد لكل المجاهدين من غير القاعدة بأن يأتوا بعملية واحدة على قاعدة أمريكية ، اللهم غفرانك، وهل يحتاج النهار إلى دليل ، فإن الأصدقاء والأعداء علموا وشهدوا ببعض ذلك ، وما خفي عنهم كان أعظم وما قامت به جماعة الجيش الإسلامي من اقتحامات لقواعد وثكنات عسكرية يبلغ بالعشرات وأسقطت قواعد كبرى بفضل الله أولا وآخرا ومنها أكبر قاعدتين وهما القاعدة الذهبية في جرف الصخر التي أصبحتمن أخبار الغابرين في عام 2003 قبل أن يتأسس تنظيم القاعدة في العراق، وقاعدة الصقر التي أصبحت أثرا بعد عين في 2006 ، وقواعد الأوكرانيين حتى هربوا إلى بلادهم خائبين خاسرين ، والكثير من العمليات التي تجاوز معدلها هذه الأشهر الألف عملية في الشهرالواحد نسأل الله القبول والتسديد.
ولم نرد ذكر هذا إلا بيانا للحق فقد أغنانا الله تعالى عن كثرة الكلام بكثرة الفعال وحسنها بلطفه وتدبيره.

الشيخ يتكلم عن اقتحامات وليس عن قصف!
فقاعدة فالكون تم قصفها وليس اقتحامها..

بينما كلام الشيخ عن الإقتحامات..

هل هناك اصدار مرئي يبين اقتحاماتكم ؟!!

ان لم يكن فالسكوت هنا حكمه.

-وكذلك فإن الجماعات الأخرى تقوم بعمليات مباركة تفوق الحصر يراها ويسمع بها القاصي والداني وفق الله الجميع لطاعته.فكيف يتم شطبها جميعا!!.

كل الجماعات هم اخواننا وأحبابنا..
ولكن ذكر الحقائق لايمكن لأي شخص ان يتألم لها..

ثم من قام بشطبها هداكم الله!!!!

الكلام عن اقتحامات المعسكرات الأمريكيه وليس عن القصف بالهاون!!

-ومن ذلك اتهام الجماعة بالتآمر مع الصحفي (يسري فوده) والموساد بكلام سمج وهو فرية علينا لو مزجت بماء البحر لأفسدته.

ومن اتهمكم؟!!!!!!!!!!!

بل الشيخ وصفكم بالطيبين..

هل هذا هو جزاؤه!!!!!!!!!!

والإتهام كان لآل سعود .. فما دخلكم أنتم ؟!!!

وللمفارقة فإن نفس الصحفي قد التقى بقادة تنظيم القاعدة وعمل لهم برامج وأفلاما وذهب إلى أماكنهم ومقراتهم فماذا كان؟ هل كان هؤلاء القادة -حاشاهم -من أعوان الموساد المتآمرين؟ مثل خالد شيخ ورمزي بن الشيبة فك الله أسرهم، أم أن صفة الموسادية تأتي معه إذا التقى بجماعة الجيش فقط؟

وهنا الكلام الغريب الذي تبين لي أن من كتب البيان ليس أهلا لذلك..

فما حدث مع خالد شيخ ورمزي الشيبه كان يخصهما هم..
ولا يخص جماعة اخرى .. وهنا الفرق..

فرمزي الشيبه ذكر مكانه ليسري فوده ولم يذكر طريق ومكان شخص آخر او جماعة اخرى..

فانتم لا تستخدمون الطريق ..فلماذا ذكرتموه ليسري فوده ؟!!!

لو كان الطريق يخصكم أنتم فالأمر يرجع لكم ولا شأن للآخرين بذلك..

بينما الطريق لا يخصكم ولاتستخدموه فلماذا فضحتم الطريق!! ..!

مع التذكير ان الشيخ ابي عمر وصفكم بالطيبين..

فأين التكفير والسب!!!!!!!!!!!!!!!!!

-وأما تسميته المجاهدين بحزب الله السعودي فنحن بحمد الله تعالى لم نكن تبعا لأي حكومة أو حزب أو جهة لا داخلية ولا خارجية وقد عانينا كثيرا مثلما عانى إخواننا السلفيون في العراق وخاصة في العقد الأخير من القرن الماضي، من الاتهام بالارتباط بالوهابيين والسعوديين كما يسمونهم والعجيب أنهم يضيفون لهم الموساد أيضا!!!!!

وهل أميرنا ابي عمر اتهمكم انتم؟!!!!!!

سبحان الله!!!

بيان غريب عجيب!!!!!!

الشيخ ابي عمر لم يحدد منهم حزب الله السعودي..

هداكم الله.

-ومن ذلك اعتبار ديار الإسلام جميعا ديار كفر . ؟.

الديار ديار كفر نعم..
ولكنه استثنى الشعوب وقال هي مسلمه ومؤمنه..

ثم ان كان لكم راي آخر فاطرحوا الدليل بدلا عن هذا اللمز والهمز..

كما قلت لكم .. فقط لإكثار عدد النقاط كما ذكرنا!!!

-والقول بأن الجهاد فرض عين ـ بهذا الإطلاق ـ منذ سقوط الأندلس قول غير محرر.

جعلتم هذا الكلام ضمن اطار المفاصله والتهم!!!!!!

وهل لم يقل بهذا القول أحد؟!!!
بيان غريب ومشبوه..

-ثم إنه حكم على جميع أبناء الجماعات الجهادية بأنهم عصاة، وهذه مجازفة غير مبررة -

هذه هي عقيدة أهل السنة والجماعه..
ولو لم تذنبوا لجاء الله بقوم غيركم يذنبون فيستغفرون فيغفر لهم.

كان الاجدر ان تردوا برد علمي موثق .. بدلا عن سرد الكلام دون علم وبينه..

وهذه حجة من لا حجة له.

-ثم جعل الأخ أبو عمر تحريم الدش وتغطية وجه المرأة من الثوابت التسعة عشر التي ذكرها.

وهل لكم اعتراض شرعي على ذلك؟!!!!
ثم أنه (يجوز للحاكم ما لايجوز لغيره) ..

فيجوز له ان يحرم بعض ما اختلف على تحريمه او بعض المباحات لأمور يراها ضروريه.

فهذا عمر ابن الخطاب أعلن أنه سيرجم كل من يحج متمتّعاً..

وكذلك ارسل كتابا لحذيفة ابن اليمان حتى يطلق زوجته اليهوديه!
(وكما هو معلوم ان الزواج من كتابيه جائز).

فقال له حذيفه بأنني متزوج من يهوديه وهذا جائز!

فقال له عمر : بل هي جمرة خبيثه.
ثم قال له عمر بعد ذلك : أعلم انه جائز لكن خفت ان يتوسع الناس في ذلك.

فيجوز للحاكم ما لا يجوز لغيره.

هذا مع أنه يعلم ما يحصل في العراق فهو شيء آخر فإن الأخوات المسلمات المنتقبات يتعرضن لمضايقات كبيرة من تفتيش واعتداء قد يصل إلى الاعتقال منقبل أعداء الله تعالى.

الشيخ يقصد في الاماكن التي يسيطرعليها جنود الدوله وهي في مأمن..

نرجو فهم البيانات والتصريحات قبل ان تعلقوا عليها.

بيـــان مشـــبوه وغريب!!

ولا يستحق منا كل هذه الوقفه للرد على ما جاء به من غرائب وعجائب واتهامات مردود عليها..

نسأل الله ان يهدي الجيشا لإسلامي..
وأن يوحد صفوف المجاهدين تحت راية دولة العراق الإسلاميه حفظها الله.

عذراً يـا أبطال دولة العراق الإسلاميه .. فـ (لويـس خطيب دعـاء) ..



قبل 1400 عام..

كـانت أول شهيدة في الإسلام(سميّة بنت خياط)رضـي الله عنها تُـعذّب في شوارع مكة .. وفي رمضائها..

وهي تصرخ بأعلى صوتها لتغيض الأعداء : (أحد أحد .. أحد أحد..)
حـتى قـام أبوجهل بقتلها بحربته لتفوز بجنة عرضـها السماوات والأرض.

وكل ذنبـها أنها آمنت بالله وكفرت بما سواه..

(وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد)..

إلا أن مصير القاتل كان على يد شبلين من أشبال الإسلام ..
وأسدين من اسود التوحيد..

حيث قاموا بطعنه إلا أنه لم يمت لضخامة جسمه..
لكنه لفظ أنفاسه الخبيثة على يد الصحابي الجليل ابن مسعود الذي قام بحز رأس الخبيث ليقدمه هدية لهذه الأمة العظيمة..

..
بعد 1400 عام..

كانت آخر شهيدة في الإسلام ـ إلى وقت كتابة هذا المقال ـ(دعـاء)رحمها الله تُـركَل في شوارع الموصل .. وفي رمضائها بأقدام أحفاد إبليس لعنهم الله ..
وكـل ذنبها أنها آمنت بالله وكفرت بشيطانهم اللعين..

(وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد)..

إلا أن مصير " بعض " القتلة كـان على يد أسود دولة العراق الإسلامية..
فقد قام الأسود بتجهيز تذكرة سفر لعُبّاد الشيطان (ذهاب دون إياب) ..
ليلتقي قتلة آخر شهيده في الإسلام بـ قاتل أول شهيده في الإسلام..

إلا أن مصير البقيّه الباقيه بإذن الله سيكون كمصيرهم ..

..
بعد 1400 عام..

الحدث هو الحدث .. إلا أن " الأسماء تختلف " !

الـعدو هوالـعدو .. إلا أن " المكان يختلف " !

السبب هو السبب .. إلا أن " الطريقة تختلف " !

ومن أخذ بثأر أول شهيده في الإسلام هم الصحابه الكرام..
ومن سيأخذ بثأر آخر شهيده في الإسلام هم أحفاد الصحابه الكرام..

التاريخ يتكرر..

مقتل آخر شهيدة في الإسلام لا يقل بشاعة وشناعة عن مقتل أول شهيدة في الإسلام..
ذلك اليوم الحزين .. والمنظر الرهيب لم يغب عن مخيلتي منذ ذلك الحين..

دمها الطاهر لن يذهب هدَر ما دام في الأمة أسود كأسود الدوله..

كل شيءٍ تحول إلى اللون الأحمرفي ذلك اليوم(الشوارع – الأرصفة – السيارات)حتى إشارات المرور أعلنت احمرارهافي تلك الليلة وألغت الأخضر والأصفر ليتوقف الجميع حزنا وألما لمقتل امرأة ذنبها الوحيد أنها كفرت بشيطانهم اللعين وآمنت بالله العظيم!!

الألوان تلاشت واللون الأحمر سيد الموقف!!
الأحجار تطايرت في كل مكان والأحمر سيد الموقف!!
دموعٌ تهاطلت والأحمر سيد الموقف!!
البحران الأبيض والأسود يندمجان ويصبان في البحر الأحمر..
بحرٌ أحمر فقط لا سواد فيه ولا بياض!!

كانت ليلة بلا لغة .. بلا حروف..الجميع كان يتحدث بلغة الدم الأحمر!!
الدم الأحمركان كالشلال عصَف بقلوب المثبطين والمخذلّين!

اللون الأحمر .. ذكريات:

دماء شهيد المحراب" عمرابن الخطاب " ..
دمُ "الحسين "على ثرى كربلاء..
عمامة " أبو محجن الثقفي "في معركة القادسية..
معركة بلاط الشهداء ودم " الغـافقي "وعشرات الألوف من الشهداء..
دماء "سمية " و " عـبير " و "دعـاء " ..

دعـاء مسلمة..
دعـاء أمي..
دعـاء أختي..
دعـاء أختك..
دعـاء إبنةُ الجيران..
دعـاء كـانت متجهة إلى أبطال واسود دولة العراق الإسلامية لتحتمي بهم لكن يد الغدر والكفر منعتها من ذلك..

دعـاء فتاة مسلمه ظهرت في " مقطع فيديو " وهي تُركَل بأقدام عبدة الشيطان لعنهم الله..
دعاء فتاة مسلمه ظهرت وهي تُرجم بالأحجارعلى يد عُـبّاد إبليس (كما نَرجِم نحن إلههم في الحج)..
دعاء أسلمت وكانت تنوي ارتداء الحجاب وستر عورتها عن أقرب الناس لها .. إلا أن عُبّاد الشيطان لم يشفوا غليلهم بعد قتلها حتى كشفوا عورتها أمام العالم أجمع!

دعاء ترقد الآن في قبرها وتملك إيماناً لم يستطع نمل المقابر الجماعية هضمه..

دعـاء لا تحـزني .. فقد عاهد أمير المؤمنين أني أخذ بثأرك من عبدة الشيطان..

(قصّة دعاء)صفعه في وجه كل مخذّل ومثبّط..
(قصّة دعاء)صفعه في وجه كل مفتي ينهش لحوم المجاهدين على القنوات الأمريكية..
(قصّة دعاء)ركلة على مؤخرة كل أحفاد ابن باعوراء..

دعاء علمٌ أبيض على سارية الشرف ..
علم لا يُنكّس إلا حزناً على هذا الدين..

دعـاء عمرها 19 عاما وأكثر من 60 حجارة!
دعاء يا أيها المفتي لم تكن ترتد حزام ناسف..
دعاء يا أيها الخائن لم تخترق الحاجزالأمني بهدف القيام بعملية استشهادية ..
دعـاء أثبتت أن الإسلام عند هؤلاء الكفار هو الإرهاب..
وتهمة يستحق صاحبها القتل..

دعاء المسلمة رحلت والتحقت بالرفيق الأعلى..
ذهبت هناك حيث لا توجد حواجز أمنية..
ذهبت هناك حيث أبطال الدولة وشهداء الأمة الأخيار..

لماذا أيها المفتي أصبحت أبكماً بعد استشهاد أختنا دعاء؟!
لماذا لا تدعوا بأخذ ثأرها؟؟
لماذا يا حفيد باعوراء لا نسمع صوتك النشاز إلا عندما يتعلق الأمر بأسيادك المجاهدين .. لتكفرهم وتلعنهم وتفسقهم وتقول فيهم ما لم يقله مالك في الخمر؟!!

دعـاء أرجوك لا تضربي هذا المفتي العميل بحذائك .. فهو صغير ونظيف وهويستحق أحذية كبيرة وقذرة تليق بـه.. !!

قوم إذا صفعت النعال وجوههم ... شـكت النعال بأي ذنب تُـصفعُ!

أيها المفتي .. نحن نتقرب إلى الله بحب العلماء الصادقين العاملين..
ونتقرب إلى الله ببغضك أنت وجدك الأكبر باعوراء..

على فكره .. دعاء وعبير أكثر رجولة منك..

..

لقد عـزمت أن أتقدم بخطبة (دعـاء)..
فنحن الآن أمام قطار سريع جدا .. يسير بسرعة الصـاروخ..

ومن يرغب بركوبه عليه دفع التذكرة وهي عبارة عن خروفين أمريكيين أو 10 تيوس على الديانة اليزيديه أو حمار رافضي..

رَكَب القطار قبلنا (خطيب فاطمة) عليه رحمة الله..

أما قطار (صابرين) فالأبطال الذين على قائمة الانتظار كُثُر..

وسأكون أول الحاجزين على قطار (دعـاء) ..

سأتقدم لخطبتها .. وسأطلّق حفيد باعوراء:

فإمّا زواج يسر الصديق ... وإمّا طلاق يغيض الـعدى

فـتنه أمريكية .. ولـكن هذه الـمرّه بـنكهة (الـكينتاكي) .. !!

في البدء كان البيبسي ..و في النهاية كان الإدمان على كل ما هو غربي ..!

الحقيقة مؤلمة أحيانا .. و لكن لا بد من الاعتراف بها و إن كابر البعض.
فنحن شعوب أدمنت شرب البيبسي .. أصبحنا نعشق البيبسي إلى آخر قطرة ..!

ربما كان الأمر في البداية مجرد هواية أو رغبة ..
لكن الآن اعتقد انه إجباري!!

ومن لم يمت بالبيبسي مات بغيره ... تعددت الأسباب والموت واحد!!

يبدو اننا سننتقل الى مرحلة أخرى..
أكثر قذارة .. أكثر بشاعه..
أكثر مكرا .. أكثر خبثا..
أكثر سخافه ..أكثر سذاجه..

بعد أن فشلوا ميدانيا وفي ساحات الدماء والجماجم والأشلاء..
وبعد ان بدأ جنودهم بالإنتحار على عواميد الإنارة في شوارع بغداد وعند مساجد ابن حنبل .. وفي دجله والفرات..
وبعد ان أصبح الهيروين هو طعام الجندي الأمريكي المفضّل..

فبعد أن حاولوا وفشلوا .. وحاولوا وفشلوا..
انتقلوا الى استديوهاتهم العبريه والعربيه ليبدءوا حربا من نوع آخر ..!

الفرنسي (بونابرت) أتى إلينا – في حملته الشهيرة – ومعه السفن الحربية ... و(المطبعة) !

الانجليز أتوا إلينا ومعهم البوارج والمدافع ... و (اذاعة لندن) .

الامريكان أتوا بصحبة صواريخ توماهوك وكروز .. وقناة (الحرة)الفضائية.

لهذا ، آمنت أيماناً مطلقاً:
أنه لا فرق بين (إعلامي)يعمل في (الحرة) ، وبين جندي مارينز يتجوّل في شوارع بغداد.
سوى أن الثاني يقاتل بالبندقية بعد يحشوها بالرصاص..والاول يقاتل بـ(المايكرفون) بعد أن يحشوه بالكلمات القاتلة!

حشدوا الجيوش الإعلامية..

جيش إعلامي يضع على رأسه(غتره وعقال وممسك بيده اليمنى مسواك)..
لا يغرّكم مظهره الخارجي .. فباطنه أسود كسواد نفط العراق الذي سرقه (مقتدى أتاري)!
نعم .. أقصد(المختصر)و(المفكرة)ومن لف لفّهم..

وهناك جيش إعلامي يضع على رأسه(طربوش الباشا)!!..
احذروهم .. وانزعوا عنهم طرابيشهم ودوسوها بأقدامكم..
نعم .. أقصد(الجزيره)و(العربيه)ومن لف لفهم..

وهناك جيش إعلامي يفضّل(طاقية الإخفاء) !!
نعم .. أقصد المخذلين والمثبطين والمنافقين الذين ينتشرون في الشبكة العنكبوتية..
ليكن شعاركم تجاههم : والله لن تأتوا المجاهدين من قبلنا..

بات واضحاً للجميع على مختلف ميولهم و مستوياتهم الثقافية أننا مقبلون على صيف ساخن جداً..
صيف حرج..
فإن ذهب هذا الصيف بسلام فبإذن الله سيكون بردا وسلاما على هذه الأمة..

الصيف هذا العام سيكون حار جدا .. سياسي جداً .. غربي جداً وعلى الطريقة الكينتاكية ..!
سيكون صيف استثنائي في حياة الأمة..

هذا العام سيكون الصيف عبارة عن فصل جديد لا ينتهي , بل سيختزل جميع فصول السنة و يتسيد الموقف.
الصيف هذا العام سيكون بنكهة الخلطة السرية ..
بنكهة الـ(كينتاكي) !

عقود من الزمان مضت وولّت..
كان العدو يتفنّن في طبخاته وأكلاته..
وكنّا نحن أمة المليار كالأيتام على موائد اللئام..

الطبخة الأمريكية وبعد انتهاء الحرب الأفغانية الروسية كانت بنكهة (الهَمبورغر)..
فكانت بالفعل هم وغم على قلوب المسلمين الصادقين..

استطاع الطباخ الأمريكي أن يطبخ خطته القذرة في مطبخه ليقدمها على مائدة الفصائل الجهادية حينها ليتقاتلون عليها!!

ولولا رحمة الله عزوجل التي أخرجت لنا الملا عمر وجنوده الإرهابيين الأبطال لكنّا الآن على الأطلال نبكي ضياع دماء الآلاف من شباب هذه الأمة دون إقامة شريعة الله في الأرض.

واستطاع الطباخ الأمريكي كذلك من تجهيز طبخته المسمومة بعد انتهاء حرب البوسنة والتي كانت بنكهة (المالبورو) ليستلم زمام الحكم حاليا علماني!!
ولتضيع وصية أنور شعبان وأبو الزبير المدني وأبو معاذ الكويتي بإقامة شريعة الله عز وجل كنتيجة حتمية وواقعيه لآلاف الجماجم التي تكسّرت على جبال سيربينتسا!!

واستطاع نفس الطباخ لعنه الله من تجهيز طبخته القبيحة والتي كانت بنكهة(لحم الخنزير)لتنهي أحلامنا وأمجادنا معلنة أن الجزائر لن تُحكَم بالشريعة الإسلامية .. وأن دماء مليوني شهيد جزائري لن تكون سوى شرابكم الذي سيساعدكم على هضم الطعام الذي ستتناولونه على مائدة اللئام!!

وها هو الطباخ الأمريكي الكهل يجهّز طبخته الأخيرة للعراق .. ويساعده هذه المره كل طباخي العالم..

وعلى رأسهم طباخ العالم الجديد(كينتاكي)..

وكل طبخة في العالم لها نتيجتان : أما ان (تلحس صوابعك وراها) أو أن تعض أصابعك ندماً بعدها!!

والنظام (الغذائي)العالمي الجديد يقول لك : إما ان تأكل من طبخة العم(كينتاكي)أو (تتفلق) وتموت جوعا..
وإذا أردت أن تشرح للعم (كينتاكي)ان معدتك إسلامية لا تأكل ولا تهضم إلا ما حلّله الله فسيغضب منك .. ويحاصر (معدتك) ويضع ملصقاً في مطعمه يعلن للزبائن فيه ان معدتك(معدة ارهابية) !!

لا (بقلاوه) عراقيه..
لا (فول) بعد اليوم يا أهل مصر..
لا (كبسة) يا أهل الجزيرة..
لا (شبزي) أفغاني..
لا (تبولة) شـاميّه..
لا (ماء زمزم)..
فلتسقط كل هذه الوجبات الإرهابية .. الرجعية .. المتخلفة ..!

العم(كينتاكي)يعلن لكم عن (العولمة) بالشطّة الحارة تأكلها ..وتأكل معها ما تبقي من تاريخك!!

ان مطاعمهم تنتشر في كل طرقات دول الإسلام!

في مكة المكرمة . ..هناك فرع لكنتاكي يبعد عن الحرم200م فقط!!

قد يخرج علينا دلخ مدخلي ويقول :
لاتظلموا كنتاكي .. يمكن يعتمر!!

هذا الدّلخ يذكرني بدلخ آخر يقول أن امريكا قررت إقامة مهرجان ألعاب نارية في العراق..
تم خلاله اطلاق مجموعة من القنابل الذكيّة والعنقودية!!

وأخذ يضع تعريفا اصطلاحيا للقنبله الذكيه فقال :
هي قنبلة تستطيع ان تقتل المواطن العراقي البسيط بهدوء ومحبة دون ان يتسخ قميصه الجديد!!
وتقدم العزاء لزوجته بأن تفقأ عينيها (كي لا تتعب من البكاء عليه)!
وتحكي الحكايات (المرعبة) لأولاده قبل النوم!!

أووووه .. كم هي رائعة وطيبة هذه القنبلة.. !!

شاهدت قبل فترهبرنامج حواري على محطة الـ .. BBC موضوعه (الخلافات الأمريكية الأوروبي)..

أحد المشاركين قال أن الخلاف بينهما هو أن الولايات المتحدة تختار الأكلات و تطبخها و تريد الغرب أن يغسل الأطباق!!
ثم استطرد المشارك الأوربي قائلا : أن أوروبا تريد المشاركة في اختيار الأكلات و طبخها وليس عندها مانع في غسل الأطباق!!

انظروا كيف يتقاسمون الأدوار ليأكلونا!!

فرنسا (غضبت) و (زعلت) من أمريكا ليس بسبب مقتل الآلاف من ابناء ونساء العراق!!
لا .. لا..

غضبت وزعلت لان أمريكا لم تعطها جزءا من الكعكة العراقية!!

على فكره .. الكعكة كانت بنكهة(الهمـ برغر) !!!

أصبحنا كالأيتام على موائد اللئام..

هم يطبخون طبخاتهم ويأكلونها ثم يتقاسمون الأدوار من يغسل الأطباق!!

حتى غسيل الأطباق غير مسموح و غير متاح ان نقوم به!!
لن يتركوا لنا شيء سوى الماضي الذي لن يرجع!!

والمطبخ الأمريكي مرة يكون على الـCNN..
ومرة أخرى يكون في قناة **الجزيرة** وبجانب (جميل عازر) و (أكرم خزام) وخلفهم (احمدمنصور) وأمامهم (غسان بن جدو)!

وفي بعض الأحيان يتحول المطبخ ليكون عربي الشكل في قناة العربيه ! وأحياناأخرى في كازينو(الزوراء) !!
وفي بعض الأحيان يتسلل عبر الشبكة العنكبوتيه .. وبالتحديد عبر مواقع مشبوهه تسمى(المختصر)و(المفكره)!

محتويات الطبخة الكنتاكيه:
(خبر عاجل: مقتل 44 صرصوراعلى يد تنظيم القاعدة بعد ان فجّروا فيهم شاحنة مملوءة بمبيد الحشرات بف باف) !!!
(خبر عاجل: مقتل 40ألف مدني عراق على يد خمسه من تنظيم القاعده والسبب لامتناعهم عن البيعه) !!!

(اكذب ثم اكذب ثم اكذب .. حتى يصدقك الناس)..

قالها شرشل من قبل ..ولن تنطلي الا على ساذج جاهل أو حاقد حاسد أو منافق خبيث..

الإعلام (وحده) يستطيع أن يقنعك بالكذبة الصادقة..
يجعلك ترى هذا المشهد وتصدقه:
الطفله (عبير) : متطرفه ، وإرهابيه ، تهدد السلام!
وعجوز النار (بوش) : رجل طيّب .. صدره برج ً لحمام السلام ويده اليمنى غصن زيتون!!

تعالوا لنقرأ هذه النكتة المخيفة والمتقنة جداً:

كان أحد الرجال يتمشى في إحدى الحدائق في مدينة نيويورك..
فجأة رأى كلب ضخم يهجم على فتاة صغيرة..
ركض الرجل نحو الفتاة وبدأ عراكه مع الكلب حتى قتله وأنقذ حياة الفتاة..
في تلك الأثناء كان رجل شرطة يراقب ما يحدث بإعجاب..
فاتجه الشرطي نحو الرجل وقال له : أنت حقا بطل..
غدا سنقرأ الخبر في الصحف تحت عنوان :
(رجل شجاع من نيويورك ينقذ حياة فتاة صغيرة)!
أجاب الرجل : لكن أنا لست من نيويورك!!
رد الشرطي : إذاً سيكون الخبر على النحو التالي :
(رجل أمريكي شجاع أنقذ حياة فتاة صغيرة)!
رد الرجل : أنا لست أمريكي!
قال الشرطي مستغربا : من تكون ، ومن أي بلد أنت؟!
أجاب الرجل : أنا فلسطيني..
في اليوم التالي ظهر الخبر في الصحف على النحو التالي : (متطرف إسلامي يقتل كلب أمريكي بريء)!!!!!

هل علمتم كم هو الإعلام خبيث ..؟!

حينها يتحوّل الـ(إعلام)إلى(إعدام)!!
الفرق (حرف واحد) فقط!!

نجحت كذباتهم في أفغانستان .. البوسنة .. الجزائر .. ومحاولاتهم مستمرة في العراق!!

الصومال في يوم من الأيام أُكِلت على يد الطباخ الإيطالي..
الطبخه حينها كانت بنكهة(الباتشي)..

ولمن لا يعرف الباتشي..

الباتشي نوع فاخرجدا من الشوكولاته غير معروف لطبقة الكادحين من عامة الشعب الإيطالي , وقد يظنها كبارهم عقار جديد ضد الحصبة أو شراب له قدرة عجيبة على بعث النشاط والحيوية أو حتى كريم لمعالجة البثور وحب الشباب الذي لم يعد يميز ولأسباب غير معروفة بين المراهق والطفل البريء.. !!
أما الأطفال فعلى الأرجح سيعتقدون (باتشي) مسلسل كرتون جديد أو علبة جل للشعر!!

والحديث عن (باتشي) يقودني إلى طقوس صناعة الشوكولاته في إيطاليا حيث يولونها عناية فائقة .. خاصة تلك المخصصة للتصدير إلى خارج البلاد ..
وتخضع الشوكولاته عندهم لعدة اختبارات للتأكد من مدى جودتها , وقد يكون أهمها وأغربها في نفس الوقت قيامهم بتقديم قطع شوكولاته كعينات لأطفال في سن الثالثة ليقوموا بمضغها وابتلاعها بحيث يكون إغماض الطفل لعينيه أثناء عملية الابتلاع بمثابة المؤشر الدال على أنه يشعر بلذة شديدة وبالتالي تكون الشوكولاته في أحسن حالاتها وجاهزة للإنتاج بكميات تجارية!!

هنا تذكرت أطفالنا وكيف أنهم لا يتورعون عن ابتلاع أي شيء قد يصادفهم أثناء زحفهم في ممرات وسراديب منازلنا وأحيانا على أرصفة شوارعنا.. !!
ولو صرفت لهم قطعة نقود أو شطرنج لقاموا بابتلاعها دون تردد ..وأيضا سيقومون بإغماض أعينهم تماما كما يفعل الطفل الإيطالي ولكن لأسباب أخرى لا أود الخوض بها حتى لا أدخل في متاهات ومقارنات غير منطقية بين أطفالنا وأطفالهم لأن الغالبية العظمى من أطفالنا لا يعرفون طعم الحليب والماء النظيف وهي من أساسيات الحياة , فكيف بالشوكولاته الفاخرة ؟!

وبما انني وكعادتي دائما ما أخرج عن صلب الموضوع!!
فمن الكنتاكي(أقصى اليمين)..
إلى البـاتشي(أقصى الـيسار)!!

لـذلك سـأختم حـتى لا أدخلكم في متاهات (الـمندي)
و (الـعريكـه) الأفغانيه اللذيذه..
والتي لا تؤكل الا بعد أن تفجّر فيها ثلاث قنابل يدويّه!
..
نصيحتي للمجاهدين في بلاد الرافدين..
ها هو النصر يلوح في الأفق ..يراه كل محب وحاقد..

أفتنكسر بنا الـسفينة وقد لاح الـميناء؟!!!

أفتكونون لقمة سائغة وطبخة أمريكية على موائد اللئام لا سمح الله؟!!
لماذا لا تكون النتائج على قدر التضحيات؟!!
لماذا دائما نرضى نحن المسلمون بالفتات؟!!
ألستم أنتم من سكبتم دماءكم .. وكسرتم جماجمكم .. ونثرتم أشلاءكم دفاعا عن بيضة الإسلام ؟؟

لماذا يقطف ثماركم غيركم ؟؟ لماذا ؟؟
لماذا نعطي الدنيّة في ديننا ؟!!

أتظنّون أن هذا الجهاد ملك لكم ؟!!
لا والله .. بل هو ملك لله أولا وأخيرا..
وهل يرضى الله عز وجل أن تُحكّم شريعة غيره في أرضه..؟؟
والله لن يرضى..

خبر : (الجزيرة) تعتذر لـ (إيران) !!..

وضاح خنفر: لم نقصد بأي حال الإساءة لعلي السيستاني(الجزيرة)

(الخبر)

الجزيرة تتمسك بثوابتها التحريرية ردا على انتقادات إيرانية

http://cutt.us/UQ095

أكد المدير العام لشبكة الجزيرة الفضائية وضاح خنفر للجزيرة نت "على السياسة التحريرية للجزيرة والتي تقوم على احترام الرموز والمراجع الدينية جميعا. "
وجاء تعليق خنفر على خلفية اتهامات إيرانية وعراقية للجزيرة تصاعدت في أعقاب بث حلقة من برنامج بلا حدود قبل أسبوع واعتبرها البعض من أنصار السيد السيستاني إساءة له .
وأضاف المديرالعام لشبكة الجزيرة "أن ما ورد في برنامج بلا حدود لم يكن المقصود منه بأي حال الإساءة للمرجع الإسلامي آية الله العظمى السيد علي السيستاني. "
وتعالت في إيران مؤخرا مطالب بطرد مراسلي القناة من طهران واتخاذ إجراءات قانونية ضدها في العراق، بينما قرر رئيس مجلس الشورى غلام علي حداد في جلسة علنية للبرلمان منع مراسلي ومصوري قناة الجزيرة من الدخول إلى المجلس "من الآن فصاعدا" لتغطية وقائع أعماله.
وكان الزميل أحمد منصور استضاف في حلقة برنامج بلا حدود بثت يوم الثلاثاء الماضي الثاني من مايو/أيار الجاري الأمين العام للمؤتمر التأسيسي العراقي الشيخ جواد الخالصي وناقش معه "الخطة الأمنية الأميركية وانعكاساتها على العراقيين" تطرق خلالها للطائفية ودور المرجع الشيعي الأعلى علي السيستاني والمرجعيات الشيعية الأخرى في العراق.

انتهى!!

..

كثير منا إن لم يكن الجميع يعرف (الهايد بارك) كأشهر المعالم اللندنية على الإطلاق ..وقد تكـون الزاوية المخصصة (للكلام) هي الأكثر شهرة ..

حيث يقصدها الناس إما للتعبير عن وجهات نظرهم تجاه قضية معينة أو للاحتجاج على أمر ما .. أو حتى (للشّتم) أحياناً !!

ولو كانت هناك ساحات أو زوايا على غِرار تلك الموجودة في (الهايد بارك) في بلادنا أجزم أن ديناصورات قناة الجزيرة لن يستخدموها لفضح وشتم من يسب صحابة النبي ويطعن في أعراض أمهات المؤمنين ويقتل 4000 طفل

فقط لأن اسمهم عمر!
(أشجَعُهم سيشتِم أم زوجته)!!

..

في الجزيرة كل شيء مسموح به .. إلا التعرض لحاخامات النجف الأنجس !!

شتم المجاهدين (مسموح به)..
شتم علماء السنة (مسموح به)..

بينما شتم حاخامات الروافض قد يدخلك في دوامة تحرمك من التومان الإيراني (إلى الأبد) !!

الجزيرة التي تتشدق بالرأي والرأي الآخر ها هي تنحني أمام عمائم قم النجسة !

لم تنحني الجزيرة (على الملأ) إلا مرتين:
1. بعد القصف الأمريكي لـ مكتب الجزيرة في كابول.
2.اليوم وبعد فضحهم حاخامات الشيعة في برنامج بلا حدود.

كل ما قالته الجزيرةهو أن الملعون (السيستاني) قد حَـرَّم قتال الأمريكان ووقف في صف المحتل !
وهذه حقيقة لا يمكن لأحد حجبها..

ومع ذلك تركع الجزيرة لإيران وتعتذر بسبب قولها (الحقيقه) !!
وما قامت به الجزيرة من الإعتذار المبطّن لإيران يثير الشكوك حول علاقة الجزيرة بإيران..
فمن ينظر إلى التلميع الكبير لحزب الله الإيراني في لبنان .. وضغط الجزيرةعلى البحرين لإعطاء الشيعة (حقوقهم) .. واستضافة قطر لمؤتمرات التقريب بين الدين الإسلامي وبين الدين الشيعي ... الخ سيجبره على الدخول في التفاصيل..
والفضيحه تكمن في التفاصيل.

(الأصل في هؤلاء العماله حتى يتبين لنا خلاف ذلك)..

كان الأولى على الجزيرة أن تعتذر لـدولةالعراق الإسلامية بعد محاولتها جاهدة تشويه صورتها والكذب عليها !!

كان الأولى على الجزيرة أن تعتذر لأهل السنة في إيران والذين لايُسمح لهم ببناء مسجد في طهران ..تعتذر لعدم نقل صوتهم ورأيهم للعالم!!
تعتذر لعدم نقلها معاناة اهل السنة هناك وجرائم ايران الرافضيه ضدهم!

حقيقة .. نحن بحاجه إلى عدد كبير من(ميليس*) لفتح عدد كبير من الملفات والتي أُغلقت وقيّدت ضد مجهول ..
وأحيانا ضد بريء!!

- ملف العلاقات المشبوهه بين (الجزيرة) و (ايران)!!
- ملف العلاقات المشبوهه بين (السعوديه) و (اسرائيل)!!
- ملف الزير سالم (أبو ليلى المهلهل) وظروف وفاته!!
- ملف قيس بن الملوح (مجنون ليلى) ونهايته المأساوية!!
- ملف داحس وغبراء ومن الذي أشعل فتيل تلك الحرب!!
- ملف الحرب البسوس وتلك الناقة السخيفه!!
- ملف شهداء العراق وفلسطيني وأفغانستان والشيشان (والقائمه تطول)!!
- ملف إعلان قناة الجزيرة حربها على دولةالعراق الإسلامية وبصوره فاضحه ومكشوفة!!
- ملف الطعن بالمجاهدين ومحاولة ضرب اسفين بين الفصائل المجاهده!!

الذي أحزنني في الأمر هو غيرة الروافض على أسيادهم وعدم رضاهم بأن يتم المساس بهم ولو بكلمة..

بينما أمتنا الحبيبة يُهان مجاهدوها .. ويُكذَّب على أبطالها .. وتشوه صورة جهادها .. ويمكرون بقاداتها..
ومع ذلك لا تحرك ساكن !! أموات غير أحياء وما يشعرون أيّان يبعثون!!

يا أمة ضحكت من جهلها (الأمم المتحدة)!

..

كتبت هذه المقاله على عجاله بعد قراءتي للخبر..

أنا على يقين أن الأيّام القادمه ستشهد تحولات كبيره في توجهات
بعض الذين يملكون أدوات التأثير..

ستتمايز الصفوف..
لا مجال للتقيّه وللعب خلف الستار..
الولاءات ستنكشف..

باختصار .. الأيام القادمه ستحمل في طياتها مفاجآت كثيره وفضائح أكثر..

(فانتظروا إنا معكم من المنتظرين)..

والـعاقبة للمجاهدين المتقّـين..

*ميليس : هوالمحقق الألماني الذي استلم ملف اغتيال " رفيق الحريري " ..
وذكري له فقط كناية على حاجتنا لمن يقوم بكشف بعض الملفات التي اغلقت بالشمع الأحمر!

لم أرى الجزيره اعـتذرت لأحد من قبل!

لعلكم تفيدونا في الأمر بارك الله فيكم..

أحاديث ومرويات عن أسامة.. حديث سحابة

قم وارفع الاذان..

لابد أن نصلي

في القدس أن نصلي

في المسجد القديم

قم وارفع الأذان

ياسيدي لعلي

في لحظة التجلي..

أعود من رميم.. **

هذا ما حدثتني سحابة قالت، بينا كنت أنا وأخواتي نظلل المجاهدين في تورا بورا والكفار يترصدون بهم من كل جانب ويقصفونهم من كل مكان، ولو قدرت يا لويس أن أمنع عنهم، وأحتضن قنابل الكفار قبل أن تسقط عليهم فتنفجر في لفعلت ولكن ليت وهل تنفع شيئا ليتُ ؟
قالت بينا نحن كذلك والمجاهدون يكابدون الصعاب، ويحاربون الكفار والمنافقين معا، إذ ظهر فجمع رجاله وألقى فيهم كلمة فهمست كل سحابة لأختها.. هس..!! الشيخ يلقي كلمة، فتدافعن كل تريد أن تقترب وكل تريد أن تنزل للشيخ ورجاله علها تصافحه وتسلم عليه عجبا وهل يقدرن ؟!.. وصحيح يا لويس أن سلام الأنثى على الرجل محرم في الشرع لكن سلام السحاب! أما علمت أن السيول روت أحاديث في الكرم عن الحيا عن البحر عن كف الأمير تميم ؟ وقد ذكر الإسناد الشاعر الأول إذ قال :
أحاديث ترويها السيول عن الحيا *** عن البحر عن كف الأمير تميم !
وكما تعلم فإن هذا الاسناد أسقط منه راوية أنثى، اسمها (غيمة) لأن الحيا لم يلق البحر أبدا بل كل مروياته عن السحاب والغيم أولا !! ولأن ثقافتكم وأدبكم أيها العرب ذكوري أسقطتم ذكر غيمة من الاسناد !
قلت يا سحابة، ما أنا طرفة ولا أنت شعبة فهات حديث أسامة قبل أن تبعدك الريح عني..!!
قالت حسنا..
قال الشيخ : أيها الإخوة.. أيها المجاهدون، اصبروا وصابروا، فأنتم اليوم ومن يعمل عملكم ويجاهد جهادكم، طائفة الإسلام المنصورة، فلا زلتم على الحق تقاتلون في سبيل الله ولن يضركم من خذلكم ولا من خالفكم، ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون.
أيها الإخوة.. إن إخوانا لكم قد خرجوا من ديارهم وأموالهم، يبتغون رضوان الله والفوز بالجنان، وهم يعدون لغزوة، سوف تكون النكاية بالعدو فيها بإذن الله ******.. فألحوا بارك الله فيكم بالدعاء لهم، وحافظوا على القنوت في الصلوات والدعاء بأن ييسر الله لهم أمرهم، ويتم عليهم نعمته ويرزقهم الشهادة في سبيله، وأن يذلل لهم كل صعب ويفرج عنهم كل كرب..
قالت السحابة، فكان الشيخ يدعو ونحن والمجاهدين نؤمن على دعائه.. قالت سحابة إنني حفظت عن جداتي حديثا أن محمدا صلى الله عليه وسلم وقف في بدر يستنصر ربه ويتضرع حتى سقط ردائه، يارب يامن استجبت دعوة محمد ونصرته على الكفار في بدر أنصر هم على المشركين..
قلت آمين آمين آمين..
وحق على كل مسلم ياسحابة سمع دعاء الشيخ عنك أن يؤمن ويدعو له وللمجاهدين.
قلت يا سحابة فهل من سلام تبلغينه للشيخ عني ؟
قالت والريح تحملها بعيدا.. حمل الريح سلامك..
قلت وقد تلبد وجهي يالحزن :

حجبوه عن الرياح لأني *** قلت يا ريح بلغيه السلاما..
يارب.. بلغه سلامي..

----
* : الشعر لبدر بن عبدالمحسن.

[حسّـان اليمني] و [النبـراس المكّـي]..

" النبراس " رحمه الله ..التقيت به أول مرة في بيت الله الحرام ..

كان وسيما .. جميلا .. لم يخط شاربه بالرغم من أن عمره 21 سنة تقريباً..كان أبيض البشرة .. كان بعض الأخوة يضحكون معه ويقولون :

لا يجوز الجلوس مع " الأمـرد " .. فكان يجيبهم ضاحكـاً :

أنا لست أمردا .. أنا أجلَـد ..

ذهب إلى أفغانستان لكي يلتحق بقوافل المجاهدين الأطهار "بقوافل الشهداء التي عادت من جديد بعد أن توقفت برهة .. "

مالَك يا " نبراس " ؟!
لقد أرّقت أجفان أمك ؟
وأسهدت ليلها ؟

أما ترق لدمعها الرقراق ؟!
أما تحن لقلبها المشتاق؟!

ما بالك لا تصغي إليها وهي تخاطب صورتك التي قلما تفارق مخيلتهـا ..
فكنت تقول : يا حبيبتي .. والله إن شوقي إليك كشوقك إلي ولكنه الإسلام الجريح وآهات المسلمين ونداء الأقصـى ..

أمّاه .. إذا كنت تبكين علي .. فإن هناك آلاف الأمهات يُقتلن وتنتهك أعراضهن وتدنس كرامتهن !

(أأجلس عند أم واحدة حتى لاتبكي وأترك آلاف الأمهات) ؟!!

أمي الحبيبة .. أنت عزيزة علي وغالية ولكن الإسلام أعز وأغلى ..ما بالك يا " النبراس " تمرّغ وجهك تحت قدم أبيك وأنت تبلهما بالدموع قائلاً :
(أبتاه لاتصدني عن الشهادة في سبيل الله) .

كانت الأيام تمر عليه ثقيلة فوق مقاعد الدراسة .. فالقلب يضطرم شوقا لأرض الأبطال وعرين الأسود ..

وهكذا الأبطال خلسة يتسللون من بين حجرات الدراسة حتى يضعوا أنفسهم تحت لهيب القذائف ودوي الرصاص ومعانقة الحور ..

وقع الإختيار على " النبراس " وأخوه " حسان" لكي يقوموا بتلك المهمة الصعبة والشاقة " تدمير أعظم مدمرة في العالم " ..
يا لها من مهمة صعبة وشاقة .. ولكن على من !

لأستسهلن الصعب أو أدرك المنى *** فما انقادت الآمال إلا لصابر

أما " حسّان " فكان من اسود اهل اليمن ..

أما أنتم يا أهل اليمن .. فقد حل حبكم في قلوب الصادقين .. وتربّع ودّكم في أفئدة المجاهدين ..فأنتم الأبطال الفرسان .. أنتم من لبّى النفير .. أنتم من تواثبتم على الموت يوم نادى الإسلام : (من يذود عن العرين) ؟؟

(إيه يا أهل اليمن) .. ما لي أراكم تتوافدون إلى الارتشاف من نبع الشهادة ..

صعودا إلى أعالي المجد .. الصغير والكبير .. الشاب والشيخ ؟!
نفوسكم كالخيل التي تعلك اللجم تريد أن تنطلق من أزمتها ..

تترقبون الشهادة ترقب عزيز غائب سيقبل ..

يستعذبون مناياهم كأنهم *** لا يخرجون من الدنيا إذا قتلوا !!

أهل اليمن جمعوا بين الشدة على الكفار .. والرحمة والتواضع للمؤمنين ..

ها هو الحبيب عليه الصلاة والسلام يبشرهم : (إني لبعقر حوضي يوم القيامة أذود الناس لأهل اليمن وأضرب بعصاي حتى يرفض عليهم – أي يسيل عليهم -) صححه الألباني رحمه الله .

هيّا يا أهل اليمن .. أرونا كيف يكون الفداء .. وكيف يقدم عاشق الشهادة روحه فداءا لدينه ..

هانحن نرتقب كنزكم الثاني .. (خرّج ابن عساكر عن كعب قال : إن لله عز وجل في اليمن كنزين .. جاء بأحدهما في اليرموك .. ويجيء بالآخر يوم الملحمة سبعون ألفاً) .

جلس " حسان " و " النبراس " في شقة مطلة عل ميناء عدن .. والتي من المنتظر أن تمر فيها المدمرة كول لكي تتعبأ من الوقود ومن ثم تكمل مسيرها ..وأخذ الأخوة يترصدون وينتظرون المدمرة " عدة أشهر " حتى كاد الشيخ أن يغيّر الهدف ..وفي ذات يوم .. كان الأخ النبراس يترصد وإذا بالمدمرة تقبل من بعيد .. فكبّر النبراس .. وأخذ حسان يضم النبراس وهما يبكيان فرحاً ..أخيرا .. أخيرا سنلحق بـ " عزام " ..

اليوم نلقى الأحبة .. محمداوحزبه

فركبا القارب واتجها نحو المدمرة كول ..

ها هو المجاهد .. يمضي وحيدا .. غريبا .. حاملا عصا ترحاله بحثا عن أحبابه ..

يقطع الفلوات .. فنادته الدنيا بزينتها : إلى أين يا هذا ؟؟

يرد المجاهد : إلى ربّي " وهل العيش إلا معه " !

لقد رحلت سريعا يا " النبراس " .. لم تطق الصبر عن الذين سبقونا إلى معانقة الحور ..!كان " النبراس " رحمه الله كثير البكاء .. كان يبكي على حال الأمة المتردّي ..

ففي الوقت الذي يذبح فيه المسلمون من الوريد إلى الوريد .. ويُرسم الصليب على صدورهم بالسكاكين .. وتنتهك أعراض الحرائر المسلمات في الطرقات ثم تقطع أثدائهن ..لا زال الكثير من العلماء يناقشون : هل الجهاد فرض عين أم فرض كفاية !!

ولا زال الدعاة يلعن بعضهم بعضا ويضلل بعضهم بعضا .. ويهمس أحدهم لصاحبه :
" هل هذا على المنهج " ؟

أي منهج ثكلتك أمك تدّعيه !!

أمنهج القاعدين مع الخوالف .. أم منهج المخذّلين عن نصرة المستضعفين !!

فإن كان هذا شأن الخواص فكيف بالعوام !!

هؤلاء هم الغثاء الذين أخبرنا عنهم النبي صلى الله عليه وسلم :
(يوشك أن تتداعى عليكم الأمم كما تتداعى الأكلة على قصعتها قالوا : أمن قلة نحن يومئذ؟ قال : بل أنتم يومئذ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل) .

وأفتح عيني حين أفتحها فأرى *** كثيراً ولكن لا أرى أحداً !!

فهؤلاء القوم يؤثرون لذة ساعة إن اجتلبت زمان مرض !!
إن كسبوا فشبهة !! وإن أكلوا فشهوة !!

ينامون الليل وإن كانوا نياما في النهار !!

كما قال الشاعـر :

ويخبرني البواب أنك نائم *** وأنت إذا استيقظت أيضا نائـم !!

كلما هم المجاهد البطل أن يسمو إلى المعالي .. وأن يلحق بركب الأبطال ..
وكلّما سعى المجاهد في إقالة عثرته والإرتقاء بهمتـه عاجلته جيوش التسويف والبطالة والتمني والتثبيط والمنظّرين .. ودعثرته ونادتـه: أنت أكبر أم الواقـع ؟!!

فهذا يصيح عليـه :

لا تطلب المجد واقنـع *** إن المجد سلمه صعـب !!

وذاك يناديـه :

دع المكارم لا ترحل لبغيتهـا *** واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي !!

ولكن عزيمة المجاهد وإصراره تتخطى كل هذه العوائق والترهات ليسمو بنفسه وروحه عن هذه الحفر النتنـه ويرد عليهم بلسان الحازم :

ومن يتهيب صعود الجبال *** يعش أبد الدهر بين الحفر

وها هم المجاهدون يضعون عصا الترحال في بلاد الرافديـن ..
أنصــار ومهـاجرون ..

إيه يا " بـلاد الرافدين " .. كم ضمّت جنباتك من جثث الأطـهار ..
وكم حامت في سمائك أرواح الأخيار ..
بيداؤك القفراء شرَقَت بالدماء .. ورمالك الجافة أضحت ندية بذكريات الكماة الأباة ..
وفية أنتِ يا " بلاد الرافدين " .

..

إذن .. لم يتبقـى سوى شهر واحد فقط ..

اضبطـوا سـاعاتكم .. واربطـوا الحـزام .. وأكثـروا من الدعـاء ..
فمـا أجمل دمـاء الفُرس ..
وما أجمل لحـومهم المشـويّه بالمفخّخـات ..

ما أجملهـا من منـاظر وأنت تراهـا وتتذكر " الرضيع عمر " وتلك المرأه التي دفنـوها مع جنينهـا وهي حيّة ..

بعد شهـر ستـرون يا مجوس اللّـطم على أصـوله .

في السابق كنا ننتظر مدفع الإفطار بلهفة وشوق .. بينما في رمضان القادم ستكون أصوات السيارات المفخخ بديلاً استراتيجيا ناجحاً .

على فكره ..لوجمعنا ذخيرة ومدافع الإفطار التي تفجرها البلاد العربية عند أذان المغرب لحرّرنا العالم كله ..!!

في رمضـان القادم .. الروافض لن يميزوا بين صوت السيارات المفخخه.. وصوت مدفع رمضان !
في رمضـان القادم .. المجوس لن يستطيعوا التمييز بيـن صوت مدفع الهاون .. وصوت مدفع رمضان !
رمضانالقادم .. سيكون مختلف جداً .. سيكون لحم " احمدي نجادي " بطعم الهمبرجر ..

سيتذوق المجوس طعم الموت الزؤام .. بعد أن ضـاقوا ذرعاً بالتـربه الكربلائيه ..!

(فـانتظروا إنا معكم من المنتظـرين) ..

ختـاماً .. اللهم عليك بمن أجـاز أكل الطين .. وجعـله أقـراصاً للسّـاجدين ..
وادّعى انه يحتوي على فيتـامين !!

[عزام] رحمه الله ..

مدمر السفارة الأمريكية في نيروبي ..بطل من أبطال الجزيرة ..عمره لا يتجاوز 19 سنـة !!

آه يا "عزام .. "كلما ذكرنا اسمك تذكرنا حبيباً رحل .. وأسدا قضـى ..
كان أسمر اللون ..آثار الحزن بادية على وجهه .. هاديء النبرات ..

قرر الشيخ أسامة في تلك الفترة أن يلقّن أمريكا درسا لعلها تستفيـق !!

فاختير البطل "عـزّام "لهذه المهمة الصعبـة ..الهدف :(ضرب أكبر وأعظم وكر تجسس في قارة أفريقيـا ..السفارة الأمريكية في نيروبي).

سافر عزام إلى نيروبي مع أحد القـادة العسكريين ..جلسوا في نيروبي تقريبا سنة و 9 أشهر وهم جالسون في الشقة لا يخرجون إلا قليل لكي ينتهوا من تصنيع المتفجرات ..ولرفع رأس الأمة عاليـاً ..

وعندما حـان موعد تنفيذ العملية ..

ودّع "عـزام "الـقائد العسكري ثم نظر الى السمـاء وهو يخاطب الله عز وجل قائلاً :

هجرت الخلق طراً في هواكـا *** وأيتمت العيال لكي أراكـا
فلو قطعتني في الحب إربـاً *** لما حـن الفؤاد إلى سواكـا

لم يستطع عزام إكمال الحديث .. فقد استأذنت الدمعة في الخروج ..ولكنه على غير عادته ، أذن لها هذه المرة ..

ودّع عزام إخوانه وأحبابه ..ودع هذه الدنيا الحقيرة الفانية وركب الشاحنة المعبأة بالمتفجرات ..وفي طريقه إلى الهدف .. إلى الجنة بأذن الله ..كانت الدموع تتساقط وتنهمر بلا توقف وهو يتذكر شيخه وقرة عينه "أسامة حفظه الله .. "

شباب لم تحطمه الليالي .. ولم يسلم إلى الخصم العرينا
شباب ذللوا سبل المعالي .. وما عرفوا سوى الإسلام دينا

أمير المؤمنين .. (يداً تمزّق الخارطة الأمريكية .. ويداً ترسُم لوحة اسلامية)

(حتى الجمجمة الفارغة تخرج أصواتاً إذا طرقناها بعصي الكذب) فيلسوف لا أعرف اسمه!

..

إلى الحثالة المأجورة التي تنبح على المجاهدين الأبطال..
إلى أشباه الرجال الذين باعوا الضمير و استبدلوه بما تبقى من خيانة..
إلى الخونة الذين ارتدوا عباءة الدين..
إلى المواقع والقنوات المريضة..
إلى النكرات من البشر ..
إلى المحسوبين على الإسلام ..
إلى رجل يشترك مع مقتدى أتاري في الهدف .. ويختلف معه في الإسم فقط ..

هؤلاء الخونة لا يعرفون الطريق إلى العزة والكرامة والنصر .. فهم مجرد خونة و عملاء سيتم اقتلاعهم من أرض الإسلام الطاهرة التي لا تليق بهم .. أو أن يقول لهم أمير المؤمنين : اذهبوا فأنتم الطلقاء ..
هؤلاء الأقزام الذين يحاولون ضرب الجهاد على المكشوف .. بعد أن حاولوا طعنه من الخلف!!
ولكن هيهات هيهات ..
إنهم طائفة قذرة هبطت مع المطر الملوث ..
انهم جهال القرن الواحد و العشرين الذين فشلوا في تحقيق ذواتهم فاتجهوا إلى سور الجهاد العالي .. العالي .. العالي , و سوف يسقطون و يتساقطون كالذباب .. و فقـط ..

قالوا قديما: (مشـوار الألف ميل يبدأ بخطوة) ..
و الآن اتضح لي أن : (مشـوار الألف ميل يبدأ بخطة)!!..
خطة حقيرة بكل ما تحمله الكلمة من معنى ..
خطة تحت مستوى الشبهات ..
خطة لا تنطلي إلا على الأغبياء ..

و اتضح لي كذلك أن مشوار الألف ميل يبدأ بخارطة .. خارطة ممزقة .. رسمها الفنان الأمريكي (بصواريخه) للمسلمين لتكون امتداداً جغرافياً لأفلام هوليوود و تلك الحكايات المعقدة التي أنهكتنا و أسرت عقولنا من خلال الخرافات و الأكاذيب!!

لقد رسموا للخونة الخارطة في غرف البيت الأبيض و قالوا سيروا أيها الأغبياء الأكفاء!..

لقد خرج أمير المؤمنين (أبي عمر القرشي البغدادي) حفظه الله ورعاه ليمزق هذه الخارطة وأمام الجميع .. وليرسم للمجاهدين لوحة محمديه رائعة .. مدادها كتاب الله .. ووقودها الدماء ..
وليضع أول لبنات عقيدة هذه الدولة وثوابتها .. وليقول للعالمِ أجمع بأننا لن نقبل أن يعبد مع الله شريك في هذه الأرض .. ولن نترك لبقايا عظام باليه أكلها نمل المقابر أن تُـعبَد من دون الله.

وكأني انظر إلى أبطال دولة العراق الإسلامية بأبي هم وأمي وهم يفخخون الأضرحة لهدمها ويصيحون صيحة

رجل واحد قالها نبيهم منذ 1420 سنه وهو يهدم أصنام قريش :
(جاء الحق وزهق الباطل .. إن الباطل كان زهوقا) ..

لا قبور تعبد بعد اليوم .. ولا ساحر يسب الله بعد اليوم ..
لا نكفر مسلما بالذنوب .. ومنهجنا في الإيمان وسط بين الخوارج الغالين والمرجئه المفرطين ..
ما أعظمها من ثوابت .. وما أعظمها من عقيدة ..

لقد ولّى زمان الشعارات التي أتحفونا بها منذ نصف قرن في مظاهراتهم (شعارنا سيفان .. يعلوهما قرآن)!!
وما ان نجحوا في انتخباتهم حتى لحسوا كل هذه الشعارات الرنانه التي لا تقل استهزاءا عن شعارات القوميين العرب والبعثيين في مظاهراتهم الغبيه:
آمنت بالقومية ربا لا شريك له ... وبالعروبة دينا ماله ثاني!!

ومع إطلاق أول قنبلة أمريكيه غبيه تبين أن القومية والبعثيه لا تستطيع كسر ساق نملة ..
ولا خلع ظفر جرادة .. ولم تنتج سوى العفن ومزيداً من التشرد والجوع والضياع ..
وعلم به خطين أزرقين ونجمة داود!!..

بات واضحا بأن من يقدم دماءه وأشلاءه لتحقيق هذه العقيدة وتحويلها إلى واقع هم وحدهم اليوم في الميدان .. وهم من سيلتف المسلمون حولهم حينما يعلمون ان هؤلاء .. وهؤلاء فقط من سيحقق للإسلام هيبته .. ويرجع للدين عزه ..

بات واضحاً للجميع أننا مقبلون على صيف ساخن جداً .. سيضع المنطقة برمتها فوق صفيح ساخن ليس لهؤلاء الخونة أدنى علاقة به لا من قريب ولا من بعيد إلا إذا قمنا على الأقل بعملية شقلبة باستخدام قانون نيوتن!!

الصيف هذا العام سيكون حار جدا .. ناري جداً .. دموي جداً .. وبطعم البقلاوة العراقية .. والشبزي الأفغاني وعلى الطريقة الكينتاكية!!..
سيكون صيف استثنائي في حياة الأمة ..
سيكون الصيف هذا العام عبارة عن فصل جديد لا ينتهي ..
بل سيختزل جميع فصول السنة و يتسيد الموقف!..

صيف حاار وساااخن .. الصواريخ ستكون شماليه غربيه جنوبيه شرقيه وفي كل الإتجاهات ..
بصراحة.. الصيف هذا العام سيكون بنكهة الخلطة السرية .. وبطعم الحزام الناسف الذي سيكون بالطبع ألذ وأجمل إن كان بين صفوف فيلق غدر أو جيش الدجال ..

في العراق .. الشتاء كان ساخنا فكيف سيكون الصيف إذن!
في أفغانستان .. الربيع سيكون كصيفنا القادم .. بينما صيفهم سيكون فيحا من جهنم يصيب به الغزاة الصليبيين ..

هناك أمر مهم في خطاب أميرنا وحبيبنا (أبي عمر البغدادي حفظه الله ورعاه) وهو ولأول مره في خطابات

المجاهدين لم يتم التطرق للعدو الصليبي بكثره .. بل غالبية الحديث كان يدور عن ترتيب بيت الدولة الإسلاميه ووضع المنهج الرباني لهذه الدولة الفتيه ..
فالعدو قد انحسم امره بإذن الله وبانت هزيمته .. وما هي الا أشهر قليله حتى يقف الطائر المشوه (بوش) على دراجه هوائيه (بعد ان كان يقف على بارجه امريكيه) ليعلن للشعب الأمريكي بأنه قد حان وقت ضربه بالجزمة!

خطاب أمير المؤمنين في غالبه كان عباره عن توجيهات وإيضاحات للأمة الإسلامية أجمع ..
يرد فيه حفظه الله على بعض الشبهات (حتى لا يبقى لذاب عذر .. ولا لمحب شبهه) ..

بصراحة.. لم استغرب من محاولة بعض القنوات الإعلامية الحاقدة النبش والبحث في كلمة أمير المؤمنين ومحاولة استخراج ولو كلمه واحده تساعد في تشويه صورة المجاهدين وتشويه صورة دولة العراق الإسلامية!

فوضعوا في مقدمة الأخبار كلمة أمير المؤمنين عن باقي الجماعات الجهادية ووصفه لهم بأنهم (عصاة) لتأخرهم عن واجب الإعتصام بحبل الله والتوحد .. يحاولون في ذلك (دق اسفين) بين تلك الجماعات الجهادية الحبيبة وبين دولة العراق الإسلامية الغالية!

ولم يعلم هؤلاء أن الصحابة هجروا الصحابي الجليل كعب ابن مالك 50 يوما لتأخره عن واجب النصرة بأمر من رسول الله عليه الصلاة والسلام وهو من هو!..

هذا هو الفقه الدعوي النبوي .. تقرّبَ وتودّد النبي عليه الصلاة والسلام من بعض شاربي الخمر .. وهجر وأغلظ على اقرب الناس له وأطهر وأصلح الخلق بعده وهم الصحابة رضوان الله عليهم ..
إذا كان الخطأ صادر من عوام الناس ودهمائها فالتودد معهم والتربيت على أكتافهم هو الأفضل والأسلم ..

أما اذا كان الخطأ صادرا من خيرة الناس وأطهرهم وأشرفهم وهم اهل الجهاد فلاشك بأن المحبه والأخوه تفرض القسوة بعض الشيء ..

وكما قال الشاعر:

اذا ذهب العتاب فليس ود .. ويبقى الود ما بقي العتابُ

ألا ترون ان الأخ قد يقسو على آخيه اذا رأى منه خطأً ويتودد مع الآخرين حتى لو صدر منهم نفس الخطأ ؟؟

إنها المحبة والأخوة التي يجهلها المحرومون ..

لقد تركوا وصف أمير المؤمنين لهم بالطيبين .. وتمسكوا بكلمة عصاة!!

فهل بعد ذلك ينطلي على البعض بغض هؤلاء للمجاهدين ومحاولة التفريق بينهم ؟!!

ثم وهل المجاهدون الا بشرا يذنبون ويعصون ويخطئون ؟!
(ولو لم تذنبوا لذهب الله بكم وجاء بقوم يذنبون ويستغفرون فيغفر لهم).

البعض يطعن بالمجاهدين من باب الحقد والحسد .. والبعض الآخر من باب الولاء لأعداء الدين والبراء من المجاهدين .. والبعض الآخر من باب الشهرة والتزلّف!!

في عالمنا العربي من السهل جداً أن تعتلي سلم المجد و تصبح مشهوراً إلى آخر نجمة في السماء..!!
في عالمنا العربي ممكن أن تصبح مشهوراً فجأة و بدون مقدمات!!

اطعن في الإسلام وبالسنة النبوية الطاهرة .. أو احضر برتقالة و اخترع نظرية تثبت من خلالها للعالم أن نيوتن كان رجل غبي و أن قصة التفاحة لم تكن سوى أسطورة من التراث الإنجليزي روتها له جدته قبل النوم!!..

إذا لم تتمكن من تحقيق الشهرة من خلال الاقتراحات السابقة .. عليك أن تطعن بالمجاهدين .. وأن تتبنى نظرية (فتّش عن القاعدة) !!..
وأن أي طفل أو امرأة تموت في هذا العالم فإن تنظيم القاعدة يقف خلف ذلك!!
وعليك أن تستهبل على الناس بقولك أن تنظيم القاعدة قد صنعه جورج واشنطن قبل قيام الدولة الأمريكية .. وأن الهنود الحمر كانوا أعضاء في خلايا نائمة تنتمي لتنظيم القاعدة وتم السيطرة عليها!
أو أن تكتب مقالا في صحيفة صفراء تطعن فيه بدولة العراق الإسلامية .. تلك المقالة التي ستضعك في قمة الشهرة من أول سطر!! وفي يوم وليله .. ستصبح أشهر من ألف ليله وليله!!

كل الذين يحاربون دولة العراق الإسلامية أعزها الله ثم يدّعون أنهم يعملون على قيام دولة إسلامية ..
كل الذين يحاربون أمير المؤمنين أبي عمر البغدادي حفظه الله ثم يدّعون أنهم يعملون على إيجاد خليفة(صلاح الدين) حتى ينتشل الأمة الإسلامية من مأزقها ..

كل هؤلاء كــاذبون .. كــاذبون .. كــاذبون ..
يقول الشاعر واصفاً هؤلاء (الـكذابّين) :

وجوهكم أقنعة بالغة المرونة ..
طلاؤها حصافة وقعرها رعونة ..
صفّق إبليس لها مندهشا وباعكم فنونه!!..
وقال : إني راحل، ما عاد لي دور هنا، دوري أنا أنتم ستلعبونه!!
ودارت الأدوار فوق أوجه قاسية، تعدلها من تحتكم ليونة ..
فكلما نام العدو بينكم رحتم تقرّعونه!!
لكنكم تجرون ألف قرعة لمن ينام دونه!!
وغاية الخشونة ، أن تندبوا قم يا صلاح الدين ، قم ..
حتى اشتكى مرقده من حوله العفونة!!..
كم مرة في العام توقظونه ؟!
كم مرة على جدار الجبن تجلدونه ؟!
أيطلب الأحياء من أمواتهم معونة ؟!

وإن أتى بلكنةٍ غريبة فهل تترجمونه ؟!
دعوا صلاح الدين في ترابه واحترموا سكونه ..
لأنه لو قام حقا بينكم فسوف تقتلونه!!!!!!!!!!
..

المحتويات